

د. علي صالح الخلاقي

أعلام
الشعر الشعبي
في يافع



شعب

الشعر الشعبي في يافع

أعلام

الشعر الشعبي

في يافع

أسماء الشعراء في الغلاف الأمامي ممن تسنى لنا الحصول على صورهم هم التالية أسماؤهم :

- أولاً: من أعلى النائرة الكبرى الشاعر شائف الخالدي وإلى اليمين منه ويشكل دائري الشعراء: حسين عبدالله المسعدي، أحمد يحيى البرق، علي غالب السلجاني، سالم سعيد البارعي، عبدالله شائف بن جراش، حسين محمد الحريبي، عاطف غرامة، الشيخ عبدالمجيد بن فضل هرهرة، الشيخ عبداللاه دينيش البكري، علي محسن الهندي، عبدالله صالح عباري، الشيخ محمد ناصر بن مجمل، الشيخ أحمد أبو بكر النقيب، حسين عبيد الحداد، ناصر سعد الصومعي وهو إلى يسار صورة الخالدي.

- ثانياً: من أعلى النائرة الصغرى الشاعر الشيخ فضل بن محمد هرهرة وإلى اليمين منه الشعراء: أحمد صالح عبسوق، محسن الصريمي، علي حسين بن هادي، عبدالرب محمد الحريبي، علي زيد الحريبي، عبدالله صالح الخلاقي، نصر ناجي عيدروس، الشيخ صالح قاسم العلبي، الشيخ أحمد محمد بن حمزة وهو إلى يسار صورة فضل بن هرهرة.

د. علي صالح الخلاقي

أعلام

الشعر الشعبي

في يافع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



تأسست المكتبة الأم في عدن قبل عام 1890
تأسس المركز في صنعاء عام 1994

رقم الإيداع بدار الكتب صنعاء 2009/111

الطبعة الأولى 1430 هـ الموافق 2009 م

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

يمنع طبع هذا الكتاب أو جزء منه بكل طرق الطبع
والتصوير والنقل والترجمة والتسجيل المرئي والمسموع
والحاسوبي وغيرها إلا بإذن خطي

التنفيذ الطباعي:

مركز عبادي للدراسات والنشر - ت: 485691 / فاكس: 485692
سبار: 777219617 ض.ب: 662 - صنعاء - الجمهورية اليمنية

شكر وعرفان

يلزمني الوفاء والعرفان بالجميل أن أرحي ذليل شكري وأسمى آيات تقديري لمن كانوا لي عوناً، بعد الله تعالى، في مواصلة البحث والجمع والتدوين والنشر لهذه الفانس الثمينة من كنوز تراثنا الشعبي، وفي مقدمتهم طيب الذكر الشيخ الفاضل ورجل الخير والبر المرحوم عمر قاسم العيسائي وأولاده الشيوخ الكرام سعيد ومحمد وعبد الله، والشيخ الفاضل قاسم عبد الرحمن الشرفي، وسيدكر لهم التاريخ رعايتهم الكريمة وجمعهم المستمر لنشر كنوز تراثنا الشعبي وحفظه من الضياع والاندثار.

والشكر موصول لكل من الأعضاء: الأستاذ سالم صالح محمد عضو مجلس الرئاسة السابق مستشار رئيس الجمهورية، والأستاذ محمد بن محمد الرشيدني، والأخ قاسم صالح محمد دنيش البكري والأخ علي حسن مهدي والأخ قاسم يوسف الدصري على اهتمامهم وتشجيعهم المستمر النابع من حبهم وشغفهم بالتراث الشعبي وإدراكهم أهمية وفائدة توثيقه ونشره.

ومن أعماق القلب أتوجه بالشكر لعشرات الأسماء التي أسهمت بقسطها في الحصول على مادة هذا الكتاب، واستميدهم عذراً إن أغفلت ذكر أسمائهم لكثرتهم، ويكفيهم فحراً أن يحدوا بصماتهم في محتويات هذا السفر الجميل الذي يقدم كوكبة من أعلام شعرنا الشعبي في مراحل تاريخية مختلفة.

وختاماً سأكون ممنناً أن أحصل على أية ملاحظات أو تصويبات أو إضافات للاستفادة منها عند أية طبعة قادمة، كما أتمنى أن تتواصل الجهود من قبل الجميع لإظهار وإبراز ما تبقى من كنوز موروثنا الشعبي والتاريخي ليكون في متناول الجميع وزاداً للأجيال القادمة.

د. علي صالح الخاقي



الشعر الشعبي اليافعي وأعلامه

توطئة

يافع مخلاف وصقيع كبير نسب إلى يافع بن قاول بن زيد بن ناعته بن شرحبيل بن الحارث بن زيد بن القيل الكبير يريم ذو رعين الأكبر. عُرفت يافع قديماً باسم "دهس" أو "دهسم". ويستفاد من الهمداني في كتابه "الإكليل" و"صفة جزيرة العرب" أن أرض جنيز الأصل هي سزو جنيز، وقلب سزو حمير هي بلاد يافع. وتعد المناطق المجاورة لها من أحلافها. وقد عُدَّ الهمداني كثيراً من مدنها وأوديتها وجبالها كالعر وثمر وحبّة وعلّة وحطيب ويهر وذو ناخب، وذو وثاب وسلفّة وشعب وعر مبجان وسلب والعرقة ومدور وتيم ومعظم هذه الأماكن ما زالت تحمل الأسماء نفسها إلى اليوم. ويصف المؤرخ والمحقق محمد بن علي الأكوع يافع بأنها: "قبيل ضخم مرهوب الجانب، شديد الشكيمة ذو إباء وشمم وعروبة يعربية. وهم دائماً لقاخ، لا يدينون لسلطان. وإقليمهم فسيح ومخلاف واسع ولا ناقله فيهم".^١

ظلت يافع حتى عشية الاستقلال الوطني الذي تحقق في ٣٠ نوفمبر ١٩٦٧م بمنأى عن السيطرة الاستعمارية البريطانية، وهي تفخر في كونها المنطقة الوحيدة من بين مناطق الجنوب اليمني المحتل التي ظلت عصية على القوات الاستعمارية ولم تخضع للإدارة البريطانية، وبقيت تحكم نفسها من خلال منظومتها القبلية التي يأتي على رأسها السلاطين والمشايخ وتخضع لأحكام الغرف القبلي والعادات والتقاليد المتبعة التي يحفظها الناس ويتقيدون بها طوعاً، لأنها تعد بالنسبة لهم دستوراً غير مكتوب. إذ كانت يافع تنقسم قبلياً إلى عشرة مكاتب، خمسة منها (كلد، البزدي، الناخبي، السعدي والبهرري) وتعرف بـ "يافع بني قاصد" أو يافع السفلى وتتبع "السلطنة العفيفة" نسبة إلى مؤسسها محمد عبدالله بن أسعد الملقب "عفيف الدين"، وعاصمتها "القارة" وهي السلطنة الأقدم ليافع عامة حيث نشأت مع تفكك الدولة الطاهرية مباشرة وتحديداً في سنة ٩٤٢هـ. وخمسة مكاتب هي (لبعوس، الموسطة، الضبّي، الحضرمي) المفلحي في الجزء المسمى "يافع بني مالك" أو "يافع العليا" وتتبع "سلطنة آل هررة" التي ظهرت سنة ٩٩٠هـ نسبة إلى الشيخ العلامة علي بن أحمد هررة وعاصمتها "الخجبة". وقد لعبت هاتان السلطنتان أدواراً هامة في تاريخ يافع في القرون الأربعة اللاحقة، ليس فقط في إدارة شئون المنطقة الداخلية واستتباب الأمن، بل وفي مواجهة الأتراك الذين لم يطل بهم المقام في يافع وأجبروا على مغادرة حصن (الخلفة) في منطقة الحد - يافع الذي حاولوا منه بسط سلطنتهم على المنطقة. ثم تصدرت مقاومة جيوش الدولة القاسمية التي خلفت الحكم العثماني في اليمن ولم تستطع أن تمد سيطرتها على أجزاء من يافع إلا لفترة زمنية محدودة بفعل مقاومة القبائل اليافعية بقيادة سلاطينها آل هررة وآل عفيف في العديد من المواجهات الشرسة داخل المنطقة وخارجها أرغمتها على التراجع من يافع والمناطق المجاورة لها. وظلت يافع تاريخياً السند القوي لكثير من الأمراء والحكام الذين فقدوا ملكهم وكذلك في تأسيس دول جديدة، وبرز دورها الهام في تقرير المصير التاريخي في حيز المنطقة وفي تأثيرها الفعال الذي قد يغير مجرى تاريخ معين لمنطقة ما خارج حدود يافع كما حدث في حضرموت.

^١ انظر تحقيقه لكتاب "الإكليل" للهمداني، ج ٢، ص ٢٩٨.

في الوقت الراهن تتوزع مناطق بضع، حسب التقسيم الإداري بين محافظتي لحج وأبين. فتتبع محافظة لحج كل من مديريات: لبعوس، المقلي، الحد ويهر. فيما تتبع محافظة أبين كل من مديريات: جعار، رصدة، مرار وسباح.

وتشتهر بضع بآثارها التاريخية وبنمطها المصاري الفريد والمميز، وليس مبالغاً أن أطلقت المتخصصة في العمارة الإسلامية المهندسة سلمى الدملوجي على البيوت البافعية "ناطحات السحاب الحجرية" فارتفاع بعضها يصل إلى ستة وسبعة أدوار مبنية من الحجر. كما تشتهر بضع بزراعة البن ذي الجودة العالية وفيها الكثير من المواقع الأثرية والسياحية الجميلة.

أهمية الشعر الشعبي

كم هو رائع أن يحظى الشعر الشعبي بالتدوين والتوثيق والنشر لفتح آفاق الثقافة والمتخصصين التعرض له بالبحث والدراسة والتحليل، وما أكثر ما لدينا في الأدب الشعبي اليمني من شواهد تستدعي التقويم والتحليل والدراسة. خاصة إذا ما عرفنا المكانة الأثرية التي يحتلها هذا اللون الشعبي لدى غالبية الشعب ودوره المؤثر الذي لا يقل أهمية عن الشعر الفصيح، بل لا ينبغي أن نقف أنه قد غرق عليه انتشاراً وتأثيراً في حياة شعبنا وفي مختلف مراحل النضال ضد الحكم الإنمائي الاستبدادي في الشمال والاستعمار الأجنبي في الجنوب. وقد أحسن أدبينا وشاعرنا الكبير د. عبد العزيز الطالع حينما أدرك بحس الشاعر وروية الناقد أهمية الشعر الشعبي فرصد معانيه ورموزها وألف كتاباً وخصص لذلك أطروحته العظيمة الموسومة "شعر العامية في اليمن". وأجنتني تلقى هذا وهو يتحدث عن افتقاره وأنفعاله بالشعر الشعبي، حيث قال: "وأشهد، وهذا عن تجربة شخصية التي اعتدت كثيراً نماذج كثيرة من شعرنا الشعبي في اليمن، ولم أنفعل إلا قليلاً جداً مع نماذج قليلة من شعر الفصيح، لماذا؟ لا أدري. ولو كنت أدري لما تجرأت على الحديث عن هذا الذي أربيه عن سيد فخر الشعر القصصي من عناصر التأثير، وذلك خشية أن اتهم بما أنا منه بريء".

إن مثل هذا الافتتان والانبهار السحري بالنماذج الرفيعة والكثيرة من الشعر الشعبي، يتأهب الكثيرون من المولعين بهذا اللون الأدبي الواسع الانتشار. ليس فقط على مستوى الشارع بل وعلى مستوى دول الجزيرة والخليج العربي، وليس أدل على ذلك من قيام قنصلياتنا بمتخصصة ومسابقات مليونية خاصة بالشعر الشعبي، الذي يطلق عليه لفظ "الشعر العام" "شعبي" وتختلف في اليمن على تسميته بـ "الحميني" أو "الشعبي" أو "الشعبي" كما يسميه اللبنانيون "الزجل". وبعيداً عن المعيار اللغوي فجميع هذه التسميات تدل على أن الشعر الذي ينظم باللهجات العامية المحلية لتمييزه عن الشعر الفصيح ولازمنة تلك التسميات هي لغة تتسع مع اتساع وسائل التواصل والتلقي، وهو ما يفرض تلك الأسماء الشعر الشعبي بظهوره عبر القنوات الفضائية وغيرها من وسائل الإعلام، التي تسعى حينئذ إلى تصدير الشعر الشعبي الواسع من المتلقين.

الشعر الشعبي في بضع

قد يتساءل البعض عن الهدف من الاهتمام في قصيد الشعر الشعبي في بضع. فبما أن هذه الأشعار يقفونها المختلفة هي تلك التي تصير من بضع إلى بضع، فكيف يمكن أن تكون هي الذاكرة الجماعية التي أرخت لقرون خلت من حياة بضع؟ بضع بضع "شعر عام" غير مكتوب، وهي قرون كان الزمن فيها متقللاً في حركة زمنية سريعة، وهذا هو حال بضع، وفقدت حياة الناس مشحونة بالأحداث والفن القبيح ولا شيء إلا هذا الشعر الشعبي الذي يتجلى في الطبقة الزمنية السلاح والقتال، أكثر من أي شيء آخر. وهذا هو حال بضع، وهذا هو حال بضع بين

بعضهم البعض أو مع غيرهم من القوى المحلية أكثر من الحبر الذي سال من محابره.. وتظل الأشعار الشعبية من أهم المصادر التاريخية التي يمكن الرجوع إليها في معرفة الكثير من الأحداث غير المدونة واستخلاص الحقائق التي يرد عرضها في نصوص الشعراء الشعبيين.

إن الأشعار الشعبية تحمل الروح الأصلية للشعب، لأنها نابعة من صميم حياة الناس العادية ومن قلب الأحداث التي عاشها وعركها الشعراء ونقلوها بواقعية ومصادقية في أشعارهم بكل ما فيها من ترح أو فرح. فاليافيون، مثل غالبية اليمنيين، مولعين بالشعر، نظماً وتذوقاً، وتجد الشعر حاضراً في كل شئون حياتهم. فلهم أشعارهم وأهازيجهم وأغانيهم في كل أفراسهم وأتراسهم، في حلهم وترحالهم، في أثناء عملهم وفي فترات راحتهم، في السلم أو الحرب.. فحين كان الناس يعبرون عن حدث أو يفصحون عن رأي أو يحددون موقفاً ما يقولون ذلك شعراً.. يرحبون بالضيف شعراً.. وحينما يفخرون بأنفسهم يقولون ذلك شعراً.. ويهجون خصومهم بالشعر.. وحينما يرعون الأغنام يرددون الأشعار الغنائية التي تؤنسهم في وحدتهم في مراعيهم في فجاج وبطون الجبال والأودية.. وعند حراثة الأرض أو أثناء البذار أو الحصاد يرددون الأشعار الفلكلورية فتكون زاداً معنوياً يشحذ همهم ويبعث فيهم الحماسة والنشاط المتجدد في القر أو الحر.. وللشعرية القول الفصل في التحريض أو في حل القضايا والمنازعات والفتن القبلية، وحتى في التسلية وقضاء أوقات الفراغ.. الخ.

ولكن من أين لنا أن نبدأ في الحديث عن الشعر الشعبي اليافعي؟.. الحقيقة أنه يصعب تحديد البدايات الأولى، فهو قديم قدم الإنسان اليافعي الذي استوطن مرتفعات سرو حدير قبل أكثر من ألفي عام وأبدع فيها شواهد وأثار حضارية لا زالت معالمها شامخة سموخ الجبال المنيفة "العر" و"ثمر" و"جار" و"القارة" و"موفجة" و"الجبل لطي" و"خنقر". وما بين أيدينا من الشعر الشعبي يعود أقدمه لبضع قرون خلت فقط، أما الأشعار التي تعود إلى ما قبل ذلك فقد ذهبت أدراج الرياح لانعدام التدوين بسبب انتشار الجهل وشيوع الأمية والاضطرابات والفتن القبلية، ومعظم ما تقدمه حفظته لنا الذاكرة الشعبية وتتألف الرواة جيلاً بعد جيل، مع ما يترتب على ذلك من فقدان بعض الأنبيات أو تداخلها أو تقديم وتأخير بعضها وحتى تغيير بعض الأنبيات أو أجزاء منها أو تحوير بعض الكلمات، وهذا ما وجدناه في القصائد الأكثر قدماً على وجه الخصوص. وعلى أية حال فما تقدمه هنا ليس سوى نزر يسير مما أمسكنا به وحصلنا عليه بطرق مختلفة. ويلاحظ قلة عدد الشعراء القدماء الذين وصلت إلينا بعض أشعارهم، ويمثل الشاعر والفنان الشهير يحيى عمر اليافعي "أبو معجب" أقدم هؤلاء (١٠٦٢ - ١١٥٢ هـ)، والفضل في حفظ الكثير من أشعاره أنها نالت نصيبها من الغناء بأحان أصيلة مأخوذة من تلك الأصوات الفلكلورية التي يرددونها الناس في كثير من المناسبات والأوقات في أثناء عملهم أو في لحظات فرحهم. ويليه الشاعر الفقيه أحمد بن عبدالله بن علي حيدر عز الدين البكري (الذي أرخ في شعره لأحداث تاريخية لها مكانتها في وجدان اليافعيين فوجدت مكانة لها في ذاكرتهم). أما إذا ما اقتربنا من زمن وفاة الشعراء فإن أعدادهم تزيد بالتدريج، لاسيما خلال القرن الماضي، ربما لأن أشعارهم لا زالت قيد التداول أو أنها نالت حظها من التدوين أو الغناء من قبل المطربين الشعبيين، أو بقيت محفوظة لدى ذويهم وأقربائهم والمعجبين بهم.

إن للشعر الشعبي في يافع (سرو حدير) مكانة مميزة، فهو يعد من أهم ركائز الثقافة الشعبية وكان وما يزال اللون الأدبي الأكثر انتشاراً بين الناس. وكانت مرتبة الشعراء كبيرة في العهد القبلي، فالشاعر هو لسان حال القبيلة والناطق الرسمي باسمها، ولكل قبيلة شعراؤها الذين تتباهى بهم، وكان الناس يفاضلون بين الشعراء وأيهما الأفضل والأقوى حجة والأكثر تأثيراً وإلاماً للخصم.. وكانت القيم العليا في المجتمع القبلي هي الموجه للشعراء ويركزون عليها في شعرهم بما يخدم أهداف القبيلة وتطلعاتها، وكانت قضايا الغر والعداات السائدة الصق بأغراض الشعر القبلي، وما كان منها مخالفاً لذلك فهو منبوذ، وما كان متسجناً معها فهو المستحسن والمقبول، وكان التركيز في الشعر

على الماثوف في حياتهم وعاداتهم. كما كان للشعر الشعبي في المجتمع القبلي أهدافه الاجتماعية الواعية، وأسهم في تبادل الأفكار والآراء بصيغ فنية وبلاغية وبيان بديع في مختلف القضايا الحيوية أو الترفيحية أو الغزلية، وكانت الأشعار: زوامل، قصائد، أهازيج، مساجلات، تستخدم في أغراض مختلفة وتعبّر عن أحاسيس مشتركة وأفكار ومواقف متشابهة، وفي الزامل بالذات لا نجد شعراء غربيين ينشدون لأنفسهم، بل نجد أن معظم الشعراء يتبادلون قضايا اجتماعية، فالشاعر يندمج مع المجتمع الذي يهيء له الأجواء وبواعث الإبداع فيأتي إبداعه متشبعاً بقيم وأفكار اجتماعية ويكون فاعلاً ومشحوناً بالدلالات والتحريض على الفعل، كما كان الشعراء يقومون بالوعظ والنصح والإرشاد والحث على مكارم الأخلاق وتربية النفوس بقيم الخير ونشر الفضائل. كما لا تخلو القصائد الشعبية من تجارب ذاتية تغدو بعد تعميمها ونشرها بين الناس تجارب إنسانية يتفقهها الناس لصلتها بهم وبما يدور في نفوسهم من أحاسيس وعواطف ولما تمثلته من قيم نبيلة.

يمكن القول أن معظم الشعراء الذين تقدمهم أميون، لعدم وجود المدارس في زمنهم، وأقصى ما حصل عليه بعضهم هو معرفة القراءة والكتابة من خلال التحاقهم في "الكُتّاب" أو "المعلّمة" التي كانت الشكل الوحيد السائد من التعليم، وقليل منهم من حظي بقدر أكثر من التعليم التقليدي خارج المنطقة. وجميعهم نظموا الشعر بالفطرة وامتلكوا الموهبة أو الملكة الشعرية المعروفة لديهم بـ "الهلية" أو "الهاجس" وعرفوا الأوزان والقوافي والإيقاعات الشعرية بالتجربة المتأقلمة، وقالوا في أكثر أغراض الشعر وطرقوا أبوابه وموضوعاته المتنوعة التي يتداخل فيها الخاص والعام وعبروا بلغتهم العامية، لغة الشعب، عن أحاسيسه ومشاعره، واستنهضوا هممه وترجموا مواقفه في الاستحسان أو الرقض، فكانت أشعارهم، وبحق، قوة نابضة بالحياة وسجلاً حافلاً لحياة مجتمعنا بتحولاته وأحداثه المختلفة التي انعكست في أشعارهم. ففي تلك الأشعار يتردد صدق الأحداث المحلية والوطنية والقومية أكثر مما في قصائد الشعر الفصيح، لأن الشعراء الشعبيين يورخون للمزاج الشعبي ويتفاعلون معه أولاً بأول ولا يدغون مثل تلك الأحداث تمر دون أن يقولوا كلمتهم فيها.

قد يصف البعض الأشعار الشعبية بأنها استجابة سطحية للأحداث العابرة، لكن الشواهد الشعرية الكثيرة من القصائد الشعبية الرائعة التي نقدمها تظل منوّهة ومتألّفة بمرور الزمن. وحين نقرأ تلك الأشعار اليوم، رغم انقضاء المناسبة التي قيلت فيها، نجد أنها تهزنا وتحرك وجداننا وكفنا نعيش الأحداث، وهنا تكمن قوة هذه الأشعار وجاذبيتها وسحرها. ومنها نتعرف على أحداث تاريخية أرّخ لها الشعراء الشعبيون سواء على المستوى المحلي الضيق أو الوطني والقومي وحتى الإنساني بشكل عام، ونجد فيها معلومات عن أحوال الناس الاجتماعية وحياتهم الاقتصادية والمعيشية وعاداتهم وتقاليدهم ومأكلاتهم ومشربهم وعلاقاتهم بجيرانهم وكل دقائق حياتهم. وإجمالاً فإن هذه الأشعار تمثل، في مجملها، تجسداً فنياً للحياة الاجتماعية والاقتصادية في المجتمع القبلي اليافي، ولا يمكن الحديث عنها بمعزل عن سياقها التاريخي أو الاجتماعي، لأن الشعر ظاهرة اجتماعية وهو عقيق الصلة بحياة المجتمع وصورة ناصعة لها، بكل أفراحها وأتراحها. وما يميز هذه الأشعار أنها مبينة - بدرجات متفاوتة - بالصور الفنية والبلاغية، بما فيها من بديع وبيان ورموز موحية وموسيقى الألفاظ بعيداً عن التكلف أو الالتفات إلى الصنعة الفنية أو الزخرفة اللفظية. وهي ببساطة لغة وإثراء وغزارة معانيها تنساب إلى القلوب بتلقائية وسلاسة وبريقة الماء وعذوبته.

لقد ظهر البعد السياسي في الشعر الشعبي اليافي في وقت مبكر من المقاومة والصراع مع الأتراك ثم الأتمة ثم الإنجليز. فرغم الصراع الذي دار بين مناطق الجنوب والأقصى الآن يقع تحت إشراف المقاومين لنفوذ الأتمة، وكانت بين يافع والأتمة صولات وجولات وكر وفر، وكان مع الأتراك والإنجليز وكانت الغلبة في الأخير ليافع لحصانة مناطقهم وإسماتهم القتال. ورغم احتياج الكثير من النصوص، إلا أن الذاكرة الشعبية قد حفظت لنا نماذج منها نتحدث عن ذلك الصراع في مراحل مختلفة (أمثل

الفقيه البكري، محمد زيد الحريبي، عبد الرب الدغفلي وغيرهم) وقد كان هؤلاء الشعراء في قلب الأحداث وشاركوا فيها ورصدوا تفاصيلها ووقائعها وقتل البعض في غمارها. ونجد أن معظم شعرائنا الشعبيين، رغم التمزق والعزلة، هم أصحاب مواقف، ليس فقط إزاء الأحداث المحلية أو الوطنية العامة، بل والقومية وحتى الإنسانية، فلم يقتصر وعي كثير من الشعراء الشعبيين على التعبير عن قضاياهم الخاصة أو نقد الأوضاع التي يعيشها محيطهم القبلي أو التعبير عن هموم قومهم، بل كان وعيهم يتسع ليحيط بما يدور في بقية أجزاء اليمن، أو يمتد بامتداد الوطن العربي والإسلامي. وهذا ما نجده في الأشعار التي تعود إلى الحريين العالميتين الأولى والثانية والمواقف المبكرة من القضية الفلسطينية وغيرها من القضايا التي تهم الأمة العربية والإسلامية.

إن هذا العمل هو حصيلته جهد عقد كامل من الزمن، لم أكل ولم أمل في البحث والتدوين والمتابعة والنزول والاتصال والتواصل مع المعنيين والمهتمين للحصول على هذه الكنوز من القصائد والزوامل لشعراء معروفين وآخرين مغمورين مجهولين في قرى يافع المتناثرة في قمم الجبال وبطونها وسفوحها. وأجزم أن هناك الكثير من الشعراء لم نصل إلى نتاجهم الشعري، لأن عدد شعراء إقليم واسع كيافع، لا يمكن حصره في جرد كامل، خاصة ونحن نعرف أن لكل قرية وقبيلة في مختلف مناطق يافع، كما في عموم مناطق اليمن، شعراؤها، بل ويكاد أن يكون في القرية الواحدة أو الأسرة الواحدة عدد من الشعراء المعروفين، على سبيل المثال: آل عز الدين البكري، آل هريرة، آل الحريبي، آل القديمي، آل المحبوش أو آل السليماني... الخ.

قد يسأل البعض وأين أسماء الشعراء الشعبيين المعاصرين؟! والجواب إننا بدأنا بالمتقدمين، ممن توفاهم الله، باستثناء ثلاثة من الشعراء المخضرمين الذين تعود بداياتهم الشعرية إلى منتصف القرن الماضي، وسيخصص الجزء الثاني للشعراء المعاصرين مع استيفاء بقية الشعراء ممن لم نحصل على أشعارهم أو عثرنا على بعضها ناقصة، وإملأنا كبير أن نحصل عليها من أقربائهم ومن المعنيين والمهتمين. كما أتوجه هنا بالدعوة إلى رموز وأعلام الشعر الشعبي المعاصرين في يافع طالبا منهم موافقتنا بنماذج متعددة من أشعارهم تغطي مراحل إبداعهم الشعري في مختلف الأغراض والمواضيع مع نبذة عن حياة كل منهم وصورة شخصية، لنتمكن من إظهارها في الجزء الثاني من "أعلام الشعر الشعبي في يافع". وبالنسبة لشعراء الفصح في يافع فإن أعدادهم قليلة جداً مقارنة بكثرة الشعراء الشعبيين، ويتصدرهم الأصدقاء الأعزاء: الأديب الشاعر والكتّاب الكبير الأستاذ فضل علي ناجي النقيب، القاص الشاعر د. عيروس نصر ناصر، الشاعر د. سالم السلفي. وسأكون سعيداً لو حصلت على نماذج من قصائدهم باللهجة العامية ليزدان بها العمل القادم، لمعرفة أن لبعضهم قصائد جميلة كهذه في مناسبات مختلفة.

وفيما يلي أورد قائمة بمن أتذكر من الشعراء الشعبيين المعاصرين، وكثير منهم تربطني بهم علاقة صداقة وتواصل، وليعزرنني من لم أذكر اسمه، ومن هؤلاء الشعراء: محمد سالم علي الكهالي، ثابت عوض اليهري، يحيى محمد علوي الفردي، أحمد حسين عسكر، محمد عبدالله بن شيهون، محمد عبدالله أحمد دينيش البكري، محمد منصور الورد، علي عبدربه الجراذي، أحمد بن أحمد داوود، عبدالله سالم الضبايعي، زيد حسن ثابت السليماني، والأشقاء الأربعة من آل السليماني: يحيى وزايد ومحمد ومحسن علي غالب، أحمد حسين صالح الرشيد، صالح ثابت الحيدري، محمد سالم الحق، محمد أحمد الدهبوش العصري، محسن علي بن مسعد الصلاحي، حريبي عبد الرب الحريبي، خالد محمد القعيطي، زين محمد القعيطي، عمر علي عبدالله الخلاقي، أحمد محمد شوقي الضبايعي، محمد عبدالحافظ العيسائي، زين بن زين أحمد القعيطي، علوي قاسم الريوي، حسين بن حسين أسكندر، أحمد محمد اليونسي، حسين حسن الشعبي، فضل قاسم ثابت السعدي، حسين عبد الرب السرحي، محمد عبدالله عبد الرحمن الطفي، محمد يحي المحبوش، الشيخ عبد القوي النقيب، عز الدين

عبد البكري، عبد الخالق صالح عبد الكريم القعيطي، محمد أحمد زين بن شجاع، علي يوسف قحطان السعيد، سالم شائف السعيد، محمود عسكر، علي حسين عبدالله المطري، صالح حسين العمري، محمد حسين جعول العمري، ناصر أحمد الكعبي، علي عبدالقادر البكري، عبدالله عوض قحطان، محمد علي محسن الجهوري، محسن منصر بن علي الحاج، عبد الرب قاسم العيساني، عبدالله علي جبران بن مناع، محسن صالح قراشع، ناصر محسن طالب الحربي، محمد عاطف بن متاش، أحمد سالم العواد، محمد صالح الوزير العصري، سالم محمد الرشيد، صالح غالب علي الشقي، منصر صالح حسين الربيعي، صالح محمد عمر القعيطي، صالح ناصر نقيب بن معبد، عبدالله عبدالإله التلي، محسن الصائبي، سالم أحمد البارقي، علي سالم البارقي، حمود عبدالمحسن عبادل أحمد عوض "أبو عارف"، فاروق قاسم عبدالرحمن المفلحي، عادل علي محمد بن سبعة، صلاح صالح علوي الخلاقي، محسن عبدالله عزان الفردي، سعيد عبدالله ناصر بن حترش، يحيى بن يحيى الحترشي، محمد يحيى العبدلي، حسين بن زين صالح المشالي، محسن بن محسن أحمد اليهري، قاسم محسن الحمداني، عبد الكريم محمد الطحلاء، علي محمد الطحلاء، حسين عبدالله الحاج البكري، عبد أحمد سالم المرادعي، يحيى محمد بن حليب، صالح محسن بيبك البكري، زين أحمد علي صالح المشالي، عبد الرب محسن الرمداني، صالح علي البصير الصلاحي، صالح يحيى أحمد الداوودي، صالح علي السعيد الخلاقي، أحمد علي محسن الجوملي، عبدالسلام صالح أحمد، حسن محمد بن زين الصناعي، عبدالله محمد بيبك البكري. صالح علي أوبة، عاطف محمد علي، عبدالله أحمد دهول، ناصر أحمد حسين بن لادنك، محمد قاسم عبدالرحمن المطري، وغيرهم كثيرون ممن ينتشرون في قرى يافع المختلفة ممن نأمل أن نقدمهم في عملنا القادم.

وختاماً أقول لقد قدمت لوحة شبه متكاملة لنتاج أكثر من ١٣٠ شاعراً على اختلاف مستوياتهم وقدرتهم الشعرية، بعضهم فاقت شهرتهم الآفاق وآخرين أقل شهرة أو حتى مغضوبين. ولم أقيم أشعارهم أو الحكم على مضمائهم، فتلك مهمة منوطة بالمتخصصين. ولا شك أنهم يتفاوتون من حيث القوة والضعف في إبداعهم فيقدر ما في أشعار البعض من قوة فإن في أشعار البعض ركافة ملحوظة وضعف في مقومات القصائد من حيث المعنى والمبنى، بل إن بعضها جوفاء من ناحية المضمون لكن ما يشفع لها أن فيها شعر جميل. كما لم أتدخل في أي تعديل أو تحريف، مثلما يفعل البعض، لأسباب دينية أو سياسية أو غيرها، لأنني أعتقد أن هذا تشويه متعمد لحقائق تاريخية خلال حقبة وفترات زمنية مضت لا ينبغي أن نسقط عليها أحكامنا الجاهزة أو قناعاتنا ومقاييس عصرنا ومفاهيمنا للجيد والسلب. وأنا على يقين أن هؤلاء الذين نقدمهم، لم يحلموا بمجد أو شهرة، ولم يكتب عنهم أو عن أعمالهم أية قراءات أو دراسات، لأنهم عاشوا في زمن مضى لم تنتشر فيه وسائل الأعمال، وحرى بنا وبالمختصين قراءات أعمالهم والوقوف على مكان الجمال والقيم التي تحملها. ولا شك أن هذه الأشعار تقدم مادة خصبة متنوعة وثرية للمعنيين بدراسة الأدب الشعبي أو دراسة المجتمع المحلي ومعرفة واكتشاف ما خفي من حياة الناس وأحوالهم وأوضاعهم الاجتماعية والثقافية والاقتصادية وسياسية خلال حقبة زمنية ماضية. والله الموفق.

د. علي صالح الخلاقي

كاتب وباحث في التراث الشعبي

استاذ التاريخ الاسلامي المشارك - جامعة عدن

ناخب عميد كلية التربية يافع

(قبل أن نقرأ هذا الكتاب)

بعض خصائص اللهجة اليافعية

إن الكلام اليافعي، عربي جُمُيري، ولا غرابة في ذلك خاصة إذا ما علمنا أن يافع هي المنطقة المعروفة تاريخياً بـ "سرو جُمَيْر" ولأن يافع إقليم واسع، فلا عجب أن نرى اختلافاً في لهجات مناطقه المتعددة، ففي أطراف يافع، كما في الحد وسباح هناك لهجة مميزة هي أقرب إلى لهجة مناطق البيضاء وأجزاء من أبين، حيث تغلب عليها ما تُعرف بطمطانية جُمَيْر، أما الأجزاء الواسعة الأخرى تتميز بما يعرف اللهجة اليافعية الصرفة، التي لا تخلو من اختلافات بين منطقة وأخرى خاصة حين تكون المسافات أكثر تباعداً. ويلاحظ تأثر كل منطقة بمحيطها الجاور بحكم الاتصال والاحتكاك. ولأننا لسنا بصدد دراسة اللهجة البارجة في يافع، فأنا سنكتفي بإيراد بعض خصائص اللهجة اليافعية التي تسهل على القارئ والمهتم فهم النصوص الشعرية.

■ في معظم مناطق يافع يدلون تاء المتكلم والمخاطب بالكاف، مثال: "قُلُّك لك أي قلت لك". وهذا الإبدال شائع في اللغة الجُميرية، كقول شاعرهم:

بنوك غمدان وأسسك
عشرين سققاً بمنهمتي
أي همتي، وقول آخر:

إني أنا القيل أبو شرح حصنك غمدان لمبهمات

■ قلب كاف المخاطبة في المؤنث إلى شين، كقولهم: هديتش لش، أي هديتك لك. وفي كثير من المناطق تغلب تاء المخاطبة للمؤنث إلى شين، كقولهم: تحمِّلش وقرش أي حملت ما بمقدورك، كما في قول الشاعر الحالي:

تخرم غلّيش السلامة وأمتع الهريش وإنش تحمِّلش وقرش والغلبة غلّيش

■ في بعض مناطق يافع، على سبيل المثال الحد، وأهل أمشق، يدلون لام التعريف بالميم، كما في الحديث: "ليس من أمير امصيتام في امستفر" وهو ما يعرف بطمطانية حمير، ومثل ذلك شائع في البيضاء وأبين وبهامة.

■ في معظم يافع يدلون الألف بالياء غالباً في الفعل الماضي، كقولهم: سير أي سار، وتمني أي تمنى، أو جيء بمعنى جاء، وقد أخذنا بالأسر والأفصح لأنه ينطق كذلك في بعض المناطق.

■ يقولون عند السؤال: لَمَ أو لَينَ في لماذا. ويقولون وَينَ في أين. وكنا ونش تبي أو تبا أي ماذا تريد؟.

■ دخول الباء على الفعل المضارع لتوكيد حالة استمرار الفعل، مثل قولهم: يبرها وهي بالجفير.

■ قلب تاء التانيث الساكنة هاء، مثل: قالت (قاله)، جاءت (جيته أو جه، جث)، طارت (طاره، طيره).

■ إدغام بعض الكلمات لتسهيل اللفظ واختصاره. على سبيل المثال: قَتْنِي: بمعنى قد أنت؛ لاقا: لا قد؛ قَهْن: قد هن؛ قَهْو: قد هو؛ قَهِي: قد هي؛ قَلَّا: قد هذا..الخ.

■ ذي: تستخدم للمذكر والمؤنث والمفرد والمتنّى والجمع بمعنى: الذي، التي، الذين، اللاتي. كقولهم: (ذي جي أو جاء أي الذي جاء). أو (ذي جيته، جه أي التي جاءت)، أو (ذي جيته أي اللاتي جئن..الخ).

■ لا: تأتي بمعنى إلى أو إذا أو لو، ففي المعنى: إلى: سير لا عدن أي سار إلى عدن، وفي معنى إذا قولهم: لا كثره ليناك بطل السحور. وفي معنى لو، قولهم: عز القبيلي بلاده ولا تجرع بلاها.

■ في لهجة يافع كانوا يقبلون الغين همزة مفتحة في كل الكلمات والأسماء والأفعال، مثل قولهم: آلب، مأزَم، يَأزَم، في غالب، مغرم، يفرم وأضَن في غصن..الخ. أما في الوقت الحاضر فتختلط الغين بالقاف.

- في ضمير "نحن" تستبدل النون براء فينطلق "نحننا"، والضمائر لديهم هي: نحننا- نحن- أنتو- أتم- أنتين: أنتن (للمثنى والجمع المؤنث) - هؤه- هو- هينه- هي- أنا: للمذكر والمؤنث في بعض المناطق- آني: للمؤنث في بعض المناطق. وأسماء الإشارة: ذا(هنا)، ذه(هذه)، ذيه، تيه(للتصغير)، ذاك، ذولاك/ذالأك، ذه، ذولا...الخ.
- تحل العين محل الهزة في بعض الكلمات، كقولهم بدغ في بدأ؛ وبدغت في بدأت، ومنها قولهم (قصائد البذغ والجواب) أي البدء والجواب، وقولهم جعرت البقرة، بمعنى جارت، أي ناحت أو ارتفع صوتها. ونجد مثل ذلك في كثير من مناطق اليمن. وتعليل ذلك هو أن العين والهزة متقاربان في مخارجهما من أقصى الحلق.
- تحل الفاء بدلاً من الثاء فيقولون: خيف في حيث؛ وثقافه في ثقافة.
- وفي لهجة يافع قد تقلب النال ضاداً، كقولهم ضيئان، حيث حلت الضاد محل النال والهزة محل الفين، والصحيح هو "ذي غان"، وهو اسم قرية في مكتب الحضري يافع، وذي أو ذو حميرية وفي يافع شواهد مماثلة أخرى منها (ذي صراء، ذي ناخب).
- التخفيف بالاستغناء عن الهزة كقولهم في الألوان: لحر (الأحمر) لَصَفَر (الأصفر) لَخْضَر (الأخضر). وقولهم يتر- يتر في بتر- آبار وذبت في ذتب وشايف في شائف ودائم في دائم ومرة في مرأة وساس في أساس. كما تحذف الهزة بعد ما ولا وغيرها، كقولهم: مآنا موافق أي ما أنا موافق، أو كقولهم لآنا معك ولآنا ضدك أي لا أنا معك ولا أنا ضدك...الخ. كما تحذف الهزة في إن ولأن وتصبحان (وَن، لِن). وفي أنا حيث تصبح (نا) فنا أحمدك، أي أنا أحمدك...الخ. وتُحذف الهزة في بعض الكلمات، كقولهم في المعاودة (عادك كل عيد، أي أعادك كل عيد) ومثل ذلك دامك في أدامك ولَصُغ في الأصبع، ولَصَّاع في الأصابع...الخ.
- وفي لهجة بعض مناطق يافع تضاف الياء في آدم (آندم، آندِي)، وتضاف الياء في قولهم ليكنز أي لكن.
- تستبدل الهزة في الياء، مثل قولهم توضيت وقرت وحييت في توضأت وقرأت وحيأت. كما يستبدل السين بالصاد والشاء بالطاء كقولهم وضت أي وسط، سذت أي صدق، سديرة أي صديرة. صليط في سليط، صَظُر في سطر...الخ. وقد تستبدل الصاد بالسين كما في قولهم: سَفعه، سَاقع، من الصقيع أي البرد أو الشيء البارد.
- يتعاقب اللام والنون في بعض الكلمات، مثل قولهم: نَقَل ثَقَلَة في لَقَنَ لَعْنَة؛ وسنسله في سلسله، جرمِل في النسبة إلى الجرمن أي الألمان، وكلّ وكَيْل أي كَن وكَيْن، وعِلْوَان في عنوان. وقولهم الورن في الوَزَل وهو حيوان من الزحافات على خلقة الضب وهو أعظم منه، يأكل العقارب والحيتات والحشرات.
- يهضم الألف في بعض الكلمات، مثل قولهم: طَوَالِي، أي على طول الطريق. كما يتم إشباع الفتحة في بعض الكلمات مثل: عِلْيَا، معيَا، في علي ومعِي. ويضيفون الألف في قولهم: معانا في معنا، معاهم، في معهم، معاكم في معكم...الخ.
- يحل الألف محل سوف كقولهم: آنجي في سوف تأتي، آنسير في سنسير أو سنذهب.
- تم المخالفة بين الصوتين في بعض الكلمات مثل رُدَيْت، صَيَيْت، دَقَيْت، اشْتَرَيْت، أي رددت، صبيت، دقت، سررت.
- يحدث القلب في بعض الكلمات، فمثلاً تقدم الواو على الألف في (أو) فيقولون محمد وا حسين أي محمد أو حسين. وقد تستبدل أم (بروا) كقولهم: قُلْك له ولا؟ أي قُلْتُ له أم لا.
- في المخالفة يستخدمون (وا) كقولهم: وا أحمد أي يا أحمد...الخ.
- في بعض المناطق يحل الألف محل الواو في ترخيم بعض الكلمات مثل قولهم باحي أي تُوحي وهي من الوحي وتعني سحر ومتر: ضا في صوت؛ شاز في شور، خاذ في خوذ، ساقه في سَوَّقه وهي السحب الحملية بالمطر...الخ.

■ من الشائع في لهجة باقع كسر ياء الفعل المضارع، مثال: يشرب ، يفعل ، يسمع. الخ، وهذا شائع في لهجة كثير من مناطق اليمن وهو ما يُسمى بالثلاثة. كما تدخل الباء على الفعل المضارع كقولهم: الصبي يبكي، السيارة تمشي. الخ. وفي لهجة كلد ومناطق أخرى تُحذف ياء المضارع وتحل محلها الباء في بداية الفعل مثل قولهم: تَطْطُر في مطر يَكْثَب في يكتب، يَقُول في يقول. الخ.

■ في لهجة باقع يتعدم إعلال الماضي الأجوف المسند إلى نون النسوة، فيقولون: قالين في قلن، عَادَيْن في عُدْن، جاثين أو جيتين في جَثْن. وتشيع هذه الظاهرة في الأمر من الأجوف كقولهم: قُوم في قُم وعُود في عد وضوم في ضُم.

■ تستغني اللهجة بشكل عام عن حركات الإعراب، وكقاعدة تُسَكُن أواخر الكلمات بعيداً عن قيود النحو والإعراب، ونجد التنوين في الكلمات مثل قَدْن (في الشعر فقط).

■ نجد في لهجة باقع تلك الظاهرة التي أطلق عليها العلماء القدامى اسم (لغة أكلوني البراغيث)، وهي منتشرة في كثير من لهجات اليمن، ويقول عنها سيدييه: "اعلم أن من العرب من يقول: ضربوني قومك، وضرباني أخواك، فشبهوا هذا بالثاء التي يظهرونها في (قالت فلانة)، وكأنهم أرادوا أن يجعلوا للجمع علامة، كما جعلوا للمؤنث علامة. وهي قليلة". وهذا صحيح فالواو ترد كمؤكد للجمع، فقد يقول الطفل ليجوني العيال، أو ليجني الصبي، أي ضربني الأطفال، أو ضربني الطفل، وقولهم وصلوا الرجال، أكلوا العيال، جاؤا الشواعة. الخ.

وفيها يلي بعض ألفاظ لها دلالة خاصة، يسجد القارئ معانيها في روحها:

- عاين من المعانيه، وخايل من التخيل
- سالك: أسالك - عاد: زائدة، مثل قولهم "عاد للقطع قياس".
- لقا: لا عاد. مثال: لما نجي، أي لا تأتي. معاً جَد ربال أي لا أجد ربالاً.
- أسيك، أسوك: وجدت. وعند مخاطبة المؤنث يقولون: شي أسيش حاجه؟ أي هل وجدت شيئاً؟.
- اسكي: عرف أو استطاع. (شي اسكيش: هل اشتطفت؟)، (شي اسكيكوا أو اسكاكو: أي هل استطعتوا أو عرفتوا).
- قاء، يبي، من يعني أي يريد..
- متخد، ما خد، ما خدنا: جميعها بمعنى لا أحد، ما من أحد.
- حل: وقت أو حين، كقولهم حل سفري وحزني أي وقت أو حين سفري. الخ.
- تي: مثل، كقولهم: تي المزة أي مثل المرأة.
- رخ، رَغْم، رَغْمًا، رَغْوِي: نقال للفت الانتباه وهي بمعنى انظر أو شُف أو شَغ بلهجة بعض المناطق اليمنية.
- جاهل، حمال، محبول - مخايل، خبيطة، خباط: والثلاث الكلمات تعني الطفل الصغير ولعل دلالتها واحدة فالجاهل الذي يجهل الأمور، والمحبول هو من لا يفقه شيئاً والمخاطب من التخطيط في الأمر.
- آثاره أو آثاره تأتي بمعنى التعجب، كقولهم: فُلُك أنه طيب آثاره حرامي، أي ظننت أنه طيباً فإذا هو محتال.
- مَاهِل، مَلَأ، سَلَأ، تأتي بمعنى ليس إلا، ليس سوى.
- القَوْل: بمعنى الرجال الشجعان، والعيال وغزيلة هم الأطفال.
- يا عازم، يا مُرسلي، يا طارش، يا معني.. جميعها تعني الرسول الذي يحمل قصيدة الشاعر الموجهة لشاعر آخر.
- يرى: تطلق يري ويرى، فيقولون: ويش ابتري، أي ماذا ترى؟ وهكذا: أمسي في أمسي، ظُلي في ظل. الخ.
- ولَب: بمعنى وصل. وفي الفصح ولَب إليه الشيء: وصل إليه. وفي الترحيب يقولون: يا مرحبا يا ذي ولَبثوا عندنا.
- آدِه، آدُوا، آدْن: تعال، تعالوا، تعالين. إِدَة: أعطه. (في لهجة الكثيرين، ادوكه: أعطه. إذاكوك: أعطيتك). الخ.
- الحَطَّة: تعني الرسالة.

الشاعر الشيخ أحمد أبوبكر النقيب

الشيخ الشهيد أحمد أبوبكر النقيب (١٩٠٥-١٩٦٣م) شيخ الموسطة - نقيب يافع، شخصية وطنية فذة، له سجل حافل بالمآثر والمواقف الوطنية ضد الاستعمار البريطاني. أنشأ هو ورفيقه المناضل محمد صالح المصلي ما عرف بـ (محطة حلين) التي وقفت ضد الارتباطات المشبوهة لسلطان حلين ببريطانيا وبدعم من السلطان الثائر محمد بن عيدروس العفيفي حينما أرادت بريطانيا أن توجد لها موطئ قدم في أطراف يافع. تعرض منزله لقصف الصواريخ بواسطة الطيران البريطاني. أسس بدعم من الإمام أحمد أول مدرسة لأبناء يافع في قعطبة ثم شملت أبناء الضالع والشعيب وحالمين. كانت له اتصالات مباشرة بالعديد من الزعماء أمثال: ملك المملكة العربية السعودية، الإمام أحمد، ومراسلات مع الجامعة العربية، وله علاقات قوية مع الزعامات اليافعية وغيرها. يصفه صلاح البكري في كتابه (في شرق اليمن - يافع) بأنه " من الشخصيات البارزة التي يلجأ الناس إليها حين تتعقد المشاكل وتتفاقم الخطوب وهو يتحدث لبق واسع التفكير، بعيد النظر، وهو إذ يتكلم يحاول أن يشق طريقه إلى أحاسيس السامعين وصوته يعلو أحياناً فيجذب السماع لمشينته وينخفض أحياناً فيميل بالرؤوس نحوه". وقد قتل الشيخ أحمد غدرًا بمنزله في ١٠/١/١٩٦٣م من قبل أحمد عسكر البعالي بإيعاز من أعدائه، وقد لاحقت قبيلة الموسطة البعالي وقتلته بعد سنة من فراره.

له أشعار وزوامل قالها في مناسبات مختلفة، يجمعها النفس النضالي والروح الوطنية والقومية. شاعر تآثر يتدفق في شعره صوت الحرية والعزة والكرامة للشعب وحقه في العيش في وطنه شامخ الرأس بعيداً عن كل ألوان العبودية والاستعمار، وكان الشعر لديه وسيلة من وسائل الكفاح ضد الاستعمار. وقد صدر كتاب توثيقي عن حياته وكفاحه بعنوان (الشيخ أحمد أبوبكر النقيب.. حياته واستشهاده في وثائق وأشعار) تأليف د.علي صالح الخلاقي. ومن أجواء الكتاب نختار هذه النماذج من اشعاره الوطنية.

القصيدة التالية تعود إلى منتصف أربعينات القرن الماضي، اختار لها الشاعر قافية صعبة أحكم قيادها منذ الاستهلال التي بدأها بمخاوفه مما يحدث وطلب الرحمة والمغفرة لجميع الخلق وتسهيل أزواقهم، ثم الصلاة على الرسول الكريم وصحابته الذين بنوا مجد الأمة وفتحوا فلسطين والقدس وواجهوا هرقل الروم وكسرى فارس، وذكر بذل اليهود حينها، مشيراً إلى أن اغتصابهم لفلسطين بدعم من الغرب لن يدوم وسيأتي اليوم الذي تدور عليهم فيه الدوائر ومعهم كل من عاونهم، وتلك من آيات الله البينات، ثم يعرج إلى معاناته مما يجري في وطنه الذي يسرح ويمرح فيه المحتلون البريطانيون، مشيراً إلى توغل قواتهم واحتلالها للعديد من المناطق، يقول:

وخايف من الطرَّاش ذي سافروا طرُوش
ومن ثقل الثغور خموله بها غشوش
والآخر مع الأوّل وذو بكرٍوا غبوش
تجي وإن ذا منظوم مخّوم في النقوش
وبارك في أثماره وما خاب به نخوش
من العرق ذاك العود يشرب مع الرشوش
ومن يفهم المعنى يحاذر من الجشوش
وحسن خواتمنا ونصفي من الرّبوش

بدعنا بحرف الطش عاطش وبى طرش
وخذ منهم مثقل واحد منهم هرش
وجد في الوسط يجري وذو رؤس امترش
تفكر وشف للزرع والزهر لا فنتش
وأصله بذر بالأرض ما طاب قد نهش
مياهه ببطن العود تسقي لمن عطش
عجائب لمن يعجب وفكر بلا ذهش
ويا رب جمّنا من الغش والرّيش

وَيَسْرُ أُمُور الْعَبْدِ يَا رَزَاقَ الْوَحُوشِ
وَمَا الصَّبِيحُ يَتَنَفَسُ وَمَا طَارَ بِالرِّيُوشِ
بِأُمُوالِهِمْ فَادُوا وَأَرُوا حِمْلَهُمْ فَيُوشِ
وَنَالُوا رِضَا الرَّحْمَنِ فَازُوا عَلَى الْجِيُوشِ
وَلَا طَلَّبُوا رَاحَةَ فِي الْخَبْزِ وَالْفَرُوشِ
وَنَقَشَاتِهِم بِالْحَقِّ وَالصَّدَقِ بِهِ عِيُوشِ
فَلَسْطِينَ شَلُّوْهَا عَلَى الرُّؤْمِ هُمْ طُهُوشِ
بِهِمْ قَدْ ضَرَبَ الْأَمْثَالَ بِالذَّلِّ هُمْ خَشُوشِ
وَدَارَتْ بِهِمْ لَعْمَالُ كُلِّ لَهْمٍ يَهُوشِ
وَلَا أَتَجَمَعُوا لَا بَدَّ مَا يَصْبِحُوا حُرُوشِ
وَقَوْلُ النَّبِيِّ قَدْ نَصَّ فِي الْحَرْبِ وَالرَّبُوشِ
وَخَذَلَانَهُمْ مَذْكَورٌ وَالْحَقُّ يَا يَفُوشِ
يَدُورُ الْفُلُكُ عَالِزُومٌ وَالرُّوسُ وَالْحَبُوشِ
فَلَا بَدَّ مِنْ هَفْوِهِ بِهَا يَصْبِحُوا نَفُوشِ
وَبَيَّتَ طَوِيلَ اللَّيْلِ بِفَكْرٍ وَأَنَا طَشُوشِ
نَجَاجُ الْحَفْشِ قَامَهُ يَتَنَفَّضُ مِنَ الْحَفُوشِ ١
وَارِضُ الشَّعِيبِ أَنْعَامُ خَانُوا لِمَا كَبُوشِ ٢
وَعَبْدُ الْحَمِيدِ أَخُوهُ خَلَطَ مِنَ الْغَشُوشِ
وَلَا يَسِرُّوا الْأَخْطَارَ مَا كَانَتْهُمْ عَقُوشِ
وَبَا تَحْرَقَ الْكُفَارُ وَتَهَشَّهْمُ هَشُوشِ
وَأَرْضُ الْعَفِيفِي شَلَّهَا قَهْرُ فِي الْجِيُوشِ
عَسَاهُمْ يَضْمُوا شُورَ مَا يَجْلِسُوا تَرُوشِ
وَحَسَنُ خَوَاتِمْنَا وَنَصَفِي مِنَ الرِّيُوشِ
وَيَسْرُ أُمُور الْعَبْدِ يَا رَزَاقَ الْوَحُوشِ
وَمَا الصَّبِيحُ يَتَنَفَسُ وَمَا طَارَ بِالرِّيُوشِ

وَتَرْحَمُ جَمِيعَ الْخَلْقِ بِالضَّبِيقِ وَالنُّوحِشِ
وَصَلُّوا عَلَى الْمُخْتَارِ مَا عَسَسَ الْغَبِشِ
وَأَلَّهَ مَعَ الْأَصْحَابِ خَبْرَهُ بِهِمْ غَلِشِ
صَبَّرُوا عَلَى الْبَلَاءِ فَلَا طَلَّبُوا بُقُشِ
أَبُو بَكْرٍ وَالْفَارُوقُ مَا هَمَّهُمْ عَشْشِ
بَنُو مَجْدٍ لِلْأَمَةِ مُحَقَّمٌ فِي النَقْشِ
وَيَا كُمْ مَعَارِكُ سَبَّرَ الْجَيْشُ بِالْجَرِشِ
وَلَا حُدَّ مِنَ الْيَهُذَانَ قَوْمٌ وَلَا نَجَشِ
وَهَرَقْلُ وَفَارَسُ قَطَعُوهُمْ فِي النَّمَشِ
لَهُمْ أَصْلٌ قَدْ جُنَّدَ عَلَى الْخَبَثِ وَالْحَرِشِ
وَأَيَّاتُ فِيهِمْ مُحْكَمَةٌ مَا بِهَا خَرِشِ
وَفِي الْقَدَسِ نَصُّ الْقَوْلِ فِي الْبَرِشِ وَالْخَبِشِ
وَلَا سَاعَدُوهُمْ قَوْمُ هَرَقْلٍ مَعَ الْحَبِشِ
وَذِي غَالَطُوا عَالِحُوقِ وَاخْتَارُوا السَّفْشِ
يَقُولُ النَّقِيبِيُّ كُنْ نَوْمِي نَفَرٌ وَطَشِ
مِنْ أَخْبَارِ قُفْشِ هُوَ وَحَبْشُوشُ ذِي نَهْشِ
وَحَاكِمُ عَدَنٍ نَهَضَ عَلَى الْبَرِّ وَاعْتَجَشِ
وَنَصْرُ الْأَمِيرِ اغْتَشَّ فِي كَرْشَةِ الْغَشْشِ
(وَسِيَجِر) لَهُمْ يَخْطُبُ وَزَادُوا فِي الْعَفْشِ
قُبَايِلُ فِي الضَّالِّعِ بِهِمْ تَوَلَّعَ الْقَشْشِ
وَيَا كُمْ فِي السَّاحِلِ أَرْضِي بِهَا فَرِشِ
بِلَادُ الْعَوَالِقِ هِيَ وَيَافَعُ بِهَا ثَرِشِ
وَيَا رَبِّ جَمَلْنَا مِنَ الْغَشِّ وَالرَّيْشِ
وَتَرْحَمُ جَمِيعَ الْخَلْقِ بِالضَّبِيقِ وَالْوَحْشِ
وَصَلُّوا عَلَى الْمُخْتَارِ مَا عَسَسَ الْغَبِشِ

وَالْقَصِيدَةُ التَّالِيَةُ أَرْسَلَهَا النَّقِيبُ إِلَى شَيْخِ مَكْتَبِ لِبْعُوسٍ مُحَمَّدٍ مُحَسَّنِ الضَّبَاعِي، وَتَعَرَّضَ فِيهَا لِقَضَايَا مُحَلِّيَةٍ وَوُطْنِيَّةٍ وَحَذَّرَ مِنْ مَغْبَةِ بَيْعِ الْوُطْنِ لِلْأَجْنَبِيِّ بِقَوْلِهِ (مَلْعُونٌ مَنْ بَاعَ أَرْضَهُ بِالذَّهَبِ) وَبَارَكَ فِيهَا الْإِنْتَفَاضَاتُ الَّتِي قَامَتْ ضَدَّهُ فِي أَكْثَرِ مِنْ مَنَاطِقَةٍ مِنَ أَرْضِ الْجَنُوبِ الْمُحْتَلَّةِ، يَقُولُ فِيهَا بَعْدَ الْمَقْدَمَةِ:

يَا مَرْتَجِي وَأَنْتَ لِي خَيْرَ الطَّلَبِ
وَمَنْ قَصْدُ فَضْلٍ جَنُودِكَ مَا يَخَابِ
سَبْحَانَ ذِي مَنْ دَعَا لَوَهُ اسْتِجَابِ ١
وَقَالَ لَهُ كُنْ مِنَ الْمَاءِ وَالتُّرَابِ
عَلَى الَّذِي جَاءَ بِسُنَّتِهِ وَالْكِتَابِ
وَجَابَ الْأَخْبَارَ مِنْ حَصْنِ الْغُرَابِ ٢

سَبُوحٌ قُدُوسٌ يَا خَيْرَ الطَّلَبِ
فَرَجٌ هَمُومِي وَضَبِيقِي وَالْكَرْبِ
يَا اللَّهَ لَا اتَضَيَّقْهُ فَكُ الْعَكْبِ
يَا خَالِقَ آدَمَ بِأَرْضِهِ وَالرَّحْبِ
وَأَزْكَى صِلَاتِي عَلَى خَيْرِ الْعَرَبِ
يَقُولُ أَخُو قَاسِمِ الْهَاجِسِ وَلِبِ

١- الْعَكْبُ: الضَّبِيقُ. وَفِي الْفَصِيحِ الْعَكْبُ: الشَّدَّةُ فِي الشَّرِّ.

٢- وَلِبِ: وَصَلِ.

وَذَى مَغَانِي عَلَى صَوْتِ الطَّرَبِ
بِأَزَلٍ سُمِّيًّا تَوَصَّلَ وَاقْتَرَبِ
وَبَعْدَ يَا مَرْسَلِي قُلْ لِي وَجِبِ
مَنْ مَطْرَحَ أَهْلَ الشُّنْعِ وَأَهْلَ الرَّتَبِ
الْمُوسِطَةِ دَرِبَهَا يَا خَيْرَ دَرِبِ
عَقَّالٍ وَاتَّبَاعٍ يَصُوبُوا مِنْ مَصِيبِ
وَإِنْ حُدَّ لِقَطٌ مِنْهُمْ قَوْلُ الصَّعِيبِ
مَنْ بَيْنَهُمْ مَا يَحْبُونَ الدُّرْبِ
وَاعْبُرْ بِحَدِّ الضَّبِيِّ سَلِمَ وَجِبِ
الْأَخْبَارِ قَدْ حَقَّقْتَ كُلَّ جَرِبِ
مَا قَامَ بِالْوَعْدِ كُنْهَ قَدْ غَلَبِ
وَبَعْدَ يَا مَرْسَلِي عَجَلْ وَهَبِ
وَاطْهَرْ عَلَى الْحِيدِ يَا تَنْظُرْ عَجِبِ
مَنْ قَرَنَ خُدَّانَ لَا الدِّيَّانَ لَبِ
سَلِمَ عَلَى الشَّيْخِ بْنِ مُحَسِّنٍ وَجِبِ
يَا خَيْرَ مَكْتَبٍ وَيَا خَيْرَ سَلَابِ
الرَّأْسِ وَالْجِسْمِ وَاحِدٌ فِي الْعَطَبِ
ذُكِرَتْ عَزَمَ النَّصَارَى وَالْعَرَبِ
يَافِقُ جِبِلَّ فَيَحْ عَالِ الْأَرْضِ انْتَصِبِ
بِنَا يَهْلِكُونَ الْمُخَادَعِ وَالْمَذْنِبِ
مَلْعُونٌ مَنْ بَاعَ أَرْضَهُ بِالذَّهَبِ
فِي مِصْرٍ أَقَامُوا صِنَاعَهُ وَالْخُطْبِ
وَالْكَأْزَمِي وَابْنُ عَفْرِيرٍ اقْتَضِبِ
نَادَى الْمُنَادِي يَشْتَلُونَ السَّلْبِ
بَارِقُ بَرَقَ وَالْوَعْدُ فِيهِمْ قَدْ قَرِبِ
وَاصِلٌ عَلَيْهِمْ مِنَ الْمَوْلَى غَضِبِ
رَمَحَتْ عَدَاوَتُهُمْ مَقَرَّرَ فِي الْكَتَبِ
كَمْ حَافِلُوا يَخْرُجُوا مِنْ ذَا الْحَنْبِ
غِيَامٌ مُتَرَادِفُهُ تَحْتَ السُّحُبِ
يَا كَلَّ خَزْ شَيْذَ عَزَمَكَ وَاعْتَرِبِ
نَادَى الْمُنَادِي بِجَامِعَةِ الْعَرَبِ
وَأَزَكَى صَلَاتِي عَلَى خَيْرِ الْعَرَبِ

وَالْحَنَانِ يَذِي عَلَى صَوْتِ الرِّبَابِ
صَوْتُهُ شَجِي خَاطِرِي وَالْقَلْبِ طَابِ
عَلَيْكَ يَا اللَّهُ تَحْمِلُ ذَا الْكَتَابِ
كُلُّ مَنْ عَلَى رَتْبَتِهِ يَخْشَى الْعِقَابِ
أَهْلُ السِّيَاسَةِ وَشَجْعَانُ الْحِرَابِ
لَا اتْعَاطَلُوا يَتَّبِعُوا بَعْدَ الصُّوَابِ
ضَمُّوا مَشُورَهُ عَلَى مَوْلَى الصَّعَابِ
وَلَا تَطْلُفْ ذِي يَدْخُلُهُمْ وَرَابِ
عَلَى الْمَشَايِخِ وَاللَّشَّيْبَةِ وَشَابِ
وَيَنْ الذِّي قَالَ مَا يَعْرِفُ خُطَابِ
مُخْتَلَفٍ مِنْ صِنْعَتِهِ فِيهَا خِيَابِ
لَا حُدَّ لِبَعُوسٍ عَجَلٌ فِي الْجَوَابِ
حُصُونٌ مَتَحَكَّمَةٌ فِيهَا صِلَابِ
نَادَى الْمُخَوِّهِ وَدِيرَتُهُمْ قِرَابِ
ثُمَّ أَخَوْتَهُ وَالْمُخَوِّهِ بَاحْتِسَابِ
لَا الشُّورَ وَاحِدٌ فَلَا يَخْرِبُ خِرَابِ
لَا اثْنَانِ وَاحِدٌ شَكَّتْ جَمْعُ الْعِصَابِ
مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ مِنْ هَوْنٍ وَخَابِ
وَاشْعَابُ صَعْبَةٍ وَسُكَاكُهُ ذِيَابِ
مَنْ سَامَ يَبِيعُ الْوُطْنَ بَعْدَهُ عِقَابِ
وَالْأَوْظِيفَةُ يَرِيدُ الْإِتْنِصَابِ
وَالْحَرْبُ يَذُوِي وَحَتَّى فِي نِصَابِ
ثَوْرِهِ عَلَى الْكُفْرِ تَقْمَعُ كُلُّ بَابِ
يَجَاهِدُونَ النَّصَارَى وَالْخِيَابِ
كَفَاهُمُ مَا تَخْطُوا عَالِرِقَابِ
بِصِنْعَةِ أَيْدِيهِمْ يَنْالُونَ الْعَذَابِ
أَيُّهُ صَرِيحُهُ مَقَرَّرَ فِي الْكَتَابِ
وَأَعْمَالُهُمْ حَاطَتْ عَلَيْهِمْ فِي الْخِرَابِ
عَارِضٌ وَبِهِ دَمْدَمُهُ سَرَّبِ سِرَابِ
صَوْتُ الْعَرَبِ قَدْ يَنْادِي لِلشَّيْبِ
فِي جَمْعٍ لِقَطَارٍ يَا يَظْهَرُ خُطَابِ
عَلَى الذِّي جَاءَ بِسُنَّتِهِ وَالْكَتَابِ

١- الذَّرب: تلفظ الكلام. التَّطَفُّ: كثرة الإلحاح.

٢- بن محسن: هو الشيخ محمد محسن الضباعي شيخ مكتب لبعوس.

وله قصيدة أرسلها للسلطان عيروس بن محسن العيفي، يتعرض فيها لقضايا مختلفة

هام المولى ذي درج فكره على ذاك الرثوق
وساسها عالماء بسطها ثم بالقدره وثوق
نظم وحكمها طباقاً سبع في سبعاً طبوق
على محمد صفوته هو صاحب القول الصدوق
إن النسان افخر سلب وأخطر سلب عند الربوق^١
مئخ في يافع وأصل القبيله فيها وثوق
شور الفياق ذي غطل لما سحق بقعا سحق
والرفق طبعه والشفق والصدق سيفه للحقوق
والمكر ما شله لأن المكر في أهله يحوق
حافظ لعبده هو لطيفاً ثم في حكمه شقوق
وأعبر بلاد الوسطه هم كنز رأسي بالحرزوق^٢
والحال واحد لا صدق رحنا نرقع للشعوق
سرمد وهي لاصي ومردع للجواهم والبروق
ميزانهم وافي عساهم يحفظوا من شي يحوق
بين المكاتب مختلط عاقل يهر راس الحلقوق
لنقاربت لصفاف وقت الحرب تصلح للحموق^٣
وأثار فيها سابقه للمندعي في كل سوق
سلم عليه آلاف ما البارق برق وأمسى يسوق
هاجت عواصف بالأمم من غربها لما الشروق
كلاوا وخاتوا في أمم والعاقبه فيهم تحوق
معهم صنایع مخفيه كلن يبي منهم يفوق
باطل يسواوا عالرب والقدس مجمع للعروق^٤
والباطل أيرفع بعون الله ما تجلس ضيقوق
يا الأمر قم ناده ويافع باتجي بعدك دفوق
في حفظ لوطن أعتد وأبنه مباتي عالوثوق
حكم لهم خطه يعيشوا رهطكم أهل الحقوق^٥
كثر من السكان من يافع ولصوات إبتفوق
يسجل التاريخ لك ذكرأ يخلد كالفتوق
ما اليوم يافع فاهمه ان التفريق به خزوق
يا كل عارف نيهوا ذي هم في الغفله غروق
على محمد صفوته هو صاحب القول الصدوق

بسم الله الرحمن فائق أرض كات في الرثوق
سبحان من حكم ونظمها على سبعاً طبق
والعالم العلوي طباقه سبع في علمه سبق
ثم الصلاة آلاف صلوا عذ ما الناطق نطق
يا هاجسي سرّج وخط أبيات واحذر من ريق
ها بعد يا عازم من القمه محل أهل الوثوق
ما هل حوائث فارقت من بين يافع وافترق
والأصل من ساد القبل واحكم بنطقه في الحلق
الكبر حظه وامثل لا شاف في فكره خرق
وأحسن نوايا صالحه والعد في ربه يثق
يا مرسلي رشح لمهره ذي تفيدك بالحرزوق
واعبر بحد أهل المسنن خاوي مخوه في روق
واسرح وخله في شمالك محجبه فيها أرق
واطلع جبل عالي وبه نصبه على الحده شفق
ومر في وادي حمومه خير وادي ذي فلق
واعبر في السعدي رجاله ذاكبه وقت الحمق
واطلع على القاره محكم حيدها فيه الرشيق
سلم على السلطان جامع شمل يافع ذي فلق
لا اتخبرك صفيت له في قول صافي ذي يثق
وأهل الجشع وأهل الطمع حاروا وهم بأخر رمق
لا يد من ويلات تهدم جمعهم من كل شق
من مكرهم قاموا مع اليهذان في قهر المحق
يا كل مؤمن قو عزمك من نذق نفسه نذق
يا بو محمد نطلبك تسمح لنا لا شي زلق
وأمر بما يرضي الإله واثبت وسابق من سبق
مجلس معاكم في بين نرجو ثباته من دحق
قاتون في جمع البلد لهل الوطن في الحرث حق
حكم لماليه وأسس مجد ما مثله سبق
يقول أخو قاسم تقدم يا ابن محسن في الرفق
والريح با تدخل مع التفريق من ناك الخرق
ثم الصلاة آلاف صلوا عد ما الناطق نطق

١- لحذر من ريق: احذر من الزلل. الربوق: الزلل أو الوقوع في محنة.

٢- الحرزوق: الخطر.

٣- الحموق: الحماسة الشديدة.

٤- اليهذان: اليهود.

٥- بين: أين.

والنقيب قصيدة يحرض فيها ضد الاستعمار ويؤيد فيها مقاومة الشعوب العربية ضده

بهذا وقتاً فيه الغيابة
أثم من ظن في مخلص ظناته
تجنن ذلك قد كثر جناته
ولا ترضوا بهفوات الخيابة
ومن يقتل سعي يدخل جناته
وقوم الكفر بما تنظر طعابه
سياسكم على آخر زماته
عطب أبين لكم صافي وزاته
شعوب الشرق شقت لازماته
وأرض والعراق في فمي يماثله
وأيراني وبك ستان عونيه
ولو دار الفلك نسمع أنبائه
معارك حاميه حكمت ذهابه
قنابل نريه مهلك نخاته
وهاج البحر والمركب ملاته
ومن شرق الأرب مطلق عناته
نهار اثنين ضاقوا من وثاته
يادقون العنود يا الله بعونه
حنين القلب لا تذكر وطاته
ينادي كل واحد من مكاته
فلا تسهل لهم من جد بناته
بخله لا سأل والأقطانه
يصلهم سيل سيل من مزائه
لهم عادات من قادم زماته
بمسجد قد تأسس عاياته
ومن باع الوطن حصل مهاته
بذكر الهاشمي خيرة سبانه

أبو فيصل يقول القلب محزون
أسف يا قلب فيمنا قد يضمنون
سمعت أخبار من سلفهاء يقولون
أيا أهل يافع لا تملكون
على الأوطان حتى لو تكلون
رجلاً في يفاعه مستعنون
ويا والي عدن كم ذي تخبون
وشأيتوا (بين) كم ذي يتجنون
وفين العدل يا أعوان شمعون
ويا مصري وسوري وابن لبون
حجازي واليمن لا أرض سبينون
جميع الناس من شرشل يلقون
رجال الروس والصين يا يشنون
على لندن وواشنطن يفكون
تحاسنهم وفيه ما يسدون
موج متلاطمه من بحر سيلون
ودولة مصر في القعدة يهدون
على قتال السويس عشرين مليون
وتونس والفلستيني يحنون
جيش شور العرب جميله يهدون
وحيث الكفر تدخل غب يهبون
قنبل يافع لدايعهم يلبون
رجال الحالمي في وقت يدعون
قبايل في جبل ريفان يعدون
ويا كم طلعوهم يا يصلون
رجال الموت ما يرضون بالهون
تهذب خاطري في قول مسنون

ومن زوامل الشيخ أحمد أبو بكر النقيب في مناسبات مختلفة

كيلوا وقيسوا للتسباحه والسرود
والعر يا يشهد على حرب الجنود
بنوا لكم مشروع حكاه يهود
واليوم با نثبت على أطراف الحدود
باعوا وطنكم في ذراهم للعدود
تشهد إذاعة مصر والعالم شهود
لا نقبل الكافر ولو جاء بالعهد
والأحملنا عار والنار الوقود
ويافع السفلان واحزر للصعود
والموت جشمة خير من حد القيود

قال النقيب يا شروع القبولة
يافع جبر ما يقبلون الديولة
يا يافع الثقلين ما هي لوله
قد كان يافع من جبن لا جولة
يا يافع ان السلطنة والمعلقة
في أمرهم كم هي قرى ذي قنبلة
قال الصيب اليافعي يا المرجله
وكل خاين بالوطن با نقتله
يا دار حلين با تجي من مشاله
ذي ما يقتل يا يجي ذي يقتله

وله هذه المجموعة من الزوامل المحرصة ضد الإستعمار وأعدائه

ما با تجينا بالسهاله يا رجال
بعد الجمارك اظهروا هذا المقال
مانا على عهدي فلا فوّت محال
لا حد مهون بأرض جدّه والحلال
ما با نطيع الكافرين أهل الضلال
من سامنا بالبيع سمنا له زوال
والله معنا والوعر هي والجبال
لا جنة الفردوس ذي هي خير مال
وأهل الميازير ذي كسبتوها بمال
وجدودكم بالعز قد سبوا حلال
با يطلعون العر شدوا للجمال
والسبب يأكل لحمهم هم له حلال
وأهل الخيانة قايسوا للوم خيال
ما عاد يحسب أن يافع له رجال
يوم الخون باعوا وطنكم والحلال
ناديت في صوتي وتشهد ده الجبال
لا حد يغطي عاخيائه والوبال
والأكنذ والأقراطيس العطال^١
ولا حماننا للمهوننه والفاسال

يا ذي تبون القبيله والحريه
ماليوم في حلين مراكز برقيه
قال النقيبى يا رجال القبيله
يا لقبيله با تذكرون التاليه
قال المصنف ذي بلاده شرقيه
لو كان صوت الحرب يجلس يوميه
الله وأكبر من تعدى نقيبته
وكل مسلم با يحيز التاليه
قال النقيبى يا العصيب الرازيه
ماليوم هذا وقتها عالحريه
عسكر شبر هم ويت جيش المحميه
هذا تحاسب با تجبرهم غازيه
يا فاع جبر ما يرضواو بالرعويه
ودار حلين قد ركز للبرقيه
يا يافع الثقلين كيف التاليه
ماشى علي واجب لكم يا لقبيله
وان حد موافق عالأمور المائله
يهل الوطن لا حد يطلب فانيه
لا الشور واحد ما نخلي واطيه

الشاعر أحمد زين سالم البيحاني

من مواليد ١٩١٥م في قرية غفور، بيهـر - يافع، كان شاعراً معروفاً وشخصية اجتماعية محبوبة، ارتبط بعلاقات واسعة في كثير من المناطق، وكان يسعى دائماً لإصلاح ذات البين بين القبائل والأفراد وحل الخلافات والمنازعات وتعزيز أجواء الألفة والأخوة في أوساط المجتمع، وجسد ذلك في أشعاره وزوامله، التي لم تدون حتى الآن، توفي عام ١٩٩٠م. وفيما يلي نقدم قصيدة شهيرة أرسلها لصديقه الشاعر حسين غبيد الحداد، يشكو من كارثة السيول الجارفة في مارس ١٩٨٢م التي لم تعدها المنطقة من قبل وألحقت أضراراً بليغة وجرفت الكثير من المدرجات الزراعية والمزروعات بما في ذلك أشجار البن وغيرها، يقول في قصيدته:

ما من منامي عشير
حالي وساعة مريـر
يرفع شكايـا كثير
برأي خيرة خبير
من قبل خز الهجير
لا واد سوق الجزير
مُنكر وذا الشئ نكير
ذي هي سَلَم به فجير
ولا ارتـوازـه وبير

يقول أبو مقبل أمسى نـوم لعين ساهر
من وقتنا ذي توصلنا كثير المظاهر
ولكن الصبر حكمه يتصف كل صابر
والآن يا مرسلـي سَرَّخ بِجَنَبَكْ مُسَاير
ومذ بالواد من قبل الشمس الهواجر
وادي الندم هَتَم أهله كُل من كان جاير
لا خذ مَوْصَـي ولا مثله كتب بالدفاتر
شَل الجرب والشعب ولا بقي خند قاصير
بُكُل لِيَه حوانظ ما لقيَه مآثر

^١ كَنَذ: صنف من البنادق ومفردها كَنَذَة. قرطيس العطال: كناية عن الرصاص.

وين القطيف الحريـر
غريـسها والخـضير
خاوي لسواد الغدير
واد البلايا الخطير
مرّخل طريقه يسير
وادي فلـله نظير
وللصدّاقه مشير
محـل مشرف منير
من كل نـاوه غـزير
كبيرهم والسـغير
من حيث ما جاء وسير
ذا طبع نشرب بغير
حسن الخواتم سـتير
لا يوم ياتي مصير
يتـيم أو ذا أسير
حسين يرجع بصير
بريح يوسف بشير
حلماً وعلماً ينير
والروح ساري يسير
تي نوب جنب الأمير
وان راح بعده تطوـر
يا عز من بالضمير

والقلب منضاق عالخطه وتلك السراير
كأنه ترد النظر لعيان من كل ناظر
واليوم سـيله وجأه مكمـله بالجرار
واشرد من الواد سرعه من جزع به مخاطر
مرّ الثميلة طريقك بيمناك لا تياسر
واظهر على واد ذي لك منه القصد ظاهر
مأواك بيـت الكرم والمعرفة للسراير
حسين ذي لا تقدم بالخـجر والمحاضر
سلام ميا دنـه أمـزان العفيه بماطر
له وأخوته مجمله من كان غائب وحاضر
لا تخبرك قل فلا نقدر نصف أو نخابر
الكارثة والطبيعة رسم في الوقت حافر
ونطلب الخاتمه لينا ولك ثوب ساتر
والرزق ما عذر ما ياتي ولا حال قاصر
إنـته قليل النظر وأنا ممل الأساير
وأنا تمنى علي ما في ضمير الخواطر
بفضل يعقوب ذي جاه القميص مباشر
ولا معك ذي يسر القلب كل الجواهر
والجود موجود ذي سـجل لنا بالنواظر
بسـدرة المنتهى مبـشره بالعساكر
إن جس غـمـرة بجنبه عاش ما كان قادر
هـذا وشكراً ولك مني تحية وشاكر

وقد التقط الشاعر حسين عبيد الحداد قصيدة صديقه الشاعر احمد زين سالم البيحاني فأطلق لهاجسه الشعري العنان للرد عليها. فرغم أنه كان حينها حبيس المنزل بعد أن أصيب بالعمى، إلا أنه صوّر لنا أضرار السيول الجارفة وكاننا نشاهدها عياناً وهي تندفع من قمم وبطون الجبال ومنحدراتها لتلتقي في مجرى السيول وتجرف معها التربة من الأراضي الزراعية وتقتلع أشجار البُن والفواكه الأخرى وتذهب بها في لجة السيول المندفعة، وقد أجاد شاعرنا الحداد في تصوير هذه المأساة وكأنه فنان ماهر يلتقط بعدسته صوراً حية وموجية لأدق تفاصيلها وأحوالها في الواد القريب منه المعروف بوادي (عقور)، يقول في قصيدته الجوابية:

نهر الورد العير
له قدر عندي كثير
عارف وعقله غزير
من مبدأه للأخير
هو البشير النذير
كانه يتزفر زفير
أبجد معه بالضمير
الحق ما هو حقير

حيما بـقيـفان ابو مقبل ثنى عالذراير
يا مرّخب الفين فوق الراس حيث المشاير
منطق لسانه غسل صافي دواء كل خاطر
ذي عـالـهود الوثيقه عنده النقوى والبر
ذي ما بقلبه اخذ خصمه له الحق يبشر
كم هي مكاريب ظفاها وهي نار تزفر
نزل عليها تلج برهان من عالم البسر
حق اليقين الصراط المستقيم أياشـر

١ مخاطر: مجازف.

٢ العفيه: الشحب الممطرة.

سـرروالها والحريـر
لا كوكـب الأرض غـير
حداد سـفـله وكـير
والصبر طعمه مـير
والسمع ما هو فقير
لقدام كانه تـسير
ملزوم مالـك عـذير
بالقابليـه يـسير
والذكر ذى يـستخـير
يدهم محاله كـثير
بالعطر يعصر عـصير
ذى علاماته حـذير
عالم جـالس مـدير
ولكن الله بـصير
والروح ما هو أسير
وقت الجهالة ضـرير
زلزالها والزجـير
كانت جبالاً جـسير
غرقوا ببحر وعـير
الكفر منكـر نـكير
من شاف عقله يـحـير
يوم الثلوـث السـحـير
بخارها والغـير
من عاجـبال الوحـير
وأعـيارها والجـدير
ما تسمع الألفـير
حتى ولا هو صـغير
نحو البحـور ابتـسير
عقور عقـرها عـقـير
بالواد شـب النـفـير
جنات خـضراء خـضير
ذى عـالمجره خطـير
هو القـوى القـدير
برحمته نـستـجـير
حافظي وقالوا خـوـير
من عند تاجر مشـير
ولا نـدور خـبـير
روح الإله المنـير
وأيـه بدت بـالنظـير

الشـرع علم اليقـين المحـتـفـظ بالجـواهر
أهل الكـتب قالوا انه بالسـماء كوكـب الدر
يقول أخو هادي أني كنت بالأمس شـاطر
واليوم قل النظر محبوس بالبيت صـابر
والجسم ما شـي ضعـف والعقل والقلب يفكر
لو كان عاد النظر بالمنظره والنواظر
يا مرسلي شـل خطـي لا تـسـوي معاذر
وانزل على السـيله العظمى بعقور ويـاسـر
وأوي المحط عند ابو مقبل على القات سامر
بلغ سلامي على احمد زين بالمسك فاخر
قدر الـيـاجـن وذى هم بالوطن كل حاضـر
لا اتـخـبرك عنـدنا واجـب حـياتـه نـزاور
من يوم عاد بطور المهـد عـارف ومـاهر
دعيت لى بالنظر يعـود لى بالمبـاصـر
وانـك لك الله كم هـي نـاس ذى هـي أسـاير
وأخـبار لمـطار ذى بالـدهـر لـول ضـراير
شـهـرين مطـار بالطوفان بالأرض زاجـر
أنشقت الأرض وأنشقت جبالاً جـساير
قد هو مطـر نوح قومـه عاصـته كل كـافر
بن نوح معـهم غرق أرواحهم والخـساير
أما خـبر ذـه السـنـه أول مطـر يوم بـاهر
للى بها من سـحـار أول طـرحها سـحـادر
الأرض تـبـاع مـياها منها بـحـر زاجـر
تفـايـضه بالمـياه وديـاتها والجزاير
شـل العـرم والـضـيغ والبـن ناجـح مخـير
والقات وأعـابها والـليم ذى هو مـصـفر
رذ السـيـل بـقعة الحـيطـان لـيها مـكـور
السـيـل عادـه بعـيد الأ ولـشـجار بـتـفر
واشـعـاب عـقـور وعـنـره واسـم عـقـور مـعـقـور
من رأس نـيـي ومـرـحـض ذى سـيـوله بـتـنـفر
كانـه مع النـاس فاكهـة وأبـا بـتـنـمـر
ذى سـكـنهم بالسـيـل عظمى طـريق المـدافـر
ذـه قـوة الله ذى يقـدر على كل قـادر
والرزق ما ينقطع من مالـك المـلـك سـاـتـر
ذى سـار دـور بـخور العـود من عـند تاجـر
أما أنا وأنت يا بن زين ما شـي نـدور
خبـيرنا ذى معانـار عـمـاشـي نـخـاير
بـخور عـودي وعـودك لـيل ونهار سـاـهـر
قد هو بـحـرفـين يا بن زين حب التـطـور

والآتين الذي قدمت قد هن ظواهر
هذا جوابي وسامح بن غبيد المقصر
واذكر حبيب الشفاعة بالمدينه مهاجر
هو ذي سرى لا فضاء لكوان وذى أمائر
تربية عذبا طهير
والعلم ما هو قصير
شفيع يوما عسير
على البراق ابيطير

الشاعر أحمد بن صالح بن حسين بن هريرة

شاعر من شعراء الأسرة الهريرية وينتهي نسبه بالشيخ علي بن هريرة. علّامة وفنان غنائي. كان يعلم القرآن الكريم والقراءة والكتابة والمعارف الأولية، وتلمذ على يديه الكثير من الأطفال، كما كان فنانا يجيد العزف على آلة القمبوس (العود) ويلحن ويغني من أشعاره ومن التراث اليافعي. ومن أولاده الفنان المعروف المرحوم هاشم أحمد صالح هريرة. توفي الشاعر بعد الاستقلال الوطني وله العديد من الأشعار التي لم تدون. وقد عاصر المؤرخ والشاعر أحمد فضل القمدان، وتأتي هذه القصيدة المرسلة من القمدان والجواب عليها تجسيدا لصلة القرابة والصهارية والعلاقة الحميمة بين سلاطين لحج العبادل وسلاطين آل هريرة، فقد أرسل القمدان هذه القصيدة من الحوطة - لحج إلى الشاعر أحمد بن صالح بن حسين بن الشيخ علي هريرة في المحجة، عاصمة السلطنة الهريرية، يدعو فيها إلى نبذ الخلافات التي سادت حينها بين قبائل يافع، ويذكرهم بأجداد اسلافهم من السلاطين العظماء، وهذه هي قصيدة القمدان:

وذي قسّم عطايها عابريه
على الباتة قماري في العشيه
وذكرني الليالي لؤلئيه
وفي قلبي من الاشواق كنيه
عسى الأيام تجمعنا سويه
ورشعها الجبال المعتليه
ويلغهم سلاامي والتحنيه
تسلم له كتابي والهديه
عقيد القوم إذا الساعه عجيه
بخطي والقصيده والوصيه
لصنوي فضل قلبي مانسيه^١
خذوا قلعة عدن لما الطريه
وحطوا في تعرّ والأشرفيه
يفاعة في البلاد الحضرية^٢
على يافع والأشوار الرديه
عقيد أهل النقيب الموسطيه^٣
تقع له في الضبي كلمه بتيّه
ويافع كلها يا خير فتيه

حمدنا الله ذي بخالق وينظم
وصلّى الله على أحمد ما ترنم
ترنم بالغناء يا زين وانغم
عليك النوم من عيني مخرم
على ذي حبيبهم في القلب خيم
ومن بقى يا رسول شدة لدهم
وخص المحجبه والخال والعم
لعبد الحافظ المشهور ذي تم
وسلم لي لصالح بن عمر جم
وذي في النوبه السلطان يعلم
سلام الفين بالشقر المحمم
ويافع ذي سالفهم من تقدم
وذي ساروا على كفن ملجّم
وناصر ذوخ المشرق وقسم
وخو محسن عجب والقلب مهتم
ويؤيك لئه ساكت ما تكلم
وبن عاطف عسي يدري ويعلم
وعاد المفاحي يا خير وأكرم

^١ المقصود السلطان فضل بن محمد بن علي بن صالح هريرة.

^٢ المقصود السلطان ناصر بن صالح بن هريرة وهو الذي استولى بجموع من يافع على "الرعارع" وحاصر "قلعة حمادي" وأخرج منها جنود الإمام واستولى على لحج، وأرسل شقيقه السلطان عمر بن صالح على رأس قوة لنجدة حضر موت.

^٣ بوبك: يقصد به أبو بكر علي النقيب شيخ الموسطه حينها.

^٤ بن عاطف جابر، شيخ مكتب الضبي.

وفي الشجر القعيطي كم وياكم
وفي ردفان منهم آل لخرم
عسي يا يصلحوا والبشور ينضم
وانا في لحج بحري جول مدرم
واحسب الصلح لا قيم ولا جم
عتب ما ارجع من الشوفه ولا اهزم
وصلى الله على احمد ما ترم

وهذا جواب الشاعر أحمد بن صالح بن حسين بن الشيخ علي هر هرة

طوارف لا جيتن العامريه
ويافع لحج رايه عبدليه
وبيا تخفق بيارق يافعيه
ببابل بالزباب البلبليه
دخلت الصف والبارود ليه
شروع القبيله لهالي وليه
على الباته قماري في العشيه

بسطت الكف في ليلة محرم
من المنان من فضله تقدم
وصلى الله على الهادي وسلم
الا يا مرحبا من قال واحكم
أصيل الذبولة تم الخبر تم
عمد لحج الزبينه نار تنضم
وحنات الطوس والخيل تنهم
سلام الفين بالشقر المحمم
على بن فضل ذي يبدع وختم
لخو عبيد الكريم اللبث لهيم
وصل خطك مع العاتي ملزم
ونعم القول بالخط المكرم
وحن القلب من ما به وهمهم
عيال العجم للجودات ملزم
ولكن ذا قدر والعالم احكم
ألا ليت الزمان اللي تقدم
وليت أجدادنا تدري وتعلم
ويافع نار مكربيه توهجم
يكيلون الفتن بالكاس لثم
ومن قال ان عاد الشور يلتم
ولا جاء شوره واحدا منظم
وعن والي عدن قد كان مهتم
وكابسههم وخوفهم وهنجم
منع شرع القبائل كلاً اهتم
وزاحوا عن وطنهم كل مخرم
ولا شاف العواجب ما تقدم
وصلى الله على الهادي وسلم

ومديت الأيادي للعطيه
كفى خلقه عطايا سرمديه
ختام الرسل محمود السجيه
نظم قيفان محكوم بهيه
وقوله صدق ما عنده خطيه
وملقبي عالمحاكم ديوريه
مرتب للنظام الديوريه
ويدهم عالمصون المعتليه
ومقدام العساكر لا حميه
ومن غنمه وخوته والبنيه
تلقيناه بالرحب السنيه
كتاب الجيد ذي جاء بالوصيه
كما حنات من فارق بتيه
ولانتان إذا الغصبه قويه
شتات الشمل في جميع البريه
نردّه عالمراتب لولييه
ضياح الشور والتالي نسيه
وكلأ يقتبس منها شظيه
وشرع القبيله كيه بخيه
تبلى بالأماني والمثنيه
يهزون الجبال المعتليه
لتخويف البلاد يافعيه
وصيمم عقوانين الرديه
على الناموس ما يدي قديه
طلال الترك شرع التابعيه
ولا خاطر بنفسه للبليه
ختام الرسل محمود السجيه

الشاعر أحمد صالح علي عبسوق الجوهري

شاعر شعبي مخضرم. عاش أكثر من ١٢٠ عاماً وتوفي عام ٢٠٠٣م. ينتمي إلى آل جوهري، قرية (الدرب) في الحد - يافع، كان من أبرز الشخصيات الاجتماعية وتميز بالشجاعة والإقدام في موافقه، كما كان مرحاً، لطيف المعشر، يحب النكتة. التقيناه قبل وفاته بأشهر وروى لنا أحداثاً متعددة عكس بعضها في أشعاره الكثيرة التي جمعناها ونأمل أن ترى النور ومن أشعاره نقدم بعض الشذرات. ومنها هذه الزوامل التي ترتبط بحادثة قتل حدثت عام ١٩٢٨م حيث تعرض شخص من آل جوهري للقتل من قبل جماعة من بدو سُلُب بسبب فرقة (لحاف محلي من صوف الغنم) فأخذ آل جوهري بالتأثر بقتلهم أحد البدو من آل النسري في حد آل القحيم (السورق) وهؤلاء قبيلة ليسوا من البدو، واستمرت الفتنة قرابة ٢٦ عاماً، وفي العام ١٩٥٤م ذهب ٤٥ شخصاً من آل جوهري ومن قبائل الحد ومرفد والعرقا إلى سلطان البدو الخضر بن صالح حيدره لغرض التحكيم والمخارجه، وحسب العرف القبلي أخذوا معهم رأس بقرة لتصفية حد آل القحيم ورأسين بقرة ونسيب لتحكيم السلطان بين آل جوهري وآل النسري وتم حل القضية، ومن الزوامل التي قيلت عند الوصول إلى (ملثم) السلطان خضر صالح حيدره ورعيته في سُلُب:

عند ابن صالح حيدره مُولى سُلُب
واليوم جينا لا أرضكم بإِختساب

وأنا سلامي ما الجيوش اتقابلت
رغني بري من عند ساس المَعْمَله

* جواب الشاعر حسين عبدالله البجيرري:

جِئاً بكم ما كل غالي يجتلب
كُلن يداوي صابته لا قد جنب

جِئاً بكم يا ذا التَّسْبَاهِ مرحباً
لا أنسى ولا استعجل ولا اطرح صاحبي

* الشاعر عبسوق:

ما سيل ذي ناخب نزل من ذي ثُعب
عند الصليب ابن الصليب المنتسب

يا ذي بدعت القول عزك وكرمك
واليوم متجلّس لحُكم القبيله

* الشاعر علي عبدالرحمن المنصوري:

وزن العوالي واستند لذلّاقها
قد ضحت الكيله على مشراقها

مَنّي سلام ألفين واثنعشر ميه
ذا قيل مترجـز بعصيه جاسره

* جواب الشاعر حسين عبدالله البجيرري:

لا عند عاصي ذي يمز احلاقها
قد هو معبر كيلته باسواقها

يا مرحباً يا ذي ولبتوا عندنا
يملاً سُلُب حد ابن صالح حيدره

* وهذه الزوامل قالها الشاعر عبسوق بعد صدور الحكم من قبل السلطان:

ما بعني الأكل من رأسه صليب
ما هو كذا شرع المنسب والنسيب

(١) قال الصليب ابن الصليب الجوهري
يا شامخ اعصر جيت عندك للبصر

يا ذي ربطت الساحره وأمست تصيح
وأصحابها كُُلن بعلقه مستريح

(٢) سلام مَنّي لبّن صالح حيدره
واجزعها فوق النجوم السامره

ما سيل ذي ناخب نزل سيّلة سبيح
ذي ما معه شي يطرح الجوده طريح

(٣) سلام مَنّي لبّن صالح حيدره
أشكي على مولى القرون المرجبه

وعند المغلوبة وبعد إنهاء الخلاف وإطفاء نار الفتنة قال عيسوق:

- (١) يا سلامين قال المرتجز
عند سلطان يخرج من حنب
(٢) رحنا نشرنا كثر الله خيركم
شفتنا تخارجنا ومدينا الوفاء
(٣) مني سلام الفين كلاً يسمعه
ذي ما يقع خيرة وهو بالظاهره
- ما العشيّة تروّج فابتلته
من وأكب قال حياً جايته
من بيت واقفي ذي يصير كيلته
من أسأل الوادي ومن علويته
ما القبيله تصبح تدور ذي لها
ما الآخره ما با يقع خيرة لها

* هذا الزامل قاله في حفل زفاف محمد ضيف الراعي في قرية حصاحص - الحد قبل مائة عام:

- منّي سلامي لآك ، يا العالي ملاك
واليوم لاشي جاك ، رَغ يافع رَزَاك
أربع قَسَم مَولَاك ، وأربع للعصيب
يوم القبل والمشرق ابتلهب لهيب

* وهذه زوامل في زواج بمنطقة آل الحيد عام ١٩٤٨م بحضور السلطان صالح بن عمر هرهرة.

(١) يدع للشاعر محمد عبدالخالق البرماني (الذيب) الحميقاني:

- منّي سلام القين واثعشر ميه
من راس متزمل بحد الحمقته
ما العر سيله يندوع وادي يراح
الطارفه هي ذي على يافع شباح

(٢) جواب الشاعر أحمد صالح عيسوق:

- يا مرحبا يا ذي ولبتوا عندنا
رخب بكم حلين وصالح بن عمر
- حياً بكم يا ذي ولبتوا عندنا
قل للحميقاني سنان القبيله
ما أرخي المطر من بعد ليّام الشّخاخ
ذي لا اتفق بالموت صافح به صفاح
من حيث أنا لا حيث حطت أبو جناح
ما تتلي تجزع معي اصبار الضياح

* وهذه الزوامل في زفاف علوي محمد البرماني بمنطقة الخربة - الحد، قال عيسوق مرحباً:

- حياً الله الليله بذو جوق عندنا
حيث رجال الحد سد الطارفه
حياً ملان الحد لا روس الطفوف
هي ذي تحيي بالدخل لا جت ضيوف

- جواب الذيب:

- الله يحيي كل من حياً بنا
رحنا البرامن مثل جيش العاصفة
ما يذبح الماطر من امزان القنوف
ذي تدوع الرميان من فوق الهفوف

- فرد عليه عيسوق:

- يا مرحبا ما الرعد يسمع قاصفه
والخصم لا تكبر لسي له تالفه
وأمسوا يسقوا من قفا الرعد القصوف
لمّا يصبح بالحقفة تحت الكهوف

* زامل في أربعينات القرن العشرين في حفل زفاف بمنطقة صبر - الحد، وكان الشاعر حينها من أعوان السلطان في جمع العشير، يقول:

- مني سلامي ما المراكب تعتصر
حياً الله السلطان صالح بن عمر
- يا الكور والظاهر ويا شامخ صبر
كلن يوقع بحقته لا ينكسر
يا شامخ اغصّر من تحاكي اثنيرة
وابنة عمر حياً لقرحة ميزره
بالجانبه كلن يحط العاشرة
وان حد كبر صوتة زقرت الحنجره

* زوامل في عام ١٩٥٧م أثناء قيام المحطة ضد السلطان بسبب ارتباطاته المشبوهة ببريطانيا.

(١) الشاعر أحمد صالح عيسوق

مَنِّي صباح الخير قال المرتجز
إن كان رأيك لك فَنَّا لك وأنت لي

يا دار حنين ذي على الجوده بنيت
وان هو لغيرك يغلب الله ما رضىت

(٢) الشيخ عمر عبدالله الداودي:

إن حَـذْـنَـنْـشَـذْـوْ والأ تَحْـبُـر
يا صاحِبَ الخَلْـنَـوْ تـرُوجْ

ما شئ خبر من حيث جينا
رَغَنا على المَهْـرَا بـدِينَا

(٣) جواب عيسوق:

ينعل خواتمه مية نعله
عاد السماء والأرض تلهب

ذي قبال بغنا واشـترينا
منين ما هـزّت ذرينا

ومن قصائده الكثيرة نقدم هذه القصيدة التي قالها قبل الثورة أثناء الفتن القبلية التي كانت مائدة في مناطق الحد وغيرها من مناطق يافع، قبل الاستقلال الوطني، وقد أرسلها من مكان إقامته آنذاك في قرية (منسَم) في ردمان، محافظة البيضاء إلى محسن صالح حسين الحاج المرفدي أثناء فتنه المحاجي والشرف وعند مقتل شقيق محسن الحاج عام ١٩٥٥م.

وان توفيت يشفق بي متى اللحد ملحد
واطرح الحمل ذي بوحيه عالظهر مشدود
وان عضاته مدنه من على كل قلمود
ذي تشفع لنا من يوم شاهد ومشهود
نحو كعبة محمد ما على الحاج منقود
من يزور النبي ذي به دواء كل مارود
قلت يا القلب ما قد عندك الهرج مزهود
وان قفا من اصحابه رع الجيد مفقود
ذي يبيح بسره ليلة الشور معقود
وان كلامه تناقص مثل رامي ومردود
ذي يخلي بتوله ليلة السحب محدود
يوم يتجاوب الطيار من كل مجرود
يوم تصبح لها زجله على زهرة العود
قم توكل على الله ذي معي خير موجود
يوم هي شافعيه وان هو يوم لزيود
والرباعه ونعمك يمنعا كل مظهرود
قالدول خلعت المرحل على قفل مأكود
يوم تاوي رعاة البوش لا كل مستود
سيل مخباب ذي هو بين طارد ومطرود
من شفا لوديه بيناتها الحد مفقود
واسمع اصواتها من نحو حد اهل داوود
مروحك بيت متنسب على سبعة اجود
و السلب يكسبونه ليلة الحبل محرود

السع ابدع يربي ذي حياتي على أيده
واغفر الذنب يا الله لا تكثر رصيده
نحمدك كلما الجاهم تروح رعوده
واذكر المصطفى شفيعا من وقيده
ذي له الحاج سافر بالليالي البريده
شوقتي ما يحن الهيج لا امسي بقيده
قال ابو هارث الليله تذكر عهده
صاحب آينفعك عند الحوى لا دعيته
واترك اللأش ذي ما يعتني لا غنيته
ذي يخليك راس المقصره لا دعيته
واترك الثور ذي ما امنثر يساعف ضميده
شوقتي ما يحن البندري من جريده
كل ما التوب حنه بالمثل والحديده
وانت يا طارشي شل الحروف الجديده
شد من بطن وادي ذي يتاقي حديده
والشريعة يفتيهما وحاكم وسيده
ودها مزحل الدوله ولا هي وحيده
أو لا الظاهره يوم اتروح ضميده
واجزع اشعاب ذي بين الحناش السبيده
وادخل الحد رع ما توحى الارعوده
كل واحد من اهل الحد يزقر حديده
وأوحيد المحاجي ذي فتنها شديده
بيت لوعال ذي تسرح معا اول قليده

يوم وثى لكم زجال لا شعب مرغود
وان فسل ريت حقاته ووجهه مع النود
من شفا العر لا ريشان حد اهل مسعود
في مظارب جديده جات من نحو لهنود
ليكن الصبر عند الله دواء كل مقهود
والبرد منها حت الورق ذي على العود
يا الليالي السويده منش القهر معدود
ذي تشفع لنا من يوم شاهد ومشهود

قل لمحسن والصحابه قد الله يريده
من تشتم على ذي مثل ذه نا غييده
قل سلامين يملا الحد وادي وحيده
والظواهر ملاها وانتحي لا الكبيده
يا ابن صالح حسين أمست عيوني قهيده
وانه التاح لي بارق وسوقه بعيده
سار ذا الوقت ذي منه خساره وفيده
والف صلوا على مصباحنا من وفيده

وهذه القصيدة أرسلها للشيوخ صالح سالم بن عاطف جابر شيخ مكتب الضبي عام ١٩٥٦م عند الخلاف مع السلطان في حلين ورفض آل جوهر دفع الجباية المفروضة عليهم

ذي لاح بالجو مثل النسري السباح
من مسوره لا صير لا قلعة المرباح
وروس نصنار يا ما جاء ويا مازاح
وليله اسري وليله خلف نجد الجاح
مولي القرون الجليله للسبلا نطاح
وصامح الخيد منه يضرب الصباح
وجدها مثلما شخب البرد منذاح
والصقر ما يسبح الا لا معه لجناح
وناج للعر هو ضيق على الصباح
لا سار سبعين قامه والنبى مازاح
ودور زهراء وتسمع قلعة المنزاح
والهيج يرعى في المحجر وذي مباح
واذي لك اعيان حمراء يا دواء لجراح
والا احسب انا اندرجنا من مع الذلاح
حتى ولا شي رجم من حيث ما يلتاح
والا ان لخواه بيتفادون في لرواح
والشاجبه والتوالي ليله المرواح
يا عاقل الحد لسود لا تكيل امساح
يا ذي لكم شور واحد لا قرح صياح
كنا بظلماء وذلحين الصباح التاح
والحد سوؤ عليه القفل والمفتاح
وذي بيعمل حلف ما قال ضمده واج
على انه المسك ذي من بندره نقاح
على حبيبي محمد ذي لنا مصباح

يا مرجبا هاجسي ذي جاء على المغنى
حيا ملا الخذ لسود وامتلا لغنى
ذي يقبلونك معا من حيث ما ظلا
وداخل الأرض حد يبرد وحد يحمى
وبعد يا سير لا عند ابن كابرنا
الأمر ذي يلطش اليسرى مع اليمنى
وبالحكومة على يافع مسي مبنى
واليوم من تحت أمره وين ما سانا
يا شامخ اعصر معصور كلّم الشعراء
ذي من زقر بالصبح للموجه اتدلى
يا آح أنا آح يسمع وادي الخضراء
كم هي ليالي عزمنا الشد والمسرنا
لا جيت يا مد رجلي ما أقدر اتخطرا
سلم عيالك تجاه الطبل والحنا
الداودي عاقل المكتب وعاقنا
ماهل سياسه وحيله لا تجادلنا
ويش اعذرنا منا يا وادي الحمراء
وان شي تسومون والله ما سهل منا
واليوم ويش ابتكيلوا يا قبايلنا
واهل الضبي يعرفوا التورات من عما
الشيخ صالح حلف ذي عاده اترمى
ذي قال للصيم والله ما شربت الماء
وراجع الناس ذي تضحك على الوهما
والفين صلوا على ذي به تظالنا

الشاعر الفقيه أحمد عبدالله بن علي حيدر عز الدين البكري

من أشهر شعراء يافع، وهو أقدم شعراء (آل عز الدين البكري) ممن وصلت إلينا أشعارهم. وأسرته من البيوت المعروفة في يافع، لقيامهم بدور القضاء والتعليم، وممن اشتهر بعده من الشعراء الفقيه أحمد علي بن علي حيدر عز الدين، ثم نجله الشاعر محمد أحمد بن علي حيدر عز الدين، ومن المعاصرين الشاعر المعروف محسن محمد عبدالله بن علي حيدر "الشطل" وآخرين. ولد الشاعر في مدينة (بني بكر)، كبرى مدن يافع، وعاش عمراً مديداً (بين القرنين ١١- ١٢ الهجريين). له أشعار كثيرة يغلب عليها الحكمة والفخر بيافع عامة وقبيلته خاصة، وكان بقصائده لسان حال يافع في مقاومتها لجيوش الدولة القاسمية. وقد شهد بنفسه جولات الصراع بين الإمام القاسمي المهدي صاحب المواهب وبين السلطان عمر بن صالح هرهرة. وقد كتب محمد بن زبارة الصنعاني عن هجوم يافع على مدينة إب نقلاً عن صاحب مخطوطة (بغية المريد) عامر بن عامر بن محمد عامر الذي عاصر تلك المواجهات وكان شاهد عيان فذكر أنه في يوم الاثنين الخامس من ربيع الآخر عام ١١٢٠هـ/١٧١١م خرج السلطان عمر بن صالح بن أحمد هرهرة من بلاده بقوات مقاتلة يبلغ عددها عشرين ألف مقاتل من أهالي يافع وبلاد الرصاص والحواشب ودينه وأصحاب الهيثمي وآل حميقان وقبائل مراد وبيحان والمصعبين، وتقدموا نحو مدينة قعطبة ثم وصلوا إلى مينم وجبل بعدان.. ثم يصف معركة الاستيلاء على مدينة إب في نهار السبت عاشر الشهر وكيف حمل المقاتلون عليها بسيوفهم وبنادقهم حملة رجل واحد حتى استولوا عليها بعد حرب استمرت يوم السبت وليلة الأحد. وعندما علم الإمام المهدي أرسل قوات عسكرية إلى إب بقيادة يحيى بن علي بن المتوكل والناصر بن الحسين، وكان السلطان عمر بن صالح هرهرة قد انسحب راجعاً إلى يافع، وفي طريق الانسحاب التقى قواته بقوات الإمام المهدي، وقد وصف المولى اسحق بن يوسف بن المتوكل هذه المعركة التي وقعت خارج مدينة إب بالقول: "إن الغارة التي أرسلها المهدي انتهت إلى مسيل بجانب جبل يسرخ حول العذارب من جهات إب وفيها أشجار ممتدة وأحجار لا مجال لقتال الخيل والرجل فيها، فالتقوا هنالك بقبائل يافع دون اختيار فحمل أهل يافع وقبائل المشرق على الجند الأمامي حملة صادقة فأوقعوا بهم وتفننوا في تعذيبهم والتمثيل بهم، واجتزوا رأس يحيى بن علي بن المتوكل والسيد الناصر بن الحسين وعلقوهما بشجرة هناك. ثم عُرفت جثة الأمير يحيى بن علي ببهق كان فيه وحملت الرأس إلى العذارب ودُفنت هناك"١. وبعد دحر حملة صاحب المواهب وقتل قيادتها والاستيلاء على سلاحها وخيلها، عادت قوات السلطان عمر بن صالح هرهرة إلى يافع منتصرة، وقد شارك الشاعر الفقيه البكري في هذه المعركة وكتب بهذه المناسبة قصيدته التالية:

يا مرتجي يا فائق الأصباح
ومحيي الأجساد في الأزواح
ولا ذنوباً جازات اقبحاح
يفضل علي بعفو السماح

بدع القوافي يا مهيم سالك
يا باقياً وأرواح خالقك فائي
لن ما عمل الفقيه عملاً صالح
لكنني راجي لعفو الهي

١ انظر: محمد بن محمد بن يحيى زبارة، نبلاء اليمن في القرن الثاني عشر للهجرة - نشر العرف لنبيلاء اليمن بعد الألف، بيروت ١٩٨٥م، ص ٣٥٠-٣٥١.

برحمته نسعد بها شفقوتنا
والفنين صلوا ما ترنم حادي
على محمد وآله وصحبه
قال الفقيه البكري المتبرنم
فتح لي (المنهاج) كل حقيقة
ولي من الرومي حسين الشنير
من مترسه للفعل مثل الحية
يا ويل من لاقاه لا مديته
ولا قرح من صدر أبو عبد الله
جدي خذه لي من خزائن الدولة
بالمسخر الباروت ظل مسنف
يقسم الموت والمنايا بيننا
مذري وقد خذ منكم شاهدنا
أخطأت يوم أنك تعاتب يافع
تعز خذناها وخذنا قعطيه
ويريم خذناها وخذنا ما بها
خذنا جهنم وأخذنا العامل
يافع قبل ما يعرفون الدولة
وأرضهم ما تنسج للعامل
هذا تكلفنا ولا أنا هايب
ملاً ابن يحيى الحاشدي كلفنا
نصرة عمر قحطان لا جاء خطه
بن هرهره ذي له قرون جلياله
عمر الذي خذكم بقاع زهره
صليت بالمعسل يوم الزينة
وأزكى صلاتي ما ترنم حادي

يبذل الأكدار قلوب أفراح
وكل ما اليبيل بصوته ناح
ما غرد القمرى غشي وصباح
رجلاً تقياً صادقاً ناصح
و(إحياء علوم الدين) هي مفتاحي^١
سُم العبداء وشاهدنا نواح^٢
للکعب لغلا عاسفاً ذباح^٣
لا عاد له منجى ولا مسناح^٤
ترعرعت لجبال والأشباح
هائثة نهار اثجاديت لزواح^٥
نهار عزرائيل كاسه طباح^٦
واحنأ على قتل النفوس شحاجي
نهار ظل الحرب والفتاح
في قتلة المعسل والمرباح
واب والراحه ونجد الجاح
وانتم بها وأمسى السمر مباح
والعسكر آوكم هريب أصباح
ولا معاهم للسفاه مزارح
وهي جبال شامخات فياح
مانا لمن هو للعرب مذاح
بأقوال فيها طايحاً وصلاح^٧
جابه مثل المأرب الرحراح
راس الشوافع للبروج اصباح
خذ خيلكم والبغل والسلاح
وأعيادكم جتتا من التواحي
على محمد يوم نوره لاح

١ المنهاج: كتاب للإمام النووي في الفقه الشافعي. إحياء علوم الدين: مؤلف شهير للإمام الغزالي.

٢ الرومي: اسم بندقية قديمة. حسين الشنير: ترد في صيغة أخرى (العريفي مظهر).

٣ يورد صدر البيت في صيغة أخرى: الكعب لسفل مثل بطن الحية.

٤ لا مديته: لو وجهت البندقية للتصويب. مسناح: مكان يجتمى به.

٥ هائثة نهار اثجاديت لزواح: أخذه عنوة في حُمى المعركة.

٦ إشارة إلى معركة المسمر في الخلقة التي لقي فيها جيش الإمام الزيدي هزيمة نكراء.

٧ ملاً: ليس إلا.

قصيدة للفقهاء أحمد بن عبدالله بن عز الدين البكري جواب علي الشاعر الشيخ يحيى الحاشدي

الف ولا ميين وهما رابع
منها يلالاً بالشعاع الساطع
ويفتح أبواباً لها ومصارع
ما حد لهم غير الإله مصارع
لأن كلاً منهم بيظامع
والوالسين يكون فيهم شافع
أول أبوبكر الصبور الخاشع
أثرض وأخلص نيتك يا سامع
ملعون من سبه ودينه ضائع
أبي الحسن العلي المترافع
قولاً صحيحاً واقعاً عن واقع
فرقه أباضيه قلوب جمعاجع
ولو أقاموا منهجاً وشرايع
كلاً علي دين المشفع تابع
أركان معروفه وركناً رابع
إلا ابتدعاً سامعاً عن سامع
إن اللسان مركبه بطباع
مثل النجوم غوارباً وطواع
يحيى الذي ذرع الهوى بمذارع
من قد حضر من قبلكم بوقائع
وكم هدمنا من مدن وصوامع
لا قد خرج ببيارقاً ومرافع
ولا نهباب بنادقاً ومردافع
كذب ولا يصدق وصار مبادع
بذراً رماداً في نسيم جازع
أنتم شعوباً والقبائل يافع
لكن ونحسن للطير سوافع
والعود يلصق والشعاع طواع
أو ما سرى قمري سماه السابع

بسم الإله المبتدأ الأول
بهموزها ورموزها وكنوزها
طوق الحقيقة عند عارف قدرها
النفس والدنيا وعيناً تلهي
يارب من هول الخصوم أعصمنا
واجعل محمد قائدي ودليلي
وترضى عن خلفائه من بعده
وعن عمر قتيل أهل الجنة
وترضى عن عثمان صهر محمد
وعن علي حافظ حديث المصطفى
قال النبي المصطفى المرتضى
يخرج ببصيصك يا علي من امتي
وفرقة بمحبتك في جهنم
أهل المذاهب سالكين طريقهم
أركان بالبيت السعيد ثلاثه
والخامس الزيدي فلا سامع له
والحاشدي رقمه وصل وعرفنا
أحداً له طبعاً وحده مستطبع
هذا وجوزنا كلام الحاشدي
أما الوقائع فسالوا وانتشدوا
كم قد هزمتنا من جيوشاً قبلكم
حمر ولد قحطان قائد أمرنا
نقصد عدانا لا بلدهم غصبا
ومن مدح نفسه فلا له أصلا
ومن مدح وأكثر فلا له فعلا
قد ها شعوباً بينه وقبائل
واظن ما حد بالزبود متاكم
والأرض قدها عندنا متجاوزه
والفين صلوا ما تترنم حادي

الشاعر أحمد عبدالله بن ناصر هرهرة

أشهر شعراء يافع الغزليين بعد يحيى عمر، ولا زالت أشعاره الغزلية مادة خصبة للمطربين الشعبيين ويحفظها الكثير من الناس ويردونها بألحانها اليافاعية الأصيلة التي تشفى الأذن وتطرب القلوب، وقد شغل اسمه ولقبه وكنيته الكثيرين، لأنه كان يقول قصائده متخفياً تارة باسم (بن زامل) وتارة باسم (بن ناصر) أو (أبو ناصر) وقد يذكر لقبه (بن هرهرة) وسبب ذلك مكانته الاجتماعية لأنه ينتمي إلى سلاطين آل هرهرة، ومعروف أن الغزل في العرف القبلي لا يقوله عليه القوم وإن كانوا يحبونه سماعه من غيرهم. أما اسم الشاعر الحقيقي فهو أحمد بن عبدالله بن ناصر بن صالح بن علي بن عمر بن صالح بن أحمد بن الشيخ علي هرهرة، وقد كان يفخر بجده كثيراً فسمى نجله الأكبر باسمه وتكنى بـ (أبو ناصر أو بن

ناصر)، ولذلك يسميه البعض أحمد بن ناصر. ولا تخلو غزلياته من الفخر بنسبه وبقومه، وكان يحب التنقل والسفر بين يافع وحضرموت وعدن وغيرها. كتب عنه حسين صالح مسيلي تحت عنوان "من الأدب الشعبي" في مجلة (الحكمة) العدد ٩، الصادر في ١٥ يناير ١٩٧٢م وسماه أحمد بن زامل بن علي بن هرهرة وقال عنه: "عاش هذا الشاعر منقلاً في مناطق اليمن، وله بعض رحلات إلى بعض البلدان العربية. وقد وقد وصفه في رحلته إلى مصر أحد زملائه ودون مغامراته مع الفتاة التي أحبها في مصر ثم حرم منها. وقد توفي منذ أكثر من ٨٠ سنة. لكن اسمه لا زال يتردد على الألسنة والأسماع حتى يومنا هذا. وما ذلك إلا بما دون من القصائد الغزلية التي خلّدتها والتي استحلها الناس واستحسنوها ووضعوا لها الحاناً مختلفة يتغنون بها في كل حفلة وسمرة وناد". والأرجح أنه توفي في أواخر العشرينات من القرن الماضي. ومن أشهر قصائده الغزلية القصيدة التالية:

راجي من الله دفاع	بن هرهرة قال سالت دمعتي من عيوني
شربيه هنيئه بسباغ	ظفان عطشان راجي منكم تذركوني
من قوتكم والرضاع	وقصل أول مرادي أنكم تطعموني
نسهر بضوء الشماع	والثانيه لا عزمتوا على السفر تغلوني
لا سبزت يوم الوقاع	والثالثه من سئلكم سيف يا تلبوني
شي للكلام استماع	والرابعه يا سلا قلبي وفرة عيوني
أحمد يحبك مطاع	والخامسه أنت حرف الحاء وسيناً ولوني
لا تدفوني بقفاع	وان مت بالله ما بين النهود ادفوني
وقطعوني قطاع	وان شي علياً أدب يهل الهوى أدبوني
سهران لقا الشماع	من أجل مولى العيون الساجيه والجفوني
من يوم ثوبي ذراع	لا بل أهل الهوى هم بالهوى ولعوني

ومن قصائده الشهيرة هذه القصيدة:

مسمم فؤاد احمد وشل اللحم من فوق العظام	يقول أبو ناصر سمع صوت الغناء من قصر سام
ولا شربت البحر كله ما يجي لاحمد شمام	اسقوني ارووني رغوئي ببصر الدنيا ظلام
ضحك ومد الكوز واسقاني حماء الله ودام	على من اشكي يا جماعه كن خلي ما استلام
والفين ذي هي تحت بيته واكده رتبه وزام	وادخلني الديوان وان عنده ميه ذي هم قيام
واثعش تثشد له وثم اثعش تفعل له وشام	واثعش تنسع له جعيده طول جعده للحزام
واثعش بيديهن مراوح لا هداه الله ونام	واثعش تفرش له سريريه من قطف بيت الامام
سلام للفني ولو ما جاز له مني سلام	وتسع تحجر له وثم العاشره تضرب سلام
لو شافه القاضي تمنى ليت من هو له غلام	سلام من عيني ومن رأسي ومن مخ العظام
جوب علياً قال يا شيبه بتفعل ذا الكلام	ما عاد أباً كثر العمام عمموني بالحزام
وقلت لاشي شيب من صرخة ججولش والحزام	تشهد عليك الكوفيه لك بالعمر سبعين عام
ماهل طرحت الكوفيه سبب الدول تضرب سلام	والأنا جاهل مؤرخ بالغمر عشرين عام
من فرقك قد لي سنه نومي على أعياي حرام	ما بالهوى منكور يا خرعوب يا فرخ الحمام

نم لك ثلاث أيام والأشهر كامل بالمنتام
 يا نفعله يوم الشهادة تختلط يافع ويام
 ما اليوم يافع وا سخي العقل ما فيهم زمام
 يافع جراد الروم ملأ اثمحقوا والنم جام
 قتله في الحد يا تقع والثانية مكمل غرام
 والأفلا جدي علي بن هرهره نسل الكرام
 وان حد يكذبني يورخ له على هذا الكلام
 الشافع النافع لنا يوم القيامة والندام

ومن قصائده الشهيرة "يا لله يا من على العرش اعتليت" وقد نسبت خطأ لأكثر من شاعر داخل وخارج يافع مع اختلاف في بعض الأبيات والكلمات، وقد حصلت على نصها من محفوظات آل هرهره، أما "بنت السميطاء" فاسم الفرس التي كان يمتطيها في تنقلاته، وهذه هي قصيدته:

يا عالماً كل ما عندك نوى
 ورازق الطير في جوف السماء
 مسلم وكافر ورازقهم سواء
 والشيخ برصيص لا نار الكوى
 وعد ما الحاج لا مكه نوى
 من بحر زاهر في امواجه نوى
 وهاشني ذي قفا الدائر عوى
 ويش أحنبك وأنت من خلف اللواء
 واليوم أنا وأنت بالمحوى سواء
 عندي دواء له وغده لي دواء
 وتلقط الهاجره لا بك قوى ١
 دواي من ساج لعين الرواء
 ومرقده بطن ما فيها شواء
 شفت الشعر يوم لقيه وانطوى
 ما تذكر العهد يا مزر اللواء
 والشيب قد عم رأسي وانطوى
 والذيب شوقه متى الباك ضوى ٢
 بدحق على الشوك والرملة سواء
 ولا ابن ناصر على النسر التوى ٣
 يا ليت من هو مع نسر الهواء
 وكل ما الحاج لا مكه نوى

جواب علياً قال ما حد يمنعك لا أنته تمام
 وقلت أبو ناصر عقيد القوم لا اشتد الخصام
 وقال يافع قد مضوا ذي شيدوها لا شبام
 وقلت يافع فيه جند الله يشهد لك ريام
 مع فشل يافع يكاد الظر لا تحت المدام
 والثالثة وصنت الشعيب وتكمل النقطة تمام
 وشيخي القطب المسمى نسل بويك بن سلام
 والفين صلى الله على المختار هو بدر الظلام

يا الله يا من على العرش اعتليت
 أنت الذي لا أخطأ المذنب عقبت
 تخلق ومن بعد ما تخلق كفيت
 أم الكبار إلى الجنة هديت
 صلوا عدد كل ما طافوا ببيت
 قال ابن ناصر في أبياتي بديت
 لا البحسر يدوي فقا مثله دويت
 يا ذيب يا ذي قفا الدائر عويت
 بالأمس قد كنت تفعل ما اشتهيت
 شكى لي الذيب وأنا ليه اشتهيت
 دواك يا ذيب تعدي حيث شئت
 وأنا دواي الذي ما بعد رأييت
 ذي مسكنه منظره في رأس بيت
 قد هو حبيبي وأنا فيه ابتليت
 واليوم يا باهي الغرة نسيت
 جزع زماتي وأنا يا ليت ليت
 شوقي أبليت (السميطاء) لا عدت
 كم يا ليالي في الغدره سريت
 ما عاد يا ذيب بالغدره عدت
 يا نسر يا ذي إلى أوكارك أويت
 صلوا عدد كل ما طافوا ببيت

^١ الهاجرة: سنابل الذرة الجيدة. وفي صيغة أخرى تورد محلها كلمة (الصايه) من صال.

^٢ بورد الشطر الأول أيضاً: شوقي لمحبيب قلبي ذي هويت.

^٣ بالغدراء: في صيغة أخرى بالغدره أي بالظلام.

ومن إحدى قصائده الغزلية الشهيرة، نقدم هذه الأبيات:

خطر بطاس اخضر مطرز بالذهب كز النظر
اليوم ذا يوم السعادة والتماني عالخضر
ريح على قلبي وزال الهم مني والضجر
جاووني الشاوش يا احمد صم نظر واطر
ينسع جعيد اسود حبيشي ذا عذب ماهو شعر
وحاجبه كالثون ملوي والوجن مثل القمر
والمبسم احمر با تغطيه الزبيبه لا كبر
وكعوب مثل الليم لصفر خرقه قلبي بابر
حجلين عالساقين نصبرخ لا جزع والأ عبر
قدمت اصافح قال قف يا يافعي ايش الخبر
انك تبا مني جعله خذ ذراهم مية كبر
بالموسطة ذي هي بتسرح كالجراد المنتشر
والحضرمي والحد كله واليزيدي لا يهر
وبا يقع يوم الشهاده يوم ما منه مفر
أربع خصل تاتيک يا أحمد عافيه من غير شر
لو خيروني به جبل يافع بماله لا يهر
وحضرموت الموت حيث الخوف بن جعفر
ما اتخير إلا من كحيل الطرف لحظه بالنظر

ومن قصائد بن ناصر هرهره:

مولي العيون النديه صاحب النقاح
لا انت اتسلم فرع عندك ميه مقراح
فعل ببن هرهره تبي قصه المزاح
واصبح بالموسطه واثبت المسراح
ذا رفع مني بصندوقك سجل ذباح
قم سلم الشرط ما شي بيننا شباح
لا لك بلحمي رضا قم سلخه برماح
والصينا الشمع والقنديل والمصباح
ولعاد بقي بيننا دعوى ولا مسراح
من ما ولي شي ببقعا طيحه طباح
ما حد عليها سلي هرشه وبا جحجاح
نزل عليها سخط بالحرب والصباح
محمد المصطفى ذي نوره وضاح

يقول أبو ناصر نهار الجمعة الفني خطر
وقلت هذا اليوم يوم النور ذا يوم الظفر
صوت الطرب يسجع وصوت المحجره طاب السمر
وقلت يا دوله شكيه قال خذ لك ما يسر
بعد الخدم مريوش عادته مرتبش جعده ظفر
أربعمية سينه على جنبين جعده ذي اختزر
وأعيان له حمراء زواكي زاكيه وضت الغدر
والصدر له بستان فيه أعناب خضراء قد ضمير
والبطن له كئان أما العجز مركب لا شمر
من صرث الحجلين أعياتي لياليها سهر
وقلت جار الصبر بعد اليوم ما فكك شبر
والأفمهلني ضريرت الصوت وابشر بالغور
واهل الطبي والمفلحي وابعوس ما يبقى نفر
با تقبلك يافع بني مالك زواملها قطر
قال امسك المعقول مهله بيننا سادس صفر
تعنني اتعنني فتني يا كبد كوني حجر
وارض السواحل والبنادر قطعة أحمد لا هدر
والمحمل المصري بها لو يا يسونه لي قطر

بن هرهره قال صادف طارح العلمه
قربت أسلم وقال اطرح على القدمه
ولف يده وغطاها على كيمه
وقلت با بلغ الصباح للقدمه
وانعمله يوم كالكاروز بالظلمه
وقال لو فوق يافع با تجي دهمه
فقلت جباك الذهب وفوقه الدلمه
ضحك حبيبي ومن بعد الجفا نطمه
واعطاتي القات والسكر من البامه
وبعد أبو ناصر اتفكر على الأمه
بيخرمون الأذياب والبلا خرمه
والوقت ما خاب لكن خابت الأمه
والفين صلوا على الهادي رسول الله

ومن قصائده في الفخر

نهار الحرب يعدي غصبة أحناش
وظلنا نهوش الخصم هواش
يطابق عندنا كسار لمشاش
وننا تقودهم رامشي ونماش
وعادات الدول خلاف نعواش
ولحمه يؤكله طاهش ونماش
لبنو فضل اكرمه في عطر لمراش
يقول الهرهري يا سعد من عاش
بقاعة لحج في وقت الترباش
تحرش قلب أبو ناصر تحراش
بلحن الصوت سي للعقل طياش
ويدحق عالزرب من غير قرأش
وكثير النوم ما يحتاج قبراش
عدد ما الطير غرد وقت لغباش

أما القصيدة التالية فلها ارتباط بالشاعر وهي لشاعر شعبي يدعى أحمد عبد وكان معاصراً لبن زامل ويمتاز شعره بالأسلوب القصصي. ومن روائع شعره هذه القصيدة التي دون فيها مغامرات صديقه بن زامل مع الفتاة المصرية التي أحبها وحرم منها (وقد أشرنا إليها في المقدمة، كما وردت في مقالة المسيلي مع بعض الأخطاء) ونقدمها هنا مصححة كما سمعناها من عدد من كبار السن:

وذي سؤى المطر رب القزاعه
على بحر أعجمي مكن شراعه
وننا قد قولي أني في طياعه
دخل لا مصر والقي به خجاعه
وربهاها وهي بين الورااعه
عجال إبليس قطاع النفاعه
حرس عالباب ما سؤلة وساعه
شف الليله دوت بانام ساعه
خسر حقه ولا اقضيتوا سناعه
بني ما جاء يقتع لسه قناعه
ونطت وانها بين الجماعه
ولا هم القطع وأهل الوداعه

وانا ابدع بالذي سانا وسهل
ويا حافظ مراكب يوم تقبل
يقول أحمد عبد غذبني الخل
وننا باحن ما حن ابن زامل
تولع في بنيه بنت عاقل
وبعدا خفروها لا تقابل
وابوها وامها سؤوا محافل
وقال الليل تعوذ يا بن زامل
وقالت يا أبه جاك ابن زامل
نعم ذي سنا الثريا والسنايل
وخلتهم في السمره غوافل
وبن زامل لقط عوده يتابل

وصل ليلاً حراوتها يسابل
صرف بالجني ونّ الجني حاصل
وقال افتح وذا جنين حاصل
وذا رابع جني وانت اغل قابل
وذا سادس جني وانت اغل قابل
وجرّ الغود واصواته تراجل
وقالت كنّ ذا صوت ابن زامل
بدت في اللّهج وانه ذا مقابل

وياسر له قدا بيت الرباعه
ومولى الحصن طرّق له وباعه
وذا ثالث جني بيت المناعه
وذا خامس جني بيت القناعه
وذا سابع جني بيت الوساعه
وصوته ليّن ابطان القشاعه
وهي حُما اخلست تاك الدراعه
وشبّهها و خلاها دعاعه

الشاعر أحمد علي بن علي حيدر عز الدين البكري

الشاعر الفقيه أحمد علي بن علي حيدر عز الدين البكري، ثاني أشهر شعراء آل عز الدين البكري. توفي تقريباً في ثلاثينات القرن العشرين، وخلف من الأولاد محمد وناصر ومحمد. واشتهر بعده نجله القاضي محمد أحمد بن علي حيدر (أخو ناصر) في قول الشعر. وللشاعر الفقيه أحمد علي بن علي حيدر (أبو ناصر) الكثير من الأشعار التي تتسم بقوة المبنى والمعنى، تقدم بعضاً منها، ونبدأ بهذه القصيدة التي ضمنها الكثير من الحكم والنصائح والحمية القبلية :

يا الله يا ربّاه خارج من زقر بك واركن
والحمد لك والشكر يا جزل العطايا والمغن
أميت بك في الغيب ماتا من أمم عايد وشن
ومؤمناً بالبعث يوم الخير بالشرا ارتهن
ومن عمل مثقال ذره شر بالنار استجن
قال الفقيه أحمد ضياع الشور مفتاح الفتن
والعافيه من شاور أصحابه وقايس وافتهن
واحذر من العجلات واحذر من مشاورة الأتّن
كناً وله معقول يسكن حيث معقوله سكن
من قصده الجوده جرد سيفه وسنّه عالمسن
والقبيله ما هي دليّه لا تهامج يا مجنّ
والعار ماهو عار يا من باع والأ من زهن
هذه نصيحة علم لهل المعرفه وأهل الفطن
من بعد قم يا طير ذي جعدك على الخد افتن
سر من مدينة بندر المطلوب من كل العين
واظهر هجر لبعوس ذي للجود والجوده طنن
حارب على العزوه وثور ماطره والرعد حن

دل الفقيه أحمد علي الطاعه وجنبه المحن
على تمام الخلق والصوره وثركوب البدن
كلأ أنا مسلم في الدنيا ومسلم بالكفن
شف من عمل مثقال ذره خير بالجنّه سكن
وآلاف صلى الله على بو فاطمه ما الرعد حن
ذي ما يشاور في أموره ما البلاء منّه سكن
من شاور الحكماء تفرّج خاطره بعد الحزن
والنذل والنسوان وأهل القسقه وأهل الحجن
ولا ترى الجودات ولا تصلى المصالي والمحن
يسري ويتخفى ولا يلهي مع صفر الوجن
ما لاته الأ بعد كثن وجه في الأرض اندفن
العار من جدّه طرح بقعه وهو منها اندحن
وانت ايها الفنان قم واحده بما فيها وغن
يا باز يا هزاز يا بهاز بأطراف المزن
قريه بني بكر ابن وائل ذي لشاردها آمن
سنم على مقبل عميد القوم ذي قام الوثن
من مسوره ساها مشاع الأرض لا ساحل عدن

والراية البيضاء لمقبل وأنت يا الهرحول غن
لبعوس مثل السيل لذهم في حواجزها احتجن
فأنت طوارفكم ولا واحد على واحد ركن
وأجدانكم من قبلكم ذي قد مضوا بأول زمن
قحطان ذي خذها من المعسال لا ساحل عدن
أجلوا جنابهم ولا واحد بجنيته طعن
حقبي بزينات المعانق صنعة الباشا حسن
على تمام الخلق والصورة وتزكوب البدن

وللقاضي أحمد بن علي حيدر هذه القصيدة التي لا تخرج في مضمونها عما قبلها

منشي ورق خضراء وبغذا حلس ولزما سبول
قال الفقيه أحمد علي الصبر يا القلب العجول
أحذر فلا تعجل وحذر من مسامرة النذول
إن القناعه كنز والناموس يحتاج الزلول
لو بان لك رجال في قامه وفي عرض وطول
إن كان حاز المعرفة وكان يدري بالفصول
وكان يقتصها قناصه مثل قناص الوعول
وأفهم كلامي يا فتى نا بنخل الأمه نخول
كن جيد لا جادوا والآفسل ومن جيز الفسول
ذي ما يقايسها حنب والناس ما حد له كهول
ولا درج زادوا يردونه على رأسه نزول
ضباع الحياء ضاع الوفاء كلاتهم مره غول
وناس لا تدري ولا تفهم فهم مثل العجول
شلال صعده هي وخجنا ينقل الدنيا نقول
وأفهم كلامي يا فتى نا بنخل الأمه نخول
والختم صلى الله على المختار ذي جانا رسول

ومن من أقوال أحمد بن علي حيدر البكري (أبو ناصر)

يا مطلق المحبوس ما غيرك لحبسه يطلقه
والفي صلاة الله على أحمد ما تبرز الفاتقه
ما ثور الجاهم برعد اخجم ولحلج بارقه
يوم التقوا مسلم وكافر واليهود اتوافقه
صاح النبي هو حد علي مولى الحصان المحدقه
خلاجيوش الكفر من روس الخيول اتذوقه

ماحد نجى من غيثة الهاطل ولا إنسان استكن
مقبل عقيد القوم فكاك المغاري والغون
واليوم يا يافع لمة هذا التماي والزمن
كانت لكم غلمات يا يافع في أطراف اليمن
قد اخرجوا الأزيود والأتراك حمران الوجن
واليوم خاف بالفساله ترجع المشرق يمن
لا رأيكم واحد ولميتوا على الحديد انطحن
والفين صلى الله على بو فاطمه ما الرعد حن

يا الله يا منشي نبات الحب من وصت الجبول
وآلاف صلى الله على المختار ذي جانا رسول
شك كل شي بالصبر وا ياتي على وعذ القبول
النذل والنسوان وأهل القسقه وأهل الفضول
ووقتنا ذا لا يهونك كثيرين الفضول
لا تحسبه رجال وأنت اسمع كلامه ذي يقول
وكان يدري بالخكى من غير ما حد له يقول
يقصها بالشمخ العالي والأقياء والحزول
كن اجرع المحمل وبين الناس من جيز الحمول
كن قايس الخرجه وعادك بالنسم قبل الدخول
يقومونه لا سقط ولا يشلونه شلول
كم با تجادل وا تخاسرهم وكم تطرح عدول
ما اليوم لو علمت جاهل قال شليت الفضول
يصلح بتول الثور ذي لا سار سايره البتول
ولا خويته ساعة الهذه كما الثعلب خثول
الخيول قد هي خيل ويتصله وهي وصت

يا الله يا رباه يا فتاح بوباً مقلقه
وكفيتنا شر الأذايا والذنوب الموبقه
وأصحابه الأخيار أبى بكر الفتى ذي صدقه
وعن علي نصره محمد يوم نشر بيرقه
يشيب رأس الطفل من طلع السيوف المفتقه
جوب علي لبيك وذى صوت عالي يزعه

ورأس مرحب قطعه واللحم منه فرقه
ويطلوا الأديان واديان السماء متوثقه
رغ لوله خمسه فروضاً عالغباد محقه
من لم يزكي يحق أولاده وحقه يحقه
اسرح من الدار المربع ذي بنى به وثقه
صدرت له لبيات قل من شي ملامه تلحقه
قل قال أبوناصر عيوني بالدموع اتزافقه
وانضاقه الروميه واقفال الوزان انطابقه
لا ذي بجوف أحمد على صنم الحيود اتشققه
تبيسه واشجار ثاتي بالزهور اتفتقه
راحه بكم نذال رحتوا بالحيل والزندقه
والصعدي المصبوب هزام الجيوش لا اتوافقه
إن الفتن بوطا القبائل ما الفتن لا اتحامقه
ما الفصل بالهده بيشحن بندقه للمعقه
لا الخصم يهرج قبل هرجك ضم هرجك واسرقه
لما حسب وجهك حسبته خيش رجلك وادحقه
ما الحق لا لك حق ماشي بالحقوق محاققه^١
وإن شفت حكم الميل أو بعض الوساطه نافقه
لا حد يقلبها بباطل من ملامه تلحقه
ومن فلج إن الفلاجه خحمه في مفرقه
والدر والياقوت والؤلؤ خرج من منطقه
وكل رامي بثره العواد عوده يزرقه
والفين صلى الله على أحمد ما تبرز الفاتقه

والباب شله فوق رأسه والحصون اتدققه
وأوصيك يا قلبي وصيه واستمعها وافتقله
وفي زكاتك زك مالك واعبد الله واتقنه
وبعد قم يا طير ذي بالجوا ماشي باليقه
سلم على أحمد ابن بوبك بالشمطري حوقه
قل له يشق القاف بالهاء يحذر الهاء تسبقه
ضافت علياً الأرض وأطراف الكبود اتحرقة
من غدم ناموس المشايخ بالمشير اتفرقه
باطل على لصباح ذي كانه مذنه مورقه
يا أهل السياسة والرياسة ما تفيد المحققه
المحذقه كسب الخمس والعبد والبنطقه
متى التقوا ذولا وذولا والقسم له زعوقه^٢
يتراد رأس الجيد لا عكر المغمض حلقه
هذا كلامي واستمعوا وأهل الذليل المعلقه
إن جا سواء جاب سواء وإن جا بحارق حرقة
ويالفتن لا قد زرقته فالجدر لا تطلقه
خذ حق وذ الحق لا شفت الحكي في مطرقه
قلبتها قلبه بقلبه قبل حكمه يندقه
واخسر على حقك بحقك بالقروش اتدققه
ذا قيل أبوناصر ومنع القبيله في مفرقه
وبشري اربعمية رامي يهاكون المورقه^٣
وإن ثار باديهم تجي من كل وادي تدهقه
ما ثور الجاهم برعد اخجم ولحاح بارقه

وفي القصيدة التالية التي أرسلها إلى السلطان بن هريرة في ١٣١٩هـ/١٩٠٢م، وبعد الاستهلال والسلام على السلطان يتحدث عن السنين العجاف، ويعدد السبع الشداد من الكوارث، التي يجمعها حرف الجيم، وهي: الجام أي الجفاف، الجوع، مرض الجدري (الخامج)، مرض الجرب، ثم الحراجه وهي نفوق الماشية بسبب الجفاف، ثم آفة الجراد التي ألتهمت ما بقي من الأخضر واليابس، كما يعبر عن ألمه لفقدانه شريكة حياته التي شبهها بالجوهرة وسط فؤاده، ويختتم بمخاوفة من المطامع الأجنبية التركية والبريطانية التي تحاول كل منها أن توجد لها نفوذاً في باقع، يقول:

١٤

١٥

١٦

^١ الصعدي المصبوب: البارود.^٢ خيش: حذاء.^٣ بشري: بعدي.

الحمد لله الذي يحكم على ما شاء وزاد
أمنت بك بالغيب فاعفر لي فلا عندي فساد
والفين صلى الله على أحمد ما ترنم كل حاد
من بعد قم يا طير ذي بالجو مرقوم المداد
نسبه قريشيه ومن ناسب معانا أظهر سواد
وأطلع جبل يافع وخن أرض الحوادث والبواد
مقصودك الدار المشرف ذي رواشينه
وأثته على صالح يعرف المسك ينفع والزياد
مسير أربع يوحذه من عصر لا تالي رقاد
مذبح أسياته على امتاته وأشباب الجداد
لا اتخبرك صالح من أعلام الفتن بقعا هماد
مرت سنين اغجاف منكورات هن سبعا شداد
بالجام ثم الجوع والخامج تسلط عالعباد
حتى الغنم ما كانه يتخرج من أبواب الأصاد
هذا ولم تشعر في أربع باقية تالي جماد
جتنا مدابي مدها الله مثلما مد البجاد
كله بلاد الشرق عزاني ولا نصبا كساد
دولته إلهية بلا بدق ولا هذه صعاد
واليوم أبو ناصر صداد النوم من عيني صداد
ما يرقد إلا من سيلم زرع على أخشام الجراد
عسى يوفق بيننا يوم التلاقي والتداد
ذي عزموا لا لحج حوطة أرميا ذات العماد
قد أهلكوا من قبلنا إرميا وشداد ابن عاد
كيف أنعلقها بكافر ما يريد إلا الفساد
فزعان لا ذون البنادق تالي المحضر صعاد
وكل ما القارئ قري في كاف ها ياء عين صاد

وهذه القصيدة للشاعر أحمد علي بن حيدر أرسلها للشيخ عبدالله محمد بن عتيق - القعيطي، سنة ١٣١٧ هـ، وقد رد عليها الشاعر سالم علي عمر المحبوش، ولم تحصل على الرد

الحمد لك والشكر لك يا باني السبع الشداد
إلا أنا قابض بتقواك الذي هو خير زاد
عليك صلى الله يا هادي البشش سبل الرشاد
من قرية الناموس ذي حلوا بها قوم الوتاد
نعتاد عالجوده نحر كها ولو بقعا جماد
والمحبيه ماواك وادي ملتوي يا خير واد
سئم على السلطان أبو صالح دقلنا والعماد
يا راكب المهر المخجل ذي من الخيل الجياد
والغالي المحبوب منقوش الحواجب والزناد
خوطه بألم نشرح وبالسجده والف لام ميم صاد
علم السماء ذي زيد الله به على الأمه زياد
فيهن حروف الجيم كلاً جاهد الدنيا جهاد
ثم الجرب ثم الخراجة قيده نسه قياد
واليوم في لسواق من خمسه بقش بيضاء جداد
عن تسعة عشر والثلاث الميه من قبل المداد
وهي مظلله من طرف يمين لا أطراف النجاد
وأرض الحميقاني وحدي والوسط زاده زاد
من زرع اخضر كودة، كاله ملان الصحن زاد
وكيف يهنأ نوم عيني والعرب جملة رقاد
وغاليه كانه معباً جوهره وسط الفواد
واتخبرك من هرج يافع ذي تنووا عالشداد
هيهات ثم هيهات ما حد من خزائنها استفاد
يافع ضحية عيد ما ندي شعرها والفواد
واحد قدا التركي وواحد لا قدا الكافر عناد
والختم صلى الله على أحمد ما ترنم كل حاد
عليك صلى الله يا هادي الأمم سبل الرشاد

أرسلها للشيخ عبدالله محمد بن عتيق - القعيطي، سنة ١٣١٧ هـ، وقد رد عليها الشاعر سالم علي عمر المحبوش، ولم تحصل على الرد

من الخيرات له قبضاً وبسطاً
واسم الشولخي شلخم وشخطاً
ورزقي سهله واخمن بمخطاً
حروف أبجد وهوزها وحطاً

أنا أبعد بالذي يقبض وبسط
وأنا سالك باسمك شلخم أشخط
واسم البرهتية لا تسلط
وصلوا ما قري القارئ ونقط

محمد ما مثياله بالأمم قط
 وأبو ناصر خرم تومته تنقط
 تذكر خاطري صيدي مشمط
 ثم يم أسيان فوق الجنب خلط
 عليا العهد يوم العهد يربط
 طرخ مشحط على جنبتي وقنط
 وخذ عشرين عاما غدنا حط
 وبعد الآن يا الطاووس لرقط
 واعزم من بنييك وأحمل الخط
 ولي بين القبائل مكتوب أوسط
 خلاقي هو وجيش الحد لا حط
 ولا جاء طينهم كلاً تشربط
 ومز الجول لا توطي وتقطط
 لعبد الله محمد بأفغ الخطط
 بعرف المسك والكاذي مخايط
 وشلال الفرنجي بنديق أمرط
 ولا قال اغلبة فالعلم بالخط
 قده عارف على العراف مضبوط
 وعنده لي أمانه غود شوخط
 وساهن عاقل الجيش المحمط
 كمن يافع برى كلاً تشربط
 وحتى من ملك درهم وفرط
 فرنجي يكسب الدنيا وقنط
 وخايف بالنجاسة لا ثمنقط
 وفازع لا يقع عالزرع مقرط
 يمد السلك لا الضالع وربط
 ويا غبني على أهل الوقت لوسط
 مع دولة عمر قحطان ذي حط
 قتل ثمة وقيدها وربط
 وهاش البوش من تحت المشاحط
 ويوم الزيدية جول المخارط

¹ يريطاني في الضالع محطط.

وخصه بالعطاء ولسوف يعطى
 جزع ليله وهو منقوط ناظا
 نهيب عقلي وخلاتي تاطى
 وطرح بالكبد نيران لغطى
 بحله ذي طرح خطأ ولا أخطا
 صغير السن ذي عاده تغطى
 ولا نعرف حروف الحاء ولا الطاء
 مرقط بالذهب مثل الرقيطاء
 مدينه للخكى والحكم بوطا
 مصادم جيشهم قومه وسقطا
 وفردى والحضارم سبل حطاً
 وسبل القبيلة جرّه ومنطاً
 مساطر مروحك لا أرض قطا
 سلام آلاف له ما الجاهم أوطى
 على رأس النمر مشخوط شخا
 سراجة بالذهب منقوط نقطاً
 وعلم القبيلة مضبوط ضبطاً
 وعند الحكم ما يحكم وشطاً
 يراجع كل من عوده توطى
 علي عسكر يراجع من قد أخطا
 لبس له مترعته خطأ بخطا
 فهو يا يقدمك وإن كان موطاً
 ويافع من سرح قال آتطى
 بني حمير سباً مابع توطى
 وبعد لا نسويها بطيطاً
 بيرطن من عدن رطنه بخيطاً
 غمرم يقرطون الحديد قرطاً
 بقيعان الجنذ سبر مخطاً
 وسا قتلات باسواق النقيطاً
 وشل أبواب صنعاء وأرض برطاً
 وقع ذبأحهم والحافر أبطاً

ويافع سيفهم مقشوط قشط
يقط اللحم والعظم ان قَطَّ
ثوابه جنة الفردوس يُعطى
حروف أبجد وهوزها وحطَّ
وخصه بالعطاء وسوف يُعطى

ومن قصيدة أرسلها الشاعر أحمد علي بن حيدر (أبو ناصر) لصديق له في المكلا، يخبره فيها عن آثار الوباء الذي خلف مئات الأموات من الرجال والنساء والأطفال، بما فيهم زوجته يقول فيها:

يا قلبي أنظم من حروف أقواله
فالوقت جارت محنته واشغاله
يا ودعك خطي سها شلشاله
اهل الشئخ ذي للحكي فقأله
ومن تعبدانا حصل بلباله
نقول خط الدين واشلاله
تصبح على أطراف الغداء كمأله
وتوافقوا كلاً شرب من جاله
والرازيه يا حرب للوصاله
وفضنها بأجنحتك الرقأله
بندر عوض ذي خزنة برجاله
على الكسادي من شخوب أمياله
خلأ البلاد وحأته وحلاله
في غبر أصلي اختلط من واله
ابن أحمد ابنيك قذة يقدا له
قد هو دفا جئبي متى ما أخوى له
من ذي نقد عبالخط والوكاله
ويش انصف المقتول من قتاله
ماهل كلفنا من حديث أقواله
وأرض العوالق واستند جباله
وما حكم رب السماء حياله
قدّر علينا ذا البلا وأهواله
الخسر لا عنده وتاك الآله
وسبروا صنيحه وسو مزماله
وأربعنه ذي من بلد مشتاله

بني همدان يوم السيف مقشط
جناي مرهفه والسيف مقشط
الأيام من يبا الجئة تحنط
وصلوا ما قري اللقارئ ونقط
محمد ما مثاله بالأمم قط

قال المعنى المهتجس بـو ناصر
حتى ولا قد بات طرفي ساهر
وبعد يانسر الهواء يا كاسر
سر من مدينة قوم كمن كابر
نسبه قريشيه ونجم قماهر
نصبح على باب الغريم باكر
بثري عرمم مثل مارب ناشر
لا الخصم جاتا يوم جاه ثاير
مخلا المخمس لا ظهر والناعر
من الهواء ولا تساير طائر
على المكلا يا تصبح باكر
نهار حق الله ظلّي ثاير
وما ندر مسكين خاسر قاصر
بأفغ سلام آلاف عاليساكر
سألم لعبد الله بمسك دافر
واثنه لحيدر جملة العساكر
جاتا خبر ويات قلبي ضاجر
تباعدت لأراض كم يا سافر
ومن وصف نفسه فحاله قاصر
جاتا وجع قد مر في البنادر
وبعد قلنا مرحبا والدافر
قد ذا قدر من العزيز القادر
سنيته رُوس الدور كلاً حاذر
لما ملكها أصبح بحربه ساير
أربعنه خذ من عصيب جواسر

وأربعمئة نسوان كمن هاجر
 ذي رحمته وصنت الكبد والخاطر
 إن كان لا الكف انطرح عالصابر
 سهرت نومي يا دعيج الناظر
 قال المعنى المهتجس بون ناصر
 قد قالها مولى الكتاب الفاخر
 إن جيت بخيرت بالبلىذ واماها
 وإن جيت يا بيع البلىذ واسافر
 فالمشتري قال الدرهم فاتر
 والختم صلوا عالحبيب الطاهر

ومن قصيدة ينتقد فيها العيب الذي تعرضت له قافلة جمال جاءت لبيع الملح الحجري

ثم قال أبو ناصر أمسي في قهد
 وقلت يا عين كن النوم صد
 وقالت العين من شور الغد
 ما بي فرع من خذا والأ نكد
 والأ تجي من دثينه لا كلد
 وابغوس والحد والفردى ضمد
 ما قلني ما نهب نومي وصد
 وطبغ لوجيهه وانمان العقد
 حدي وحده الخلاقي والبلد
 ودبسوا الأرض والكاس انفق
 حلفت لا هو وقع عيب العمدة
 لكن برى العيب بالصالح استمد
 صيحت لا ذي في اللحد اللحد
 دعيت لأهل البنادق والغدذ
 هذه وعده وهي من شق حد
 اثبت لا ذي على أحجل سامهد
 وبرد الغيل والحد افتتد
 لبوا معي يا قريش أهل العدد

وسار نهيف ذي طرح دسماله
 خلقت ما أنسى هزته واقباله
 من كان مثلي بالعرب يهنأ له
 يا هيكلي يا فرعي الظلاله
 من ذه السنه يا محتته واشغاله
 خير الأمم نخالة النخاله
 فلا معي جبر ولا بئاله
 بندر عوض واسرح مع الرحاله
 خذ سعرها وأعطاك من مكباله
 الهاشمي من بلغ الرساله

وباتت أعيان أبو ناصر سهور
 يهوين يا راحتني بعد السرور
 من يوم لخد نعطل كل شور
 لا يصبح انصبح والبنادق يثور
 والموسطه والتضبي تصبح نشور
 تسمع قريح البنادق لا الظبور
 إن كان هرج المشايخ والوثور
 ونقضوها قليبين البصور
 مذبسه بالمغوبه والفجور
 كاس الدحل ذي عبيله بالقفور
 بئله وقع طعن دحنى بالنحور
 بقتل لثنين يا قهر القهور
 يا والدي يا علي يا أبو جدر
 هم ذي على البكره أمسوا في القبور
 وتحملوا جوراً وهبوا قصور
 وأجرع زمانه مرثب بالنحور
 بالهيب لسيود حياته والجسور
 نبض أوجيهنا تمسي ثبور

١ هي بكرة لجمالة الملح من مارب أو بيحان وتعرض لها أشخاص من الحد كانوا يربدون شراء الملح فرفض صاحب القافلة بيعهم وقال لا أوقف إلا في سوق بني بكر، فتبعوه من طرف الحد لإرجاع القافلة فرفض وعند دخول القافلة حد البكري، قتل البكرة، ويقال أن رأسها في حد البكري وبقيت جسمها في حد الحدي، ثم استجد بالبكري فدارت بسبب ذلك فترة طويلة راح ضحيتها أكثر من ٧٠ قتيل من الجانبين.

كما إن لي جيش يدهم كل حد
يصبح الزرع يابس بالبلد
شخب المطر لو تحطرم بالقتور
ون سرية جرة الدنيا جرور

الشاعر أحمد عمر عقيل المطري

من آل المطري، قرية (آل أحمد - لبعوس). ولد عام ١٩٣٣م وتوفي في ١٩٩٤/٥/٢٨م. شاعر مجيد، له قصائد ومساجلات عديدة لم تدون بعد، وتعرض قصائده لهُوم وطنية وقومية. ومن أشعاره هذه القصيدة التي نُشرت منسوبة خطأ للشاعر عبدالله عمر المطري في ديوانه "المُزن الماطر" وأنه أرسلها للشاعر صالح محمد بن منصر هريرة، بينما هي للشاعر أحمد عمر عقيل المطري وقد أرسلها إلى حسين بن منصر مسعد هريرة عام ١٩٦٤م (ونصح هنا هذا الخطأ غير المقصود في نسبة القصيدة ووجهتها). وفي هذه القصيدة الوطنية يشيد الشاعر بالجهود التي وضعت حد للفتن القبلية في قرى لبعوس، من قبل جبهة الإصلاح اليافعية في ذلك الحين، يقول أحمد عقيل المطري:

يا رب عبدك بك اتوكل
من جملة الناس بتوسل
مسالك بقرآنك المنزل
من عبدك التائب اتقبل
وأنا أحمدك عبد ما همل
وأزكسى صلاتي على المرسل
أبو عمر قال بنزمل
بسنلا وبغجب وبتبجل
لا هلم ديناً ولا بيسال
رزقي على من بيتكفل
من حيث لا نحسب حوّل
وبعد صادفت مهر اجبل
جزع قبالي بيتشاشل
ضارب مشدّه على المخمل
من غير خنّه ولا مجول
جميل تم الخلق وأكمل
قد قال فيه المثل لوّل
عساك يا رب تجعل حل
ها بعد وا عازم اتوكل
من عند لمطور ذي تحمل
أخوة وفي الشور نكّل
يسرح مع القافل لوّل
أبو عمر لا فتح قفل

تصلح لمن يطلبك شأنه
راجي لعفووه وغفراته
وانجيل عيسى وبرهاته
تغفر ذنوبه وعصياته
ماطر وما تطلع امزانه
من خصّه الله بقرآنه
والقلب خالي من أشجانه
والورد بانقطف أغصانه
من زايد الشيء ونقصانه
ذي رحمته عمّت أكوانه
غده مخازين ملائنه
يلحظ بعينين فئانه
وأدهشتني ضحكة أسنانه
والجعد ذالغ على أمتانه
كلّه ذلغ صباب شيطانه
من حبّه الله رفع شأنه
الفن له ناس فئانه
من بيننا وأعم عدوانه
بقول شاعر وقفاتنه
للمركه وقبت ما حانّه
والعاقب لل الله لا هاتنه
ما هباب ضاحه ومدحانه
وبيع عرف الهنرج والوانه

ومرر ذي حور ذي ظلال
وصاربه شبل لئامان
وانزل هرم ذي قنلا يخن
خذقات ملقوطة للمقيبل
وبعد مد القدم وارحل
بالمحجبه باتصل واسال
والندار بالزهوة اتحرق
وأعطيت به الخط والنز
لعطير والطيب ذل
ووالده لا قد اتوصل
وأهل الزبيع خضهم مجمل
لا انت شذك قل له انفضل
أخبار يافع بتثقل
أهل الدسايس أمهم قل
أغواهم إبليس ذي طمبل
ما حد وصل حيث ما أم
مرامهم أمر ما يسهل
قد كلن أخرز بمن ضلل
ما حد على الماتده بسمل
جميعهم ويش ذا المعمل
بأقي به أيام وأيكن
وايصبخوا مكنش القمل
الشعب بالآن يا يعمل
لا عند من خيل ولا دل
لأغراض شخصيه ائسل
هذا بنسمع ولا نقبل
بانجلس أمرار لو نكمل
واعلامنا عندكم بثصل
أربيع قري كلها تعمل
قياموا بالإصلاح واتقف
وخالوا إبليس بثولون
ذي كمان بيا مل أنف شل
كلام جهال ما يعقل

بصرة بيرقد على أودانه
عبي خلافة ومخزانه
غياته وبثته وقبانه
من ذاك ذي سرت من شأنه
لا عند ذي سرت من شأنه
من بن منصر وديوانه
وباتيه وثق أركانه
من ذي يغبالون بأثانه
من ذي جباله ولأخوانه
له قسم راجح بميزانه
عداة ما ترخي أزمانه
أقرأ من الخط عنوانه
من الشلنجات والزانه
كلا تعثري بجنياته
واعجبهم نعمة الحائه
أعصى بصرهم بلخائه
البوش حازوه رعيائه
وزاد ظلمه وطفائه
ولا حد اتفق لأخوانه
مدفنهم اخئل دروانه
والحب ذي كمان مليائه
جزاء من الله سبحانه
عمل وبأيفتح أعيائه
أو كمان جيسيس لأعوانه
وبيجز النار لا أخصائه
كلام من ناس خربائه
الخر يغالب على أوطائه
مبدأنا التلاح برهائه
قامه من النوم أياته
باب الفتن كن ما كاته
فقد شعوره وسكاته
من بعد ليصلاح ذي باته
قمننا بمبدأ وطنائه

لَوَّلْ نَجَحَ فَصَلَ لَمَّا هَلْ
لَكُنْ صَبْرْنَا وَلَا حَسَدُ مَلْ
وَأَنْتَ بَغِيْزَاكَ قَمِ وَأَعْمَلْ
مَنْ بَيْنَكُمْ بَيْنَ تَجْعَلْ حَلْ
مَا هَلْ سَمْعًا بِذِي ثَقُلْ
هُوَ ضَمَّ لَثَلَاثَ وَثَقُلْ
ذِي حَوْمَهَا كَانَ بِأَيُّوَصَلْ
تَرَا جَعَلُوا وَاتْرَكُوا لَسَخُلْ
وَالْقَطْعُ بِبَيْنِ الْمَفْصَلْ
وَالثُّوبُ لَا دَالُ وَثَقُلْ
غَضُ النَّظَرِ دَاوَهُ الْمُعْتَلْ
مَنْ افْتَكَّرَ بِالْخُرُوجِ أَوَّلْ
ذَا وَاحْمَلُوا مَا كَثُرَ أَوْ قُلْ
لَيْلَةً حَدَّ شَرِّ جُمَادِ أَوَّلْ

ذِي مَنَّهُ النَّبَسُ فَزَعَانَهُ
الْخُورِي أَخْلَصَ بِأَيْمَانَهُ
وَكُنْ مِنَ الْخَبِيرِ وَأَعْوَانَهُ
مَا دَامَ لَوْجَاهُ مِنْ صَتَانَهُ
وَلَا مَعَانَهُ تَزَكَّاتَهُ
فِي ذِهِ وَفِي تَاكَ ذِي أَنَّهُ
عَلَى الْمَسْقِي وَحِيطَانَهُ
يَشُوفُ فِرْدَهُ وَخُسرَانَهُ
لَا هُوَ يَبِيدُ الْفَتَى صَتَانَهُ
بِيَقْعِ تَعَبٍ وَقَتِ صَبَّانَهُ
مَنْ أَثَرُ الْجَرَحِ بِأَبْدَانَهُ
وَقَتِ السَّدْخُولِ اقْتَضَى شَتَانَهُ
لِسَانِ لِنَسَانِ إِيْخَسَانَهُ
أَبُو عَمَرٍ تَمَّ قِيْفَانَهُ

جواب حسين بن منصور بن مسعد هرهره على الشاعر أحمد عمر- عقيل المطري ١٩٦٤م

بِسْمِ اللَّهِ الْوَاحِدِ الْأَوَّلِ
عَظِيمِ جَلَّ الْإِلَهِ جَلَّ
لَا طُفْ بِنَا قَبْلَ لَا نَجْجَلْ
عَبْدُكَ وَقِفْ مَعْتَذِرْ بِسْأَلْ
حَاشَا الْغَنِي عَالِفَقِيرِ يِيْخَلْ
صَلُّوا عِدَدَ مَا هَزَجَ وَاهْطَلْ
عَالِمُ صُطْفَى الْهَادِي الْمُرْسَلْ
بَنْ هَرَهَرَه قَالِ يَا مَسْهَلْ
عِزًّا وَاجْجَلَّ لَلْ نَتْرَجْجَلْ
ذِي رَدَّ صَوْتِ الْغَنَاءِ وَازْمَلْ
خُسَيْنِ آيْدِ وَسَيِّ مَخْفَلْ
وَفَدَّ الزَّبِيْعَ مَعْنَا ائْتَمَلْ
وَالطَّيْرَ غَرَّدَ لَكُمْ وَأَزْجَلْ
وَالْهَرَهَرِي بِالْقَتْمِ سَجَلْ
يَرْدُ صَوْتَهُ وَيَتَغَزَلْ
لَا بِنَا تَرْفَعْ وَلَا يَنْزَلْ
قُمْ يَا ابْنَ أَبِيكَ احْتَرَمْ وَارْحَلْ

كَرِيمِ رَحْمَتَانِ سَبْحَانَهُ
مَقْلَبِ الْمَذْهَبِ فِي شَتَانَهُ
وَابْعَدِ الْهَيْمَ وَاحْزَانَهُ
مَنْ فَضْلُكَ الْوَاسِعِ إِحْسَانَهُ
مَنْ اسْتَعَانَ الْغَنِي عَانَهُ
مَاطَرُ وَلَهُ رَعْدُ حَنَانَهُ
ذِي خَطْمِ الْبَغْيِ وَأَوْتَانَهُ
بِأَحْمَدِ وَقَوْلِهِ وَقِيْفَانَهُ
لَمَوْكِبِ أَحْمَدِ وَرَكْبَانَهُ
وَقَامِ لَصَلَاحِ بِأَوْطَانَهُ
وَلَبُّوا أَهْلَهُ وَجِيرَانَهُ
جُمْلَةً كَهَوْلِهِ وَشَتَانَهُ
وَالْخُصْنَ رَحْنَبِ وَوَدْيَانَهُ
أَبِيَّاتِ شَعْرِهِ وَالْحَانَهُ
وَالْعَبُودِ يَسْجَعُ بِقِيْفَانَهُ
مَنْ عَنَّا شِ بِالذَّلِّ لَا كَاتَهُ
مَنْ دَارَ مَحْكُمْ وَمَنْ بِنَاتَهُ

من عند همدان ذي تحقل
عصب على البطن واتقيل
وثسند الحيد ذي ينة حل
ومرر ذي خور واد أسبل
لا قرية أهل أحمد اتوصل
دار الهناء بانيه فـ صل
مولاه ذي بالنقود أبـذل
سلام لأحمد عمر يرسل
بالعطر رشه ولا تبخل
وأبوه والخال أبـو معقل
وامطـور عاقل وذي عقـل
وبين عمر لا نهـم واهـجـل
ذي تدخن الخـصم لا تبـسل
وذي سبي السـوق وثقـل
خراسه أحـرار ما تقـبل
من أطلق النار يا يعقل
ما يفقد الأمر الأـهـل
لي منـعكم لا حد اتبـل
السـوعي يـمـرح ويتبـل
والجهل مـتـحط في أسـفل
وأغلامنا ماشي اتبـل
ذي شغل أول قـفـا دـل
زعيم لـخـوان ذي طنـبـل
وذي بيـتـل وذي عـثـل
خذ خـرم الشـي وخذ حـل
وخذ بيقـصـد وخذ يـجـون
والباطل اخـذل وبـا يـفـل
خـسين تـم الخـبر وأفـل
صلوا عـدد ما هـزج وأهـل
عالم صـطفى الهـادي المرسل

للحـرب والـضرب طغـا
وعزّة الشـعب سـلطانـه
القـات لجـرد من احـسانـه
جـهـيـش ذا وقـت علـا
لا دار محـكـوم بـنيانـه
واخـكـم عـقـوده وجـدرانـه
فـي مـال جـامـد بحـسانـه
مـخـصوص مـثـي عـلى شـانـه
ورش كـوتـه وشـمـزانـه
والـذار لـعـلي وجـيرانـه
وازن ثـمـر هـو ووديانـه
بعـده رجـاجـيل نخـانـه
وبـتهـزمـه بعـد عـدوانـه
بحـفـظ مـخـتـاف وإمـانـه
كـلام فـارغ ومـجـنانـه
يـجـزوه بـا طـلاق نـيرانـه
فاقـد شـعـوره ووجـدانـه
كـشـوه واغـمـوا لـه أعيانـه
شـمـر بعـزمـه وإيمـانـه
يرتـع ويـشـقا بحـرمانـه
صـوت الهـوى دان وادانـه
هـاجر مـدروش بقـمصانـه
والشـرح من جـوف ديوانـه
يا كـزـل لا جـوف مخـزانـه
كـلا يظـن الطـبـاء ضـانـه
ضـربـه وجـذبـه ومـجـنانـه
والفـوز للـحق وأعوانـه
أخـر جـمـاد أنـهـي الحانـه
مـاطـر ولـه رـعد حـثانـه
ذي حـطـم البـغـي وأوثانـه

الشاعر أحمد محسن الوحيري

من مواليد ١٨٥٩م تقريباً، في قرية آل عَمْر، في لبعوس. اشتغل في مطلع شبابه في تجارة السلاح في بني بكر، ثم سافر إلى حضرموت وعُمان ومكث فيهما ١٨ عاماً. عاد بعد ذلك إلى مسقط رأسه، ثم سافر مرة أخرى إلى حضرموت والتحق في جيش الدولة القيعيطية لمدة ٢٤ عاماً. ثم عاد إلى يافع وتحمل مسؤولية شيخ الناصفة لمكتب لبعوس (شيخ لبعوس - السيل). وقد كان ضمن المتطوعين لطرد عساكر الإمام من الشعب. تميز بالشجاعة والحكمة والأمانة والمصداقية وتبادل الرأي في القضايا اليومية وفي المشاكل التي واجهتها المنطقة. وكان مرجعية في العرف وأسهم في حل الكثير من القضايا والمنازعات والفتن. له كثير من الأشعار والروايل، ومعظم مساجلاته مع الشاعر سالم عبدالله البكري. توفي الوحيري عام ١٩٦٤م.

نقدم هنا قصيدة (بذغ) للشاعر الشيخ أحمد محسن الوحيري مرسلة من يافع إلى عدن لصديقه الشاعر سالم عبدالله البكري أثناء فتنة لبعوس، التي قتل فيها الضباعي اثنين من آل عبدالصمد العمري بعد أن كمن لهما في "نوبة" في وادي ذي حور، وقد أخذ آل عبدالصمد بالثار، إذ كمنوا في نفس "النوبة" وقتلوا شخصين من آل الضباعي، وقد استمرت هذه الفتنة ١٦ عاماً وانقسمت فيها لبعوس إلى نصفين، الهجر وآل ذي حور طرف، وآل عَمْر وسيل لبعوس طرف آخر. ولأن بيت البكري وهو من الهجر قريب من بيوت آل عَمْر فقد كان نقطة تجمع للمناوئين "الرُتبة" والقصيدة نموذج للقصيدة اليافعية التقليدية في الاستهلال وفي وصف الطريق ثم الدخول في الموضوع والخاتمة، ونجد الشاعر يذم الفتنة ورمزها (النوبة) وهي الصومعة التي يتناوب فيها الناس للحراسة أو الترصد للخصوم، ويتمنى الشاعر أن تخرب من أساسها أو تقتلعها الرياح. يقول الشيخ الوحيري:

لو ذ في جنابك، يا عالماً بحالـه
يشفع لنا الرسولي، ذي بَلغ الرسالة
ذي نوره تشعشع، ذي كَلَم الغزاة
تي مثل ذي هو أرمـد، من وقتنا ذا وأهله
يسخر وردك عايـب، كنك نهيتـه ماله
بعد الوفاء ما واجب، يحمك فساله
هو ذي سكن بقلبي، تقشى محمد وآله
لو أنت وافي عهدك، تبلغ الرسالة
واجب تزور مقـدار، لا أنته تبي السهاله
من نظمنا تأكـد، وساعف الجماله
وا تخرُج المثوبه، تشوف بيت الدوله
حياه لا تحكـز، والنوبه القتاله^١
في الشعب اتخبر، من ذي فعل فعـاله
رجال ما يتقدم، ذروة على بذاله
وان حد سرف يحطه، ما يكسب البطاله

يا الله قرعنا بابك، يا مرتفع حجابك
يا من بتسمع قولي، عسك تقبل سولي
صلوا على المشفع، ثلاث ميه وأربع
قال ابن محسن أحمد، كم لي سهر وبقهد
من وقتنا ذا الخايـب، لا شرت حد عالصاب
كم با تجس آحاسب، والكيل عالشواجب
والقي صلاة ربـي، على النبي ذي نبـي
يا مرسلـي با كـذك، واحذر لشـي يردك
واسرخ وقل بالمحضار، ويا أهل بيت
لا سرت من بيت أحمد، بگرت يوم الأحد
وان زرت ذي بالقـبه، اجرغ ذراع ظبـه
عالمحبه با تظهـر، وخصن فضل أيظهـر
فيها الحنش والأبـتر، يهون لا تعكـز
والمخجبة بيت البـم، أخوه سواء وابن العم
وشيخهم بالحوطـه، يسوطهم سواطه

^١ المقصود السلطان فضل بن محمد هررة، ويشيد بدوره البطولي في مقاومة جيوش الإمام بالشعيب عام ١٩٢١م.

يتقطّعوا بالمهذّن، لا شاف شي دعوى له
والداعري لا بئس، يتقطّع الوصّاله
دوله وعنده عسكر، ما يقبل الفضاله
والخيل فيها يصهل، والعبدلي به دوله
وخّل زائدك ناجح، وقبضة نواله^١
خُذ لك من المُغَلّاء، وشرّع السّهاله
وثقّفو قهوة شاهي، سكر من الفنجاله
صباح وقت الفجري، مسكين خاب حاله
والشحر وأرض سينون، من عندنا يهدى له
يتقاسمونه بالكّوس، ويسمعوا ما قاله
طول العشي والإيكار، مُلصّي الذبّاله
كُنْكَ رجعت السبّة، تقبّل الحواله
ما حذ يميّل جنبه، من صاحبه واقرباه
يوم الشمال هبّة، تكسرين الدقّاله
يا صاحب المعاني، فُكّر في المثاله
يا باطلاه عالزين، يوم انطوى دسماله
ماهل قهي المكاتب، ما ذيب أكل عيّاله
وغارتش مسحوبه، يا مزوّخ الكماله
يا ساحره يا مذب، تستاهلي جلاله
وان خلّفوني بخلف، مانا شجن لا طاله
ملان مركب هندي، يبلغ مع الوصّاله
سلّمت في ذا نقدي، مُغَلّاً بيحسب ماله
ذي نوره تشعشع، ذي كُلم الغزاله

جواب الشاعر سالم عبدالله البكري

وذي لبابه قارع، بيسمعه وجابه
من ذنبنا والعصيان، نخشاه من عذابه
يشفع لنا الرستولي، ذي بلّغ الزساله
شفيعنا من النار، ودعوتّه مُجابيه
وما بيقرا القاري، وما كتب كتابيه
من خيرة البنادر، عدن وله بؤابه
لا حد يقول ساهي، سالم عجي جوابه

واجبر بهر واتخبر، فيها غويلة جميز
واجزّع طريق الجّله، أوبه تقع بك غفله
يغدا لعا تتخبر، مرّ الطّرق وتنهجر
ومرّ لحج اتوكّل، ذي دريها مقفل
والرّيل سبر صايح، والعمر به منلايح
لا قنّت بالمعلا، ريض وقلبك بسلا
وان قنّت بالتواهي، فاقصد لك المقاهي
وانشد على ابن البكري، وبا يجيك يجري
سلم عليه مليون، يملأ عدن وميون
ثاني تخصّ ليعوس، من عند شاعر
لا انتشدك من لخبّار، قل بيتكم يشعل نار
وناولوكم كُرْبّة، تمسي وتصبح رتبّه
وبيتكم عالصبّه، والدلو تاخذ سبّه
وذي عبر بالغبّة، في البحر صادف ضربه
وتغيّر السنّكالي، يوم اقبل الطوفاني
ما هاب جملة الدين، والأ أنّه أحمر العين
ما قايس التراكيب، راعي وينقلب ذيب
لا ردّش الله ثوبه، خذتي أربعه مذبوبه
يا ليت ساسش يخرّب، ولا تشلّش لزيب
لكن عسى الله يخلّف، لو كان حد با يعرف
ذا ذي حصل من عندي، سلام لك بالكندي
شاخص وبه ماوردي، لا عندكم يتودّي
صلوا على المشفع، ثلاث ميه وأربع

ابديت بك يا سامع، كريم ذي هو واسع
يا من تسمى رحمن، عسى لنا بالفقران
يا من يتسمع قولي، عساك تقبل ستولي
بجاه نور الأنوار، طه الحبيب المختار
عليه صلّي الباري، بالليل والنهاري
ها بعد يا ذا الطائر، قم شل خطي باكر
اسرّخ من التواهي، شل الكتاب الباهي

^١ الرّيل: خط السكة الحديدية الذي كان يربط عدن بلحج.

وَتَمَشَّكَ لَكَ يَا الصَّاحِبِ، عَلَى التَّرِيكِ اللَّاهِبِ
يَقْرَعُ وَعَادَكَ وَاقِفْ، هَذَا التَّرِيكِ اللَّاهِبِ
وَالْعِيدُوسُ الْمَشْهُورُ، فِيهَا وَكَمَنْ مَذْكَورُ
وَأَخْرَجَ وَمَرَّيْتُ أَيْمَنْ، وَبِالطَّرْقِ لَا تَأْمَنْ
وَأَخْرَجَ بِأَرْضِ لَجْعُودٍ، ذِي لَذْدُوا بِلَزِيدٍ
تَقْدُومُهُمْ غَمْرُ سَيْفٍ، حَيَاةً مُكْرَمِ الضَّيْفِ
وَمَرْوَحِكَ لَا يَفَاعُ، ذِي عَادَهُمْ شَوَافِعِ
وَمَرْوَحِكَ لَا لَبْعُوسٍ، أَهْلُ الشَّنْعِ وَالنَّامُوسِ
وَبَعْدَ يَا تَنْتَشُدُ، عَلَى الْوَحِيرِيِّ أَحْمَدِ
خُصَّةً بِعَطْرِ عُودِي، يَجْلِبُ مِنَ الْهِنُودِي
رَغْنًا وَقَعَا الْمَنْقَعِ، وَأَنْتَوَا وَقَعْتُوا الْمَرْذُغِ
ذِي نَاولُونَا الْكُرْبَةِ، قَلْنَا اثْبَتُوا لِلزَّرْتَبَةِ
وَيْشَ يَا نَسْوِي نَلْحِينِ، يَهْلُ الْبَصَرِ وَالتَّكْوِينِ
وَالْمَرْكَبِ الْمُخَيَّرِ، فِي بَحْرَهَا تَكْوُزُ
وَالْجَرْمَلِي خَذَ الْمِيلِ، خَذَّةً بِغَزْوَةِ اللَّيْلِ
خَذَ دَيْنَ جَايِرٍ مَجْبُورٍ، مِنْ حَبِّ صَافِي مَجْبُورِ
وَالضَّبَاعِي مَقْدَارٍ، وَلَهُ نُحْلُ وَمَعْشَارِ
يَا أَحْمَدُ فِي الْمَشَايِرِ، وَشُورَ كَمَنْ بَايِرِ
زَمَانٍ كَانُوا عُرَافٍ، وَيَحْكُمُوا بِالْإِنْصَافِ
كَانَهُ رُكْبَ لِلْمَخْضَرِ، مَا يَرْضَاوَا بِالْمُنْكَزِ
وَالْيَوْمَ هَيْهَ لَبْطَالٍ، وَنَعَادَ سُبُلًا وَلَا اسْتَبَالَ
عَلَى الْوَسْخِ يَبْجُرُونَ، وَبِالْقَتْلِ يَبْيُثُونَ
مَا حَذَّ بَنَى عَلَى سَاسٍ، وَلَا قَطَعَ بِمَقْيَاسِ
ذَا ذِي حَصَلَ وَالْخَمْلَانِ، لَا شَيْءَ بِهَرَجِي نَقْصَانِ

الشاعر أحمد محمد عبد الكريم بن عمر بن حمزة

من مواليد قرية "الشَّرْفَةُ" الذراحن- الجبل لُغْلِي، وآل بن حمزة هم شيوخ التُّلُثِ فِي مَكْتَبِ الْمَفْلَحِي. تَعَلَّمَ الْقِرَاءَةَ وَالْكِتَابَةَ فِي الْمَعْلَمَةِ، وَنَظَّمَ الشَّعْرَ مِنْذُ صَغُرِهِ. وَكَانَ يَحْطِي بِمَكَانَةِ الْجَمَاعِيَةِ فِي يَافَعٍ وَمَحِيطُهَا الْمَجَاوِرُ كَشَيْخٍ حَكِيمٍ وَشَاعِرٍ مَجِيدٍ، وَقَدْ تَوَفَّى فِي عَامِ ١٩٦٩م عَنْ عَمَرٍ نَاهَزَ الْمِائَةَ الْعَامَ، وَخَلْفَ ثَلَاثَةَ أَبْنَاءَ هُمُ عَبْدِ اللَّهِ وَعَمْرُ وَعَبْدُ الْحَمِيدِ وَخَمْسُ بَنَاتٍ. وَمِنْ

^١ يَصِفُ أَنْوَارَ الْكَهْرِبَاءِ (التَّرِيكِ) وَيَتَدَهَّشُ لِتَشْغِيلِهَا وَيَتَعْجَبُ لِهَذِهِ الصَّنَاعَةِ.

^٢ يَشِيدُ بِدَوْرِ الشَّيْخِ الْبَطَلِ عَمْرِ سَيْفِ شَيْخِ الْعِبَادِلِ فِي رِفَاقٍ أَيْنَاءَ مُوَاجَهَةِ قَوَاتِ الْإِمَامِ بَحْيِي سَنَةِ ١٩٢١م.

أحفاده الصحفي المرحوم محمد عبدالله حمزة، والشيخ أحمد عبدالله حمزة، الذي أمدني مشكوراً بمجموعة من أشعار جده، ومنها هذه القصيدة التي أرسلها للشاعر الشيخ راجح هيثم بن سبعة:

بسم الإله المنفرد الأول
سالك بآيات الكتاب المنزل
تشفق بعقلي يوم روعي يذهل
والفبين صلوا عالحبيب المرسل
محمد أذي له تحن البزل
يقول شاعر منتسب ومؤصل
يا مهز حمزي بالسرخ ومحجل
من هو على القاتون ما بيخجل
يا مرسلني أول عمود اتوكل
علوت خطي وانه اعزم وارحل
سرحت قيفاتي طلق ومشكل
من دار حل بين القبل ما يفتل
لا اهتز جبل ردفان والعر اشل
وتستد المزحل وقيلني منقل
تجاهك الطف تحت بيت ابن اخبل
وتستد المشهور حسك تخجل
ماواك دار الحصن لينة اتوصل
سلام مني ألف مليون اقل
الشيخ تقودوم الحلق ما يخجل
لا اثخبرك لخبر من جاء يسال
بلغ سلامك عندنا وقت أول
ما كنت ساهن منكم شور أول
سائر والطيار بالجوارجل
صاحب عدن يدحر وييده مشكل
حاكم عدن ملعون كافر محتل
أيضا معي منه رصيد الغول
ما بانطوع الطاغية ومسزول
حنيت أنا حن الجبل وثقلقل
يافع بنني مالك حدود مقفل
بثة وقع بالكاس كاساً يرسل
والفبين صلوا عالحبيب المرسل

الف ولا ماً لام هاء الرابع
وسورة أفاح ليك وأنا طابع
لنيك المعزة سامعاً وطابع
ختم النبوه الرسول الشافع
رفيق أبوبكر الصبور الخاشع
الأصل حمزي سامعاً عن سامع
اسهرتني نومي وجسمي هاجع
وبالشطن ما يتدحق الأواقع
خما يلح البضاء صباحاً لامع
من شامخ الثعلبي وغربي يافع
حروف حمراء باهية وذوارع
ضم الجبل لظني حلق وتوابع
يسنزة يفتة باديه وشوافع
من ناشدك قل جيت من شق يافع
خذ الضبي ذي حدهم حد واسع
وتستد الخلد الرئيس الرافع
أبو حسين البهاوان الشجاع
يرزع حموة دورها وصوامع
سنان للجيش الثميم الوازع
اعجاف وانصاف البلد ومزارع
قصد الأصول الطينه ومنابع
وما تيسوس الأوراهاتابع
والأرض طاعه للقبائل يافع
لا جنب ملك المشتري والبائع
الانجليزي سايساً ومخادع
وتجاوبه لي بشليه ومدافع
لو تبقى الدنيا رماداً جازع
والطير ذي بلوكارها وسوافع
ون خصل أسباباً وراها تبايع
البدع منا والجواب الراجع
ختم النبوه الرسول الشافع

جواب الشيخ راجح هيثم بن سبعة

نبدأ بحرف الباء وبالله بسمل
يا رافع السبع الطبايق النُقُون
واسْتَغْفِر الله كل يوماً يرحل
صلوا على من حبه الله وأَفْضَل
وأزكى صلاتي ما بكر وهَلَن
قال ابن هيثم خاطري يتشعل
خِيا ملان أنْهَز ولا رأس أمْخَن
رَحِب معي ذي رأس جايح وأحول
والجيش رَحِب من وَطَن لا مَقْبَل
في قول جَيْثا مِنْ سنان اتْعَقَن
ذي منطقَه شاهي وحين مَعَسَل
سر من محل الجود ما يتعلم
نَصْرَة علي حل ما تشيع القَتول
واليوم ما جانا قبل واتقبل
كُلْ لا يُؤَكِّد زائنته والْرِيفَل
ها شِل قيفاتي ومنها زاول
واعبر بخطي والطريق النُقُون
وأوه بلاد المفلحي مُتَسَلِم
سَلَم عليهم ما رعد وهَشَمَل
عسى وهم في خير عند المَقْبَل
خابر خبر واقع مغاد يتبذل
ذا وقتنا كُلّه وقع رجم أَشُول
واحد قفا ضِمْدَة وظألي يعمل
ما وارع الأما بَتَل وثَبَّتَل
والمقدمي لا قسد بَرَك وتَحَمَل
حتى ولاشي مَيَل بين العَذُول
ون قالوا إِنَّهُ مَنْ تُسَقَر بَطَل
ون خذ معه كأسين با يتحايَل
والشور واحد من وَطَن لا مَقْبَل
صاحب سبأ سَدّه ويده مكيل

ذي نَزَل القرآن قولَه نافع
وانصَب روافدها وأرضه واسع
وما قرأ شكل الهجاء والطابع
ما لَبُوا الحجاج رأس الجامع
ما يسجد الساجد ويركع راع
والحمد لله يوم قلبسي قسائع
والنواد ذي تَابَة وشعب البارع
وابن اليزيدي ذي حلاله مانع
لا الصومعه لا رأس حيد البادع
من بيت بن حمزه وذي له تابع
وأحيان مثل الهام سَمّه لاقع
مِنْ خَد جَمِير خِذهم بيساع
واليمينه خِذها ونجمه طالع
معنا الميازِر والنَصِيل القاطع
ولا نَبِشَل الكَذِب والَصَمْداغ
واطع (عكد) ذي بايمينه والنجاع
واعبر جبل يافع بخطك جازع
وثرَدَف الشثور على المدارع
يدهم رُكُون الدور والمصانع
عالقبات والسكر وعالم دابع
ولا يقولوا ذا كلامه هارِع
ومَنْ خَضِر بالَصَف قد بيساع
وأثنين قالوا أَفْكَ ضَمْدك وارِع¹
يذرا جعدي واسْبِلَة مَشْتاكغ
لَمّا يوذِي الحِنل سُبوق الضالع
قد شلّه الكومي وبَطْنَة جايِع
قد ذا غِيار السُوق عالزاوابع
كأس الرضى عادّه بيد البادع
لا طَرْفَة المكْتَب ولا القِيادع
والشاجبه ذي سَوَة الميزارع

¹ ضَمْدك وارِع: أي أن صاحب الأرض لا يحرثها بعد أن يرسل له خصمه شجرة الورع، وهي غصن من الزرع.

والشور واحد عندنا ما نفتل
مخد دري بالطين من حيث احتل
ون قلت أزجغ قد يقولون أهيل
وأخبار يافع من تخبر سبل
والقبيلة ما تقتدي بالتصنول
هذا جوابك وأنت سامح واخمل
وا نضمذ الجبر على ينر أخجل
صلوا على من حبه الله وأفضل
والشاعر أحمد محمد بن حمزة قصيدة يقول فيها:

بسم الله أدعيك يا رحمن يا ساتر
والحمد لله ما رعد وشن بالماطر
يقسم الرزق وهو عينه لنا ناظر
سبعاً رفعها بكونه قطعها جابر
وهي على قرن ثوراً ذي بها صابر
ذكر النبي عندنا ذي يسلي خاطر
يا سعد من هو مع الحجاج له زائر
من بعد ذلكين طرف المولي سامر
القات موجود عندي والتتن حاضر
يا مرحباً آلاف ذي جي عندنا حاضر
هذا هلي هركلي ذا يدهي الناظر
وقامته مثلما أبو عشر متاظر
عقه كما الصيد كنه في لجج خاطر
والصدر بستان كنه حازه الدابر
من باطل الوقت كلاً مننا خابر
ما يدخل البحر الأ معتبر ماهر
ذكر النبي عندنا ذي يسلي خاطر

كريم للخلق وانتة فائق الأصباح
واسقى بها كل وادي سقحه سباح
هو ذي يرانا ورحنا ما لنا يلتاح
واملاك سكانها للنطق والسياح
والثور عالحت فوق الموجه السياح
اسمه قدم قبل آدم نوره الوضاح
يزور قبر النبي ذي شوق المداح
الناس نامه ونا ساهر على المصباح
سمين مطيور ما يحتاج له مساح
نقطة غسل نوب ذي تجني إلى لجباح
جعه خبيشي درايا ذلحة ذلاح
خماً لحظني ونجح خاطري نجاح
وأهل الميازير بعده بينهم منراح
قلبي يسومه ونا خايف على لجناح
والحق معدوم والخفان يا اتأواح
والأ بجس بالطرف يصبر على القداح
اسمه قدم قبل آدم نوره الوضاح

الشاعر الشيخ حسين بن راجح هيثم بن سبعة

نجل الشاعر الشهير الشيخ راجح هيثم بن سبعة. شاعر فحل، تولى المشيخة في مكتب يهر بعد وفاة والده عام ١٩٥٢م وكان فيه الكثير من صفات والده وخصاله النبيلة، وقد اختاره والده في أواخر أيامه ليخلفه في المشيخة. لكنه لم يعيش كثيراً فقد توفي بعد ستة أشهر من وفاة والده. له قصائد تأثر فيها بأسلوب والده حتى أن البعض يخلط بين أشعارهما، ومن أشعاره هذه القصيدة التي أرسلها إلى عدن للشيخ الشاعر أحمد محمد بن سبعة:

يا مكتفل يا فرد واحد * يا من على السبع الشدايد
واصرفت منا كل حاسد * ونعوذ بك من كل شيطان
واكتب لعبك رزق واجد * والخير من زايد بزايد
ما يقطع الرزق المعاند * ولا يشل الرزق ميثان
واستغفره ما حن راعد * وما يصلوا بالمساجد
عالمهاشمي ذكره فوايد * يشفع لنا من يوم لحزان
وعن علي ذي هو مجاهد * سيفه روي من كل جاحد
ما يضرب الا على المعامد * كم ذي درج منهم بلطفان
قال ابن راجح بات قاهد * وحن من بين المناهد
على الولد ذي كنت عاهد * ومنطقه وزنه وميزان
والهاجس اقبل سيل وارد * وخو منصر كان قاهد
وقال عندي قول واحد * وذئ خبر من حيث ما كان
ما يغرق الا عذب بارد * والا غسل جاري وجامد
من ذي تبكر على المراصد * ما تقطف الا زهر لغصان
يا معتني شل الجرايد * للشيخ ذي ناله مفاد
أحمد محمد وين عامد * عا شي خبر جا من مريكان
سرمد وهم فوق القعايد * فوق القطايف والوسايد
سبحان ذي رد العوايد * جا رزقهم من بحر سيلان
سلم عليهم بالتفارد * في عود ما وردي يناود
والأشمطري بالمزايد * ذي نفحته من كل دكان
قل جيت لا عندك معاود * شرع المخوه والمعاهد
ما شقي الا لا أنت زايد * ملكي شرف سيد وسلطان
لا اتخبرك خابر وناشد * واحسن خبر ذي بالمناشد
يافع جبر ذي رد حاشد * في هذة القزعه وردفان
ليلة سبق بالجيش قايد * ذي كان يدهم عالمواكد
ظله على الدم الحداحد * لما قتل هو وامرويشان
واليوم بالدنيا رواكد * ما يعبر الماء عالرواد
يافع لهم قوه وساعد * نصرة علي هو وابن عثمان
وان حد دعانا با نفاقد * عالحق ما شي نامباعد
ما ينتصر ذي هو مساعد * بفضل ألم نشرح وسبحان
واستغفره ما حن راعد * وما يصلوا بالمساجد
عالمهاشمي ذكره فوايد * يشفع لنا من يوم لحزان

ومن نظم الشيخ حسين راجح هيثم بن سبعة الأبيات التالية في الفخر القلبي:

يا مطلق الباب المغلق ، ذي لا تغلق سبع مطلق
افتح لنا بالخير مرزق ، يا من بتعلم بالسريه
صلوا على من صدره انشق ، قد القمر نصفين واشتق
واضرف عذاب القبر واشفق ، من ليلة أتمسي غديره
قال ابن راجح نعرف الحق ، وان جاءنا الباطل بيزهق
وان حد بني مبنى ودقدق ، بنلق من راس الحضيرة
والخصم لا ابصرته تزندق ، والأبذل الحيله وطريق
خله لما يفتس ويفرق ، بالبحر من خلف الجزيره
بنطأ رقبه الهام لزرق ، والأعلى راسه بندحق
وينقرع الشيطان لبزرق ، وخطوته ترجع قصيره
ما ساير الأكمّن اخفق ، ذي لا حكم سبّل وسلق
حيّا النمر ذي لا لطم شق ، وأمسي بيسري عالعسيه
ما الفسل كالمردود يفرق ، ولا به الرامي تبندق
ولا ضحى الباكر وشرق ، يا يحبك مثل الأسيره
لا حن بن راجح وشوق ، حن الجبل لما تغلق
بسلى وبثشقر بتولق ، ويش أيوطي حيد صيره
حليت بالدار المخزلق ، ذي سوسه لؤل ووثق
بالحيد ذي به كمّن أحقق ، لا أمسي حلقها مستديره
ذي ينبلوا كمّن مرثوق ، وكسبهم زانه مذلوق
حيّا الميازير يوم تزعق ، من غير لا تقبل ذخيره
وان ثور الجاهم وأدق ، بقدّم على الجوده وبسبوق
والهيج لا حملة تنذوق ، حطه وأنا با سير سيره
شرع الفتن من كز واعلق ، من قارب المكرب يحرق
ولا تخلي الخصم يسوق ، خل القبل تمسي ذخيره
لا طالبت الفتنة فلا اعثق ، ولا في الصلح ابتسّق
بيني وبينه من تعثق ، ومن جري بيسير سيره
ما اليوم قد كلاً تحنق ، والحق والباطل مسلق
من بيده الزانه تبندق ، ومن غلب ما شل عيره
من سرح الباكر وشرق ، يعمل شواحبها وحزوق
والضمد ذي هيجه مخنق ، راس المجاليب الكبيره

رحب معي بالغصن لرشق ، والغلق كالظبي المعنق
 و اوجان له كالشهر واشرق ، ضلح على جعده عبيره
 ذي له جعيد أسود منذق ، ناسع على أمتائه مفرق
 والعجز كالخنصار واخرق ، مشكوك من لول البحيره
 صلوا على من صدره انشق ، قد القمر نصفين وانشق
 واصرف عذاب القبر واشفق ، من ليلة آتمسي غديره

وهذه القصيدة للشيوخ حسين راجح ، وليست لوالده كما ورد في كتاب نصر بن سبعة (من يبايع تاريخنا اليمني وأشعار راجح بن هيثم بن سبعة)، كما أكد لي ذلك الشاعر الشيخ حسن صالح سبعة والشاعر عادل علي محمد بن سبعة وقد أرسلها للشاعر طاهر عثمان:

ما ينفع إلا العمل خيرة أثوس
 وأهل الحيل من مشيرين الخسوس
 شكل الثلاثين قصوها قصوص
 تغشى محمد وقبره واللبوس
 هو من شفع ثمنه يوماً عبوس
 وإن ذا عسل علب لكن رأس مؤوس
 والهاجس أقبل وصل عندي تروس
 لا حد لنمار ذي تمسي هيوس
 لا الصومعة لا على بير العروس
 والباطلي يعتطف بالعبديوس
 وإن حد فزغ فزغن الدنيا رغوس
 مقدار طاهر زنة حيد امنقوس
 وردت أغصان من بعد اليبوس
 سبعين قامه وعاده بالرموس
 والوقت كسر تقارين التيبوس
 قد جاء لها ذي بيطمسها طموس
 بما تصرف أنيابها تحت امضروس
 ومن دعس يدعس تحت امدعوس
 ما يدري إلا وهو كسنة كسوس
 يا ما وكم في عدن كم هي جنوس
 وإن اهتذل بالمطر خش الكبوس
 واليوم يهوى على تارك امشخوس
 ذي كان مشيام قنكسر جأوس
 مثل المسقي وساقيته نيبوس
 ما هل لسانه تقايس له قبوس
 لما يظالي بميدانه يكوس
 تغشى محمد وقبره واللبوس

يا الله تلطف بعبدك وأنسه
 ونعوذ بك من أمور الوسوسة
 واستغفرك ما قروا بالمدرسة
 صلاه ما الشمس غابه وأتمسه
 ذي قبته بالحرير منبسه
 قال ابن راجح سمعت الهنسة
 رذيت صوت الطرب والقمرسه
 يا مرحباً لا محل امقيوسه
 بعدي يهر من جبل بو خلمسه
 ما نكسب الأجليل مقرطسه
 سر من حمومه بمهر مشمسه
 سلم عذة ما الليالي عسسه
 لا اتخبرك قل له الأرض افقسه
 تطير الماء على أهل الهندسه
 يا طاهر إن القروش اتفحسه
 من بعد ما قالحروف انتخسه
 وإن هو رغيذ والجمال اتغسه
 ذا وقتنا كثرروا بالهرمسه
 من بهضم الحيد والألوجسه
 بيصف صفون الحجر وتجانسه
 ما باتي إلا على السقف اكيسه
 بالأمس يافع شخوص منخسه
 كانت غصب جاسره وتكسسه
 من قايس الكذب والأغسسه
 ما يدري الأوهي قتمسسه
 هذا ومن حب جاهل فربسه
 صلاه ما الشمس غابه وادمسه

1 لمتة : لامتة.

2 القنبنة: من القنبوس وهو آلة موسيقية تشبه العود. وصل عندي تروس: جاء لتوه.

الشاعر حسين صالح سالم الحميري الرشيدي

من آل الرشيدي، قرية (العرأوى) في الوسطة، شخصية اجتماعية محبوبة ومحاور ذكي، وشاعر غزل رقيق، اتسم شعره بالوصف الحسي لمفاتن المرأة، وكانت قصائده تغنى بأصوات المطربين الشعبيين في جلسات القات، توفي قبل الاستقلال الوطني. ومن شعره نقدم هذه القصيدة الغزلية:

ناظر إلينا بعين
باب النفاعه منين
الصبر به حكمتين
ولا تقع من دؤبن
ما بين نفسه وبين
ماشي بدا من حسين
نا بو ولد ساعتين
أثم دواء كل عين
بئه من الحائطين
يا ذا الحمام اعجبين
جاهل وله زيتتين
يشتاف به لمعتين
اصوابهن يقتلن
تقول ده زهرتين
مسقول له موردين
والسنظم بالحاجبين
وأملك وين انت وين
يهون من قفلتين
وجوهر أنقابلين
عيتة وشي عيتين
من فوق خصر الغصين
واحبول فضه دوين
تسوي عدن مرتين
في منجه الدولتين
للمرسى اتوصلين
وعسكره زاملين
من كل حاسد وعين
جد الحسين والحسين

وا نطلب الله كريم الجود ذي له طلابين
يقفل أبواب ذي بشنا ويسرت بابين
وبعد يا من تقتع ما جزع في طريقين
يا قلبي أسلا وغنه رد بالحرف حرفين
من كان عاشق مؤلّع يقسم العشق نصين
عذبتني وا أمير النوب والله عذابين
عطأت شرع الجواني ذي على الزهر يجنين
يا طيب روحي لمة سويت بالطرف ميلين
قبضه من الزين تسوي ألف بندق وميتين
مولي الجعيد المسين أردف الصف صفين
عالمك ذي سوي الرحمن ما بينكن بين
جبينه المزن لبيض ذي في البرق رفين
واعيان حمرا حرسها الله رمتني بسهمين
حمراء شحاطر من الدم النحير ابغضين
والأنف تي السيف قطعه والذبابه يلامين
والشمع ما بين ذا المشلا وهذا يضاوين
ومبسمه لا تكلم منه اللول يبينين
والريق مثل العسل صافي وعاله صفاتين
والعنق لابس من الفضه ومرجان يدهين
والصدر بستان ليم أصفر على أغصان دنين
والبطن سوسي حرير اخلاس منظوم نظمين
واسواق بيضاء رشيقه فوق لقدام لا حين
نظره من الزين تسوي ألف درهم وميتين
تسوي عدن والمكلا حيث لدقال رسين
والهند ذي به مراكب ميل بالبحر يسرين
ساعة خروجه معه غاره وطاسه وطالين
حوطه بياسين والسجده واسم الجلالين
وأختم وصلي على طه النبي ذي له اسمين

ومن غزليات الشاعر حسين صالح الحميري الرشيدي هذه القصيدة:

وان قلبي اتهمهم مع لزيابه
حسيت كيدي كنهها مصتابه
من بالعشي لما الثريا غابه
لا أمسى يفارق مزغدة وأشغابه

يوم الخميس أبصرت خلّي ساير
ولا امثكن لي خذ خبر وأخبار
وبعد بيّت طرف عيني ساهر
خيت مثل الهيج ذي هو فاطر

قال ان فؤاده بالوجع معتابه
ولا خلق مثله ولا حد جابه
ذي قذروا وصفه فهم كذابه
لا أمسي يفارده جملة وحسابه
والمسك ينفج من صواع ثيابه
تلهب وعند العاشقين اهتابه
مسقول والصنعة فلا تتشابه
طابع فلا تزهد له الكتابه
نميم متقدّر وله نصابه
صفراء ولكن عاب به صرابه
معلوم من بين اخوته واصحابه
لبس الدول ذي جابوا الجلابه
عجبه على ذي هو في المحابيه
لا خذ في الغيبه ميسه صباه
واتوب له من جملة التوابه
على النبي وآله وثم اصحابه

جاوبني الخنوم طيب الخاطر
بهلول ما حد شاف مثله شاطر
وان حد نشد هوذا كبير أو صاغر
صاحب جعيد أسود عجيب الناظر
والطيب والماورد فوق الصابر
واعيان مثل الجمر حمراء فاخر
ومرغه تي السيف القطيب الباتر
ومبسمه تي النون ذي هي هاجر
والعنق تي الظبي الخفيف الذاعر
والصدر فيه الليم حبّه ضامر
والبطن مثل اليعزفان العابر
أيضاً ولبسه من قماش الفاخر
ماهل عجب يا ذي معك بالخاطر
حب الصدف ما يقتنص للماهر
واسْتَغْفِرْهُ لا دون ذنبه جابر
وأختم وصلي عالحبيب الطاهر

الشاعر حسين عبدالحافظ محمد بن هريرة

من شعراء آل هريرة، يلتقي نسبه بالجد الأعلى الشيخ علي هريرة، واسمه الكامل: حسين بن عبدالحافظ بن محمد بن بدر بن ناصر بن أحمد بن علي بن عمر بن صالح بن أحمد بن الشيخ علي هريرة. ولد عام ١٩٢٧م في حوطة "المخجبة" عاصمة السلطنة الهريرية، وعمل قبل الاستقلال في قوات الشرطة، ثم انتقل للعمل في مصافي عدن حتى تقاعده وتوفي في عدن الصغيرة في ٢٣ يوليو ١٩٧٩م. وله من الأولاد ثلاثة: أكبرهم محمود وهو الآن مهندس توليد الطاقة في مصافي عدن، وعلي وهو مغترب في أمريكا وعبدالحافظ وخلف خمس من البنات. له قصائد عديدة معظمها ذات منحي وطني، فقد عُرف الشاعر بمواقفه الوطنية الرافضة للوجود الاستعماري البريطاني، وتأثر بالأفكار الثورية للزعيم جمال عبدالناصر، وهو ما تجسد في معظم أشعاره. ومن أشعاره الوطنية هذه القصيدة التي أرسلها إلى صديقه الشاعر عبدالمجيد بن فضل بن محمد هريرة في عام ١٩٥٨م، وفيها يشير إلى الانتفاضات التي شهدتها مناطق مختلفة من بلادنا ضد الاستعمار البريطاني، ويؤكد فيها على حتمية رحيله عن بلادنا:

سبحان من كان حكمه حق في الأحكام
اغفر لنا الذنوب والزلات والأثام
وجنب النفس من لشكاك والأوهام
ذي جاهد الكفر واطهر راية الاسلام
با نفتح الباب وانعطي خبر واعلام
في الليل وقت السمر نسّم علي نسّام
وترك الكبر واحذر لا تكن شتام
يوقع ندم ساعة الإخار والقّدام
منه محاكي كما أنّه بالخفا نَمّام

الحمد لله نبدع به ونتوكل
سالك بسبحان والقرآن ذي نزل
والطف بعبدك نهار الأرض تتزلزل
صلوا على المصطفى والهادي المرسل
بن هريرة قال في يوم الرضاء بسمل
يا هاجسي رد صوت الدان لا تعجل
وقال لي لوله حسن لك المعمل
والثانيه اقتصد بالمبال وتوسّل
والثالثه حذرك الكذاب لا تقبل

من بعد يا مولى الجنحين تتشلسل
لا المحجبة شد بالخيال وا توصل
عادك تخبر على مقصودنا واسأل
خصة سلامي ومن عنده سلام أكمل
لا اتخبرك قل له أن الأرض تتشعل
ضد النصارى جميع الأرض تتقلقل
ما عذر ما يسحب القوات وا يرحل
وحذ عرب مصر بالقانون ذي رثن
ما عذر له ما يصل يافع وبيا يجعل
دار الفلك دار والعارض رعد واشمل
لا قطنق النار شل الغرب وتكمل
ذا ذي صفي والخبر ميان ما يكمل
وذي رجمسي ولا يملك ولا سجل
أطلب لي الكفو أول يوم تتقبل
صلوا على المصطفى الهادي المرسل

يا زين لعيان يا منقوش في لرقام
لا رهوة الحصن دار السلطنة لئام
بن فضل عبد المجيد الأمر والمقدام
في مسك ينفخ وزهر الورد في لكام
بأبين وشقره وحتى أرض يا همام
يا ويح من حبههم يا يعدموه اعدام
جا له منادي وقائد جيش من لهرام
واليوم ضم اليمن وسوريا والشام
أرض العرب كلها جملته بلا قسام
صاروخ ذري موجه اضرموه اضرام
مستنظر الأمر وقت الحرب والمحتم
ملا قطننا زهور الفل للشمام
ماتا معي عليه الحق من لقلام
شرع القبايل وشرع الناس والحكام
ذي جاهد الكفر واطهر راية الاسلام

وهذا جواب الشاعر عبدالمجيد بن فضل بن محمد هرهرة، الذي جمعته مع صديقه حسين عبدالحافظ المواقف الوطنية الراضة للوجود الاستعماري:

الحمد لله سبحانه هو الأول
ما راد كون وما لم شاء لم يفعل
مولاي الطف واعطف قبل لا نخجل
وقفت في باب جودك معتذر أسأل
فقل غدا للفقير حاشا الغني يبخل
ثم الصلاة على طه النبي المرسل
بن هرهره قال يا مزحّب وبيا مسهل
ونظم شاعر مهز في بحر متسلسل
من خو محمد أبو محمود والأفضل
صفيت يا صنو مما حل وتنزل
يا هاجسي هات لا تكرم ولا تبخل
وقال في الضد ذا حرم وذا حل
وذاك يبخل وهذا بعدة عئل
طبع الجنوبين لا اتحوّل ولا اتبدل
ومن طوابع علم الغيب مستقبل
أما البريقا بشوف النار تتشعل
الشهب تهبط ولعللة الذهب تشعل
انبت المشان إذا أن الآوان فارحل
ون كنت صابر فلا تدعر ولا تعجل
ومن خيالات فكري لا تقول أهبل

والآخر الظاهر الباطن هو العلام
عاجل وأجل بحكمه حاكم الحكام
يا حسرة العبد مما ترصد الأعلام
من عفوك المتسع يا صاحب الأكرام
فالمن منك لنا في جنبه الانعام
فخر الجلاله ترّبع في المقام الثام
في خط ما با يفيقه أحسن الاقلام
وعقل زاخر بهيكل معتصر صمصام
حسين ذاكي المشاعر أخلّم الخلام
حقيق حققت مما صح في الأحلام
صيف حال ذا الوقت صدقا والحذر تلتام
ما نعلم الفوز لاهل الحل والحرام
وذاك يضمّد وذا قد خطط الاتلام
والأمر لله وعلم الغيب له محتام
فيه الحوادث بصيره تشتعل الغمام
والارض متوجهه من شعلة الهجّام
با تحرق الرمل والأحجار والأكام
كن ياقظاً مستعد النغل في الأقدام
ماهل هواتف لسان الحال قد تلهام
قد يأتي القول طوعاً ماله لجام

خُنْصِرْ وَيَنْصُرْهُمْ أَرْبَعُ خَمَاسِ الْإِبْهَامِ
قَادِ الْهَيْوُوجُ الْمُنْيِبِيَّةُ تَفْتَرَسُ سِلَامِ
قِرْطَةُ قَلْبٍ لَيْسَ بِالنَّسْبَةِ إِلَى مِشْيَامِ
بِالْوَحْدَةِ الشَّامِلَةِ وَالْكَامِلَةِ وَالْعَامِ
وَالْوَقْتُ كُلُّهُ تَبْدِيلُ صَبْحَةٍ وَاسْتِقَامِ
الْحَقِّ يُعْلِي وَلَا يُعْلِي عَلَيْهِ الْخَامِ
وَالْبَاطِلُ أَخْذَلُ وَأَهْلُهُ يَحْصُدُونَ الْجَامِ
وَنُوبُ الْقَلْبِ كَرَّرَ سَجْعَةَ الْإِنْفَامِ
جَوِّي بِحَقِّهِ وَلَيْتَهُ قَدَّمَهُ فِدَامِ
وَحْصَ نَفْسِكَ مِنَ الْقَائِلِ سِلَامِ اخْتَامِ
تَاجِ الْجَلَالَةِ تَرْبِعُ فِي الْمَقَامِ التَّامِ

أما العروبة قد انظم شعورهم مجمل
جمال جمال العرب ونعم ما أجمع
والنصر مطبوع بجمع الرأي وضم المشمل
وانوار مجد العرب هلاله قد هل
والنصر معهم حليف والظلم يتزلزل
والدهر متقلباً جل الإله جل
والحق فائز وماشي خل والأهل
وهيج الشوق نشيد احرار متمرجل
وصاحب الكذب يشبه أكل الفجل
ولك سلامين من صهرك علي خو فضل
والختم صلوا على طه النبي المرسل

وهذه قصيدة أرسلها الشاعر حسين عبدالحافظ هريرة إلى أقربائه عام ١٩٦٢م

واجعل الرزق يأتينا بصورة سخي
متنا الشر والمكروه هو والبليه
ما من المزن رشرش عالجبال عليه
كيف وأُوب تجنين الزهور النديه
يُحرم النوم بالأعيان جناح العشي
الشرف له ولا يجلس ببقعه وطيه
وامتنع اليد لا امتدّه بصورة زريه
خير لي من عشير آخمة بالوقيه
لكن اليوم ضيغنا الجبر والزعيه
يا محمل وسيره بالطريق البتيه
لا تخالف طريق السيله المتنويه
كل شاعر ويلفهم سلام التحيه
واجمع الناس وتكلم بصورة بهيه
ما كلام المقاييل الققد به رجيته
واصلحوا ما فسد لخوان بالذاخلية
قم من النوم وتوكل عليها سريه
شفتكم يوم تتباكوا لوعظ الفقيه
نار كلاً يريد أخوه يلصق لصيه
يسمح الأخ لا عنده لخته دعيته
ويش بتعين وابن ويس بالناخبيه
ما لنا يد بالموقف ولا بع جريه

يا الله اليوم ترشدنا على الصدق نبدع
واغفر الذنب والزلات يا رب وارفع
والف صلوا على المختار طاهما المشفع
بُو علي قال حن القلب وأمسى مولع
من بعد من حاله كيف لعيان تهجع
من تغرب على الناموس في أي موقع
عزني يا شقا جنبي من العيب لشنع
طالب الرزق تجعلني على الغير ما اتبع
راح لؤلؤ رحم صلح طياله ومزقغ
بعد ذلحين يا مولى الفرس ذي بتربع
في بني قاصد انخبّر على كل مقطع
روح المخجبة سلم على الأهل واجمع
بعد ما تعظم خطي تريض توفّع
من معه حبل بعد اليوم يربط وينتفع
اجمعوا الشور قبل العين تبكي وتدمع
ظلمة الليل لا ماشي لها صبح شعشع
أنتم أخيار نحو الله سجد وزكع
الله أعلم ضمائركم عسى ما بتقرع
تركوا للحسد والكبر ذي ما بينفع
من معه طين لا يجلس مدقق مورغ
طنيب واوسطه بعد المروه بيرجع

^١ قرطه: وتسمى عصلة وغصبه وهي حزمة من عيدان الذرة الجافة. والمشيام: كوم مكون من خزم كثيرة.

إنها القدمه اختاره بتنهب وتطمع
ما فهمتوه من هو ذي تأمر وورّع
من عدن صح با هارون غالكوسي اشفع
عاد شي سيل من صنعاء يصلنا ويردع
ذي صفي ذا وما عاده من القول يتبع
وألف صلوا على طاهها الحبيب المشفع

حتى الفرش والسلفه طوها طويه
قهوة البن للقتال والشارقيه
عالوليات والصحه لها بن عطيه
وان علمنا فسبرنا بنا قابليه
الله الله جواب الخط هو والهديه
ما من المزن رشرش عالجبال العليه

الشاعر حسين عبدالله أحمد الحبشي

من قرية قريضة بالحد - يافع، طُرِدَ من مسقط رأسه عام ١٩٧٣م بسبب تذريره من الوضع حينها في الشطر الجنوبي وقد استقر به المقام في منطقة ذي ناعم - محافظة البيضاء المجاورة لمنطقة يافع- الحد. توفي عام ١٩٨٧م . وله أشعار وزوامل لم تدون، ومن زوامله المشهورة ذلك الزامل الذي قاله وهو يغادر مكرهاً مسقط رأسه:

يا فجة التلمى ويا حيد السماء
قالوا لي أخرج من قريضة خلّها
وعند وصوله الزاهر - حاضرة بلاد الحمقاني، قال على نفس القافية:
وأنا سلامي يا بلاد الحمقنة
خلفت يا ناصر معاً سايرتي

أنتن على ما صار فيني تشهدين
قالوا لي أخرج من بلادك وبن وبن
وأنتي كرمتي يا بلاد الصنّيين
شيل البطاقه وذهالاً سالمين

والصينيين: مثني صيني وهو الفجّان وهو ينتقد نظام توزيع المواد بالبطاقة الاستهلاكية حينها، وناصر هو كناية عن الجوع أو الفقر.

* وفي مناسبة حفل زواج بدأ شاعر لقبه القيسي متحدياً الحبشي فقال:

ما اليوم رعاها حكومه زئها زنها
شُف الفلنطه معي الموت في بطنها
فرد عليه الحبشي:

والله برأسك ورأس أمك وفي دفنها
ما تنطح الشاه حتى لا كُبر قرنهما
بصبر على الشاه لما جرها بأذنها

وله قصيدة قالها عند قيام ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م، رواها صالح علوي القاضي، يقول فيها:

ونبدع بالذي يفتح وقفاً
وراعي من سرخ والأ تغفل
ونا بتحمده ما أرخي وهنألن
وصلوا عالنبى خيرة مرسل
شفع من نار حامي ذي تشعمل
سقى من يوم عنده با توصل
وقومى يا دواء بوش المعمل
وهاتي نار يا صيني معسل

وفك أقفال عاجي هندواني
كريم الجود ذي عينه تراني
على عيني ورأسى والبناتي
عدة ما الحاج بكبر للأذاني
سعيد الحاج ذي طاف المباني
ويا ريت اسعده سغف الثماتي
رعى فيني ضجر بسنر ثماتي
وهاتي قهووتي باربع جبّاتي

ولا خب العنبر مثل المسماني
ولا الشرفاء مثيل العيلماني
ولا عقل ايقع بعد الجنائي
ومثل الحكم لا هو فرطواني
لذخن العيولة كمن فلاتي
سبارة شرف زينبات المثالي
ظباء لشعاب كمن بهلواني
ونعمه مثل صغدة خوزراني^١
على احسان البلد كمن سماني
ويصبر لا امست اذموعه شناني
وبين القبيلة عذة صياني^٢
كما انني ساهنك تذي معاني
وقل لي كيف تالية الزماني
ولا الميسكين داري بالمغاني
ولا بفع طاعت القوم اليماني
بهذاك العلم مذي مكاني
ورع عاد اليهودي نوع ثاني
ويقفع يا هذين يا هداي
ولا زادوا مصنوع ما كفاني
ولا يذي تصل موضع لسانني
ويتمم على ما الله هداي
عدة ما الحاج بكر للأذاني

أما هو سواء الخب المخصل
ولا القرش المغفل مثل لؤل
ولا سلطان يرجع لا تنازل
ولا الرامي ضرب والصيد قلقل
وأبو صالح على الهاجس تزل
ونخسب يندري ناره تهركل
وانا بلعب مع كمن محجل
ولو غثيت غنت لي سقرجل
حلالي في "قريضة" بالمخزل
ورع من قتل الحيوان يقتل
ويستقوا المشغل بالمدنم
وحيا هاجمي ذي عاداه اقبل
وغالمني رغ الدنيا ابتشغل
وقال الأرض يا مطاع ومنزل
رغ المصري بيا الدنيا تديون
وأبو سيركال ذي ناول وسجل
وقالوا لك فلسطين ابتولون
وعاده يا يجي تركي وصومل
وانا بالي عدن كله ولنل
وما هل قنتها والهاجس اخبل
وهمني لا جزع وقتي مجمل
وصلوا عالني خيرة مرسل

الشاعر حسين عبيد غرامة الحداد

علم بارز من اعلام الشعر الشعبي الياضي، من مواليد عام ١٨٨٦م في قرية (القصاصنة) في مشالة- يافع، وفي العشرين من عمره انتقل إلى قرية (رُبُض) القريبة من مسقط راسه، واستقر فيها مع أسرته، وهي قرية جميلة تربض فوق قمة جبل يحمل نفس الاسم. اشتغل منذ شبابه المبكر في رعي الأغنام وحرث الأرض الزراعية ومارس الحدادة وتربية النحل.

شاعر أُمي لكنه (يقرأ طلاس ريشة الجراة) كما يقول في إحدى قصائده الشهيرة، فرغم أنه حُرّم من التعليم بشكله البسيط السائد حينها في يافع والمتمثل بالكتاب (المعلامة) إلا أنه تمكن بذكائه الفطري من حفظ القرآن الكريم عن طريق الاستماع لقراءات الفقهاء ثم أجاد ترتيله. وإلى جانب موهبة حفظ وترتيل القرآن، حباه العلي القدير بموهبة شعرية متقدمة فنظم الكثير من

^١ سقرجل: اسم الهاجس الشعري (الحليلة). صيغة: عصا

^٢ المشمل: لايس الشملة، الفقير. والمدمل: لايس عمامة الخريز "السمال" أي الغني.

لأشعار التي تدفقت بانسيابية وسهولة لتفعل فعلها في التأثير على الناس ممن كانوا يتلقونها بشوق ولهفة. واستطاع أن يروّض الكلمات في أبيات قصائده كما يروض قطع الحديد ويحولها بمهارته إلى تشكيلات مفيدة، وكان له حضور متميز في حلقات الشعر التي تنتظم في الأعياد والأعراس. تأثر بحلقات الصوفية المسماة "أهل الحقيقة". واشتهر بقصائده الوجدانية والوطنية والاجتماعية، وكان صديقاً للشاعر الشعبي المرحوم الشيخ راجح هيثم بن سبعة وله معه مساجلة شهيرة. لامست أشعاره الهموم الاجتماعية والسياسية التي عاشتها يافع خاصة واليمن عامة، لاسيما الأوضاع القبلية بما يشوبها من منازعات وفتن وكذا العلاقات المشبوهة مع بريطانيا، وله قصائد وطنية وقومية مؤيدة لثورة سبتمبر وللزعيم جمال عبد الناصر. توفي في ٢٢ يونيو ١٩٩٢م، بعد حياة ابداعية زاخرة ببديع الشعر الشعبي.

ومن ينبوع ابداعه الغزير، الذي جمعنا منه ما يشكل ديواناً متكاملًا، نمتح هذه العينات التي تمثل مضامين شعره المتنوعة. ونبدأها بهذه القصيدة وهي من بواكير وطنياته قالها سنة ١٣٥٤هـ/ ١٩٣٥م يندد فيها بالاستعمار وأعوانه

ورازق جميع الناس من حيث يطلبون
ولا يقطع العيشه على ذي يمرضون
ولا أصحاب عالدنيا عليهم ييضمنون
ولا طين يرهنها كما ذي يبرهنون
ولا جنب يشقى به كما ذي ييشقون
ولا أعطى كلام الصدق ماعاد يعجبون
ولا أخوه ولا بن عم عليه با يحانقون
ولا يأموننه لا احتوى ذي يدينون
ولا رد ظنه للذي هم يبحسون
فلن أعصي الله مثل ما ذي يبشركون
ثناي حنين النوب عالزهر والغصون
وبتنا بتتنظم على الباء وحرف نون
وراح الولع نومه من القلب والعيون
وأيضاً وبنا رباه كم ناس يغلبون
بكاس الروق والشح كم ذي يعبرون
ولا هي فساله مثل ما ذي ييفسلون
فلا هي ضعافه مثل ما ذي ييضغفون
وذي ما يقاتن لا احتوى ليت لا يكون
كما قلة الحسبه بتعبر على دقون
بذوقون سوق الموت لحرار يهلكون
من الله تقادير الخلافات والمكون
فلا قلب جس سالي من الغبن والغبون
ومن هم سلم ما عذر بالوقت يحنبون
ولا دوله اتلن لدوله يخطبون
على الديوله يهوين كيف أ يناكرون
وكم حملوا زانه وكم با يحاسبون
وبنا وين وين الوين قالجعل بالبطون

كريمان يا بالوجود يا خير من طلب
وهو مكتفل معطي لذي جس وذو هرب
دعوا ليك ذي لا مال معهم ولا جرب
دعا ليك ذي لا له تجاره ولا صلب
دعا ليك ذي ما حالته تحمل التعب
دعا ليك ذي ما شي على كلمته عجب
دعا ليك ذي لا عدا له أب ولا صحب
دعا ليك ذي ما يملك ربه وخب
توكل على الله ذي ييعطي ولا حسب
على ما قسم له قبل والأقدا وجب
حنيني ملا وديان لشعاب والشعب
مع الليله الهاجس تودي منين لب
بييدع وأنا جاوب على مغنى الطرب
غلابه غلابه خاطري كم حمل غلب
عبرنا وعبرنا بذا الوقت والصلب
بضرب المثل ما هي ملامه ولا عتب
ومن زل ناموسه فلا يشتم العرب
تصرف وهو مصتان من اللوم والأدب
على إنسان مثله من تكبر ولا حسب
ومن قابله بالكبر مثله وقع نشب
مظاهر لها سبه ومظهر بلا سبب
ملامه على خو هادي يا ناس لا كذب
مغفل وعافل والدول كم بها ختب
ويافع جبر من قبل ما واليه خطب
وذالحين بالكتبه مؤرخ لبو شنب
رضيوا ببيع الأرض كم حملوا ذهب
مطيعين للكفار ذي ما لهم نسب

مراكب وطياره بها خلق يحربون
بيهلك بها بعض المدن واهدم الحصون
ولا القبيلة تحنق على أصلها زبون
وكلمه لها بقعه ومن هوّن أيهون
سنه اربعة وخمسين يا ذي تورخون
وصلوا عليه آلاف يا ذي يتسمعون

وذي قال متعصي عليه أنزل الغضب
بتمطر قنابل ناريه كلها لهب
لعا مندعي نكر ولا نكره عرب
وذي ما يهون زاده عالئاس وانتصب
بدعها بن الحداد ليلة دخل رجب
وصلوا على ذي قام لسلام بالخطب

وفيما يلي قصيدة (بدْع) أرسلها الحداد لصديقه الشاعر الشيخ راجح هيثم بن سبعة، وقد جذبت مع قصيدة الجواب اهتمام المستشرق الأمريكي فلاج ميلر، وكانت من أبرز النماذج التي تناول دراستها في بحثه الأكاديمي، يقول الحداد في قصيدته:

بكلمات من صم الحجاره تفلقه
بقولاه مخلقه وغير مخلقه
صور مرضيه من صلب لتراب دفته
ومن قبل آدم زهرة النور فتقه
وطافوا بها الأملاك وقصوا مطابقه
بتالي نبي لنوار من خده اشرقه
وآله وصحبه ذي على الدين صادقه
ودمر جيوش الكفر لما تمحقه
والصنام كسرهما بقبلة مدققه
من القهر واحكام الحكومه تضيقه
من اوكر هيماء حيث ما الطير عيقه
وصل لا رباط الشيخ نياته اشفقه
وبيت السماسه والبصر والمحاذقه
وعاداتهم قد هي يتغزي وحلقه
وللمجد سو ليله قبل عالمحاقه
على الشاذليه والحصون المرشقه
على الشيخ راجح ذي عهوده موثقه
من أخوه وأولاده ولصحاب وافقه
وبالعطر ذي جاء بالزجاج المصنقه
من أخبار يافع والفتن والمعالق
بيون الفتن والآ بيون المراقه
دريوال بالبنايور دقوا طرايقه
وذا اليوم للسركال ما به محاقه
وأرض القطيبي حالها يا مسارقه
فقا الأربعة ذي بالحكومه تسمقه
على أبين سكت ذي كان له تحت بيرقه
ولو تبقلي الدنيا رماداً ومسحقه
وطرح الجنابي والخزين المرنقه
ويستاهل المعشار دسما مفرقه
بناره ولا جئنه برذله وزندقه

وبسم الله اتعودت ممن رب ذي الفلق
ومن كل ما يكره ومن شر ما خلق
وسبحان ذي كؤن من الكون ذي دقق
وصلوا على من نوره أول بها فتق
خلق منها ذي طاف بالسبعة الطباق
محبين حبوا نور لنوار ذي شرق
وترضى عن اصحابه أبابكر ذي صدق
وترضى على ذي بيده السيف به محق
وخرب مساكنهم وحرق بها ودق
يقول الفتى خو هادي الناس بالضيق
وذالحين يا سيار من طرّف العيق
توكل بخطي قبل لا يطلع الشفق
وسنة فاتحه عند الولي جد من حنق
طريقك يهر هم ذي سبق صلخوا خلق
وخمسه مكاتب شور واحد على الخلق
وصل لا حمومه يوم خذ لك بها رشق
وماواك دار المعقله عهدهم وثق
سلامي لين هيثم ومن عنده اتفق
بماورد ذي أصله من الهاشمي عرق
ولا اتخبرك لا تذكر الخوب والغلق
لهم يوم يدعيهم على الشبح والروق
وقل له رع المقصود من حيث ما زعق
وعاده بارض أبين وقع أمس به حنق
سيمق بن عطيه بالبيس وأبين استرق
كبارات ينافع قتلوه من السمق
لمه دولة القاره مجنذ مع برق
ثلاثه يضربنا فلا هن طريق حق
فلا تقبل الشكلة وسمره طرف سلق
ولا سلطانوا راجح لنا بد بالروق
كما انه عقيد القوم لا حيث ما سبق

رُحِمَ ذِي تَحْزُرِ حَلِّ مَا النَّاسَ فَرَقَهُ
وَعُوجَا عَجِيهِ وَالشَّوَامِخَ مَحْزَلَقَهُ
كَنَانِ أَهْلَهَا وَاللَّيْلِ هَمٌّ مِنْ طَوَارِقِهِ
وَلَا مَشَتْوَا الْبَابُورَ لَهُ أَرْضَ مَطْلَقِهِ
وَنَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ كَلَامِ الْمَزَاهِقِهِ
مَعَ بَاتِلِينَ اثْنَيْنِ حَيَوَانَ وَافِقِهِ
وَكَلِمَاتِ الْقُرْآنِ مَشْرُوحِ مَنْطِقِهِ
وَمَنْ قَبِلَ آدَمَ زَهْرَةَ النُّورِ فَتَقَهُ

وهذا جواب الشاعر الشيخ راجح بن هيثم سبعة على الشاعر حسين عبيد الحداد:

تَسُوقُ الْمَخِيلَةَ وَاطْلُقْ أَبْوَابَ مَغْلَقِهِ
وَزَلْزَلْ عَدُوَّ اللَّهِ فِي الْبَحْرِ وَاغْرَقِهِ
وَمِنْ مَهْرَةِ الشَّيْطَانِ وَأَهْلِ الْمُنَافِقَةِ
وَفِكَ الْجَمَلِ ذِي كَانَ لِلذَّبْحِ وَاعْتَقِهِ
وَلَا شَيْءَ حَجَرٍ جِرْزَاءَ كَسَرَهَا بِمَطْرَقِهِ
وَبَعِيدِي يَهْرُجُ حِلَّ الْخَوَاءِ وَالْمُدَالِقَةِ
حَتَّى وَلَا حُدَّ بِالْمَكَاتِبِ تَعَثُّقَهُ
وَمَا ثَوْرَ الْجَاهِمِ وَلِمَزَانَ أَدَقِّقِهِ
وَيَعْرِفُ طَرِيقَ الْعَيْسِ كَمَنْ مَسْتَوْقَهُ
وَسَاعَاتِ يَغْرِفُ مِنْ بَحُورِ مَا رَقِّقَهُ
وَقَطْعَ زُلَامِ الْبَيْرِ وَالِدُلُوبِ بَزَقِهِ
وَلَا اتْقَاصِرَهُ لَطْرَافِ وَأَسْبَقِ مُوَاسِقِهِ
وَلَا يَدْرِي الْآ وَالْحُمُولَةِ مُنْذَقِهِ
وَلَكِنْ طَرَحَ حَمْلَهُ وَذَلَّحَ شَفَاقِقَهُ
وَلَا قَطَّ قَالُوا يَفَاعِي خَطَّ بِنْدَقِهِ
وَعَزَّ الْقَبَائِلَ بِالنَّصِيلِ الْمَذَلَقِهِ
وَيَفَاعُ جَهَنَّمَ مِنْ تَهَوَّنَ بِهِ أَحْرَقَهُ
تَعْيِيهِ بِسِرْطَتِهَا وَمَا بَعُ تَوَدَّقِهِ
وَمَنْ كُلَّ عَشَا أَهْلَ الْبَيْتِ بَعْدَهُ مُحَاقِهِ
وَلِرُكْنِ بَتَجِي شَيْزٍ عَوْجَاءَ مَلُوقِهِ
وَمَنْ هُوَ شَقِيقُ الْجَنْبِ مَا حَادَ يَوْهَقِهِ
وَصَابِرٍ وَمَتَّقِعَ عَلَى اللَّهِ وَمَرْزَقِهِ
وَصَافِحَ بِهَا (سِجَرٍ) وَقَطْعَ عَوَاتِقِهِ
وَقَالَ ابْنُ عَوَاسٍ ائْتُولُ مِنْ زَوَاعِقِهِ^١
وَلَطْرَافِ سَارَتِ وَالْمَحَازِمِ تَبْزُقِهِ
وَلَا ضَبَّعَ الْخَلَصِ بِحِيلِهِ وَطَرَبَقِهِ
تَخْبِرُ عَلَى بَلْقَيْسٍ وَقَتِ الْمَعَاشِقِهِ
أَنَا أَتَيْتُ بِهَا ذَلْحِينَ تَبْدِي مَزْهَلَقَهُ

وَيَفَاعُ مَكَاتِبَ بَيْنَهُمْ قَسَمُوا فَرَقَهُ
لَقَطَ مِنْ (بِنَا) لَا (عَقُورَ) أَشْعَابَهَا حَزَقَهُ
عَجِيهِ وَطَرَوْقَهَا مَشَقَهُ عَلَى الطَّرَقِ
جَزِيرَهُ فَلَا يَلْقَوْنَ مَرَسَى بِهَا طَلَقَهُ
وَيَا شَيْخَ سَامَحْنِي مِنَ الْحَرْفِ لَا زَهَقَهُ
وَأَنَا أَحْزِيكَ مِنْ بَازِلٍ مَعَ بَازِلٍ اتَّفَقَهُ
طَلَبَ مِنْهُمْ بِكْرَهُ وَكَلَّ بِهَا نَطَقَهُ
وَصَلُّوا عَلَى مَنْ نَوْرُهُ أَوَّلُ بِهَا فَتَقَهُ

تَوَكَّلْتُ بِكَ يَا اللَّهُ يَا مَطْلُقَ الْأَلْقِ
وَيَا حَافِظَ أَحْفَظْ كُلَّ مُسْلِمٍ مِنَ الْغُرَقِ
وَنَجِيَّتِنَا مِنَ مَهْرَةِ الْكَيْدِ وَالنَّفَقِ
وَنَذْكُرُ مُحَمَّدَ ذِي شَرْحِ صَدْرِهِ وَشَقِ
وَقَالَ ابْنُ هَيْثَمٍ مِنْ بَنَى حَكْمَ الطُّوقِ
وَلِي جَنْبِ جَاسِرٍ مِنْ قَوِي سَاعِدِهِ دَلَقِ
وَلَوْ طَالَتِ الْفَتْنَةُ فَلَا مِنْهَا عُنُقِ
وَيَا قَوْلَ حَيًّا تَحُلُّ مَا أَرْخَى وَمَا أَذَقِ
وَصَلِّ قَوْلَ مَنْ ذِي يَعْرِفُ الْحَقَّ وَالْحَنِقِ
أَخُو هَلْدِي الْمَشْهُورِ ذِي مَهْرَاهُ نَسَقِ
وَبَعْضُ الْعَرَبِ عَثَاتٍ بِيَجْرُ نَحْوِ شَقِ
وَمَنْ حَمَلٌ إِبْرِيكَ عَلَى الْحَمْلِ وَالْوَسَقِ
وَلَا مَيْلَةً لَحْمَالٍ مَا وَسَّطَ الْخَلْقِ
وَذِي هُوَ سَدِيرُهُ وَصَلَّ الْمَيْلَ مَا نَذَقِ
وَيَفَاعُ بِلَادَ اجْبَارٍ مِنْ حَيْثُ مَا يَبْرِقِ
كَمَا أَنَّ الْحَنْشَ لَا قَدْ لَسَعَ بِالْحَمَةِ زَرْقِ
وَمَنْ قَارِبَ الْمَكْرِيبِ فِي نَارِهِ أَحْتَرَقِ
وَرَأْسَ الرِّدَّةِ مَنْ يَكْبُرُ اللَّقْمَةَ اخْتَنَقِ
وَذِي حَرَمِ الْوَالِدِ وَيَشْرَبُ مِنَ الْمَرْقِ
وَذِي مَا يَقَاسِ عَطْلَ الدَّارِ وَالْتَوَقِ
وَلَا بِجَزَعِ الضُّوْحَةِ وَلَا بِقَرَبِ الْوَهَقِ
وَأَنَا قَدْ كَتَبْتُ لِي رِزْقٍ مِنْ حَيْثُ مَا رَزَقِ
وَأَبُو هَاشِمٍ أَتَوَكَّلُ وَبِالْجَنِّيَّةِ طَرَقِ
(دِيفِي) تَقَارِبُ وَإِنْ ذَا بُؤْخَشِبَ زَعَقِ
وَلَا بَانَ ذِي رَقْعٍ وَلَا بَانَ ذِي يَزَقِ
وَمَنْكَ عَسَلَ مَرْوِي وَمَنْ عَسَلَ عَسَقِ
وَمَنْ عَصَرَ سَيِّدَنَا سَلِيمَانَ ذِي سَبَقِ
وَقَالَ الَّذِي عِنْدَهُ مِنَ الْعَطْمِ وَالذَّلَقِ

^١ أبو هاشم هو السيد عبدالدائم الذي طعن الضابط سيجر بجنته وعواس هو الذي قتل الضابط البريطاني ديفي .

وجاوب بها العفريت من قبل ما رمق
ونذكر محمد ذي شرح صدره وشق
ويرتد طرف العين حاجب حواذقه
وفك الجمل ذي كان للذبح واعتقه

وهذه القصيدة قالها الحداد عن التأثيرات التي نتجت عن الحرب العالمية الثانية وانتشار وباء معدي (زحفة) وكذا تأثير الجراد على أوضاع وأحوال الناس في يافع، وأرخ لها سنة ١٣٦٣هـ/١٩٤٣م

سوّه لعبدك عيش
لا اين ما قد هرش
رازق لها واحتبش
من ما أسى له رتش
حافظ جميع الهرش
نور الأزل ذي رهش
وما ينادي الغبش
شفيع يوم الخوش
يوم الظما والعطش
ما لاح يارق رمش
سبحان ذي نزلش
له وأنتي البحر لش
كلأ حنينه معش
ما شي أماته حرش
ساروا بظلمه عمش
كم هي مكاتب جمش
مظهر ضرير اسهرش
كم بالخواطر أورش
كلأ أضرب وارتبش
حبر القلم ذي نقش
ما يعذره لا دحش
من قد فناه انتعش
خضري وعاء به ربش
وذي يكيل ارتعش
خط الثالث به دبش
من بقعة والحبش
بعد المعاش عوش
بعد السلا والطرش
ذي كان جوده نخش
تعلقين الشيش
سوّه لبنتها بخش
تفاحله عالنخش

يا الله يارب يافا فاطن دعانا وسامع
انتبه مع ذي يقولون انه الناس ضايع
الطير والحيوت والحيوان حملته تقاطع
والكل بالكل ساق القوت له والمنافع
لكن مع الله ودعنا جميع الودايع
والفبين صلوا على منهني علوم الشرائع
عليه صلي وسلم ما سجد كل راع
على النبي مظهره قدام الخطب بالجوامع
يوم الحمى يوم هي نار الخميّة تلاقع
حنين حنيّت وأشواق ملاحيد يافع
بارق من النواوه البيضاء بردها سوافع
سبحان ذي نزلش للبحر خلف المصانع
حنني معينا حنين النحل فوق المشارع
أمانّة الله يا أخواني زمان البدائع
سنين استدرجهم الله يوم كالوا صواكع
عشيرهم شل تسعه واصبحوا بالشوارع
يقول اخو هادي ان نومي من العين فازع
عجينا الوقت ذي حظي جميع المبايع
سنه ثلاثه وستين الفاك دار جازع
بعد الثلاث الميه والألف يا اهل الطوايع
زحفة وماتوا بها كمن وليده وشجاع
هذه طريق المحقة طاع للأمر طايع
والحب سعره ملاحله وبسر المنافع
قالوا ثلاثه رباعي ما لقي من يراجع
والبن كاسين بالحاضر وعاء كان طالع
والكار ودوه لا يافع ثلاثه مذارع
حاضي على اهل الفرش والسنملة والمذارع
ذي كان يلبس كساء بيحان سوي مراقع
والزنجبيل المليم بالكدكاكين ضايع
عاد الحضا بالتتن لبض على اهل المدايع
حتى الجراد احياله من بطنها سم لاقع
من عشقها بالهواء صفري منين البضايع

¹ زحفة: مرض. كحش:

² سوت: عملت. لينتها: لابنها.

ماتنه وشبي جردوها بالسيل والمقناطع
ولا دروا إن بنه الله مؤثرة وتابع
قالوا دبا ما يسي شي نخرجه وانفارع
وهو بن الرومي طياريه له مدافع
يا الله سالك في أسمانك ودين الشوافع
ترضى علينا بلمطار الغيرة وسارع
ما عذر من خير ذي في يده الخير واسع
والفين صلوا على منهى علوم الشرايع

قالوا قشم بالقفش
من التراب أنش
لا قد أنش وانتهش
لا حظ بقعه مطش
سبة للخلائق عيش
يا كل ارض أكرمش
كلأ من أرضه جهش
نور الأزل ذي رهش

ومن وطنياته هذه القصيدة التي قالها عند قيام ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م

باسين ميم اعترف من قبل معرفة لأسام
بالأحديه ألف واحد مع السلام واللام
سبحان من له خزان بينة اليين علام
سبحان خالق جميع الخلق أرواح وأجسام
علمه بخلقه وهو يعلم رموز التكلام
يقول أخو هادي الليلة مع القلب همهام
واهاجسي لك سنه غايب ونايا توسام
وقلت له بيننا ميثاق ما نرجع اشتام
وقال وابن عبيد العهد سابق وقدام
رع الخيانه مع إذئاب الحكومه ولجرام
كانوا مشايخ بلدهم والتبع جار وأخدام
تحت البريطانيه مشيختهم ماتت العام
كانت لهم سيطره عالشعب يمضون لحكام
بعد القصور المنيعه بالإداره كلنظام
كان الشرف والمعزه بالوطن لا هم أعصام
مذت لهم صاحبه لندن هتيلات وطعام
قالت كلوا واستريحوا واعيدوا عند الأصنام
كانت صديقه حميد الدين ظالم وظلام
بأحكامه الجايره أيضاً وكم ذبح أقوام
عائلتهم والشئوبه والمساكين وأيتام
وعالريه بيحكم حكم من تحت لقدام
من بعد موته مقام البدر خذ سبعة أيام
وأصبح مكانه هباً منشور بعد التعظام
وتعاونت مصر والسلاسل جمهوريه زام
عاش الرئيس المسمى جيم والميم ألف لام
وعاش عبدالسلام العارف الحق ومقام
صوت العرب شوق العالم من الوحده الزام
والنصر قسم العرب من قاهرة مصر عظام
ذي عاونوا منطقة ردفان قوات والغمام

من قبل لا يسماون
من قبل لا يكتبون
ما بين كافاً ونون
ياقي وهم يفتاؤون
والغير ما يعلمون
وصد نوم العيون
أنخلت فيني شجون
لصحاب ما يشهمون
ما حد بعده يخون
كلأ هم المجرمون
واليوم هم يخدمون
ذي بالإداره سيكون
واليوم يستحكمون
يا غبنهم بالغبون
العز جوع البطون
الأكل خلق الدقون
وهم لها ساجدون
يتأمروا عالسجون
آلاف ما يحصون
خلف اليمن هاربون
تصف الثمر يقسمون
ضاقت عليه الحزون
جزاء بما يعملون
بارض اليمن يظهرون
وإخوانه المصريون
وإخوانه الحريون
عالعدوا بيكبسون
مع الجنوب أجمعون
والكفر بتبه ذلون

عابري بنا ثورة الشعب اليمين يا تحطرام
لحرار ذي قاوموا الثورة من البدع وختام
إذا جنوب اليمين داخل عدن يا تنظام
وفي النهاية تحية للحكومة وصمام

ثوار هيا ينصرون
نشهد هم المخلصون
عالمز بيجا هدون
شكر المطر من مزون

وهذه القصيدة قالها في رثاء شريكة حياته (صالحة) عند وفاتها عام ١٩٧٨م

يا الله يا من وهبت الوحي للنحلة
يأتيها الوحي من عند الله أنقاله
يا ليت روعي فداها حيث ما رحله
وأبو حسن قال نومي فارق أسباليه
ما لي له إلا ودمع العين سياليه
من يوم ولّة صلاحه رهوة الدّخله
لو كان عاينتنّي كنّا نسير أُنّله
غبني بلغيان كأنه بالكبد فُلّه
واليوم مسكين لا شلّخه ولا رَجَلَه
يا بن عبيد المروّة كنّها قلّه
نصحتن عارضيني وعاد بهن شدّله
إن قلت ظمآن قالين روح لا المخلّة
وإن قلت محتاج قهوة بن بالذّله
وإن قلت جيعان قالين ما معك قلّه
وإن قلت يوم الرضا لا وافقه أخمه
وقلت تحرم على بطني فلا حله
وإن قلت هذين باكر واظلمين الله
لا مت بالليل قالين اقبروا إبيّه له
عاده يجي وقت با يقولون ما مثله
ذي كان يشقا وهي له خادمه عمله
يا قلبي اصبر على الهفّمة وغالطه
لّمّه لّمّه ما يجي الموت لي ماله
يا الله عليك الفرج لا ضاقت حاله
لا قلت حاضر وهو بيقول لي مهله
الموت واجب كأنه دين لا حله
والختم صلّي وسلّم على النبي وأهله

ولا معلّم يعلمها بضرب أمثال
ذي هندسه وأخرجه نهر العسل حلال
تسرح مع الفجر يسمع صوته زجال
ويش السّيب ما هجع قلّه على لُسبَال
بتذكّر أشياء ودمعي عالجود استال
ماتّه عزيزه وأنا طرولتني طروال
إلى المحل ذاك كم سارت أمم إبال
كانت بتذي مصاريقي على لخلال
إن جاء تقبّلت والأقد أنا حمال
بعض النساء خالقات القيل والقلال
قالين قدّهن نصيف المجتمع عُقال
ولعا لسماتي بهما ندوى ولا تقال
قالين لا الظهر وا نديك صيني فال
مَن ذي تطعّن وعاد الخبّ بلا حصّال
قامين بيقتليني بالهكّم قنبال
قسمي لذي بهذلتني بالهكّم بهذال
ذه تذي الماء وذه تطبخ غداء لبّال
آنرقد الصبح وانبرد من الزّمال
المنظره للمرّة والصّفد للرجال
واليوم خادم لها كيف الزّمان احتال
ما رأسي اصلع معا يقدر على الصّمّال
قلّ النّظر والرّجا ذي كان خيرة مال
بأقي زماتي عليّا لا تقصر حال
لا ساعة المنتهى ماشي بها مهّال
يتخلّد الأسم والجثّه لها خمال
محمد المصطفى وصحبته والآل

ومن قصائده الوجدانية هذه القصيدة بعنوان (طلاسّم ريشة الجرادة)

تبدع بذي طلع سحاب وابراد
لا راد شيّ كوّن بما كوّن راد
من الثريا لا الثرى لا المرصاد
من سيّدها لا هندها وارض اهناد
من المشارق لا المغارب لمّداد

مين المناشي منشيّات ابراده
الله قدير كُـل شـي وراده
لا حيث ميّد اقلامه الرّصاده
من يرّها والبحر وأرضه ناده
قلبي تقبّل ذي قبيل مداده

لكنوك ما تحصىها العذادة
كم غايشتلوا منها الشدادة
باصوات غناء سالت القصادة
يعرف بياض العين من سواده
حنين قلبي من خلال انهاده
وطور سينا اذهبتنا غراده
الحلم غرض العلم له حداده
العلم صيدي والفتى من صاده
يعرف طلائع ريشة الجراده
ناساً خبير وناساً استنقاده
الحق لندي ما عندهم كبراده
قلبي حلف ما طيع حد بقياده
مزخل تهاميه واغبري بانجاده
المسك والمأورد والشهادة
حول الحرم حماكم يا غياده
وقطرة المأورد منه نكاده
منين يدع افواجه البراده
لا من سماء برزت ولا من واده
تبسارت منه وفيه انواده
صبت صبيب النار ذي يكباده
ايضا وهي منه وليه اجساده
من عرشها للقرش نهر اوتاده
من اربعاء حيوانها وجماده
والله ما زرغ اختلاف مغناده
وما بدى يقنى رجع بلاده
حازر بقلبي والكتب نقاده
وقطرة المأورد منه نكاده

ومن قصائد حسين عبيد الحداد الوجدانية هذه القصيدة :

ما يدرك الأ من قدّه قطّاني
الله يهدي من يشأ قرآني
هجم القلوب الظلمه العمياني
وأنا حمدت الله على ما جاتي
وأنا مسامر مشكة النوراني
وبالزجاجه طيّة العظماني
واد المقدس خيرة الوديعاني
بالغيب ذي ما شافته لعبراني
من وادي التسمي وهو ما باني

وثمارها ما تحصى للعذاد
من أرض بيضاء كم يشد الشداد
حنيت ردي واخون القصاد
مغنى بلا معنى محلفد حلفاد
كم هي خواطر خاطره في لنهاد
شجيتني اسليتني بالفراد
قال المولع بن عبيد الحداد
حازر لندي يخطي وذي هو صياد
لا اقرا ولا يكتب ولا نارصاد
ما هي كذا تي العسكره بالمجزاد
ما يعرف الحق الغشيم الكياد
لا تحسبوني بالخلق ولقياد
يا ربح هبي بالمراحل وانجاد
جبي حبيبي ذي من اثابه نكاد
لا حد يمل المصطفى واغباد
صلوا على من نوره التاج اغباد
شوقي مع فوج الهليل البراد
وأمسيت افكر من سماء أو من واد
عصر الهوى ذاته بذاته لنواد
لا صت لصيم النار ذي من لكباد
والثرب ذي منه جميع الأجساد
والماء ثبت واثبت رميالا واوتاد
حجارها واشجارها والأجساد
كل المزارع راجعه للمعتاد
لؤل بدى منها ولاخر ذي عاد
لا مال أخو هادي دعينا نقاد
صلوا على من نوره التاج اعماد

قال المولع بن عبيد الفطمان
لا تهدي من أحبيت قال القرآن
النور ظلمه بالقلوب العميان
ما يحمدون الله رجنهم من جان
ما يسمروا عندي من أهل النيران
نور الزجاجه منطوي بالظمان
جمله طواهم واد خير الوديان
غزالتة بالقلب سرراً واعلان
لا مال أخو هادي يرقون أعيان

كراسيه راضيه مع السكاني
واللول والذهبان والمرجاني
من كل فاكهة قطفها داني
والباء يساره ذي به القبلائي
يوم انتقال الروح من لبداني
من مات ما عاد شي حياه يا أخواني
لا سبار خيرته تبقى العيداني

الحفظ عنده والسعه والسكان
والذر والياقوت به والمرجاني
لولا ما تحصي عدد بالحسيان
شاطى يمانه بالالف للقبلان
يخاطب الروح المخاوي لبدان
لو ما الحياه بالروح ذا يا الأخوان
ضرب المثل مثل العسل بالعيدان

الشاعر حسين بن عمر محمد بن هريرة

من أسرة آل هريرة سلاطين يافع العليا وينتهي نسبه بالجد الأول الشيخ علي هريرة. كان يسكن قطنان "دار امزهدى" وقتل في عام ١٩٦٥م. وتعود قصيدته التالية إلى الخمسينات من القرن الماضي، وهي كما يتبين جواب على قصيدة أرسلها له الشاعر صالح عبدالله المشالي (من قرية خيخان - الحد)، يقول في قصيدته:

ببذغ بحرف الألف بالله يا قوله
وكل ما ثمر الوادي وما كاله
شفيعنا من نور حمراء وشغاله
يوازن الدور ذي بالحيد مفصوله
في خط جانا وبه قيفان مشكوله
موصوف معروف في غره وتحجوله
والخط لبزق المشوره وين ثخوله
عند أهل عزيب على حرفين مقدوله
سنه ومقدار له ميتين مكيوله
رغ من فتح باب يزكن كيف تقوله
رغها تحاريك لا الأكباد معلوله
تهني وتامر لها حيوان مفقوله
ولا معه صرف من عرضه ومن طوله
كلاً وهمها وهي في البيت مسجوله
ولا معاكم خبر ما قالت الدوله
على التراكيب سيئها خلق مخوله
والثالث ألقى وخلى الطين معموله
عاده بيان المخبا عند تخصوله
والناس سارت على دقات مجهوله
أهل الجين والسياسة ما تجي حوله
مقبل علينا عجيبى وين تهجوله

قال أبو احمد بالرحمان يؤكّن
والحمد لله ما ناو المثار أهمل
والفين صلوا على من هو نبي مرسل
حيا وسهلا يقاف الجيد يوم أقبل
من دار "شحرور" لا قطنان لا المشتل
ها بعد يا مرسل من فوق مهر أحجل
واجزع جهيله ويامن هضبة المجهل
طريقك امظهر وتروح بخند أخزل
سلم على امعسكرى رة السلام أول
يا صاد الف لام حاء رغ من فتح قفل
ذكرت لي صرف من صنعاء ومن لنذل
أهل السياسة تجر الخيط والمغزل
كما ان بعض العرب يؤكل ولا يستغل
رغها حريوه تجلت داخل المخول
ولا معانا خبر بالعيد والمذخل
وانا وقلبي على المنكور نتجادل
واحد مقفلي وواحد لا قذانا أقبل
وذاك ذي يخط الجاوي على الصنل
لا بل ذا الوقت ذي مغلا رجع مسن
لا جيت بحكم وسيت الحكم ميل أمين
سمعت منواب راس الحيد يتزمل

واحزبك من بكر لا فات الغلم يُقتل
في بطن بكره وهو مطّلع وهي منزل
صلاه مني على ذي صورته تُغنم
وسارت أمّه قفا ما مات مقتوله
وشلّهن بكر بما يُعرف بتفصوله
شفيعنا من نُور حمراء وشعاله

الشاعر حسين محسن السناني اليزيدي

ولد عام ١٨٣٥م تقريباً في عقبة" تي كَبابة" جبل اليزيدي في (ثوبة بن محسن) التي تُسميت إليه ولا تزال باقية حتى الآن، والنوبة أو الصعومة بناء اسطواني الشكل تتألف من عدة أوار وكانت تستخدم للحراسة والمراقبة. بدأ نظم الشعر الغزلي في أفراح الزواج وعمره ١٥ عاماً، وبعد أن بلغ العشرين من عمره أصيب بالعمى فبقي حبيس نوبته وبقيت حركته محدودة، فترك الغزل واتجه بشعره لأغراض اجتماعية وقبيلية أو مدح لأصدقائه الذين كانوا يقدمون له الرعاية والاهتمام وتوفير لقمة العيش، بعد أن أقعده العمى عن الحركة لطلب الرزق والسعي من أجله، وكان محبوبه كثيرين يقدمون له ما يحتاجه دون أن يمد يده أو يتجه لأحد بطلب شيء، وله العديد من المساجلات الشعرية مع عدد من شعراء يافع. كان أمياً لا يجيد القراءة والكتابة، توفي الشاعر عام ١٩٥٥م.

ومن قصائد السناني هذه القصيدة بعنوان (الجيد من خلص ورد)

يا حي دائم وغيرك ما يديم
لا اتضايق القلب من جور الأليم
تغفر ذنوبي وترحم يا رحيم
نطق الشهادة سألّك يا كريم
على النبي كلّما هز النسيم
ليال وإيام هيم القلب هيم
من حنّني جاوب الحيد الصميم
ولا بيعرف صديقه والخصيم
يا آح ينصن على الشخص الحشيم
ماشي يحنق من الظم اللّيم
بأربع وصايا يكفّين الحليم
من السّفية الذي ما يستليم
من شأنه اهتان وإن ريحه زليم
ولا تحمّل فلا اقدر يستقيم
ولا وشّر علب ميساره شريم
خس البقر عطّل الحوض الطعيم
بكل شي قع مع جارك شهيم
عالحق والآ الحنق يبقع غريم
بالقدر قدرين جرب يا الغشيم
والآ من الروح ما بيّفك بيم
ولا تعهد على عهده لزيم
وعالشرف لا تقع بقعا رميم
ما بقعه الآ وله فيها قسيم

يا الله يا الله يا الفرد الصمد
سالك تفك المضايق والعقد
يا الله بدعيك من قلب اخفد
والخاتمه ذي عليها أحسن عمد
صلوا معي كلّما العابد سجد
قال السناني هرب نسومي وصد
حنّيت ما حن عيسى للرّشد
من مهرة النذل ذي ما زل خد
من صادق النذل يسهر ما رقد
حتى ومن ناوله لطمه بيد
يقول ذي تبعته كمن ولد
الأولاه صل فرضك وابتعد
كما السّفه يكرهه كمن أسد
والثاني الفسل ذي ما قط شد
ما قط قالوا بنى ثلثة وسد
قسمه بذّي هن عواطل مجتهد
والثالثه عز جارك واجتهد
والرابع إنسان ذي يتّق مَرَد
الجيد من قدره خلص ورَد
يخسر من النقد وخسان البلد
ولا تكلم بكلمه يستعد
عنده يضحى بروحه والجسد
معروف مذكور في عدة بلاد

والأب والجند تاريخه قديم
وجل ما يحتوي عنهم نهيم
وطاب رأسه متى هز النسيم
من قلب سالي ومن خاطر سليم
على النبي كلما هز النسيم

مدكي ومغذا وفي أخذاً ورد
ويكرم الضيف ليلة ما وفد
بيقع سديره ويبشّل البند
وان جاء محتاج بيناول ومد
صلوا معي كلما العابد سجد

ومن قصائد السناني هذه القصيدة الشهيرة التي غناها الكثير من المطربين الشعبيين:

بالله ذي يعلم بكل حاله
والملك أنه بعزته وجلاله
والناس يا رباه كم ذي زاله
على محمد صاحب الرسالة
يوم ما نعا طلعه ولا منزله
وذل من يأخس بطرف أسناله
يوم الثقل يصعب على الشلاله
لا هزة الأفواج قال أقواله
تحن مثلي حل ضيق حاله
من طرف عيني والليالي طاله
سر والدلا والهيس والسهاله
ولا تطأ على حجر رقاله
والوقت هذا ذمته قد زاله
عقولهم بالرابعه مكاله^١
وبيعرفون الحق لا حقد قاله
كلاً بيحسب عمره انه دوله
والقدر والنماموس للزلاله
والناس يتسمقهم الجعاله
واعطوه يا قرشين يا بركاله^٢
والخزم نالته نور شغاله
عند الخوى من جاد سلم ماله^٣
إن كان لا رب السماء قدر له
حد منهم رامي وحد خياله
لما يجيه الموت لا حلاله
وتكاثبه مثل المطر واستاله
ما نا كما ذي عاد به مياله
هي للذي قد ضمها بأسجاله
شهد وصلى عالنبى وآله
ما ينفعه ماله ولا عياله
من خير والآ شر بايناله
على محمد صاحب الرسالة

قال السناني ذي بدع وتوكل
أنا أشهد أن الروح له معدل
رب العطاء والجود ما يتزول
والفين صلوا عالحيب المرسل
يشفع لنا يوم الجبال تنزلزل
يوم ما طويلاً ذل من يتمهل
يا ويل من شل الثقل واتحمل
لا قال اخو صالح بدع واتقول
واهاجسي ليتك معي تتحمل
نومي من اعياني هرب واتخول
ياهاجسي سر والدلا لا تعجل
ولا تسابير ذي كلامه أرقيل
كني بشوف الناس سو حكم أشول
كانوا مشانخ بالزمان الأول
ذي كانوا إبنهون من تبطل
ما اليوم قد كلاً قوي واستدول
ما خلوا الكلمه لذي يتعقل
ما عاد خذ اتراجع ولا خذ عول
من اجعلوه ابيرتزي وحاول
ومن تقتع كل شي بايكممل
لكن له البيض أحجره من يخفل
والحي رأسه بالسماء ما يقتل
حتى ولا القناص له بالمكمل
من عاد له خطوه أكل وأكل
ولا ذكرت الموت دمعي هشم
ولا ذكرته بات قلبي يشعل
ذي قال ان الأرض له مسجل
ما يدري إن كان انطرح واتفسل
ذي ما يقيس التاليه وشكل
ما ينفع إن كان العمل ذي يعمل
والفين صلوا عالحيب المرسل

^١ الرابعة: مكيال من أكبر المكايل الياقعية.

^٢ أعطوه: أعطوه جعالة وهي أتبه بالرشوة. يرتزي: يقف مندفعاً لعمل شيء ما. بركالة: صنف من الثياب القديمة.

^٣ البيض: كناية عن النساء. أحجره: زغردت. يحفل: يقف مواقف رجولية. عند الحوى: وقت الحاجة.

وهذه القصيدة أرسلها السناني إلى قريبه ثابت محسن العنسي اليزيدي - المكلا

يا الله يا معلمي بالعرش والكرسي
يا مالك الملك قل لي لا متي حبسي
ولكن الصبر حكمه ويش أنا يا سي
والفين صلوا معي وا كل متعصي
شفيعنا من حريق النار والشمسي
عادة حساب أيقع بالفقر لا قمسي
كلأ يشكل لنفسه لا يقع عاصي
ذي كان لبسه حرير اخضر مع ينسي
قال السناني تليين قلبي القاسي
خبيبي زد بالرجله وأنا ناسي
ها بعد يا مرسلني شمر على العيسي
با ودعك خطفيه أقوال من رأسي
واغبر بلاد البنادر والحدز تمسي
ومرؤجك عند كمّن جيد متعصي
وابلغ سلامي على ثابت بن العنسي
بن محسن الجيد يُسمى حيث ما رُسي
وقل لهم ريت عاد الناس تتأسي
ولا طلبوا خبر من مكتب البعسي
والموسطة والضبي يا كيل بالخمسي
والمخجبة والرّبع فتنة بتلاصي
والناخي واليزيدي وا بن العنسي
ما الدين بين القبائل كل شي مُسي
والموت ما عذر منه والتعب منسي
هذا خبر من بلادي ذي قدك عاسي
بحسب بلادي فهي عزي وناموسي
والفين صلوا معي يا كل متعصي

وهذه القصيدة أرسلها الشاعر السناني إلى الشيخ علي محسن عسكر النقيب- الموسطة

وسني طُرق بالمراحل والنجوم
لي رحمتك وا من أحصيت الجلود
وما الملائك على نطقي شهود
على النبي ذي نفح جيبه ورود
وليلة أمسي ضميمات اللجود
بيتني بالسهر وأهلي رقدود
ولا دريت أن ما شي نا حقنود
با ودعك خط وأبكر به غمود

تبدع بذي كل مسكين اطعمه
يا مالك الملك عبدك ترحمه
واسفغره ما اللسان اكلّمه
والفين صلوا على ذي عظّمه
يشفع لنا من نور متاهجه
يقول بن محسن آ قلبي لمة
من داخل الجوف بسمع نمّمه
ها بعد يا طير فك الهنّمة

^١ مع ينسي: لا يجد شيئاً. مثني: كيس من قماش يستخدم للنوم. برنوس: لحاف.

^٢ ويروي مرعوس وهي بنفس معنى جالس، لا تزرع.

لمسه لعله جيت بأطفاف الحبود
هم ذي قهم عالسيّاحه والبردود
ذي يكسبوا اللبلا حبات سود^١
ذا وقتنا ما يعيب الأ الحبود
بيت الحربي أصيلين الجنود
ولا قرح صوت هاجلهم يندود
ذي نقشته بالمفارش والعقود
وابن التمر ذي غنّد بين الحدود
وبالشمطري وريح العميرود
عالمعقله يوم هو فهد الفهود
وان شاتمه لا يحدونه حدود
ما تسرح الأ مراكز من ثمود
مثل المطر والجواهم والرعود
وذي سلم من جلياله به لعود
وتكرر الخصم من ضرب السنود
من ما قتل مات يا زهر الورود
لي رحمتك وا من أحصيت الجنود
كسوه تجي ريحها مسك ابينود^٢
وانته كذا ما سهل كده كدود
على النبي ذي نفح جيبه ورود
وليلة أمسي ضميمات اللحدود

واسرح من اشعاب سود وملهجه
حد اليزيدي فخير مذ مقسمه
وكلهم حب ما به جردمة
واجزع لك الواد واسمه تيمه
واجزع بحد الرشيدي وانشمه
محجا وديوان يدي مغرمه
ومروحك دار حيث الصمصمه
وخص علي محسن ابن المحكمه
سلام بالمسك مني يدهمه
أبوه محسن ولكن قدّمه
كمن قبلي بثوبه عممه
نمر وبعده نمار اتاهمه
خذ دور نعوه وظّله حطرمه
وذي جلس من أبوه المخزّمة
واجتره الزيديه وتهلّينه
ذي من قتل قالوا الله يرحمه
تغفر ذنوب السناني وارحمه
وانت آعلي شقني أبي مخزّمة
كدت خطي مع ذي زلمه
والفين صلوا على ذي عظمه
يشفع لنا من نور متلهجه

ومن قصائد السناني هذه القصيدة التي يستنكر فيها ما حدث من حكم جائر من قبل الضباعي شيخ مكتب البعسي في حق آل القعشمي. ويؤكد على أن النفس بالنفس كما جاء في شرع الله

يا قاسم الرزق للزاجي وللماسور
وعدّ ليّام ذي مباره وذي بتحور
عندي خطايا وتجعل ذنبنا مغفور
ليّ وذي هو برك يدخل بسعف الخور
محمد المصطفى البيروق المنشور
وتالي العمر ما هل بحسبه مخفور^٣
وين النبي وأهل عمار الجبل والدور
من فارق أهله بيمسي منهم محسور

ألف تيديت بك يا والي القدرة
أنا أحمدك بالعشي والصبح والبكرة
واستغفر الله بوجي الحمل به جره
جزنا من النار واطلق جنة الخضرة
وأزكي صلاتي على أحمد بيرق النشرة
قال السناني كما أن بدع الغمر زهره
أنا أشهد أن نالي ابن آدم كما الهرة
من قبلنا كم دول وأوجاه ذي مره

^١ جردمة: جمعها جردم وهي شوائب الحبوب. حبات سود: كناية عن الرصاص.

^٢ وانت آعلي: وانت يا علي. أريد: مخزّمة: صنف من الثياب.

^٣ يشبه بداية الإنسان بالزهره ونهايته بالبن المجعور، أي الذي تم تجفيفه ونقصه وتحميمه.

ما شي من الموت لا منجأ ولا فرّه
واهاجسي حسرة المسكين بالحسرة
كما ان بعض العرب لا قُطْلَق الأفرّة
ولعنا نفع مثل ذي ماشي بهم حرّه
ما راجعوا ابن الضباعي ذي به الكبره
ما بع وقع عند حد ذا الحكم والصبره
حكم عليهم وهم وثيئة قهّم دقيره
فلا سي الحكم ذا بالهند با صبره
ولا يسي الحكم ذا سلطان به ترّه
ولا تسيه المناصر نسل ابو ضميره
طار الخبر من هجر لبعوس لا حميره
واشتقة الناس من ذا الحكم والمكره
وقالوا الشور واحد وا تقع دفرّه
ان حد دعائي فتا بضرب من العكره
قدنا يزيدي نمر بالشمس والأذره
وان حد لقطني فتا بيده كما الجمره
كلّا يشكل لعمره من ذه القمره
النفس بالنفس والمعلوم لا الخدره
والناس حد منهم زاحف وحد زمرّه
والفي صلاتي على أحمد بيرق النشره

فلا يخلي على ظاهرتها عصفور
من حكم باطل يقع بين الدول ميسور
يذي على الحق باطل لا قدّه مثبور
ما قالوا الحق بين القبيلة مسبور
عالحكم ذي عادّه أظهر بالهجر منكور
ان كان عالقشمي يوم ائصرّه مذكور
تقول ذا الفضلي ابيحكم على لخبور
ولا عوض بن عمر ذي بالدول مشهور
ولا يسي الحكم ذا بن حيدر منصور
ولا العفيفي ولا والي جبال الطور
ولا بلاد العوالق ، لا جبل لمطور
من قارة أحمد علي لا عند بن شنطور
وقلت ما سير الآ لا قتا مأمور
وان حد طرحتي فتا ما أوّش المجبور^١
كسبي ميازر وقوتي عويلي مابور
وان حد ذرا لي وفاء بعد الجفاء معذور
كوده يقع بين يافع ذي قدّه ممرور
لعا بزيّد ولا نقص من المسبور
وحد كما الزرع شي ناجد وشي مطبور
محمد المصطفى البيرق المنشور

ومن قصائد السناني هذه القصيدة ، من محفوظات الأخ أحمد صالح بن فليس:

قال السناني حن قلبي والتان
ماتا لمة كم لي حذر وفزعان
يا أنتي وخسرتي والأحزان
يوم ادرجوا ذاك الملك بالأكفان
ولا معه من قرينته والأخوان
عابوا عليه وأثوه سُم الأبدان
هيهات كم ذبح كباش لبذان
ذي أغله سمنّة وبُر ميسان
تبكي عليه الخيل ذي بالميدان
والفقْد أنا له مُقتبين وفقدان
ذي دمعه مثل المطر على الخوان
الموت يا قطاف زهر لغصان
عينه بذي له ما بياخذ لثمان
قد لا رجى ولا رثى بن عثمان
ذي كان متبلش ذهب وذهبان

والتان قلبي والحيود الثانيه
ما ذا وذا كلاً بيصلح شأنه
ما يحتمل قلبي لذكر أحزانه
ولا معه من ماله إلا أكفانه
ان كان ما قد قدّمت يمانه
خُبا لدع طرّف العلم بلسانه
وعاب به ذي أغله سيمات^٢
خالف بعهدّه واغبنه غبانّه
والدار ذي نقش الذهب بأركانه
ناسع وذالّج جعد فوق امتانه
متكاثيه كالسيل فوق أوجانه
الموت قاسي ما به الليانه
ولا سمع هزجة شكا لأذانه
ذي حقه من داخل الخزانه
ويبدحنوا من ماله دحانه

^١ مثبور: مجهول، حصل على رشوة.

^٢ ما أوّش: ويتطرق ما غوّش، أي لا أريد أن الحق ضرر.

^٣ ليدان: جمع ليد، أي المخصي.

وأمنسى مفارق حجّته وأخوانه
 لله ما حدّ له بها بناته
 همومهم بالكسب والرهانة
 ولا خذوا شئى تقصوا باثماته
 ميزانهم شايئ بلا أمانه
 ما ينفع المخلوق غير إحسانه
 على محمد ذي ربح ميزانه

وفارقوا أولادهم والأوطان
 والأرض لله ما بها الخيوان
 ما هل ذه الأمة تعيب ومخان
 وبكسب الدنيا ورنا تديان
 من مكرهم والعيب والتغيان
 وكلت يا الله خير وإحسان
 وازكى صلاتي ما تشن لمزان

الشاعر حسين محسن بن شيهون

شاعر شعبي وشخصية اجتماعية مرموقة، من قرية (عزّهل) في الموسطة - يافع، من أسرة كريمة المحتد، برز منها شعراء وتجار وشخصيات اجتماعية. لا نعرف على وجه التحديد متى توفي هذا الشاعر، وله قصائد عديدة لم تدون. ومن مضمون قصيدته التالية يتبين أنه قالها في مطلع القرن العشرين بعد أحداث حرب نعوة- جين عام ١٩٠٦م، يقول فيها:

لا طريقك دلنا، بسم زحمن زحيم
 لا نخلف معصيات، واغفر الذنب العظيم
 تهدي الشبيه يتوب، يا سميعا يا عليم
 يامن أنشيت الخضر، ذي بتحيتها رميم
 ذي على الدين استقام، خاتم الرسل الختيم
 في دياوين الوسع، يسمعوا كمن حلّيم
 مثلما حب النبات، هاجسي ينظم نظيم
 ذي على قلبي تحور، كل ما هب النسيم
 كل من كال استكال، كاس يافع مستقيم
 عاد رحنا نفتضي، وارضا ما با تجيم
 لا جبن رد السلام، قل لهم لا حد ينيم
 يزكوا كيف الخطاب، من مصادقة الخصيم
 لا بغيت انك تصح، واعلي عبد الكريم
 باترده حيث كان، لا مع تدون خيم
 باتجي بعدك صفاق، جاهم ابيزجم زجيم
 موسطه من زمرته، صاحب الوجه الظليم
 صدق ماشي زبطه، عندهم صيم اللصيم
 عندهم ضرب الرقاب، يوم يلتاح الغريم
 ذي قربتوا للفتا، يا مسلم يا سليم
 كيف تالية النشور، با تقع قصة تميم

الله ربنا، أول ابدا قواننا
 دلنا عالصالحات، والطريق المرضيات
 انت غفار الذنوب، انت ستار العيوب
 سالك ادعك المطر، يعقبه جود الثمر
 وصلاتي والسلام، عالنبى خير الأنام
 بعد أبو محسن بدع، بالقوافي للسمع
 في قوافي وافيات، كالحروف الصافيات
 فكروا يهل الفكور، عالعواید والضبور
 قال بن شيهون قال، القبائل لا تزال
 من تدين شي قضي، مالنا ما حد رضي
 يا رسولي كن همام، شل خطي والكلام
 يحفظوا هذا الكتاب، ما بغينا به جواب
 يا علي قل لي ملخ، شد راسك وانشرح
 يا أمانك بالامان، رعويك ذي بالزمان
 ما يقع شي لا تخاف، الحذر تحمل خلاف
 من علي هو واخوته، والقبائل تبعته
 في جيوش الموسطه، بالسيف المقشطه
 يعرفوا مثل الذباب، ما معاهم شي خطاب
 ليتنا يا ليتنا، عندكم يا اهل العنا
 اهل نعوه بالضبور، وأهلنا وصت القبور

لا تجينا من مراده، بايذوقون الحميم
لا غلب من مهرته، كان با يخرج سليم
هو على نفسه وكن، انه آيُثِّبْتُ كليم
ما معاً له نَسَمٌ، وجه ذي ما يستليم
ليت عادته لي رغب، كان با يأخذ قسيم
يوم ما شي له طلب، ما هل النعوي عديم
ان معاً له نسب، من زمان أول قديم
المبتل والبتول، من سبب آيُجْلِس مُدِيم
ليت عا كان استرد، يبصر أهوال الجحيم
والدفا هو و الطرب، والمرايه والبريم
عاد شرع الله مقام، ما حدا يعرف بميم
وامظلي حكمها، بالرضا قاضي تريم
العمر شل النظر، ما هو الشبيه جريم
من سمع مني يقول، واتت أسمع يا فهم
ذي على الدين استقام، خاتم الرسل الختيم

وللشاعر حسين محسن بن شيهون هذه القصيدة المليئة بالنصح والحكم

تكلموا بالصدق ما يفيد الكذب واليغوره
كما كلام الناس هذا الوقت كله فشكره
وفرشوا له واحسنوا المذكي وجابوا منخره
وان قل مال له لو دخل سكتة فلا خذ يذكّره
ولا طلب حاجه فلا تقضي وكلاً يعذره
من كان حاذق يزجي البتله يجذ الخنزيره
لا قزجي البتله وزكيها وخرج عشوره^٢
الزم بخيط الحق إن الحق ماشي يقهره
يحاسب القيراط لا يفعل تجاهه مزهره
وان كان حق الناس يحفظ لا يجس يا بهذره
كن مدها قدر القراش والبندي ازهذ مغبره
وبالطرق لا هي ملاوي جيء طريق المقصره
ومن بني عالخير صحصح بالبناء ذي وتره
وصاحبك لو ما خبرته فالنوابب تخبره
لا كان عالقاتون دون الدون نكد غيره
ان اصغره ذمه وان لا جاد ذا لا فكثره
ان قد دري وان ما دري ما هو كلام امسيره

والختم صلى الله على أحمد ماخطب: من منبره

ما ننصر بالعواد، بالصماصيم الجياد
قل لموسى واخوته، تاهو أحمد سبته^١
ابن عبدالله حسن، ذي دعا صوت الشجن
عندنا ما له علم، ما طلع شي بالقلم
سار واذي له رتب، أهل قيفة والذهب
هو على نفسه غلب، أو هو الله ذي حجب
سوقهم سوق الجلب، لا بلدنا ما حسب
قد معي فيها سجول، زدتها سبعة قتول
بعد ما ولوا حرد، قل لهم من شد شد
يوم شلون السلب، كسب نعوه ذي كسب
الطمع قالوا حرام، يوم شلوه النظام
بالشريعة قتلها، بالكتاب أرسلتها
ذا كلامي ذي حضر، زاد والأشي قصر
تم قولي والفصول، والصلاة على الرسول
وصلاتي والسلام، عالني خير الأنام

قال ابو محسن كلام الصدق ما شي يكسره
ولا تسابير عالغوايه قد هي أكبر منكوره
من قد كثر ماله يعزونه وكلاً قدره
ان هو على باطل يقولوا حق كلاً سايره
ولا تحدث قالوا اسكت ذا كلامك ما أكثره
إن القناعه كنز وان الجاه مثل المبصره
والخير بالبتله وما عادته زمان العسكره
وان كان ما يعشر فختم الطين باعه ودره
وكل شي موزون والقانون لهل المتجره
ان كان حق له فعاده سهل لا قد طيره
يصل على بيته يبيعه يوم كلاً يهزره
وقايس الشحنة وحذر ك لا تزيد تفجره
لا عاد تطولها كما قطف الحكم لا قشقره
ومن بني عالخير لو كانت ديور ادغثره
إما نحاس إما ذهب صافي موصفي صنيره
لا تحسبه ذي يذكر اللحمة كما قد شجره
هذا كلامي للذي يعرف وذي يتذكره

^١ تاهو: للتأكيد بمعنى أنه هو تحديدًا. سبته: المتسبب بالشئ.
^٢ البتله: حراثة الأرض. قزجي: أي قد أزجي، والزجاء هو القوة.

ومن قصيدة للشاعر حسين محسن بن شيهون

ذي لا تحدث قول بالمعروف ما هو هذمه
قم شل خطي والقوافي والحروف الملحمة
قل له وزد قل له لمة غيب لمة غلي لمة
با يغلبون أهل الريافل والهروت المرسمة
والذاني مكتال من بطن الهروت انتظمه
خذ متنا سبعة وسبعة بالآلم والمؤلمة
واليوم أنا بوصيك من شاف الحنش لا يرحمه
ها اروع يقع لك تي الصل عالموس وانه طعمه
والله ولا نديك ما هو تي كلام الصمصمه
لو ما هدم بالقول فالقوم القويه تهذمه
هذا كلامي ليك لا به موجهه لا تشتمه
وان ما يوافق لك فردّه لي وكثّه واكثمه
يراجعوني لا قصر عقلي يقولون ازمه
والأ يقولون إن ذا باطل وأنا با حكمة
ذي لا نفر شل السواقي والغلوب المعظمه

وومن قصيدة للشاعر

ثم قال أبو محسن حروف أبيات مني مُحْكَمَة
ها بعد يا طيري يا مولى الجناح المرقمه
واقصد لك الضالع تخبر عاقتي ويش الزمه
لا يحسب ان الفيد من عند الخساره مقسمه
ذالك ذي قد شفتم يوم المبردح غيّه
والخصم ذي ظلي يكيل القامزي من تنحمة
والقتل عادتنا سوى دم اليهودي حرّمه
ولا ظهر رأسه جميع الناس كلن يرحمه
بالليل سي قرقوش وغدا اليوم سوى محرمه
العز والتاموس بالمبدوع لا انته تهدمه
والله ولو ادينا قفا السبعة مية ما منذمه
ون هو موافق فاشهرة عا لخصم وأهل المحكمه
وا يشهرة عالموسطه ذا حق أو هو نممه
وان قالوا ان ذا حق اذي مغرمه
تم الصفه ذي هاجسه تي سيل وادي طحمه

الشاعر الشيخ حسين محمد الحريبي

شاعر مفلق من آل الحريبي ومسكنهم (مسجد النور) في الوسطة - يافع. عمل بالبيع والشراء، وتزوج وخلف ولدا اسمه سيف. عاد إلى يافع وانتشغل بحادث اغتيال الشيخ أحمد أبوبكر النقيب، شيخ الوسطة، وكان ضمن مشايخ وأعيان الوسطة الذين واجهوا كل من شارك بالمؤامرة، وقد حرّض رجال الوسطة بشعره للنار للنقيب. له أشعار ومساجلات وزوامل كثيرة. رجل صلب، حاد المزاج، شجاع، عقره المرض حتى أصيب بالشلل وتوفاه الله عام ١٩٧٨م. له أشعار كثيرة معظم ما حصلنا عليه يدور حول حادث اغتيال الشيخ أحمد أبوبكر النقيب عام ١٩٦٣م، وله مساجلات عديدة مع شقيقه الشاعر عبدالرب (انظر ص ١٩٢-١٩٥) وتدور قصائده وقصائد شقيقه حول أحداث تاريخية، وتحمل رؤى ومواقف وطنية وقومية ودينية متقدمة، تسجل لهذين الشاعرين.

ومن أشعاره هذه القصيدة التي أرسلها لوالده الشيخ محمد حريبي الحريبي من مهجره في اندنوسيا أثناء الحرب العالمية الثانية وفيها يصف أيامها بالغبراء وليس فيها - كما يقول - سوى البلاء والعويل ونصب شواهد القبور (النصار) وهدم البنيان.. الخ:

يا مالك أملكها يا الواحد القهار
والقيت فيها شوامخ راسيه وبحار
شفيعنا من جهنم حرها والنار

يا من رفعت السماء والأرض واطيها
في سبعة أيام قد تمّت مبانيها
والفين صلوا على أحمد ذي يجليها

والآل والصحب ذي نضالوا معاليها
ثم قال أبو سيف نوم العين ما جاها
وقلت يا هاجسي حنَّم مباتيها
وكل عوجاء عنيَّه با نقاديها
وقال لي خذ نصيحه واعتمد فيها
دنيا الندم من تفكر كيف تاليها
طريق محمل وكلاً با يعديها
وقلت له حمد وافى عند قاصيها
وبعد يا معتي قم شل عاتيها
يوم المراكب تعنَّه في مراسيها
سلام مردوف يذبح في نواحيها
لا مسجد النور ذي حكم مباتيها
لا اتخبرك من خبر بقعا وصافيها
وأيام غيراء يَدُنَّا في مباتيها
يا كم مطارح جديده في مباتيها
وكل شعلا ومنكوره يدوا فيها
حتى البقش (بالقلا) قد غشنا فيها
من صاح قالوا له اسكت وين ماليها
والصبر فيه الفرج لَمَّا يجليها
والقين صلوا على أحمد ذي يجليها

وهذه القصيدة أرسلها الشاعر حسين محمد الحريبي من الرياض بالسعودية إلى الشيخ عبدالرب سالم بن عاطف جابر- الضبي:

أبديت بك وا من بحالي عالم
أغفر لي الزلات والمظالم
قال الفتى بو سيف عقلي هايم
جارت علي لحكام في المحاكم
من جور ظالم يشتبه في ظالم
إن جيت بقعد قال لي قم قايم
وأمسيت لا ذاهن ولا نا نايم
صلاه من عندي على بالقاسم
ها بعد يا عاتي بخطي عازم

عسى معاهم وتدخلنا مع الأخيار
زعلان نومي علياً من عيوني سار
وقت الطلب لا طلبتك كن معي طيار
ما فايده نا وياتك نخلف في الشار
في ساعة الضيق واصبر قع رجل صبار
ذا الأكما الشمس ذي تعبر على لصبار
والدار دار البقاء يا نعم ذاك الدار
وغد لغصان ذي ناست على الأشجار
حروف وأبيات صدَّرها في الطيار
ولعاد ديرره بها تمشي ولا دوار
شرقي وغربي على ليمن وعاء الأيسار
وخص لي والدي هو ذي عليه البار
قل له ليالي مضت وأيام ترشن نار
لا تسمع إلا البلاء والصوت والنصار
قد هدموها ولا خلوا لها آثار
عباد لصنام ذي ما هابوا الجبار
بالسوق صرف الميه قد صرفوا دينار
ذي جابها بالشبك من داخل المشوار
من فارق أهله شرب من جلَّوها والقار
شفيعنا من جهنم حرها والنار

يا عالم أسراري وهي مكتومه
بخسها عاكف لي مركومه
وأمسيت فَنَر والكبد مضئومه
عذبت شذات النهار بخومه
مقبوض في حنَّه وفي حلقومه
خلأ شعوري والعضد محتومه
وخلان متلهيم كمثل العومة^١
ذي خصه المولى وذلَّ خصومه
بابيات من حبر القلم مرقومه

^١ وعلان: كالغارق في الوحل. العومة: ظل الشيء.

رياض روضه باسها متهومه
ومن سكن فيها قلابا لومه
دنيا الندم في ساسها مهدومه
لبو علي وعذ طشن امزونه
وانتوا بغيت أخيار من سلومه
وأولادها ما هي بهم ملزومه
ساروا ضحيتها وهي منومه
رحنا وياكم والطرق مقسومه
من الفواكه كلها محرومه
عندي وعندك يا فتى مفومه
لا با يردونه ولا يهنونه
ذي خصه المولى ونل اخصومه
ومن قصيدة أرسلها للشاعر محمد عبدالرب العروي نختار هذه الأبيات:

ليلة ضوى وحده بغا فائوسه^١
وجميع ما بأملكها محروسه
وهي بيدك كلها مقبوسه
ليلة ضوى عندي مع المهجوسه
ويش أخرجها وهي مرموسه
وقت الإمام أحمد غدت مفروسه
ذي حرروها من محيط اضروسه
ومن رفع رأسه بغوا تنكوسه
من واد حلوا به جميع اجنوسه
لا عند حيمد يعرف المظموسه
في رأس منهل قد وقفنا رؤوسه
حيد العراوى يعرف المخموسه
ما يرتشي يغلب على ناموسه
ما خافوا الرحمن يوم يوم اغبوسه
ما ساير المعنى معي والمطلوب
من القبايل ساكنه واشي خوب^٢
لا حد قتل فالقتل ما هو مغشوب

من أرض صحراء في جبال تهائم
من حل فيها بايشل اللانيم
ولعباد بالدنيا وجدنا نادم
سلام ما البارق بجنح الجاهم
قل له طردنا با علي وسالم
ذي خرجه قاتون فوق اللازم
ثروة كلد من ذي يري لا ناعم
يا الله لنا مخرج ونخرج سالم
ذي من بلدهم ما تفطر صايم
غريز منها طول وقتي هايم
من كان له ساعد قوي بيراجم
صلاه من عندي على بالقاسم
ومن قصيدة أرسلها للشاعر محمد عبدالرب العروي نختار هذه الأبيات:

يا رب سالك كن لعبدك موانس
يا من رفعت السبع وأنت الحارس
وقبستها ولا لها مقبائس
قال الحربي مرحبا بالهاجس
نقيسها واطرافها بالزأس
وهي يتيمه سلبوها ملايس
أهل الدهاء يا كم بها من سايس
قاموا في القوه وعوج متارس
وبعد يا العاني بجنح الدأس
في خط مغري به خطوط طلامس
من الحديد في قبيلة فارس
ومروحك لا حيد عالي راوس
ذي لا حضر محضر وفيه مجالس
ساروا ضحية ذي مشوا بدسايس
ذا فصل والثاني قلبت القافي
بعيد من يافع ولا شي صافي
وأهل الشنع وأهل الشرف والقافي

١- بغا: أراد.

٢- واشي: أو شيء، توردد (وا) بمعنى (أو) في لهجة كثير من مناطق يافع.

مُثْمَه معي تحت الكِئْفَ بأنْجَافي
لَمَّا يجينَا يومَ بَا نَتَكْافي
مَنْ ضِيْكَ لَا الْقَدْمَهِ وَدَارَ الْعَادِي
الْدَّارَ هَدْمْنَا وَعَادَ الْوَادِي
وَالْفِي صَلَاتِي عَالِحِيْب الْهَادِي
وللشاعر حسين محمد الحريبي قصائد كثيرة قالها بعد مقتل الشيخ النقيب أورندا بعضها في كتابنا (الشيخ أحمد أبوبكر النقيب.. حياته واستشهاده في وثائق وأشعار) ومن زوامله الكثيرة التي قالها خلال تداعيات مقتل الشيخ النقيب نختار هذه النماذج:

لزيب تحرك والسفينه واقفه
وقاطروهن لوليه والتاليه
والبحر بامواجه بيضرب عالشرع
ودخلوهن بجر ذي ما فيه قاع

**

من دق دور الناس دقوا ديمته
ذي سوسوا بالليل داخل خيمته
بحسب حسابه صاحب الحصن المنيع
قال آ ترجع كل من جي في تبيع

**

أذني وعيني شورهن ما جا سواء
وين المداوي ذي يباشر بالدواء
وينذي ورجلي بينهن حط الخلاف
شفت الوجع بالرأس ذي منه نخاف

**

على الشرف والعز يا ندفع ثمن
لا وأنبي ما با نفرط بالوطن
للموسطه تاريخ من قادم زمن
يا من معه سكين سنه على المسن
هاجس معيا شيخ ما جاه اللسن
ولا خشينا البرد واصل على البدن
وعاد له مصفى وله بشعة لسان
من له علاقه في عدن فالوقت حان
وباقع تجديد في بطن الثمان
لا قدر الله يا نكبر على السمان
ما ينذر العوجاء من أطراف اللسان
وفي جبل مرسوع خذنا به ثمان

**

قال الرشيدي ذي يحادي عالشرف
عاد الوسط معنا وعاده بالطرف
ويعادل الكفات من غلظه وميل
با شل قسمي لا رعد رعد جليل

الشاعر حسين بن منصر بن مسعد بن هريرة

من أسرة آل هريرة، ومنهم سلاطين يافع العليا. اسمه الكامل: حسين بن منصر بن مسعد بن حسين بن صالح بن أحمد بن علي بن عمر بن صالح بن أحمد بن الشيخ علي هريرة. شاعر ومناضل، وله أشعار تغلب عليها النزعة الوطنية ضد الاستعمار. توفي عام ١٩٩٣م.

نشير هنا إلى أن الشاعر عبدالمجيد بن فضل بن محمد هريره أرسل عام ١٩٥٣م قصيدة لعدد من آل هريرة (انظر ص ٢٦٦-٢٧١). وفيما يلي قصيدة جواب للشاعر حسين منصر بن مسعد هريره يرد فيها على صديقه عبدالمجيد وفيها نلاحظ المواقف الوطنية والروح الثورية المتقدة لدى الشاعر يقول:

بأسمك يدعنا بالآلف لأمأ ولأمأ ثم هاء
وسبع في سبع رفع سيعاً وسبعاً حطها
حرر ربيع آخر لواحد يوم في تاريخها
والفين صلى الله على النور المسمى طاء وهاء
وآله وصحبه ذي دماء الكفر طرف أسياها
قال الحقيير الهرهري رجواك يا خلاقها
وانا حلالي قلعة الحوطة رجم سؤاسها
يا مرحباً وزن الشوامخ والبلد واشعابها
لخوه ترخب شاب والشباب مع ولداتها
يا عازم اسرح من مدينه عظم الله شأنها
قل يا علي بن هرهره ذي بالكرامه حازها
واعبر على خمسه مكاتب حرك الماء اوديتها
سلم لآخو ناصر تخيه مكمله بأقوالها
لا استطمك من أرض يافع حدثه باخبارها
سبعه مكاتب يافع العليا مع عقالها
الشعب كل الشعب يا العارف ولك تفنيدها
بهنا لذي حاز القناعه والمعزه حازها
يا يشهد التاريخ في صنعاء اليمن واقطارها
واعوان سيجر بالمرض والمثل صاب اجسادها
السخت عيشتهم وخليتهم عبيد انواطها
كُتِبوا مسيحيين دجالين من أبنائها
هي السقم والداء مخلط في جميع اعضانها
يافع حماها الله من خسائها واعدائها
والقبيله لا صيخة جو من جميع اطرافها
على الوطن يا نبذل انفسنا فداء بارواحها
يا آل همدان اسرعوا لا خير في تأجيلها
قوموا كما قحطان ذاعية القبل مقدمها
يا تشهد الاحقاف والقطه مع سلطانها
وتشهد اخبار القلم عند الدول بأسجالها
والفين صلى الله على النور المسمى طاء وهاء

ومن قصيدة للشاعر حسين بن منصر بن مسعد هرهره أرسلها للشاعر أحمد عمر عقيل المطري عام ١٩٥٨م يقول فيها:

سَيِّئَةٌ وَصَلَ مِنْ شِعَابِ مُلْهَجَةٍ
مِثْلَ الْبَرْدِ بَيْنَ طَشْنِ السَّمْسِمَةِ
سَاعَهُ بِبِقْلَمٍ وَسَاعَهُ بِقَلَمَةٍ
عَقُودَهَا وَالضُّبُورَ مَلَحَمَهُ
وَأَنَّهُ جَلَى ضَمِيرَهَا وَهَلِيمَتَهُ
لَمَّا يَصِلُ قَاعَهَا بِالْتَرَحُّمَةِ
زَايِدَ تَعَبٍ وَالْمُتَلَقِّ مَا تَمَمَهُ

يَقُولُ أَخُو صَالِحِ الْهَاجِسِ ذَفَرٍ
جَاهَهُ تَخَرَّخَرُ بِرَعْدِهِ وَالْمَطَرِ
وَقُلْتُ حَيًّا وَصَوْلَكَ وَالْخَبَرِ
حَجَارَ مِنْقَاشٍ مَا تَنَكَّرَ حَجَرِ
وَقَالَ قَفْ سَاعِدَ اللَّهِ مِنْ صَبْرِ
وَالْكَبْرِ طَخْسَةً مِنْ أَصْبَارِ النَّبِيرِ
وَالْكَذْبِ مِثْلَ السَّنَةِ عَلَى الْخَوَرِ

من حبه الله على الصدق الهمة
يا ذي يترجل برأس الخمضة
رجال مثل النمار اتاهمه
هو وأخوته كل واحد حشمة
كلأ وله من سلامي مقسمه
صديق عندي وقابلي يفهمه
أبو عمر لا أقبل الضيف أكرمة
ملاً اختبط شورونا وتوهمه
ما يدري إلا أئمة والأعرزمة
مشرك بدينه وربيه يردمه
لا أعرف فرنجي ولا أعرف محكمه
كم هي رجال اغتله وتهدمه
من عامله خل ماله واطغفه
شفيعنا عند ربه يرحمه
يوم الزلازل ويوم الدممه

ومن بدع للشاعر عبدالله عمر المطري مرسل للشاعر حسين منصر مسعد هرهره عام ١٩٥٩م نختر هذه الأبيات:

والصدق من ينصر الله انتصر
ها بعد ذلحين ينا طير الخضر
مواك لا قرية أحمد يو مطر
عاقل وشاعر وتقودم الحجر
قسم سلامي عليهم ألف كر
مواك لا دار خص أحمد عمر
زرع المسامنا يجيب أحسن ثمر
لا اتخيرك قل له إن يافع جبر
من فك سيئة لخذ والأشبهز
لما يقع تحت جبلان المحر
مأنا غلنا ومن جدي وثر
والرزق فايض وسوى الله سيئر
والصالحات البقية والمقبر
والفبين صلوا على خير البشر
يوم السماء ينطوي ثم القمر

صد نومي من أعياني عجب ويش صدّه
بذكر الوقت ذي قد سار ويش أبرده
لا على من سلي لايم ولا كان نقدة
كل واحد يبا يتولي الأمر وحده
واتعبوني من الحمال خطه وشده
من كلام أهل هذا الوقت يتميل كبده
أهل وجهين يا حراش كلأ بجهدده
خل كلأ على حاله لما الله يردده
سر من الدار ذي فيه الرجال استعده
وانت ملزوم به لا يد مولاه وده
هرهري منتسب سلطان من مثل جدّه
فضل تقودم بالقزعه ولبعوس بعده^١
رش به كوت خو صالح ورش المشده
وأخوته كل من له قسم مخصوص وحده
لهل صالح بن أحمد عد ما حن رعدده
كيف يافع بني مالك بتسبح ورده
وانت مسهون لا شي لك في الآن نهده

قال بداع طول الليل أمست قاهد
بمسيي أحسن من بين الكبد والمناهد
كانت الناس بتحب السمر والقصائد
وأهل ذا وقتنا بيخلفون العوائد
شاب رأسي من أهل الزندقة والعمار
آح يا بوي أنا ذي ما معه دخن ساعد
ساعدوا صاحب الباطل لأجل الفوائد
هاجسي قال يا عبدالله اجلس محاريد
بعد ذا الآن يا سيّار عاني وعامد
منه أبكر وشل الخط حيث أنت قاصد
بن منصر حسين الأب سلطان والجد
خلف انمار ما هابوا بكيلي وحاشد
رد تسليم في جاوي وفي عطر واجد
وابلغ الشبيه الصمصوم مثله وزايد
ذا وجب منّا مجمول والأفارد
وان طلب علم قل حيث أنت عارف وزاهد
كنّها اتخسفه يا بو عباد المساجد

^١ المقصود السلطان فضل بن محمد هرهره الذي قاد المواجهة ضد جيش الإمام يحيى في الشعيب.

وان حدا با يبيع الثوب بصبر لبرده
وانه التاح للنجار يا ذاك عبوده
قرروا الاتحاد القيدرالي ووحده
والسكرتير بن جعبل وأبواك عده ١
نائب السلطنة جعبل في المال مده ٢
كل مع الذيب والراعي يبسط بسعده
سن قطعه وبيز يد مع الرأس عده
كنها اتبدله لحوال في كل بلده

نبه الناس إن الحرق بالثوب واحد
قبل ما ينتبه ذي كان بالنوم راقد
بسمع أخبار بتجي من عدن بالجرائد
السخيف اشتغل ريس وشغل مساعد
والخضر سسم افكاره وقد كان شارد
ويش من بعد ذي قد حال بوك الرصاد
ذي ذبحها بلا قبله معه قطع بارد
بن منصر حسين احضر على الموت شاهد

ومن جواب الشاعر المرحوم حسين منصر بن مسعد هرهره نختار هذه الأبيات:

ذي رفعها في الدنيا على كل بنده
هيج الجسم وثمنهم لما زاد وجده
مختلف لونها قلعه ورنجس وورده
بر سمرنا نجح من سبعة أنياط نجده
كل خائن يصلح له على الرجل مده
بأذلين الجسد والروح عالجز عده
بالتحية مع أخوانه ومن كان عنده
عد عشرين مذخر ما تقع نصف عده
قط ما دام روح النفس لما يسده
من يزق ثوب من جنبه رقعنا بجلده ٣
والهرا من هري هروي بلا فعل نقده
واخسبروا اضلعه لما يكونين رمة
قبل تذي صبيه واتسي شخط نده ٤
يشهدون اللقاء والموت من شرب هنده
واهتكوا كل مستعمر بسبعين صده
واخرجوها من النجدي ومن ارض جده
والأوامر من افواه النذول استمده
واللين من قرون الصيد زاعوه زبده
واليمن كان يدفع له ومسمار رده

قال بن هرهره حيا زينات المسائد
قول ناجز يحذ القلب مثل المبارد
مرحبا عالمشافر ذي بها الزهر سارد
بعد قم يا رسولي ودعك قول ناجد
من جواراة علي سافع دمار الحداد
مروحك قرية آل أحمد رجال السواد
بلغ الأخ عبدالله عمر خو محمد
جا خبركم من اعلام النذول اليهاود
والله إن عاد رحنا عالوطن با نجاحد
ذي سقم بالكند ريته يسوي مناجد
عاببافع نماره ذي تهز المجارد
مخرب الذين سؤوا كيتيه عالمناهد
وين عادائنا ما دامت الأرض والد
وين لحرار ذي تلهب شبيهه المواقد
يا حماة الوطن دكوا قراش الوسائد
وين كسب السلب ذي سومها بالمكابد
ما حدا حس ضرب اسواطها والحلابد
خصخصون النماره عالكلي والملايد
وين ذي كافحوا والنار من عالمصاعد

الشاعر حميد عبدالكريم عاطف اليزيدي

حميد عبدالكريم بن عاطف الثلبي اليزيدي، من مواليد قرية "اللحمة- تلّب" في عام ١٩٣٥م تقريبا، لم يحصل على أي شكل من التعليم في طفولته وهاجر وهو طفل مع شقيقه الأكبر حنش إلى السعودية، ثم عاد إلى الوطن والتحق في صفوف محو الأمية وتعلم القراءة والكتابة، ثم

^١ البواك: (انجليزية) جمع بواك، الدقتر.

^٢ المقصود الخضر الشقي.

^٣ سقم: طمع. الكند: جمع كندة، ضرب من الأسلحة الشخصية.

^٤ شخط نده: خط من الصباغ كانت تزين النساء به الجبين.

قضى حياته في مسقط رأسه حتى وفاته في عام ١٩٩٥م، وله اشعار متعددة يغلب عليها الغزل. تقدم منها هذه النماذج:

يا شاعر بغيت أسألك، من خلي عليا انتھك
شُف من ما قَرَب سَيِّيك، قال ان له دَعِيَّة وذيْن
سابق كُنت أنا مستريح، لَمَّا حَبَّني من صحيح
ما ذلحين جاب القبيح، بالكلمه يخذ كلمتين
كان السر من بيننا، ما يدري سوى ربنا
ما ذلحين فشَل بنا، باح السر للآخرين
كُنَّا ناياته سواء، نتمتع بسوق الهوى
نصبر عالظماء والرَّواء، والمَقْسَم كما مَقْسَمين
بسال وين ذي دَعَمه، بأشوار الخطأ فھمھ
رسخ له قِيْد مُبھمھ، في قلبه ابو حلقتين
ذي غرّاه ما ينفعه، ما هل طَيِّن ما يخدعه
وا يرميه في المقطعه، وان ذا ضَيِّعه وذيْن
حَنِّي واشھدي يا الحبود، عالمحبوب خان العھود
غَيرك ما معي شھود، باسم الحق با تشھدين
ان أَجَلَبت له ما يريد، واجلب كل ما هو بعيرد
وان ذا خاطره من حديد، يَتَكَلَّم وعينه بعين
شي للقلب قطعه غيار، كُنت آخذ ثلاثين وار
واثرُك كلمسا سار سار، واجلب كل غالي وزين
وان هُو هكَذا للأسف، خَلِّي عاب بي واختلف
كم قَسَم وذي لَف لَف، ما خذ قال له ذا مَنِيْن
عاد خذ ناس ذي تراجعھ، يَتَقَنَّع على ذي معھ
عَبَّر وقتنا قَرَبه، حتى ما التزم ساعتين
ما عاد شَي لي لھرجي قبول، وان صَيِّحت قالوا فضول
ما خذ يستمع أيش أقول، فعلاً بالخطأ فاهمين
حتى نوم عيني هرب، من باطل قليل الأدب
قال انه خَبَّب بي خَبَّب، هل شي حل للحاتبين
غَيَّر خاطري والمزاج، والخاطر مثيل الزجاج
لا اَتَكسَّر فلا له علاج، لا داويت طول السنين
صابر عام من بعد عام، وان ذا ما سمع لي كلام
لكن بنا نَفْكَ الخطام، والشك أقطعه باليقين

أَوَّلُ فَصْلٍ قَالِ الْمَثَلُ، قَالُوا كُلُّ مَا قُلْنَا ذَلِكَ
خُبْرَهُ خَيْرُكَ مِنْ عَسَلٍ، بَاتَ شَرْبُ وَبَيْتٍ يَا أَنْتِ
وَالثَّانِيهِ لَا قَرْتَقُلْنَا، سَمِعْتُكَ نَقَقْتَهُ خَيْرُ حِلِّ
قَدْ بَغَيْنَ كَمَنْ بَطُلًا، وَأَمْسُوا مِنْهُمْ سَاهِرِينَ
ثَالِثُ فَصْلٍ حَمَلُ جَمَلٍ، كُومِي ذِي يَسَلُ الْعَدْلَ
وَا يَطْلَعُ سَنُودَ الْجَبَلِ، وَالْخَطْوَةُ كَمَا خَطْوَتَيْنِ
رَابِعُ فَصْلٍ شَخْصٌ ارْتَجَلَ، وَتَعَامَلُ مَعَ أَهْلِ الْحَيْلِ
مَاشِي لَهُ ثَقْلُهُ بِالْعَمَلِ، هَذَا شَخْصٌ أَبُو مَبْدَأَيْنِ
خَامِسُ فَصْلٍ خُذْ مُحْتَمَلًا، مِنْ لَصْحَابِ قَبْلِ الرُّلَسِ
يُمْكِنُ يَطْرَحُونَ الْبَذْلَ، لَوْ كَانُوا أَصْدَقَ الصَّادِقِينَ
سَادِسُ فَصْلٍ شَفَّ مِنْ أَكَلٍ، أَكَلُهُ فَوْقَ أَكَلِهِ دَبْلُ
مَنْةً مَا يَتَبَرَأُ الْعَطْلُ، مَوْلَمُ كُلِّ سَاعَةٍ وَحَيْنِ
سَابِعُ فَصْلٍ مَنْ أَرْتَدَّ، مِنْ نَفْسِهِ تَحْطُمُ وَذَلْ
وَأَنْ خُذْ رَاجِعَهُ سَيَّ جَدْلًا، هُوَ وَالنَّاسُ مَخَاصِمِينَ
ثَامِنُ فَصْلٍ عَزَّ الْعَوْنُ، ذِي دَائِمٍ يَعِزُّ الدُّخْلُ
مَنْهُمْ مَا يَبْعَثُ وَمِلًا، هُوَ وَالنَّاسُ مَخَالِطِينَ
تَاسِعُ فَصْلٍ نَجْمُ الْحَمَلِ، إِنْ هُوَ خِيَّ شَلَّ الثَّقَلُ
وَأَنْ قَدْ مَاتَ قَالُوا الثَّعْلُ، وَالنَّبَّاشُ لَهُ مَثَبَتَيْنِ
عَاشِرُ فَصْلٍ بِحَزِينِكَ أَنْأَا، مَنْ يَكْرَهُ بِتَرْضَعُ جَمَلًا
إِنْ هُوَ مَبْتَعِدٌ حَبَّتَهُ، وَأَنْ قَارِبَهَا أَمْسِي حَزِينِ
لَا هِيَ أَمُّهُ وَلَا هُوَ ابْنُهَا، خَالَفَ نَجْمَهُمْ وَاشْتَكَلَ
وَالْجَمَّالُ مَقْدَرٌ يَحِلُّ، رَدَّ الْخَلَّ لِلْآخِرِينَ
مَرْبُوطُ الْجَمَلِ بِالسَّرِّهِ، وَالبِكْرَهُ بِتَرْعَى هَمَلًا
وَأَنْ فَكُّوا سِرَاتِ الْجَمَلِ، عَالِبُكَ طَحْنَهَا طَحْنِينَ

وللشاعر حميد عبدالكريم اليزيدي هذه القصيدة بعنوان (أَمَامَكَ أَشْيَاءُ مَعْرُوفَةٌ)

يَا الْأَدْمِي قَالِ بِنَ عَاطِفِ	شَفَّ بَعْضُ لَحْيَانِ بِكَ طَفْفِهِ
وَبَعْضُ لَحْيَانِ مَا تَعْرِفُ	أَمَامَكَ أَشْيَاءُ مَعْرُوفَةٍ
إِنْ لَوْلَاهُ لَيْشَ مَا تَنْصَرِفُ	وَمَقْتَنَعُ لَا لَقِي صَدْفِهِ
صَدَفَهُ بِهَا الْقَلْبُ دِي كَيْفِ	وَصَدْفُهُ غَيْرُهُ كَيْفِهِ
وَالثَّانِيهِ لَيْشَ بِتَكْكَالِفِ	خُذْ مَا يَسْرُ وَأَمْسِكَ الْكَفِّهِ
إِنْ كَفَّيْتَهُ الصَّدَقُ مَا تَوْقِفِ	وَكَفَّيْتَهُ الْكَذِبُ مَعْطُوفِهِ
وَالثَّالِثُ رَاجِعِ النَّبَّاشِ سَارِفِ	لَا يَتْبَعُ أَشْيَاءَ مَسْرُوفِهِ

قُل رُوح مَنِي لَكَ الدَّرْفَه
بِالْكُذْبِ وَالصَّدْقِ بِلِفَه
وَبَيْتُهُ دِمِّ قَلْبِي سَبِيلُ قَافِهِ
شَفِّ غَرِّ أَحْمَالِ مَا خَفِّهِ
بِثْرِيْدِ فِي جِسْمِهِ الزُّحْفَه
مَاشِي عَلَى الْعَيْنِ لَا شَافِهِ
بِتَضْيِيعِ الْخَيْلِ وَاطْرَافِهِ
بِالْخَطِّ دَخْفَه وَلَا خَلْقَه
أَبْسَطُ خَطِيئَتِهِ بِهَا كَسْفَه
قَدَّرَ بِمَالِكَ بِتَصْرِيفِهِ
رَامَ الْهَمَّ حَرْجَ رَاخٍ وَالْقَنَفَه
مَا مَوْقِفِ الْأَبْتِ شَرِيفِهِ
بِنِطْطِقِ وَأَخْلَاقِ لَطَافِهِ
بِاشْشِيَاءِ وَاضِحٍ وَمَعْرُوفِهِ
وَكَلِمَتِكَ بِالثَّقَلِ خَفِّهِ
أَمَامَكَ أَشْشِيَاءَ مَعْرُوفِهِ

ومن غزلياته القصيدة التالية

وَأَقْبَلْ فُوجَ مُسْرِعِ هَمِيمِ
لَمَّا هَزَفَ فُوجَ النَّاسِمِ
شَخْصِيهِ وَمَنْظَرَ عَظَمِيمِ
فِي مَجَرَى التَّحَرُّرِ مَقِيمِ
عَالَمَتَانِ يَبْدُلُحِ رَدِيمِ
يَقْرَأُ الْأَسْمَ ذِي هُوَ غَشِيمِ
فِيهَا طَبِ مِنْ هُوَ الْبِيمِ
وَالْمَبِ سَمِ وَخَصْرِهِ نَمِيمِ
يُدْهِى لَا قَدْرَهُ مَسْتَقِيمِ
سُبْحَانَ الْجَلِيلِ الْحَكِيمِ
يَا رَبِّ احْفَظْهُ يَا كَرِيمِ
نَتَشَرَّفُ بِذِي هُوَ حَشِيمِ
قَلْنَا لَهُ مُضَاعَفِ نَعِيمِ
هَلْ تَسْمَحُ نَحْذُسِينِ جِيمِ
جَاءَ بَعْدَكَ أَلْصِقِ الْأَصِيمِ

وَالْأَمْنَقَةَ تَرْكَةَ يَنْزِفِ
الرَّابِعَهُ شَخْصَ مَتَفَا سِفِ
بِنَاءِ عَلَى رِيْشِنِ بِيصْفِ صِفِ
وَالْخَامِسَهُ بِالثَّقَلِ خَفِّفِ
مِنْ شَلِّ جَايِرٍ وَهُوَ زَا حِفِ
الْسَّادِسَةَ عَيْنُكَ أَثْشَاوِفِ
وَلَا تَسْرِعْ وَلَا تَطْشِرِفِ
وَالْسَّابِعَةَ حَذْرِكَ تَخْخَالِفِ
مَا تَنْفَعُكَ لَيْسَتْ أَوْ أَسْفِ
الْثَامِنَةَ بِاقْتِصَادِ اصْصِرِفِ
وَلَوْ مَعَكَ مَالٌ لَا تَقْنِفِ
وَالْتَّاسِعَةَ شَرْفِ الْمَوْقِفِ
وَكُنْ مَعَ النَّاسِ مُتَلَطِّفِ
وَالْعَاشِرَةَ كَذْبِ لَا تَحْلِفِ
تَظَلْ بِبَيْنِ أَخَوَتِكَ خَايِفِ
وَبَعْضَ لَحْيَانِ مَا تَعْرِفِ

قَالَ الْعَاطِفِي الْقَلْبُ بِ هَمِ
وَأَنْزَادَ الْوَلَدَةَ وَالنَّاسِمِ
وَيْ ذَا ذِي ظَهْرٍ وَابْتَسِمِ
مَا سَبَكَ شَخْصَ نَطَلَتِهِ وَالْقَانِمِ
جَاهِلٌ لِيهِ جَعِيدٌ ارْتَدِمِ
وَأَسَمَهُ عَالِجِينَ ارْتَسِمِ
وَأَعْيَانُهُ تَدَاوِي الْأَلَمِ
زَاكِي الْخَدِّ زَيْنِ الْوَشَمِ
لَا يَسُ كُتُوتِ فُوقِ الْجَرَمِ
فِي ضُورِهِ وَغُنْرِهِ احْتَكَمِ
بِأَنْدَعِي لِرَبِّ الْكَرَمِ
مَا نَحْرَمُ مِنَ الْمُحْتَرَمِ
كَلِمَتُهُ وَجَبَّ وَبَّ نَعَمِ
شُفْنِي مَا أَعْرَفَكَ جَمَّ جَمِ
مَا بِاللَّوْمِ لَا خَذْ هَجَمِ

ليست العاطفي إنودة سنام
قال احذر ثقوب العالام
واضرب دون شي لك قسام
اتفضل معي لا الملام
ونذيق النوتر والبنعم
ون قد هوة من جي ترم
يا ضابط ايو اربع نجم

والله مينا ترووح سنام
يا ابن العاطفي من فهم
ماني بيا تحصل قسام
انوك من س فرجل وليم
في الحان تطرم طريم
رغها تقبالك من تريم
حل المساله للغريم

الشاعر الشيخ راجح هيثم بن سبعة

هو الشيخ راجح بن هيثم بن عثمان بن غرامة بن حسن بن سبعة البهري. ولد في قرية (المقيصرة) في حمومة - يافع. عاش قرابة ٩٠ عاماً (١٨٦٠ - ١٩٥٢م). تولى مشيخة مكتب يهر منذ شبابه وحتى وفاته، وكان رجلاً شجاعاً، قوي الشخصية، حاد المزاج، يرفض أشكال الظلم وقول الزور والسعي بين الناس بالنميمة. وكان شاعراً مقلداً، تميز بذكائه وموهبته الشعرية وبغزة نفسه وتعصبه لقبيلته خاصة وليافع عامة، ويحق أن نصفه بشاعر القبيلة والوطن والرجولة والشجاعة والشهامة. خاض معارك المقاومة ضد جيش الإمام يحيى عام ١٩٢٠م، ووقف ضد الاستعمار وتغنى ببطولات وأمجاد ومآثر الشهداء، أمثال الشهيد البطل (عواس)، وسخر أشعاره لمعالجة المشاكل التي كان يعيشها أبناء يافع خاصة واليمن عامة، ولم يطرق الغزل في أشعاره، بل اتسمت جميعها بالاعتزاز بقبيلته يهر ويافع عامة وبالزورع الوطني ضد الاستعمار البريطاني ورفض سياساته وأساليبه ومواجهة عملائه وفضحهم. عاش في وقت ازدادت فيه الفتن والحروب القبلية ودسائس الاستعمار، ورغم أنه شيخ مكتب يهر إلا أنه كان ضد الأوضاع القبلية الهوجاء. وكان يحظى بمكانة اجتماعية كبيرة في يهر خاصة ويافع عامة، وكان ذو تأثير كبير ويلجأ إليه الكثيرون في حل المشاكل المعقدة لمصادقته وانحيازه إلى الحق. كان شديد التواضع، لا يترفع على أحد، شديداً في الشدة وليناً في اللين، ويعرف حقوق غيره ولا يسيء إلى أحد. يمتاز شعره بقوته التي تترك أثرها المباشر في السامع وتثير حميته وحماسه، خاصة حين يفخر بنسبه وبقبيلته وبنفسه وبمواقفه ومواقف قومه، وكذا بما تزرخ به من جميل الشعر وعمق المعاني ودرر الحكم والنصائح التي ترسخ قيم النبيل والمروءة والشجاعة ونجدة الضعيف والمستغيث والصدق وتحض على مقاومة الظلم والنفاق.

له أشعار كثيرة هي من عيون الشعر الشعبي، وله مساجلات شعرية مع معاصريه من الشعراء الشعبيين، ولم يصدر إلا القليل من أشعاره ضمن كتاب (من ينابيع تاريخنا اليمني وأشعار راجح بن هيثم سبعة اليافعي) وفيها الكثير من الأخطاء الإملائية والمطبعية، وقد قمت بتصحيح وتصويب ما نشر منها بمساعدة الشاعر الشيخ حسن صالح بن سبعة والشاعر عادل محمد بن سبعة، كما جمعت الكثير من قصائده وزوامله ومساجلاته التي لم تنشر بعد، ونأمل أن تزي النور بدعم من محبيه والمعجبين به وبأشعاره. وقد اخترنا بعض قصائده نبدأها بقصيدته الشهيرة التي وجهها إلى الأزارق يشيد فيها بالشهيد البطل (عواس) الذي قتل الضابط السياسي البريطاني (ديفي) في الأزارق بالضالع عام ١٩٤٦م:

نصرنا على العدوان هو ذي نصر علي
ودمر بسيفه كل كافر وباطلي^١
محمد شفيع الخلق باليوم لهولي
ويده قوي يخطب بها حيث ما ولي
من الكور للعادي بتقبل هو اجلي^٢
وحد اهل داعر والمناصر وعبدلي
ومن كل رهوه تسمع الأ الزواملي
وخوته وذريته سنان القبائلي
ولغوج نرده في ذلوق النصائلي
بحرب المدافع ذل كمن مقاتلي
وكم ذي قتل منهم وكم ذي تجدولي
خبرها مع الشقي وفضلي وعوذلي
فو الله ما طعنا لحكم القتائلي
لما نقرع الشيطان ذي يرجم اشولي
ومن حب أمير الثوب ما حد تخذولي
سنان ابن سبعة والمرد ابن دهشلي
يصل لا الأزارق عند أصل الأصائلي
من اهل الجبارة من قبيلي وديولي
كما أنه مقام الجيد رافع ومعتلي
رحم ذي قتل منكم وفي صيته اعلي
عليكم سلام الله سلام الجزائلي
وماتوا على دين الحبيب المفضلي
فيا ويلهم من شر يوم الزلالي
وبالتاليه كلاً خرج منها خلي
ومن بيننا كسب الوفاء والجمائلي
ولا بع وصل لنا وذا القاف واصلي
ويصرف جميع الشر والجاه معلي
ويا نطلب العافيه والخير لك ولي
محمد شفيع الناس باليوم لهولي

إذا جاء نصر الله والنصر والفتوح
وساق العدو سواق المجازير لمذبح
وصلوا على المختار ذي نوره ايلوح
وقال ابن هيثم ساس جنيز صفا سحوح
وبعدي يهر تي السيل من حد أبو وطوح
ومن جار لا القاهر ولا طارفة شبح
على ضربة المرفع يلبون لمصوح
وليلة يلب الجيش تقدومهم ربح
وذي هي خشب عوجاء يقادونها سموح
ورزعة يهر من بين ردفان لا امشبح
ومنا ومن ذولاك لصواب وامجروح
وسدة عدن لؤل دهمها من الفيوح
ويافع سلينا ليلة الباطل امسفوح
مغورة علينا لا قد البندق ابيدوح
ولا حن أمير الثوب حنة من الجبوح
وسر من محل الجود ذي كسبهم مسوح
وخطي مع الطيار لازم به ايسروح
وهم خوتنا من صخ مكتوب بالصحوح
وسيتوا مرزة قد فرحنا بها فروح
وتهنناكم الجوده ويهنناكم المدوح
وعواس ذي سيها وبرد بها الجروح
فوقت الصحابه جاهدوا طعن بمرموح
وذي خالفوا بالدين تي مثل قوم نوح
وغرهم الدنيا ولا منها صبح
وذالحين يا الأخوان مدينا الميوح
وخطك سمعنا به ونحنا من املوح
وناظر علينا الله بأعيانه امشروح
يفك الحزن ويطلق ابوابه الرزوح
وصلوا على المختار ذي نوره ايلوح

وله قصيدة وثيقة الصلة بما قبلها من حيث الموقف الواضح ضد بريطانيا والاشادة بالشهيد عواس، مثله الأعلى في البطولة والرجولة والإقدام، نختار منها هذه الأبيات المعبرة:

ورحنا سنان الجيش ذي باسهم شديد
ويشهد جبل ردفان مصفى لكل جيد
وشليت ميزر بو خشب زانته جديد
فلا حد معاند لك ولا أنته لحد عئيد

وقال ابن هيثم ساس جنيز وابو سنيغ
ومكتب يهر حلقه بيدي ومستمع
ويا مرسلني قم شبل خطي وكث بزغ
طريقك يهر يومين والحذر تنقطع

^١ المجازير لمذبح: الحيوانات التي تساق للذبح، ويكرر الشاعر استخدام "إف، بدلاً من ال" وهي لهجة أجزا من الحد وأطراف ذي ناخب، وتعرف بطمطانية جنيز.

^٢ تي: مثل... ثم يورد الشاعر أسماء أطراف وحدود مكتب يهر.

ومن وثر الجريبه فلا ينفع الجنيد
وذالحين لا ميسر ولا جنبيه بالأيد
ومن شل مهرة كيد من كناد يستكيد
ولا تفرح الا لا قده صاحبك مفيد
علي احمد وصالح والثلاث للولد سعيد
وثوب الوفاء والعهد من بيننا يزيد
فلا عاد أسي صاحب ولا عاد أسي عهد
وانا قد كتب لي رزق من حيث ما يريد
ولا عاد لقينا منهم واحدا رشيد
محاكم على اهل ابين وعالكور والصعيد
وكلا يخالل حيدر ذي هرب شريد
شريع من الظاهر وجا شرع من زبيد
وحد ذي جحر السحب وحده بلا ضعيد
فلا تحسبه منك ويستاهل الجريد
ولا شل خكم المنيل والقيد وامزنيد
ومن قام دين الله للأخره شهيد
وارضي جبر من قبل خالد بن الوليد
وبعد الحما يا ياتي الموسم البريد

وجي ساحل ابين لا مسر كل ولا فزع
وكانت به الرزعات والخصم يرتزع
ومن حب شور الفسيل ما عذر يختدع
تروح عدن ذي فيه من كل ما صنع
وسلم عدة ما عطر لمراش يخترع
وخصيت عبدالله وصهرة ومن سمع
ولا تخبرك خابر من الشخ ذي جزع
ورد الله النعمه وسعر الذره طلع
وريش الدول ما واحد الا وهو صراع
بنوا دار عاليه واكن مع نفع
ولحكام بالضايع وذي منها رفع
وفارعت ذا الأمه ولا حد يفتزع
وحد يضرب الطاسه وحد جاء يبيتزع
ومن كن عشا اهل البيت كله ولا شبع
وعواس مثا ذي كرها وذي قنع
ورحنا ويلاكم شور واحد ومجتمع
فلا نقبل الدوله ولا حكم مبتدع
وذا ذي سهل والرد منكم يقع سرع

قصيدة للشيخ راجح هيثم بن سبعة أرسلها إلى الإمام بن يحيى حميد الدين

ناظر علينا وعينك لا تنام
نا سالك العافيه طول الدوام
من قبل لا يخلق آدم باللف عيام
ذي قضته بالمصاحف والختام
وقال ما فيد من جثر الكلام
وانا محادد جبل قلة سنام
من مطرح اهل المحاجي والصدام
عاقل بهر ذي بيتقدم زمام
من وقع الساس ما بيني ازام
لما تصل لا بلد قايم مقام
يعم صنعاء ويملى قصر سام
بلغ سلامي على سيف الإمام
منا عليه التحية والسلام
قبلي وبحري ومشرقها وشام
ولا يكون خلاصه بالحرام
لو تكسف الشمس أوتبقى ظلام
والدين واخذ وبعد الهام هام
وباني الخيش تاليته هدام
والعز من يد لجواد الكرام
بالجنبيه والمذلق بنالحزام
نسورها والحداحد والرخام

يا الله يا من توكلت بك سلم
يا رب يا مشفي الجسم الألم
وانكر محمد بلوحه ذي رقم
شفيعا ليلية القبر الظلم
يقول بن هيثم الهاجس نههم
لا خن من جار قدامه سنم
يا مرسل شل خطي والتزم
من قائد الجيش ذي ما يهتزم
واعبر بلاد البداوه والتهثم
وادخل بلاد اليمن وانتة نسهم
سلام مردوف منا يقتسم
لا تشد ان كان وانتة محتكم
هو كنزنا ليلية الباطل دهم
والي على كل والي محترم
من عامل الصدق ما يرجع ندم
حلفت ما صادق الجنس الرذم
من بعد عواس ذي قالوا رحم
من له علم بالقلم ما يهتدم
في معدن العز مثلك من كرم
عاقبيه بو منصر محتزم
كم هي سوافع ومن لاظم لظم

تعرف طريق الصديره بالخطام
من قبل لا يخلق آدم بألف عام

أنته ملكنا و تنصف من ظلم
واذكر محمد بلوحه ذي رقم

والقصيدة التالية أرسلها إلى السلطان عثمان في حيدر آباد في الهند أثناء الحرب العالمية الثانية

يا الله يا من على السبع ارتفع
يا عالما كل من فيه الوجع
يا خاطم اهل المراكب عال شترع
صلوا عدد كل ما الراكع ركع
بحق من فضل أيام الجمع
يقول بن هيثم الهاجس بدع
أحيان بنيت أنا وثنة سمع
يا مرسل من محل اهل الشنع
من حد ذي من لقي خصمه صكغ
وأعلى يهر وأهل بو حمير سبغ
عاد المراقش ومن ليهم نخع
واليوم ما تسرح الأباليع
زغ فتنة المحجبه وأهل الزيع
يا عازم الليل من أرض المنع
شمر بطيار عد أريع سوغ
سلم سلامين ما البارق لمع
خص المراكب وخصيت البقع
وعسكره ليلة الخصم ارتزع
حلفت ما بي من الفتنة فزع
مغلوب من ذي على المرسى قطع
هو قفل البحر بئد عالترقع
لعله لمن ذي في الدن اختدع
صابر على العز من حيث اصطنع
وان جيت وان صاحب الباطل رجع
لما تحنن طبول أهل البرع
لكن عسى الله يكرمنا كرع
يسقي الجبل والمسيله والقووع
أحكام يافع بترجع للبتشع
ها شل يا ذيب والسافع سفع
ردفان يشهد ونعوه والقزغ
والجد لؤل على صنعاء رزغ
صلوا عدد كل ما الراكع ركع

ناظر علينا من السقف الرفيع
يا رب يا مشفى الجسم الوجيع
وامسة وظلة تزوع الماء زويع
على محمد حبيبي والشفيع
وليلة اثنعش فضل من ربيع
وانا على سيرته داحق وقيع
واحد يخالف واحد يستمع
قم شل خطي قدك احسن وديع
حيث الميازير بتصبح يا صكيع
ذي جدتهم خذ من البير السبيع
ذي جاهدوا بارضهم جل النخيع
ذي له علم بالقلم ماشي يضيع
بالخوف سرمد ولا تقبل فريع
احذر من اعداء دينك والشفيع
لما تصل مرسا الهند الوسيع
وكل ما الموج يدهم عال شريع
وخص عثمان لا الحصن المنيع
حافظ عليها وساقوها رزيع
ولا احكم القنابل ما نظيع
ويش اعذره ما يقع تحت القطيع
واسقانا الله طعاما من ضريع
والألمن باح في أرضه وييع
والقبيلة تدرك الضاره سريع
بالتم يا نضمده جنب التبيع
ويلعبون المسده والشويع
ويا تقع دلونا بيد النزيع
ولا يروينا الوقت الفجيع
واسبالهم من على يد امشريع
ياق نصور الهواء تقطع قطيع
وأبين وطرفة عدن كمود النصيع
كلأطعم سكرة الموت الفزيع
على محمد حبيبي والشفيع

^١ إشارة إلى الخلاف بين آل هرهره الذي بدأ بعد وفاة السلطان عمر بن قحطان، حيث انقسمت يافع العليا، فولت الموسطة حسين بن صالح وولت الضبي حسين بن أبوبكر.

ومن قصيدة قالها مطلع الأربعينات ينتقد فيها علاقة السلطان عيدروس بن محسن العفيفي بالاستعمار البريطاني:

لا اهتات الأرض يافع ما يهون
نصرة علي حل كسار القرون
ما بقعه الأ وفيها يحضرون
منين ما صايح الصايح يجون
والحميري من حمومه للحصون
والقبيلة عند مولاها زيون
ومن رضي ما علي راضي غبون
ما حد بيرضى بكلمه ذي تشون
والقبيلة حلها يتعمارقون
ويا اماماه يما متوكلون
من هم بتلم الغلط يتراجعون
وأهل الحيل والخون والكاذبون
لازم يقع طابعه بين العيون
من زمرة ابليس مثله يلغون
ذي يهدم الدار ويدق الركون
وان ذا صفي وا يقع حلق الدقون
ينجد وماواه باعلى عليون
عادات لسؤل وذي هم ينتمون
عقله خرب حل ما يتقاربون
والمشيخه يغذها خلق الدقون
ذي كان فيه الحلق لئز البطون
خذ به سهر باته اعيانه ذهون
استترجوههم ولا هم يعلمون
ما شي يقع من بلاء يافع سكون
بعد السلا والفرح يوقع حزون
ولا بصدق بضحكات السنون
عذات ما يقرأوا عم ونون

قال ابن هيثم محل السلطنة
من ساس جميز عمذ بالميمنه
بعدي رجال البلى ومطاعنه
من راس ردقان لما المعينه
ومراسنه من بنا لا شفقونه
مكتب يهر كل باطل يدحنه
من ما حسب صاحبه ما ثمنه
من مر في السوق والخذ آمنه
كلا يخذله من الشور آمنه
با تخط السبن بين البنين
وحمل وزنه وحمل البردنه
ذا وقتنا ميز أهل البهتنه
من ينزل الذل هو والمسكنه
لو فككت التاس باب الشيطنه
ومن سمع شوره الله يلغنه
والكذب كؤذه بيتعمر سنه
وصاحب الصدق ربي عاونه
واليوم من شل يندق زؤنه
ما هو لذي ما بيسكي يشحنه
من باع أرضه من أهل السلطنه
والساحل اختان به ذي هؤنه
ذي كان قرشه معه بالمخزنه
ما طف قد طف لا حد يسهنه
ما اليوم لا جيت والضان اقرنه
مزكن بعقلي وعقلك زكنه
والحق ميزان بعده فرزنه
وانكر نبي فضله بالبرهنه

وهذه القصيدة للشاعر هيثم راجح بن سبعة وجهها للسلطان العفيفي

وسبع اطبق مرسومه رياسه
وشي منها وطى وانصب رواسه
وما الشمس ابرجه بعد الغلاسه
محل أهل الوفاء وأهل السياسه
وسنوى اركان مقتاسه قياسه
تقطع بطن الحنش والا براسه
وفي بوك الدول مكتوب باسمه
بسياعات الشجر والا القواسه

طلبنا ذي بنى سبعا ووثر
وعاد احبالها في البحر لخطر
وصلوا عاتبي ذي نوره انور
نظم قال ابن هيثم بو منصر
نقش يا جور منجوره ومرمر
وطرح من ذهب صافي وجوهر
وشقني بوسنغ من نسل حمير
وجدني له نسب حبه مهجر

تشوف النار من ساقه مقاسه
ومنطق بئر فكيننا رياسته
وخذ برعه بميدان الفراسه
ولخوان الذي حوله دراسته
وما أغصان الشقر ناسه نواسته
من اعلام الدول ترعس رعاسته
وردفان ابصر النار الهياسته
إلى خلف اليمن عاسه عواسته
ولو كان المطر يرجع رصاصه
سرشنا من قفا مرفع وطاسته
كما انه جيش ضاري عاكواسته
ومن كال الوفاء اتخلص بكاسته
وهم عالنازه بيتاوا حراسته
ولا هي حاليله أكله قصاصه
وقلبي فك ضيقه واحتياسته
كمن الراعي احزر بالدحاسه
وما الشمس ابرجه بعد الغلاسه

ومن قصيده للشاعر هيثم راجح بن سبعة أرسلها لطاهر عثمان يقول فيها:

وامسيت انا وبتة البارح سدود
وامسى وظلي من الخمه ورود
من مطرح أهل الميازير والفردود
ويش أيوطي جبل عالي ركود
واليوم خزناتها صفراء وسود
ذي حاربوا قوم حاشد والزيود
واليوم ماشي يجينا بن سعود
كم هي محاجي محاربها سنود
سلم على أمر يافع خو حمود
طاهر وخوته بيكوا على الكبود
واسنق جاهم وحنن بالرعود
وصفه اخبار يافع والهنود
لما تقارب وراعيها يذود
وتقاطره عرضها كمن قعود
داري بذي لي وذي عنده حقود
لا تذكروا ذي قده تحت اللهود
قبيح سبون الخساره والفيود
ماتنا مع كذ لا عنده كدود
عتبه على من رقد بين الهدود
ثوري وثوره لما تبقى جلود

وكسبي بو خشب طابع ونمبر
صباح الخير هذا اليوم لخير
ويا سيار شد الفهر لشقر
وخص الأمر مني مية مخطر
لهم جملة ثلث عشر ميسر
ولا حرد خابرك والا تخبر
خذوها من عدن لا بئر مجهر
ولا الضالع ولا المشرق واحور
ورحنا ساعدك للخير والشحر
ولا الشور انضمد ليمن وليسر
كلد والقاصدي واجملت ذي يهر
وشف من سار بالظلمه تكسر
ورحنا عارنا حلة وخنفر
ورع صوب المواجه طعن خنجر
وهذا ذي سهل خذ ما تيسر
وسامحنا بما قد طف وقصر
وصلوا عالتي ذي نوره انور

يقول بن هيثم الهاجس ورد
كئه بناذي يسقوا به عثد
ها بعد يا مرسلني سر بالروذ
من حيث لول عمد فيها وتد
قد سوسوها بباروت العدد
بعدي يهر من حمومه لا كلد
هذوا بمجهر وهذوا بالعند
واعبر حمومه ومن خاف استند
طريقك اشعاب مكيل والرقد
ومروحك حيث ما الشاعر قصد
بلغ سلامين ما الراعد رعد
لا اتخبرك خابره ما قل سد
والمنيبه بالخلا تمسي راد
من حمل الكوميه شلة بند
ما شقي الا بخلاس العقد
وان قالت القبايه كلاً جند
حتي ولا قالوا ان رحنا جند
بذكر على العام ذي ناول ومد
وان هم ييئون السهر والا الفهد
وان سرح الثور مجالبه ضمد

وان قال كثر العلق ما به رشد
يجزع زمان العلق كله نكد
والحرب لا هو بهذا الموسم همد
صحننا الدار والباب اقتلد
والوقت عاده يقرب ما بعد
ذا ذي حصن بالسواقي والمدد
صلوا عدد كل ما الراكع سجد

ما فابده بالعلق والا امكود
اهل العلق صدوا النعمة صدود
ما وئنا الا قد الدنيا همود
والصح من شعب لا شعب اليهود
والعر باقي ويقاع بالوجود
وانتبع الماء وبالخير انعود
ما يقرأوا بالدفاتر والرصد

والقصيدة التالية أرسلها لطاهر عثمان ينتقد فيها تشرذم القبائل وانتهاك الأعراف القبلية

يا الله يا الله ذي منك الفرج
احجب علينا حجاب الله ونج
صلوا عدد كل ما لبى وحج
على النبي ليلة اثنعشر عرج
قال ابن هيثم بذأ وقت الهمج
ذا الهاجس اقبل بلاطم بالموج
ولا تقولون ذا مني هرج
والقبيلة مثلما ثور الخزج
ماشي على من دخل والأخرج
ما قبطعت المعز به بالروج
يا مرسلني من محل اهل الهوج
من عند ذي لا تحاكي بالعوج
ولا زمل يا تجي من كل فج
قم شد بحري ومزيت امسرج
سر من حمومه قد السيلة مهج
والطارقه نار مكريب التبع
ومروحك حيث جودتهم همج
عند ابن عثمان ما ققط اهترج
هو جاب منهج وهاجسنا نهج
سلام مردوف ما الماطر هرج
وامسقى بلاد الفلاحى واندهج
واسبتال خموس يهر لمتا نفج
ما عذر من ما كتب والأمرج
أما القبتن من ليج ذاك التبع
وان قلت راجع فجابوا لك مسج
لا اتقفل الباب والدار اعتلج
يا انسابنا عالنا فيكم ترج
لن عهدكم عندنا بأعلى درج
صلوا عدد كل ما لبى وحج

يا من تفك المضايك بالفروج
ولا تكنا على ذي ما يحوج
وطافوا البيت بأيام الحجوج
هو ذي عرج لا السماء ذات البروج
ذي لا دريت ان ذه بقعا تموج
واهتجت الأرض وارتجت رجوج
قد ما بعول على كثر الهروج
خطوه قديه ومن ثنتين عوج
كلا يخارل دخوله والخروج
ولا طرحت الحجر ذي يا تروج
قم شل قيفان ملحوجه لحوج
بعده يهر والبداهه والشروج
وقلت حيا ملا هذه الفجوج
شد المروس ومزيت امسروج
جمل وجمل مزخمل للهروج
علق مساميرها وامسه تروج
عاداتهم كرم والجوده هموج
حتى ولا مهرا الأمه هروج
وجاوبه من رواشين املهوج
وعذات ما السيل سقوا به دهوج
صيف الذره نهج الوادي نهوج
لنا وصل لا بنا فجبه فجوج
ما قد رصد بالقلم زجة زجوج
تعبنا الوقت واعلنا علوج
ملا على ذه ييجوها بجوج
واحد ييؤب وحد فك امشجوج
لو يمتهج ذا الجبل كله مهوج
والكاس بالكاس والكيله دروج
وطافوا البيت بأيام الحجوج

وللشيخ راجح بن هيثم قصيدة بعنوان (أحسن عز عزه) قالها سنة ١٣٦٤هـ

كريم الجود واحسن عز عزه
ولا خذ منه ما قلبه منزه
وصلح كل حد منهم بحزه^١
بشكله والهجاء نقطه وهمزه
وما ربح الصبا بالجوهزه^٢
ولقظ من حجر ياجور بهزه^٣
ولا يطرح حجر جرزا وهزه^٤
ولكن قد يرى بالتلم شجرة^٥
عمود القبيلة من حيث رزه
يهر من ثبعة العاقل وكنزه
محاذد للبطاطي وابن حمزه
من اطلق عود حصل فيه رجه
بسوق الكبور والبيضاء وعزه
يجي من حيث عين الشمس برزه
معانا الطين به سقطه وقفه
وساعه بيننا والخصم برزه
مثيل النار عاباروت كزه
حنب بالشبك ذي عقد ومزه
وقع محنوب والمحناب لزه
يخذه داخل المجلاب رمزه
قطعنا غلب بالمنشار جزه
على بقعه فمن له سيف هزه
ولنه حيث النسم حقه وحفه
قطعنا العطب والميشار جزه
ولا اتبع كل ما طاره وفزه
وشكله والهجاء نقطه وهمزه

ونبدع بالذي يمنع وذي عز
وهو ذي قسم الدنيا وفرز
وفرق عيشة ابن آدم وحيز
وصلوا ما قرأ ببجد وهوز
على أحمد ما ذلح لزيب وما هز
وبن هيثم من المنقاش بهز
وبيده مطرقه للحيد لجرز
وهاجس جاب لي مهرا مشجر
حلاله واديه كمن مشيز
رخم جدي طرح لي خير مكنز
سألهم عنده الموت المنجز
ويزمل من زمل والأترجز
سقى الله وادي البين المنيز
يوذي كل ما المحتاج يعوز
ولو هو ذه السنه بئنه تعزز
وانا والقبيلة نحضر بمبرز
مكاريب الفتن من كرها كز
ولا الحبل احترد والأترجز
ولكن من هري والأتمز
ولخفف لا غيز والأترمز
وانا لا سرح الشعلا ولا اعجز
وليلة ما يخط المر واركن
كما عاداتهم يعزم وجهز
ومتينا الخشب عينه مروز
وذه طاره وذه شاعف وذا فز
وصلوا ما قرأ ببجد وهوز

^١ بحزه : بجهة أو جانب.

^٢ لزيب : زياح الأزيب.

^٣ بهز : قبض أو مسك بيديه.

^٤ الحيد لجرز : الجبل الصلب.

^٥ بالتلم شجرة : التلم هو ما يشقه المحراث بالأرض ، والشجرة هي الإعوجاج.

وفيملا يلتي قصيدة بذع أرسلها راجح بن هيثم إلى طاهر عثمان السعدي

بالخير جانا وبالنعمة بسط
حاشا على الله ما عنده غلط
وسبيع رافع وسبيع أطباق حبط
ما في الثلاثين شكله والنقط
واسمه مع اسم الجلالة مختلط
وأخوه جبريل لا عنده هبط
وأحيان بالبحر نسيح به وشط
ماهل عجيناً بحرفه ذي لقط
وان هي مريره فما جاك استرط
قم شل قافين مرقومه بخط
كلن بيملا حزامه واقتشط
حيث العمل بالشواجب والوسط
وأويت قرية غنپ حيث المحط
والسحب والهيج عنده والسبط
طاهر وخوته ومن ليه اشتبط
وبيعترف ليلة الباطل هبط
والشد مزور والحبيل اقتحط
ومن ربط حبيل لا رجليه ربط
كلن ييكن بحمله ذي شبط
وازكن على ذي من المحمل فرط
يا ما وكم هي من الأمه لوط
وباتي الخيش ما ثوره سقط
من حب لسواق ما فيه الحبط
ما يدري ان كان راسه قشنتط
جتنا دسامول وذيئنا فوط
ما اليوم شبيه وقد قل النشط
ما في الثلاثين شكله والنقط

يا الله يا رب ذي منك العطياء
يا حاكم الحق ذي لم تغلظا
وحافظ البحر ملوي حانطا
صلوا عدة كل كاتب ينقطا
عالمها شمي ذي سمي طه وطا
ذي عنده املاك ربي تهبطا
قال ابن هيثم تشطينا شطا
حتى ولا هاجسي قد له بطا
يا قلب لا جا عسل علب اسرطا
يا طير مولى جناحين ارقطا
من مطرح اهل النصيل المقشطا
واعبر بوادي حمومه والوطا
طريق بينان لا نشتوخطا
لا عند ذي ما يرده مشحطا
بلغ سلامي عليهم مشبطا
ذي يعرف الحق صوبه والخطا
والوقت كنه عجي وتفلحطا
وبعضهم من طحس وتورطا
هيهات كم هي حمول امشبطا
والوة خطام الصديره وافرطا
لا يعجبك من هري وتزبلطا
من جر محناب خاف اتوقطا
وعنادهم يذبحون المحمطا
كم من وعل بالقرون اتشنتطا
هذا جوابك قروش ممشطا
لانا مقفل ولا فك الغطا
صلوا عدد كل كاتب ينقطا

جواب الشاعر طاهر عثمان السليمانى على الشيخ راجح بن هيثم بن سبعة

راس الشعاب النهيله حطحطا
لا تأسن السيل لا قد وسطا
والباطلي كان سارف غالطا
والصوب ذي كان قد رذه خطا
واصحاب موسى بضيقه مخاطا
تقول ذا كف أو ذا مسنططا
وهو مسنط عليهم مسنططا

نبدع بمن حن بالراع وخط
واسقى بلاد الطوارف والوسط
يا حاكم الحق واخرجت الغلظ
تي مثل جبريل عالمه هبط
نهارة عون زهر بالحمط
زقر بدقيه وشل ايده وحط
واخرجهم الله من امر السخط

ذكر النبي كلمنا الكاتب نقط
يقول طاهر علي الهاجس شرط
يا مرحبا قفاف راجح ذي لقط
حنيت من دار محكوم اثنتان
قريّة عنب ذي يلاصون الشمط
يا مرسلني شل لي مهرا بخط
لا الطارفه حيث ما الدم اختلط
جي الوطا والصفا عاده وسط
عند اهل بن عسكر اخذر من غلط
لا عند راجح تشطه لك تشط
بيت الروس والسياسة ملقط
مثل المباني على حيد اقتشط
تي البندقه عند رميان النقط
ما هو كذا من لقط حاجه لقط
قد كنت يا سلب احناش امرقط
رغنا جرعت الصبر وان ما امطاط
لا هو عسل كان عاده لا امطاط
لما تصل قل سلامي مختلط
سينا صهاره بنذاق الربط
واليوم ذي هو مثالي ما سقط
واخذر (بنا) لا بصرت انه همط
والحبيل بالقيس لا بين اختبط
بصر بصر لا يقولون اعطط
ان الزقر قد حصل وين المحط
ما بي فزع من غلط والاخلط
ما من بدع فوت له لا فحطاط
والارض مصياغ والبوطا حطط
حيث ابن هيثم ينس جده وحط
نهار ظلي مخالفة الغلط
واليوم سلطاننا مزر الربط
تي مثل ما قلت قمتز الشنط
والعهد ملوي على ارقاب الربط
ذكر النبي كلمنا الكاتب نقط

وسط الثلاثين ظلي ينقط
يشل شرطي وهو يتشرطا
حتى ولو هو ربشني حرف طا
لرگان من عالصفا متشاتا
مكريب من قاربه با يشعطا
وجيت وادي مدرب محططا
وحيث ما يذلحون المحمطا
واخذر على دحقتك لا تغطنا
والارض مترايبه شبه متخاطا
لو كنت فازع تشطه لك شطا
ما تصد الا بيوت ملقطا
ما حد يبينني على كده وطا
واكبدا رازيه ما تنعظنا
من مد يده على شي يلقطا
واروخ الجوهره من لرقطنا
تي مثل ما قلت كله يماطا
أما السقطري بخاته يماطا
بالمسك والعود جاء متشبطا
ومرافده بالجماييل والعطنا
وان حد مجدس فقد هو ساقطا
لا تغبرة لا سكت وتهمطنا
ويش انزرة يا يشل الخربطا
والا يقولوا دخيايه عقطنا
نهار يصبح بضيقه واقطنا
من هي بغيره بدني به وفرطا
ذي ما بيدري بصوبه والخطنا
و(ابن) به الوزن ما جا يقرطا
جدي وجده على السدة شطا
واهل النصيل الرهيفه مقشطا
ما شي فليثوه من قتربطنا
من حيث من قد براسه مشنطا
قيد القبايل عهود مشبطا
وسط الثلاثين ظلي ينقطنا

ومن قصيدة جواب أرسلها لصديقه طاهر عثمان، نختار هذه الأبيات التي تشرح واقع المنطقة،
جاء السياسة الاستعمارية البريطانية وأوضاع اليمن بشكل عام:

وذي باليمن فازع ومخفاف من دثين
وقل من خمومه لا حدا قال لك من ابن
وما ثور الجاهم ولشعاب سليلين

وقال ابن هيثم مهرا الوقت هجمه
ويا مرسلني شل الحروف المرقمه
وبلغ سلامي ما السحاب تلمعه

مثيل النمر ينهم وخوته تباهمين
وسعر الذره من سبع والبن كيلتين
مثيل الحاحد بالهواء ذي تلاطمين
وبيحان والقبله وسينون والعدين
وبيصصفون الكذب والصدق وين وين
ولا طف قامه وان قصر حزر قامتين
ولا قاسي اتلسين وشمخ تلينين
وشف من حسد مؤمن تعشوه كافرين
كما ان الثقل عالجذب والجمال عالمتين
وذلهين أبو ناظور عالئثم حلقتين
وأنا وأنت نفكر عالذي عادهن يجين

* ومن قصيدة جواب لراجح بن هيثم أرسلها للشاعر الشيخ عبدالرب الدغلي الذرحاني المفلي

مثل الجمل لا حن للخائواني
واعجب على يافع وعالبدواني
معروف بالمحجأ وبالدواني
من دولة المسمار والغساني
هذا جواب السمر الميساني
وبيت بن حمزه وبين عزاني
والمفلي من حنر لا نعماني
يافع قهر شركاس والعثماني
ولا يشل الحكم للطلياني
واهل الثمير وأبين مع بيجاني
ولا بهما عسكر ولا ميداني
ضاع الجمل والجمال والخيداني
يهوا على كمن نمر طغاني
وهنجموا عالفلس والقرواني
نكره على الطيار والغرباني
يعبر بهما الجمال والسيلاني
ما شل حكم الغصب والميثاني
ولا يبقرب كمل من هو واني
والكذب مثل الجابه الدخاني
كثر الغلق يخرج من المخزاني
ذي تعجب النقاش هو والباني
والكذب عادته يطلع الغياني

لظاهر ومن عنده مخوه وبين عمه
وخابر من الدنيا حسينه منعمه
وريش القبائل كلها يا ملاطمه
بيافع وصنعاء والمخا وارض حضره
وذا وقتنا وقت الحيل والمراجمه
ولكن قد الأمه مكته ومحرمه
ولا حانق اتبصر على ذي بتالمه
ومن كل ضمير الناس ما شل مغرمه
عسى الله ينجي من خطايا ومائمه
وبالأمس قد كاته ريافل مكتمه
وهذا جوابك من بدع قول خنمه

قال ابن هيثم حن قلبي مخطر
ون هاجسي قال احتزم بالميزر
لا تلاوي إلا رأس حيد الزمعر
الدغلي عاقل وبيت امجبر
لا اتخيروا قل من حمومه وأيهر
سلم لعبدالرب وخطي يشهر
واهل الذراحن ذي براس المقطر
ذي ردوا السركال هو والعسكر
من هو على نور النبي ما يقهر
كلاً يخایل كيف ذي رأس أحور
لو ما الرضا ما كان يؤخذ خنفر
من يذرا الحيله خسر وتخسر
عادات يافع من عدن لا مجهر
واليوم قالوا كلاً ايبتبصر
هذه المظاهر من سنة ستعشر
معنا مراسي ما بتقبل موتر
ولا نباش شوكي بيافع يمتبر
وقت العمل ما تقرب إلا الجبر
وصاحب الصدق اسعره بن اشقر
هذا كلام الوقت يابس واخضر
بطرح حجر ياجور والأ مرمز
من سرح الحيله وقع وتكسر

* ومن زوامل ورواجز الشيخ راجح هيثم بن سبعة طلب أن يشلوا في جنازته الزامل التالي كراجز:

هذا طريق الحق ما منه مفر
لما يصيح إبليس من رأسه وقر

راجح مسافر نحو دار الآخرة
والخصم ذي ما يحسبك لا تعذره

وله الراجز التالي:

النجم لسؤل راح والثاني ظهر والثالث آيسقط مع وقت الغروب
 ذي ما يحاسب صاحبه في الظاهر ما الآخرة ما هل محاسبة الذنوب
 * عند تحكيمه في مشكلة باليزيدي، بدأ الشاعر علي محمد بن شيخان بزامل قبول الحكم يقول فيه:
 جينا بما قتلته شروع القبيله والحكم شلتيه ولو هو جرّ ميل
 تشهد يهر من مذبله لا عسبله من صامته لخواه تسمّح للقبيل
 فرد الشيخ راجح بقوله:

مُتلاحظه لوجيه من بعد السرف والحكم ماشي به غلط مكبول كُبل
 مثلك من اتسَنخ ومثلي من قطف والمنيبه تُبرك لحَمال العدل
 وبعد قبول الحكم قال الشيخ راجح:

يا شامخ المحراس يا قول أكرمك ويراي ذا المالح وقلة ذي جليد
 مُتلاحظه لوجاه من بعد السرف ما كان يتطّق من أفواه الجريد

الشاعر زيد بن صالح الحريبي

هو الشاعر الشيخ زيد بن صالح أبوبكر عبدالحبيب الحريبي، شاعر فحل يتسم شعره بالحكمة والشجاعة. توفي مسموماً من قبل البريطانيين في عدن عام ١٩١٦م، بعد فشل مفاوضاتهم معه للحصول على تنازلات للبريطانيين في يافع، ودفن في مقبرة المعلا. وبنفس الطريقة توفي بعده بسنوات شقيقه علي بن صالح مسموماً عند عودته من عدن إلى يافع في قرية الروضة - العباسي. ولزيد بن صالح من الأولاد: صالح، عبدالقوي، محمد، علي، وكان أولاده جميعهم يقولون الشعر، باستثناء عبدالقوي. ومن أشعاره هذه القصيدة التي نسبت خطأ لوالده، في مخطوطة الفقيه حسين عبدالرب الرشيد:

حمام الدور غرّد يوم عاشور وفأ عشرين في شهر الضحيه
 سنة واحد لها باهوت باهر وهجّه بنالأواثم والرّكيه
 وبلبل زاد سنّي كل خاطر مع هدهد باللحان الشّجيه
 ولي هاجس وصل توّه مسافر يخابر من بلاد اسكندريه
 وحقق من هزيمة كل كافر من اسطنبول لا نرّنه وصيه
 خُماة الدين بأزّهاف البوّاتر وفلاق الجمّاجم حيدريه
 سعد من مات للجنه مبادر ومن هو حي تمحي كل سايه
 غنيمه مال ظالمهم وفاجر على الكفار من خالف نبيّه
 مع الإسلام نصر الله ظافر تقول النار حيّا بالهديه
 لقوهم بالممدافع والميّاظر صواريخ النصاري ما أسبيّه
 نزل انجيل عيسى روح قادر وقرآنأ على خير البريه
 وموسى قبلهم كلّيم شاعر وناداه المهيمين بالعشيه

نبي يتبع نبي لا قد وفيه
 وختم الأنبياء مني بنيه
 صبا هزّه على أغصان طريه
 غسل مثل الحروف الأشرفيه
 لها معنى ومبنى راكليه
 وبه جثثان وأنوار السريه
 يطيب الرأس عند الخارجيه
 في القريه أسد بالداخليه
 تجاره ما بها حصل وفيه
 طريقك حدنا ما فيه ليه
 لما تظهر على دار الحويه
 وحلوا به رجايل السريه
 رجح بالوزن معذاب النقيه
 وتنبذ المراسي عارعيه
 ونحن أخوان بالعين السويه
 كما حيد الوسط ليه بلّيه
 مباني شايروها ما غيبه
 فلارد الذي عابه هويه
 أمور الكثرة كيّه بكريه
 معي صندوق واقفاله عجبه
 طرحبت النصف منه للبقيه
 ومن هو ذيب يأخذها وصيه
 يساير من طلع بالقابليه
 وجازع بالطرق ذي هي بتيه
 يسافر طول يومه لا عشيّه
 كفاك الله من شر الأنبيّه
 عليه آلاف سلّم بالتحريه

الحريبي القصيدة التالية:

رحمان سائر رحيم الآخره غفار
 والشكر ما دام يعبر ليلة ونهار
 والعرش واللوح والكرسي وما يختار
 من قبل لا تخلق الدنيا ولا أبخار
 من ر بنا حق قد هو في قضاء وأقدار

وكلأ قسام في دينه مهاجر
 صلاة الله عليهم غسل يماكر
 وأبو صالح يقول الفوج ساير
 وتعذب من صبيب النحل فأخر
 قوافي بينه شرح المسامر
 من الحصن المشرف بالمنظر
 سنان الطارقه لا الحرب ثاير
 كما بعض العرب تلقاه فاشتر
 وماهلاً معه تعبّه وخاسر
 وما عازم توكل لا أنت ساير
 وفي (ملقان) لا أنته با تياسر
 وقصدك دار مني راس قاهر
 أبو صالح وراجح بالمحاضر
 وخابره من اخبار البنادر
 سرف من ذي بييدع بالمنكر
 ولا شي بيننا زايد وقاصر
 وتشهد لي وله غابي وظاهر
 ومن عادّه غبي والأمنكر
 وما قاله تبعنا وانكر
 فلا يخفن ولا أدّي شؤر عاير
 وتاذي قد يشوف الجمل جاير
 يراند بالسواء ذي هو محاذر
 ومن هو جيد لا يدّي معاذر
 وكلم الله من مخلوق صاير
 كما ان الأنمي مثل المسافر
 وهذه أليتك مني وانت بادر
 ونختم بالنبي سيد البشائر

وللشاعر زيد بن صالح

أبد باسم الجلاله مبتدا وحده
 واتني في الحمد واجب متنا حمده
 يملأ السموات والأرضين من عنده
 وعد رقم القلم باللوح والرصده
 في كل شيء سبق أو ما لحق بعده

وأستغفر الله فإزع من لقاء وعده
وآلاف صلوا على أحمد سيد السادة
أخو علي قال والهاجس ضوى عنده
في حصن نايف مشرف عالي المذه
واسلايهم نارها كبسون من عذ
وأهل الشنع بالطرف ميتين محتده
وبينهم شرط ما حد يحمل النقده
ها بعد ذلحين لاح البرق والرعه
من رأس بيحان لا سيحون لا السده
الهرج بالبحر منه والقبيل شده
والتركي اهتاب من هذه قفا هذه
لا حد تشاور ولا قايس ولا كده
حقيق رحنا حضرنا ساعة البلده
ومن عزم مننا فالخط من يده
لما وصلنا كتاب الوالي الغمه
لا قد عزم ما بخلي بالعرب بلده
وبما نشوف الذي هو جارر النهده
راجي من الله ربي يبلغه رشده
ذا ذي حصل مننا والخبر والجوده
وآلاف صلوا على أحمد سيد السادة

ومن أشعار زيد بن صالح الحريبي هذه القصيدة

سِوَر وآيات فيها سرُّك المكنون
ويُؤنِّ الحقُّ منه للذي يهدون
عليه صلُّوا عداد الكَرِّ والمليون
بأبكر بعده عُمر والثالث المغبون
مقتول ظلماً وامسى قاتله محزون
وثَّاب ضراب رأس الكافر الملعون
وبينوا كل مسلم والذي يجزون
بأنهم نصرة المختار لا يعصون
وله شفاعة معاهم والنبي مضمون
سرح قوافي على حرف الألف والنون
ميتين رامي ميازر نارها كبسون
مانا ومثلي مثل من لا سمي بالهون
ولا يشل السلب عاره يقع مأمون
عند الدول ما يهاب المكر والقانون
ولاسلح للذي يقصد ويبغون
ولا عدن با تطول لا ظهر مكتون
لكن تحاريك ريك والقسم مغنون

يا رب سالك بما ضمه حروف أبجد
والعلم من كل آيه وضحه واسند
شريعة المصطفى طه الحبيب أحمد
وارضى عن الأربعة ذي قاموا المشهد
عثمان ذي جمع القرآن واتأكد
وعن علي ذو الفقار القاطع المحتد
قاموا على الدين كلاً مثلهم جاهد
عليهم الله راضي والملل تشهد
من بر فيهم ظفر والخاتمه يسعد
ويعد يهاجسي شرف عاد لي مقصد
هات الصفه والخبر لا عند ابو مرشد
علماتهم بيته أثر الأباء والجد
حل الحق والرضا ما حد بيتأكد
وفصل من له علم والأقلم يشهد
حاشا وكلأ علينا ما يقع ماخذ
ما عاش ذي سار صنعاء ما كفاه الحد
قد كان لي فيد من صنعاء وذاك ازيد

من يحسب أنه يكفل الأيدي مجنون
والسَّاس صنعاء اليمن والمحكمة سينون
ما عذر منه بلا جيلة ولا طابون
من ذي سمعته يغور قل لئن شيهون
وصاحب العُرف ما هو للجفاء مسهون
والبز ما هو سواء (جوبه) وشي مصبون^١
وان صبح طاب الجسد بالعافية ممنون
ما عاد يلقى بها عارف ولا مأمون
من داخل البيت والصنعة بها يكفون
بطل كلامك ولاشي بيننا مسنون
كُلّا يقايس قيامه والجلف محبون
الوجه صافي وقولي بالخلق مفطون
عليه صلوا عداة الكر والمليون

رزقي ورزق الخلاق عاذي يُعبد
هذه حصص بينه ماشي صنغ باليد
الله يختار ما راده بكوئنه مد
والبارح أمسيت طول الليل بتفقد
يرد نفسه من الفسلات للمقعد
الوافيه بيننا والجافيه لتفقد
والراس لا قد فسد فالجسم بتفقد
والصدق ما عاد له بقعة ولاشي رد
السيف مجلي وكلن جر له مبرد
إن قلت بالشرع لول قالوا اتباعد
وإن قلت للوجه ما حد منكم ساعد
والحمد لله قاتع بالذي يرصد
والختم بالمصطفى طه الحبيب أحمد

الشاعر الشيخ زين بن صالح سالم بن علي صالح

شاعر معروف وشيخ حكيم. ولد في جبل الطالبي قرية "الحمراء" بمشالة- يافع، وتوفي عام ١٩٧٨م عن عمر ناهز الثمانين عاماً قضاه في خدمة المواطنين إنطلاقاً من مكانته الاجتماعية كشيخ مشايخ مشالة أو "عاقل مشالة" كما كان يُسمى. وقد عُرف بنزاهته ومصادقته في معالجة قضايا الناس وحل خلافاتهم. له أشعار وزوامل لم تدون. ومن أشعاره نقدم هذه القصيدة الشهيرة التي تفيض بنصائح هذا الشيخ الحكيم:

سبحان من له جملة أوصاف
والمنوع والجودة تكاليف
يذّي كلامه ناس غرّاف
فلا يجس قِزاع ومختراف^٢
شمل الفلاجه بين اكتاف
أيضاً ولا شجرهم أنصاف
ختم المجالس ركض لنجاف
والحق ما هو للتشواف
بل يحسب أنه جيد قطاف
يصير على الفتنة بصراف
ولا تغالب كل مختاف
والرزق بين النون والكاف
وما قصر فالله عطفاف
والفسل مسوق ثور نفاف
ذي ما تدره جملة الآف
والرجل سواره للتغطفاف

تبدع بعالم من تعلّم علم
قال الفتى من صان نفسه سلم
ومن عنده الحق فليقتحم
وا يخرجونه وان سقط ما سلم
من ما معه شفره وجفته شتم
بعض الوساطة يفرحوا بالقسيم
ومن حضر يصم على ما نظم
وان كان لا زادوه أخذ ما ختم
ومن ظلم لا يحسب أنه ظلم
الجيد لا يحمل ولا يندهم
ولا تقارب خصم عاد طرم
وانا على مرزح وقلبي نسيم
ومن كتب له رزق خذ ما قسم
سوق الجمل بالذود واخذ نظم
لا تيكسي الآ العقل ذي لا یرم
لا حول ثم لا حول جسمي إلم

^١ الجوبه: وتتطق الجبة ثوب

^٢ يجس: يجلس، يظل.

الأرض لك من قبل أسلاف
سالك يطه جدد ليشراف
ما غرد القمري وما طاف

يا من بالأسرار العسيرة علم
فكفك قيودي يوم قيدي إرم
وازكى صلاتي عالني المحتشم

وفيما يلي قصيدة بدع للشاعر حسين عبيد الحداد أرسلها للشيخ زين بن صالح سالم

يا مالك الملك يا من للأمم شارح
الحيد والواد يشرب من كرع سافح
يا سايق الرزق للمقوي وللجراح
بغبة البحر ذي بالنديا الساطح
وبحر فيه الذهب والنيل به طايح
رجال ذي صفوا الحالي من المالح
صح بالثلاثين والقرآن به شايح
الميم ضائع وحرف النون له ضائع
مكه مقامه وطيبه ذي بها واضح
ذي نوره أسرج مثيل البارق اللايح
حنين بالقلب ذا شله وذو طارح
نومي قهد من عيوني ليلة البراح
بن أربعين اكرمك وانسر واسايح
قالوا مسكين شيبه والعمر ناجح
جاهل مولع بن اثعشر سنه فارح
مثلي يقع كنت مثله بالثشط شاطح
با ودعك خط لا أنته معتي سارح
ما ينساونا ولا نسا مندجن ذالج
ما عاقل الأبتغه ساعة الصايح
لا مطرح الحمراء انت معتي راوح
بالعود لخضر جباله زين بن صالح
من كان عارف بريح المسك له نافح
بعد السلام المسنه حبههم صافح
عند الولع زين ذي سرمد وهو نافح
مثل القروش الجديده وزنها راجح
حاول وقابل لحتى يخرججه رايح
والنيل لا جاء معه له قرن بيناطح
علم الشريعه مقامه قطع بيذايح
حا سين. يا نون، صنوك منتبه جايح
لا بن مدارس ولا انا بن ثتب سامح
ويكره اشره فلا هي مثلهن صادح
بالعصر لؤل وذحيته ثرا لاقح
مكه مقامه وطيبه ذي بها واضح

يا الله يا ربنا يا شين. ألف. را. حا
غم البلد بالمطاره سين. ألف. فا. حا
تاجر ورعوي وذو هو جيم. ألف. دال. حا
يا حافظ الحوت بالماء سين. ألف. طا. حا
وبحر يثمر فلا هو طا. ألف. يا. حا
وبحر حالي وبحراً ميم. ألف. لام. حا
ما بين بحرين برزخ شين. ألف. با. حا
بحرين حرفين ضمه ضاد. ألف. نون. حا
ذكر النبي ذي مقامه واو. ألف. ضاد. حا
على سراج المدينة لام. ألف. يا. حا
يقول أخو هادي إني طا. ألف. را. حا
حنين مردوف ثاني با. ألف. را. حا
نصف العمر سار وائنه سين. ألف. با. حا
يا فقد من شيب عاجز نون. ألف. را. حا
وقال سعد الذي هو فا. ألف. را. حا
عاده بشطه عظيمه شين. ألف. طا. حا
يا مرسلي لا أنت عازم سين. ألف. را. حا
واجزع بحد المخوه ذال. ألف. لام. حا
عاقل وتبعه قويه صاد. ألف. يا. حا
لا اتخبرك قل قبالي را. ألف. واو. حا
بلغ سلامي على بن صاد. ألف. لام. حا
لعنومته والمخوه نون. ألف. فا. حا
لازم عليك يا رسولي صاد. ألف. فا. حا
تمسي معاهم بريضة نون. ألف. فا. حا
ذي منطقه بالمحاجر را. ألف. جيم. حا
كنان من قد زقر به را. ألف. با. حا
شل الوفاء والليانه نون. ألف. طا. حا
والشرع والمنع ظاهر ذال. ألف. يا. حا
والحلم عندي صفاته جيم. ألف. با. حا
ما ناصبك وانت فارس سين ألف ميم حا
واحزك أنا من بكارا صاد. ألف. دال. حا
خيوان نره جمادي لام. ألف. قاف. حا
ذكر النبي ذي مقامه واو. ألف. ضاد. حا

جواب الشاعر زين صالح سالم، عاقل مشالة، على الشاعر حسين عبيد غرامه الحداد

وبرزخاً كان بين العذب والمالح
خليفة في الثراء بقولك الواضح
من ضلع آدم وكأنت زوجة الصالح
أنت المهيمن وأنت السالب المالح
ميمماً . ودالا . تلاً لأ نوره اللايح
سكين لخنسان لا مؤلم ولا جارح
في بحر لا به سفن ترجع ولا سابح
ويحسر لمواج ما ينزف من النازح
الصدق والكذب عينه في زمن فاضح
مع النفوس الضعيفة كون متسامح
بضاعة الصالحين الصدق به رابح
من عامل الناس بالطيب فهو ناجح
جائنة وأتسه فلاح حد يقطع السراح
ولا تمر عند مر السارق المازح
محصولها ما يقع مشقاية الشارح
ما تحرز الدوكي الصالح من الطايح
وجه الكلف ما يجد فيه النداء راشح
ما خف بالهاوية وما ثقل ساطح
عاده يجي يوم وأهله ناس بتتايح
صندوق مكشوف للجايء وللرايح
ولا معه فرق بالخداع والناصح
وأهل الحرش والنميمة ما حدا فالج
ساهر منامي وبنت خاطري نايج
لجواد لا تقابل به لوجاه بتصافح
والعيشه الراضيه بالكفه الرجراج
تيوس وأوعال رأس الحيد بتتاطح
مقدام سوق البايه ساعة القارح
ما دمت عايش على الناموس با كافح
وَهَبْه من الله حكمة عقلي الرارح
من بعد ما اموت يذكر زين بن صالح
هو الغفور الرحيم المسائر الصافح
والقات ساعد معي باغصاته الذالغ
النحل ذي هي عقيمه دانما صادح
والنحل كله تراها منها لاقح
يخرج من ابطنها سائل شفا سافح
ميمماً ودالا تلاً لأ نوره اللايح

تبداء بمنشي بحارا ميم . ألف . لام . حا
ويا من انشأت آدم واو . ألف . ضاد . حا
واظهرت حواء بصورة فا . ألف . تا . حا
سبحاتك الله انت الميم . ألف . نون . حا
وأزكي صلاتي على بو فاطمه ميم . حا
ذي شق صدره بدون الجيم . ألف . را . حا
حيا الله اقوال شاعر سين . ألف . با . حا
كم ناس ظلي بيغرف نون . ألف . زاي . حا
يا بن عبيد الزمان الفا . ألف . ضاد . حا
الخدع معروف وأنته سين . ألف . ميم . حا
من سار بالخدع ما هو را . ألف . با . حا
وصاحب الكبر ما هو نون . ألف . جيم . حا
لا تقبل الشك عادك سين . ألف . را . حا
وأحذرك لا تصاحب ميم . ألف . زاي . حا
طين الكسيرة تكلف شين . ألف . را . حا
كثر الزقايه سحورك طا . ألف . يا . حا
والسيميا تحرزه في را . ألف . شين . حا
ما حط لنفسه ثقلها سين . ألف . طا . حا
لا تشتم اليوم لول بعد ما را حا
ما يكتم السر صدره با . ألف . يا . حا
ولا ييعرف كلام النون . ألف . صاد . حا
مولي الكرم والشهامه فا . ألف . لام . حا
من باطل الوقت أه القلب كم نا حا
الجيد عند الملاقى صاد . ألف . فا . حا
وكفة الجيد دايم را . ألف . جيم . حا
ومن معه قرن شاجز . نون . ألف . طا . حا
لا السوق يحضر بأول قاف . ألف . را . حا
سلطان حاكم زمانه كاف . ألف . فا . حا
من دون سرج الحصان الجيم . ألف . ميم . حا
وذي جزع من كلامي شين . ألف . طا . حا
ونطلب المغفره من صاد . ألف . فا . حا
هذا جوابي سريع الباء . ألف . را . حا
أما البكار الذي هن صاد . ألف . دال . حا
وملكتهن بتثري لام . ألف . قاف . حا
حيوان ثره جمادي سين . ألف . فا . حا
وأزكي صلاتي على بو فاطمه ميم . حا

الشاعر الشيخ سالم أبوبكر محمد العمري

من قرية "اللم" في منطقة القعيطي في يافع. عاش بين سنتي (١٣٠١-١٣٦٦هـ) وكان شيخ علم وفقه ومن أقطاب الصوفية في يافع، أمثال المشايخ: عبدالله عاطف الخلاقي، حسن هارون، ناصر عمر بن عاطف جابر، أبو طلعة، الحاج ناصر يحيى أحمد الفردي، العبادي وغيرهم. وهو شاعر مفلق له أشعار كثيرة، يغلب عليها الاتجاه الوجداني والنزعة الصوفية، وهذه القصيدة التي نقدمها هي أكثر قصائده شهرة وهي نموذجاً لشعره الوجداني ويحفظها الكثيرون، ويروى أنه قالها وهو على فراش الموت في كامل قواه العقلية، وما أن أكمل البيت الأخير حتى أسلم روحه لبارئها.

يقول بن بوبك محمد * يا الله بك يا خير مقصد
فرداً صمد ما غيرك أحد * ولا معك بالكون ثاني
بالابتداء يا واحد أحد * وليس لك ضداً ولا ند
يا حي يا قيوم سرمد * وكل شي هالك وفاني
ما باقي الأنت وحدك * وكل شي من تحت أمرك
والملك والأملك ملكك * والكون كله والمكاني
أنت الذي بالحال تعلم * من قبل ما سالم تكلم
أنا أسألك بالاسم لعظم * بالمعرفة ختم زماني
ختم زماني في سرورك * وأخيت قلبي في حضورك
وأجلي البصر يا الله بنورك * أنت الكريم المستعاني
إذا دعاك عبدك تجيبه * إن غارتك يا الله قريبه
عبدك دعا عاجز وشيبة * مده بالأوصاف الحسناني
أمرتنا ندعي ونسأل * باسمائك الخسني نرسل
وأنت ما تعجز وتبخل * وبحرك الواسع ملاني
وكيف ينفعني مقالي * لا ما قبل عندك سوالي
وأنت أعلم ما بحالي * علمك بحالي قد كفاني
لو قلت بشنكي ما بجيبي * ما فائده باظهار عيبي
وأنت أعلم يا طيبي * ما شأن ذي حرك لساني
يا نور قلبي والبصيره * طهر فؤادي والسريره
بحضرة النور المنيره * واطلق في الحضرة عنائي
أعطيتنا من فضل جودك * يرتاح روعي في شهودك
ماشي ينقص من وجودك * يا ذوالكرم والإمتاني
سلمتنا يا فرد جبار * من البلاء والعار والنار
وكل متكبر ومكابر * ومن لنا حاسد وشاني

مَنْ سَبَّأَ يَا اللَّهَ تَسْبِيَهُ * بِسَيْفِكَ الْبَاتِرَ تَذْبِيَهُ
 يَمُوتُ فِي ضَيْقِهِ وَكُرْبِهِ * وَإِنْ عَاشَ يَجْلِسُ بِالْهَوَانِي
 وَمَنْ يَأْذِنَا تَصِيْبِهِ * سَلَّطَ عَلَيْهِ أَكْبَرَ مَصِيْبِهِ
 وَعَذَّبَهُ وَاقْطَعَ نَصِيْبِهِ * يَا اللَّهَ تَرْمِي مَنْ رَمَاتِي
 سَلَّطَ عَلَيْهِ الْقُلْنَ وَالذَّلَّ * وَالْجُوعَ وَالْأُوجَاعَ وَالْبَخْلَ
 لَا تَمَهِّلْهُ يَا رَبَّ عَجَلْ * يَهْبِأُ جَلَالَهُ وَالْمَكَائِي
 آمِينَ يَا اللَّهَ ثُمَّ آمِينَ * أَهْلَكَ عِدَانَا بِأَلْ يَاسِينَ
 وَالْقَافَ وَالسَّجْدَةَ وَطَاسِينَ * يَبَاتُ مَقْطُوعَ اللِّسَانِي
 بِسَبْرِ مُوسَى خَيْرَ ثُعْبَانِ * وَالشَّيْخَ بُوَيْكَ رَاعِي الضَّانِ
 صُبَّةٌ غُمَزَ يَا سِرَّ بَرْهَانِ * وَأَهْلَ السَّلَفِ قَاصِي وَدَانِي
 وَأَزْكَى صَلَاتِي وَالتَّحِيَّةِ * عَلَى النَّبِيِّ سَيِّدِ الْبَرِيَّةِ
 يَا مَنْ حَضَرَ يَذْكُرُ نَبِيَّهِ * صَلَاةً مَا قَامَ الْأَذَانِي
 صَلُّوا مَعِيَ يَا كُلَّ حَاضِرٍ * عَلَى النَّبِيِّ نَوْرَ الْبَصَائِرِ
 مَا يَخْطُبُوا لَهُ فِي الْمَنَابِرِ * وَتَهْمِلُ أَمْطَارُ الْمَزَانِي
 وَبَعْدَ يَا قَلْبِي تَنْظُمُ * لَا تَكْثُرُ التَّفْسِيرُ وَالْهَمُ
 لِنُضَائِفَةِ الْحَالَةِ تَنْسُمُ * مَا عَادَ يَرْجِعُ غُمَرُ ثَانِي
 اقْرَأْ وَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ * لَا تَشْتَغِلْ فِي هَمِّ رِزْقِكَ
 وَاصْبِرْ عَلَى مَا اللَّهُ قَسَمَ لَكَ * وَصَلِّ فَرَضَكَ بِافْتِهَانِي
 أَدَّ الْفَرَائِضَ وَالنَّوَافِلَ * وَلَا تَكُنْ سَاهِيً وَغَافِلَ
 لَا يَشْغُوكَ قَوْلُ الْعَوَازِلِ * وَأَهْلُ الْكَلَامِ الْفَرِطُونِي
 لَا يَشْغُوكَ لَا ذَا وَلَا ذَاكَ * وَمَا حَوَتْ دُنْيَاكَ وَأَخْرَاكَ
 وَلَا بِمَا بِهِ شُكٌّ وَاشْرَاكَ * قَالَتْ فَلَانَهُ أَوْ فَلَانِي
 بِالْحَقِّ كُنْ أَمْرٌ وَنَاهِي * وَثُمَّ بِالْأَمْرِ الْإِلَهِي
 وَلَا تَكُنْ سَاهِيً وَلَا هِي * وَقِيتَ الْفَرَائِضَ وَالْأَذَانِي
 السَّادِينَ عِنْدَ اللَّهِ لِسَلَامٍ * وَلِلشَّرِيعَةِ سَبْعَةَ أَحْكَامِ
 وَالْمَعْرِفَةِ سِرًّا وَإِلْهَامٍ * تَعْرِفُ كِتَابَكَ وَالْبَيَانِي
 قُرْآنَ ذَاتِهِ سِرٌّ مَسْرُورٍ * ذِي فِي كِتَابِ اللَّهِ مَسْطُورِ
 وَفِيهِ رُوحُكَ رَقٌّ مَنْشُورٍ * بِالْمَعْرِفَةِ تَقْرَأُ عِيَانِي
 لَا تَشْتَغِلْ بِالْغَيْرِ وَالْفَيْنِ * وَبِالْمَتَى وَالْكَيفِ وَالْأَيْنِ
 حَتَّى تَقْرَعَ الْعَيْنَ بِالْعَيْنِ * وَلَا تَرَى بِالْعَيْنِ ثَانِي
 الْعَيْنَ فِيهَا سِرٌّ مَبْهُمٍ * مَا تَعْرِفُ (الْأَغْيَارَ) مِنْ كَمِ
 وَمَنْ بِهَا يَعْرِفُ وَيَفْهَمُ * تَظْهَرُ لَهُ أَسْرَارُ الْمَعَانِي

- كاس المحبه * عَرَفَ أصالة دِينِ رَبِّه
 - فمن يحب الله حبه * يسقيه عيناً جاريتي
 - سَتَرَ في ذكر غيره * في عيشة الدنيا الحقيره
 - الحاليه فيها مريره * دار الحزن والافتتاني
 - نَهَن الملاهي * بثوب فيه الرنج زاهي
 - وبيتها مخسوف واهي * ما هل كما جَرَفَ التمانِي
 - تحسب الدنيا غنيمه * لأنّها دار الهجيمه
 - فلا لها سعراً وقيمه * قد قالها البدر اليماني
 - تأتي مبانيها خرابه * واما لها تصبح سَرَابَه
 - ما هل كما ظل السحابه * تظهر وتُغْذَم يوم ثاني
 - بظاهره تلتاح خضراء * والباطنه غبراء ودبراء
 - ما فازوا الا أهل الأخرى * أهل الفضائل والحساني
 - هل السعاده والإفاده * تجردوا عن كل عاده
 - ما خَذَ تهنأ في رُقاده * على الحرير السخيتاني
 - هم الذي قاموا حدوده * ومدّهم من فضل جوده
 - لما فنيوا في شهوده * حاز البقاء من كان فاني
 - كف القلم يا سالم اسلم * ما عاد شي ريشه تكلم
 - الجند من يبدع وختم * إن المعاني كالمباني
 - وقلت ختم يا رفيقي * يا راحة الروح الحقيقي
 - لئله كَمِلَ ذلحين ريقِي * شائك ظهر واخرس لساني
 - يا آه أنا يا آه يا آه * جوفي حرق والقلب وخشاه
 - ماشي على من قال يا آه * يا آه أنا خلّي رماني
 - هاش الكبد واللحم والدم * لما سكن بالمخ والعظم
 - ليتّه محي للاسم والرسم * من قبل يدعوني فلاتي
 - ما عاد أباً مُهلّه ولا طيب * خُذني جهار أحسن من العيب
 - وهبت لك نفسي بلا ريب * اراك فيها وأنت راني
 - الموت بك للشيخ جَنَّة * وعيشة الدنيا مَجَنَّة
 - ما عاد شي بالقلب حنّه * ما عاد أباً ذي ما يباني
 - فلا دواني غير وصلك * ودائي من بُعدك وهجرك
 - وأعوذ بك من شر مكرك * وأنت خوفي والأماني
 - وازكى صلاتي والتحيه * على النبي سيد البريه
 - يا من حضر يذكر نبيه * صلاه ما قام الأذاني

صَلُّوا مَعِي يَا كُلَّ حَاضِر * عَلَى النَّبِيِّ نُورُ الْبَصَائِر
مَا يَخْطُبُوا رُؤُوسَ الْمَنَابِر * وَتَنْزِلُ أَمْطَارُ الْمَزَانِي
ذَكَرَهُ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ عِلَّة * رُوحِي فِدَاءٌ لَهُ وَلِأَهْلِهِ
يَا كُلَّ حَاضِرٍ لَا تَمَلْهُ * ذَكَرَهُ بِقَلْبِي وَاللِّسَانِي

الشاعر الفنان سالم سعيد البارعي

شاعر وفنان شعبي ارتبط طوال حياته بالشعر والغناء، له الفضل في تقديم أبرز شعراء يافع الشعبيين من خلال تلحين وأداء أشعارهم بصوته. ولد عام ١٩٤٤م في قرية (الصيرة) - الموسطة في يافع، وانتقل إلى عدن في شبابه وعاش بقية حياته فيها، حيث عمل في مؤسسة طيران اليمن الديمقراطي (اليمدا) حتى وفاته في ١٠ فبراير ٢٠٠١م. له أشعار متنوعة غالب عليها الطابع الغزلي، وله مساجلات مع عدد من أصدقائه الشعراء، أمثال الخالدي والكهالي وبن عسكر والغلابي وآخرين. ومن قصائده نقدم بعض النماذج، ونبدأ بقصيدة وظف فيها المثل الشعبي "من سكت ما نشحوا له"، ونشج: صب العسل أو السمن على الطعام. والمقصود أن الساكت عن حقه لن يحصل عليه من الغير. يقول البارعي

قَالَ أَبُو سَامِي كَفَى، يَا قَلْبُ شُفِّ قَدْهَا مَقُولُهُ
مَنْ قَدِيمُ الْوَقْتِ قَالُوا، مَنْ سَكَتَ مَا نَشْحُوا لَهُ
مَنْ شَكَى يَا قَلْبُ وَالْأَصَاحُ وَنِشْ بِأَيِّفَعْلُوا لَهُ
وَنِشْ عَلَيْهِمْ مَنْ جَرَى يَجْرِي لِمَا تَزْخَفُ رُجُولُهُ
رَاحَ ذَاكَ الْوَقْتُ ذِي فِيهِ الشَّهَامَةُ وَالرَّجُولُهُ
ذِي تَصُونُ الْبُودَ وَالْمَعْرُوفَ وَتَقْذُرُ أَصُولُهُ
مَا زَمَانَ الْيَوْمَ لَا رُذَّةَ وَلَا قَبْلَ قَبُولُهُ
ذِي طَرَحَ لِي جَمْلَ عَالِجَيْنِ وَتَعَبْنِي شَأْنُولُهُ
كَلَّمَا حَاوَلْتُ بَجْبُرِ خَاطِرِي وَأَرْضِي فُضُولُهُ
بَا تَبَصَّرْ لَهُ وَبَلَّغْ طَلَهُ مِنْ الْجَرَبَةِ سَبُولُهُ
لَا سَمَحَ لِي صَاحِبُ الْجَرَبَةِ تَلَقَّيْتَنِي بِثُولُهُ
يَقْتَلِبُ لِلْبَارَعِي حَاكِمَ عَلَى الْجَرَبَةِ وَدُولُهُ
بَعْدَمَا كَانَتْ نَمَارُهُ تَحْرُسُهُ غُرْضُهُ وَطُولُهُ
يَسْهَرُونَ اللَّيْلَ لَمَّا صَبَحَ مُلْتَفِينَ حَوْلَهُ
أَيْشَ ذِي بَدَلْ زَمَانَ الْعِزِّ وَنِشْ بِدَلْ فُضُولُهُ
لَيْشَ مَا حَدَّ مِنْهَا شَكْلَ خُرُوجِهِ مِنْ دُخُولِهِ
وَأَفْتَكِرُ صَبِيرَهُ وَغَبْرَ بَحْرِهِمَا الْغَالِي وَلُولُهُ
أَوْ ذَكَرَ قِمَّةَ جَبَلٍ رَدْفَانٍ وَتَذَكَّرَ وَغُولُهُ
أَيْشَ مَنْ فَيَدُهُ مَعَ الْخَيْالِ لَوْ تَعَثَّرَ خِيُولُهُ
بَعْدَمَا قَدْ كَانَ فِي الْمِيدَانِ لَهُ صُولُهُ وَجُولُهُ

ومن غزلياته (ليلة من العمر) يقول فيها:

رَدَّة لقلبي شبابه، بعد العذاب الطويل
وتعانقوا في محبه، وشوق ما له مثيل
يبكي ويشكي لخله، حمل الغرام الثقيل
كلمه فقط من كلامك، تشقي فوادي العليل
واثرك كلام الشواني، شف ما معي بك بديل
محبتيك وسط قلبي، ما تنتسي مستحيل
ورحمتك في فوادي، يا أصل غالي أصيل
ومن يفارق حبيبته، يمشي ولا له دليل
ما فايده لا تكبر، اشعلت قلبي شعيل
من كثر مسنهر ومثعب أحسن جسمي نحيل
من شافني قال فقري أو كن هذا بخيل
أحسن في العز ساعه من شهر كامل ذليل

ليلة من العمر مره، في جو هادي جميل
صدقه ومن غير موعد، خل التقى بالخليل
من الفرح كل واحد، عالخد دمعه يسيل
اليافعي قال كلمه، يا بو العيون الكحيل
خل الدلع والخشافه، يا خل وارحم قليل
شفتي مولع بحبك، وفي غرامك قتيل
قلبي يحبك كما أنته، تحب وأكثر قليل
من حب يا نور عيني، من صاحبه ما يميل
تراجع الله يدلك، ماشي معي لك صميل
أحرمثي نوم عيني، ما نام لما المقييل
صابر ونا الجوع فني، والتمر فوق النخيل
وانا غني قلب واسأل ذي يكرمون الدخيل

والقصيدة التالية أهداها إلى المغتربين لحثهم على العودة لوطنهم وأحبائهم

أيش ذي يا يردّه
ففي فراقه وبُعده
لي من العيش مُدّه
يسهر الليال وحده
شِلْ خَطِّي وودّه
يوم قلبي يودّه
في الرياض أو بجده
واختلف بعد وعده
خَطَّ يَدِّي بيده
أيش نساه وغدّه
بعد تلك المودّه
لا يخاييه وحده

غاب عني حبيب الروح يا ناس وابعد
كل ليلة وطرف العين يسهر ويقهد
ضاق حالي من الفرقه وعيشي تنكد
من يفارق حبيبته بات دمعه على الخد
وانت يا طير يا جازع بجنحك معذ
ذي كتبت له بدمع العين والله يشهد
لا انت يا طير ما تعرف محله تشد
قل لمحبوب قلبي أيش بالوصل يوعده
بيننا شرط عاهدته وهو لي تعهد
واتفقتا على موعد مبيّن محدد
قل لخلي حرام الظلم والهجر والصد
كل من غاب يتذكر حبيبته ويفقد

وللبارعي قصيدة بعنوان (القناعه) يقول فيها:

ما ندم من عاش في الدنيا قنوع
من شيع في يوم منه يا بجوع
الدلع ما يا يفيدك يا دلع
في نزولك دائماً أو في الطلوع
خير لك من عام كامل في خضوع
والصور ذي تقيلك من كل نوع

القناعه كنز يا أصحاب القناعه
والطمع قنال ما منه نفاعه
وانت يا مغرور خليك الدواعه
بئسحك يا صاح تتوقّع وقاعه
عيش لك بالعز والناموس ساعه
لا تغرك شي الزوامل والشواعه

شُوف بعد القات لُجَرْد والمداغه
هكذا العُباب في الدنيا طباعه
صُون ثُفسك قبل ما تُبور البضاعه
قبل نُجمك ينطق في فُجاة شُعاغه
مَنْ طَرَح في عينه اليمنى ضُباعه
أو تناسى وذ أحبابه وباعه
الزمن لا بُد ما يلوي ذراعَه

والقصيدة التالية أرسلها الشاعر الفنان سالم
البارعي قال يا قلبي صدق
الصاحب الجيد في وقت الخرق
ما يختلف لا وعد والأ نطق
ومن جنب في الزمن ذا واعتزق
صديق وأفي وصاحب به يثق
بشُرخ همومي وضيق والقلق
ما خاب من تق بابيه أو طرق
با قول يا شيخ شُفني في نفق
سُجّين رجلي مُقَيّد بالخلق
من بعد ما كنت في الماضي طلق
سدّوا عني المنافذ والطوق
ليال وأيام قلبي يحترق
ضاعت علي المخرج والطرق
خذلني الوقت واتعني بحق
زُقر بيدي وبألتالي نُذُق
كم لي ونا صيخ واشكي من صديق
عُثُوا علي واتعّبوا حالي السُرق
بيأكلوا اللحم وأعطونا السُرق
من بعد ما كنت بأكل من طبق
شُف ما اتفقنا ولا بأ نتفق
ولكن الصبر ما بأ ننزلق
وذي يريد المشاكل والغلق
والثوب يا شيخ صالح لا ابتُرق
والجهل ما ينتهي شي والحق

بأ يردون الشُقر والفُل خُوع
لا وفاء يذكر ولا يعرف شروع
يوم من ليّام في سُوق الريع
في خريف الغمر وتذوب الشموع
البُكاء ما بأ يفيد والدموع
أو هواهم ذي سكن بين الضلوع
بأ يجي في يوم يتمنى الرجوع
سعيد البارعي إلى أحد أصدقائه وفيها يقول:

ذي قال ما صاحب الأ وقت ضيق
يوقف بجانب صديقه والرفيق
حتى ولو تنطبق بقعا طينق
ما يلجأ إلا لصاحب أو صديق
والشيخ صالح قده شامخ وثيق
لبو حمّذ صاحب القلب الرقيق
بالجود معروف تاريخه عريق
أسير محبوب في خندق عميق
سأقي مُجرّخ من القيد الخزيق
وكانت الرجل يا صاحب طليق
وعُجّوا الباب من بعد الطويق
ولا أنطقي شي لهيبه والحريق
وضاع دري وضُيعت الطريق
وحمل البارعي ذي ما يطيق
واسقاني المُر من بغد الرقيق
ولا نفعتني صياحي والزُعيق
ويأسوا من لسان كل ريق
كاننا اليوم في عصر الرقيق
أنا وغيري ونشرب من برّيق
ما دام والفقير يسحقنا سحق
والعيب لا بُد بأصاحبه يحيق
مقول والأ في الموجه غريق
ما بأ تفيد الرُقغ بعد البريق
الألما الناس تصحى أو تفيق

الشاعر سالم عبدالله البكري

شاعر معروف من هجر - ليعوس. عمل في عدن، وتوفي في خمسينات القرن الماضي. له قصائد عديدة معظمها مساجلات مع صديقه الشاعر أحمد محسن الوحيري. ومن مساجلاتهما تقدم قصيدتين يرجع تاريخهما إلى مطلع الحرب العالمية الثانية، وتحديدًا عندما قامت إيطاليا منذ الرابع من ديسمبر عام ١٩٤٠م بشن غارات جوية على عدن استهدفت جميع المراكز العسكرية الحيوية وأهم المنشآت الاقتصادية في معظم أحياء "مستعمرة عدن" وقد سببت تلك الغارات الخوف والهلع في نفوس المواطنين واضطر بعضهم إلى مغادرة منازلهم، لا سيما من حي التواهي، كما اضطرت بريطانيا إلى منع مغادرة العمال المرتبطين بنشاط معسكراتها ومصالحها الاقتصادية ووزعت صورهم حتى لا يغادروا حدود المستعمرة، وفي هاتين القصيدتين نجد وصفاً دقيقاً لما جرى خلال ذلك القصف. ونبدأ بقصيدة الشاعر سالم عبدالله البكري الذي كان يقيم حينها بالتواهي وأرسل بقصيدته إلى صديقه الشاعر أحمد محسن الوحيري في يافع، يقول البكري:

ومن شر هذا العام كم به ملاحظة
عسى أمة الإسلام تخرج مُسَلِّمة
قنابل من الطيار تنزل مُسْتَمَّة
ويقضي على المركب ودقة وهُدْمَة
يشوفون ذي بالجو من غير ترجمه
على أحمد ولا اثنتُ خَبَرُ با تعالمة
كَمَا أهل الوحيري هُم رجال المُصادمة
مُتَيْل المثوره يوم تطلع وغَيْمَة
يساوي جبل خَدَان وأنْ رَاذ يدَهْمَة
هديه وقسَمُها وكَلَا بمقسمة
وجُمْلَة بني عَمَار وإنسان ترجمه
ويندر عدن كانه منيره قد أظلمَة
وبالرصده الأمه تشوف المداكمه
وطيارته لا عندنا قد تقدّمه
ويندر عدن محروس ما هل تشتمه
وتسمع لها بالجو صَوْلَة وخطْمَة
وشاطي جبل حاء دال ياء دال شردمه
وفيهم صَبِيَّه عادها ما تكْمَمَة
وتُسْقَط وجابوها عدن فيه خَيْمَة
لما نزلوها القاع ولعا تكلمه
وحَدَمْتُهُمْ سَوَّوْ وراحت عزايمة
وخلوا نواحيها بعيشه مُكْرَمَة

رحيم ارحم الإسلام من فتنة اللنام
بذا العام والقدَام، يا نِيَّة الكِرَام
كَمَا الكُفَر سَوَّوْ آلات تَهْلِكُ بها نِسَام
وبالبحر سَوَّوْ غَوَاص صِنْعَة بَن الحَرَام
وكشافه ابتلصني لهم نُور بالظلام
وَكَمْ صَنَعُوا ناريه با قول يا سلام
على ابن الوحيري ذي له البدء بالكلام
سلامي عليه أقسام يطلع كما التَّهَام
بغود اخضري يدهم على الدور واللكام
وفي مسنك والغودي وبالعطر والخَرَام
على الأهل والجيران والأخوه وابن عم
ويا أحمد بذه ليّام نغلام بالظلام
واثريكته طافيه حتّى في النديام
وتاريخ سبعة يوم نصراني استقام
وبعد العشاء جئنا وبعض العرب نيام
وقامه لها بالحرب والضرب باهتمام
وهي فُلْبَة حَبَة مع الخوف والهيام
وصابوا بها خمسة من الأمة النِّيَام
وتَحْرِب وذي فيها يَمْشِي وله سلام
ويوم الخميس ابتكر وقايس في الزحام
وذي بالوطن هَمُّوا ويحصل بهم عزام
وشدّوا في الجَهَال والغول والحُثَام

وذي سافروا من رأس نعمه مُنْقَمَة
ولا عباد حَذَّ شاور مع حد ودُمَمَة
ولا بُغ من الغسَنَر وصلهم بهنجمه
وحتى قديمه ما ابصروها تَقَعَمَة
ولقراض هي والماء تظلي مكلمه
ولا حد تَرِيضُ طِين ما الشمس تدهمه
ولا حد ذكر عمه ولا من تعتمه
ولا عباد فينا لَوْم والأ ملاءمه
ولصنات نسمع بالصحن المنظمة
كما الزيتي افزعهم له أصوات رَرْجَمَة
وبالبحر قالوا عادهم يا مَذَاكَمَة
وحاقه عليه أعمال كُلاً بينهم مَة
وظهر قرونه دق فيها لما أَلَمَة
وتاريخ ستعشر جماد أنه اعلمه
وقم شركة الإسلام والكفر تهدمه
على من شكى ليه البعير وكلّمه
وظبي الغزاله مد بيده وسلّمه

وفيمالي جواب الشاعر أحمد محسن الوحييري على الشاعر سالم عبدالله البكري

وذي فضل الإسلام والكافر آخر مَة
بها قاصرات الطَرْف كَمَنْ مُلْثَمَة
وبثمارها واشجارها ذي تنظَمَة
وأمرأ على المَلَمَة وجبريل كلّمَة
ويا سَعْد من تابع نبيّه وعظّمه
وسلّم عليه الله ورضوان كلّمه
مَتى لا ابصُر النيران وأن قد توهجمه
وبما يدخلون الكُفَر لا قد تحطرمه
وساعه على جنبه وساعه يقوّمه
وذي قد كفر بالله ما عاد يرحمه
وسا يأسهم فيهم بلّامَة ومَرْجَمَة
بقوّه عظيمه رَبِّنا أَخْرَفَ ويمَمَة
يحافظ على بلده بيده مُحْكَمَة
ونياتهم نَدَعِي على الكُفَر يَهْذَمَة

ولكن بلينا بالذي شلّوا الملام
وخلّوا مشافقيهم وهي جامله تمام
ولا بُغ وصلهم شي من السّم والحسام
ولا بُغ قُتِل واحد وذه قوم ما تلام
ولا بُغ قطعنا شي من الشّرب والطعام
مع اشرِضُوا يومين يُصَفى لهم كلام
ولا حد نَفَث لَحْوَه من حِصَم واختِصام
ولكن بذه الأَمَة فلا عاد شي ملام
وذالحين عالم واعلم أنّي في انتعام
ولا عاد طيّاره ولا الزيتي الضّمام
ولا عادها حاميه لكن مع النظام
وحاقه على الطليان والآن باهتِرام
وهو ينوي إن الانجليزي في المنام
كما عادها بانه بدع بالجبّال زام
كريم أحمد النيران وأحسن لنا الختام
وأنا أختّم وصليّ كلّمَا عَرَد الحمام
وخاطبته الأحجار في أفصح الكلام

انا ابْدَع بمن عينه على الخلق لا تمام
وعَدْنَا في الجَنَّة بها الخور والحمام
وانهارها تتبع بها المسك والختام
نبيّاً تَلَزَم بالفرائض وبالصيام
زماره لبیت الله والركن والحرام
وبما يدخل الجنة قُبَيْبَهَا مع الخيام
ويشفع محمد سيد الخلق والآتام
وخزّانها واقف على الباب يا سلام
يهودي ونصرائي بيتاوا بها قيام
وهُم غُلُوف النيران تسمع لهم حطام
وقدر لهم قوّه خَطَمُهُمْ بها خَطَام
وقامة جِيوش الكُفَر تاريخ تَسِيع عام
ويَرّ اليمين ماهر بها دولة الإمام
ورحمتنا معانا الله وأهل السلف قيام

بنياتكم نطلب كرامته مقدمه
جوابي معك وايشترخ ذي تنظمه
يوازن جبل شمسان والبحر يدهمه
جلّيس الذول والراي في كل مخفمه
يحاذر من أمواج الذول لا تلاطمه
ولا هو كما ذي صفوا الكذب هجمه
وهجوا من أصوات المدافع تحطرمه
وخلوا قلوب المسلمين مهليمه
لكننا نقول المؤث الله يرحمه
خذوا خيرها والشتر لأهل المصادمه
كما القسركة تبغى قبائل مصمصمه
وماهل على بخلة من الله سلّمه
ممنوع من يافع فلاخذ يكلمه
ويافع مع تحتاج دوله ومحكمه
وبأهل السلف مخبئة ونش أبفومة
يصنّخ لهم ضابط مزينة وترجمه
ولا يحسب إن يافع رعيه وسلمه
ورخنا رجال الحرب لا قد تلممه
وفي نصرة الهادي محمد نقومه
وبهلك جيوش الكفر حل الملاطمه
ويطفي نوزهم رينا لا توفهمه
من أعلام جثنا من عدن يوم نلهمه
من الكافر النمام دوله مظممه
وله برق يلمي والرواعد تترجمه
رحيم الخالق عند مولاه ما أرخمه

ومن قصيدة (بذع) أرسلها الشاعر سالم عبدالله البكري للشاعر الشيخ أحمد محسن الوحييري عند مقتل الضباعي غدرا في أثناء زيارة (با دجانه) في الحصن بالموسطة من قبل شخص من الحضارم، وقد حدث القتل في هذا الموقع المحرم الذي كان عبارة عن ملقئ تحرم فيه تصفية الحسابات، ولهذا فقد ألغيت هذه الزيارة منذ ذلك الحين بسبب العيب الذي حدث في عام ١٣٥٤هـ/ ١٩٣٥م تقريبا. وحول هذا الموضوع نتحدث هذه القصيدة:

يوم ما خذ دري، كلاً بيكفينة عقله
ما معاهم أمان راحوا جلاجل بجله
من قده منتسب، مكتوب أصله وفصله

ويا عيادروس البحر والسباه الكرام
ويا عاني انفضّل ورد الخبر تمام
وبلّغ لكوك آلاف من عندنا سلام
وخص ابن سالم ذي له القدر والمقام
وانا بئصحة لا يعبر الوقت باهتمام
كما انه وصلنا نظم من عندكم تمام
وذي هربوا خافوا من الحرب والمدام
وطيار بالجوان يلعب كما النظام
ولا هو جهاد المسلمين اعتنوا تمام
ولا لوم ذي روخ ولا خملّة ملام
ويلتام ذي هو عسكري لا هرب وهام
وقانونهم في حربهم يحربوا قيام
وصاحب عدن ذي قطب السرج والخطام
تبئذ شرف يافع فلاشي لهم مقام
جزيره حقيره ما معاهم سوى الطعام
ولا احتاج من يافع فبا يصلخوا النظام
فلا يحسب الزببه لا احتاج ذا الكلام
ولا عندنا فطيرة ومنسّم من الطعام
ويا نبذل الأرواح لله والنّسّام
عسى ينصر الإسلام لا الكافر استقام
يقئل عددهم ذي له الخود والكرام
يقول الوحييري بات قلبي في اهتمام
عسى يحمي الإسلام في عز واحترام
وانا أختّم وصلي كل ما أشترع الجهم
على أحمد رسول الله ظللته الغمام

ردّ وا خاطري، تذكر وانكسر مهاري
وأهل هذا الزمان، مكاتهم بالتمّان
يوم كلاً عجب، يوم المخاطب يخاطب

نسي حكومة عدن، وصحَّحوها بنسند
من تعصى فسل، والأرمني بالقتابيل
قد ييمطر جليل، والناس قد شأها السيل
عاد خذ يا يقوم، والأجي صاحب الروم
وين باشا وجيشه، شا يسوي طماشه
وارسولي عزوم، قم شل ذا الخط مرقوم
مزل لحج الفياح، ذي فيها الأنس والراح
واتشوف العلم، طار الهواء وتكلم
مخزجك لا بناء، عند الفرنجي تمنى
كانوا انقسطوا، غنية يافع وهبوا
هيب واطلغ مخوس، لا تمسي الأبلعوس
وانت لازم تخبر، عن دار عالي مَنور
فيه كمن ولد، وفيه بن محسن أحمد
ما يشلون عار، بعده عيال آل غمار
بلقوه السلام، غد الليالي وليام
والشمطري ورود، والزهر من كل عنقود
والدخون الزبون، مني يقع مية مليون
وانشدة شي خبز، يوم المحامي تواتر
يوم رحنا وسط، والناس ما حد مريبط
قد معانا ومن، في ذي صرا العام لول
شي طرحوا وثور، الآن في مسجد النور
راس سوق الريع، هو شي طرح سجل مرفوع
صل عالهاشمي، وا من بتسمع لنظمي

وفيما يلي أبيات من جواب الشاعر أحمد محسن الوحييري

عاد يافع سلم، وين القلم ذي رقم له
يبعدون الشكس، ناخذ في البحر غسله
والضباي كتب، مئزر ولا حد سهل له
وانت ما انتة خلي، عند الفرنجي وشغله
يوم يافع شقي، تكاثروا ما وقع له

لا تسوي علم، من قالها خاف ينم
صادقوا بالببس، ما حد نطق له بمجلس
لا وصلنا سلب، يا خوي ما عاد نغلب
غير ذا الجرمل، والشيخ ريس وملني
كم خذ العولقي، بالمحكمة كم تلاقي

(¹) الفرنسي: يقصد الانجليز، ويشير هنا إلى فشل زيارة ضابط الاستخبارات البريطاني "مونتغمري" إلى يافع في ثلاثينات القرن العشرين وعودته خائباً.

(²) يذكر برحلة ضابط الاستخبارات البريطاني مونتغمري الذي وصل إلى ذي صرا وقوبل بإطلاق النار فعاد خائباً.

كم ميازير وهزرت، وزينة صورة البنيت
من نشدنا خبر، ذا علم صافي ويشهر
الضباعي خطر، لا با لجانه بعسكر
خذ جليل الرجب، والناس جملة بتعجب
ليت خذ ساعفة، والأحضر عند قتله
عادة أهل الشنع، في ساعة الباس يفتح
آح يا نبوي أنا، ماشي على من تمى
حاكوا الوسط، شي سؤ على الحد ضبطه
وان عزم يا بجود، قد سؤ مرره بزيود

ياغي وين كنت، قايس جمل عرض قمله
من غلب واقتهر، الدهر شله بشنه
من عيال الهجر، والحضرمي خذ بقتله
رأس خيد احتجب، ما حد خرز كيف قتله
من رجال ازهله، كان أيقع ذي وقع له
ما يقع به فرغ، يسري ولا به مثله
ليتنا ليتنا، في الف ما حد وقع له
وان قدة مخرطة، مغثوب من شل فسلة
كيف عاد الحدود، ما حدنا ما سهل له

والقصيدة التالية أرسلها الشاعر سالم عبدالله البكري من عدن إلى يافع إلى الشاعر أحمد محسن الوحيري في يافع بعد مخرج فتنة لبعوس التي استمرت ١٦ عاماً، ساد خلالها الخوف والقتل والخراب وجُذست الأرض الزراعية وغادر الكثيرون ديارهم إلى أنحاء متفرقة داخل اليمن وخارجها. وقد وضعت نهاية الفتنة بعد أن أرسل آل عمرو نسب إلى الشيخ الضباعي وقبله، وقد ذهب آل عمرو ولبعوس - السيل إلى هجر - لبعوس بالنسب ومعهم عقيرة (عبارة عن ثور) ودفروا (أي أطلقوا الأعيرة النارية في الهواء) مُحكمين الضباعي، وقد رُحِبَ بهم من جانبه واستضافهم ثلاثة أيام، وبعدها أعلن حكمه الذي قضى أن يكون القتل بالقتول والخراب بالخراب والشتور بالشتور والعرازم بالعرازم والداميات بالداميات، وبقي له قتل هو عبدالقوي سالم الضباعي، الذي تنازل عنه، واعتبره عمامة لبعوس، وسجل بذلك موقف لا ينساه له التاريخ، ورفع به مكانته وموقعه وكسب قومه ووثق سومه وصار مثلاً يُقتدى به. وهذه هي قصيدة الشاعر سالم عبدالله البكري بهذه المناسبة، ولم نعر علي جواب الوحيري:

بحرف الباء بدينا خير مطلب
ألا يا الله لا نشقى ونتعب
تطقتنا الشهادة حين نذهب
سؤال القبر لا منكسر تقرب
ومن حياث تلقنا وعقرب
بفضل المصطفى طه المنسب
صلاة الله في باكر ومغرب
وبعد الآن هز الفوج لزيب
ويثسلى ويتهجر ويعجب
وذي قلبه عجب واناس يعجب
ويا الأخوان هاتوا ملء مقطب
وسؤ مقيل وهاتوا مية مضرب
ويا نقرأ من الخط المطالب
ذكر به فكة القفل الملالب

وسيناً ثم ميماً والجلاله
ولا نخشع مع اصحاب الضلاله
من الدنيا وفهنا سؤاله
ولو جاتي نكير افصح مقالاه
عسى يا الله تجعلها سهاله
صلاة الله على طه وآله
تزوره كل ساعه لا حلاله
وباسؤي على رأسي ذباله
ويشرب من كرع صافي زلاله
وذي ما هو عجب يمسي بحاله
من القات الورق ذي بالظلاله
من العطر الذي ماشي مثاله
وذي كد المكتسب سيني جماله
وقالوا لي مفاتيحه رجاله

ولا هو من خوارجهما بئغليب
وقد كُلا غلب وارطب وقرطب
وذي كد النسب واناس يحقب
مع أمر الوفاء والله كُتب
كسب لبعوس جُمله خير مكسب
وحيا الله ذي بالقول رُحِب
ويذبها لعا قُلب وصَلَب
وقطعها شِجَن من كل مقصَب
كذا شغل الكرم حَيَز وقُطِب
ومن هو أب لا بَنَن ولُغِب
وبعد يا مرسلني قم شد واركب
وسر من بنقله عالي مُنْجِب
وخلوها المخوّه كُمن أُرْجِب
تيسر من عدن ذي هو مدرب
وخيم بالمحلّه حل وارغب
وفي أرض القطيفي لا تعُتب
ويا تعبر بنا ذي ما يجذب
مخوس اطلع كما أنّه شامخ انصب
وصائب والخقب لا صائب اقرب
رباط الشيخ يا عبّاد منصب
وبالخصنة وراس الحيد لُنْصِب
وشهد وانتصب قل يا الله اخُجِب
خرج من بعد ما سافر وعُيِب
همج واهتاج وتماوج ولاجِب
جميع البر من ذفره تشيِب
ويا تنزل عبر ولعا تهايب
ولاشي بك ظمأ من بيتنا اشرب
وبالمحضار من صُلَى ورُثِب
وزوروا سُد من زاره ومن حب
وبغد اُتْطَلَعُون الخرق لُنْصِب
ويا تتنشدوا عا لقرن لرجب
على أحمد محسن الحير المُتَيِب

من أبصرها قصيره جم طاله
ولا جي معترض ماله قباله
ومن هو جيد كافي به عياله
وسيتها طَوْن ما سيتها فساله
رعاه الله ماذا جاء بباله
كفلها من عياله بالكفاله
ولا خلّس بها كلمة إقاله
هـدم واردم وختمها بماله
ولا يعرف لَيْسَتَسْأَس الذبّاله
معا يتعب بيكفونه عياله
على بازل زلب خيرة جماله
على التواهي اتغّله وطاله
بها سينا بشاره للجمالّه
من الحوطه وبا تأخذ نواله
وسر سيرة نشط خل الخذاله
وبارض الحامي خيل المهاله
وبالورسنيه وتستند جباله
ولا حد جازع اكتب له رساله
ويا تظهر على مولى الطياله
قد أعمار البلد وانذارها له
تخبر ذا البلد قل ويش قاله
على مركب خرج ناصب دقاله
وقد كُلا قنع وانذر بماله
وهلّمها رواسي من جباله
وكُلا قال من ذا يا جلاله
ولا تلقى على راسك ظلاله
وشل ابني ويتعرف بخاله
ومن حب الرضا والخير ناله
وقبره والفقص يهناه ماله
ونعمك حرف ماشي هو مقالّه
ولله رجببات معبولة عياله
وحيري صدق ماشي هو هراء له

سلام آلاف لا يُحصى ويكتب
بريح المسك مختوماً مكتوب
وبالعطر الذي ماشي بيُجلب
وبا جيب الشقر من كل مكتوب
وقولوا قد بدعنا له وجوب
ولا عاشي بقي بالبوك مخسب
وانا عالقرش باسي مية معصب
وانا وصاحبي ما اعرف تكذب
ولا حد قال سالم ماشي اخرب
وصلى الله على البدر المنسب

ومن الزوامل التي قيلت يوم الخراج، هذا الزامل عند ذهاب آل عمر إلى الهجر:

يقول ذي جي بالشرف والمأيده
حتى ولا شفت الخشب متباعده
لا الثوب طيرة ردها عند الأمير
سينا كذا وأنته بذى عندك بصير

الشاعر سالم علي عمر المحبوش

من آل المحابيش من القعيطي، مكتب الموسطة - يافع. ومنهم شعراء آخرون عاصروا سالم علي أو جاؤا بعده، نذكر منهم يحيى أحمد المحبوش وسعيد يحيى المحبوش وقاسم عوض المحبوش.

ولد الشاعر عام ١٨٣٧م تقريباً في مسقط رأسه قرية "خرُوب" وقبل أن يتم العام العشرين من عمره، داهمه مرض الرُمد وفقد نظره، لكن الله عوّضه عن ذلك بنعمة البصيرة النافذة وحباه بموهبة شعرية متقدة جعلت منه واحداً من أشهر شعراء يافع. فقد أبدع وأجاد في انتقاء الكلمات الموحية والمعبرة فجاءت قصائده مشبعة بالمعاني السامية والحكمة الصائبة والتأمل الوجداني الصوفي الذي يفيض بالأدعية والابتهالات الدينية ويتوق إلى عالم النقاء والصفاء ويحث على الفوز في الدنيا والآخرة، وهذا غاية ما يتمناه المسلم المتصوف الزاهد. ولذلك فغالبية أشعاره تخاطب الروح أكثر مما تستهدف الجسد، ورغم ثقافته البسيطة فإننا نجد في أشعاره تجليات نورانية تصقل الروح وتنير دروب الحياة، وهي تتميز بالنفس الطويل والرنين الموسيقي الذي يشنف الأذن. وقد تأثر بأحداث عصره وقضايا مجتمعه، ولا مَس في أشعاره هموم وشجون قومه واتخذ مواقفهم، ولا عجب أن ظهرت في شعره كراهية للترك وللأنمة الزيود، لما سببوه من ظلم وقسوة وفساد وسوء في أحوال الناس في مناطق سيطرتهم، كما تفاخر بمواقف قومه المشرفة التي تفرضها العادات والأعراف القبلية، ودم ما يراه منافياً لتلك القيم والأعراف، فطار صيته وسار شعره على ألسنة الناس وتغلغل في عقولهم. وكان الشاعر، كما يُروى، حسن الإلقاء لقصائده، يملك قوة سحرية في إلقائها وبراعة تجتذب إليه عشاق شعره، وكان ينشد قصائده في مجالسه على مستمعيه فيردون أبياتاً معه، وهذا ما سهّل انتشارها وتناقلها على ألسنة الناس. وقد عاش عمراً مديداً امتد به قرابة تسعين عاماً، حيث توفي تقريباً في عام ١٩٢٦م، وخلف ذخيرة نفيسة من عيون الشعر الشعبي الذي أبدعته قريحته.

نُشر له ديوان بعنوان (سالم علي قال.. نفحات من أشعار سالم علي عمر المحبوش) جمع وتقديم د. علي صالح الخلاقي. والكثير من شعره ما زال مفقوداً. ونقدم هنا قصيدتين لم تنشران

في ديوانه حصلنا عليهما من ذاكرة الوالد سالم محمد ناصر الشرفي، ونبدأ بهذه القصيدة:

بديت بالواحد الفرد الصمد
كريم منان فكاك العقيد
يا مالك الملك يا باقي أيد
تغفر لنا يوم قيده والمقيد
ونا أحمدك حمد لا يحصى عدد
وآلاف صلوا على أحمد ما سجد
على النبي ذي وسط طيبة عميد
سالم علي قال طرفي ما رقد
جاءت خليلية وجي معها ولد
هي ذي بتبدع وهو بالصوت رد
قلت أعلموني لغة جيئوا وحيد
جاوب علي واهترى أبأ وحيد
وقال جدي بيافع مستمد
شف المخا وأرض صنعاء والجند
وأرض الحواشب ولي وادي غند
وأرض الملاجم ولي وادي غند
وأرض قيفه بها كمن ولد
ذي لا أقبل الجوف تتوكد وقند
وبأرض بيحان لي وادي وحند
وقلت له ويش ذه التشنده تشند
لما اتفقتا وقع وعد الرشيد
قاله له ابعد كلامك والعند
قلت أعلموني شي العلم آيحد
قاله فلا علم جي الماهد مهيد
ترخضوا بالبنادق والعند
جاابوا ريفل من أعلم ما انتقد
وجبت لها قوم منطاعه فسند
مسكين ذي لا ذكر بالليل هيد

ذي لا وعد ما يخسف بالعبد
ولا يتعجى على الله واحده
تغفر ذنوبي وأبي والوالده
يوم التبادي ويقعا هامده
ما هز ريح النسيم البارده
عبد الله تمسي ساجده
صلاه يا من حضر متردده^١
أمسيت ساهر وعيني قاهده
سعيد وهي هم يقولوا سيدة
والنفس ما هي لذا الشئ زاهده^٢
فسي وفقة الله أو قد شئ عده
هزواء وصيح ويفزع لفنده
لنا عوايد ولي بيت قاعده
وأرض اليمن لي شعاباً وأنجده
وحيد جردان لا انتسه زاهده
ومراد هو ذي ينجي شارده
أهل الريافل يمزوا لزنده
رجال ذي عالمامل واكده
وأرض المشارق معي بالشاهده
وكم لي أيام ذي لنا ناشده
ومن ملك مال ينفق من جده
كثر الهراء ما معك به فانه
من أرضكم يوم هي متباعدة
الأرض ساكن ويقعا هامده
كمن فرنجي مخكم شاهده
وصرفها خمس عينة واحده^٣
لا ردها الله قوماً فاسده
ودكر النفس ذي هي حاقدده^٤

^١ متردده: متكررة.

^٢ زاهده: فاهمة أو عارفة.

^٣ ريفل: بنادق قديمة. عينه: نوع أو صنف واحد.

^٤ حاقدده: بمعنى تذكر ما حدث.

وكل شي كان معهم واجده
ونحسوا ع القلوب الحاسده
وثبعتة ع الأطراف متراده
ولا حاكم ماخذنا بينا قده
عبد الله تمسي ساجده
صلاه يا من حضر متردده

والقصيدة التالية تنشر هي الأخرى لأول مرة باسم صاحبها سالم علي المحبوش، وقد سبق أن نشرت مبسرة وبأخطاء كثيرة باسم الشاعر الشعبي المتهجس.

يا حي في كل حي بالآدمي والقراش
بما في الفيل والذره وكل الهراش
تمحي نوبتي نهار الروح جالي وهاش
ما ينفعوني عيالي نافضين القعاش^١
ولا العرة ذاكره لحم البقر والقراش
بعد التقاش تالية المخاكي غشاش
وآلاف صلوا على أحمد بالعشي والغباش
من قاب قوسين ما بين الحجب والغراش
والقلب طراش واجز عني مشاطي عتاش
ومن ذي أغلاش، من ذي سينش بيضاء بشاش
ومن ذي اسقاش يوم الناس مرة عطاش
مغلاش، مغلاش ماذا لو شربنا بماش
يراش بالقلب ما أعياني عليها الغماش
والقلب والنفس ترمز في عجا واربتاش
وخلي الهيم خليني تعمّر وعاش
أهل الشنهف والمهمه راحوا أضث الجراش
وان جعش والأظمينش عند ربي شفاش
والصيد لا شافها الرامي ضربها دهاش
من أرض لهواش لا حوشب وأرض النجاش
وذئوا أهل الولايه والعيال الجناش
حب البلد كاس سوقي قاصر أربع دغاش
والبن ربي وعالتاجر بيا به معاش
لا عاد أنا ياش وأنتي لا تبيني ولاش

زمان كان السلا وأهله جدد
واليوم قد خلط الفضه جسد
بذك من الناس ذي عاده وتد
ولا بيحامي كلامه ذي رصدد
وآلاف صلوا على أحمد ما سجد
على النبي ذي وسط طيبه عمد

يا الله يارب يا الله سبة لعبدك معاش
بأشجار وأحجار وسحاب وطش الرشاش
يا من لروحي ولحمي والعظام الوناش
نهار ما يمسا أهلي من فراقني وخاش
ولا بتاتي ولا خوتي كبير الجاش
ولا التقاش ودهن العطر ذي بالمراش
وما كسبته وخذتته دهفتي بلاش
هو ذي عرج ليه جبرائيل لا عالغراش
خذ فيه مطراش وا نفسي خذي لش مناش
عجيب يا كعبة الرحمن من ذي بناش
ومن ذي أنشاش من سندس وقرمز
من زمزم أخياش مخلي اليوم شربش
يا ليت يا كعبة الرحمن من عاد يراش
عجبت وأفكرت لما زال عقلي وطاش
وقال قلبي للنفس قللي من هواش
سيره تهرّاش من عاجل بيخرج بلاش
يا النفس قرّي وراعي ما لش الأকাশ
قالت لي النفس ما ترضي بذا الشي ولاش
سالم علي قال ببصر عيب ذا الوقت فاش
وذئوا أهل التكيه والبلد والقراش
والسعر من كاس زيني لا نفع حد ولاش
والبر مثله ولكن بزّ واهف هشاش
حلفت يا زينة الدنيا فلا عاد أباش

(١) نافضين القعاش: مسرحين شعر رؤوسهم.

قَرَيْشِي النَّارَ وَالصَّيْشَ الْكَرْبَ بِالْفَشَاشِ
مَا وَذْ تَفْتَاشَ يَا خَيْطَ الْحَرِيرِ الْقَمَاشِ
هُوَ ذِي عَرَجٍ لِيَهْ جِبْرَانِيلُ مِنْ عَالِفِرَاشِ

كما نُشِرت القصيدة التالية في ديوان (سالم علي قال) ناقصة إذ لم يُنشر منها سوى ١٢ بيتاً، ونعيد نشرها هنا مصححة وبأبيات بلغت ١٨ بيتاً ولعل لها بقية نأمل الحصول عليها

نَقُولُ يَا رَحْمَنُ فُكْ الْهَمَّ مِنَّا وَالشَّغُولُ
يَا بِاسِطِ الدُّنْيَا بِسْطَها لَأَنَامَ عَرْضاً بِطُولُ
فُرْعِي وَسُوَادِي وَمُضَّارُهُ وَشِي تَحْصَدُ سَبُولُ
وَالشَّانِلِي وَالْهَيْلُ وَأَكْسِيرُ الْبِضَاعَةِ وَالْكَمُولُ
اتَفَكَّرُوا لِي وَافْكُرُوا يَهْلُ الْمَعَانِي وَالْعَقُولُ
وَيَنْ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلِيٍّ وَيَنْ الرُّسُولُ
وَيَنْ الْجَوَامِعِ ذِي بَنُوها وَالشَّوَامِخِ وَالنَّقُولُ
سَارُوا وَخَلَوْها وَسَارَ الْجَيِّدُ مِنْ جَيْزِ الْفُسُولُ
قَالَ الْفَتَى سَالِمٌ عَجِبَ عَقْلِي وَطَرَحَها فَصُولُ
جَاهِدْ عَلَى دِينِكَ بِقَوْلِ اللَّهِ وَمَا قَالَ الرُّسُولُ
وَالسِّرُّ لَا تَخْشَى بِسْرَكَ عِنْدَ مَرَّتِكَ وَالنَّذُولُ
وَالْحَقُّ لَا لَكَ حَقٌّ سَرَّحْتَ الدَّعِيَّةَ وَالْعَذُولُ
إِنْ صَاحِبِكَ مِثْلَكَ يَبِي الْخُرْجَةِ قَرْلَيْتَهُ زُلُولُ
وَيْ صَاحِبِكَ مَنُوِي لَكَ الْفَتْنَةُ يِهَا السَّبْحَةُ تَطُولُ
حَتَّى وَلَا تَكْثُرَ عَلَيْكَ الْهَرَجُ قَطْعُها قَتُولُ
اتَرَجْلُهُ عِنْدَ الذَّبَايِخِ وَالشَّوَايَا وَالذَّبُولُ
وَأَمْسُوا عِيَالَهُ وَالْمَرَّةَ يَتَزَا عَقُوا مِثْلَ السَّخُولُ
بَدَعَهُ نَمْرُ مَنَاعٍ وَتَالَيْتُهُ ثَعْلُ بَيْنِ الثَّعْلُولُ

قَبْتُضَحْكِي مَا عَرَفْنَا ضَحْكُتْشَ مِنْ بُكَاشِ
تَمَّ الْحُكْيُ تَمَّ وَالْأَبْسَ شَمْطَرِي وَشَاشِ
وَأَلْفَ صَلُّوا عَلَى أَحْمَدَ بِالْعَشِي وَالْعَبَاشِ

كما نُشِرت القصيدة التالية في ديوان (سالم علي قال) ناقصة إذ لم يُنشر منها سوى ١٢ بيتاً، ونعيد نشرها هنا مصححة وبأبيات بلغت ١٨ بيتاً ولعل لها بقية نأمل الحصول عليها

سَبِقَ لِي أَنْ نُشِرت القصيدة التالية في ديوان (سالم علي قال) تحت عنوان "تَحْجَرُ لَبُو سَيْفٍ" وقلت في الهامش: لعله محمد بن سيف بن علوي بن هريرة، الذي كان له دور مع خاله السلطان صالح بن عمر هريرة في معارك ومواجهات في جبن ونعوة والريبعيتين مع قوات الإمام يحيى، وقد كان مصرعه في جبل العوامل. (المصدر: تاريخ الأسرة الهريرية ص ٣٩-٤٠)، وبعد صدور ديوان سالم علي تأكد لي من المصادر التاريخية أن المعني هو البطل عمر

- (١) فُرْعِي: نبات الذرة قبل أن يثمر. سُوَادِي: ما يفسد من نباتات الذرة ويسود لون سنابله. مُضَّارُهُ: نوع من قصب الذرة يفقد السنبلة ويكون طعمه حلواً كقصب السكر.
- (٢) الدَّعِيَّة: الدعوى. الْعَذُولُ: أسلحة شخصية يسلمها المتخاصمون للوسطاء كضمان لقبول الحكم.
- (٣) زَلَيْتُهُ زُلُولُ: تخرص أن لا يلحقه أذى أو ضرر.
- (٤) يَبِي السَّبْحَةُ تَطُولُ: السَّبْحَةُ هي خيوط الغزل المستطيلة التي توضع على المنوال، والخيوط العرضية تسمى الردود. والمعنى يريد أطالت أمد المشاكل.
- (٥) السَّخُولُ: صغار الأغنام مفردة سَخْلِي.
- (٦) ثَعْلُ: ثعلب، الثَّعْلُولُ: جمع ثعلب، ثَعْلَاب.

سيف، شيخ العبادلة في ردفان، الذي سجل مواقف بطولية في المواجهات مع قوات الإمام يحيى في مناطق ردفان في عشرينات القرن الماضي، وتقتضي الأمانة التاريخية تصحيح هذا الخطأ غير المقصود، وهذه هي القصيدة:

تكرم لمن هم كرام
نُخصصهم بالسلام
لا ما فعل شر سام^٢
وهو الضياء والظلام
واجزع زمانه تمام
على شفيع الأنام
وما قرؤوا بالختم
جاني وأنا بالمنام
ما بين ذهمه ويام
جزع عليهم مدام
من عصر قايم مقام
وطنين ساعه قيام^٣
خضراء وغبراء وجام
نهار خذ قصر سام^٤
نهار زال الإمام
ذا حكم له واحتكام
وخلف نصبا ريام
خلّى قراهم هُدام^٥
ولا ابن موسى الزمام^٦
كم ذلحوا بالعجام^٧
جلودهم والعظام^٨
عبادله للصادم
ما يدحق الأهمام
كاذي وغصن الخزام
يوم الميازر عدام^٩

نبدع بك ادعيك يا بالجوود يا بالمكارم
لهل الكرامه ذي اعطيهم على نسل هاشم
وحد شقيقاً وحد مُسعد ومن ناس دارم
والله ذي ينصف المظلوم من كل ظالم
يا الله سالك بحسن الخاتمه كنّ بسلام
والفين صلوا على بوفاطمه وأب قاسم
عليه ما يقرأوا جمع الصّخف والملاحم
يقول بدّاع جاء الهاجس وأنا كنت نايم
قلت اعلموني سوء، جزع على الأرض جاهم
بلاد صبيه وبر الشام وارض التهائم
من يوم شبيت لَمّا شبت كم هي مهّارم
قالوا تسمع ورحنا نعظمك لا أنت سالم
الأرض نعمه مُقسّمها مقاسم مقاسم
وما علمتوا نهار الترك سيثها مهّارم
ولزموهم وشيلوا مالهم والبهائم
واليوم بنعظم الزيدي كلاب الولايم
خرج على ارض الخبيثيه وصل للرزاييم
وخذ بني وهب والسوديه والملاجيم
لعا بصالح ولا بأحمد ولعاد بسلام
تحجر لبوسيف ذي سبيهم شرانم شرانم
ماهل بثلقى جفرهم والجزم والجحاجم
بعده رجال أهل عبدالله والأقرب مساهم
والداعري والمناصر للمغازي مراجم
تحجر لبوسيف ذي سين الدّرايا حماحم
ذي قال ابالي ميازر ما بغيت الدراهم

[١] ذي اعطيهم: الذي أعطاهم.

[٢] سام: نوى فعل الشيء.

[٣] رحنا: نحن. طين ساعة: خلال ساعة. قيام: بمعنى فوراً أو على وجه السرعة.

[٤] إشارة إلى الاحتلال التركي الثاني لليمن وسيطرة الأتراك على صنعاء.

[٥] إشارة إلى سيطرة جيوش الإمام يحيى على المناطق الوارد ذكرها وما ألحقه من خراب ونهب.

[٦] يشير هنا إلى أسماء شيوخ تلك القبائل التي لم تصمد أمام جيوش الإمام.

[٧] العجام: بطون الجبال.

[٨] جفرهم: جمع جفير وهو غمد الجنبية.

[٩] تحجر: تزغرد. ذي سين الدّرايا: اللاتي جمعن شعرهن في ضفائرن، ويقصد النساء.

[١٠] ميازر: نوع من البنادق.

ومن جبوتي لها زانه يجيبوا بياسم
واليوم يا من بعد شي فالعماد الخواتم
يا كل من هو حليم القلب كم بايهام
عقال خلف الثبغ بالأرض كم هي أوادم
طعام قوت النسمام
يَهْل القلوب الفهام
يافع بها الفين هام
حسين ومُسعد وخام

الشاعر سعيد صالح بن عبد الجبار

من قرية (الثربة) في يهر - يافع، من أسرة كريمة اشتهرت بالعلم والتوثيق. ارتبط الشاعر بفلاحة الأرض. عالج في شعره قضايا محلية وقومية وإسلامية واتسمت أشعاره بالوعي الوطني - القومي المبكر ضد الاستعمار البريطاني. توفي قبل الاستقلال الوطني. ونقدم هنا قصيدة أرسلها إلى بندر المكلا للشيخ حسن قحطان النقيب، الشخصية المعروفة في الدولة القعيطية في حضرموت، ينقل له فيها أخبار يافع حينها، ويندد بالاستعمار البريطاني، وهذه هي القصيدة:

نبدع بك أدعيك يا واحد أحد
يا حي قيوم يا فرداً صمد
لم يتخذ صاحباً ولا ولد
سبعاً طبق عاليه مبني بيد
وسبعه أبجر بملكه بالأكد
يا من على العرش والكرسي عمد
والأرض بأسط لها مدأ بمد
سوي لهم رزق من جوف البلد
ناساً زمانه على الدنيا نكد
فتممده حمداً لا يحصى عدد
واستغفر الله ما الجناهم زعد
والفين صلوا معي طول الأبد
عداد ما الحاج لا مكه صعد
ثم قال بن صالح الهاجس ورد
في طولت الليل طرفي ما رقد
والقلب مبد السبيحة والبردد
حتي ولا خطري جبر النهيد
بتذكر الموت ما بقى أحد
وينه علي ذي خبط سيفه ورد
ذي جاهد الكفر من حدأ حد
يزعق عليهم بصوته واسترد
ها بعد يا العازم اتوه عالشد
من حوطة أهل السلف شيخ البلد
واعبر طريقك وطن سيرة ورد
تريه هاشم بها ابنأ وجد

أنيس من هوه في قبره وحيد
في كل ساعه وله مظهر جديد
لا له شريكاً ولا مثله نديد
وسبع متوطيه في قبض ليد
حافظ ورايق لها سرمد أكيد
متبر الأمر يفعل ما يريد
سبر معشه لكلاآت العبيد
كل الحرائثه على ذلق الحديد
وناس منهم عبر وقته سعيد
حمداً جزيلاً أبد مائه مزائد
وما القلم وسط لوحه يا رصيد
عالمها شمي ذي بذكره نستفيد
ما يقرأون الخطب جمعه وعيد
سرح مباني وبيت يا نشيد
والنوم بيت من أعياني شريد
حكم حجرته وسط مبني جديد
كم يا وكم ناس مثلي يا نهيد
وين النبي وين هو ابن الوليد
وفيه سبعون رطلاً من حديد
خذ ناس شهد وحد ولي شريد
بيحشهم تي القضب حل الحصيد
من شامخ اعصر عمد به كل جيد
من حبهم بالكراميه يستفيد
ماواك حوطه بها كمن رشيد
نياتهم حاضره ما هي بعيد

سرمد بتكصي جموره والوقيد
وادخل بموتر عدن حيث أتريد
لا تحسب المال لا قد شي يليد
ومقصداك حصن منجي للشريد
ابن النقيبي سمي عارف وجيد
والشيخ صالح علي ماله نديد
وأخوه صالح معه باني أكيد
وزن المطارح لما الزايد يزيد
ولمن حضر قاربهم والأبعد
قل ناس يخسر وناساً مستفيد
كلأ مسوي لبن عمه عنيد
في موسم الصيف لا قاله يريد
خذ ما تهجر من المذرا جديد
والسي عدن قرعذ الدنيا رعيد
كلأ بينتغ صميله يا سرريد
كلأ بيحزرر يسي نفسه عقيد
كلأ علي صاحبه قال آيزيد
لا تقذر الأمر له شيئاً يريد
لبن النقيبي حسن يا خو سعيد
عالهاشمي ذي بذكره نستفيد
ما يقرأون الخطب جمعه وعيد

ففي تيم مكربب حامي ما برد
واسرح بخبره طريقك للعنيد
نول بمركب كما عادك تجد
صل لا المكلا فلا تقلب رصند
الشيخ حسن قفل يافع والسدد
وابن الحريبي نمير فيهم أسد
والجهوري ذي علي سومه وكند
سلام لا كمين معدوده عدد
بمسك أصلي وعود أخضر وند
وان حد تخبر فلا تكثر نشد
أما الفتن حاميها في كل حد
والأرض فيها مطر بعد الشدد
والسعر كيله ونص حب البلد
والحبيل ما بين يافع به خرذ
والشور بين القبائل قفتد
فلا معاهم علي العارف عمد
الرؤيه وأصله فوق الجسد
الكيد والسبغض فيهم والحسد
وأرسلت قولي لمن يفهم ورد
واختم وأصلي علي طيه أيد
تغشى النبي كل ما العابد سجد

والقصيدة التالية قالها أثناء الحرب العالمية الثانية، وفيها يصف الجفاف حينها بـ(الشدة الكبيرة) ويشير إلى مسار الحرب العالمية والمعارك الدائرة في البر والبحر والجو بين ألمانيا واليابان (الجرملي هو وئيت جابان) ضد بريطانيا وحلفائها، يقول الشاعر:

نبدع بك أدعيك يا واحد، يا حي موجود يا واجد

من فوق بحر الهواء عامد، ولا يخفأك سر إنسان

سبعاً سموات عاليها، قابض وحاكم وواليها

سبحاته الله باتيها، المعالي واسمه الرحمان

والفين صلوا على الهادي، ما الحاج لبى وما نادي

حُبّه بقلبي وفؤادي، شفيع من خرقة النيران

قال الولع قلبي اتفههم، وهاجسي بات يتنظم

تي الهدهدي ذي بيتنرم، يرد بالصوت والألحان

ون ذا وصلني يرد الصّات، بيدي أقوال والأبيات^١

طاب السمر والشرح عالقات، يا كل سالي رد بالدان

^١ الصّات: الصوت.

يا مرسلّي واسرح بالابكار، من واد حُلّه فيه لنمار
 من حوطة أهل الريش ذي طار، أهل السلف نيّه وبرهان
 واجزع بضيك اسرح توكل، ذي به عُول تُنسى وتحقّل^١
 بالطارفه سَوّ درب مُقفل، كمّن اسد يضرب وطعان
 واطهر على تآك المصانع، ومقصّدك لا دار مانع
 ذي حل به تقدوم يافع، مذكور في حلّقه وديوان
 عالحاج عبدالله وسالم، بيت المعارف والمحاكم
 بالعطر وأرياح الحماحم، من الشقر حمراء وصنعان
 ومُخوّته من كان حاضر، بيت الضباعي والجهاور
 ذي نبلهم زين المياز، شغل الفلنطه والعليمان^٢
 سلام له بالعود لخضر، من عندنا شيمه ومذكر
 بالمسك والكاذي وعنبر، عاده جلب من كل دكان
 لا اتخبرك قل له وخابر، ماشي علمنا في ضراير
 من الفتن والسعر قاصر، با يصلح الدنيا كُريمان
 من المطر شدّه كبيره، بعض البلد هَبّه وسيزه
 والناس في سكره وحيره، تقدير من ربك ونقصان
 من الدول بالبحر خزّغه، من ذا وهذا ما يُفكّه
 ذي بالهواء ترمي ونكّه، عالكفر سلّط كل شيطان
 أرض الولاية تلتصي نار، كُلا يبي با يكسر البار
 على الفرنجي ضموا الشار، الجرملّي هُو وَيْث جابان
 والي عدن كم با يحارب، تقاربوا من كل جانب
 خلّوه أضنّ الشبك حانب، كم با تقع دولة بريطان
 لاشي على الكفار حسبه، أهلكهم الله أضنّ غُبه
 في أرض لندن لا أوربه، لا أرض جاوه لا مريكان
 كديتها قال ابن صالح، لا عند متعرف وناصح
 والعفو منك وأنت سامح، لاشي وقع زايد ونقصان
 حزيك من بكره لها أسمين، ذكر وأنثى ونّ ذه أثنين
 حد ناس مُبعد منها وين، وناس ناظرها بلعيان
 وغرضها بازل محكم، في جنبها سرمد ملزم
 من زاوره ينجى ويسلم، يرجو من الرحمن غفران

^(١) عُول: رجال. تُنسى: توجد. تحقّل: تنفع وتثبت جدارتها.^(٢) المياز، الفلنطة، العلميان: أسماء بنادق.

والختم صلوا على الهادي، ما الحاج لبى وما نادي
حبه بقلبي وفوادي، شفيح من حرقه النيران

الشاعر سعيد عبدالقوي بن سبعة

شاعر من قرية "قود لغصار" في يهر - يافع. من بيت "آل بن سبعة" ومنهم شيوخ مكتب يهر. في يهر - يافع. حصلنا على هذه القصيدة في مخطوطة علي حسين الرشيد التي دونها سنة ١٣٦١هـ/١٩٤٢م.

وقادر على الباطل تزوله وتهبطه
وسينها وسط والبر بالبحر حوطه
وساها وسواها قصيه مقسطه
وخسن خثوم القمر من زلة أوسطه
وما بالختم ينسخ حروفه ونقطه
وباته طباق العرش شله وحططه
ومن بعد ذكر الهاشمي زاد نشطه
لمن كان مستعرف عديم المنابطه
ولا هو كما ذي يربش الحب واخلطه
ومن بر ميساتي مذلوخ بحابطه
ومن يطرحة عالخيخ سقط ووقطه
وخكم ركونه بالصفاف المرباطه
نميم الكتابه والعلامه مخالطه
ملذات طرحات الفصول الملقطه
وشد الكرويس عالفرس وأنت حانطه
مرد الضوايع من طوالع ومسقطه
نهيله مهيله هيله قطع مقلطه
سبا جل لرات البلاء والمشائطه
حنش من ثرا حيات ريدا مرقمطه
بماء وردها والمسك والطيب يخلطه
وخص المشايخ ذي بحوطه محوطه
حبوبه من اقبال الغزال المشحطه
بساعة رخاء والآ يساعات مقطه
ولا يخلفون الرأي من ما تشرطه
كما الصدق عالي مرتبه ما يسقطه
كمثل المراكب ذي بالأدقال مشبطه

طلبك يا من تنهي القهر والحمط
ويا من بسط بيناته الواسعه وخط
بناها ووضعها بناها وهي خلط
ونستفرك من تاب لئك الذنوب خط
وصلوا عدد شكل الثلاثين والنقط
على من بنا نية القمر والملك هبط
ونا السماع ذا نقخان والقلب به نشط
وجاء هاجسي بأبيات ذي ما بها نبط
وهجر من المذلوح ذي ما به الخلط
من العوبلي أبيض ومن سفرأ الحنط
ومن سوس المبنى على ساس ما سقط
ولا باتي الأ والعوايد لها ربط
وها بعد قم يا مرسلي والتزم بخط
وفيه القوافي ذي من المعرفة لقط
ولا قد عزمت اسرح مع الفجر واشتط
ومزيت وادي مرسا العيس والمخط
وذوزة على شمع منيعه هنيخ قطط
وبالقبيله جنيز سبا قشط مفتشط
وتقدومهم ثعبان لا ما لقع خبط
سلامي يصل من كل قرطاس مختلط
وكن عازم النيه لسجاد بالحوط
من العنبر الأصلي وبالمسك ذي لقط
على رازي الديوان ذي ما يغاب قط
عبادي وثرية أخوته شورهم وسط
وكونوا لزم عالصدق مولاه ما سقط
ولا شوركم واحد ومجمل ومشتبط

معا يرتقل ذي له لوالب مضبطه
مزبذ بنيله ذي من الجوبه اقشطه
مسين حريز اخلاس ذي خيطه اقنطه
كما قختشع نيله ذباله تبقطه
وللراكليه والقروش الممشطه
بريهم فرط سيروا بجيلة وغمطه
عمارذ لوط ما تاسي ان كان زباطه
ومن شوره ادخلهم ركيه وخنطه
ودافع مزلات الامور المسطه
ولامين لمتها وميمين مهبطه
وسته اكد واثنين ثمت شرابطه
حكم عالوام جاز حكمه وسبطه
وحكمه توالي كل واحد ويماطه
وهو ثالث الوان الجبال المخاطه
وما بالخنم ينسخ حروفه ونقطه
وباته طباق العرش شله وحططه

مثل والرجال اقبال والقفل لا انضبط
وخذ من حسين البر من عالي الربط
كساء جاوه المخطي قطيفه من القوط
ومسترخص القيمه من المحش والريط
وصر الفرنصيه نقاده من الشخط
وصلنا زمان اعيب مع الامه اللوط
وهم يخطون الصدق بالكذب واختلط
زنديق بغد اطريق من ساقه اخترط
دفعت البلاء يا دافع الشر والسخط
بلالا اله الا وحطت وذا انشطط
وحاء دال حذدها لها خمسة شرط
ونا افتيك من بازل خلق بعث من سبط
وجرع مرير القير بالقهر وامطاط
كريه الصفه لاله موده ولا خلط
وصلوا عدد شكل الثلاثين والنقط
على من دنالنه القمر والملك هبط

الشاعر سعيد يحيى أحمد الحبوش

من مواليد عام ١٩١٨م في قرية حريوب - القعيطي ، يافع، من أسرة اشتهر أفرادها بنظم الشعر الشعبي، وقد كان والده شاعراً. نظم العديد من القصائد الوطنية التي تتدد بالاستعمار البريطاني وكان عرضة لملاحقة القوات البريطانية في عام ١٩٦٦م مما دفعه للجوء الي مسقط رأسه في جبال يافع المتبعة. توفي عام ١٩٩٤ عن عمر ناهز ٧٧ عاماً. صدر الجزء الأول من أشعاره بعنوان "جمال الزين" جمع وتحقيق الشاعر خالد محمد القعيطي، وتضم مجموعة من أجمل وأرق أشعاره الغزلية والاجتماعية، ومنها هذه القصيدة العاطفية الشهيرة (جمال الزين):

كما يرق الذجي يلمع ورقاً
خيالي شاهده سبعين صفا
وأكرم ما وصفناه وأوفى
بيخطف من تولى فيه خففا
يبارز إن غضب وإن راد أعفى
واسناتنا جلاهن له وصفى
حرام إن لا شغف ما عاد يلقى
ولا قبيري به بنا توفى
تجارة من كنز بيده ولقا
عجب بالمعرفه من قال كيفا
وعاده زاد فوق الوصف وصفا
لحتى نلتبس كفاً وكفا

جمال الزين عالمحبوش رفرف
نسمع جعده على امتاته وراصف
جبين أبيض كمثل البدر لا انصف
وله عينين منها العاشق اتلف
وانفه سيف مستوناً مسيف
وميم القم منه المسك يغرف
وعنقه مثلما الغزلان تهيف
وصدره وقف ميداناً ووقف
وبطنه من حريز أخضر مكأف
وخصره خان من شبه وكيف
وأقداماً ونعليناً مخصف
قدمت آ صافحه وأقبل الكف

الأكيف احتيالي يوم قفيا
السي من يعلم الأسرار واخفي
وانا لي خل ما يند "خا ألف فا"
متى اتنهك يا صافي مصفي
وانا عاكان لي سبعين شفا
وكفيننا عظيم الشأن كفي
سعد من سار من بقعا مخفا
وتجعل لي سراجا ليس يطفى
على طبه محمد مية الفا

سليب العقل ما استني ووقف
وقد سلمت أمري ما جد انصف
وكلاً من إناء خله تشف
وكم عيني ترى يا عذب قرقف
وشاب الراس وان مابع فضي شف
وخلينا الكساء يجلس معطف
وخيرة حمل بالمحبوش ما خف
عسى تغفر لعبدك كل ما طف
وصلوا ما نغم بلبل وقطرف

ومن غزليات سعيد يحيى المحبوش قصيدة بعنوان "منهج العشاق"

بتسقينني البارد من الهم والطفش
على منهج العشاق حش الفواد حش
تمهل عليا لا تخنني كذا ذهش
يقولون بن يحيى خجل ثم وأرتبش
وبيسابق الغزلان في موقع العشش
ولا هزّه الأرياح في مطلع الغبش
ولو شافته هند فلا تسكن الحبش
وان شافه الميت من أكفاته اثتبش
وتخضع له الحية ويخضع له الحنش
من المهد ينطق له متى ما ضحك وبش
ولله زره كم طرح بالكبد غوش
من اليوم لما تظرحوا جسمي النعش
وان متش يا نفس الفتى الله يرحمش
وما شئت الأمطار رش البلاد رش
وهذه القصيدة مع جوابها تُنشران لأول مرة وقد بدأ الخالدي بإرسال هذه القصيدة لصديقه الحميم سعيد يحيى المحبوش عام ١٩٦٢م بعد قيام ثورة سبتمبر في الشمال:

حسب تعلم بما كنّه ضميري ولسرار
واغفر الذنب يا بالوجود يا خير غفار
يا مفرج علي من زاد ضيقه ولكدار
والتجأ إليك يا من بيدك النفع والنصار
أنت يا ذي تلك الأمر لا ضاق واحتار
واكتب السر عنا واغفر الذنب لا جار
بكتب الخط واختم حروفه ولسطار
وايخذ درس لا شاف القوافي ولشعار
هز لزيب وجاء الهاجس مهني وزوار

يقول الفتى المحبوش هزّت لنا صبا
وهاجس معينا حين غيّت جاويا
تكلم معينا قلت يا زين مرحبا
ولا تأخذ السوداء عليا من الخبا
بشرب من الصافي على كل مشربا
وقامه شببه الغصن لا هزّ لزيبا
ولو شافته بلقيس ما حرمت سبا
وان شافه القاضي نسي كل مذهب
وتخضع له الأملاك شرقاً ومغربا
وان شافه الطفل الجنائي تقربا
ولله زره كم بلاتني متذبذبا
مسامح فلا هو من جهاتي محاسبا
وذالجين ما المحبوش لله تائبنا
وصلوا على المختار ما هز لزيبنا

وهذه القصيدة مع جوابها تُنشران لأول مرة وقد بدأ الخالدي بإرسال هذه القصيدة لصديقه الحميم سعيد يحيى المحبوش عام ١٩٦٢م بعد قيام ثورة سبتمبر في الشمال:

باسمك أذكرك يا عالم بسيراً وجّهراً
سهل الأمر واجعل ساعة الضيق صبرا
فرج الهم واجعل من قفا العسر يسرا
كلما زاد ضيق العبد ينزاد ضنّراً
ليس للعبد ملجأ من سواك أو مقرا
رب سالك تعاملنا بلطفاً وبِزراً
بعد نلحين قال الخالدي خذت فكرا
خاف من شاف قيفاته يخذ فيه مقراً
ليلة النور هز الفوج بمنى ويسرا

فك هرجه وانا فكيت سؤقه ومهرا
 طولة الليل بيتنا بنسلق ونذرا
 بعد ذا الهرج يا عازم على خيل غبراء
 سر من الجاه ذي فيه البساتين خضراء
 خير جنة ولكن للعداء نار حمراء
 شد منها صباح الخير من دون غدرا
 مر واجزع طريقك حيف تعلم وتذرى
 واتصل حيق ذي به حل قيصر وكسرى
 ذي لهم صيت من سابق وعلات كبرى
 عيلماني وابو ناظور قالب ومجرى
 والعمد لين يحيى سلم الخط واقرأ
 بالشمطري وبالكاذي وبرياج عطرا
 والمحاييش جملة بين سنة وابن عشرا
 صبر الكاس واملأ بر من فوق مذرا
 وان طلب علم وتتشد من اخبار تجرى
 واجيب العلم للوصلال سنة وقذرا
 قام نصر العرب وامتد برا وبحرا
 والجماهير صناحت واصبح العبد خرا
 صاح ابو خالد الوحدة ولبوه مزا
 واليمن صاح والسلال بالجيش كرا
 واخرجوا كلب صنعاء ليل في ثوب غدرا
 واصبح الشعب بينادي بوحده ونصرا
 قدر الله ويا كم لك مقادير تجرى
 بينكم بين واحنا حسب تعلم وتذرى
 كن بي شك لا يفرض مجابي وعشرا
 ويش سالف بلدكم لا مطر جوف غدرا
 رة حرفين من عندك ولو غير شعرا
 ويش يا قول لا حد مذ حريشة ومرا
 من قفا الحيد ما بالداخلي قد يتبرا
 كال لي بر من عنده وانا اتيت ستمرا
 ببصر الوقت عاده بالهتج يا تيمرا
 ذا خطابي وسامحني ولك الف شكرا
 والف صلوا على من له شهامة وفخرا
 واكرمته بالشفاعة لأتمه ليلة أسرا

واتفقنا وسدنا على رأي واشوار
 واشترحنا وبتنا طولت الليل سمار
 شل خطي صباح اعزم على خيل طيار
 سرمد الله حوايطها مذنه بلثمار
 يبصر الخصم جنة وان لها درب من نار
 واجزع الواد ذي تعجب ثماره ولزهار
 بالجعاون وبالسيلة قده خط سيار
 أرض لبطل ذي مشوا بها حكم حيار
 يسقوا الخصم لو جاها سقطري وصيار
 متأبهم يوم يقرح كسر الحيد كسار
 والف بلغ سلامي وزن داره وأضبار
 رش ابو يوسف المحبوش من فوق لمصار
 غم شبيه وشابا قسم اخماس وأغشار
 وامدح الشاعر المهجوس جشمه ومقدار
 خابره حسب ما تعلم بما جاء وما سار
 حقق القول واشرح له من اعلام واخبار
 عندما نادت الوحدة وثاره بلخزار
 حرروا مصر لما اتحرره جمع لقطار
 واصبح الكافر الملعون باهت ومحتار
 وانتخب ألف رامي فوق مدفع وطيار
 عندما صلحوا للقصر هدمه ودمار
 يحضر اليوم من له عالمك دين أو ثار
 مثلما قدر الله بين اخوه ولصهار
 ويش بتكيل لو جعل مجيش ونفار^١
 حسينا قد سمعنا منه اعلان وانذار
 حد ملزم بصلاح المساقى ولعبار
 ذي نخطب بها خلف الشفا ذاك لا اغتار
 كود أنا قول من بيتل تلزم بلثوار^٢
 صاحبي لا يبي دعوى يسترح ويختار
 وان وقع حيف ميزنا المسانا ولعتار
 والمكسر بذأ الصائر غلب مية مذار^٣
 خاف أنا اخجف وشي للهرج معنى وفسار
 احمد المصطفى ذي حبه الله واختار
 حينما دار بالسبع الغلا دور ما دار

^١ ويش بتكيل: بمعنى ما هو رأيك. جعل: سلطان العوائل.

جواب سعيد يحيى المحبوش "أبو يوسف" على صديقه الصدوق شائف الخالدي، يصفه في هذه القصيدة بـ "شريك الروح"، يقول:

أنت يا الله عقود العسر سالك بليسار
كل شي سهل عندك كسر لغضاء ولجبار
نحن جارك وتلك الخق لك كلها جار
بل سلكتنا بسنة من دعاك من الفار
وان عصيناك ظاهر أو خفا فانت ستار^١
وانت عالم بضعف إنسان ما يقبل الحار
باكي العين يا قلاب قلبه بذي صار
لي ولك من يجليها ومن يكشف العار
فنيش ذه الوسوسة ذي بالكيدة وأقيار^٢
لا تقصّر صلاتك أو تزيد التغوار
عالبلا الجديبه وإثمه بعد لمطار
سيد الرسل ذي سقاء شافع ومختار
والنبي ما حدا مثلي بذ الوقت سهار
واقع ألقاه والسالي ملا قلبه أنوار
لن ما طاعني يا فرّ واذي له أعار
يوم لا جنب للمهره ولا كف للطار
ما يوازن جبل يافع حيوده ولكوار
سر بذي يلزمك من خذ حلة به انمار
خيف غكر المخمس خيف قلاب لمخار^٣
ما نبا من حياة الذل طوال لغفار
ذي حكم فيه شايف جزت والخرما انضار
وأوه الجاه قل مقصودنا صاحب الدار
سلطة المقطعة من نسل مالك ولنصار
بالشمطري وبالكاذي زنة كل ميضار
قسم شايف ومن عنده في الحضرة انغار
ما نرى غير من سطح السماء خمسه اشبار
ما تشابه على العراف بتقص لأثار
والسلف بيننا والعيب من رد لنكار
كل من حب يتهجّر نهار التسغار
بقعه آ تستفد منها قفاها تخسار

يا الله ادعوك يا من أنت بالحاله أدري
يا مقيم العشر في من عجز أو تعثرا
ما لنا رب غيرك كل من سار قزا
ما عيدنا سواك قط أيضا ونسرا
ما لنا في الحياة إلا أنت يا حي وثرا
يا مجير استجرنا فيك من نار حزا
ارحم الخايف الملهوف له عين عبرا
قلب مالك تذكرني مخاكي سقطرا
قال لي قد عبنا الله يلاغم وصفراء
إنما يا هريره أعيد الله جهرا
والف صلوا على المختار ما صب قطرا
ذي شرح له عظيم الشأن بالفور صدرا
قال بداع حن القلب وانزاد سهرا
زيد هبة لبو يوسف عواطف ونشرا
واتقينا لبو مخلد ورديت نخرا
فرج الله على أبراج الذمم لجل تبرأ
مرحبا به زنة شامخ ثمر والف قصرا
بعد يا عازم اكر قبل يلتاح فجرا
بيننا والعوافي ساعة الشر صحراء
شهر بالغز عندي خير من ألف شهرا
شدّ خيلك جبك الخط ذي أوله راء
شل حرقين واجزع خيف ما ذاك مرأ
بن محمد شريك الروح دنيا وأخرى
واسلامين بالكندي وكمر بعد كرا
صبّرا الكاس يملا مفرشه والمسرا
وان تخبر فقل رحنا في اشعاب وعرا
انما جيت عاتي جيت قصاص أثرا
ما بعاتب على حد مثلنا من تعظرا
والقبائل بتتسلف في البربرا
ما درينا ان بعد الفيد يا صنو خسرا

^١ جرّده: تميمة. مارا: متفرأ، أي التقرير بالقوم.

^٢ تمرا: تمرغ، تحل الهمزة محل الغين في اللهجة الياغية. المدّار: صانع الفخار.

^٣ الوتر: الله الواحد.

^٤ عيانا: من العيب. فنيش ذه: لماذا هذه.

^٥ خيف: حيث. غكر المخمس: غبار البارود. لمحار: الأمحار، جمع مخز وهو لوح خشبي لجرف وتسوية التربة.

أمة الوقت ذا يتدور البشر دوار
والذي بعدهن ما عذر من وزن لوزار
ليت لك عين بعد أيام يا كل حفار
ربما بعد ذاك السهل تسمق بلخطار
أول اليوم سهله و آخر اليوم لعسار
ربنا لا تذر عالارض منكرو وديار
قد وصل لا جبل لحفاف عاكور وشرار
من سبابب حسين ابن النقيبي وهذا
لا تبيعوا بلدكم وايقاعه بدينار
لا تلقين لحرش وا بهائم لجرار
ذي علنا لكم با حذر الناس حذار
اضعف الناس ما نا شي في الشعر بيطار
هذه امصور لا عاد الحدا يا تحدوا
عالبلا الجديديه واثمره بعد لمطار
سيد الرسل ذي سمّاه شافع ومختار

قد وصلنا زمان العيب كم فيه نكرا
ما يفتقع سوى من ذاق حالي وميزا
من نجش حفرة قل ليش زبيت حفرا
لا أنت بالسّهله اروعني تريد آخطرا
كم يجري على المخلوق يمرا وعسرا
وكل الله عزيزي كم في الارض كفرا
ما حدا شي غبي من ما وقع جوف مصرا
كل واحد ليس ثوب البلاء شف ذي يصرا
ذا الشلن ذي مع (لزبت) ملا الوجه حبرا
حد بها ذي يكافح او قد الناس هبرا
ليس هي ذي قبلكم بل قوارير خمرا
وانته اعذر اذا ربيت بالكأس شطرا
رغم يا جاوبك لمتا تقر المقرّا
والف صلوا على المختار ما صب مطرا
ذي شرح له عظيم الشأن بالنور صدرا

ومن قصائده غير المنشورة هذه القصيدة التي أرسلها لولده يوسف بعد مقتل الشيخ أحمد أبو بكر النقيب ١٩٦٣م

يا مرتجى لي بك رجاء قل عثري راجي زجاك
ولا تخذني في ذنوبي أو عيوبني ذه وتاك
ثم أهدنا يا هادي الضالين تهدي من عصاك
ملت نفسي بعد ما كنا سياره نا وياك
ما هي سواء الأيام لا صوّرت لي صوره تحاك
لا قلت يا أسكت لوم لا هذا ولا هذا وذاك
قم شل خطي يارك الله لا نويت البس حذاك
ذي من طلبهم للبلاء كلن يقول افتش وعاك
وا ذي تسوم الموسطه قبل السمق داره هواك
وائك تبا الثانية خذ لك قال أبو يوسف ملاك
عطراك ربك بالذي ما يا بواسق لا حفاك
ونروح الزامل وأكذنا العقد بعد الفكاك
وأعبر في الزاهر وخذ لك بالمراحل مثلاك
واطلع بسياره جديده (الذني) سلم كراك
بلغ تحياتي ليوسف ثم قل يسعد مساك
لا أخبروا قصر وراك لأجل لايرخص حظاك
شلن عدن لا رده الله خلّي الدنيا ركاك
واصلاح ذات البين واغاوي من آيسمع عواك
واحسن خبر وا بن سعيد أشدد عضدك في أخاك
والى هنا خلّك مغطى خير لا تكشف غطاك

ياسامع الداعي دعاء شارد من الصحراء دعاك
مازلت متمسك بحبك لا تكني لا سواك
ما خاف من ذنبي وعيبي أنت يكفيني رضاك
قال الفتى البداع يا الهاجس بنمنى لقاك
تكذب على المحبوش وأنته رئيس النادي وراك
شوفه أتانا خط من يوسف ومن محسن جباك
وبعد يا سيار أمانه لا عزمت أشدد عراك
سر من جبل الأحرار ذي داهم يناموا عالشكاك
من ريو لا حصن الكلبي بالمحاجي جاك جاك
من حيث ذاك أعصى تعبر لا هنا واكسر عصاك
يا احمد ولد بوبك قبرنا احمد ولد عسكر قفاك
عند أهل عياش الفرس سينا وبالقمه براك
وبعد يا عاتي توكل واحسن السيره قدك
بلاد جمهوريه ذلحينه ويعدين اشتراك
لما تصل مرسى عدن وذ الرسالة في يداك
أيضا وسلم لي على محسن محمد مية لاك
الأذناب من سبعة مزارع ذي يحبوا الافتراك
قرن بالأمانه خلّي أصحاب الطمع ضاحك وباك
ما واجب اشرح لك خبرهم وائني ارزم شواك
لا نا أنصحك أنت قوى صنوك كما صنوك قواك

ولا تبلى بوصيك كلمه واحده ذي ما يبلاك
والختم صلى الله على خير الورى ختم أنبياك
هذا كلامي الذي يفهم ولا تقصص ريباك
يا هاشمي يا ليتنا أوقف كل ساعه في حماك

السلطان سيف بن قحطان بن معوضة العفيفي

أحد أشهر سلاطين السلطنة العفيفية في يافع. له صولات وجولات في المواجهات مع جيوش الدولة القاسمية. وفي هذه القصيدة يفخر بنفسه ويتحدى فيها الإمام، يقول فيها:

قال الذي من فوق بيضاء تسرج
أنا المسمى سيف بارق لمعج
والجد عبدالله بن أسعد بنهج
الجد له منهج وأنا لي منهج
أنا الذي لا قد عزمت المخرج
على قزيرل أشقر ملحج مسرج
وبندقي رومي مظفر مدعج
وعدة صفراء وقفيل ملحج
باروتنا مثل الشمطري يلعج
لا أرمي بها نسرأ ولا أرمي عوهج^١
إن الإمام أقدي ولو كان أعوج^٢
والحوض أشرف عاننا رجحه رج

صفراء عجيبة طالعها للسعدين
سيف الحنيفة مقتشط ذو حدّين
من نسل خالد منتسب بالجدين
وأنا لجوه الشرقية والغربين
جاءت جنودي من عدن لا النسرين
حنيف القامه رشيق الحجلين
مكتوب بالرّسمه دقيق الحلسين
ومذخر أعوج عرقبي بو قرنن
عشتر وكبريت اختلط بينه بين
إن كان خصمي المعتدي بو وجهين
والأرض ما بيني وبينه نصفين
وأطلب السبباط بين الحوضين

الشاعر شائف عمر البطاطي

من آل البطاطي، وهم بيت المشيخة في مكتب اليزيدي. عاش الشاعر فترة في المهجر الهندي في مدينة (حيدر آباد) وهذه القصيدة وجهها لصديقه الشاعر الفنان علي حسين عبدالرب الفقيه الرشيدي، في مطلع الحرب العالمية الثانية ويصف بداياتها بجاهم أو سحب من غضب، يقول البطاطي:

بدت بالله معطي من طلب
سبحان من هو على العرش انتصب
عرشه على الماء وبالنور احتجب
وحافظ أهل المراكب بالغرب
والفي صلاتي على أزكى العرب
تغشى النبي ذي عرج ليلة رجب

وأعيانه الناظره ما له منام
مدبر أفاكهها دايم مديم
وحافظينه ملائكة كرام
خرجتهم للمراسمي عالسلام
عالمنتخب والمظلل بالغمام
وانشق لي له لقمر بالإنقسام

(١) القوفج: الحية.

(٢) أقدي: مستقيم، لا عوج فيه.

ها بعد ذلحين يا طير الأدب
من عند ذي يحكم أبيات الطرب
ومروحك بنقله مبني خُلب
فيها فواكه عناقيد الغلب
بلغ سلامي على الشيخ انتسب
سلام له كل ما الماطر خصب
سلام له قدير من عندي يجب
ثم قال أخو سبالم الهاجس ولب
وقلت حيا عدة ما الفوج هب
وقال يا شائف الوقت انقلب
طالع على الأرض جاهم من غضب
في الشرق والغرب وأملك العرب
يا عجبتي بالتلاخذ العجب
سوقه من الشرق راعدها قرب
والهند به جيش خارج ما احتسب
قالوا لنا شيخ في بر العرب
عسى بلظه بجاه أهل الرتب
يا الله بغاره كما الجوف التهب
الروح هادم وقلبي بالتعب
وخلان في وقتنا وقت الثشب
إن قلت يا سير ماشي بالركب
يا مركب الميل يا زين القصب
يا شاحن أموال خالص من ذهب
ولكن الجود عالمبش صعب
وأزيك من بنت ما فيها عتب
دايم وهي عالمفتي والطرب
تلعب ثبّت بينهم لعب الزلب
هذا كلام البطاطي ذي ندب
والفي صلاتي على أزكى العرب
تغشى النبي ذي عرج ليلة رجب

وهذا جواب الفقيه علي حسين عبدالرب الرشيدي الذي كان يقيم حينها في (حيدر آباد) وفيها يصف وقائع الحرب العالمية في البر والبحر والجو:

شمل القوافي ولستطور النمام
قوافي أبيات ملحومه لحام
سوس حجر والمناطر من رخام
ذالبح عناقيدها فوق اللزام
علي وبالعلم متقدم إمام
وأثبة عدة ما نفح مسك الختام
بارياع كاذي وأذوال الخزام
ون ذا ينادي وأنا وصت المنام
مقدار لك عز حشمه واحترام
من بعد ذا النور يا يلحق ظلام
مقصي أملاكها مشرق وشام
والرؤم وأرض اليمن وأرض الإمام
كيف آتقع قصته ملك النظام
صاح المحول على ذي هم نيام
كلبه خيشن لا مبادين الصدام
من راس بيحان لا نصبا ريام
والبدوة الصالحة منك ختام
فرج على العبد من كثر الهمام
إلا التسم عاد يجري والظمام
وقت المذلات ذل كل هام
مجدوح مالي من الجلisse مقام
من شاف بنديرتك يضرب سلام
بيد قنطن لقوزك والنظام
فيها الزلب ما وحنا بالخطام
كاملة لوصاف والخلقه تمام
وأثنين غشاقها كمن غلام
يا خذتهم يا خذوها بالظلام
وان شي قصص سامحه زاد الكلام
ذي زاد نوره وظل بالغمام
وانشق لي به القمر بالإنقسام
الذي كان يقيم حينها في (حيدر آباد) وفيها

بدعت بإله منجى من هرب
 رزق وقسم وعالم ما كُتب
 والرزق ما هو لمن يفكر وخب
 ناساً قسم له على الدنيا تعب
 والحمد له كل ما المزن استكتب
 على محمد صلاة ما خطب
 قال ابن مفتاح هب النوم هب
 وشل بالغود عانغمه ضرب
 وحل حيث الولي به والغيب
 بمسجد النور حبه من مصب
 ما هو تمذاح قد كلاً جرب
 والموسطة منها الخصم ارتهب
 والغود ما يستوي هو والخطب
 يا مرسل قم وشل بيدك سلب
 لما تصل دار قم بقعه ندب
 منقوش لنمبر على ظهر الخشب
 عند الأسد ذي بيكرم من ولب
 عاقل بطاطي وجده ما حسب
 ذي ينبلوا بشليه وأبو خشب
 وتبعته جيش في وقت الصعب
 سلام ما يدهم السيل الجرب
 بالعر الأصل وغبير منتخب
 خطه وصل عندنا قل له وجب
 عهد وأصهار من قبل النسب
 يافع مركب على ماء وخب
 ما ينفع الجهد لا قاله غلب
 وقت الغنيمه حصل هذا سبب
 والبحر مختاض من وادي عصب
 والحرب قايماً بيرموا بالنشب
 وبين لمواج في تالك الغيب
 خذ منهم يد قابض عالقشب
 والخبيل مخرود لا أنرز انقطب

وخالق الخلق مخصيها نسام
 يهيب وينهب وفرق باقتسام
 ولا لساظر شئفه للناس عام
 وناس مدي فلا يقبض خطام
 عساه يغفر خطايا العظام
 في كل مسجد وما يركع وقام
 سحر وهاجس وصل والعقل هام
 سئل وزاقر طرقي ذي هم قدام
 عند السلب والعول قشطة وزام
 وابن الحريبي يقيبض بالجام
 عدوهم وصلوه أدنى مقام
 لهم مخالف بها ستم النسام
 بالشتم ينقح لذي ما به زكام
 والخط واجزع طريقك باق عام
 مبنى بياقوت والصرحة رخام
 عقود حگم تشاريفه نعام
 الشيخ شايغ عمر شاجع وهام
 طرخ دياوين والثروة كرام
 علماتهم مبنيه زوس اللكام
 من تي حما يحضروا وقت الصدام
 ورده أغصان ذي كاته رمام
 له خاص ولمن حضر عنده مقام
 عالعين والراس شفته بافتهام
 ما يخرب العهد ما دمننا قيام
 لا فات صيفه رجع جاجل وسام
 نقصان بالخلق لا قاطين جام
 بالبر يتقاسموا حق اليكام
 والسند والهند لا وادي شام
 آله من الجو ترمي بالسهم
 يتهاكوا كل من يسقط وقام
 وحد قبض بالشعر حق السنم
 وبيا يقع صلح من بع الزحام

لا تفتكر شُف فلا يخرّب خرب
محزاتك الفتنة ابتلع لهب
تضرب لهم فلى طوسها والقصب
واحزبك من بنت دايم عالخب
وعجزه كم من أحرق ما هرب
سامح علي والحذر تحمل زلب
على محمد صلاة ما خطب
ماهل تخاريك عنبره للأنام
ومن عشقها هدامه بالهدام
ما هو سلا منهم هذا غرام
لا حد منعها ولا تعرف فطام
ما ترتهب لا تجي دهمه ويام
والأمر صالح جميعه والمرام
فى كل مسجد وما صلى وصام

الشاعر شائف محمد الخالدي

شائف محمد محسن الخالدي، وكنيته الشهيرة "أبو لوزة" و "أبو مَخْلَد" من أشهر الشعراء الشعبيين في بلادنا وأغزرهم إنتاجاً وإبداعاً. صدر له في حياته ديوان "وحدة من قرح يقرح". ومنذ وفاته أواخر عام ١٩٩٨م، وبدافع الوفاء لهذا الشاعر الفذ، ويتعاون من أسرته وأصدقائه، عملت جاهدة على جمع وتدوين أعماله كاملة، وأثمر هذا الجهد بصدور بعضها، مثل: مساجلات الصبحي والخالدي، قراسة شاعر ساحل نفسه - حقية ما دار بين القيفي والخالدي من أشعار، دستور الهوى والفن، و مساجلات الكهالي والخالدي وزوامل شعبية و " شاعر يواجه أكثر من مائة شاعر". وانتهيت من تجهيز بقية أعماله الكثيرة وتهيتها للنشر، والأمل أن تجد طريقها للنشر تباعاً، بدعم من قبل محبي الشاعر ومن الجهات الرسمية والشعبية لأهميتها في رفد وإثراء المكتبة اليمنية بأروع وأجمل الأشعار لشاعر كبير بحجم الخالد شائف الخالدي.

ولد شاعرنا عام ١٩٣٢م في قرية "الجاة" إحدى قرى القيعطي في المنطقة - يافع، واتجه في ريعان شبابه إلى عدن التي مثلت المحطة الهامة في حياته وشعره، وفيها اختتم وعيه الوطني وبرز صوته الشعري المميز الذي عكس من خلاله الرفض للوجود الاستعماري ولكل صنوف الظلم والعسف والاضطهاد، فتعرض للسجن والطرده من عدن. وبرز شعره، منذ منتصف الخمسينات من القرن الماضي، بالمواقف والروى الوطنية المبكرة التي لا غنى عنها في التأريخ للشعر الشعبي ودوره في شحذ الهمم لمقاومة المستعمر، فقد يشر بالثورة وله العديد من الأشعار الوطنية الكثيرة التي تولى ديواناً مستقلاً.

انخرط في صفوف الحركة الوطنية اليمنية وتشعب بأفكارها وأصبح شاعراً ومناضلاً وطنياً غيوراً تأثر بالأحداث العظام التي شهدتها وطننا شمال وجنوبه وكان ممن ساهم في صنعها والانتصار لها، وفي مقدمتها الحدث العظيم المتمثل بقيام ثورة ٢٦ سبتمبر الخالدة في الشمال، حيث كان ضمن أبناء الجنوب ممن استجابوا لنداء الثورة في تلك الظروف الحرجة والتاريخية عندما تعرضت ثورة ٢٦ سبتمبر للخطر، فالتحق في صفوف الحرس الوطني مدافعاً عن الجمهورية الوليدة في عمليات بطولية في معارك أرحب والحيثين وجحانة - خولان وغيرها. وعند قيام الثورة المسلحة في الجنوب في أكتوبر ١٩٦٣م. التحق في تشكيلة جبهة الإصلاح اليافعية التي كانت من الفصائل الرئيسية التي تكونت منها الجبهة القومية لتحرير الجنوب اليمني المحتل، وأسهم في معارك التحرير وكانت قصائده توجج المشاعر وتحولها إلى لهب من الغضب المقدس في وجه المحتل، بل إنها كانت تمثل "بيان هام" يفعل ما تعجز عنه عشرات الخطب في التأثير على الجماهير.

ومنذ تحقيق الاستقلال الوطني مروراً بالوحدة وما أعقبها من أحداث اليمه وحتى وفاته في ٣١

ديسمبر ١٩٩٨م، ظل الخالدي شاعراً ملتزماً وصاحب موقف، لم يحد عنه قيد أنملة، فازداد بذلك رصيده مكانة وشعبية لدى الحاكم والمحكوم وكانت تصل إليهم كلماته وأشعاره دون استئذان، لأنها كانت تلامس هموم الناس البسطاء وهم غالبية الشعب، وتلسع بسياطها ذوي الضمانر الميتة من رموز الفساد والفيد الذين غاصوا في وحل مصالحهم الضيقة والأنانية وغدروا بأهداف الوحدة العظيمة.

وأمام الكم الكبير من أشعار الخالدي التي بين يدي وجدت صعوبة في اختيار نماذج محددة، ورأيت أن أكتفي بهذه النماذج ومعظمها لم ينشر بعد. ومن بواكير شعره، هذه الأبيات قالها عام ١٩٥٨م تأييداً لثورة مصر، وتحريضاً للثورة ضد الاستعمار وعملائه في جميع الأقطار العربية، كما تنبأ فيها بسحابة الثورة التي ستمطر قريباً على اليمن شمالاً وجنوباً:

وواصلني بالسهم مثلي ليل
لما سمعت المعارك والقتال
وثهّض الشعب وابطل النضال^١
لبوا نداء دعوة القائد جمال
وحزروا مصر كامل والقتال
وأن تظلمين سالي كل بال
وراح (أيذن) وجيش الاحتلال^٢
أصبح بلحظه مُحطَّم للزوال
يعلم بثوره سريع الأشغال
يصبح مسيطر على ثروه ومال
آية عميل أو ذنب قتله حلال^٣
خصمي يرج الشوامخ والجبال^٤
ويدرك أن العرب عز الزجال
مهما تضحى بساحات القتال
جمال ذي زحزح الغاصب وزال
على يمتأ جنوبه والشمال
على ربوع الشوامخ والقتال
بالأسر والقيد رهن الاعتقال
تميت ما ألف الهاجس وقال^٥
واختم واصلني على بدر الكمال

الخالدي قال يا العين اسهري
خليني اسلا ويسلا خاطري
في مصر قاموا على المستعمري
بالبنديقه وطعن الخنجري
وحزحوا كل طاعغي مفتري
يهناش يا مصر أن تتحرري
راحت بريطانيا ظهرا أخصري
لستطول ذي يندعي به واهتري
من يا عرب مثل ناصر ناصري
لا تتركوا في بلدكم كافري
والرجعيه لا تبقيوا صنفري
سقاء من يوم يسمع هوزري
يصبح من ارض العرب متقهقري
وعز لبطل ذي ما تفهري
للقائد الخري يا البيض احجري
متى عسى يا سحابه تمطري
باقلني اخطب وانا في منبري
واشوف أذئاب ذي متسيطري
ذكر النبي يا السبول الهاجري
ذا بعض أولي وهذا جوهري

(١) تهيض : قام مندفعاً .

(٢) أيذن : رئيس وزراء بريطانيا حينها .

(٣) لا تبقيوا صيفري : لا تتركوا أحداً .

(٤) سقاء من يوم : ما أروعه من يوم . الهوزر : صنف من المدفعية .

(٥) السبول الهاجرة : سنابل الذرة الناضجة .

ومن قصيدة أرسلها للشيخ محمد عبالحافظ بن شيهون، يقول الخالدي:

وذي يخلق الحي اكتفل به وعيشه
وخلّى له الضّوحة خطيطه مبرّشه^١
وشكراً عدة لمزان سنّه ورشرشه
وبالعروة الوثقى زقرنا مدهاشه
من ايده بجبل الله زقر ما تخرشه
على من هدم لصنام والدين تشنشه
وذي قام حد الله في السيف وانهشه
بسوقه طويله فك سلّه ومريشه
وقال الكبد من داخل الجوف عؤشه
ومولى جعيد اسود خذ العقل واربشه
حبيشي على اماتاه يهرّه ونوشه
دموعي على لوجان ساله ورشرشه
ومنظر جماله والخدود المنقشه
تمنيت ساعه تنفق للمناقشه
يعود النظر يا صير سيره وهروشه
معي لك في الينكس رساله مكيشه
هديه لبن شيهون تسرح معبشه
محمد ومن غنده مقبل بمفرشه
وبالمسك لذفر من على الراس بدهشه
مكان القبائل أضت خوضه وخربشه
وذي ما معه شدّه حمولة تنذشه
ولا ذاك شكّل ذي بطش شي مهاوشه
دخل عالجواني والعديل المخيشه
مشاورتهم ما هل بلاذان وشوشه
خنيشه وخلوها ريبه وحنّشه
خطبها وروّحها حريوه مكلّمشه
وخذاها بلا قيمه مدفا ماذرشه
فشرع الغرس بتقع طماشه وطبشّه
وخل المحاكي غيب تبقي مجمّشه
وبالحق لا خضيت لغيان عؤشه

ونبدع بمن ساق النعائم وذي فرش
ببزر بيده ساعه الخوف والدهش
له الحمد لا يحصى عدد ما مطر ورش
ويستاهل التمجيد بالليل والغيش
لزمنا بحبله من لزم حبله انتعش
وصلوا على من نوره التاج واندesh
على نور عيني سلوة القلب لا ارتبش
ومن بعد قال الخالدي خاطري نجش
وزاد أقبل الهاجس بيشكي من الطفش
فراق الأحبه مسمس الروح وارتعش
سلب خاطري والروح بالجعد ذي ندش
ومن جور ما يشكي من الجوع والعطش
بدهشة خضاب ايدنه والخذ ذي نقش
وخلّى بعد عني وله خاطري هجش
ولكن عسى الله يطلق القيد والعنّش
ومن بعد يا عازم على دقة الورش
بضاعه مغطى سفعها لربغ البوش
لخو عبدرحمن اقصد الجيد والحنّش
وسلم بعطر العود واسكب من المرش
وقل يا عزيزي سالف الوقت به ريش
وقل قال لؤل من قوي ساعده بطش
معاد حد ببحسب شي وقع كيل بالهمش
وكني بشوف الریش والسوس والنخش
ولا أصحابكم عاد حد زقر ضربة المنش
وبيعقدون الحبل وأصبح خرش برش
وذي شل بنت الناس بگر بها غبش
بتيمه قفا يوها وخايف من اللطش
ولا صحّح القاضي وهي مرة بن دغش
ولكن بلا فتّاش يا صنو جش جش
بذه الأمه اتزاد التملّاق والحرش

(١) الضّوحة: وتنتطق الضّاحة وهي الهاوية الجبلية.

مع ذي يبروا بيده دراهم وقيرشه
وخلوا له الذحقة نظيفه مفرشه
وسؤله على المذكا جواد مفرشه
تري الناس ضده كل واحد بيلطشه
تبخاش تبصر من لقيه تنخشه
وفازع من الدوله تسرح وجيشه
وما حصل الطاهش تجاهه بيطشه
قد الوجه بارج من ريط حبل خرشه
قوالب بلا منظر جرايد مورشه
من استاسر الزاحف وساقه وكعوشه
برى من معه صاحب بقرشين لحرشه
لك العاقبه لاشي غلط فيه تخدشه
وساعات يبصرها قيامه مدروشه
وببطش بيد أهل الكرم لا تحركشه
على من هدم لصنام والدين نشنشه
فجرها في صنعاء ويدعو للثورة في عدن

يا ذي بدت لي عيوبك واضحي
وكأنك الأ غربي ما تستحي
الوقت ذي كنت به تتقحي
وكفتك تالك كانت منتحي
والنور قدام عينه واضحي
وانتي متى يا عدن يا تفرحي؟
وكل سكران من نومه صحي
ظلا هدير المدافع يدوحي
لبي صياحه وجاء متسلحي
قاموا بحمله وثوره ناجحي
من زرت الخوم هارب سارحي
من بعدها كل شي يا يصلحي
من الخون لا تبقيوا ملتحي
أو للعييل أي مسنح يسنحي
والفسل لو عاش يصبح نازحي

برى الناس بتشجب مع صاحب البقش
يقادون حقاته بلتلام والريش
وواحد يمس له وحد عمر الشيش
وذي ما بيده شي بيحتار وارشب
بهزوا عليه الصمغول الغوج والنمش
وكم بي فزع لا يربطوا حبل واخترش
وتولقة شرعه با تقع مزوخ الهرش
ولكن على الله الفرج من جري هرش
كما الأمه أكثرها من الشيت والشلش
وشاهد بأذرة قسمة الفقر والطفش
حوشنا بهذا الوقت يا صاحبي حوش
وذا ما سهل مني جبا لا تری ونش
كما الخالدي هبات بيقع معه طرش
ولكن يسعد الله برى كل شي نحش
وصلوا على من نوره التاح واندهش

وله قصيدة قالها ترحيباً بثورة سبتمبر التي اشرق
لتكتمل الفرحة. قالها في ١٩٦٣/٤/٢م يقول فيها:

الخالدي قال ما لي بك صلاح
يا خذرك لا تكثر بالمزاح
ما عاداه الوقت لؤل ذاك راح
وايام كانت لك الدنيا متباح
ما اللياليه الشعب أمل بالنجاح
صنعاء بدا فجرها واشرق ولاح
ثار اليمن ثار والستلال صاح
في يوم سته وعشرين الصباح
والشعب من عند حيا عالفلاح
ضد الأمامه والأعوان القباح
وأصبح البدر مكسور الجناح
جمهورية يا الرجاجيل الملاح
والله ولا منع من شل السلاح
ما للخون بعد ذا الساعه سماح
بالموت لحرر نصافحهم صفاح

(١) الستلال : المشير عبدالله الملال، أول رئيس للجمهورية العربية اليمنية .

(٢) البدر : محمد البدر ، آخر إمام أطاحت به الثورة السبتمبرية في صنعاء .

(٣) مسنح : ملجأ ، أو مخبأ .

مائار جا هم ويرقه لحاحي
عسي بذكر المشفع نفلحي

وله قصيدة قالها الخالدي في عام ٧٠٥-٩٦٣م، يقول فيها:

يمسي يرادف حنينه والصباح
ما لي له الا وانا امسي آح
ولا عرفنا بصدقه والمزاح
وباطل أهله ولذئاب القباح
ذي ما يروموا لنا غير الطباح
يخلوا السواد والمخبر مباح ١
وقال انا شيخ مغبه والبطاح
باسم المكاتب يشلوا قباح ٢
وجرعونا المشاطي والضباح
ذا باع جربه وذا سجل بساح
في حين ما شافوا الفرصه متاح
تمسي بلضبار لاصي والصرح
صوت البلا يكرولاه من صباح
من بيت لا بيت يمسي داخ داح ٣
ما حد يعول على من جاء وراح
من ما قتل مات وا زين الملاح ٤
لهم في الحرب والفتنه صلاح
كل القرى واحترق يافع وطاح
لو افتكه اليوم ليواب الرزاح
قفله لغازي ولا احتله سقاح
يدوس أرضه وواديه الفيحاح
واليوم لذئاب تلعب فيه جاح ٥
وبالبقش تشتريهم والسلاح ٦
وهي تقدم لهم سم الجراح
وان قدها الآن عازم عالزواح
لا اتبيض الشعب واعلن بالكفاح
لا بُد مغصوب ما يرحل وزاح
مع العرب با نامل بالنجاح ٧
الشعب والجيش والسلاك صاح

صلوا على نور مكه والبطاح
شفيعنا من لظي يوم الزواح

الخالدي قال قلبني ما برح
ساهر ليالي ومن جور الكلب
من باطل الوقت ذي لي ما اتضح
من باطله آح ما بي من ضبح
أهل الخزا والفضايح والوقوف
ذي قصدهم بالمناصب والمُنح
كلأ بمكتب تمغقل واشتبخ
من عجرة الويل من يفتح لفتح
وتقاسموا حب طيني من قدح
باعوا بلدنا بسعر أدنى وشح
وخلوا الشعب عائش في ترخ
شبهوا مكاريب عيدان النذرح
والقبيله طبعها لا قد قرح
ما تسمع الأزعيقه لا فصيح
عاداتها من قوي قرنه نطح
بنقول من جهل سجع ما انذلخ
والرجعه بالمسرّه والفحرح
با يستريحوا زياده لا اكتسح
قهري على أمس لول ذي سرح
ذي كان بالأمس يافع ما فتح
ولا لرجعي ومستعمر سمح
ولا سكن فيه سقاح أو سنلخ
غيرتهم أم الكبار بالفحسح
هأوا لها بالسفرجل والبلح
ما يفهموا قرصها انه قد نجح
مرغوم تنزح مع أول من نرح
وجيشها والقوا عد ذي طرح
أيضا وما دام ابو خالد صبغ
صنعاء اشرقه شمسها لنا نصح

(١) المنح: الأموال التي تمنح من قبل الاستعمار لأعدائه.

(٢) عجرة الويل: كناية عن بريطانيا.

(٣) داح داح: محاكاة لصوت البنادق.

(٤) سجع: ما انذلخ: لا أصف على من قتل.

(٥) تلعب فيه جاح: تتصرف فيه كما تشاء، والجاح من لعب الأطفال.

(٦) أم الكبار: بريطانيا. الفحسح: الرحلات. البقش: النقود.

(٧) أبو خالد: جمال عبدالناصر.

وانهار عرش الامامه وافتضح
 باقي عدن لو صدق فالي وصح
 مهما ظلامه على نوره طمح
 وفين يا اذئاب بيكون الروح
 اقراصكم جاهزه تحت الفلج
 لا قد بصرتوا (بنا) لهيم سفح
 او تسمعوا رجبة المدفع دوح
 من بعد هذا فرحكم والمرح
 ولا لكم عاد اية مقترح
 واصل جزاكم وعقر من ذبح
 ما تؤمنوا بالحقيقه والاصح
 حتى ترى اسطولها الغلامي شطح
 وتصبح اعوانها مطلبي قلح
 هذا وما قول ميزاتي رجح
 لا والله ان عاد شاتي ما صلح
 الا خرب (دار حلين) والذلج
 لا حد يقطع غود مشجج واشنجج
 يكفي كفي هاجسي ذي قد شرح
 قطف من الزهر ذي شمه نفح
 واذكر نبي كل ما البارق لمح

وغيادر البدر مكسور الجناح
 قريب تشفى صوبيه والجراح
 لا بد ما باكره يشرق ولاح
 لو جاكم اليوم ذي ما به سماح
 والمنيف مسقول واذلاق الزماح
 وسيله اجتراح ساحة والمساح
 شوفوا لكم أي ملجا أو سناح
 ما نسمع إلا بكم والنواح
 غير الجزاء ما لكم منه سماح
 بالذبح قد يا تصافحكم صفاح
 وعاد ذي قلبدتكم بالوشاح
 منهار من عند حيا عالفلاح
 رماد مسخوق تزييه الرياح
 أو قلبي ارتاح مره واستراح
 ولا معي أي راحه وارتياح
 وابصر حجاره تصل وادي يراح^١
 يصلح ايده على الرجعي شباح^٢
 بنى وسوس على شمع صباح
 ذي يعجبك لا تفخ شمه وفاح
 صلاه ما غرد القمري وناح

ومما أبدعه الخالدي هذه القصيدة المجردة من النقط (في اللهجة اليافيقية ثقلب تاء التأنيث هاء)

حدود الطول له مئة ورده
 وساعة واحده ملواه لخذة
 ولا راحة مع واحد لوحده
 وسط صحراء عقر داره وهدة
 وخط الساسن عاطل رأس كدة
 غطال الدار والمذمك سدة
 ومذمكة وسط مفود مدة
 ولما استمع حمام الدور ردة
 وواصل عاده مطرة وزدة
 وراعد مطرثة لا رأس صفدة
 همذ وخذة وهم الهام طردة

على الله كل ما طالة لها حدة
 وطول الغمر له ساعة مخدة
 عسى ما حد طوال الدهر مسدة
 وعامر عرس ما عقر ومدة
 طرخ داره على الساسن المهدة
 ولا اذرك حالة أو صائح وأكدة
 صلاح الدار لا ساسة مؤكدة
 على كلاً لقا أسنان وأسفع الرد
 سهالة عاد حر الخوم ورده
 عسى مطرة رصاص احمر مخدة
 ولا صاح الولد والغود همذ

(١) اقراصكم جاهزة : أي نهايتكم قريبة لا محالة.

(٢) بنا : وادي شهير تتجمع فيه السيول من المرتفعات ويصب في البحر العربي.

(٣) تحققت نبوءة الشاعر وهدم ثوار الجبهة القومية دار السلطان في حلين مطلع عام ١٩٦٧م.

(٤) مشجج: غود من الأخشاب توصل به الأبواب وخاصة حضائر الأبقار (المدارة أو الحوية).

لِسَاعَةِ أَوْ سَبْعَةِ مَعْدُودِ عِدَّةٍ
وَصَلَّ دَارَ أَهْلِهَا وَأَعْطَوْهُ وَلَدَهُ
حَوَاهِهَا مَخْوُهَا لَهِ اللهُ خَفْدَهُ
سُتَعَدَّ الْأَسْمَاءُ وَأَسْمَاءُ الْأُمِّ وَرَدَهُ
وَحَطَّوْهَا لِسَانِجٍ وَسَبَطَ رَضِيَّةً
وَلَا لِهْ أَهْلٍ أَوْ سَاعِدٍ وَسَبْعَةِ
عَصْرٍ مَا هَا وَمَا لِلْعَوْدِ سَكْرَةً
وَلَيْدُ عِلَالِهِ وَلَيْدُ وَصَّةٍ وَكَيْدُهُ
لَهُمْ عَادَهُ عَلَى خَفَاةٍ وَهَدُهُ
رِمَاحَ الْمَعْرَكَةِ مَخْدُودِ خَدَّهُ
وَطَنَمَ أَسْوَارَهَا وَالْوَادِ سَكْرَةً
مُعْدَّةً لِلْعُدَاءِ هَمْدَةً وَرَمْدَةً
لِمَالِكٍ كُلِّ وَاحِدٍ مَلِكٍ عَهْدَهُ
رَسُولُ اللَّهِ وَالْمَدْعُو لَوْ عَهْدَهُ

ومن قصائده التي انتقد فيها الأوضاع السياسية
الخالدي قال من أسس بناء وطخ
بناء على خيش فتره وأنة اتشرخ
با تدخل الريح لئلا داخل المطبخ
باطل على الزاد من لرياح لا اتوسخ
من با يقرب لي العيشه ومن يطبخ
بسمع من الدار صوت القامزي يصرخ
ثناره مثوره وجاهم ثار وانفرسخ
من زرت الحوم ذا غاشي وذا دؤخ
كُله على المشيخه ذا قال بتمشيخ
والمشكلة شيخوا عيسى وسار افشخ
واليوم حافش على بيض النعم فرخ
لو قلت با صيح أو راجع غشيم المَخ
لا الحانق أخطأ طريقه لا تلوم أضخ
من حول لشجار ذا يقطع وذا يسلك
عاجل على الزاد ما خلأه شي يرسخ
لا هزّه الريح والأ هزّه الشمخ
احفر ووفر ومن رأس الحيود ادفع

ومن قصائده التي انتقد فيها الأوضاع السياسية
الخالدي قال من أسس بناء وطخ
بناء على خيش فتره وأنة اتشرخ
با تدخل الريح لئلا داخل المطبخ
باطل على الزاد من لرياح لا اتوسخ
من با يقرب لي العيشه ومن يطبخ
بسمع من الدار صوت القامزي يصرخ
ثناره مثوره وجاهم ثار وانفرسخ
من زرت الحوم ذا غاشي وذا دؤخ
كُله على المشيخه ذا قال بتمشيخ
والمشكلة شيخوا عيسى وسار افشخ
واليوم حافش على بيض النعم فرخ
لو قلت با صيح أو راجع غشيم المَخ
لا الحانق أخطأ طريقه لا تلوم أضخ
من حول لشجار ذا يقطع وذا يسلك
عاجل على الزاد ما خلأه شي يرسخ
لا هزّه الريح والأ هزّه الشمخ
احفر ووفر ومن رأس الحيود ادفع

ومن قصائده التي انتقد فيها الأوضاع السياسية
الخالدي قال من أسس بناء وطخ
بناء على خيش فتره وأنة اتشرخ
با تدخل الريح لئلا داخل المطبخ
باطل على الزاد من لرياح لا اتوسخ
من با يقرب لي العيشه ومن يطبخ
بسمع من الدار صوت القامزي يصرخ
ثناره مثوره وجاهم ثار وانفرسخ
من زرت الحوم ذا غاشي وذا دؤخ
كُله على المشيخه ذا قال بتمشيخ
والمشكلة شيخوا عيسى وسار افشخ
واليوم حافش على بيض النعم فرخ
لو قلت با صيح أو راجع غشيم المَخ
لا الحانق أخطأ طريقه لا تلوم أضخ
من حول لشجار ذا يقطع وذا يسلك
عاجل على الزاد ما خلأه شي يرسخ
لا هزّه الريح والأ هزّه الشمخ
احفر ووفر ومن رأس الحيود ادفع

وله قصيدة تأملية بعنوان "مراحل العمر" يستعرض فيها مراحل حياة الإنسان، منذ زهرة شبابه وحتى كهولته المتأخرة، ويصف فيها حالة المرء وقدراته في كل مرحلة من هذه المراحل، ويختتمها بالدعاء إلى الله تعالى أن يعز المرء ويعجل بموته قبل أن يصل إلى "أرذل العمر" يقول فيها:

الخالدي قال شائف تالي الزهر نفلأه
وتالي الغمر للإنسان حقلأه بغفلأه
ما حد مخلد ولا حد سالي الغمر كألأه
من خمس لا عشر لا عشرين زهره وفألأه
عائش براحه ويتمشى بكيفه ومهلأه
مغفور له لو عمل باليوم سبعين زألأه
ما قلتهاله أنا مغفور قد قالها الله
وابن الثلاثين عاده لا نهض شل حملأه
لا سعف لؤل ولا تالي وقف رأس فلأه
أيضاً وين أربعين العام عاقل بعقلأه
سبولته حب ناجح وقتها فات حألأه
سافر مسافه وباقى له في الحيد رحلأه
وابن خمسين أو ستين لا مر سهلأه
نوانسب الدهر تالية الزمن تستغلأه
يفقد شبابه ويصبح من زمانه بغزلأه
وأصبح يعاني مشاكل من حبيبأه وخألأه
ومن بلغ عمره السبعين وقته يذلأه
يبدأ يخرف ويرجع لا صبا أيام جهلأه
تلقاه لا ذه المسافه ذي وصل حطر رحلأه
وابن الثمانين والتسعين محنه وشغلأه
يكره حياته ويفقد كل شي من محلأه
يتوخي الموت ناظر له متى با يشلأه
وابن الميه حمل أغراضه وأكس سجلأه
صفى حسابه وخذ حقه من العيش جملأه
ومن تجاوز حدود الميه جمل بجألأه
يا الله عسى عز عبدك قبل تقطع بحبالأه
والأ في الموت عزه خير عجل بنقلأه
يموت مصتان أفضل مثل من مات قبلأه
أشفق بمسكين خفف جور حملأه وثقلأه

وما نفل كنسلة
مهما الزمان أمهلأه
حسن الزمان أولأه
أفضل زمن حصلأه
وبالسنلا والولأه
بدء أول المرحلأه
بآياتأه المرسلا
وظلأه وانزلأه
ثاني هدف سجلأه
ما جاءه يتقبلأه
بين الفروع انسبلأه
وسامحه وادغلأه
حصل بها عرفلأه
وضاع مستقبلأه
وخاب ما أملأه
وحملأه باطلأه
وطباعأه اتبدلأه
تالي الغمر بهذلأه
وخط ما ينقلأه
طول الغمر يشغلأه
وضاق به منزلأه
ما حاجته يهلأه
لا عاد حد يسألأه
ما عاد له مسألأه
من مر ما خايلأه
من كل شر اكفلأه
نقل الشقر تنقلأه
ولا غمر يرذلأه
ذي ما قدر يرحلأه

ازقر بيده وكُن له عون واهده ودلّه
واغفر لمن تاب توبه خالصه بعد غسله
واختم وصلي على ختم أنبيائه ورسله
من حب صلي ومن ذكر النبي لا يملّه
لا خير ما يعمله
من كل ما يفعله
من ربنا فضله
يشفع من النار له

ومن زوامله النبي قالها في مناسبات مختلفة نقدم هذه النماذج

* في زيارة باعُباد بقرية الشبر - الحضارم ١٩٨٣م

يا مرحبا بالوفد وأنتي رحبي
لؤل وصل عندي ولاخز بايجي
إن جئت دواء داويت فيه الموجه
ما عاد با دور مرض فوق المرض
يافع لها منكم مطالب واجده
حتى ولا انتوا تبصروها ساكنه
يا أهل السياسة فكروا من عنكم
لا أنتوا تبوا يافع فيافع منكم

يا نور منصوبه على شمخ صباح
وأول هديّه عادها لما تلاح
وإن جئت سقطري ما لنا فيها صلاح
يكفي مرض واحد قد السوداء جراح
من منكم ذي با يصفحها صفاح
ما ذي لها ما با تسامح به سماح
حاضر ومستقبل كفى ما راح راح
والأطرحوها بضحة وانشرح

* زوامل قالها عند لقاء وفد من مشايخ وأعيان يافع بالرئيس علي عبدالله صالح، في صنعاء، بعد أحداث حرب ١٩٩٤م مباشرة، يحث فيها على تضديد الجراح التي خلفتها تلك الأحداث المؤلمة

يا العاصمه صنعاء سلام اريصنه
من رأس متزمل برميان السلب
والثانيه جينا بنيّه صادقّه
ونؤكد إنّ جزء من شعب اليمن
قدنا من أول يوم أمانا بها
قلنا يمن واحد وأسره واحده
واليوم بالوحده أملنا والهدف
من قال علمك أو طلب مني خبر
جينا مع الوحده نجدّه عهدنا
ما حد فرض رايه علينا بالمجيء
اليافعي عارف طريق العاصمه
وأخبار مغلوطة إذا ما جاتكم
ما تعطوا الفرصة لشلّه حاقده
لن في عناصر حاقده متذمره
الشعب أيد وحدته واخنا معه
جينا نهني شعبنا في وحدته

واجب على الوصال يبدأ بالسلام
أشبال يافع كمّن الحيه وهام
نؤيد الوحده وتثبيت النظام
واخنا مع الوحده وضد الإنقسام
وبذلنا الواجب لتحقيق المرام
لا ذاك من حاشد ولا ذا من شبام
بخنارها مصدر حديثي والكلام
با خابره من حيث قصده والمهام
من ذات أنفسنا برغبه والتزام
أو با يقول إنّنا بنا صلي امام
وابوابها السبعه وعارف قصر سام
لا تسمعوها من خفافيش الظلام
أو تقبلوا منها بضاعة خام رام
وأشخاص مندسّه تحاول للتقام
اليوم والليله وليام القدام
ونحث قائد شعبنا بالاهتمام

بأفضل دواء نافع لتخفيف الؤرام
أو با تصل لؤجَاع لا مَخ العظام
زوامل قالها ضد الأوضاع التي أفرزتها حرب ١٩٩٤م

واصبح لكم داخل عدن قاله وقيل
واليوم رشاشات بالسوق الطويل
حبي ذهب ذي كنت أكيله واستكيل
جاؤوا بديله بر ما هو شي بديل
والطعم من بالغ بطعمه مستحيل
با يقبله مغصوب والفاقه قليل^١
شفها مراحل مثلما عابر سبيل
لؤل رحل وآخر مراعي للرحيل
ومن زوامله

أفخر بائه وكر أشبال النمار
ذا جنبى الأيمن وذا جنبى اليسار
ومن أجمل غزلياته القصيدة التالية:

با مر عابر سبيل
قولي له إني عليل
يلفت علينا قاييل
كوني لخلي دليل
مربى الزنجيريل
راضي لي أبقي دليل
ماهي بدخن الصميل
أو قد نسيت الجميل
يا خل رغي قتييل
والحمل فوق ثقبيل
رغ ما معي بك بديل
وشملتني والشليله
والحاشدي والبيكيل
قبييل وانتبه قبييل
تجزع علي كل ميل
تلمع وتشعل شميل
وأعيان سوداء كحيل

يسرع بتضميد الجراح الداميه
قبل أن يؤثر في شرايين الجسد
طالت سبلكم يا الفروخ المئتهش
كنتموا تحطون الجناهي في كرش
دار القلك يا نوسة الحب النخش
والبر أصبخ ذي بمخزاني (فينش)^١
الللب ما يئلك والقشفي بحش^٢
طغمة سقطري مر ما هل من حوش
إيالك يا شعب الجنوب ان تزلز
ما خذ بها دائم على جيلة وغش

عزّي ييافع مسقط الرأس الأبي
مالك وقاصد جزء من واحد جسد

الخالدي قال فكوا القيد من ساق رجلي
عليش بالله وا ريج اجزعي عند خلي
ماله كذا غاب يفقد صاحبه لا يولي
هاتيه يا ريج لئما تطرحينه مخلي
قولي يبادر عليًا بالدواء ذي معه لي
لا تخبرك كيف عادك بعد ما شفت ذلي
رغ المحبه رضا يا خل طاعه وجمللي
عليك بالله هل عادك علي العهد مثلي
لا انتبه علي العهد ما يحتاج تسمح بقتلي
شفتني لأجلك مقيد ما أقدر أمد رجلي
با قول لك أيش قصدك وانت يا الخل قل لي
قد بحسبك رأس مالي ذي ورثته من أهلي
وبحسبك خير من ساطنة لحجي وفضلي
وأرض اليمن كلها والشام شرقي وقبلي
ما بك سخا يا الكحل لئمد دواء عال أصلي
دواء النظر ذي يخلي نون لعيان مجلي
نعيم يا المهر لأجّل ذي لك السرج محلي

١ فنش: ملتهى (من الانجليزية).

٢ القشفي: الجزء الجاف من قرص الخبز. بحش: غير رطب.

٣ سقطري: يقصد الصغير المسقطري. الفاقة: الرغبة.

٤ بحن الصمول: أي بالقوة والصمود: العصا الخليفة.

٥ شملتني والشليل: أي كل ما أملك.

ودمع عيني بسيل
قبل السفر والرحيل
والتمر فوق النخيل
واجعل زمانك طويل
من نهرك السلسيل
لو با تعز الدخيل
ما عاد غيرك عميل^١
عن صاحبه ما يميل
با كئيل لك واستكيل
عنيا وجلبل شليل
لومي علي بن عقيل
قدها برأس النقييل
والصرف بيد الوكيل
من عالسريف ابنكيل^٢
ويش البخيل الذليل
عني وكن بي كفيل
مولي المقام الجميل
من حرها والكيل

سليت من أجلك أعمالي وضيت شغلي
يا عابد الله أذن قم معي يا نصلي
بي خوف لا موت قبلك أو تموت أنت قبلي
لكن عسى طال غمرك لي ولأهلك ولأهلي
قم واسقني كأس من يمتاك وإطرخ وملي
رغبي دخيلك وعندك ضيف خطيت زخلي
جاوب علي قال لك مملوك كلي بكلي
يا صاحبي من معه صاحب بقر به تسلي
وقلت ما واجبك يا عطر كاذي وفألي
يا ليلة النور من ذا الملك يا النفس شلي
يا ناس لا حد يجنني رغوني بعقلي
ما نا حمولي مع الجمال عالحيد لعلي
خطيت بأسفل سماره من على الظهر حملي
ظلمت وأمسيت حيث الخيل بييت وظلي
يا ليلة النور ظلاً كئيل ذا لك وذا لي
يا الله سالك تخطمها وفرج وجلي
تمت وبالخير عمت عالتي يا نصلي
عساه يشفع لنا من نار تشعل وتغلي

من يرحمك يا مليح

من يرحمك يا مليح
لا عاد تلفاك ريح
لا شفت حملك رجيح
من الخطر لا تطيح
تسلا وأنا يا استريح
لا أصبحت بعدك طريح
ذي له يسرك يريح
وباب واثق رزح
سالي وقلبي جريح
من يرحمك يا مليح
با قولها لك صريح
لو كان ذلك صحيح
بوجه يابس شحيح
لا ضاع وأصبح يصيح
لمن يصيح الفصيح
يا البهلوان الصحيح
من عين حاسد قبيح

الخالدي قال غنبي يوم با موت قبلك
ذي كنت أسد النوافذ والطوق في محلك
وكنيت بسقيك واطعمتك وخطيت جملك
كم كنت أعزك وأقدم لك نصائح وإدلك
ما كان قصدي سوى با عيش واحظي بوصاك
عليك يا الله ويش الحل من عند عقلك
هل حق لك عاد با تذكر حبيبك وخأك
ذي كان حاجز علي دارك ومفتاح قفلك
غنبي وأنا حي وأنته حي في حي أهلك
غنبي معذب وغنبي يوم با موت قبلك
كلمة غبوني جريمه بل كرامه لأجلك
لا عاش من لا يخبر بعد ما موت وأهلك
ما خاف من موت قد لا شلني يا يشكك
ما غنبي إلا على محبوب فارقت مثلك
صياح من يأس لا لي به نفاعه ولا لك
حماك مولاك ما با أنسى جميلك وفضلك
برد علينا بظلك واحمنا تحت ظلك

^١ صيل: صاحب أو خليل.

^٢ السريف: كرم الحبوب بعد تنقيتها من الشوائب.

^٣ الطوق: جمع طاعة وهي النافذة.

الشاعر شيخ محمد القحيم

من السَّوْرَق - العرقة، مكتب ذي ناخب، قُتل أثناء الفتنه مع آل بن ناجي. له أشعار غير مدونه، منها هذه القصيدة :

نبدع بك أدعيك يا الفرد الصمد
زقرت بك يا منجّي من شرد
أنا أحمدك كل ما الراعد رعد
يقول خو سالم إن النوم صند
قُبِينْ وَلِيْ وَذُلْجِينْ امْتَرَدْ
يا نوم لعيان يا خير الفيد
حنين حنيت والخيد امتهذ
على النمارة وعالوحش الأسد
والله مانع ربي مثلك ولذ
لجني أقول يا واحد أحد
والذئب لا هو في اللوح ارتصد
أنا أخوهم وسوني من كلد
رغ من ذلخ بالحسينه ما انتقد
ومن ذرا بر بأخسان البلد
ومن قطب عود بيرك للشدد
يا بل لخال ذي كانه رعد
لخوة تلبي المصيح لا بعد
ما اليوم رغي يرق الشور افتد
لا عاد عاقل ولا سينا مدد
والفين صلوا على أحمد ما سجد

ومن زوامله أثناء ذهابه في موكب زواج (شواعه) برفقة العريس إلى منطقة آل حميقان
يا نعووه العوجاء سلامي
أعوج يعوججات الكراسي

وعند الوصول إلى قرية الخبج - آل حميقان، قال محبياً القرية وأهلها
سلام يا دور امخبج
الكور مثل البحر ذي فيه الموح
يا ذي بش الخرج لشعاع السخوب^١
والبل به هيخ وبه شمخ نصوب

(١) الخرج: الثيران، لشعاع السخوب: لجر المحراث (السحب).

الشاعر: صالح أبوبكر الحريبي

الشيخ صالح أبوبكر عبدالحبيب حسين الحريبي القرمطي (لا صلة للقب بمذهب القرامطة). كبير مشايخ آل الحريبي، كان حكيماً، شجاعاً، قوي الشكيمة. عُرف بالحكمة والذكاء وسعة الصدر، وفي عهده بلغ مركز قبيلة الرشيدى مكانة عالية بين قبائل المنطقة ويافع. وحده الناس حوله وأثمرت جهوده ومسايعه في القضاء على الفتن وحل المشاكل مما زاد من حب الناس له. توفي عام ١٨٥٠م. خلف من الأولاد ثلاثة: عبدالب وزياد وعلي. له اشعار ومساجلات مع غيره من الشعراء. لم تدون. يتسم شعره بالحكمة وإيثار القيم التي يجلبها المجتمع القبلي، كالشجاعة والمروءة وعدم الاستهتار بالخصوم أو الحط من شأنهم.

القصيدة التالية أرسلها لصديق له اسمه عبدالله علي (أبو علي) يأتي بعد المقدمة التقليدية بنصائح، ثم يصف أخبار المناطق الياضية (المكاتب) التي لا تخلو من الفتن والحروب (الريش) التي تضرم فيها النيران، في مجتمع أصبح فيه القتل مسنوناً، إلا على من أرسل ذويبات شعر على صدغيه (زنارة) في إشارة إلى اليهود من أهل الذمة. ومع ذلك فهناك أيام للصلح وأيام للصدام. وهذه هي القصيدة:

عالم بما كان من عيده واسراره
وكل ما بالنسماء والبر وبحاره
العبد يذنب ورب الجود غفاره
يا سعدنا يوم نسعى إليه زواره
وخذ من القافيات أشوار سيّاره
السّر كنز القناديل أين ما ساره
ما تصلح أموال تحت أقفال هواره
وكل من زاد هرجته قل مقداره
قد بشر الصابرين الله واختاره
وافتح وقفل وسر في مرحل أخباره
وانصح حليف النقاء وصحّخ أشواره
ولا تورّخ على قوله وصوّاره
وجلّ ما تخشوي يا ما أكثر أعداره
اسرّخ مع الطير ذي تسرح من أوكاره
وتر وحكم وشرف شامخ أضباره
سلام يملأ فجوج الأرض لا أضباره
أبو علي صادق الهدات والغاره
بين المكاتب وعنده صافي أخباره
بين الجناحين وصّاره بوصّاره
غنية بغنية ونسّاره بنسّاره
بالله نكبر عليهم ميلة كبّاره
وهذت القوم والباروت حواره
قد شالوف الخصم دمه كيف طيّاره
من صابته شرط فيها ما أوى داره

تبدع بمن كوّن الأكوان وتعلّم
فصبح خلقه تسبّح له وكل اعجم
سأله باسمه وعزّة قدرته يرحم
واذكر نبي ذي بطييه والحرم خيم
يا أيها العارف اسمع واعترف وافهم
الأولى احفظ وضم السر لا تندم
السرّ له بؤتيات أقفالها مبيهم
والصمت زين الفتى لا هو صميم أصنم
والصمت فيه الفرج واسم الله الأعظم
ابذع وجوب وعادة من بدع ختم
واصحب وناسب صماصيم العرب ثغنم
واحذر من الفسل لا تركز بعنده جيم
با يعجبك بالعوافي يوم يتكلم
وبعد يا معتي في خطي اتقدم
من حيث مسمار وتردار وتُنظّم
سلم على الصنو عبدالله علي واسلم
ذروة يزيد العهد الجيد والملزم
لا تخبرك قل له ان الريش ما يُغدم
سرمذ وخذ المخدذ نار تنوهم
سأف أهلنا وأهلهم ما حد يهاب النّم
نصبح عليهم صباح اللّاح يا مكرم
تسمع صريخ النّمش والطعن والمرجم
هيهات كم قد جرى فينا وفيهم كم
من السّهوم الرّسوم المسقيه بالسّم

الأعلى من طرح بالأس زئاره
وأيام يا كافي الشد اكفنا عاره
ذي له في القول قسمه عند شعاره
حماء ربه من الشيطان وأشواره
كله (طماشه) تقول الحور من نوره
يسوى اليمن والمخا والشحر والحاره
وكل ساعه وله حربيه ونشاره
وكل ليله وله نشوه وسماره
وتسير من جملة السمنار لا داره
من تحت حكمه وسلطانه ومختاره
محمداً صاحب الرايات والنشاره

والقتل مسنون بين الناس ما يخرم
أيام نصلح بها وأيام نتصادم
وعاد عندي وصوف الهركلي لرقم
نظيف لبدان غصن البان ذي حمم
لايس قماشه على راسه بيتحتم
أدعج متوج بتاج الملك والخيتم
زين البشاره في الجئه بيتنقم
طب الملاحم وطب الروح والمرهم
ليلة يقع ويوافق شورنا من يم
ما قال سلطان هيف البان قلنا تم
والفين صلوا على طه النبي الكرم

وللشيخ صالح أبو بكر الحريبي أشعار ومساجلات، حصلنا منها على مساجلة مع الشاعر الشيخ محسن محمد أبو شامة (انظر القسم الخاص به)

الشاعر صالح أحمد الحاي القعيطي

من مواليد ١٩١٧م في القعيطي بباغ وتوفي في العام ١٩٩٧م، من أبرز الشعراء الشعبيين الذين اتسموا بالحكمة وكان يرجع إليهم في حل المنازعات القبلية، لا تزال قصائده دون تدوين ومن أشهرها هذا الزامل الذي وجهه الى الشيخ أحمد أبو بكر النقيب ، شيخ الموسطة حينها ، يحذر فيه من دسائس المستعمر البريطاني ويدعو إلى الجهاد ضده.

يدهم حدود الموسطة من راسها
لأهل الشنع ذي للقبائل ساسها
والجاهم اتشزع تخنن عاسها
ما به فزع بعده عون مقباسها
واجواس صمما عندهم فلساسها
جفعا وابو طيار من قرطاسها
والعود ما يقطع وماشي فاسها
بئه تئدم جل شم انقاسها
ساس القبائل ذي تصير كاسها
والقبيله تعصر على ناموسها
خل العذل تجلس على رياسها
والخلفه المبنهم عجي خلاسها
حيه بتلقع والخصه باضر اسها
ما تسرق الجريه على حراسها
من مئة الكافر ومن وسواسها
وارواحكم تقنى ولا نجاسها

سلام ما يلمع وما سيله ردع
واثي سلامي اربعيه مني تبع
والشور واحد بين ريس والتبع
ذا قول مترجز بقيفاته بدع
كمن جذع يصدع ويكوي عالوجع
والخصم يسقونه مشمع واقترع
والقبيله من ضاع فاسه ما قطع
من ما حمى أرضه وخلأها سنع
بالقدمه النصب محمل أهل الربع
لا انثوا طلبتونا لشي ما حد رجع
يا شيخ بن بويك سنان القبيله
رغ من فتح باب الطمع ما قفله
لا تمان الدوله ولا هي هامده
لو أنا على عقده وكلمه واحده
يا يافع العليا حمى الله دينكم
قد قالها الله جاهدوا باموالكم

وله قصيدة شهيرة فيها من السخرية المرة والنقد اللاذع للتطرف الثوري في السبعينات من القرن الماضي، حيث ينتقد فيها مساواة المرأة بالرجل في عهد الحزب الاشتراكي ويقف فيها ضد تجيش المرأة وتسليحها وتدريبها في صفوف ما كان يُعرف بالمليشيا الشعبية، يقول فيها:

هل في أمل يا رفيقه لو شكننا عيش
عاشي معش من سلاتش والبيس ذي خبيش
واسرخ لك السوق خذ لك تيس والأ كبيش
سرحت لا السوق لا نعجه ولا شي كبيش
وطولت الليل باته وا رُجل وِيش وِيش
سرحت في الصبح وائي يا عميم الجريش
رجعت لا السوق لا نعجه ولا شي كبيش
خليشني باللوبه تي جمل بن قديش
وان رُخش وادي على دغفة علف ما أوِيش
ها يا علمش محو اميه ويوجب عيش
قالت: ما اليوم اتي حر وانجبر حكومه وجيش
ما قال لش حر و اتمشي على ما بغيش
قالت: يا يسلبونا أوالي يوم ضرب الذهبش
وا تدخلين المعارك جيش يهجم لجيش
حتى ولا راسي اُصَلَب ومن تحت خيش
واهجم على الخصم رُخفة وان بغيتوا ذهيش
كل البشر يا ترحب بُش وعادش بديش
لش عسكري با يقف عالباب حارس عليش
وا نغجتي وا كحيلابي مخافه عليش
ثخرم عيش السلامه وا متاع الهرش
وان صخش لا الشعب ما خذ با يجاوب عليش
لا الحق لش يا يردون الدعيه عيش
لما اُوطين جملش وا يشله عيش
قد كُنش حره وعمر ذي يدافع عيش
لا خذ تعرض في الباطل وسفاه عيش
كم ذي اكلشي من المنجر وكم ذي رعيش
ولم تزم بالمكينه لا طفاه عيش
وانش خمس شي الإفاده والملامه عيش

العيد واصل وأنا كادح معا خذ قريش^١
قالت لي اسكت وبطل ذا كلامك لوِيش
ليتك تشوف الضراب ذي مع بن خريش
وصاحب السوق يشتي قيمة الخيش كيش
وقلت خليني ارقد خيرة الله عيش
واطلع خلّاقه وقدم لا مدينة قريش
واجز عشتي بالملاوي وا مرة بز عيش
وانتي في البيت والديمه ولا بغ كفيش
ونقاه الساعه اثت عشر ولا بع أوِيش
وا تعرفي كل ما هو لش وما هو عيش
فقلت ذي قال لش ما هل بيضحك عيش
الخر أنا ذي بقرب لش وبشقي عيش
قلت: ويش اكلفش وا رفيقه للثعب والعكيش
شوفي الأوالي سلتنا ذي صنع بالوريش
قالت: ما اليوم بالجيش وتذربت بنت المليش
قلت: ما لو سرخش المعارك من يحافظ عيش
ما تعرفي وا رفيقه ويش تحت الكريش
من أجل كحلان لا حد با يمسه عيش
خايف لعا يبصرش سرخان والأ قديش
وانش تحمّلش وقرش والغلابه عيش
وان رُخش لا عند مسئولين والأ اشتكيش
وا يسرخش لا المعسكر وا بصرف عليش
واصبحش لا ذه ولا ذه الله أكبر عيش
من يوم خذتش وشليت الضمانه عيش
خلفت لا قع أنا ويثاه فديه عيش
وذي معش بين ايدش شرعش الله عيش
لا اديشها ناس غيري خربوها عيش
واصبحش لا ذه ولا ذه الله أكبر عيش

(١) معا خذ: لا أجد. قريش: تصغير لعملة القرش.

ومن زوامله:

في العام الذي أعدم فيه المناضل محمد صالح مطيع ١٩٨١م حضر وفد رفيع من المكتب السياسي للحزب الاشتراكي اليمني للمشاركة في الاحتفالات السنوية التي تقام في يافع بمناسبة عيد الأضحى، وقد كان من بين الحضور صالح مصلاح قاسم وعلي شائع وعلي سالم البيض، وكان البيض وعلي شائع يقولان الشعر، وقد رحب الشاعر صالح أحمد الحالمي بالضيوف بقوله:

الحالمي قال صالح طاب طاب السلا لو خيروني عسل صافي على الجلبلا
والأعدن هو وما له قط ما بقبلا عاد حد يطلب رفاقه يا ذناب الخلا

تحت الملايح ماهر لا لقينا الصلا

* وفي نفس المناسبة عقب الشاعر موسى صالح قرواش بالزامل التالي:

نجم البهية غاب وانزاحه زحل وتُميل المريخ من بين النجوم
ما لا قد المَهْرَا جَمَلَن يُوَكِّل جَمَلَن ما يامن الحاج آيصلني وا يصوم
* وله هذه الزوامل قالها في مهرجان هجر - لبعوس في ٢٥ أغسطس ١٩٨٦م، حصلت عليها من الوالد يوسف الفقيه القعيطي:

يا ثورة اربعتش رُدِّي خبر هُو شي في العالم كما شعب الجنوب
وأهل لرناسه ما حَذْ أثْقَنَغ وقر وذو تربى عالجريمه ما يتوب
بفتح لك صوره وهو خُس البشر يعمل لتدمير المساكن والشعوب
ما حد بيتظهر بتزيين الصور وقلبه اسود والخائنه بالقلوب
يا صبر والله يا يعاون من صبر ومن كفر ماهر بتحميل الذنوب
* وله في نفس المناسبة:

يا مرحبا وزن الجبال الرأوسه والشمس بزّه واختفى ضوء النجوم
ما تبني الأبالج باليابسه ما الخايسه ما شي بتدخل بالرسوم

* وله :
يافع بني مالك بليّات السّين بأشعاب ذي فيها النمارة والوحوش
ما هو بعيد المشي لا ظهر الجبل والطارفه يمساوا في الشُمُخ طُرُوش

الشاعر صالح أحمد بن حوتب الكندي

شاعر شهير، من منطقة رخمه، قرية (الكَور) في مكتب كلد، عاش متنقلاً بين يافع وحضرموت، خلف بنتاً واحدة فقط، توفي مطلع أربعينات القرن العشرين. له الكثير من الأشعار ذات النزعة الوجدانية، ونظراً لانتشار أشعاره فقد لحق بها التحريف والزيادة والنقصان، وقلما تجد صيغة متشابهة لقصيدة من قصائده، ونختار من أشعاره هذه النماذج. ونبدأها بقصيدة (لمه يا أخضر)

قال الفتى صالح لمه يا أخضر بالله وقف لي زياره
قف لي قدر ساعه وبغدا الخبر عند الولايه في شهره
باخذ ملا عيني وهذا النظر على بساتين الثماره

من غير لا يخطر ببالي بشر
واعطيك من مالي ثلاثين كبر
والمنجيه الشرقي وسوق الأذر
والباطنه حيث المكثني عمر
والمحمل المصري وأرض الصور
ضمه جميع أملاك بحرأ وير
شموس تجري مالها مستقر
والأرض متعشق لطش المطر
وقوم ياجوج الجنود الكفر
عيسى من المقدس عليهم ظهر
ولعل احد منهم يرد الخبر
واللول والجوهر ببحر القمر
هذه رجال الغيب من قد صبر
واطفني جهنم كلها لا سقر
راضني ومسترضي فقير افتقر
فاتني فتنا وافني جميع الصور
طمس الطموس الطمس بحر الذر
حياكم ومنه ليه ثم المفر
روح الخيال اقبل كلمح البصر
والعشق أصل الأصل الفكر
الليل هاتي يا حليل الزمر
واجنبي بساتين الغيب والخضر
باقي محرم وانت خذ يا صفر
فلعلاد بها أنثى ولا ثني ذكر
هليمنني المصنئون خما خطر
من فرقتك جوار التعب والسهل
متبي أنظرك بأعيان يزكو النظر
سلام في ماورد ريحه عصر
ففي ليلة الاثنين طاب السمر
ساعه يكلمني وساعه شمر
والمسك والماءورد ريحه غصن
هذذه وصيه من زمان الخضر
واختم بمن نوره بقلبي سطر
عالم صفي هو ذي صفي واشتهر

والهند لك مني بشاره
وقلعة البيضاء إمارة
والكور لعصر هو وزارة
والسند لا شمار المنارة
ذي من قفا أرض الشراة
واملاهما بيتوا سكاره
والليل مصباحه نهارة
ما تزرع إلا بالمطارة
من خلف سند السند مارة
ولعل طرح منهم أمارة
هذه مع العارف عارة
ما يخرج إلا بالمهارة
ولعلاد في قلبه غارة
والنار من صنم الحجاره
من السوا والغيب سارة
زيتون معصوره عصاره
والحاج لبني بالمنارة
هذه مع العارف إشارة
شمل الشجاعه والشطاره
نار الهوى طاره طيارة
وطيبي قلبي وداره
هاتي لقلبي ما استخاره
واشحن من المركب تجاره
من بعد رميات الجمارة
والعشق حرقني بنارة
متى متى تأتي زياره
فيها ونون العين داره
علي الملا يعصر عصاره
أنا وقلبي يا فكاره
والعقل يدركها وحارة
من الحواجب واستتاره
مظهره قبل الطهارة
ما لاح ببارق من مثارة
واطفني جهنم والحرارة

ومن قصائد بن حوتب (القلب حن) يقول فيها:

صالح بن احمد يقول القلب حن
يا صاحبي طول وقتي ما سكن
من بحر تيار بامواجه زفن
من داخل الجوف بسمع له حنين
ويطرح أبيات وأزهد يا فطين
وشب نار الشفاء للعاشقين

ولا أفنتهم لبي كلامه والسرطين
الماء شرابه وخمر الهانمين
من أرض بيضاء محل العبارفين
وأمني مزاور على ذات اليمين
هذا الملك حازها دنيا ودين
رغ المحبة من الخوف ابتهين
ولا يفارق خليله والظنين
ردّي علينا بشريه نستعين
فوق العسل والعسل صافي بصين
زين المباسم ومنقوش الجبين
وأعيان سبحان رب العالمين
تقول رفاف يسقي كل طين
حاط البساتين من غيا وتين
لحظه تكفي من المال الحسين
هذا أميني وروحي له أمين
سفسرت بي يا ملك قصر المعين
دواه من لحم لكباش السمين
ولا أنساه طول دهري والسنين
ويصلحه ذي حباب المصلحين
ونور طه سراج المظلمين
على محمد شفيع المذنبين
ودام وأهل العبادة ساجدين

وله قصيدة بعنوان (حمام الجوف ناح) يقول فيها:

بالعافية والفرج خيرة صبوح
والستر منك منجي كل روح
لا ريضة النفس من كثر الميوح
إن من توكل أتى رزقه سموح
البارق الثور رفافاً يلوح
وأغصاتها والشجر كله يفوح
واقفال ميهم على القبه رزوح
حمامة القلب ذي من عصر نوح
وكل عالم سمع وأمني ينوح
باحسن مرايه ومهراها يدوح
وصحت أصواب كانت به جروح
ذهب وذهبان كم ذي هي مسوح
يا بهجة أنوارنا وين آتروح
ما يشمر البحر بأيام الفتوح
والهدهدي نجح العاشق نجوح

جاهل سمعته من المركب رطن
صغير السن عاده عاللين
وذي لي أوصاف والقلب افتهن
وأرض طيبه وصنعاء واليمن
وأمني مفارق بلاده والوطن
وقال صابر لعقلك يا مخن
من حب صاحب ترك كل الثمن
يا ذر يا أول يا غيث المزن
بالزنجبيل المربيا ذي عجن
عذيني الزين منسوع السنين
ذي منطقه نار لاشع بالبدن
حمراء يرقين من راس الوجن
عنى الذهب ذي على الشوكه وزن
راح الكدر والمهمه والشجن
وخير من مال جواهر لا عدن
يا ما وكم ذي مع التاجر عين
وان رده الله علينا للوطن
حلفت ما بفرقه طول الزمن
لئله يقارب مراحل مبعدن
بحق من صور آدم واعجن
وأختم بمن حل في طيبه سكن
ما لاح بارق على رأس الدمن

يا الله يا منشي اليوم الصباح
من صبح أفلح بجودك والفلاح
والرزق مستاق من راس الضياح
والتوكله شلها مولى الجناح
وانكر سراج المدينة يوم لاح
المسك والعطر من لركان فاح
والقبر والتاج من خلف الرزاح
ثم قال صالح حمام الجوف ناح
خما سمعت المغني يوم صاح
وان ذه تتساجيني الحضرة كفاح
وتهدد القلب من بعد الصفاح
وسرت مسرور ما قد راح راح
وقلت له آح أنا يا مية آح
لا شافك العالم أمسي بالنجاح
ومن قنص لخبلي ما هل كلاح

يا الله يا رب تاذن بالصالح
لن العسل ضمته نوب الجباح
وقال لسنار ما هي بالمباح
والفرججه للطيالنه والرمباح
واذكر سراج المدينه يوم لاح
والمسك والعطر من لركان فاح
والقبر والتاج من خلف الرزاح

رحمه وسنيعه وعمت كل روح
وبتفشته في رتوعه والجبوح
من سرح الكذب ما روح ضحوح
واذي على الميز والكرسي نقوح
البارق النور رفاقاً يلحوح
وأوطانها والشجر كله يفوح
وأقوال مبهم على القبه رزوح

ونختتم المختارات من أشعار صالح أحمد بن حوثب بأبيات من (صنفت الكحيل)

قال الفتى صالح صنفت الكحيل
بأعيان فتاته ونقطه بجيدل
واسنان تي الكافور والسل سبيل
ريقه مزج حلوى مع الزنجبيل
ومنطقه تي الهدهدي يا زجيدل
ينشد كلامه مثل تمر النخيل
كأذي معطر به العطور الأصيل
واذرج على العينين حاجب وميل
وأنة بيدراً عند صالح جميل
من سنقفوره للهنود الطويل
وان ذا مبرز فوق ظهر القزيل
وأنة يصف لي بالبلاد المهيل
وقلت ما هذي الكرايم قليل
ما يشفي الجسم السقيم العليل
وزخرفة لقلام من كل جيل
والعرش والكرسي بيرقل رجيل
هذه الموده والصفه والدليل
ذي حلها فرعون وأمسي نكيل
أيضاً ونار العشق تشعل شميل
مولي اندرك لي بالرياء ذا الخليل
لا قول من حاشد ولا من بكيل
ولا بارض الله شي لسه شكيل
وهو كريم اليد ما هو بخيل
واختم بمن ذكره ونوره فضيل
جنسي وروحني والعوالم سبيل

ذي نظرتيه شله فوادي
والدمع سقي كل وادي
وأوجاته البيض الرغادي
وبالكذب قاري عوادي
محروم نوم من رقاد
واطرافه أغصان الشهادي
بالمسك ينفخ والزبادي
وان ذا بيضك عالج دادي
وقال أوهنتك بلادي
ومملكة حيدر عبادي
قال الشدد قلعة حمادي
صافي صفه من غير بادي
يالي تقرق بالعبيادي
غير القلم وسط المديادي
واسئله السبع الشدادي
ولا سمعتوا لسه منادي
صافي أرم ذات العمادي
منن ضرب سيفه والجهادي
يأذي يتمشي عالجواذي
حيوان أو هذا جمادي
ولا من الخمس البوادي
هذا ملك ماله عبادي
شامل على كل العبادي
ذي رحمته سله فوادي
ما طش وافرش بالجرادي

الشاعر صالح أحمد سالم الخلاقي

شاعر أمي، من مواليد ١٩٢٨م في خلافة - الموسطة. توفي عام ٢٠٠٣م. قضى معظم حياته في نحت الحجارة من مقالعه (نقاش)، كما نحت من الكلمات قصائد وزوامل كثيرة، معظمها على سبيل التسلية أو الطرافة أو التعبير عن مكنونات نفسه. واشتهر بارتجال الأشعار في

صفوف الألعاب النسائية (البالة) حيث كان نداً قوياً لزملائه الشعراء. ومعظم قصائده لم تدون، ومنها نختار هذه القصيدة التي قالها الشاعر عند قيام الثورة وصعود نجم الجبهة القومية، وهي على شكل حوار بين الشاعر وبين هاجسه الشعري (الحليلة) وأسماءها الشاعر (بهجلة)، والقصيدة مرسله لنجله البكر أحمد المغترب في السعودية، يقول الشاعر:

يا طائرہ خَمَلِي بي لا تَشَلِّي خَمُول
على مِيازِينِ ذِي قاسوا بها أهل العقول
لا عندِ لِحبابِ ذِي هم وصنَّ قَلْبِي حُلُول
وسَلَّمِي لي على ذِي جِبِّ جِلِّ الوصول
إِنْ جِئْتَ بِشُكِّي على حَدِّ يا يقولوا فضول
أنا بقَوْلُهُ على ذِهْ وأنتِ وَنِشْ أَنْقُول

* وتأتيه البشارة من ابنه في المهجر على لسان (الحليلة) بالقول:

أَحِبَّاكَ يا صالح أحمد ما يهزُّ الهلُول
رَعْنِي بِشِيرِهِ من ابنِكَ يا يَجِبِكَ القَبُول
* ويرد عليها بقوله:

صالح توكَّل على الله ذِي عليه الوكُول
وعادني ذِي بِقايِسٍ خَرَجَتِي والدخُول
قالت:

أَمَسَهُ على خَيْرٍ وا تَعَقَّبَ قَفايِ السَيُول
أَبُوي بِالْهَنْدِ وأَخُوتِي بِصَنْعاءِ غَفُول
في شامخ (البُوت) ذِي كانه بترعى الوعول

* قال:

يا بهجله هو معش ذه خيل أو هي ذلول
بالقومية عالميني طالع أو هي نزول
يوم المواطن بيتعب ويتجود النذول

* قالت:

معهم معدّات منها يا تشيب الطفول
يا حرب يا حرب وإخْكام اليهود أتزول

وهذه أبيات أرسلها لنجله الأكبر أحمد في مهجره بالسعودية، يصف فيها التيس (ضحية العيد):

أَبُو علي قال شَلِّ الخط مني تَروس
رُوحِ عَدْنِ صلِّ لك في مسجد العيدروس
مدينة النور ذِي فيها الرضا والأنوس
ومِية مَليُونِ ذِي للربيع عنده جلوس
وتعلم إِنِّي من الأحمال ظهري دُخُوس
صغير لا قرن طَلع به ولا به ظُروس
واجزع في العر وأيهر ذِي طريقه نكوس
خطي أمانه يصلِ درب المدينة تروس
ولأحمد ابني سلامي ما تهزُّ النَّسُوس
وقلِّ وصلنا كساكم من خيار اللبوس
وعيدنا تيس والله ما رَبِّي بالنُيُوس
خَذْتَهُ بِمِيتَيْنِ وأمسي خاطري ذِي يَكُوس

الله يصيب المئتمن ما يهيم الفلوس
وئص صيني سيلة للضيف لا جاء غلوس
وقلت عافى لي أحمد ما بقلبي هجوس
الهال سينا ملا قصعه ترسها تروس
وامسيت خزن بقات أجرد وسكر نقوس
حماكم الله وأعيانه عليكم حروس

الشاعر صالح حسن ثابت الجلادي

شيخ شجاع وشاعر قدير له صولات وجولات في الصراع القبلي وفي شعره أيضاً توفي عام ١٩٧٧م. أكثر أشعاره عبارة عن زوامل في مناسبات مختلفة، نقدم هنا بعض ما حصلنا عليه من نجله الأخ منصور صالح حسن الجلادي.

* في عام ١٩٥٢م حدث خلاف حاد بين عقال ومشايخ قبائل يافع السفلى، ثم كان الموقف في (الشهد - رخمة) حيث دعا الشيخ محمد بدر بن عبدالهادي لحضور حفل زواج وحضر أغلب العقال والمشايخ، وقال الشاعر صالح حسن الجلادي الزامل التالي:

يا رأسي ابذع لا تضع هاجسك
والقافلته لا ميايت بالمرحله
* في عام ١٩٥٣م حدث في نقطة جمر ك جعار إطلاق النار على سيارة الوكيل الفضلي من قبل مجموعة من يافع كانوا حراسة في الجمر ك، فقال الشاعر الفضلي:

سرفتوا يا بني مالك من الخطه قليل
والله أنه مشقه ضرب بابور الوكيل
فرد الشاعر صالح حسن الجلادي بالزامل التالي:

يا فاع يوطي كل من قرنه جليل
لا معكم نمر معنا أسد طاهش وقيل
* في عام ١٩٥٤م في حفل زواج بالحصن مع آل عطية وحضروا يافع جميعهم عند والد الحريو (العريس) ولم يحضر أحد عند والد الحريوة (العروس). وبحكم موقعه في جيش (شبر) طلب مجموعة من العساكر العوالق لاستقبال الشواعة من يافع، وعند وصول موكب الحريو قال الشاعر العولقي:

حيّا بكم يا ذي سندتوا مرحبا
ما اليوم قدني في بلاد اليافعي
فرد عليه صالح حسن الجلادي بالقول:

الله يحيي كل من حيّا بنا
بعض البقر قد نذقت بأهياجها
* في عام ١٩٥٤م حضر الشاعر حفل زواج، صهارة بين آل رها وآل فضل، في أسفل بنا (النازعة) فقال الشاعر الزامل التالي:

يا السواحل سعي وتوسعي
المـررّات ذه غلماتها
واسمعي بن حسن ويش ابيقول
والسياسات عند أهل العقول

* من شعره الغزلي، نورد هذه الأبيات قالها عام ١٩٥٨م في جبل موفجة:

طاعنا لا الجبل والتاح لي سيلة برق
والأرض باتت كلها لا سدة المشرق
ونا عيني على ذولي ملبس بالورق
لا جيت أنا بافرقه ما طاع يتفرق

* جواب من الميسري صاحب حُمّة، يقول:

يقول الميسري من قارب النار احترق
ومن تجنب من طريق النار ما يحرق

* في عام ١٩٧٦م عندما كان سجيناً في سجن "البحرين" في جعار وفي الزنزانة التي بقي فيها لمدة عامين دون أن يرى الشمس، وعندما أخرجوه بعدها إلى السجن العام رأى الشمس وسمع في ذات الوقت من أحد العسكر أنهم قد قتلوا السلاطين في (سُلب حُمّة) فقال :

اليوم يا مولى امشموس أمشارقه
ردّي امقبلي بقعته وامجار جار
ما ذي قد أنذرّه خذت راس أمحنش
رعنا حنبنا في سنة (...) انحمار

وحينما علم المسؤولون بأمر هذه الأبيات أمروا بارجاعه مرة أخرى إلى نفس زنزانته، وعُومل معاملة غير حسنة، وكانت هذه هي المأساة الكبرى بالنسبة للشاعر، وقد أصيب بعد ذلك بالتهاب رئوي ظل يعاني منه مدة عام حتى وافته المنية عام ١٩٧٧م.

الشاعر صالح سند بن صالح اليزيدي

من أشهر شعراء يافع. عاش في الفترة ما بين ١٨٢٠ - ١٩٢٠م تقريباً وامتد به العمر إلى قرابة مائة عام، وعاصر بعض الأحداث الهامة التي ذكرها في شعره كدخول الأتراك إلى ردمان والدولة العثمانية وغيرها. قضى جل حياته المديدة في مسقط رأسه "المائلة" إحدى قرى وادي ذي ناخب الشهير، بيد أنه قبلياً لا ينتمي إلى مكتب الناخبي، بل إلى مكتب اليزيدي، والمكتبان من مكاتب يافع السفلى الخمسة إلى جانب مكاتب يهر، كلد، السعدي. نشأ نشأة دينية وتشرب حلاوة الإيمان وكان أميناً في بث أفكاره الدينية ذات المنحى الصوفي، وربما كان ضمن الحلقات التي كانت تعرف بـ (أهل الحقيقة). له أشعار كثيرة، متناثرة هنا وهناك، اكتسب معظمها صفة الشيوع والانتشار بشكل واسع في يافع، وأصبحت أكثر دوراً على السنة الناس لاشتغالها على الحكمة والنصائح والمواعظ الصالحة لكل زمان ومكان. وقد أصدر د. علي صالح الخلاقي بعض أشعاره في كتاب باسم "شاعر الحكمة صالح سند .. خير من نشد". ولا زال الكثير من شعره مفقوداً، ومن ديوانه المنشور نختار بعض قصائده منها هذه القصيدة، بعنوان (خير من نشد):

ونبدع بك ادعي ليك يا واحداً أحد
ويا باتي الدنيا بناء الوثائق الأكيد
ويوم ابيناديها بتقصاد له قوّد
وصلّي عليك الله يا سيدي أبذ
يقول الفتى صالح سند خير من نشد
طرحت اعشره قيفان تي الباني الأكيد
ويا من على السبع الطباق المزوسه
وفي ستة اياماً بدع به وخلصه
وقالت لحكم الله مطيعه ومخلصه
عدة ما ملوك الأرض لله قدّسه
ولو قال شرف ما يقوله ونؤمسه
ولا يبنّي إلا بالحجار المجانسه

كما لولاه من عامل الله واجتهد
وبارك له أمواله وعقب له الولد
والثانيه يا كل رعوي في البلد
كمن البلد من جذ في زرعها حصد
ولا احتاجوا أهل البيت قربت ما يخذ
تواصبوا وقالوا ذا قبيلي أخذ ورد
وان قلت الخدمه فطغ منها المخذ
والثالثه شل السماحه وقع أسد
ورابعها أهل الكبر تاليتهم نكد
والخامسه لا تصعب النذل والرد
بيلتاح لك رجال وافي وما يجد
ولا قيصرك حل الخوى بالخنب شرذ
والسادسه رغ ضحبه الجند والأسد
والسابعه لا تقرب السيل بالحد
والثامنه من ساير العالم استنفد
والتاسعه لا قلت مرغوب بالخرذ
فخذ من بنات آدم على ذيلهن عقد
مطيعه لمولاهما متى انوى بها الشدد
وشي منهن حاذق وشي منهن جدد
وشي منهن فضه وشي منهن جسد
وشي منهن مثل السويسي مع الحد
وشي منهن تي العين لا صابها الرمد
وتمسي تجادل زوجها حل ما رقد
والعاشره يا سعد من قد أخذ ورد
وصلوا معيا ما يؤذن وما سجد

رضي الله عن اعماله وبيته ومجلسه
مثيل الغضاه الطييه لا قد أولسسه^١
تأكد عليها حل تمطر وشمسسه^٢
ومن فضلها تبقى المدافن مرجسسه^٣
ولا خذت من واحد من الطين مخلصه
ويكرم دخيله ليلة الضيق غلسمه
ولا يدري إلا والمحايي تخلسه
وفك الحسد وابعد كلام المذاقسسه^٤
وكثن قبيلي من قفا الكبر نكسه
كما ضحبه الأتذال بالليل هلوسه
إذا أدى كلام الكذب تي الصدق قايسه
معا ينفعلك حل الحوى والمكاوسه
مثيل الشوامخ والحصون المستوسه
كما من قرب لا السيل شله وكمسسه
تعلم أصول العلم في كل مدرسه
كما أن النساء من سبعة ألوان جئسه
وحذ منهن مثل الخيول المستسسه
يضر إلمجم وان قطلق السرج قوسه
وتلتاح لك صفراء وماهل موزسه
وحد نار حمراء من لفيها بتلهسه
يظلي يدوسه بالمطارق ولا اخلصه
متى ما يحل الضيف عالزوج دلعهه
حراميه ما تستاهل الثوب تلبسه
وكاسه وفي لا كال به ما ينقصه
على المصطفى ذي بالتعاليم درسه

(١) العضاه: الشجر. أولسه: أنبعث.

(٢) الرعوي: المزارع. البلد: يقصد بها الأرض الزراعية. حل: وقت.

(٣) المدافن: يقصد بها مدافن الحبوب. مرجسسه: ممثلة.

(٤) المذاقسه: النيمه والتحريش بين الناس.

(٥) لا قلت: إدغام لو قد أنت، أي لو أنت. مرغوب: لديك رغبة. الخرذ: النساء.

وفي القصيدة التالية يشير إلى أحداث تاريخية، ويفخر بيافع وبمناعتها من أي سيطرة للترك أو الإنجليز

يقول الفتى صالح سند قول واقعي
ولا حول ثم لا حول كم با تحاولي
وهذا الزمان أظهر وفي الوقت حاصل
وخلا اليمن وأهله حجار ابتراقلي
وذي ما معه شي كيف يطلع وينزلي
لعا يرجع المشرق بمن بالتمائلي
وبيا يافع الثقلين كلاً يقاتلي^(١)
وكلاً على ذي له يقاتل ويقتلي
وصبوا قلم صغدي وباروت ما غلي^(٢)
رغو صالح إموسى وبَن يرض لولي
وحيد الشَّهت رداد لأخر ولولي
وانا أني بخيد اغصن وبالوادي العجي
وقع شورهم واحد يزدي وناخبي
وتحنق بني جنير وسغدي ومنصري
وتحنق كلد ذي هي حزام الطوارفي
ويافع بني مالك مكاريب تحرقني
ويافع رفيع ارفع وعالي ومعتلي

قوافي خسينة باللسان المذلقه
من الوقت ذا وأهله كثير المغالقه
من الترك ذي قالوا برلمان حلقه^(٣)
ويقطع على الإسلام قطعه مفرقه
ويطرح له الدنيا ويقعا مشققه
ويخشى عليهم من حديث المساوقه
وحيزوا الطوارف من معه قطع يفتقه
ويضرب بسيف القطع لا حيث يندقه
وذي ما يقاتل خصم لا شل يندقه
بني حنقنه ظله لهم يا ملاحقه^(٤)
يظلي ققاء القامزي يا ملاحقه^(٥)
ولا جاء لذي ناخب حيوده محزلقه^(٦)
رجاجيل ختامه ولغناص مطلق^(٧)
ورحنا قفا سلطان من تحت بيرقه
وتقدم يافع لا اقبل الجيش تدحقه
ومن قارب المكريب لا بُد يحرقه
موخذ ولا حد يستطيع ان يفرقه

الشاعر صالح طالب بن معبد

شاعر قدير، من قرية (القائمة) في منطقة العمري، مكتب يهر. توفي عام ١٩٥٨م وكان شخصية اجتماعية مؤثرة، اتصف بالحكمة في مواقفه وأقواله وأشعاره. وهذه القصيدة وجهها إليه الشاعر الشيخ محمد ناصر بن مجمل الكلدي، في العهد القبلي، يقول فيها:

يبدعت بك يا من اكملت الصفة
يا من نشيت القرع مترادفه
الحمد لك ما السور متوالفه
واستفرك يوم نفسي خاففه

يا من لك أسماء زادت بالوصوف
يتكلم الرعد منها والرُفوف^٨
حمداً فلا يحتصي شي بالآلوف
تغفر لنا وانت الرّب الرُفوف

(١) يشير هنا إلى سيطرة الأتراك على منطقة ريمان، في شمال الوطن.

(٢) يافع الثقلين: المقصود يافع العليا (بني مالك) ويافع السفلى (بني قاصد).

(٣) قلم صغدي: كناية عن البنادق.

(٤) بني حنقنه: آل حميقان، جيران يافع من الشرق.

(٥) حيد الشَّهت: في رواية أخرى (حيد السماء). القامزي: البندقية.

(٦) حيد أعصر وعجي: جبل منبع. محزلقه: شديدة الانحدار.

(٧) لمقاص: جمع مقص وهو زناد البندقية. معلقة: في وضع الاستعداد.

(٨) القرع: السحب الممطرة.

وطافوا البيت من بعد الوقوف
ويوم فيه القيام به والخسوف
والناس من تحت حكم الله عكوف
من يعمل الخير يأمن كل خوف
باركان لسلام وإقحام الصوف
تباع لما نزل الله بسالحروف
واختاضة الجبار واعيراتي تسوف
والبحر قد يتف أرى الله صفوف
يا سئل سئلوه بأيام الصوف
لا جأه خير أقبل الثاني لفوف
ذي لا سكينه ولا تقضي شوفوف
والحق لا جأه ما عنده قطوف
فم شل قيفان مرصوفه رصوف
الهرثية والجراميل وان شروف
والميل لا جأه معاهم يو عوف
في ترخمه حيث ميدان الحفوف
بالحد والطين ضمتهم شوفوف
هل يبهج الليل من بعد الكسوف
لا عند تساب وافين العروف
جملة يهر حيث ما الداعي يطوف
ويوزن الدار محكوم السقوف
وحزبهم بالقنابل والسيوف
كل من مصل لفاسه والكافوف
قل الثمر حيث بنعز الضيوف
ذي هو معافي يواسي للزحوف
ليالي ويومي وهي تمسي تخوف
ولها خوادم يجيبين الوصفوف
شوف الهواجس بتكثر بالهذوف
وطافوا البيت من بعد الوقوف

صلوا عدد ما الخلاقي واقفه
على المشتق بيوم الأرففه
نهيارك الجبال الناففه
وأنعم على أهل القلوب الواقفه
عرفت ربي بخيرة معرفه
ولا بجي فني طرقت متخالفه
فكبرت وإن الأوامد سسارفه
وثورغوا من مناهل نازفه
قال ابن ناصر سمعت الزائفه
يا تقبل الذئبا المصيفة
الجأه جأه الخلف المخلقة
لا السع كزلة خذ من ناصفه
يا طير مولى جنح مثراصفه
من حد فيه البنادق ساقفه
وبه غول للسواء متعاسفه
مزل الجبل جزعتك بالطارقفه
واعبر سرف به قبل متساعفه
وقلت لهن العقول العارقفه
روح مغيب الشمس القاطفه
وخلص صالح وغم الكاففه
سلام وزن الحبود الرادفه
لا تخبرك فالدول متصافه
واخبار يافع قهي متشافه
واسعار هذه السنه متازفه
لكن باقي معانيها هادفه
واخرتك من بكرة متصوفه
كم هي شرانع عليها عاكفه
وسامحوا لا بهرجي طافه
صلوا عدد ما الخلاقي واقفه

جواب الشاعر صالح طالب بن معبد على الشاعر الشيخ محمد ناصر بن مجمل الكلدي

ولا تبقى بها شكا وخوف
كثير هيهات مسا تحصي الووف

يا الله بأنس القلوب المزفه
القلب عنده أول مترادفه

١- متعاسفه: ترد المخطئ إلى جادة الصواب.

٢- ترخمه: نسبة إلى رخمة، منطقة في كذا.

٣- شتوف: وثائق الملكية "الأسجال".

٤- الكلوف: الشكوك أو ما يعرف بـ "النمشة".

٥- الزحوف: من الزحفة وهي المرض.

وعنده أحكام واضح منصفه
والنفس أصلي وهي متخلفه
صلوا على نور ذات المعرفه
يشفع من النار ذي هي متلفه
والفيد من يعرف الله يعرفه
رجال بالمرتبه متصرفه
والقبيله نار حمراء متلفه
كم هي قبائل بها متجلفه
والجام جام العقول السارفه
ذي تعجبك وقت ما هي مزهيه
النزه أكبر مطربه مصرفه
وذي اتتهم رياحاً عاصفه
جتا مهاري منذه معجبه
من عند ذي هم حزام الطارفه
سلام لأخوانه المتعاطفه
يوم الشليف استوت متصافه
نهار فرعون جت منه صفه
وأهل الرتب بالمدن متكلفه
ذكرتوا العهد والنسبه كفه
وقلت ان المناهل نازفه
ومن صبر عالقناعه والشفه
محزاتك النفس لا هي خافه
وان قد غويه وهي متصرفه
أو ساعه الحكمة المتوقفه
انلشن بثلشن ساعه واقفه
وسامحوا لا بهرجي سارفه
انتم على بحر موجه جارفه
صلوا على نور ذات المعرفه

ومن قطف لؤله قد هو نكوف
تدهيك لا النار وأعياتك تشوف
ميمماً وحماميم دال أربع حروف
وأهل القساوه أسفهم بالأسوف
ما فايده بالريافل وامقلوف^١
لعبه بناموس عالكمه عكوف
من ما تحدّد حرق بين الصفوف
يا خير لا ذاك قدامي قطوف
عالكبره إدوا من الوذه ألوف^٢
مخسن ثرها يجي وقت الخروف
مثيل ذي سنو لجند الله صروف
حتي ولا هم يقطون السعوف
مثل الجنيهات وانذي حروف
حيالما قال بن ناصر ألوف
لا ثار بادي يلبون العطوف
كلاً على محباه ظلي يطوف
قوم المرافش تحووا بالجرروف^٣
ما يطرحون السلب من عالكتوف
له زن مثل الهوادي والأتوف
با يقبل الخير من بعد النزوف
لا بد من رحمة الرب الروفوف
إحزر منين الفزع والأخوفوف
نفس الخواء والغواء سافع خطوف
ذي حكموها الشوافع والحنوف
ولها دقات خوامها وقوف
لا من حنيله ولا هاجس هذوف
ذي تخرج اللول منه والصدوف
ميمماً وحماميم دال أربع حروف

* بعد مقتل أحمد غالب تم الذهاب بموكب وفاء إلى أصحابه، فقال الشاعر حسين أحمد السليماني الزامل التالي:

قل يا صباح الخير واليوم البرك
كأس الوفاء والحق عاد يندرك
سعف الملك ذي زاد نجمه عالملك
ذا الشيء يجري والسبيل في كل بُوك

وفي نفس الموكب قال الشاعر صالح طالب بن معبد الزامل التالي:

١- الريافل: جمع ريفل وهو من البنادق القديمة: امقلوف: غمد الجنبيه.

٢- الوذه: الوديان.

٣- تحووا: اختبأوا.

٤- الهوادي: أعصان النباتات.

منى سلام الفين واث عشر ميه والفين لك واذا لك الدعوى بخوك
القبيله كلاً ظهر في مظهره والمظهر التالي معا بونا وابوك^١

* حدثت قضية اطلاق نار وقتل، وتم وصل ووصول ، وفيه قال الشاعر صالح طالب بن معبد:

يا بيت منصب جاتك أوجاه العرب كلاً مراده في الحسينه والصلاح^٢
ان شي اسيتوا ساس والقاطع ركب والأجناحك من ثلث عشر جناح

وكان زامل الترحيب التالي للشاعر حسين عبيد الحداد:

حيا بكم يا ذي ولبتوا عندنا ما الشمس تطلع مرسيه بارض الفياح
ان شي اسيتوا ساس من سابق وجب وانته تحزر للطرق كم جاء وراح

فرد بن معبد بالزامل التالي:

منى سلام اليوم يا بيت الملب يا ذي طلبت الجيش وأوجاه الملاح
لا جيت متحجج ولا اتزلب بحد والحق لا محم بضحكه وانشرأح

* أتهم الشاعر ذاي يوم بحادث قتل، فقال يذراً عن نفسه هذه التهمة الباطلة:

اشتد يا الحيد المقابل لهنل المقاطيع الكبيره
لا يزقرونك زقربا طل من غير لا فشنه ذخيره

* في حفل زواج كان الناس يصوبون بنادقهم على أهداف الرماية (النصع) فحدث ان انفجر مخزن بندقية أحدهم ولقي شخص كان بجانبه حتفه، فأعتبروا صاحب البندقية قاتلاً وتعقدت المشكلة، ويتدخل الشاعر صالح طالب بالزامل التالي الذي حدد أن القتل لم يكن عمداً بتصويب الفوهة (المشاف) وإنما بانفجار مخزن البندقية، فحل القضية بقوله:

اتفكروا يهنل المعاني والبصر شي فرق ما بين الخزانه والمشاف
كئلو على الواقع وذى عاده يقع لا حد يقوا إنه قد أرجوله خفاف

الشاعر صالح عبدالله أحمد بن هساس الناهبي

شاعر شعبي شهير من (حدق- سباج) في ذي ناخب - يافع، لا يعرف القراءة والكتابة، توفي عام ١٩٦٥م، عن عمر ناهز ٩٠ عاماً، وله أشعار ومساجلات وزوامل كثيرة لم تدون. اتسمت أشعاره بنز عته الوطنية ضد الاستعمار وكان شجاعاً في إسداء النصح للسلطان العفيفي والتحذير من الارتهاان بالحكم الاستعماري. ففي الأربعينات من القرن الماضي وصل ضابط بريطاني برفقة السلطان عيروس بن محسن العفيفي سلطان يافع السفلى ، وقد استتكرت القبائل مجيئه وتوجست شراً من أهداف بريطانيا للسيطرة على يافع ، فقال الشاعر المرحوم صالح بن هساس الناهبي الزامل التالي :

حيا الله امدرويش مخلوف امشعه ذي ما اعترف لي منطقته ويش ابيقول
رحبت به والقلب ماشي به سعه والكيل والتدبير لكم يا اهل العقول

^١ مع بونا وابوك: يقصد مع السلطان الذي يعتبر أب للجميع.
^٢ يورد الشطر الثاني بصيغة أخرى: جينا نريد الصلاح منك والصلاح.

وترد صيغة الشطر الأول من البيت الثاني في رواية أخرى (وان قلت با إتكلم فلا شي لي سعه) وفي رواية أخرى (لا قول له حيا ولا له مرحبا).

وللشاعر في نفس المناسبة زامل آخر وجهه إلى السلطان يطلب فيه من الضابط أن يسلم ، ويصف السلطان بالأمر :

يا الأمر لو عادك على دين النبي قل له يصلي صاحبك وأنته وأنا
واروع تقول أيدك علينا جاسره يد الله علينا كنا

وفي نفس المناسبة يقول الشاعر منصر أحمد صالح بن شيخ بن سليم الزاملين التاليين:

(١) جينا على الداعي ونسمع قولكم أبش النصيحة ذي مع الكافر لنا
يافع جبل لحرار والساحل لكم لما يقيم الحق تصبح أرضنا
(٢) يا ذي وعدتوا الضيف الغوا وعدكم والأرغوا رحنا من اللوم أبرياء
يافع دواع لأهله وللباقيين سقم من يدخله غاري يلاقيه الفناء

وعند ما قتل أحمد غالب العفيفي كادت أن تحدث فتنة كبيرة وقد تدخل ممثلو مكاتب يافع لحل المشكلة. ومن الزوامل التي نظمت زامل للخضر محمد الشقي يخاطب السلطان العفيفي:

مئي سلامي لك، ما دار الفلك يا الأمر لك وحدك ومن عاده بياك
لا بعد أنا قسمك، ولا قسم أخوتك عانا نصفي كيف مدأت الشباك

وتدخل بن هسان بالزامل التالي:

يا دولتي فكيتوا ابواب العدم لما دخلتوا سوقنا بالقبيلة
قد جيت متحزّر على ما قد قلم وأوبه على التاليه تلحق لؤلّه

وحين واجه السلطان عيروس العفيفي ضغطاً من بريطانيا لغرض دخولها إلى يافع، وعندما طلع ضابط بريطاني برفقته، طلب السلطان من قومه مناقشة موضوع السماح لدخول بريطانيا من عدمه إلى يافع، فجاء الجواب على شكل زوامل رافضة، ومما لا شك فيه أن الضابط البريطاني قد عرف معناها، فهذا زامل في نفس المناسبة للشاعر عبدالله صالح حسين فريد بن ناجي يقول:

يا القاره النصبا يقول الناخبي جينا نلبي داعي النائب وأبوه
حاكم بلادي لا تقول أني غبي من شل من مال الفرنجي حاسبوه

ويرد عليه الشاعر صالح بن هسان بالزامل التالي:

يا مرحبا بأقوال شاعر ذي نظم ذي ما تاذب يا المكاتب أبوه
عاده يجينا وقت يحكم من حكم لا يعرف بامه ولا يدري بأبوه

* وفي مناسبة أخرى يقول الشاعر صالح هسان :

يا قلبي اتفكر على بكره همل واحد مطيعه له وحذ ما طاعته
ذي هي معاهم يرضعوها بالنسم وان حد بيا يرضع بغصبا صاعته
رحنا عيال آدم وكلاً له قسّم والرّب روى الناس كلاً بقعته
وذي بيا يلقي على البحر الخخج ويش آيطل بحر مبعد قاعته

* ذهب بن هساس إلى حَمَام بَرْدَان، عند أهل سعيد، في محافظة البيضاء، وعند وصوله قال :
 مني سلام ألفين كلاً يسمعه وأهل المحطه بالسلام أَقْصَيْتُهَا
 يا ذه الحيوود الليله المتوربته يا رب ليله بالسنة مريتها

* وقد رد عليه الشاعر علي صالح البرماني الحميقاني، بقوله:
 يا مرحباً حياً بقبول الناخبي ذي جاب كلمه كلمته في بيتها
 إن الحميقاني سنان القبيله كم هي مراكز مثل ذه رديتها

* فأجاب الشاعر صالح بن هساس بقوله:
 يا الهاجس اترجّز ورأسي لك رجز والقبيله لا زلتك زليتها
 لا سرح العثيه ولا جنب الشجر والمقبيله بثلثام لا شأيتها

وله زامل ترحيب يقول فيه:
 يا مرحباً وتعز، ما الريح ابتهز مرحب شجز، بأهل القرون الشاجزه
 من رأس مترجز، بخوته محتجز رأسي شجز، مثل الحيوود الشاجزه

زامل لصالح هساين أرسله لأحمد سعيد صاحب (مرزغ) يقول فيه:
 يا ذي سكنت امثخر مغلى حذرك على رأس امغايه
 أنبهم يوم يعرف بين لربغ والفأس يعرف بالورايه

جواب الشاعر أحمد السعيد:
 يا ذي قريتوا جزء غم والسئين محكموم القرايه
 والنون أبونقطه من أعلى لا ما عرفتموا كل آيه

الشاعر محمد أحمد الدهبوش سمع ما قالوا في هذه الزوامل من رموز فقال معقباً:
 أحمد وصالح عجبونا في هرجهم سيره وجايه
 والمسأله من أجل مرصع ما هل عرفنا بالتهايه
 صالح بداعي بالمخوه وامسعي ابيقراً قرايه
 قال الحجر نقطه من أعلى برجم بها وقت الحوايه

الشاعر صالح عبدالله المشالي

شاعر أمي. ولد في قرية "الجوز" في الحد - يافع، وعاش حياته راعياً للأغنام، وانتقل للسكن في قرية "ذي مدار" في الحد. توفي عام ١٩٨٤م عن عمر ناهز ٦٥ عاماً. له أشعار عديدة ومساجلات. نختار من أشعاره هذه القصيدة التي وجهها للحاج محمد عبدالرحمن بن عبدالصمد (البعوس) مطلع الستينات، يقول فيها:

يا الله أدعوك يا ذاكر إذا العبد ناسي يا عظيم الرجاء يا فرد لأمنت للناس
 يا شفيقي رفيقي يا أماتي وأنسي واته المنتظر بالعبد يا خير حراس
 يا من الأمر لك عبدك فلج ويش بينسي تكتب الرزق من عندك وما جاء على الرأس
 وألف صلي على المختار زين اللباسي عالني ذي شفع من نار حامي طلاسي

طَهَّرَ الْحَاجَّ لَا هُوَ طَابَ فِي دِينٍ وَإِخْلَاصٍ
وَيْشَنَ يَا يَكْظُمُ الْهَاجِسَ مَتَى اتَنْظُمُ الرَّاسُ
وَيْشَ ذِي يَا يَجِيبُ النُّومَ مِنْ غَيْرِ نَعَاسٍ
وَالسَّعْ أَنَّهُ وَصَلْنَا وَقْتُ عَنَتِ وَعَبَّاسٍ
وَالذُّبَالَةَ تَسُوقُ النَّارَ مِنْ فَوْقَ لِمَقَاصٍ
وَإِنْ تَبَا مِنْفَعُهُ مِنْ صَاحِبِكَ فَاقْطَعْ الْيَأْسَ
لَا رُحِمَ صَاحِبُ الْكِبْرِيتِ مِنْ كُلِّ قَرْطَاسٍ
وَالْخَمَّةُ مِنْ عَدْنٍ وَالسُّمُّ دَاخِلٌ مَكِيرَاسٍ
وَالْعَسَلُ ذِي كَلَّةٍ وَالْغُودُ مِنْ غَيْرِ خَلَّاسٍ
وَارْبَعُهُ شَارَكُوا بِقَعَا وَمِيتَيْنِ دَحَّاسٍ
ذِي تَمْنَى يَقُولُ إِنْ الْحَلِّقُ يَا تَكْسِنَاسٍ
وَإِنْ تَوَلَّى السَّبُولَةَ خَافَ لَا تَصْبِحَ اشْرَاسٍ
كَيْفَ لَا مَا أَصْبَحَهُ أَرْضُ الْعَرَبِ يَا تَوْرَاسٍ
كَيْفَ وَاقْلَعَةَ الزَّاهِرِ خَذَ السَّيْلُ مَرْدَاسٍ
قَالَتْ عَنْ مَا تَوَكَّلَ لَا تَجِي قَوْمُ قَنْدَاسٍ
وَالرِّضَا مِنْكُمْ وَالْمَشْبَعَةُ يَا تَرْقَاصٍ
دُونَ حَدِّهَا يَعْبُرُ كَيْفَ لَطَامَ لَكُوَاسٍ
لَا رُحِمَ هَاجِسِي ذِي يَبْسُ الرُّوحِ يَبَّاسٍ
فِي شِفَاءِ كُورِ حَمْرِهِ ذِي قَفَا دَارِ قَهَاسٍ
وَإِظْهَرِ الْخَطَّ يَسْتَقْرُوهُ مِنْ غَيْرِ بَنِكَاسٍ
مَا قَصَرَ مَنَّا بِالْكَيْلِ وَفَيْتَ بِالْكَاسِ
عَلِمَهُمْ طَاشَ بِالدُّنْيَا مُزِيدَ عَلَى النَّاسِ
يَعْجِبُ الْمَشَالِي عَاجِزُ جِلِّ التَّهْنِجَاسِ
مَا أَطْلَبَ الْجُودَةَ الْأَكَلَ عَالَمُ وَفَرَّاسِ
مَنْ قَطَبَ حُمُومَةَ شَهْدٍ وَسَاهَا عَلَى الرَّاسِ
يَوْمَ لَا نَا إِبْنُ بَاكِرٍ شَيْ وَلَا نَا إِبْنُ هَسَّاسِ

قَالَ أَبُو حَيْمَدٍ الْبِدَاعُ نَوْمِي بِرَأْسِي
يَوْمَ نَوْمِي هَرَبَ يَا عَيْنَ كَمْ ذَا النُّعَاسِي
قَالَتْ الْعَيْنُ ثَانِي الْوَقْتُ ذِي كُنْتُ عَاسِي
وَيَنْ وَقْتُ الْبِنَادِقِ رُومِيَاتِ الْخُمَاسِي
شَيْ مَعَكَ بِكُلِّ مَنْ عُمَرُكَ فَقَعْ لِي لِبَاسِي
مَا ابْتَشَوْفَ الْحَطْبَ مَرْصُوفٍ وَالنَّارَ لَاصِي
كَرَبُوا شَقَّ يَافَعٍ وَاطْنَبُونُ الْمَرَّاسِي
فَتَحُوا بُوبَ وَالْجَلَّابِ فَكَّ الرِّيَاسِي
وَاحِدٌ ابْنُ صُلُخِ الْمَهْرَا وَوَاحِدٌ مَثْنَسِي
وَيْشَ فَكَّ الرُّغْبِ لَا قَدْ تَلَوَّى الْخُبَاسِي
سَتَكُنَّكَ الْأَرْضُ مِنْ لَطْرَافِ جِلْسِي بِحِلْسِي
كَانَتْ الْأَرْضُ عِزَاءَ دَرَعٍ مِنْ فَوْقِ طَاسِي
لَا قَدْ اتَّزَوَّجَهُ بَيْعُوا وَسُوَهَا عَوَاسِي
مَا عُرِفَ زَوْجَهَا مِنْ بَيْنِ جَنِّي وَأَنَسِي
وَإِنْ قَدْ أَقْبَلَ حَرِيوُ الْوَيْلِ عَيْنِي وَدَحْسِي
يَا الشَّمْسُوسَ اسْبِجِي وَالْأَفْرِيثُ مَرَسِي
نَضَا أَسْأَلُكَ لَا تَوَاخِذْنِي مَتَى ضَاعَ حَسِي
رَبِّتْ طَيْرَ الْهَوَاءِ بِكُتُبٍ مَعَهُ خَطَّ يَبْسِي
مَرْوُوحِكَ لَا جَبَلَ لِبَعُوسٍ عَالِزِ تَمْسِي
لَبْنُ عَبْدِ الصَّدِّ سَلَّمَ عَلَى قَدَرِ كَاسِي
خُصِمَهُمْ كُلُّهُمْ لَجُودَاتِ كَمَنْ فَرَاصِي
قُلْ لَهُمْ سَاهَنَ الْجُودَةَ عَلِيمَانِ رُوسِي
لَا يَقُولُونَ بِتَجَرَّبٍ وَأَنَا أَخْبَرُ وَعَاسِي
مَا وَصَلَ مِنْكُمْ مَقْبُولُ مَا نَا مُقَاصِي
وَاحْمَلُوا مَا قَصَرَ لَا كُنْتُ غَاوِي وَنَاسِي
وَالْفَ صَلُّوا عَلَى الْمُخْتَارِ زَيْنِ اللَّيَاسِي

وهذه القصيدة أرسلها للشاعر حسين بن عمر بن محمد هريرة ، وهي جواب كما يبدو على قصيدة موجهة إليه (انظر حسين بن عمر هريرة) ، يقول الشاعر المشالي:

وَالْمُنْدُ لَكَ وَالْهَنْدُ لَكَ وَالْأَرْضُ لَكَ بَحْرًا وَبَرًا
وَالْحَمْدُ لَكَ مَا سَبَّحَهُ لِمَلَكَ وَالزَّاجِرُ زَجَرًا
عَالِمُصْطَفَى الْمَحْبُوبِ صَلُّوا عَلَانَبِي زَيْنِ الصُّورِ
وَأَمْسَى بِفَسْرِ عَالِمِدَاعِهِ كُلَّمَا سِيرَ جَبَرًا

نَبْدَعُ بِكَ أَدْعِيكَ أَطْلُبُكَ يَا مَنْ بَعْرُشِكَ مَنْتَظَرُ
وَبِيدِكَ الْمَكْتُوبُ مَا قَدَّرْتَ بِهِ خَيْرًا وَشَرًا
وَالْفِي صَلَاةِ اللَّهِ عَلَى عَلَى خَتَمِ أَنْبِيَاءِ سَيِّدِ الْبَشَرِ
قَالَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ صَدَّادُ النُّومِ عُقْبَاهُ الْبُضْجَرِ

وأنه سبّر سوق القيسي هجر الدنيا بحر
لا من جمى الليوي ولا مملوك من عسكر شبر
لا اتصكصكه لطراف والفجوه لمن سئل خصر
من عند سواده ذي لهم لينة على شاره وشر
من سلف استقضى ولا السبة على مرعى الشجر
واجزع بوادي جبر ذي هو ببح وأصبح محتجر
ومر لك قطنان رغ من غار ما هاب القصر
سلم على السلطان بالماورد وأرياح الشقر
يا الحيد ذي ما انطاع للفروصن كم الناجر نجر
لا التالي استلحق ولا لؤل على التالي نظر
يا حسنين رغ ما تسايه نجم الثريا والقمر
سالك بمن سواك لا ترضى بما قلبك همر
ويش أوصل القدمه وتي الشارق قدا سوق الهجر
ما ينفع الصياح لا قاتليس في غار النمر
كم له يبخرش ما معه تحت المذام الأ الخشر
وتطغفر الماء ويش ذي با يلفله سيل العبر
من نسّم التربه عمد فيها ومن نصر قبر
هذا وسامحني على ما طف والأ ما قصر
عالمصطفى المحبوب صبلوا عالنبى زين الصور

لما بدت شمس الضحيه من قفا بك الغدر
وان حد يبا العافيه والأ بر يا المظلوم بر
مسلم مع المؤمن قفا جمّالها تصنبح قطر
ها بعد يا عازم جباك الخط من عندي صذر
ومر لك بالغيل ساس الحرب عالجوده خير
وتفتحت لبواب يوم الصرف ولوه الوبر
والعليمان اقفا وسا ريفل على شكه فشر
وأويت لك دار أمزهيدي صخه الله ما عمر
يملا دياوينه ويملا الذار لا المسعى شمر
لا اتخيرك شي علم قل له من تجمل مما اختسر
لا ذي سمع جابوب ولا الداعي زهد كم ذه الصور
وان قارنه ماهرل يبحسبها على سير الغمر
حزين يقني هو وخيد الغر ويجابوب تمر
والوقت يضحك لك وعاد العيب مخفي بالأفر
ذكرت لي ثور البقر شرع على طين الغفر
تم الشعر بي خوف لا يصبح على رأس البشر
لا تقرب الحفره رغ المكتوب ما منه مقر
يا حسين أنا وإياك عند العهد من خالف فجر
والفي صلاة الله على على ختم أنبياه سيد البشر

الشاعر صالح علي إسماعيل الداعري

من آل داعر في القعيطي، وهم يسكنون صيفاً في وادي حطيب، قرية (آل داعر) وشتاء في الجبل في قرية (الصلابة) في منطقة ريو. توفي عام ١٩٦٨م، وكان له من العمر حوالي ٦٠ عاماً. اشتهر بنظم الزوامل والمراجز في المناسبات المختلفة. وللأسف لم تدون أشعاره. ومنها هذه الزوامل الشهيرة بعد اغتيال الشيخ أحمد أبو بكر النقيب:

يا ذي بتأويش النمارة والوحوش
يوم الطمع ظلي وطيار المشوش
بيشله النباش من بين النعوش
والقوس نجمي لا أمسه الدنيا تنوش
كن الذري صبح في المذرا غيوش
لا يسدر حنا ما تلازم بالقوش
ويش اتقولوا يا تقاديم الجيوش
ويش آيهز الدور من فوق الريوش
من رأس قرن الثور لا جنب العروش
حقه ورأسه لا تقع بقعا طشوش

يا القدمه البيضاء محل الديولة
لمه سكتي حل حنه وأزمله
من نجمه اليوم الحمل ما هم له
وأنا مقافي على الربيع والقبيله
يا صعدة البيرق لبيت المعقله
واحذر من الآتي يقع تي لوله
يقول مترجيز لأرض القبيله
لا قا الشوامخ من سددها مققله
حجرة خيمد جالسه ما أثقله
ومن لقيته في طرافة مساله

ذي سي بوجهه الوسطه سبيعه حجوش
عاد الصحايح عند طعان الكروش
للموسطه عاده بحملات الجيوش

وله هذه القصيدة التي أرسلها للشيخ محمد ثابت صالح النقيب بعد الأحداث التي تلت إغتيال الشيخ أحمد ابوبكر النقيب

وبالرحمان ورحيماً ومنان
وسوي رزق بين الأسس والجان
تجلى ربنا كريم رحمان
وبعد إبليس كيد كيد خوآن
خرج قد كان في جنات رضوان
محمد ذي سمي من نسل عدنان
وما يقرون في طه وسبحان
وذكرني مهاري كنت نسيان
وغني واحجري واساج لعيان
وانا مسافر وعاد الرأس ملان
تسلة وانشرح وارد بالبدان
تشل أبيات منظومة وقيفان
بوقت الخير به من نحل جردان
تشوف البين والزراع وقيفان
بن السعدي رعه للقول وزان
وللقدمه معك ذي يصلح الشأن
محمد جيد في محجاً وديوان
بمسك اصلي جلب من كل دكان
عيال الشيخ والقريبه ولخوان
بسلي خاطره لا عابه اشجان
وظفنا البيت والحجره ولركان
ورمي إبليس ذي للخلق خوآن
يجازوا بالعمل سنيات واخسان
سكت بالحرب ذي له صوت طنان
وقع له ذه السنه بيرق وسبحان
رجال الوسطه من جيش دحان
ولا يسلون سرمد طول لزمان
وقد كاثوا يسونه حزب شيطان
سرح قدامنا في حرب لعنان
ثلاث أيام ظلي حرب حنان
تحمل أرب جوهر فوق لمتان

واحمد قدم نفسه أو حد قال له
قتل وبغذا كل من جاء شل له
واهتز يافع بالعوايد لواله

باسم الله هو الاسم العظيم
باسمه سوي الدنيا وقسم
نشأ أم ونور المصطفى أقدم
جلس بالجنة الخضراء منعم
شجرة الخلد أكل منها تنعم
وصلى الله على طه المعظم
عدد ما يكتب الكاتب ولمعلم
يقول المولعي والقلب همهم
ذكرت الوسطه والجيش لدهم
وجاء الهاجس نصيف الليل ظالم
وقلنا مرحباً يا طيري أرقم
وبعد يا عازم السيره متى اعزم
وسر من دار عالقة محكم
توجه قابيل الوادي تنسم
طريقك عند عاقل جيد ملزم
ومر الحوثره بالسيره اهتم
تروح عند ذي يعرف ويفهم
سلام آلاف من عندي مقسم
يخذ قسمين والثاني بن العم
وقل ذي كان فاصر قد تسلّم
قضينا فرضنا ذي هو ملزم
وظفنا بالجبل والركن لسمم
تمام الحج والعمره من احرم
هدمنا الدور بالصفر المحاقم
وبن عسكر فعل محكم ومبرم
تدين دين وأعسر دین الدم
وأبو يافع وكم من جيد مخشم
وقد سهوا عصابه شور ملتم
وأبو جهور في القدمه تقدم
وبعدا شل بن صالح ملزم
تحمل قتل من ذي يعرف الدم

عسى حب الوسخ كم لك تبهتان
مراده ان يعد الأهل جيران
يشلون الرعب لقطف لغصان
ولا بختاف من حاسد وعدوان
ولا يعبر طريق أهل التمسكان
ولكن قد عملنا عند وزن
وجدسنا البلد من غير ميثان
ومن شل الفسالة ليت لا كان
ومن يقتل فلا حد قال يهوين
قضينا الشف ونختم في إحسان
عسى يا الله نرجو منك غفران
علي أحمد ذي سكن جنات رضوان
وما يقرون في طه وسبحان

وسى فوق الكبد مكوى ومعلم
ورع من فارق أصحابه تهنيد
وخاوى خلق ما يدرون من كم
ولا بي ذل من حد لا تكلم
وانا شبيه ويدي من تنظم
خسرنا حقنا والله يعلم
ولا سينا بها مخصص ومغرم
ومن سوى حسبه ما بيندم
وللدنيا قرب المالك يغرم
على صوت الربع عشرين مهرم
وانا باستغفرك تغفر وترحم
وصلني الله على طه المعظم
عدد ما يكتب الكاتب ولملم

ومن قصيدة أخرى للشاعر صالح علي بن اسماعيل الداعري نختار هذه الأبيات

أهل الخيانة ضبحة لوجيه سود
دمعه بيتذبح على أطراف الخدود
الداعري من بين زميان الصيود
بيته مخرب مثلما بيت اليهود
يا ذئ تهابون القوافي والتفود
لنا يقول الآح من رأس الكيسود
ولا سنام المعتلي فوق الحدود
ظله وباته تي المطاره والرعود
والقامزي يومين ظلل عالحود
ظللي مخنس بالمداره تي الجلود
وخرجه الشظوي خرج ولعا يعود
حاقبت به أعماله بفجار العهود
وأنته قفا المحضر متى عاد أتجود
أو قتت حل الشر بوبك للعدود
فحسب سليمان آيقع بين اليهود
نص الثميني ما يزيد للصعود
لا حد تاوينة النمارة والأسود
ولا حضر بقعه بمسراح ابيجود
وأهل الحريبي والعوادي عطر عود
بيت التقيبي أب من أصل الجدود

بعد أحمد أبوبك مع واحد سلي
وسار لا حلين مصيح معتلي
هذه القوافي قالها صالح علي
والحميري ذي قال شف عاد لي ولي
واليوم رغ عا كل تالي ما تلي
أما البعالي عاد له يوم اشعلي
من ضيك لا القدمه حصون اتهدمه
وقرية العياش أمسه جردمه
لصوات من سود القصب لا اتكلمه
وأحمد خرج شارد لبس ثوب المزة
قد قال للوادي والدار اكرمه
هجت نساهم والديور اتهدمه
الموسطه في كل بقعه صادمه
والسع عليكم صاحبك يا نعمه
وأئك محائق منها والألمه
قنته عشاء الزاحف متى لا فرمه
ملاوك بجناح العشي لا لهنمه
حد الرشيدي من دفر به يكرمه
عليهم ارياح الشقر والخمخنة
وتروح القدمه محل الحطرمه

والموسطة أهل الشرف والمشهمه
سلام جُملته وأنته ازهد قسّمه
بَدعت قَولِي بالشَّجَرِ واخْتَمّه
ذِي بِرْصَة لوجاه واشفقتُ للكِبُود
واحنا على العاده بِشَرّاف العهود
بأهل الكساء ذِي لسيهم الزايد يعود

الشاعر صالح علي عبدالرب يحيى الداوودي

ولد الشاعر في قرية المُسَحَر - الخَلقة، في الحد - يافع وعاش خلال الفترة (١٨٩١ - ١٩٩٠م). اشتغل في صباه في رعي الأغنام، وتشرب الشعر وأغرم به منذ طفولته، لكن بدايته الحقيقية كانت في لحظة حرج وموقف غير عادي، فقد حدث أن أنتهى حفل زواج بخلاف بين طرفيه بسبب رفض أهل العروس "الحريوة" من قرية "العواكب" تسليم العروس، فتوسع الخلاف بينهم وبين أهل العريس "الحريو" من قرية "الحصن" المجاورة وأدى إلى إطلاق النار بين الجانبين وسقوط قتيل من أهل الحصن في نفس اليوم، وبدلاً من اصطحاب العروس عاد أهل العريس ليواروا جثة القتيل الثرى. وفي اليوم التالي تداعى الوسطاء لدرء الفتنة في مهدها، ووافق أهل الحريوة على تسليمها، وانتظم موكب "الشواعة" المرافقين للعريس وطلبوا الشاعر المعروف محسن جبر لينظم زاملاً، فلم يكن متواجداً حينها، رغم حضوره في اليوم الأول. فانبرى الشاعر الشاب حينها صالح علي عبدالرب وارتجل أول زامل في حياته الشعرية، يقول فيه:

رحنا عزمنا كثر الله خيركم
رَغها على ذِه ما شِرُوع القَبِيلَة
يا ذِي ثَقِشتُ الخَيْدَ لَمّا أَخْرَجْت مَاه
ما خَذَ يَرْدَه ما تَقْدِر مِن سِماه

ومن هذه اللحظة انطلق صوته الشعري وأصبح من الشعراء المرموقين في محيطه. وقد كان مغرمًا بجلسات الشعر ويحرص على حضورها والمشاركة فيها في مواجهة نظرائه وأنداده من الشعراء الشعبيين. تزوج الشاعر من أربع نساء، وخلف ولدين وبنت. له الكثير من الأشعار والزوامل والمساجلات الشعرية، لم تدون جميعها. وقد حصلت على بعضها من مصادر مختلفة وصححها حفيده علي أحمد صالح علي، الطالب في قسم الرياضيات - فيزياء في كلية التربية - يافع.

حمدته عدد ما أرخي وما السيل فرقه
يقول الفتى قلبي بيمهر بزورقه
ونومي هرب والعين تمسي تلاحقه
يفسر وهو وسط السجون المطوّقه
ويقبل عليّ حالي الجعد يفرقه
بطيب الروايح ذي يذله بمفرقه
ولعيان حمراء ذي بتعكس مزاهقه
ويشرب عسل من نوب شاقه وشوقه
ولسنان مثل الفضه التاح بارقه
وعاد المباسم يوم يضحك بمنطقه
ويلبس كما بيحان عاده تسوقه
ومن يوم شفته شل عقلي وعلقه
وما ثمرت لوديه والفوج تسنسي
على ضربة القنبوس بمسي تنهجي
وقلبي به الحرّة وفيه الوساسي
بيحر المحبين أصبح القلب غاطسي
كما دُولي الرمان وأغصان رنجسي
وحسن المزاييد من مصرّف وناعسي
وله خصر مثل اللواح بيد المدارسي
ولا يوكل الأصرف من بُرّ مارسي
وصباغها الحمها بتنكار خالصي
تقول إن ذا سلطان وصنّت المجالسي
ويلبس حلي وارد خليجي وفارسي
مع الشمس ذي غابت ونفتق وتغلسي

ويا مرسلني شل الحروف المنسقة
طريقك بوقبان أوبه الحيد تدحقه
وسلم بغود أخضر مع المسك وانذقه
وهو كان عاقلنا ورحنا بلحقه
ومن يوم عقلناه بيهز مسوقه
نهار الطمع والناس عنده تسابقه
وقل بيننا فتنه جديده بتعلقه
وسلم على أصحاب الجناب المبدقه
وصالح يقول اليوم قَدْ هي محيقه
مشينا قبايل بين ساده وعولقه
حنيني حنين الهيج لا شل حولقه
ويا مرسلني وصئت ما الهاجس انطقه
وماواك لا عند الحصون المحزلقه
وتشد محمد قل له الهرج ما احرقه
وقل له جزع من بيتنا شرع مصدقه
وبعض العرب ما هل حديثه مواسقه
وقد هو صليب الرأس عند المعاشقه
يقع بأول الغار ولا جد يبسقه
وكلاً بيذكر يوم شمسه معقه
وذكر النبي ما ودّي اليوم فارقه

وشأيت خطي ذي به القول شركسي
ويا تاوي الحمراء وفيها تفرسي
على الشيخ عبدالله سنان المجالسي
على ما عقل بالشور والأيقالسي
يبا يابسي عسكر وقايد وحابسي
وقد خير في سوء المهاري تتومسي
وعاد الفتن من كل مطرح تشاقصي
في المسك ذي فيه القبايل تفحسي
صيرنا عليها عندما البرد قارسي
ولا بنا نسلم للشوث والدغابسي
وشق البلد لا خاف دوله ورايسي
ولا شي تمدح بنا نسوي وبانسي
وهو ذي بها البائي تحكر وسوسي
وزيد له الشعلا وعاده مخابسي
وأنا عادني ذاكر وهو دون قد نسي
وما حد يشل الخيم غير اللالسي
على العز والناموس جدّه مسوسي
وخوته بجنبه يهتري بالمشاخصي
بشترجب بني داود ظله تكاوسي
شفيع العرب من نار حمراء تشاقصي

* في العهد القبلي ورغم الفتن التي كانت شائعة إلا أن الناس كانوا يحترمون الهدنة والصلح ويلتقون ويتصاهرون وكان شياً لم يكن بينهم، وقد حصل زواج أثناء فتنه الداوودي والفردية، فقد ذهب الشواعة برفقة الحريو (العريس) من الفردة، وعند مرورهم بقرية (آل ماجوخ) قال مترملهم المرحوم مثنى صالح:

سلام للماجوحي اتعشش فيه
لا التاح لي حدي ولا آله داودي

يا الرأس ذي بين التقارين الرجباب
ما التاح لي ضاو الهاللي بالسحاب

ورد عليه الشاعر صالح علي الداوودي:

إن قلت لي حدي فقد هو صاحبي
وإن قلت داوودي فقدني منهم

ذي لا دعيته كان للداعي مجاب
وأشهد الصفراء ومحجا ذا الحباب

وعند وصول الشواعة إلى النقة لم يظهر أحد للترحيب بهم أو استضافتهم - كما جرت العادة - فقال مثنى صالح الفردي:

يا صاحب النّقة رَغ السّيل اقبلك
وان ما معك بضية فقدنا نجزعك

وعند وصولهم إلى خلقة آل داوود، قال مثني صالح:

مني سلامي يا القرون القاسية
لانا من أطرف حد غوري بالبلد

* صالح علي الداودي:

حيّا بكم يا ذي ولبتوا عندنا
إن جاتني خضراء وأن جت يابسه

* مثني صالح:

قد جيت باشوف الحصون النايفه
لي قسم بالقلعه وجذي منها

* صالح علي:

بتخبّرك بالعقل ذا ذي كال لك
ما القلعه انها ملك من طئب بها

* مثني صالح:

ماهل طرحها يوم فدهي بارده
واليوم لا هي لك مهني لك بها

* صالح علي:

لك قلعة الفرده وذه قدني بها
وان هزّت السفلى فقدني ضدها

* مثني صالح:

والله انها هزّت باطراف السدول
لا يجي بحيري في مواسم سابعه

* صالح علي:

رغها بتعلق نارها من شقها
صاحت من القاع والجبال اتلاطمت

* وعلى قافية أخرى في نفس المناسبة قال مثني صالح:

بتخبّرك ونش اينيقيس خاطر
ساعه بتكرني وساعه تعترف

* صالح علي:

حيّا لكم مثني معني معني

لا شاتعزّز وا تسقي بالسيول
ولا تسي طيارتك بين الميول

والليله الفرده تخصّ أغومها
با تتسع لي يوم أنا مكظومها

عدّة ليلها وعدّة يومها
علا الوصر عدي ونا با ذومها

والدار لشقر ذي لنا مرقومها
با يشهد التاريخ والمرقومها

تدخل بلد شراحها في سومها
جذك شرد منها وخالاً حومها

من قهر لخواه قد خرج مظلومها
بطرخ سهرها لك ويطرخ نومها

قد راسها جذي ونا حلقومها
وان هزّت العليا فنا تقدومها

وان بي فزع لا السيل يدهم عومها
لا ما شطب لوديه قد بيسومها

والأرض مثل المرتضى مقسومها
لا ما الوثيق أصبح من المهدومها

يوم ابتسي زربه على صبر الغيب
بتقادي العوجا في الهرج الرطب

لا حد (بيني) قيمة الضيف (الغريب)

وَأَنْ حَذَّ تَخْبِرْنِي يِيَا مَنِي خَبِر
* مثنى صالح:

مَا هَلْ بِخَافِ النَّاسِ لَا تَعْبَ عَلَيَّ
وَالْجَوْهَرَةَ لَا حَازَهَا بَطْنُ الْحَنْشِ
* صالح علي:

كُلًّا مِنَ الْمُغْشُوبِ يَنْخُذُ حَصَّتَهُ
مَا الْجَوْهَرَةَ لَا حَازَهَا بَطْنُ الْحَنْشِ
* وعلي قافية أخرى، قال مثنى صالح:

مَنِي سَلَامِي لَزَّ، يَا شَامَخْ جَرَّرْ
وَالْمَرْتَجَزُ ذِي جَاءَ مِنَ الْبَحْدِ الْخَجَزُ
* صالح علي:

يَا مَرْحَبَا أَهْلَ الْعَزِّ، مَثْنِي يَنْتَبِزْ
رَعْنِي يَحْوِزْ حَبَّ صِبَاقِي مَنْتَجَزْ

وهناك بقية للزوامل لم نحصل عليها، منها ما ورد فيه من زامل صالح علي (سحبي شجر - كود المشرع با يمز) وزد مثنى صالح (يا الداودي كثر الشجر ما هل عجز)

وفي خاتمة هذه الزوامل رُحِبَ بهم الشاعر صالح علي الداودي بزامل فيه راحة التهديد حيث قال:

مَرْحَبْ مَنَبِّرْ كُلِّ مَا الْهَرَّازُ هَزْ
رَعْ مِنْ عَمَلِ حَرْجَزْ، وَمِنْ حَرْجَزْ نَجَزْ
وجاء الرد بنفس اللهجة من الشاعر مثنى صالح الفردي:

عَزَّ الْمَرْحَبِ كُلِّ مَا الْبَارِقُ لَمَعَ
وَأَنَا سَلَامُ أَرْبَعِ وَسِتْعَشْرَ تَبَعَ
مِنْ رَأْسِ حَلَيْنِ ذِي يَعْرُونَ الرَّبْعَ
وَسَلَّمْتُ لِقُرُودِ وَالْبُشُورِ أَرْتَبَعَ
سَلَامُ لِلْسَّادَةِ وَعُقَّالِ التَّبَغِ
يَا الدَّوْدِي كَثُرَ الشَّجَرُ طَاحَ الشَّرْعُ
يَا كَمَّ صَلْبِ وَادِي وَكَمَّ وَادِي زَرَعَ
كَمْ ذِي مَعَكَ وَسَطِ الطَّيَالَةِ وَالْبَرَعِ
كَمْ كُنْتُ فِي كَاسِكَ وَحَبِّكَ مَا رَجَعَ
قَالَ الْبَهْرَشِي ذِي بَقِيَّاتِهِ بَدَعَ
لَوْ لِي خُمُهُ وَسَطِ الْحَنْشِ مَا بِي فَزَعَ
مِنْ بَيْنِ شُوكَاتِ الْمَذَارِبِ وَاللَّقَعِ

ثم تدخل العقال ودفروا لأنهاء الزامل، خوفاً مما قد يترتب عليه، وعلى الفور اختتم الشاعر مثنى صالح بذكر النبي قائلا:

وَمَنْ سَمِعَ صَوْتِي بِصَلِّي كُلَّ سَخْ
عَلَى مُحَمَّدٍ طَبَّ ذِي فِيهِ الْوَجَعُ

عَادَ الْقَوَافِلَ وَاصِلَهُ قَابِلُ حَطِيبِ

وَالْأَثَرُ مَا تَزْرَعُ الصَّعْرَاءُ زَيْبِ
بِجَرِّهَا جَرَّ الزَّجَا غَضَبًا غَضِيبِ

بَا ذُكْرِكَ لَا لَكَ فِي الدُّنْيَا نَصِيبِ
وَاسْقَاكَ مِنْ رِيقِهِ مَعَادُ تَلْقَى طَبِيبِ

وَالشَّمْعُ الْغُبَرُ، تَخُذْ مِنْهُ طَنِيبِ
لَا حَذَّ يَهْزُ الْعَرَبُ بِهِ مَا يَسْتَهْيِبِ

لَا أَرْضِي وَلَا جَوَزْ وَلَا جِي مِنْ قَرِيبِ
وَالْقَوْمُ تَتَجَهَّزْ عَلَى رَأْيِ الْحَبِيبِ

ورد فيه من زامل صالح علي (سحبي شجر - كود المشرع با يمز) وزد مثنى صالح (يا الداودي كثر الشجر ما هل عجز)

وفي خاتمة هذه الزوامل رُحِبَ بهم الشاعر صالح علي الداودي بزامل فيه راحة التهديد حيث قال:

بِالْمَرْتَجَزِ ذِي جَاءَ مِنَ الْكُورِ الْوَرِيبِ
وَأَنْ حَذَّ عَجَزْ بَا نَقْلِبْ الدُّنْيَا قَلِيبِ

مَا حُنَّه الْمَزْنَةُ وَمَا شُنَّ الْخَصِيبِ
مَقْدَارُ يَنْقَسِمُ عَلَى ذُرِّي الْعَصِيبِ
لَا أَسْفَلَ صَبْرٍ لَا الظَّاهِرَةَ مَنِي وَجِيبِ
وَاسْلَابُنَا قَدْ سَلَّمْتُ سُودَ الْقَصِيبِ
وَالْقَبِيلَةَ ذِي يَشْعَلُونَ نَارَ الْكَرِيبِ
كَسَبَرُ لَدَاوِي شَانَفَ الْحَيْدِ الصُّلَيْبِ
وَكَمْ عَمَلْنَا فِي شَجَرِهَا وَالْخَلِيبِ
رَغْ بِي فَزَعَ لَا يَصِلُ عَلَى الْخَبِّ الْخَجِيبِ
وَأَوْجَعْتَنِي ذِي نَالِكَ الْأَخِ الْقَرِيبِ
وَالْأَصْلَ دَاوُودِي وَخَالِي وَالنَّسِيبِ
بَا جَرَّهَا مِنْ دَاخِلِهِ غَضَبًا غَضِيبِ
مَا شِي عَقْلٌ وَارْتَابَ وَالْمَغْدَا قَرِيبِ

ثم تدخل العقال ودفروا لأنهاء الزامل، خوفاً مما قد يترتب عليه، وعلى الفور اختتم الشاعر مثنى صالح بذكر النبي قائلا:

مَا السَّارِحَةَ تَسْرَحُ وَيَالِئِلِ ابْتِغَابِ
ذِي رِيحِ جَيْبِهِ مَسْكُ عَالِزَاجِي وَطِيبِ

* زامل لصالح علي عندما المخارجة في الفتنة بين الداودي والشرقي

ماشى حنق من شل منشار الفلق
حتى ولا لي قرش بالسوق اصترف
* جواب الشرقي:

رَغ صاحبك قد جاء وكلفنا كلف
رغني بغيت الكأس يوخذ مسحته
* صالح علي:

لثبة غبي رَغ ذه الحصون المصنعه
لا هو غلط من ذي حنب في بطنها
* زامل قاله في سوق السلام - لبعوس:

مني سلامي جر قاسي من حجر
يا نور صنجر ذي مقادي للهجر
* وهذا زامل قاله في لبعوس:

يا المركز الثاني سلامي
الحق يزهب في بلدنا
* جواب الحداد:

سلام لك قال ابن سالم
ما يسزخ الأبين خوتي
* زامل قاله في سوق السلام :

مني سلامي سلك يلسك
لا اصنك عاد زاد يلسك
* وفي العر أثناء العودة قال:

يا مركز الدولة سلامي
لا اتحرك الشطر الشمالي
وعند مروره في الحصن وقع نزاع على حريوه انتهى بالقتل فقال:

رحنا عزمنا كثر الله خيركم
رغها على ذه ما شروع القبيله
* كان الشاعر في موكب شواة برفقة الحريو ومروا في الصومعة ولم يتقدموهم بزامل، كما جرت العادة، وفي اليوم الثاني مروا في طريق عودتهم برفقة الحريو والحريوة فقال مخاطباً قرية الصومعة:

يا الصومعه مني سلامي
وأنتي قدش عمياء وصوراء
لاتا جزعتش أمس واليوم
ونا بري منش من اللوم

الشاعر صالح قاسم العمراني العلبي

من قرية العلبي - القعيطي، في الموسطة - يافع، شاعر اشتهر في نظم القصائد الوجدانية ذات النزعة الصوفية، توفي قبل الاستقلال الوطني. وله قصائد مدونة بخط يده، أمدني بها الصديق العزيز مثني عبدالقوي، وجميع قصائده ذات مضامين متشابهة ولا تخرج عن موضوع العشق الصوفي المنغمس في حب الذات الإلهية. ومنها نختار منها هذه القصيدة:

محمد ذي تقادم بالشفاعة
وحتى ألهمه حكم الرضاعة
وأملك السماء للأمر طاعه
وذكر المصطفى منه نفاعه
محمد ذي أمن على الوداعه
شكى أيضا الجمل له واستماعه
يلمع حل ميدان البراعه
لحب محمد نفسي مباعه
وطول الوقت قلبي بالقناعه
وإنا أصلي وفصلي من يفاعه
لذكر المصطفى مع الجماعه
جالس القوم شارك بالبطاعه
وجسمي بعده زاعه زواعه
وتشرب بحرها يلتاح قاعه
وعند الله ما تنفع فراعه
ما تلقى بهم ناك الشجاعه
وإنا باستغفره في كل ساعه
محمد ذي تقادم بالشفاعة

ومن أشعار الشيخ صالح قاسم العلبي القصيدة التالية:

محمد ذي تشفع للأنامي
ونوره قبل آدم بألف عامي
ونوره شاع في مشرق وشامي
والله أرفع به بأعلى مقامي
وأوصاه الفرائض والصيامي
وزك المال يا ويلك تمنامي
ألا يا الله تجعلها ختامي
وفي دنياي نوري بالظلامي

صلاة الله على من نوره شاع
محمد ذي ظهر في حكم صداع
وليلة ما عرج للرب له طاع
كما ذكر النبي للقلب نفاع
بيشفي كل من في قلبه أوجاع
محمد ذي أمن حل التوداع
وروحه له فداء له نور سطاغ
ونفسي بعتهال له مثل بيعاع
ولا نسا مثل ذي له قلب طماع
وإنا صابر وقلبي يا تقناع
وبالحضرات معهم يا تجماع
وإنا بحضر معاهم للتسماع
وتشفق يوم جاء للروح نزع
نهار الشمس تكسف والتبرقاع
نهار الحشر ما شي به تفرع
وذي كانوا بها أعداء وشجاع
دعيت الله ذي إليه التضراع
وصلى الله على من نوره شاع

صلاة الله على النور المظلم
خلق نور النبي من قبل آدم
ومن طيبه طلع نوره وخيم
وفي كل المقامات تقادم
وليلة ما عرج للرب لعظم
وحج البيت هو والركن لسحم
وشهد ذي بهنا الإسلام ختم
ونطقني بها بالقبر لظلام

وזה לזכרן מן נَقَض بينكم
 نهار آيحكم الله حكم مبهم
 ويوم آيشهدين اللحم والدم
 وسمعي والبصر واللمس والشم
 ومن عصي، يقوده لا جهنم
 وأنا سالك باسمك اسم طهطم
 وذي أحيا به عيسى ابن مريم
 نطق من تحتها، مخسن تكلم
 واستنكر قريش والجيش لملم
 نظام الروم والجيش العرمم
 وجاء جبريل وقال أما رأيتم
 وهذا ما جرى والرّب أعلم
 وكم سارت أمم، يا كم ويا كم
 وأنا بنظم وأفصح من تنظم
 وأنا ساهر دعيتك يا الله أرحم
 وتقضي حاجتي وفرج الهيم
 حروف الميم شي مفرد وملتم
 وحرف الحاء به معجم ومفهم
 على شربه عسي من بير زمزم
 وأنا باستغفرك من قبل لا أندم
 وصلى الله على النور المظلم

ومن مختاراتنا من أشعار الشيخ صالح قاسم العلي نختم بهذه القصيدة:

ألا يا وحشته يوم الزحامي
 وفيه الخلق شاخصة قيامي
 وأزجيا لي ويدي والعظامي
 ونطقني ذي بينطق والكلامي
 جهنم نارها، نار الحطامي
 وبلاسم الذي يحيي الأنامي
 وخاطبها وهو عاده غلامي
 وهم بالروم داخل قصر سامي
 وصاح الروم صيح للنظامي
 وصاحوا قالوا إن هذا حرامي
 وصلناها خيالاً بالمنامي
 وصامت وقتها طول الدوامي
 من الدنيا بتجزع كالغيامي
 وأنا في بحر غارق بحر ظامي
 كما إن السهر نار الغرامي
 وأنا سالك تبلغني مرامي
 حروف محمد ذي هي أمامي
 وكم بالذال راحوا بالهيامي
 وحوضك ذي بيروي كل ظامي
 وقبل الروح يتقل من عظامي
 محمد ذي تشفع للأنامي

يا عالم اسرار يا راحم ويا مرحوم
 عساك تغفر لعبدك يوم هو مأثوم
 من قبل لا اعرف مقام الشم والمشموم
 يا ويل من ما عرف نفسه فهو مظلوم
 والعقل ميزان أقام الحكم والمحكوم
 واللمس بالنور لأهل الفهم والمفهوم
 نوعين قامت في المحكم وبالميروم
 عجب من ذي بها الفاطر وذي ييصوم
 وست في ست ذي اسمه بها مرسوم
 وإن قد استكنه بحكم الموج به معدوم

نبذ بك أديك يا رحمان راحم
 يا من بتشفق بعبدك وأنت به راحم
 من ما فعلته بجهلي مر من قادم
 من قبل لا اعرف من المظلوم والظالم
 والفكر والعقل على الأشياء بها حاكم
 والسمع هو والبصر والطعم والشمام
 مع خيال البصيره يقظة النايام
 وخمسه أركان للعابد وللصائم
 وخمس في خمس ذا الهيكل بها قائم
 وسبع في سبع فيها أمواج تتلاطم

ثمانية كل واحد في فلك ملزوم
والأصل عالم ولكن عاد له معلوم
ذي عنصر الماء وعنصر سر به مكتوم
ما ينبت الحب في الماء أو صفى صمصوم
لا بيض والأحمر والأسود مثلما الكحوم
وشي بيجرد وجود الزرع به مخطوم
فيها رواد ترى الماء فيها مكضوم
ولا بها ألوم أحد ولا حداً بيلوم
من ذي أمامي ومن ذي بالورى ماموم
وان حد نقدني فاتا للحكم له مخطوم
والعلم ما يروحه من به مرض مزكوم
ما يطري القطع إذا قطع السلب جمجوم
حتى ولو حد شتمني ردني مشتوم
لا اسمع ولا أبصر كذا تي مثلما المصلوم
وقت العدل والجدل للنفس ذي هي شوم
ساعه بتضحك وساعه كنها دلعوم
والعقل ذا هل معاها ويش ذا المقسوم
والقلب ظامي بقي تي مثلما المسموم
واشواق الطفل يوم ايبتهت مفظوم
والأفلاك كان لا راقم ولا مرقوم
يا خاتم الأنبياء والختم المبهوم
من حضرة القدس تنعش جسمي المالموم
يا سر سر الهويه كنزي المفخوم
عليك أصلي واسلم وأكثر التسلوم
وحج وأحزم وما حول الحرم بيحوم

وأملك بالعرش هي والقطب له خادم
ثلاث منة وستين بها عالم
يا كل عارف تسمع قول بن قاسم
الماء عسى ما يقع به زرع شي تامم
لو ما التراب الذي بالأرض بيلام
وزرع تامم ومن زرع ابيقع لاظم
والماء من الأرض يظهر مثلما التاهم
دخلت إلى ارض وان عقلي بها هائم
إن قلت يا أحب واكره من ذي أشاتم
عائنت إلى ذا وإلى ذا من ذي أخاصم
أيضا وكم ناس بتعاند وتغارم
براجع الناس ما تنبت وهيه جاعم
هذه نصائح لكم من قبل لا غارم
ولاقت مثلما نخله في العجاجم
وطبي عامر معي وقت ما صارم
لايس كمر والمسك باليد واللازم
ونا بصرح وهي للقول بتلايم
والجسم ناحل وعظمي منها هادم
حنين حنيت ما يرعد من الجاهم
ميم الملاء ذي نقشها والقلم راقم
عسى عسى يا رسول الله يا خاتم
عسى بنفحه عسى للمشاعر الناظم
وعليك صلى صلاة الله متبراكم
يا هاشمي يا قريشي منتسب هاشم
عدت ما الحاج إلى مكة سرح عازم

الشاعر صالح محسن القديمي

من شعراء آل القديمي، في التجربة المفلحي، وتعود هذه القصيدة إلى أحداث قديمة عند حرب
يافع والشعيب على (دار صرارة) في الشعيب، كما يتضح من مضمون القصيدة

الواحد الفرد ذي فيه التوكالي
مقسوم موزون هذا لك وهذا لي
ختم النبيين طه ختم لرسالي
ترحيب من فوق محرمتي ودسمالي

يقول أبو صالح الشاعر بدأ بالله
ورازق الخلق مرة من سعة فضله
والفين صلوا على أحمد خير خلق الله
وأنته ترحب معي واساجي المقلته

ركب معي وا تحيف القامه الذقله
يا تمر نعمان يا نعمان من نخله
يا هاجسي اسمع لصالح مطلبه سهله
إن البناء لا تسوس ما حدا حله
ون قالبناء خيش ما تنفع شي الحله
وبعد يا ذي عزم بالخط قم شله
من مطرح العز والناموس والفقله
بيت القديمي شريف الجد من أصله
طريقك الموسطه حيث الطرق سهله
ومر مرحب وخف السير من عله
أهل القوالات كمن وافي الفقله
ومروحك بيت حاكم للضبي كله
واشمل بها بيت بن عاطف جميع أهله
أبو عمر كلمته هي قرش ما افتله
أنتم سلبننا وسيف الموت للحقله
والمفلحي سيل من قارب بنا شله
على "صراره" طرحنا الخف والثقله
أيضا وين قاسم السقاف ما مثله
الدار دقه وخلّي موضعه جلّه
وذي تغنى بذاك الدار والحله
هو ذي حكم للرعيه ما نفع عقله
قلنا اتق الله هذا الحكم به مهله
عادك مناقش على الدرّه من الدجله
هاتف لبق غصن غالي والورق ظله
شرع العسل تسمع المنواب له زجله
الشين شوش وخلّي الناس في غفله
والعين غالي لمن به كبد معتله
خوطه بياسين والقرآن والنقله
وألفين صلوا على أحمد خير خلق الله

يا نوب لحال لك منطق عسل حالي
مجلوب بين البضاعة جوف لحالي
الزم على الصديق يعمد عرضك التالي
ويش ادرك الدار لا قد مبنأه بالي
كروش تنزاد والركضه بلدقالي
قم شل لي الخط قبل الفجر يتلالي
ميتين رامي فرنصاوي وسركالي
منسوب من سد مأرب كان خلالي
وان حد تخبر فقل ساير على اشغالي
لا ذي صرا ذي بها ميتين رجالي
والهريته ذي تسي للخصم زلزالي
والتقديمه بوحسين المنذب الغالي
غوري ولا بعرف الأول من التالي
يا مخسنه بالخلق ينطق بالأقوالي
وحريكم ذي يسي للخصم زنجالي
من داهمه شل روحه واتبع المالي
لما تقادي ومن ناكر قل اسجالي
حارب "صراره" وخليها خلاء خالي
تجبر له البيض منسوعات لسياني
ما خايل الحصن من فوقه جبل عالي
قال آيسوي بنعجه كبش ذيالي
أهل المثل قال ذا حكمي وضمالي
من بحر طاموس حيث أتلقى الغالي
عاده فرح خلي المظنون سلسالي
خلف الزرب يشتفي فتحة وقفالي
كثير لشغال حرف الشين يا لالي
عين الحياه الذي مائه خرج حالي
من كل شيطان متمرد وزلزالي
ختم النبيين طه ختم لرسالي

الشاعر صالح بن محمد بن منصور هرهرة

صالح بن محمد بن منصور بن حسين بن أبوبكر بن قحطان بن عمر بن صالح بن أحمد بن الشيخ علي هرهرة. شاعر مجيد ومناضل وطني ضد الاستعمار البريطاني. له قصائد عديدة ومساجلات تتعرض للهموم الوطنية والقومية. توفي عام ١٩٩٨م. ومن أشعاره هذه القصيدة التي أرسلها للشاعر حسين بن منصور هرهرة عام ١٩٥٤م، يعبر فيها عن إعجابه بالزعيم جمال عبدالناصر، الذي أطلق عليه (جمال الدين)، يقول فيها بعد المقدمة :

على صوت الطرب ينغم بلوتار
شبيبته السَّيْل لا وَرْدَ بَلْعِار
جمال الدين ذي خلأهم أحرار
مرتبب له عساكر تضرب الطار
بسروح مغنوي لا كل لقطار
سواقي جاريه والنهر تيار
حياده في خطر شكله بلعدار
ونصر الله لكم يا كل مسيار
وهي ساس البناء يا كل عمار
بخطي في حروفه قطف لزهار
وديوان السَّيْف ذي زال مسمار
وأحمد بن علي يا برق لمطار
خمي ذي خَمَمَه محكوم لَصْبَار
سلامي ما تفح كاذي ومشقار
ومكر السوء يقمع كل مخبار
ولا أصبَتْ البير لَعَجَلْ ولثوار^١
سقط واليوم بالحافور مسمار
مع شاهد على معركة لنمار
ومن خذ بالقناعه فوق لعشار
يوذن جريته واطلغ بلسعار
كأنه في سفينه رؤس لبحار
ولا يرجع وراء من بين لحرار
وحمل واجباته سيد لطهار

وأبو صالح يقول أمسيت ساهر
توصل هاجسي والفوج ساير
عبر في سوريا يشهد لناصر
وقائد جيشهم له عقل زاخر
ومن صوت العرب ليلة يخابر
ومدوا شعب يافع والجزائر
ومن قال أيهـوَن أو يكابر
كتب من ولي الإديار خاسر
وتقوى الله اصلح للخواطر
رسولي وذعك يا طير شامر
ومن شامخ بني من عصر عامر
علي بن هرهره مولى السرائر
وشلّه واعتقه لا حصن قاهر
تنشد في أخو صالح وخابر
ولا استغلم تبين كل هاجر
وذي قال أصمّد عالمخاور
طوى حبله لتجديد الآثار
بخيل الواجبه واليد قاصر
كما إن مولى الحمند يريح خسائر
ومن يذراً صرّب والكذل حاضر
وسيرة لنذمي مثل المسافر
ومن شاهد على مبدأ يظاهر
وبالقرآن جاتا نور ظاهر

^١ أصبت: داخل، وتأتي بمعنى وسط أو بين. البير: الأبار. العجل: جمع عجلة، أي البكرة وهي خشبة مستديرة في وسطها محزّ للحنبل تدور على محور.

لِيُخْذَعَ كُلُّ مُتَلَوِّنٍ وَغَدَّارٍ
وَلَا نَخْشَى الْقَلَاقِلَ وَالزَّوَاجِرَ
ثُمَّ اللَّهُ أَكْبَرُ خَيْرُ نَاصِرٍ
نَجَاهِدْ فِي جِسْدِنَا وَالْعَنَاصِرَ
وَصَلِّ اللَّهَ عَلَى نُورِ الْبَصَائِرِ
صَلَاةً مَا تَشْعُشَعُ كُلُّ بَاكِرٍ

ورحمتنا عا... الثبغ والله ق...
ولا نخشى القلاقيل والزواجير
ثم الله أكبر خير ناصر
نجاهد في جسدنا والعناصر
وصلّى الله على نور البصائر
صلاة ما تشعشع كل باكر

ومن قصيدة أرسلها لصديقه الشاعر عبدالله عمر المطري عام ١٩٦٥م (الجواب مقفود)، يقول الشاعر صالح بن محمد منصر هريرة

واجتني زرعها اليافوت من بحر طشه
واجلبه من طوالع مصر والعلم نهشه
حاول الغرب واسرائيل عازم ببطشه
شرف الله عروبتهم خصوا كل ورشه
واليهودي من الأردن يقع باب نعشه
والنصارى ومن معهم يلاقون برشه
بات يذكر خبر تاريخ ثور ابن حبشه
يوم كانه بني مالك لمغزى ورشه
حريهم مثل راعد قصف وامزان طشه
واسيروها بشخط النار من روس قعشه
مصرييات أبو عاجه ومردف بنمشه
والكثيري وحاشد والبكيالي بريشه
يهتف النصر وأهل الكبر وألوا بدهشه
والروابط على الأركان والعقد نقشه
إن طرح السلب ذأله علينا وخدشه
قبلة من شريط النار قارح وبهشه
والثلاث القرى جملة على الشور دقشه
بعد أن صارعوا من زحفة الموت وخشه
وا نهني لمن داوى كنينه وأرشه
واسبروا سوق للآمن وذى فيه ترشه
من بحبة ربش ما يقبل السوق ريشه
سوق مرغوب والخائن بيطن بكرشه
لا يرزمه ولا في ذا ولا ذاك بجشه
فرقه لا بلد ذى حور من كل بقشه

قال أبو صالح الهاجس بالأبيات يدهم
من جناب صفا صيره بتقطر بسمسم
يا الله انصر جمال الدين كلاً مصمم
والعراقي وبين بله يثورون من ثم
والعرويه تقاطع بون وافريقياتم
واليمين مؤتمر والقوا لها عقد مبهم
بعد ذا قف وخذ من هريري قول يلزم
من وراثة عمر بن صالح الصدر أعظم
قاع بحر أن ظل يوم به خن وارثم
وقت كانه فرنجيه وبارود يضرهم
والنصل هندوائيه ورومي ملثم
يوم خاضوا معاركها وهي تسفح الدم
والتفاهم ولي عينات عالجيل لذهم
هات واهاجسي طرح بناء ساس محكم
بعد قم يا رسولي في سلاحك تحزم
واستد يافع العليا جبل حيده اصنم
مروحك قرية أهل أحمد بها كل ملزم
عالجون الألم ذى كان بالأرض خيم
ألف شكرأ لهم ذا عزهم ذى تقدم
وايدلوا بالدواء عالصوب لما تلمم
بالرصاص المذلق والشباب المنظم
وانت يا ذى براسك جن زن قبل تندم
والتبرع تكف مسيور واجب ويلزم
وا نواصل سلام ألفين في عطر يشتم

مشتمع جوف صندوقه مقرطس بجمشيه
خمس في خمس معشوره من العطر رشه
إن علم كفة الميزان طلعه ونهشه
يشربون الحليب ليلي وباليوم خدشه
خذ مية واملا السبته وزيدوه دغشه
مثل حبل الدلي مربوط ربطه بخرشه
عارهم من صنمهم ذي تعمم بقفشه
أصبحوا كل حد مربوط لا رجل كبشه
يركعوا تحت (ليزيت) سون للذين مطشه
ويحبوا نقع تي مثل جلجل بخشه
عندكم صيف ما نحنا قد الأرض جهشه
من شرب حوضه الصافي فلا نال عطشه
كلما تصبح الزهره على العود رهشه
ومن قصيدة للشاعر صالح بن محمد بن منصر هريره قالها ١٩٦٣م:

وله هاجس نظم نهجه ومتعلم من التمرين
جمال أكمل به الحجه لينصر ملتة والدين
مدافعهم لها ضجّه وصرخ النار بالمجزين
واسرائيل له درجه يهودي والفرنسيين
وسوفي (مكمن) لبجه وساروا قهر في ستين
ومبدأ جبهة التحرير قادتها من المصريين
عرب ردقان ذي هجّه وهم للحرب معتدين
وبازوكه لها ضجّه ويا بندق ويا سكين
وترحل كلبة العرجه سكرهم ومرتين

ومن قصيدة للشاعر صالح بن محمد بن هريرة أرسلها للشاعر عبدالله عمر المطري عام ١٩٦٤م

قد جاوز البحر وذي لي جواهر هديه
هيا افتني ما معك صفّ الخبر والقضية
يا الله تنصر جمال الدين وحش السرية
ولا يبالي ولا يفتقر بنيه قويه
والميادين ترقص رقصة الشويليه
والأزرق ولا يبحان تلصص لـصيه
ومن قيادات أبو خالد يعد الكفيه
عند ويند فلا طالع ولا نازليه

مشتري من حبوب الجنّي (برمومي) أخوم
خص عبدالله العاقل وخوته وبن عم
واحملوا ما قيصراً كلاً وله تيم يعلم
والملاعين سيوا الأرض من كان يعلم
ويمدون للهين وقالون له بم
خمس جمر أحرقين الأرض والشعب يههم
قالوا انه غيمنتهم ولعوالم تغرم
يا حياة المذله فوق ذا الذل ذي عم
قسمونا فرق بدوي ورعياتها لم
ون هملنا يجينا فوق ذا الذل علقم
ذا وساهن جوابي إن بدر والله أعلم
ألف يا من سمع صلي معي وسلم
عالحبيب المشفع صاحب الوجه لنعم

ومن قصيدة للشاعر صالح بن محمد بن منصر هريره قالها ١٩٦٣م:

ثم يقول أبو صالح سهرت النوم غالفله
وخابر من طوابع نصرنا من مصر والقبله
وبعده عاش بن عامر عقيد الجيش والبطله
رجاجيل العرويه والشرف والعز والنبله
وسو عالفرب جزيه كم مراكب سو لها نقله
ويا عبدالله السلال ذي رتبوا الحفله
وعشتوا يا رجال الحرب والثورات والنضله
على شرقي عدن يا تصبح الغارات والزمله
ولا ريك أراد النصر كنا عالهدف جملته

ومن قصيدة للشاعر صالح بن محمد بن هريرة أرسلها للشاعر عبدالله عمر المطري عام ١٩٦٤م
يقول أبو صالح الهاجس اتى محصلي
وقلت هو ذا معك نيسان أو هو دلي
وقال مصر العرويه والنمر يهجلي
حاول الغرب والمشرق بصوره جلي
هو ذي خرج بالنداء والطبل يتحنقلي
من عدن لا شمال الشرق والعبدلي
وان حد تشد خبر سواقها يزملني
باب القتال اختنق شمعون به وابتلني

لو با تجي فوق لسطول السفن ملتويه
وراية النصر في عنوانها معتليه
لا بد ما ليوم ما نضمد على الجابريه
ثم الجزائر تعبي هـون والقنبلية
والسوفيتي مع الروسي يدوي دويه
ذاقتهم الفيتنام الموت ضربه رديه
لا بد للكلب بعد الرجم يعوي عويه
مهما تراءى بنو صهيون راس الخطيه
وننتقم من تل أبيب النجوس الغويه
حيث أقسموا ما يخلوا في بلدهم أديه
من قبل أن تسوس الخبـه وتصيح خليه
وأوردوهم بحفرة نارنا والرديـه
لما تراهـم بسيف البحر يزروا زريـه
وبارجال المحاجي والرماه الزكيـه
وان هرجنا قد كثر فالعذر قدـها سجيـه

وقال أبو خالد أن الفك ما يسهلي
ومستعدين طيارات ما تخجلي
أيضا الخلاف أنهى بين العرب واجتلي
وسوريا والعراقي ضموا الأرمني
وأرض كينات وأفريقا بتتشعـلي
أما المريكان والأعوان تترزلي
وكل من في حجرته زام ييمـلي
أما العرويه باجمع عازمه تقتلي
ثم الله أكبر ويا نصر الله اتزلي
وابن الجنوب با يقاتل سوف أو يقتلي
فيا حماة الوطن ثورة على الداخلي
وحاربوهم يشده والهرب تشعلي
ذي يركعوا للصنم ون مال وتحوـلي
ذا قولـي اللي صدر يا أرضي اتقبلي
ذا واحملوا لازم صاحب بيتحمـلي

الشاعر طاهر عثمان السليماني

الشاعر الشيخ طاهر عثمان بن سالم عبدأحمد بن عثمان السليماني من قرية عنب (فلسان)-
مكتب السعدي- يافع، سافر الى المكلا في زيارة والتقى القعيطي وبا صره ومشاخ يافع ، وكان
جده شاعراً. توفي عام ١٩٦١م عن عمر ناهز المائة عام . كان شيخ (عاقل) آل السليماني ومن
الشخصيات الاجتماعية المؤثرة التي تحظى بالتقدير في الوسط الاجتماعي. له من الأولاد
محمد وعلوي. له أشعار كثيرة ومساجلات مع العديد من الشعراء، وأكثر مساجلاته مع الشيخ
راجح هيثم بن سبعة. حصلت على مجموعة من أشعاره من نجله علوي طاهر ومن آخرين.
ومن قصائده هذه الأبيات بعنوان "سوس دارك أربع"، يقول فيها:

ونبـدع بالذي سينا بنـسمع
وسوى لي نسم ينزل ويطلع
وسى لي عقل في راسي موضع
وسى لي قلب بيهـمهم وطلع
وسى لي كبد مثل الحديد يتقع
ولا بوخذ على حد شي وبطمع
وصلى الله على أحمد ذي تشفع
عدد ما ظلت الحجاج تركع
وبن عثمان طاهر قال ببـدع

ونبصر فايـدتنا والخساره
لما يقطع من الله الحراره
ولا يسرف على حد في مشوره
كلام المعرفه واحكم فـكوره
ولا جار الحمى بالراس جاره
ومتقنع على رزق النـدوره^٢
نهـار جهنم ابتخـما وفاره
ومن سافر سعيده بالزياره
وطرحت المباني والحجاره

^١ مينا : وتطلق سانا أي جعلنا .

^٢ الندوره : من النادر أي القليل.

ومثلت الحجر ذي هي ظهاره^١
يقولوا فوش لا وذر ضماره
كما جاوا دحل والأصهاره
وله هيبه وله كلمه جباره
من الكياد يسر به يساره
وذي هو باطل ما حد بشاره
ومرّ الحبل وأخجر للعطاره
دخل وسط الشبك ما شي عذاره
تسوق الناس لا وسط القساره
حذيرك مدّت ايديك بالحداره
كما ان الحق تي ضوء النواره
وشجب جن فراث الكساره
عسل والأصبر يطعم مزاره
بجنر التفرعه يشرب سجاره
نهار جهنم ابتحمها وفارّه

وفيما يلي قصيدة أخرى للشاعر طاهر عثمان بن سليمان

حين زماتي على ذي عاهده
والرزق لا قد كثر يا مفسده
ياكل ويشرب ويصلح مرقده
وشل كبره وعطل وافسده
يتابعه بالعمل لمسا احفده
شكل الثلاثين لقمنا نجده
شرب بزمزم وماها ما ابرده
ومن وصل عند قبره يفقده
حنيت وان الرجول اتينده
من ذي يحمّل وملا شاهده
من جاد والأفسل بتحدده
من هو من الشرع ما حد ينقده
من صان عمره فلا حد ينشده
بالباطنيه تعب والمُسندده
فكّوه يسرح ويرعى مرئده^٢
ما هو كذا من زقر شي بنده
لا فتكوا الباب ما حد سنده
لا قالحكومته معاشي مسنده
با يلزمنه وسوله جلوده

وبيدي مطرقه لوشبي تصرع
ولو سوسنت سوس دارك أربع
وسه مسعى وسه مشرع ومبرع
وذي له مخبره قد رأسه أصلع
وهذا وقت من هو جيد رقع
وقالوا حقته له لا تفرع
ولا هو باز حط الناس مصرع
وذي قد كان بيكايد بيرجع
وقالوا حط كيدك يا معنع
وانا با حذرّك يا ذي بتدع
وحل الحق قبل الشر بيقع
وحطيت اعسر التالي توقع
ولو حد لامني يقرب ويجرع
وكن عاقل كما الشبان بتقع
وصلى الله على أحمد ذي تشفع

يا الله سالك على حسن العمل
والرزق ما جاء قبل ما قلّ ذل
رزقاً بيصلح ورزقاً للفقر
ورزق يسيطر رأسه تي الجبل
من هو موافق على نجم الحمل
ذكر النبي كلما الكاتب شكل
وكلمما الحاج لبى واحتمل
وكلمما وقفوا رأس الجبل
يقول طاهر سمع صوت الزمل
ماشي معي مقدره يا من حمل
الخارجيه يتحمل ما ثقل
والداخليه بها فصل الفقيل
فكّرت وان المحاكي بالزلزل
والأحنّيب عند دراج العبدل
كيف آنسي للمقيد بالحجل
عاد المحاكي لها مدأ وشل
حنيت لما ارتقل ذاك الجبل
لا مبي موائر ولا بنّد جمل
لا حد يقول ان قتا بأس العول

^١ ظهاره : أحجار البناء الظاهرة ، وعكسها البطانة وهي الأحجار التي تبنى إلى الداخل .
^٢ مرئده: مرغده، من الرغد.

كم هي دول من تجاه اتتكده
طعمه صبر با يجي بالمزنده
بؤمر علينا بتاك المبعده
ذي كان وسط الطوارف ما اجوده
واليوم جاء بالسلب وتبنده
شكل الثلاثين لما نجده

ولا يقول ان قده راس الدول
هذا كلامي ومن يحنق عسل
ذا شور مني لكم يا من عقل
كن الزمان اقلب والجيد نل
وكلاً اعدي مع كمن سبل
ذكر النبي كلما الكاتب شكل

والقصيدة التالية تعود الى مطلع الأربعينات ويعالج فيها شئون قومه ويحذر من مخططات الاستعمار البريطاني، مؤكداً انه بالكاد يتشبث في عدن المستعمرة ولن يتمكن من دخول يافع، مشيداً بمواقف السلطان عيدروس محسن العفيفي بعد الانصياع لبريطانيا، وهذه هي القصيدة:

وا من عليك العمد
ولا سمي له ولد
واحد فلا له أحد
يدّه على كل يد
تحت الصلا والتخذ
صلاه مني ابسد
على الطغاه الجدد
أمسي يجسر النهد
الوقت لول شرد
رقد ونومه رقد
ولا خذ أوجه لخذ
وين الرجال العقد
لمرنده ما يجد
حيزوه كم من ولد
ولا نسقي مدد
ولا ضحك عالجد
كم له بسوق الحقد
وعذبوا به كلد
لما طرحهم ومد
سقاها غور البلد
سرمد وطول الأبد
يطلق جماله رغد
يا مخسنة لا سرذ
على البير والبلد
يا البن جب ما بعد
صلاه مني ابسد

ابدت بك واكرم الجود واخير مقصد
فرداً صمد لا له أباً ولا ابن يولد
إسماع عظيمأ مسمى قل هو الله أحد
مقسم الرزق بين الناس من كل مرصد
ما رزق حي انقطع ان كان من قد توسد
والفين صلوا على المختار سيدي محمد
وعن علي نصرته بوزيد والسيف مجرد
قال ابن عثمان طاهر حن وأمسي تنهد
يوم اذكر الوقت لول وإنه الوقت قد شد
جاء وقت مقلوب ذي عطّل علينا ويثد
والقتل يومي عباد الله ما حد تحمد
هذا الشلن ضيّع الناموس ثرية معبد
حنين حنيت مثل الهيج ذي هو مقيد
صاحب عدن كم له ابسبح بيافع وكم رد
كوده على بقعته يزقر عدن لا تحمد
ولا تمنى جبل يافع حرم ما تفود
وعيدروس النمر ما يستغف بو محمد
حتى ولا هو تعب على الطرق كم تردد
من حيث لا سد واحد جاك الآخر توكد
سرمد وهم بالطرق على المجابي مؤكدا
تعالموا مسكبه والتقدمه ويش ذا المد
هم ذي ربيوا على الجملة وسرمد يعقد
ما رحننا أبسنني الحيطان والبن لسود
ونسنني البئر لحرر ذي سباره مزيد
وما قصر جي من الظاهر وأرض أهل مرشد
والفين صلوا على المختار سيدي محمد

ومن كلمات طاهر عثمان التي قالها في أواخر حياته:

قال ابن عثمان طاهر يا تفكاري
 ذي كاتوا أخوه وديوا مية طياري
 والدولة اتخالفوا من كثر لظهاري
 جتنا مناكير ما بع نابها داري
 الزيدية والسعودي منهم غوري
 يا الله طير بهم من جمع لا ثاري
 سالك بالآسام ذي يقرأ بها القاري
 اسمك واسم الحبيب البدر ليداري
 من تم دنيا ودين الله به داري
 إن الصلاة لها غلسه ويغاري
 والموت كم شل من سيد وسلطاني
 والقبر يا ما قبر شبيهه وثبائي
 ساروا وحطوا مطارحهم ولوطاني
 من مالهم ما معاهم غير لكفاني
 وشل كمن ولد حائق وغشماني
 وأهل السيوف الثقيلة نسل عثمان
 واحنا ققا إثرهم ماشي تعذاري
 من بعد هذا العمر ماشي غنر ثاني
 ولا جنابي ولا نمشه وعيداني
 ولا شبيادر ولا ثياب بيحياتي
 ولا وساطه ولا حقاً وخسراني
 إن كان ما قد حكم حياً لما جاني
 صلوا على ذي ظهر بالدين مختاري

ومن قصيدة لطاهر عثمان مرسله للشيخ راجح بن هيثم ، لم نعثر على جوابها، يقول الشاعر:

من حيث تجزع وهم بيخايرون
 وست وأربع ونصف ابيسعون
 ساعه محفل وساعه يغلبون
 يا ويل ذي بالخير ساره يذرعون
 لا بل ذي بالعهود ايفجرون
 يا ما وكم هم قبايل يصبرون
 ما يخلتس مثل ذي هم يخلصون
 تي الذيب ما يستغف للماكرون
 والركن للشر والأللسكون
 يشل قسمة وهم بيخايلون
 وإن حد قتل أو قتل ما يحقلون
 والأاغتره مثل ذي هم يعذرون
 لا حبل ما يضمنونه يعملون
 يبايعونه وحيناً يشترون

لا قال علمك فصفت الخبر
 والأرض نعمه وبنوعين المطر
 والقبيله مثل ليئات المحر
 يا راجح الوقت ذا ذرعه قصر
 والعهد من شل لك بالله فجر
 صبرت ماتا ومثلي من صبر
 وقد معي قلب قاسي تي الحجر
 بعض العرب ما بيجزع بالخطر
 وبعضهم لا تتطرق بالحجر
 وبعضهم صقر لا شمّر كسر
 وبعضهم يعجبونك للفكر
 وبعضهم ما يجي منك شبر
 وبعضهم ثور أكال الشجر
 وبعضهم ما بيدري بالخفر

الشاعر عاطف غرامة عبيد

شاعر ومناضل معروف، من مشالة- يافع، من أسرة نبغ فيها عدد من الشعراء أشهرهم حسين عبيد الحداد. ارتبط شعره بالثورة والتغني بانجازاتها، وله غزليات جميلة تفوق حماسياته من حيث قيمتها الفنية والشعرية. توفي عاطف غرامة في ٢ ديسمبر ١٩٩٧م، وله أشعار كثيرة لم تدون بعد. ومن أشعاره المبكرة نختار أبيات من قصيدة قالها في ديسمبر ١٩٦٣م بعد انطلاقة ثورة ١٤ أكتوبر من ردفان

سلاحك الإيمان، وعزمك الظافر
ذي ورع المبدأ، من دمه الطاهر
نموت لأقياه، نحيا مع الحاضر
والشعب لن يسمح، لكل متآمر
مع صفوف القوم، يا شعبنا بادر
ولكن ثوره عيد، والله مع الصابر
ومن أبياته الشعرية تعود إلى مرحلة الثورة المسلحة، قوله:

يا فجر من ردفان، رفر ف على شمسان
تحريه تهدي، لأول الشهداء
نحن على مبدأ، لا نختلف ويأه
المستبد روع، والرجيعه تنبح
لا ذل بعد اليوم، قد راح عصر النوم
هيا مع التوحيد، للنصر والتأييد

وانته أرفع بصوتك يا سلاح الميادين
يعرف الشعب تاريخه مع الجيم والسين
عشت للشعب ذخراً يا زعيم الملايين
وامسي العرش يهوي بالملك والسلطين
وله هذه الأبيات أثناء مرحلة الثورة المسلحة:

قال أبو فضل رشاش البرن ولع النار
والنبي ما توقف عالوطن صوت لحرار
ثورة بعد ناصر شامله كل لقطار
مبدأ الناصر المغوار دوى بلفكار

يا شعب الجنوب اتكلم، نحن الشعب نحن أنصاره
خل الدم سيله يكرع، كبة ضحو بالمجزاره
خط اللغم تحت التائر، وأعجب نقلة السيّاره
خذ عشرين واعطه واحد، صرف الحرب من تجاره
كل الشعب صفأ واحد، بعدك طاقة قهاره

يا الله للأمام اتقدم، لا تخشى العدو لا ترحم
شدد للعدو المصراع، يفتع من بلادي برع
يا الله للعمل يا ثائر، يا من دام ليلك ساهر
جاهد يا ابن شعبي جاهد، نصر الله معك
فلسطين يا بو خالد، يا من للعرويه راند

وعندما زار جمال عبدالناصر شمال اليمن والقي خطابه الشهير الذي طالب فيه بريطانيا أن تأخذ عصاها وترحل من جنوب اليمن المحتل دون قيد أو شرط، أنشد الشاعر على ضوء ذلك الخطاب الزامل التالي:

عالمفتصب يسحب رضا والأ غصوب
خزائن ما تحسب لتحرير الجنوب
وعند سفر الشاعر إلى مصر العربية في مطلع فبراير ١٩٦٧م وعند وصوله إلى قناة السويس، قال:
يا ذي رسمت النصر والتاريخ
انهض بنا لا كوكب المريخ
وعند زيارته للقاهرة قال:

أهلا ومرحب كل ما الراند خطب
جانب السئلب وابذل ملايين الذهب
وسلام لك يا موضع الشهداء
هيا بنا يا ناصر المبدأ

يا أم الوطن يا عاصمة لحرار

يا القاهرة سلام مني جم

ردفان فيه النار تتوهجم بالهزون والبازوك والطيار
ومن غزلياته هذه الأبيات بعنوان (يا نجوم السماء)

يا نجوم السماء سهران ليلي براعيش
راح مني تركني مثل طائر بلا ريش
يا ليالي اللقاء بالحب مفرح لياليش
فرحتي فرحة الماطر سيوله دراويش
يا عشاشيش محبوبي معش في مخابيش
يا ليالي الهناء دمة عيوني تبكيش
فيا سهوم العيون السود كفي مراميش
ومن غزلياته الشهيرة هذه القصيدة بعنوان (يا المروة والجميل)

يا محبين شلونني دلا واطرحوني على بير السميل
بأقي إلا المروة والجميل

ليت شريره من المنهل وبنا نستقي به
واسعفوني بشريره من يديكم هنيئة
ويحك اليوم من نظرة سلا عندما
ذاب قلبي مع السرزين الحلي ذاب دمعه
حدد السهم يا رشاش عينين كحلام
سهم عيني يا خللي بلاء ابتلاني
طب قلبي فلا لي طب غيرك مداوي
أنت بلسم جراحي والملا يشهدوا لك
يحسدون العواذل قلت كلاً سعيك

بأقي إلا المروة والجميل

وله هذه الأبيات الغزلية بعنوان "ما يا أنساك يا ذي حبيت"

يا ذي مسكنك في قلبي لا تجهل وتنسى حبي
ما بنساك يا ذي حبيت
ما بنساك لو تنساني
وان عاشي بقلبك وثمة
لي اعوام ذي ببني لك
لو طبعك كذا من أول
با يبقى مكانك باقي
يا اسمر يا رشيق المنظر
قل لي الصدق لا تخدعني
أنته مطلبني ذي تمليت
لو صليت مهما صليت
لكن يا خساره دقيت
لو صليت والناديت
مهما سنيث والأتاسيت
حيث تحل بجنبك حليت
شفتني من وعودك مليت

ذا شعري أنا حبيبتك وأنت يا حبيبي لبتك من شعري تقل لي قد جئت
شُف با قول آخر كلمه لو عاشي بقلبك همه ارجع ليش عني ولبت
ما ينسك يا ذي حبيبت

ومن هذه المختارات من أشعار عاطف غرامة هذه الأبيات الغزلية

يقول أبو لولة ويا دمع المقل
ولا على من تذكر ما رحل
واظبي لشعاب وا خاتس حل
نطلع وتنزل بعنوان الجبل
نتبادل الرأي همسات السبل
وأهل العمل مستمره بالعمل
وانحل بالعود عالي يش أمل
ظهّرش لي حيل واخفيش العسل
كم مواجع نمّن أصوابش زلل
جرحش قلبي وقطعشه وصل
رميش سهمين من موقع خلل
بدون قارح ولا زامل زمل
يا أحباب وبين الدواء طب الطل
وفي رثاء بطل ثورتي سبتمبر وأكتوبر الشهيد ثابت
١٩٨٦م، نظم الشاعر قصيدة ، جاء فيها:

النوح والأحزان في صمام قلبي والكبد
ضرغم حصار السبع والسبعين يوماً ذي وجد
صنعاء بتشهد لك وشمسان البشائر لك شهد
تجبر لك الصفر الغواني وثميمات السجد

الشاعر عبد احمد صالح المردعي (دهن)

شاعر أمي وشخصية اجتماعية من آل المردعي، ومسكنهم قرية "وسط الحيد" في ربو-
الموسطة. توفي عام ١٩٨٢م. له قصائد وأشعار غير مدونة، ومنها هذه القصيدة التي أرسلها إلى
خلقة لصديقه الشاعر محمد سالم المحبوش يطلب فيها التدخل للصالح بين الخلاقي والبكري
أثناء الفتنة بينهما مطلع أربعينات القرن العشرين، يقول المردعي:

ابذع بقرن هو علينا مُحترس
ومن توكل على الله ياتس
والمردعي البارح الهاجس هجس
لصيت مكرب لا جا الخصم عس

بالله ذي كُمل شي له يخسي
ذي أخوا الخضر بعد ما هي بابسي
وانا متي جا البلاء ماتي بمني
بربو ذي هو على الحيد الرسي

ذي سرحوا بالسحور الظلمسي
من عالرزع فوق خصمه يهمسي
والدم ظلا بظهره مكتسي
والنسر من رخص دمه يلحسي
بيشروا الحيد لصيم ذي قسي
قريه خلاقه وتزروح مسي
سلام وآلاف له متخمي
وبيكرم الضيف ماشي بيخمي
من باطل الوقت ناره تلهسي
كائه به أهل العقول الدارسي
والشيخ ذي هو بعقله ما أسبي
خازن وهو بالجبا متقمبي
وقال يا أهل القرون اتخافسي
وقال مزكوم ظلا يعطسي
والهيج وضت العقل تهنجسي
وخذ بقطع وخذ ذي يغرسسي
ويش كلفش يا القبيله تطحسي
ما اليوم يا اليذ كيف أتكمسي
هو وأهل سخيان وابن الطاعسي
وقال عاقل وهو بينكمسي
عاشي غسل والنبى ما يلحسي
نبى نخارج ولا نتجسسي
وانته تقبل كلامي الشركسي
والموسطي والطبي والموحسي
وامسي يسبح بخاطر مخلصي

ذي حل به كمن ارجب والفنن
وأهل السلب ذي أيدهم فوق المقص
من حربنا كمن اعصر ما اختفن
وامسي قطب بالشراوي للشفن
تجار للحرب لا جا وارثوس
والسناع يا العازم اسرح واندهس
قل لبن سالم بطري يمتلس
محبوش به منع لا حد جاء وجس
قل قال بن صالح الوقت اعتكس
يهوا على الوقت لول ذي انطمن
ما الوقت ذا من معه نمشه رقص
ذي شب نار اليل ما اسرع همس
بينهن البيل بالسوط الهنسن
وسرحوا الحرب واصنيح يمتلن
والنجه امسه بثوكل بالققص
من شل قشعه على ظهره رذن
يهوا على كمن ارجب ذي اندفس
ذي كان ساعد معش لا خذ لمس
خل ابن دينيش ذي اتهرى يجس
ذي قال يسنيح وبالمجل غطسن
وطير النوب حقه والعنسن
وانته معك ذا التسم ما شي حوص
من غلنا يا نحكم ذي اعتمس
من ريو تقبل ولا نقبل خيسن
ذكر النبي كلما العبد احتلس

وهذا جواب الشاعر محمد سالم المحبوش الخلاقي على الشاعر عبدأحمد دحل المردي

يا الله ذي عالخلاق حارسسي
من كل شيطان فاجر وسوسسي
ذي شعوذوا بالكلام الهرمسي
وامسي يقبر السولي يلقمسي
وارضي خلاقه بها متومسي
وامسيت ساهر وجاتي هاجسي
حييا بك آلاف داخل مجلسي
ما قبل مخمخ ولا اشرب ماء الحسي
لا الذار لغصم تصل وثقنسي
خمخ وكاذي وشسم النسبسي
وكن اغصن بجنبه يدحسي
وكن ارجب وكن فارسسي
والجند بالقسنل ما يتقايسي

ابعد بعالم ومن علم درس
وثعوذ الله في سورة غيبن
واتباعه أهل المصايب والذسن
ذي أدى اليذ صلب عالتقوى نجمن
وبعد سامسي سوطخ واكتس
والبارح الليل طرفي ما نعس
وقال يا مولعي اتوطخ وجسن
ما نشرب الأكرغ صافي وبسن
ثم يا المعنى قذا ريو الزوسن
واحدة لعبد احمد افواج النفس
من خذ ذي به رجالي والحرس
وجنبي احناش حمراء والعنسن
بسعدهم عشت ما راسي وكسن

وقال شترَف والكرامه ملبسي
فأنا معينا الخناجر والعسي
بخمي بها البيل لا خذ يلبي
وقلت لو ما بقي خذ ينعي
من حوَم مكريب ما با ينتسي
وانلق ذي هو بناء متجاسي
ذي كان يشرب بيير التراسي
ذي كان يقول يا ويش با تسي
والجمر بالكير رَغ عاده لصي
وما بُغ إلا حنين التامسي
ذا يَفغ بها يا الحوود اتكسي
يا قول عالراس لا جاء يدعي
فالزَمح بيدي وجنبي مترسي
لو شير به شوك والا يغسي
والأهل بن سعد وأهل الأنسي
نور الهدى ذي به اينستاسي

والسَاع عاني على ظهر الفرس
وان قال ينهش جماله بالهدس
صميل شوخط وغسوة من بلس
من بعد قاسم طرحناها تيس
وامسيت بوقد لما الجلد اختلس
وكمل نصاب وشلمخ قال حسن
خذنا به الهنيج ذي عادة مَدَس
واليوم وطى قرونه وافتحس
طرح لنا اثنين بالصبح القبس
رَغ عادنا مثل من فلا فقس
عانا نصل لا الشراوي والرفص
والشور له يا قيل حكك وبس
وان ما اقتنع شي وشفته ما جلس
والله ما الحد حقى ما عَسَس
لو يحضرون القبائل من عَسَس
واختم عدد كل ما لاح الغلس

الشاعر الشيخ عبدالرب أبو بكر بن ناصر الدغفلي

شاعر مفلق وشيخ حكيم وشخصية اجتماعية، وكان أيضا من شيوخ الصوفية في يافع. ولد في قرية "الزمر" في الذراحن - المفلحي. وعاصر أحداثاً كثيرة وامتد به العمر قرابة المائة عام، وتوفي تقريباً في أربعينات القرن الماضي. وقد شارك في المواجهات التي دارت بين يافع وقوات الإمام يحيى في الشعب. وله قصيدة يعقب فيها على ما جاء في رد ناجي بن علي البكيلي على قصيدة الشيخ محمد زيد الحريبي الذي قتل في مواجهات الشعب عام ١٩٢١م ووجدت قصيدته في جيبه وكان قد وجهها لعامل الإمام ناجي بن علي البكيلي (انظر محمد زيد الحريبي) وهذا هو تعقيب الشاعر الشيخ عبدالرب أبو بكر الدغفلي، يقول فيه:

يا الله يا حي يا قيوم مالك مماثل
تعطي وتمنع ولأرزاق كافى وكافل
ونحمدك نشورك على الخير والفضل شامل
واسْتَغْفِرُكَ من عملنا ذي فعلنا عواطل
وأزكى صلاتي على المختار يا بدر كامل
هو ذي أتنا بفعل الفرض ثم النوافل
شافيها بالقيامه يوم ما به مجادل
صلاه تغشى النبي من مفرقة للأنازل
تعم آله وأصحابه جميع الأفاضل
ومن تبعهم بسيرتهم سواء ما يمايل
قبضهم الشافعي والمالكي والحنابل
من حبهم يسكن الجنة برفع المنازل
مع الفواكه كذا الأنهار كم هي مناهل
وغيرهم لا جهنم يحملون النسل

يا الله يا حي يا قيوم مالك مماثل
تعطي وتمنع ولأرزاق كافى وكافل
ونحمدك نشورك على الخير والفضل شامل
واسْتَغْفِرُكَ من عملنا ذي فعلنا عواطل
وأزكى صلاتي على المختار يا بدر كامل
هو ذي أتنا بفعل الفرض ثم النوافل
شافيها بالقيامه يوم ما به مجادل
صلاه تغشى النبي من مفرقة للأنازل
تعم آله وأصحابه جميع الأفاضل
ومن تبعهم بسيرتهم سواء ما يمايل
قبضهم الشافعي والمالكي والحنابل
من حبهم يسكن الجنة برفع المنازل
مع الفواكه كذا الأنهار كم هي مناهل
وغيرهم لا جهنم يحملون النسل

يقول خو صالح يا قلبي تفك الشواغل
ورّد بأبيات في طعم الخَمَك والفلافل
ها قل لناجي بيتكلم وله قلب غافل
هو ذي تمدح على يافع بضرب المفاصل
مثيل يافع في القرعة أصول القبايل
ذي فتحوها يفاععة بالشوارع تقاتل
ودمكم مثل ما مُورد بنا بالسوائل
ما هي شجاعه بلزم الدور ضرب الريافل
تبّت يداكم وغلّت من صدام المحافل
من حدة الطعن والهذه تضع كل حامل
عدياتهم منها المردان هي والقلاقل
والتحسبه لا وفيه يا تجيبك المحامل
وانتم أخذتم بلاد الضعف ذي ما تقاتل
حجري شُعبي مريسي ليت كانوا أرامل
مثيل ردفان حاموا حدّهم والمباتل
هيهات كم ذي فنّيت من جليل العبادل
ها قل لسيدك محمد بالنّسم لا يعاجل
من هرج يافع بيكتب لا جميع القبايل
لنّك ترى طعن يافع بالكبد والخواطل
رخنا يفاعه رجال الحرب رحننا نقاتل
هذا جوابي ثنى لقوال لا حد يحاول
والختم صلي وسلم ما تصيح البلايل
عالم مصطفى ذي بُعث يهدم لحكم السرايل

جواب لقولاً وقيل
وأحرق من الزنجبيل
لا بد عقله قليل
تدور مثل الكميل
والشرع فيهم طويل
وبحفلوكم حفييل
ولا فراشة يسيل
إلا بطعن النصيل
حل البكاء والعويل
جهار ما هم كميل
تشيب أمراً مهيل
تأتيك من كل جيل
تكيل ما تستكيل
سيو عالسواء فتييل
وجاهدوكم سبييل
وكم طمع يا رحيل
يزيد يصبر قليل
وأيده بترقل رقييل
بالمز هفات النصيل
ولو عددنا قليل
والصدق ما به بديل
من رأس سعف النخيل
من نور ماله مثيل

أما القصيدة التالية فقد نسبها الأستاذ صالح عمر بن غالب لـ (الدغلي-١٢٠٠هـ) كما ورد في كتابه (المختار من الشعر الشعبي والأمثال) ولم يذكر هل هي لعبد الرب الدغلي أم أنها لوالده. والأرجح أنها لوالده الشيخ أبوبكر ناصر الدغلي، أو المفلحي كما ورد في القصيدة وربما أنه هو الذي أورد ذكره المؤرخ حسام الدين محسن بن الحسن بن القاسم "أبو طالب" بمعية السلطان قحطان بن عمر بن هريرة وشقيقه أبي بكر بن عمر في حملته التي قادها سنة ١١٥٨هـ إلى نعر لمواجهة قوات الإمام والذي قتل فيها السلطان قحطان ونجي شقيقه أبوبكر والمفلحي، ولا شك أن المفلحي قال هذه القصيدة بعد عودته من هذه الحملة التي هُزمت فيها يافع كما يُستشف من مضمونها وهو يثني فيها على السلطان قحطان بن عمر ويشيد ببطولته وموته في ساحة المعركة موت الأبطال. وقد أور القمندان بيتين من هذه القصيدة ونسبها خطأ للفقيه البكري. أما الشيخ عبد الرب أبوبكر ناصر الدغلي فقد توفي في أربعينات القرن العشرين، وعاصر الشاعر القاضي محمد أحمد بن علي حيدر البكري والشيخ راجح هيثم بن سبعة والشاعر موسى الخضير وأخريّن وله معهم مساجلات شعرية، وفيما يلي القصيدة:

^١ انظر مؤلفه "تاريخ اليمن عصر الاستقلال عن الحكم العثماني الأول" تحقيق عبدالله محمد الحبشي، مطابع المفضل، صنعاء ١٩٩٠م، ص ٤٩٦.

بِسْمِ اللَّهِ ابْدَأْ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ
 أَوَّلُ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ
 وَلَيْسَ لَهُ كُفْوًا وَدَانِم أَحَدٌ
 تَسْبُحُ الْأَمْلاكُ طُؤُلُ الْأَمَدِ
 وَنُؤُوح سَوَّى لِلْسَفِينَةِ أَكْدُ
 وَأَبُونَا إِبْرَاهِيمَ لِمَا رَقْدُ
 وَنُؤَى لَذْبَحِهِ لَكُنَ اللَّهُ مَدُ
 وَأَصْحَابُ يُونُسَ أَصْبَحُوا فِي نَكْدُ
 وَأَصْبَحَ مَلِكٌ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ النُّكْدُ
 وَذَكَرَ نَبِيٍّ مَا كُلُّ عَابِدٍ سَجْدُ
 الْمَفْلَحِي قَالَ احْجِرِي يَا خُرْدُ
 لَمْحِ النَّثَايَا مُجْلِيهِ كَالْبِرْدُ
 وَأَعْيَانِهِ الْحَمَرَاءُ تَلْصِي رَمْدُ
 رَحَّبَ مَعِيَ يَا مَنْ طَرَحْتَ الْفِرْدُ
 وَأَكْفَنِي التَّرْحِيبَ فِي مَنْ وَفْدُ
 سَاكِنَ بَنَائِفَ مَا مَثِيلُهُ أَحَدُ
 الْبِسْلَمِي سَالِمَ عَلَيْنَا نَشْدُ
 خَطُّكَ وَصَلْ يَا صَنُؤَ وَالْقَلْبُ هَدُ
 ذُكِّرْتَنَا سُلْطَانَنَا وَالْمَرْدُ
 قَحْطَانُ ذِي يَشْبَهُ عَلِيٍّ بِالْمَهْدُ
 ظَلَّاتْ خِيُولُهُ وَسَطُّ قَاعِ الْجَنْدُ
 فَعَلْ هَزِيمُهُ مَا فَعَلَهَا أَحَدُ
 الْمَوْتُ كَفُوَ الْجِيدُ مِنْ هُوَ وَلَدُ
 وَمَنْ قَتَلَ يَا صَنُؤَ قَلْبَهُ بَرْدُ
 يَا بَنَ ظَفَرِ نَيْبِهِ لَنَا ذِي رَقْدُ
 شَفِّي بَغَارَهُ بَا تَجِي مِنْ كَلْدُ
 وَذَكَرَ نَبِيٍّ مَا كُلُّ عَابِدٍ سَجْدُ

والقصيدة التالية للشاعر موسى أحمد علي الخضير الريوي بعث بها إلى الشيخ عبدالرب الدغفلي شيخ الذراحن، بسبب مشكلة حصلت، حيث جاء شخص من الذراحن إلى ريو ومسكوا عليه جنبيته عدل بسبعة قروش، وبعد فتره جاء ذرحاني آخر وبات في ريو، وفي المساء تسلل في جنح الظلام وأخذ الجنبية وإلى جانبها بندقية كانت معلقة وهي بندقية خاصة بالياني، ثم تسلل من المسطح إلى خارج المنزل بواسطة حبل، وعاد إلى الذراحن. وقد أرسل موسى الخضير هذه القصيدة إلى الشاعر عبدالرب الدغفلي يتطرق فيها إلى هذه القضية، يقول:

أنا إبدع بالذي يبسط ويرفع
وهو ذي لا دعاه العبد يسمع
حمدته ما رعد والبرق يلمع
الأيبارينا غفرائك أوسع
تجنبنا البلا منا وترفع
وصلى الله على أحمد ذي تشفع
عدد ما يسجدوا في كل موضع
حبيب القلب ذي نوره تشعشع
وقال المولعي قلبه توأع
معي هاجس من الموجات طلع
من أرض الهند لا داخل مصوع
ولا بندر عدن لا الشام واطلع
وبن عسكر معه بيرق ومرفع
وسيفه بالطوارف لا تزرع
وأنا من تبعة الريوي موقع
ولق الداعري من جملة أربع
متى زرعه في الوديان يزرع
وسر من ريوي حذو مؤسع
جرامل قوتها أصلي مشمع
طريقك وادي السنين المتبع
وليمن جانيبي يا الغوري اسمع
ولا شي سيل به بالسيلة أقطع
ومزيت الهجر من وضنة اجزع
جبل حيد الذراحن ليه تطلع
ولا الزمعر تروح درب ميفع
وشيخ العرف واحسن من تشزع
سلامي له عدة ما الواد يزرع
ولصحابه ميه والفين تتبع
وللجاهل وذي جعده منستع
وقل شقني ضجر والقلب موجع
ذكرتوا راس صيفاني ومزرع
وأنا ما قول لك حائق ولا اخدع

بسط قيعانها وانصب جباله
بيسمع داعيه والأمقاله
وما أمزان المطر تسكب وساله
وعبدك ما خفي تعلم بحاله
وتجعل جنة الفردوس ماله
نهار الحشر من نار الكلاله
عليك آلاف يا ختم الرساله
على بو فاطمه روعي فداء له
ورد الصوت يا ظبي الغزاله
من امواج البحاره والرماله
بلا الهند ذي حظاه ماله
دول واحكام فيها للعداله
قفاه الوسطه كنزه وماله
كمن الجند ما يكره رجاله
متى لا صاح كلاً من قباله
مثيل الشهر منقوده لباله
ولا نا آمن أمسي في جماله
وحل الشر يحمونه رجاله
دمار الخصم بتقطع حباله
حطيب الكور ذي حزته جباله
وظلّه لك على غيل الشلاله
ولا تخفاف رعها بالسباله
ومر الحيد لئصب ذي قباله
مقادي سيلة المحصن وحاله
تخبر وين عبد الرب حاله
مسمى دغفلي جده وخاله
ملا الزمعر تخص أول بداله
على اخوانه ولا تنسى عياله
وقل للشيخ ذا خطي جباله
ولا انسى صاحبي ذي سارماله
طرحها صاحبك عندي عداله
حريوه عادهما تحت الجواله

وهي ما بيع رضيه بالوكالـه
وشامخ ريو سبيل من جبالـه
خطم هيج السفر خيرة جمالـه
وقال الهيج ذا مالـك ومالـه
ومن طيب حماط الحب كالـه
ولا يهرج متى الجرأت طالـه
ويحسب عاد بقعا راس مالـه
وفيهـا جوهره تغطس وجالـه
كما لمقاص بتضم الذبالـه
ولا نخبي بضاعه بالزمالـه
ومن بالحيد دور ما سعى لـه
وله ما جاء من المولى حوالـه
وربي يا يسوي لك ظلالـه
في الحيوان رع ماشي مثالـه
وكم فيهـا رتب كلاتها لـه
وهو سالي وجالس عن رحالـه
ومن سافر بيرجع لا حلالـه
نهار الحشر من نار الكلالـه
على بو فاطمه روعي فداء لـه

جواب الشاعر عبدالرب الدغلي على الشاعر موسى الخضيرى

رحيم الآخره جل جلالـه
حبك سبعا سموات غلى لـه
وفج انهارها من ماء زلالـه
وحواء بعد فزت من شمالـه
وفي ارزاقهم شل الكفالـه
ومن لـه خير والأ شر جاء لـه
ومقتيهم جميعاً والبقاء لـه
وضيق الشمس كلاً يا بنالـه
محمد ذي تشفع للفرالـه
عليك الآف يا ختم الرسالـه
قوافي حق ما فيها مبالـه
وصوته قد نهش عقلي وزالـه

أبوهـا شل ذي لـه حين سوع
وعاد الضيف والباني تورع
ورد السيل قاسم ذي تربع
ابو محسن عكمي ما بيفزع
ومن لـه حق بيعشي ونسع
وبعض الناس من عالساس بيدع
وبعض الناس يشتم ما بينفع
وكبدي هايمة والقلب يصنع
كما ثعبان بالمذرب بينفع
وذا والهرج كثره ما بينفع
وعاد البرز يا يجلس مربع
ومن ثوره زحف طينه تورع
وخطي تسمعه والصبح يرجع
وانا بجزيك من بازل ملقع
معه عسكر على ارض الله بتجزع
وبعض الناس من بذره تنفع
وكم في الأرض من طاهش وسقع
ونختم بالنبى طه المشفع
عدد ما يسجدوا في كل موضع

جواب الشاعر عبدالرب الدغلي

وبسم الله وبـالرحمن نبـدع
بديعاً كـون الأشياء ويصنع
وفي أرضين مهدها ووضع
خلق آدم من الطين المجمع
وكم من نسلهم سعيد واقبع
وله في ما يشاء يعطي ويمنع
ومحاصيهم بقبل القبل وقع
وأمره مثل لمح البرق واسرع
قفاطه الحبيب تلحق وتتبع
حبيب القلبى ذي نوره تشعشع
يقول الدغلي همهم وظلـع
سمع صوت اليليل حين يسمع

وسار النوم طرفي ليس يهجع
قوافي جات من شاعر ومنبع
وقلنا مرحبا عالرأس يوضع
ملا حد الغول ألفين يطلع
وانا باردة له بالذين يرجع
وقم يا طير يا ذا الباز لقلع
من الحديد الذي سيئه يبرقع
ولا صاح البلاذي تحقل أربع
وهو حيد الرّبع بالحق يصنع
رسولي بالشطي حذرك توقع
وضيسوت اعبره والسيله اقطع
ومن فجة حظيب الكور مطلع
تسند يافتى بالحيد واشنع
تروّج لك عشية ريو وارزع
خضير ساس لحمر ساعة ازنع
سلامي له يزهر الورد ينشع
ومن عنده ومن يقرب ويسمع
ولا اتخير فحقك خُص واجمع
جميع القبياءه للحق ترجع
ولا يظلم بمن له شيء مضيع
ومن عنده ولا يحسب ويقتع
حريوه زوجها سؤوع وشؤوع
ومقصوده بلسنه ليس تقتع
وعيبها قليل الخير يطمع
وهي تبكي لها أعيان تدمع
وبعدا سارقا الزوج ترجع
دخيله شأها بالمكر يخدع
وخذ بنت الملك بالليل يهرع
وبعدا سار عالمرقوم وقع
غنمنا والبقير تشرب وترتع
وعاد الدّم باقي ذي تكروع
وصوت الحق لا تقفي وترجع

ويخرم ما تهتّى في سبيله
ذكر ذي له ولم يذكر فعّاله
حياة الغيث ما الوديان ساله
جبل عالي يمانه لا شماله
ملا بالوزن بارجع قضا له
وخذ من عند اخو صالح رساله
يشلشل كل ما صادف قبّاله
ومن قال آيفاتتهم زواله
بيكرم من أتى حشمة وطاله
وسر لك بالّجم سيّله وقاله
بنا لا الحديد لحمر بالسّهاله
وظلّه فيه وقت الشمس زاله
مثيل الذيب مشطوب النباله
لسدة دار موسى احمد غاله
قبيلي منتسب خاله سلاله
وعود اخضر بينفح لا قبّاله
جميع اصحابته كُلاً وحاله
فلا حادث ولا علم الشقا له
بميزان القضاء حد السّياله
ومن هو مندعي يرقم سؤاله
فلا يلتام من يتبع لماله
بملكه بعد ان صحتّ حلاله
بحكم الشرع يقضي بالعداله
شفه قال أيراكبها جهاله
تحن للزوج لؤل ثم غياله
ورج زوجته ملكه حلاله
ومن راس الجبّاد علل حباله
وبعدا كل منهم شل ذي له
لمن له زيد ناوي في سهاله
وأبضا والمواشّي والحمولّه
وشف لا حد صبر ما هي فساله
ومن له حق فقل بالعداله

عسل من به وجع يرجع دواء له
وهي أنثى ذكر ماشي مثاله
ومن بعد السنه ذكرى خصاله
خلق ذكرى وحين أنثى بداله
وكيف القول ذا شغله وحاله
محمد ذي تشفع للغزاله
عليك آلاف يا ختم الرساله

ومحزاتك أمير النوب يشرع
وانا بحزبك من بكره بتسفع
سنه أنثى بتحبيل ثم توضع
وسبحان الذي يخفض ويرفع
ألياً من لهذا القول يسمع
ونختم بالذبي طه المشفع
حبيب القلب ذي نوره تشعشع

الشاعر عبدالرب حسين صالح الحميري

من آل الحميري، في الموسطة - يافع، وهو نجل الشاعر حسين صالح الحميري. توفي قبل بضع سنوات. له قصائد غير مدونة، ومنها هذه القصيدة التي تدرج ضمن قصائد النصح والحكمة التي تمثل ملمحاً معروفاً في الشعر الشعبي اليافعي

المكتفل بالخلاق أنسها والجنان
سبحان رافع مبانيها بلا عمدان
وجعلتنا بين تآك الحور والولدان
المصطفى ذي أتاه السر والبرهان
بهاجسي ذي وصل عندي وأنا فرحان
مرّيت بالبحر بأماوجه وبالطوفان
وما عليها فني وكسبها خسران
الحرف بالحرف لا زايد ولا نقصان
يحكم عقوده بها وترابطه لركان
يضيق الحبيل من يده بلا بنان
من يتقي الله طول الوقت ما يهتان
والأهل والجار والغرباء بهم لحسان
أدنى من الدون لا تفتح له في شأن
الكفر من داخله والمكر والعدوان
ذي يعرف القطع والقياس والبنان
ما عاد له في مقام أهل الشرف ديوان
حتى ولا اتقلبه لحوال والأزمان
ما عذر ما ينطلق فجره على الظلمان
والمكر بما يلتوي حبله على الأمتان
ما يدري إلا وهو في قعرها مليان
المصطفى ذي أتاه الله بالبرهان

بدأت بالله رب الأنس والجاني
هو ذي رفع للسماء من غير عمداني
نا سالك الخاتمه أثبت بإيماني
والفين صلوا على من ذكره أشفاتي
يا مرحباً مرحباً ترحيب متفاتي
وقال يا حميري قد جيت لك عاني
هون على النفس بقعا كل شي فاني
هات القوافي وانا بارد قيفاتي
مثل الحجار المليحة تعجب الباني
ذي ما يزن كلمته من خلف لساني
والثانية شلها من غير ميثاني
والثالثة بر بالوالد ولخواني
والرابعة لا تشير النذل في شاني
حتى ولا بان لك يضحك بلساني
هذه نصيحة ويعرف كل ذي باني
من ساير النذل والمتهوم والزاني
وكأس بالعز رابح طول لزماني
مهما تناول بذاك الليل ظلماني
بالعسر يسراك والإحسان إحساني
ومن نوى خفرة يرمي بها الثاني
والفين صلوا على من ذكره أشفاتي

عداد ما يقرأوا طه وسبحاني
وللشاعر عبدالرب حسين الحميري قصيدة بعنوان "يوم السعادة"
يوم السعادة يوم واحد ليبتها الأيام ذوب
عذبتني يا خل ويلك من محاسبة الذنوب
من ذي تسع جعده على أمثاته وذقى عالجنوب
وأعيان له سوداء كحيله والخمة فيهن تذوب
ومنسّم أحمر لا نطق شرع العسل منه يذوب
والصدر له ميدان للغشاق ماهو للتروب
يا خل ابنه دار واطرح منظره بين الكعوب
والله وثم والله لو باب الهوى ما به عثوب
أو ليت لي جنحين بثهش وين ما لايه تلبوب
والغين صلى الله على من هو شفيعاً للذنوب

الشاعر عبدالرب محمد الحريبي

عبدالرب محمد حريبي علي أبوبكر الحريبي ، ولد في يافع عام ١٩٢٠م تقريباً. هاجر في الثامنة عشرة من عمره إلى إندونيسيا، واشتغل عاملاً مع بحارة مصريين، ثم عمل في التجارة، وتزوج هناك في (شومال) وخلف ولدين وبنات، وبعد وفاة زوجته عاد إلى يافع وعمل بالزراعة. محب للعلم، وملم بتاريخ يافع وأنسابه. شاعر حكمة قدير، قومي المنهج، ناصري التعصب. توفي عام ٢٠٠٢م. خلف من الأولاد: صالح وعبد الحميد ومحمد وحريبي، وقد ورث عنه الأخير حب التاريخ ونظم الشعر والزوامل. جميع القصائد التي حصلنا عليها هي عبارة عن مساجلات بينه وبين شقيقه الشاعر حسين محمد الحريبي، وهي تعالج الأوضاع الخاصة والعامة، وتؤرخ لأحداث تاريخية هامة، كمثل هذه القصيدة التي أرسلها الشاعر عبدالرب محمد الحريبي إلى أخيه حسين في مهجره باندونيسيا (كالنقان) و يصفها بأنها (بلاد كانه جميله عابها الجابان) أي أنها كانت جميلة قبل أن تعيب بها اليابان في الحرب العالمية الثانية، كما يصور ما حل بالعرب في حيدر آباد عند تقسيم الهند، بسبب خيانة حاكم المدينة وانضمامه إلى الهند، وبسبب ذلك فقد العرب أموالهم ومزايهم كما يقول الشاعر:

بسم الله ابدت في من كوّن الأكوان
مفتاح كل العمل بسم الله الرحمن
واسماء ربّي حريزه حرز للإنسان
ملك سليمان فيها أنسها والجبان
واستغفر الله من الزلات والعصيان
يقول أبو صالح أمسى البارحة سهران
اسهرني الوقت وأهله ما لهم ميزان
ظلم فجر من تعهد في عهوده خان
أمه همج ظالمه ما يعرفوا غميان

خلق وقدر وله في كل ساعه شان
رحيم من يتدي به ما يجي خسران
من الأذى والبلاء ونزعة الشيطان
ونوح فيها جرى فلكه على الطوفان
عساه يغفر لنا ويرجح الميزان
ساهر ولا نمت قر النوم من لعيان
وسعيهم بالحرش والزور والنهتان
وكل عاقل ورع من أمرهم حيران
ولا ينافع نول ذي يهدوا الغيـان

في خط مغري بجيل الحرف والعنوان
بلاد كانه جميله عابها الجابان
سلام مخصوص له واشمل به الأخوان
يكفي الخبر ما شرحنا له في القيفان
نزل بهم سيل شل الدور والوديان
شل السلب والذهب والمال عالريان
تاجرهم اصبح مطفر والعريز اهتان
الله يهينه ومن هان العرب يهتان
ذي جاء بدين الحنفي خيرة الأديان
ذي كسروا شوكة أهل الظلم والطغيان

وهذه الأبيات أرسلها الشاعر حسين محمد الحريبي لأخيه عبدالرب محمد الحريبي (جاوه)

عليًا ثقيله فوق لكتاف شلها
وعالم بما في الغيب ما في عيوبها
ليالي مضت وأيام واشهر بحوبها
ترغل من الشهب التي في جنوبها
بقيفان سرحها ورجع جوابها
وسعه عيال العم تكرم ضيوفها
وثيران بالجربة تخالف سحوبها
ولا غابه لبيضاء سرور عاجومها
ولا بع صفي لي عادهم في نشوبها
على الدين والسنة ويهدم مجوسها
على احمد شفيع الخلق يوم تشورها

جواب من الشاعر عبدالرب محمد الحريبي على أخيه حسين

وخفف على الجنبين من ثقل وزرها
على أمتك صابر وسائر عيوبها
وتجلى همومي يا مفرج كربها
تراحيب تما لا الأرض كامل ترابها
من أخو علي ساس القبائل ونابها
وذا شي عمومي عم بالأرض كلها
وتلقي شهاب النار موسم حروبها
ولثوار بالجزيرة تخالف سحوبها
عسى تصيح الجزيرة لذي يملكونها
رسالة أنتنأ رد هذا جوابها
بما خطه أيديكم بصفحة كتابها
علينا لهم واجب نوذي وجوبها
من الشرق لما الغرب زاده شجونها
وخبره زكيه طاهره يغصبونها
وعير على الأخوان ذي ينقذونها

ها بعد يا طير قم شمر في الجوان
من مسجد النور لا جاوه (بكالنقان)
بلغ حسين بن محمد ما اخصبه لمزان
لا تخبرك من جهتنا شر إلى العنوان
وأخبار حيدر أبدا أرض الملك عثمان
فلعاد خلني لهم خزنة ولا دكان
من بعد تآك المزنة والشرف ذي كان
كله من الرئيس استعجل بهم واختان
هذا وصلوا على احمد صفوة الرحمن
وأصحابه أهل الشجاعة نعم من شجعان

إلهي وترحمني وتغفر لي الذنوب
ويا عالم الأسرار ذي تخفي القلوب
يقول الفتى المهجوس في فكرتي وحب
علينا بتخالف طيور الهواء تلوب
وها بعد يا العلي مع لزيب الهبوب
وسلم لبو صالح عدة ما أحصي الحبوب
وان اتخبرك قل زرت أختالها طنوب
على اسوامها تعمل من الصبح لا الغروب
وميزانها معكوس والشوكة ابتلوب
عسى ينصر أهل الحق بالصبح والغروب
وصلوا على احمد عد ما يحصي الحبوب

عظيم الرجاء نرجوك تغفر لنا الذنوب
ويا عالم الأسرار يا سائر العيوب
سالتك يفك الضيق والهم والكروب
يقول الفتى بو صالح أقول ذي ينوب
بقيفان فيها أخبار من الشرق للغروب
بيشكي صرور الدهر فتنه وكثر حوب
وصف بالسما طيارة الحربية تلوب
وحبل الخرد مزرور واشتد الطنوب
حنب يا يقع والحب من كثرة السحوب
وها بعد يا طيار ذي بالهواء تجوب
وقل يا حسين الجيد فرحم القلوب
وبلغ لنا أخوانه تحية لهم وجوب
ولا اتخبرك خابر من الجوع والحروب
وبالغرب أمه جاحده حبوا الغصوب
ومن أجلها نادى المنادي في الشعوب

بئسهم قليله باع دينه ودينها
وبئذل عليها كل ما هو يصونها
عجينا بحرف الباء حجب عاحرفها
وما اتراكمه لمواج ذي في بحورها

وقد خاتهم ذي جاء بالافك والكذب
ولا حظ له بالدين من قبل لا يتوب
وهذا جوابي واسمحونا من العيوب
وصلوا على أحمد عد ما هزه الهبوب

بدع من حسين محمد الحريبي مرسل لأخيه عبدالرب (جاوه) يتعرض فيه لنكبة فلسطين

يا مطلع عالم يا عالم بما تخفي الظنون
ولا توكل قوم يا رحمان ذي ما يرحمون
واحنا انكرونا لا لنا مقسم ولا يا يقسمون
محمد الهادي شفيع الناس يوم آ ينشرون
قد لي ليالي بات ساهر فز ما نوم العيون
والقيتها عالراس من فوق الشقر قد يفرقون
رخب معي ياهاجسي في الشمطري والخنون
وهي تنادي صوت عالي وينكم يا مسلمون
واستعله ثوب الحزن تنهد وتبكي بالعيون
من حزنها تهذه تاك المصانع والحصون
ذي باع أخوانه في الناموس بذل به بهون
كاتوا على الأبواب في قواتهم با يهجمون
وين اليمن ومصر والبدوان من هوّن يهون
وقت انقلابه بي فزع من شورهم يتطّيرون
وهم رذال القوم يبييعون ما با يشترون
ما هابوا القوات ولا هابوا كبيرات الخنون
محمد الهادي شفيع الناس يوم ينشرون

يا الله يا رحمان يا عالم بشي ما نعلمه
افتح لنا الأبواب ذي القوا علينا مبهمه
ذي قسموها شرقها والغرب، كلاً مقسمه
والقين صلى الله على من بالرسالة كرمه
قال الفتى يوسف نومه من عيونه حرمة
جنتي قوافي من رفيقي في حروف ملاحمه
من عند أبو صالح وله معنى قوافي مبهمه
قل له حقيق البنيت حرّه طاهره وثيئمة
قد شلها شرطون من خبير ولا حد كلمه
ظل الهوام مقتلوب والشمس المنيره اظلمه
لا بل عبدالله وذيك الكوفيه والمحرمه
رجع عساكر مصر في الميدان يوم اتقدمه
وين السعودي وين أبو فيصل زمام المقدمه
الوقت من لا قام على رجلينه ما حد قومه
ويتركوا من كان متعصب بغى له مسيئة
يهنا لهندستان والجاوه رجال اتقدمه
والقين صلى الله على من بالرسالة فضله

جواب من عبدالرب محمد الحريبي على شقيقه حسين

عالم بما كوّنت في الأكوان من قبل ان يكون
رزقاً جزيلاً ذي يصون المستوي من كل هون
عليك يا رباه نتوكل مع المتوكلون
وفرق احزاب النصارى ذي لدينك منكرون
وأمسى يطالع في قوافي زانها جمع الفنون
تنبيه للغافل وذكرى للذي يذكرون
كلاً أخذ قسمه وأهل الشرق فتية نائمون
والغرب في فتية عساهم في فتية يهلكون
ذي ساهموها بالفتن من نارها ما يسلمون
وأهل المكايين والقتايل بالهواء يتصادمون
على طمع بقعا تعادوا والجماعة يعجبون
والصقر ينظرهم ويتأني لما يتحانيون
ما ينفعه شكواه يشكي من كفر ما يرحمون
وان صاح صياح البلا كل العرب بايحضرون

أبدت بك يا منصف المظلوم من ذي يظلمه
يا بالكرم يسر لعبك وارزقه لا تحرمه
وكيل من وكل إلهه من عطاياه أكرمه
سالك تزيل الظلم والعدوان يا الله واعده
يقول أبو صالح سهر نومه ولا حد ساهمه
جاعت في القيافان من بو سيف كلمه مخممة
ذكر بها التقسيم وأهل الغرب يوم اتقاسمه
دور العرب ما اليوم جاهم ذي نظم با مخرمه
في كوربا النار أرشنوها في لهبها واضرمه
تقاربت جيوشهم وقت البلا واتلاحمه
والروس وأمريكان فكوا أحقاد كانت مبهمه
ما شفي إلا لا النسور اتوارده واتلاطمه
يقضي شقوقه من خصيمه لا يهاب الهنجمه
يسعد يسعد الجامعة واعضانها لا اتقدمه

ما ينفعه جهده ولا ذي ساعدوا له ينفعون
يذكر ويتمنى تماتي فارغه ما يا تكون
وخان في اخوانه ودينه وارضى ذله وهون
هم ذي يصونون العرب ووطانهم من كل خون
صالوا وجالوا عالمعه والشرف ما يشتمون
وعداد ما شنه قطرها وارخه اسدول المزون

عاد اليهودي يا يشاهد يوم نحسه ما اشامة
قالوا ان عبدالله طمع بالريوسه والمقدمه
ليته تعير يوم شرطون اليهودي قاومه
تصلح ليو فيصل وفاروق الغلى والمقدمه
الهند والجاوه ونعمك من اسود اتاهمه
واختم وصلى الله على احمد ما السحاب اكلمه

زوامل للشيوخ عبدالرب محمد الحريبي

ما همكم صوت العرب ذي تسمعون
وانتم اباذي للنصارى تعملون

يا ذي فعلتوا ذه السويه كلها
يقول حريه يفاعه لاهلها

**

يا ذي فعلت اللانمه من غير شور
والحق لا رسني بجنيك قلت عار

انتبه برأ مني وانما منك برا
وبتسبب ان الزين والشينه سواء

**

باته بتبرق وارعه كل البلاد
لنا يسقوا به بشقره والعناد

رعه وبرقه لملمه من كل يم
سيل العرم يدهم ولا يبقى علم

الشاعر عبدالرب بن ناصر أبو بكر العفيفي

شاعر وفنان. من أسرة آل العفيفي، سلاطين يافع السفلى، عاصر السلطان عيروس بن محسن، وكان يجيد العزف على القنبوس، وله أشعار كثيرة، بعضها ينسب لغيره، لعدم تدوينها، وقد حصلنا على القليل من قصائده، منها هذه القصيدة التي أرسلها من الحصن- أبين إلى يافع- القارة لأحد أقاربه، يقول الشاعر:

وساسها من حجر حُكْم ميايها
وهي حجر واحد بأعلى غلايها
لا ماته الأرض فالرحمان يحييها
كما سمعت البلايل في نواحيها
نسيتني مطرح القاره وما فيها
حتى ولو كان قاضيها وواليها
كحيل لعيان والوجنات مزيها
بعيد ذي بالقلوب النفس مديها
يا علة النفس ذاه يا مداويها
أو مثل ما مصر بحر النيل قاصيها
ما الآخره قد محمد يا بجأيها
إن أتت يا فتى والأفتاتيه
يا ساري الليل يا عارف مساريها
رُزاع للقصاع يدخل في عواكيها
وشفت مبنى بشرقيها وغربيها
تسمع زجيل الهداهد في نواحيها

يقول ذي حل في قلعه من الياجور
غسانيه مبنيه مشركسه معمور
على جبل طور عالي من جبال الطور
الأرض موعوده آتيا وأنا مجبور
يا بلبل أبين لمة خلّيتني مقهور
أبين بلاد المحبه ما بها منكور
أبصرت فني بعيني شوف أنا مبهور
قربت يا صافحه وقال لي معذور
وقلت والله ما بنا قدم وآزور
إنك معي مثلما صنعاء مع المنصور
وإن كان خالفت شوفك يا الهلي مزفور
إن الأمور التي في اللوح والمقدور
ها بعد يا عازم احمل خطي المصور
قم شد بحري مطبّع من ركيب الطور
لا تصبح إلا صباح اللّاح في الزغرور
الحوطه الغنا الرعاء بلاد الحور

سألم على أحمد وقل له وأعلمه مسرور
يوصف لي الأرض هو يا ينفغ الناظور
والأ تقنعت كلاً حيث هو مأمور
وصل وأذكر محمد ذي خلق من نور

ومن أشعار عبدالرب بن ناصر العيفي القصيدة التالية

هيهات كم هي من أمم محتاجة
مع الصباح لا هز نسيم افواجه
ذي خاطب الرحمن في معارجه
وامسه عيوني قاهده ما ساجه
ارقد وكل ما انضاقه اتفراجيه
ففي ذا وذا وذلك في منهاجيه
خفيف ريشه واجنحه دلأجه
بحر الصدف بين الزبد وامواجه
رجله طلق دخالة خرأجه
معا يطيق القوت من هراجيه
لمه لمه فاجتني فلاجيه
واتا غبي من السمك والعاجيه
واهني لبين الشاذلي حواجيه
حتى ولا مالي بذلك حاجيه
ولا يقولوا ذا حبر رواجيه
ومن مشي كذا فجاجيه
بدخل حلق هجاجة رجأجه
لا ذا قدي فذاك به عواجيه
يا محنة العارف من العرواجيه
وبدخل العارف بجنب اشجاجيه
ما عارف اتحوى من الفلاجيه
حلق حلق هجاجة رجأجه
ومن مشي خذ له كذا فجاجيه
الهاشمي نور السمر وسراجيه

يا الله يا معطي لكل محتاج
تسوق رزقي في نسيم لفواج
وأذكر محمد ما سعي له الحاج
قال ابن ناصر قال طرفي ما ساج
يا طرفي المزعلان لله افراج
أيضا وقلبي فك مية منهاج
خليتني اسبح مثل طير دلأج
سعي ببحر اللؤل بين لمواج
واحيان بارض الهند يا تخراج
القلب عذبي وقندي مهراج
كنت اشككي وأقول قندي فلأج
وصفت لي ذا سن سمك وذا عاج
وذه حبوب اللوز للتحواج
عذبتني نهجت روعي نهج
ها والنبي مانا معاقع رواج
وما يغيت اسعي على التفجاج
وامسي وظلي في بروج وابراج
حلق محالي من رجال لعواج
وذاك صلح به وذاك به تعرواج
والحق له سبعين باب واشجاج
وان احتوى فالج بلا تملاج
خذ لك معاتي من رجال لفواج
ماهل بغيت أمشي على التفراج
نظمت ذه القيفيان لله افراج

الشاعر عبدالقوي بن أحمد ثابت السعدي

ولد الشاعر عبدالقوي أحمد ثابت السعدي قرية جبل السعدي (عمران) في عام ١٨٨٠م تقريباً . له الكثير من الأشعار ، خاصة المساجلات بينه وبين عدد من الشعراء الشعبيين أمثال : راجح بن هيثم بن سبعة ، طاهر عثمان السليمان ، علي محسن الهندي ، عثمان بن عامر ، وشايف عبد الموصف ، وأشتهر بمساجلاته مع صديقه الشاعر المرحوم علي محمد بن شيخان اليزيدي ، توفي تقريباً عام ١٩٤٥م ، وله من الأبناء أحمد وعثمان وأربع بنات. يعتبر من فحول الشعر الشعبي ، ويمثل مع خصمه القبلي وصديقه الشاعر علي محمد بن شيخان ثنائياً لا مثيل له في المساجلات القبلية ، فكل منهما ينتمي إلى مكتب يتقاتل ويتخاصم مع المكتب الآخر ،

ولكنهما كانا رغم ذلك صديقين حميمين وفي شعرهما نجد أنهما كانا يستعيان إلى إرشاد قومهما للخلاص من الفتن وتجنب الانزلاق في دوامة قتل النفس البريئة والتعرض للنساء أو الماشية أو إبادت المزروعات. فجاء شعرهما على نسق واحد من التوائم في المثل والقيم القبلية النبيلة، وقد كانا ندين متكافئين، لامتلاكهما موهبة شعرية وقدرتهما على توظيف المأثور الشعبي وإجادة الوصف والتكنيك الشعري، الذي يبدو من خلال تنقلهما في القصيدة الواحدة من موضوع آخر حسب مقتضيات الحال. حظيت قصائدهما بشهرة كبيرة وتغنى بها المطربون الشعبيون، ونورد هنا بعض من مساجلاتهما، كما نورد بعضاً منها في القسم الخاص بالشاعر علي محمد بن شيخان اليزيدي.

بدع من الشاعر عبد القوي بن أحمد ثابت السعدي مرسل للشاعر علي محمد بن شيخان

الف ولا مين هاء وابدع بميم
من لازمه يدخل ابواب النعيم
وقبل لا يكتبوا طاسين ميم
مكتوب عرض اسمه الله العظيم
من خالفه يتبع ابليس الرجيم
على النبي كل ما هز التسميم
على شروط الشريعة مستقيم
ألف ونون اجمله لا ائتفه فهميم
لا حد يقول ان ذا هرجه عديم
ودي لي أبيات عالصوت النميم
وقال لي واصل الخير العميم
من مسوره لا شهاده لا تريم
ما تزرع الا غيب حالي ولهم
لألف وألف الحيل واصبح مقيم
والموت ما يذكره يطرم طريم
كألا على ماتعهد مستليم
حتى ولا عاب لك واطهر بخيم
وان ذا رجع لا الطرق لا هو غشيم
وانشر برأي الله الفرد الكريم
متحصلة للبلا حل الصديم
عند البلا لا تقع بقعا رميم
امساجيه والبير ترجم زعيم
موسى بن احمد ولد عبد الرحيم
من اصل ضمرة زيارتهم قديم
حد الغول خذ به طر الشريم
لا المعزبه لجمه الحيد الضميم
لا اتخيرك ناوله ذي بال الرقيم
قطوفها خير من كثر الدويم

لا لام ألف لا إله الام ألف
وحا وميماً ودال أحسن صدف
هو قبل كل الخلايق يعترف
وقبل لا يخلقون اهل السلف
الله واحد ولا غيره يصف
والفين صلوا على نور الصدف
وكل ما الحاج في مكنه وقف
يقول أبو عين ثاء ميم اعتكف
واجملت ذا عرض ذا واعترف
وهاجسي جاء على مهر ابيخف
جاني على عادته ما يختلف
غم البلد كلها جاء من طرف
أرض الحكيم والمدكي والقطف
واليافعي بالحيل ما ينتصف
حب التعب والمهمه والشحف
واهاجسي حضرتك عندي شرف
وقال لي لا تكذب من حلف
خله على حالته لا به سرف
ها بعد يا مرسل شل الخرف
من عند ذي بعده ابتال الشنف
ولا حدا منهم يا يحترف
واعبر بشعب أحسن الوديان شف
لما تصل لا محل اهل السلف
واهل الوطن ضمهم قد هم خلف
مر العشر ذي به الدم اکترف
ومروحك لا حمومه سير وخف
واقصد علي بن محمد لا تطف
قل يا علي من قطف زهره قطف

صَفَّ الخبر جاء نظروا هو بسيم
وان هي طريق المراحل ذي عسيم
واثخروذه جهمة واصبح عسيم
وكل ما يزرع الوادي وجيم
لا التعلقة وازن اشعاب القويم
ليلة ثمان اقبل الفوج الهميم
كلأ شرد بعد ما شاف الحميم
متحصله للبلأ حل الصديم
ما حد عرف صاحب الوجه الحشيم
بُذْكَ من اُزْكَن على رأس الغريم
حط الردى والدواء عند الحكيم
للعافية والتلا دايم مديم
على النبي كلما هب التميم
على شروط الشريعة مستقيم

طَيَّن الخبر جسّ عنده وانصرف
إن هو بسيم الهوا ما يستعف
سلام ما تهمل امزان الفتف
وكل ما يلمع البارق ورف
واجملتهم من حمومه لا الشرف
وقل لهم كنه الهاتف هتف
يوم اجملوا واقبلوا بعد الملف
شاف الغول شاف رميان الذف
واسلابهم ردف عوجان الصرف
طبع الفتقن كله المهرا طفف
من ما معه للقبيل ساعد وكف
واليوم كلن بمهره مكلف
والفين صلوا على نور الصحف
وعد ما الحاج في مكة وقف

جواب الشاعر علي محمد بن شيخان اليزيدي على الشاعر عبد القوي أحمد ثابت السعدي

الف ولا مين ها دايم مديم
مأئنا ليه في القبر الظليم
سلطانهم كنه ابليس المرجيم
يجعل لنا مخرجاً رباً كريم
وكل ما يؤذي العظم الصميم
من جزء ألف لام لا جزء عين ميم
زارع عليه الفواكه والنعم
وطالب المغفرة شبيه هريم
ذكره غنامه شفاء القلب السقيم
وأذن الشافعي واحرم وقيم
قَسَمَ وحيف لما مد العتيم
نَوَل وقول وهيم العقل هيم
لعا تفكون سبيله للغشيم
على الوعل ذي حزامه للبريم
والصبر توصية لقمان الحكيم
ما بعدها الا شقر عرفه شميم
ان لا تكبّر ولا بنزل خصيم
ليتة حضر سحقم جل اللطيم
وهو سقطري صبر طعمه وخيم
بيبات جتنا من الحد الجسيم

بالباء بدعنا بسينا ميم قف
ذي صور آدم من الطين اغترف
ونعوذ بك من أمور أهل السرف
وأهل الحرش والنميمة والحلف
وابعدنا يا الله من شر الأوف
وتحمده كل ما الكاتب رصف
وكل ما يمطر الموسم ولف
وأثوب لله كمن غمري ضعف
صلوا عدد ما القلم حبره راعف
صلاة ما الفجر يطلع واعترف
يا مرحبا ضيف لا المسمر ودف
اعلام مشبوه ذي ماله يصف
وقال لي يا علي ما طف طف
وقلت له آح ما بي من أسف
وقال تحت المشبئه والكثف
يا طم شؤفه وزادت عالشؤف
قال ابن شيخان يعلم من وصف
حتى ولا حد تمدح واهترف
بقوله انه غش من جاء زجف
يا مرحبا الآف فوق الرأس لف

من عند عبد أول اليوم انتصف
والسواو واليباء قرقهن لام ألف
ومن توكل دخل بحر الصدف
أن كان لا هز نزيب واعتصف
رحبت أنا واليزيدي من طرف
يا مرسلي قم وشل قرش اللقف
لا دار عبد القوي عالم وصف
وان قال علمك قل الهرج اختلاف
سألم عليهم بميزان الكقف
من وادي البندقه وأهل التكف
هم ذي يلبون لا الصايح نقف
واليوم سقوه من بعد الملف
وانصبا الرابيه فوق المشف
ما يحمد الله ذي هو عالمف
قاع الحلط والغلط به والكسف
ذكرت يافع هم ابتال الخقف
والصدق سقوا عليه اربع عطف
ايضا وطيار بالجو ارتدف
كم هي جيل ما قضة للناس شقف
يا كم جرب واوديه تزرع علف
والقافله ما رجع منها ملف
والعهد ينزاد يبقى للخقف
هذا ولا قوت خذ من اهل السقف
واسرارهم خير من قرش انذرف
وعن علي ذي فلجهم بالمحف
صلوا عند ما القلم حبره زعف
صلاة ما الحاج يطلع واعترف

الف ولا مأ وقاف الله يقيم
والمهتجس عادته يذهن ونيم
غبه وموجه دهم عالماء دهم
صوّن بمرسى ذهب منه تميم
قالوا تقدم وجواب عالغريم
لما تصل سيلة الجيش الثميم
والأقذه معتبر شاعر فهميم
بين المعافي وذي قلبه أليم
ان كان كلاً يصل داره قسيم
وانمار من شقهم تنهم نهيم
من خرس لا حيد لقواد الحزيم
وكلاً اقبل وقر عند الرزيم
وان المداد احبوا به بن سليم
مسنكه ومبرد من القاع الوخيم
قطع الطرق والربا وأكل اليتيم
أهل التعب وقتهم كله هميم
وتصوره للوعل عوده عقيم
والسليم يرجع جوابه للحكيم
واحسن طرق خرجه كمن حلیم
ما حد حمل مثلنا باطل رديم
لا انتوا تبون القصاء ماشي هضم
وبنعتي به لجيلاً بعد جيم
من قبة الشيخ بوبك لا تريم
من حبهم يدخل أبواب النعيم
شل السفرجل وبالثاني مقيم
ذكره غنامه شفاء القلب السقيم
وأذن الشافعي واحرم وقيم

بدع من عبد القوي أحمد ثابت الشعدي مرسل لبن شيخان

رباً رحيماً ودود
أحياء ومن هم خمود
ولم يكن له ولود
ودايماً عالياً يود
رازي جميع الجنود
وماء نار الوقود
من الرجال الزهود
وكل ماكر حسود

مطلوب مقصود رب الجود رحمان واحد
رب السموات والأرضين مسلم وجاحد
ورب الأشياء جملة واسمه الله واحد
لا له شريكاً ولا شبهه ولا له منادد
وعالم السر والنيه وما في العقائد
ذي صور آدم وهو في الكون من ترب جامد
دون الهواء يعرفونه كل من كان زاهد
وغود بالله من شر اللعين المساعدا

^١ في رواية أخرى يورد الشطر الأول: من عند عين باء ودال يوم انتصف

كم هم قفاه ابيقود
 الراكعين السجود
 قد صلي آدم وهود
 وقال جينا شرود
 بين الهواء والسجود
 عندي توصل ورود
 والناس جملة همود
 وصد نومي صدود
 واترجمه بامرود
 ما هز ريح البرود
 ولا تكثر نيشود
 يا صيد بين امصيد
 وذه عليه أمجهود
 ولا تطيرع الفسود
 فك امشوم والغسود
 يتصرفوا بالوجود
 وارض الحبش والهزود
 لا حيث خذ بن سعود
 قم اسرح أول عمود
 وبه نماراً وكود
 رد الوفاء والعهود
 كم من أصيل الجدود
 نبيل الثقبات الأسود
 راس اللجم والنجدود
 متقاسمين الحودود
 بالمسك والعنبرود
 بين الجبال السنود
 وعاد فيه الجرود
 ليه السواعي تعود
 حاصل عليه البنود
 سارد على كل عود
 وأمسه وجبت الردود
 كم هم قبائل همود
 بقرب والأبعود
 على رفيقه حقود
 بعند المعز هفود
 ما عاد ندعي شهود
 واخط على البيض سود
 وكاذي أخضر يتود

لاتبه أبلبيس بيغره وبعده مقعود
 وازكي صلاتي عدد ما يقرأوا بالمساجد
 على حبيبي محمد صل قاييم وقاعد
 ذي فك قيد الغزاله والجمال جاه شارد
 قال امهلوا طين ساعه عاد أنا كنت ساجد
 يا مرحبا فوق رأسي كنه الفوج وارد
 وصل بيطرم وأنا ما بين ذاهن وهامد
 أرضاً وجاب القوافي كامله والقصيد
 وقلت حيا عدة ما حن بالمزن راغد
 يملا الجبل كل ما هزّه نسيم البرايد
 وان شي معك لي خبر وأعلام جبت المناشد
 من حيثما جيت لا حيث أتشاء وأنت قاصد
 وقال خذ لك نصيحه صل فرضك وجاهد
 وصل فرضك بخله خل من كان فاسد
 ولا تقع للمشايع شوم والآمعاند
 ذي سرهم نور ما يطفأ مع كل عابد
 وكلمة الغرف تسوي ألف حرفاً وزايد
 وأرض جاوره ودلهي واليمين لا السقالد
 ها بعد ذلحين يا سيّار لا قتلت عاقد
 واسرح من الحيد لنصب ذي به الجد عامد
 حد أهل ذواد ما يقهر وسذه ورايد
 وبعده الجيش لدهم مثما قوم حاشد
 واسلابهم شغل ابو سيله نميم الجرايد
 أسود ما يعرفون الألبال والمواكيد
 واعبر قدا شعب ذي هو لي وأنا له محادد
 واعبر محل المشايخ واقصد الشيخ زايد
 جنب طريق العشر منزل ومطلع سواند
 لا لي ولا لك لحمير حد به حبل حارد
 يفك والآ يقفل قد معي بحر راكد
 بحر الأرق والأرق والحق والسسم واكد
 واطلع حمومه سقاها لا قد البن سارد
 طرّق قدا بيت بن شيخان حيث أنت عاهد
 لا تخبرك من جهتنا قل له الحرب واهد
 زمان من صاب حد صابوه رأس المناهد
 بدك من الناس من عاداه على الشرع حاقد
 بما جرى في عهيدك يوم ظلي يحافد
 ولكن الصبر بعد الشرع عالحكم شاهد
 لا قلنا أنظهر المعروف جانا مناقد
 وبعده سلم بمأوردي وعطر المزاييد

وكل من له ورود
ضاميدها والفورود
لا راس شعب اليهود
والناس جملة رعود
وامسي جبر امنهود
للطارفه والحدود
نايو عيذ بو خمود
وان رختا أخوة سدود
حب الجرب والنجود
لما تقوم اللحدود
ذي مسكنه بالخلود
وختة بالحدود
نهار سعد السعود
واثنين منهم شرود
ما حد رزم عاكبود
بعود والله يعود
والبردنة والعودود
والأجلسوا بالقيود
منها تجيبك الفيود
والراكين السجود
قد صلى آدم وهود

علي علي بن محمد وأخوته لا تفارد
واجمل يزيدي حمومه وأهل تلب وضامد
وابن السناني ومن هو له مساعف مشادد
وقل لهم قال ابو عثمان ببيات قاهد
يستاهل الخوف من ظلي معذب يحافد
شهور واعوام ندعيكم بشرع العوايد
وانتوا لمة ما تجونا لا قد الحرب واقد
ماهل على يوم لا قد وافق الله وساعد
لما يقع مثل حبي واتضمنه محارد
لكن صبرنا على السيلة وتلم المجائد
والصبر حكمه وقد هو أصل من عصر خالد
وسوس الدار واتقنى وسي به مراصد
خمس طابق سبه واسقف واحده بالمراد
خمسه عياله ثلاثه شورهم شور واحد
ما يدخلوا سوق حامي لا قد الحرب واقد
رحنا نقارب ومن ندعيه منا تباعد
والقتل بيعين والميزان تالي مقاليد
لما يفكون هذا القيود ذي عاقراد
قيود وانقيد باسوام الجرب والفوايد
وأختم وصلي عدد ما يقرأوا بالمساجد
علي حبيبي محمد صل قايم وقاعد

جواب الشاعر علي محمد بن شيخان

وعلى الضحية نعود
وتسع فيها قعود
والحد اسماك وجود
نهار مد العمود
متمزقات الجلود
طول المدى والأبود
قد القمر له قدود
والمشركين سبود
راوي شجرة الخلود
واشعابها والحيود
لا رأس قرن الخلود
قدكم به أخبر زهود
ما قد مضى لا يعود
مانا علي به اكود
ما با تقوم اللحدود
فك امريش والزود

يا الله يا ربنا رد الرخاء والعوايد
عشرين تاليه والعاشر نهار المعاود
واجعل لنا مخرجاً من كل شاتي وحاسد
وثبت أقدامنا ومن على الخلق شاهد
ناساً دخل روضة الجنة وحد سار وارد
واسْتَغْفِرُ اللهَ لآتي ليه شاكر وحامد
وازكي صلاتي على من حبه الله زايد
يشفع لنا يا فرحنا به نهار التناود
ونعود بالله من شر اللعين المكاييد
يا مرحباً قال بن شيخان وزن السوائد
رحبت أنا واليزيدي من (يضم) لا (العقايد)
أيضاً وحد أهل أبو حمير زمة الشواهد
قالوا مقفل لنا ولكم بشرع العوائد
إلا معاكم على حمير سباً دحن ساعد
والبحر لا قفلوه آيقطعون الفوائد
وبعد ذلحين يا سيار لا قتت عاقد

يوم ابتجهم جنود
 ذي من ثمرها تجود
 واليشليه وامجرود
 مناواله واتجود
 ما هي بريفل وعود
 محداد ما به حدود
 معنا عليكم شهود
 يمل الجبل لا النجود
 وأولادهم والفهود
 من قال أنا بو ودود
 لما يصل بو عمود
 حد بلغني له لعود
 من بعد عسر القعود
 قوموا مع أخو حمود
 والتقدمه للكلود
 ومن قد اجبي يقود
 وأدي زعيمة عبود
 حيث ما هم عمود
 والفصل عند امشدود
 عالوجه تصبح ترود
 سد المعانين سدود
 والبندقه عالمودود
 واليا فعي بالوجود
 وأثنين منهم شرود
 ما يسعفوا للكرود
 فضلي وأرض امزيود
 قد القمر له قدود

من عند ذي يشربون القير حامي وبارد
 واسرح من الواد ذي فيه الغريس السواجد
 وبتجلب الحرقدي لصفير وحب الجعلاود
 لما تصل قل لبو عثمان ويش أنت عاقد
 رع عادها بيد مولى فوق سبعاً شداود
 قتلوا لمه مانجيك لا قد الحرب واقد
 وصوبكم منكم فيكم سمعنا ولا بد
 وبعد سلام سلام أبيض جزياً وواجد
 أول لعبد القوي وأخوه ثابت تقارود
 وأثنه على أخوانهم كمن جليل السواود
 واجملت جيش الفلاح من يباس المحاد
 وقل لهم والله ان ما ودنا الله شهاد
 دين المزلات يمسي منها الطرف قاهد
 على طريق السبيل الأمر ضامن وراد
 لأنكم صغدة النيرق عليكم عمايد
 خذ قرش مجباً على حمل الخلاء والمراد
 والا يخلف وعاء حملي بدكان راشد
 واسقى سائب ذي يوذي محمله للمراصد
 حنيت ما جن عيسي للسفر والمراند
 على الرجال الصناديل الذي كنت عاهد
 واليوم كلن بيكوي خوه راس المناهد
 وذي رجم رجمة اشول صدقوه الجدايد
 ولكن العرب باقي وأهل مرفد تشاهد
 وخمسه أخوه عيال أمأ ورجال واحد
 دخل بهم فز مثل الصيد ذي بالقلويد
 والقيد للقبيلة ناموس منها وسائد
 وازكي صلاتي على من حبه الله زايد

وفيما يلي قصيدة بذغ من عبد القوي بن أحمد السعدي مرسلة للشاعر علي محمد بن شيخان

ألف ولا مين هذا الساس والزبان
 من قبل قبل الأزل مكتوب قبل الآن
 ألف ولا مين ها في خاطري خضران
 مقامه المرتفع من قبل يظهر شان
 والله حلف ما يقع بعده نبي عدنان
 ما دام روعي حجب عالجسم والعظمان
 محمداً ذي كتب عرض اسمه الرحمن
 جاتي وأنا بين لا راقد ولا يقضان

لا لام ألف لا إله إلا هو وحده
 وميم حاميم دال انواره امتدّه
 وراء وسيناً وواو السلام له شذّه
 هو قبل قبل وقيل القيل ذه المدّه
 مراتبه مبنيه واسمه كتب عبده
 واستغفره واحمده حمد استجب حمده
 وازكي صلاتي على من لا نبي بعده
 يا مرحباً هاجسي جا ساعة الرقده

¹ يباس: وادس في السعدي محادد للزيدي. بو عمود: العمودي عاقل السعدي.

مجموع من جواهره بيضاء ومن ثعبان
أو ذا ضياء نور أو ذا برق من لمزان
والعلم نوراً وتأويله في الفرقان
وقال لي ويش لك من بحرهِ الملبان
ضرب المثل للذي يعرف بلا نكران
من ساء اليك أبدله بالسينات إحسان
من بندر الهند لا سينون لا ردفان
ولا شهاره ولا نعوه ولا يبحان
ولا بلاد الملاجم طارفة ردمان
والصفد جنب السلب قد قالها لقمان
من شامخ انصب عجي واسمه جبل عمران
حشاً على مثلهم من يروي الظمان
وان عندهم خلصوا حاضر بلا خلفان
من حدة البارعي لا عند بن ديان
لا رأس حيد الجبل لا طارفة وعلان
لداعي الخصم والأداعي السلطان
للشد والآم مثل يتقاربون الثمان
للعبدلي عاقل الوسطي وبين دعبان
من رأس شامخ ثمر لا طارفة لسيان
سلام بالمسك ذي جابوا من الدكان
من عند سيلة حمومه لا جبل كحلان
لعا تسوي على صوب الجسد ميثان
لقواد أينم وأيسر بيت بن شيخان
ما ظلي القامزي يذبح بلا نخان
بعيده المحكمة والوزن والبردان
قل له مرسل معي من عند ابو عثمان
من غير تكلف قد قاله في القرآن
والكلمه ارجح مع ابن آدم في الميزان
لصاحبه مثلما شلّه من المخزان
مثل القبائل وذا فايده وذا خسران
والآ جلس بالسيل يشرح على لطيان
من شلّه امسي فزع من داخل الديوان
ولا نلاوم حدا لا جاء وهو خرمان
يكيل عقله وما ورث به العقبان
وان مال شرطه عسى ذي ما حضر مصتان
على النبي ذي ظهر نوره على لكان

في صورة انسان يتكلم في النشده
تقول ذا غصن أو ذا سيف ابو حذّه
علماً بتحقيق ذا غبّه وذا بدّه
عليك يا الله لا عاشي خير وده
سبعه بحوراً وخمسه من قفا حذّه
حتى ولا حد طلع والأنزل عهده
وقال ما علم كن القبيله سده
لا مرسا الخور لا الضالع ولا السده
ولا دثبته ولا لكوار بالفرده
بلاد سركال كلاً مستلب سعده
ها بعد يا مرسلني ببر لك في البرده
حد اهل ذواد من تبعه بني سعده
ان شي لهم يشربوا من حامي الوقده
واسلابهم حاصله والناس مشتهه
لا بن سليمان للتقدوم ابو عمده
جمله وتحصيل للداعي ومعتده
مججا ومغزا على ما هم في الرصده
سر والحذر كلمة المعسوب والنقده
واجملت لزراع كلاً له قبل حذّه
خص المشايخ عده ما حن بالرعده
مر العشر ذي بها المائور والحرده
واطلع حمومه خمة من صابته يده
خذ لك عجب عاجرب ذي بنها عقده
سلام مردوف بالكاذي وبالندّه
لا اتخبرك من شروع القبيله همده
والخط لا قال لك من هوة ذي كده
والرذ ميسور كلاً يجتهد جهده
والعهد مبذول صادق من وفي عهده
والذين داغاً وجب من شل شي رده
ولا حضر لا قدم خصمه طرف حذّه
ذا دين مجهول شاء يحصل على وعده
دين الجسد حرقة جمره على كبده
لانا ولا انتّه ينحزر شا تقع شرده
من ما حزر له ولصحاية من الحفده
والصلح لا تم هو أحسن من القفده
واختم وصلني عده ما يتلوا السجده

جواب علي محمد بن شيخان اليزيدي ، على الشاعر عبدالقوي احمد السعدي

تسعه وتسعين اسم الله والرحمن
والقادمين قديم والمسلمين اخوان
يشفع لنا من حريق الجمر والنيران
والتلبي والجيل لا عند بن عزان
عبدانها والخمائم وزهرة لغصان
لا ابطأ جوابي بغينا منك الخملان
لا تجزع الا طريق المرحل الحنان
بين القبيلة وبين لحرر وبين قحطان
اتباعدين الخشب وثماليه لركان
قل خاطرك يا ولي يا ذي لك البرهان
لما تصل عند أخوتك ثابت وابو عثمان
من قاع وعلان لا كحلان لا قمران
والبنه اتناقصه ماشي وصوف ايتان
من خمس واربع ولا شي عالفتن ميثان
قطع الخضيره وضرب البوش والنسوان
من بعد زقر الثمر وعلى جمل جبران^١
لا ما حد اركن بعقله وابعد الشيطان
ما صاحب القرش قرشه با يقع طنان
لا ما حد انصف عاده بالسماء وزان
لا من قدامكم ولا من جملة الحيوان
عا كان مكتب كذا كذا لنا قصران
زد خذ بها داخله من قابض السكان
الفايده منهن باللول والمرجان
على يمان المسافر مغرب الجوان^٢
والصوب ما هل بحبه والكلام الوان^٣
من خلفه الشور ما يرجع كما ذي كان
واهل البراء ما تكلم حد وهو حنقان
شلوا بها خف خلق الله واستهوان^٤
ما قول هي بنت حد زنوه من البدوان
طاب السمر طاب وا تنقادي القيفان

طلبنا الله وعلم الغيب هو عنده
الله ربي ومحبي النبي عبده
واذكر محمد شفيعي ساعة الوقده
يا مرحبا عالمنايم يملأ اليلده
واعداد ما يمطر الماطر وما رده
بالخط ذي جاء وانا زاحف وبني حفده
يا فرسلي سر متى ما القافله شده
واعبر على الحصن ذي سقوه بالرصده
وقريه الضم ذي لك منها مده
ولا تفوت الشنابك ذي سو الهده
واطلع نجود الجبل كلاً على وعده
سلام مردوف بالكاذي وبالندده
لا اتخبرك قل له ان عاد الشتاء صده
والقبيله ما عليها لوم لا سده
أكبر مشقه وبين القبيله نقده
علاك تشوف الطوارف با تقع كوده
ماشي بلاش آقع كلاً وبه سرده
وتراجعوا عالغواطل وا بني سعده
والمشرفي آح ما بي ويش ذي عنده
والله ما دون حد با تلفاه لكده
ماهل قد الناس سبونا كذا بده
ويحور سميتها لي من قفا جده
وخمسه ابحور نحو الهند ممتده
وعاد بحر الحديد والمخاسده
والرامي المعتبر قد يعرف المده
لي سته اشهور ذي نا بردف النهده
والصلح مختوم واهل الشرط موجوده
ألني متى عاد رحننا نقبر القوده
كم عدمتنا قروش انصاف منقوده
هذا خرج فصل وان قيفاننا رده

^١ قرية الضم: قرية فلسان بالسعدي

^٢ جمل جبران : إشارة إلى قتل جمل في أثناء الفتنة من قبل أهل سعد

^٣ مغرب الجوان: يقصد بها المغرب العربي، وتذكر المصادر أن الشريف إسماعيل بن إبراهيم المغربي وهو من اشراف مغرب الجوان قد استأذن الخليفة العثماني لمجاهدة الإنجليز بعد احتلالهم لعن فاذن له وتوجه من المغرب إلى مكة ثم إلى عسير، وتوجه من بجل قاصداً عدن، وتحالف معه سلاطين العبدلي والمقري والحوشي والفضلي وذلك في شهر رجب ١٢٦٢هـ / ١٨٤٦م وقد اخفق في تحرير عدن وهزم من قبل البريطانيين.

^٤ يعرف المده: يعرف كيف يوجه قوة البندقية . وفي لهجة السعدي وكذا تستبدل باء الفعل بالياء (يعرف تنطق بغرف).

^٥ ألني: أصلاً (غلي) وحلت الهمزة محل الغين، أي فكري. القوده: كناية عن الفتنة التي طال أمدها.

والعدل مربوط بيد الشيخ بن عثمان
وامسيت قاهد حرام النوم من لعيان
كنه برد شغلهم ولعا ظهر له شأن
من بيت محوال لا عند اهل بن عزان^١
واهل التواطي دري عاشي لهم قبلان^٢
واهل السلف خوتنا للخصم والعدوان
يشفع لنا من حريق الجمر والنيران

والبدع منكور ذاك اليوم والهدء
فرجتنا بالنظم وافز عتنا بعده
لن السراكيل كانوا زجوا الوقء
وان متوا الريل او عاشي بقى بعده
او ماهل ابيز عتون الطير بالفردء
بدعت واختمت تالي يوم ذي القعدء
واذكر شفيعي محمد ليلة الوقء

ومن قصيدة للشاعر عبدالقوي أحمد السعدي أرسلها للشاعر علي بن شيخان، نختار ما يلي:

لمه واصبي لعيان ساهر وقاهدون
وخابر وعالم سته اشهور في السكون
ولا عاد حد زيء ولا جاء بقاصرون
ورثوى على المختاف للطين يزرعون
وعادات باقع من تدن يخلصون
ومن عندنا عاده بندعي ولا تجون
وجهمه ورعه واحتراده من المزون
ودحقه ونظره عهد لصبع ولنبهمون
من الحد لنصب شل لي خط لازمون
حدود الفلاحى ذي عليها بيوقفون
وعصبة قويه رأس لشناف يحضرون
ويا ما وكم هم ناس من قبل يحفدون
بداخل وخارج بالسلاسل معلقون
وساده ودوله بالمقالد مقيدون
وغلماتهم باقيه والناس يشهدون
بجوده ومسبول القبايل ييقتدون
وجاوه ودلهي للحضارم يسافرون
مقسم محكم من تقاسيم لولون
على صاحب الرايه ولخوان يسمعون
وروح حمومه عند صمصوم ما يهون
وبيت البطاطي وابن عسكر ولقربون
بغير وعود اخضر وكاذي يقسمون
وله رايحه من عندنا مثل ما الدخون
مذبح بمطرح عند وافي بلا محون
يكفي وأنا صابر لحتى تراجعون
براسه وحقه وإن حدا صان يا يصون
يقاتل ويقتل كم هي أوجاه يقتلون

وتم قال أبو عثمان بيئت قاهدي
وجاوب وقال الهاجس ابطأ لما ودي
ومن بعد صلح الأمر قلعاد حد يدي
معزء لسلطاني وقدرأ لسيدي
ومن شل دين الدم رده يزايدي
ورحنا لنا عاده بنعدي ونعدي
ولا تعبر السيله ولشعاب واردي
ولققال هنديه عليها قلايدي
ومن بعد يا سيار عقب البرايدي
مع الله قم اسرح من شوامخ سواندي
ومكسوبهم أصلي تميم الجرايدي
ومن بينهم هم والقبائل تحافدي
ولا حد نسي ذي له جليل السواعدي
وكلا بسلسلته معلق مقيدي
ولا يعرفون الأبلأ والمواكدي
يردون لعوج سمح غصبا ويقتدي
فلا يعرفون الهند أرض الفوايدي
ومر السيله حد عرمي محدي
ومر الرياط ابلف سلامي محدي
وحد العشر لا قنت حازر وزاهدي
علي بن محمد مكرم الضيف لا ودي
وسلم عليهم كل ما حن راعدي
وما طلع الجاهم وحن المجلدي
وقل قال أبو عثمان لي بر حرقدي
ولا ما راضي يديه تلم المجايدي
ومن صابني صبته برأس المعامدي
ومن قال أنا ذاق العناء لا يقع مدي

^١ الريل: سكة الحديد للقطارات.

^٢ الفردة: شال أو عمامة الرأس، ويز عتون الفردة، أي عدم قدرتهم على فعل شيء.

تَحِيَّز، تَمَيَّلَ قَع فَتَى وَابْنُ أَبُو فُلُون
وَمَنْ كَانَ مَثْقَلٌ يَعْتَدِي حَيْثُ يَعْتَدُونَ
قَتَلَتْهُ وَعَذِيبَتْهُ وَخَفَّتْهُ فِي الْحَصُونِ
أَبَدَ مَا يَفْكُوها عَلَيْهَا حَوَاسِدُونَ
وَعَتَبَهُ عَلَى مَنْ مِيلَ بِأَيُّهَا الدَّقُونِ
وَلَكِنْ بِهَا شَاجِنٌ مَعَ يَطْلُبُ الشَّجُونِ
فَهُمْ نَارُ حَمْرَاءَ مَنْ حَطَبَهَا يَبُوقِدُونَ
وَمَطَرُهُ قَفَا مَطَرَهُ لَمَّا تَزْهَرُ الْغُصُونِ
فَلَا بِحَسْبِهِ وَافِي وَلَا مَنْطِقُهُ زَبُونِ
وَسَقْفُهُ وَسَيَّارُهُ عَلَى مَا هُمْ أَيْيُونِ
وَحَبْلُهُ بِرَجْلِهِ حَتَّى أَيْقُضِي الدِّيُونِ
بَخِيرَانٍ لَا مَوْبُطَ عَلَى السُّومِ يُوَكِّدُونَ
عِيَالُ الْعُقَارِبِ بِالشَّوَابِجِ مُوسِدُونَ
شُرْطُ مَا قُنْطُ وَأَحْيَانُ يَحْمَأُ وَيَبْرِدُونَ
يَنْجِيهِ مَا يَذِيهِ لَا جَاهُ شَارِدُونَ
وَلِيَّامُ تَدْيُ كُلِّ مَنْ كَانَ مُبْعَدُونَ
مُحَمَّدُ رَسُولِي ذِي شَفْعٍ لِلْخَلَائِقُونَ

وَلَا السَّيْلُ مِنْ رَأْسِ الْفَوَاحِي تَحْرُودِي
وَحُلَّ السُّوَاغِ بِالْهَوَاءِ وَالْحَادِاحِي
يَحْطُ الْحَمُولَةُ ذِي عَلَى الظَّهْرِ سِرْمَدِي
وَطِينُهُ جَدَّاسُهُ كَمْ عَلَيْهَا حَوَاسِدِي
لَمَّا تَرْجِعُ الْعَبَادَةَ بِشَرْعِ الْعَوَانِدِي
وَلَا لَرِبِيعٍ اتَّجَمَّلَ فَهِيَ نَارُ تَوْقِدِي
وَلَا زَادَهُ الْعَبَادَةُ تَشْوُفُ الْعَقَانِدِي
وَلَا طَالَهُ الْمُنْشَاهُ فِيهَا رَوَادِي
وَمَنْ خَابَ وَالْأَعَابُ فِي عَهْدِهِ ارْتَدِي
وَحَطُّوا مِنْ اتْعَصِي وَهُوَ مِنْ مَكَايِدِي
وَلَا بَانَ لَكَ بِالْجَوِّ مَا بَنَّهُ ائْتَدِي
وَسَيَّئُهُ فَرَنْصِيهِ قَرُوشاً مَنْقَدِي
وَلَا تَزْرَعُ الْجَرِيهَ وَكَمْ مِنْ مُوسَدِي
وَمَكْرِيْبٍ مَا يَطْفَأُ وَلَا بَانَ هَامَدِي
سُمِّيَ مَكْتَبُ السَّعْدِي لَمَنْ جَاءَ شَارِدِي
وَحَبْلُ الْخَرْدُ مَشْتَدٌ مُحْتَدٌ فِي يَدِي
وَحُتِمَ الْقَصِيدَةُ بِالْحَبِيبِ الْمُحَمَّدِي

ولم نعثَر من جواب علي بن شيخان سوى على أبيات قليلة

* ومن زوامل الشاعر المرحوم عبد القوي أحمد ثابت السعدي

الدين يا المسلم شمسُه فاتقه
لا تلبسوا شمس الضلالة بالهدى
بحراً مضياً هاج ما يعرف ظلام
وتلبسون الحق بالباطل حرام

وقال محذراً من الارتباط بالاستعمار ومشاريعه التوسعية

يا دولتي حافظ من الجنس الرِّذَم
لا قد دخل بقعه ورسي بالعلم
لا قد دخل يافع تقنّع مثل أبوه
خمسُه يبيعونه وخمسُه يكسبوه

وعند زيارة ضابط بريطاني إلى سلب ومواجهته من قبائل يافع، قال:

قال المصنف عاذنا يا اتخبرك
الجيش رده من سلب حمة
من ذي سرح عامامه جرميل
والمعتمد لما وصل لنسدل

وفيما يلي مجموعة من زوامله في مناسبات مختلفة:

الله يحيي كل من حيّا بنا
من ريشة البحر السواحي غارقه
ما السيل ينزل من قدا الشمخ وزاع
قد يبصر البحار طاوي للشرع

*

الحمد ذي كان الحدد بك
والقبائله والصرف بيدي
ما اليوم بك رعية أمانه
بزن به الكلمه وزاته

وهذا الزامل قاله أثناء الحرب العالمية الثانية سنة ١٣٦١هـ/١٩٤٢م

هذه سنة واحد وستين اسمها
والعالم الله ويش يأتي بعدها
يذكر عليها كل من قلبه فهم
من بر والأمن قدا البحر الظليم
يا ما همي يا ما ظهر شينا عظيم
والأخرج من بعده الجيش الرديم
مظهر ظهر عم الشوافع كلها
إن شي من البحر أيقع له منتهى

*

قال الفتى البذاع سعدي حن راعد
خمس مكايب من قفا سلطان واحد
من ساحل أبين حنته
ما حد ينغر بقعته

*

قال الفتى البذاع سعدي يا المكاتب
سي دار بالفرضه وذاحينه يسوي
لا افزع ولا حاندر حذر
مثله على جألة يهر

الشاعر الشيخ عبداللاه محمد أحمد دينيش البكري

آل دينيش هم بيت المشيخة "المعقلة" في بني بكر، كبرى مدن يافع، ونبغ منها قضاة وشعراء معروفون على مستوى يافع ومحيطها، أمثال آل عز الدين البكري. ولد الشاعر عام ١٩٢٣م. تعلم في الكتاب "المعلامة" وتربى في كنف والده الذي كان شيخ (عاقل) بني بكر، وكان يصطحبه برفقته منذ شبابه المبكر في المجالس القبلية فأصبح - كوالده - ملماً بالأعراف القبلية وظل عوناً لوالده في حياته. وعند وفاة والده عام ١٩٤٨م خلفه في المشيخة واتصف منذ شبابه بالحلم والحكمة والهدوء في مواجهة المشاكل الناشئة ووضع الحلول الناجعة لها. يبلغ الشيخ عبداللاه دينيش، الآن ٨٥ عاماً من عمره، ولا زال بحيوته المعتادة وبرصانته المعهودة يمارس مكانته الاجتماعية ويحظى باحترام وتقدير الجميع. له اشعار كثيرة، منها الأشعار التي تقدمها هنا وهي قصائد مساجلات بينه وبين الشاعر المرحوم علوي صالح العبد الخري (من حمرة) وتعود إلى المرحلة القبلية وقد حصلت عليها من أحفاد علوي صالح الحمري. التقيت به في منزله برفقة الأخ عبدالرحمن علي دينيش وسمعته ما بحوزتي من قصائده واستمع إليها وصحح بعض الكلمات وأضاف بعض الأبيات الناقصة كما تختزنها ذاكرته، ووعد بالبحث عن بقية قصائده وزوامله.

نبداً بأول قصيدة بذع للشاعر عبد اللاه بن محمد دينيش العاقل البكري وهي موجهة للشاعر علوي صالح العبد الخري الحمري في الأربعينات، حينما كانت حمرة السفلى تتبع السلطان صالح بن عمر هريرة، يقول فيها:

الهي نسالك يا حاكم الجيق
كما ان القلب والخاطر تضيق
لذكر المصطفى قلابي تشوق
محمد ذي في الحكمه تنطق
وأقام الدين بأحكامه وطبق
وعبد اللاه يا عازم موفق
وخربة حمرة اتروح محقق
تفك القيد لا اتلوي على الساق
وانا سالك تفرج هم من ضاق
كما له حن جذع العود واشتاق
ضوى القرآن خلقه للتطاق
وجاهد كل متمرد وفساق
وبكر من بني بكر قبل لشرق
على بو صالح انشد بالتحقيق

على العاقل ولصحابه ولرفاق
وصبرح لي جواب الرد بأوراق
وانا أسف على حمرة ومنضاق
وجاء ذا الوقت خلى بوبها أطلاق
لحمرة ما قنع من ذا التسماق
وبغذا ذي يسيء الأرض دقداق
وحاذر من عمل شيطان لفرار
ولا يمكن لحق شور التفراق
معا يوثق بناء مدمك لطباق
على حفظ الوطن تعطون ميثاق
وسط ضاحه قد اتعلق بمعلاق
وبه مولاه يغنم كل مطراق
كماله حن جذع العود واشتاق
ضوء القرآن خلقه للتطابق

والقصيدة لعلي صالح العبد موسى جواب على الشاعر الشيخ عبد اللاه بن محمد العاقل البكري وقد
غير حرف الروي وقافية القصيدة

عظيم الشأن ذي عالمر قدار
كماك انت الذي عالمر نظار
يجي باليسر لا يجي في تمسار
حدا زايد وحده بيحي بفتار
تفك القفل ذي فيه التصرصار
على سيدي محمد نور لنوار
ومن حب النبي يسلم من النار
وقلبه طهره جبريل طهار
حجر تقرر حجر من غير مضار
وحده قطع مشطوبه بمنشار
ولا ثا مثل ذي ميناه جذار
وبعض القبيله من غير شبار
فانا با كيل في كاسي تصبار
ولا قلت ان عباد اللاه مكار
ومن ثوره زحف أصفى وجزار
ولا يفزع من الموجات مهاز
يشل الرأس والجريه ولعبار
وبراقه لمى والنواو غوار
ومبراد الحطب والشخب مطار
مع ما الشمس فذت روس لكوار
وتبري ذمتي شف جلسته عار

وسلم له بمسك اصلي وفرق
ويا ابو صالح اخبرنا وحقق
سمعنا من قديمك علم ضيق
وكانت محكمه في باب مغلق
سببها شامي البيضاء تسمق
في الحيله ييسر كم من أحق
ويا الغوري شفه شيطان مطلق
وعاقلكم مع فكر وحقق
كما ان الساس حق البيت لا اندق
ولا تلهون في شور التفريق
وانا با احزيك من يازل معلق
وهو يفهم ولكن غير ينطق
لذكر المصطفى قلبي تشوق
محمد ذي في الحكمه تنطق

ان أبعد بالذي لا راد قدر
الا يسا الله ذي بالعين تنظر
الا يسا الله عسى رزقي ميسر
ورزق الناس كالأله مقرر
وسالك تفتح الباب المصصر
وصلى الله على طه المنور
عدد ما الباكري هلال وكبر
على ذي عظمه ربي وفخر
من المنقاش أبو صالح تخير
ومدمك استوى قيسه مقدر
ولا ثا مثل من زيد وقصر
وبعض القبيله سؤمة مشير
ولا حد كال في كاسه وفتير
ترؤوني وانا غافل ومغتر
عزمتا بالضميد كم من أيسر
ولا يضجر ولا انا با تضجر
معي هاجس وسيلة لا تخرجر
ورعده من على القبيله تنهجر
وسؤقه باثر سؤقه ما تفصر
وقم يا مرسل بالخط بكر
عليك إذن شله لا تحير

وبما تجززع بهبران المعصور
وبما تجززع عدانه يوم هجر
وبما تلوي مدينة كم من أيسر
تخبر لي على ابن القرن لعصر
قريشي منتسب كأسسه معبر
وسلم له بمسك أصلي وعبر
ولصحابه جنل ليمن وليسر
سلامي يمتلي كم من مضبر
وقسم الحاج ريح العود لخضر
كما إنسه توسله لليوم لغبر
وقل شفها عوافي لا تخبر
شف الشامي معه مخكم وعسكر
وشف نخسه مع ليمن وليسر
وخزرة بالحمايه عند (سؤجر)
ولا شي ربما شف مثلي أكثر
ذكرتوا عاقل الخربه تودر
وشف من قارب الضاحه تكسر
ولا ييقع عمل من غير جبر
ولا فيده لمن غلس وبكر
وبما ابن العاقل ان قلبي تفكر
نسيوني وأنا قلبي تذكر
صرفت القرش وانته لا تكبر
وذي لك طلبيه ولا تبصر
لعا تقصر ولا أنا با تشور
وذباح البقر واكباش عبر
تطير عالسلق جلجل وسكر
شفه حاضر معي مولى المنور
وأنا با حذر يا البكري احذر
ولا تذكر عليا صوت جعفر
شف المذري من المذري تأخر
ولا يلتام ذي دمه مطير
وأبو صالح عالحزاء فسر
وفسرنا على الفقل المعصور
وعقلي يوم يتزايد ويقصر
نعم بني ضرب لا ما تشور
وأنا با احزيك من بازل مطبر
شفه بازل خطر ينزل ويظهر

وبالشعبه ولا تحكي لسيار
وبما تبرد وقل بوري لبانار
تسروح بيت مكرم كل دفار
لعبد اللاه ذي هو جرو لعمار
وبعض القبيله من غير عار
وبارياح الشقر من كل مشقار
ويتردد على أنسابي والصحار
كمماهم لاهموه هادار لا دار
ومسك أدوه من عند الجمعدار
ولا هو ملنا ما بي تكبار
ونعمه ذي تقص القرش لسعار
فلي البيضاء وقع عايب ومكار
غريم الشر ما يدرك بلبصار
ومطبوعه ويحلق كل طيار
حميقاتي جبر واليوم عشار
شفه يا ينصف الله كل صبار
ولا ينفع بصر بعند التكمسار
ولا يفيد الشرع لا قد هو انثار
اذا السحب انقصع من بين لشار
ذكرت الوقت ذي عداه وذي سار
ولا تقعد عليا بالتذكر
وسعه با يقع من جيز لسعار
كذب من قال يقع طار في طار
خزاننا لا الزوامل والتششار
ومن تالك المداكي ذي بالضبار
وريح الجاوي اتعصور تعصوار
وبما تشهد معانا خلق حضار
كما عرق النسي من صح به ثار
وصرفه لك وأنا عالطول صبار
لعا تليج قفا براح لوصار
معك سبل الخلاقي هو وجبار
فؤادي لولاه والقلب ذي حار
وعالميزان ذي يدوه تجار
ولا ما أخرجهما ما شي علي عار
معي مونه من الجمعي وطيار
وقيده طنبره لا بوه طنبار
وله راسين جاء من عند كفار

وهو بازل صنع عايب ومكار
شفه ينظر ولكن ماله ابصار
مسي مهره وهو بالجو ماهر
ويا ماكل واياه الرزق غوار
مسي فتنه وهو في حيد صرار
ولكنه خلق من شاجب النار
وشف فعله خدر لكباد خدار
وابوها لا حبل ما يدي اذكار
وتاليتيه عدم وامه بلنوار
على سيدي محمد نور لنوار
ومن حب النبي يسلم من النار
وقلبه طهره جبريل طهار

ولا صلي يركعه قوم البشر
وبازل حل صبر الموت احمر
ومن بازل في الجوان يمهر
ولا حملته ثقل عمد وكور
ومن بازل خلق بيته منور
وشف بيته في الجنة مضير
يشيب الرأس منه لا تهذر
ومن جاريه ست عالراس مصير
شفه يثري صبابا واصبح اكسر
وصلى الله على طبه المنور
عدد ما الباكري هلل وكبر
على ذي عظمه ربي وفخر

وفيما يلي قصيدة "بذع" من الشاعر عبدالله محمد دينيش البكري مرسله للشاعر علوي صالح العبد الحمري في بداية الفتنة التي نشبت بين البكري والفردى، وفيها يدين تلك الفتنة حال نشوبها ويصفها بـ "فتنة جنان" ويصف سفك دماء الأبرياء بأعظم جريمة، ودعا إلى أن تنحصر المسؤولية بمن سبب هذه الفتنة لوحده. وطالب الحمري أن لا ينحاز إلى الفردى، وذكره بمن وقف معهم في المواجهات مع جيش الإمام عند دخوله حمرة، وقد أنتهت هذه الفتنة عشية الاستقلال الوطني وقيام جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية، يقول الشاعر:

سبحان ذي الشئ يقل له كُنْ فكان
عالم في أحوال الأمم إنسا وجان
وبيتائهم بالفتن والإمتحان
وان رأيهم لصلاح يلبسهم لمان
ذي كل عاصي طاع لا دينه ولا ن
منهم وفيهم ما سكن بادي وشان
وابيعرف المعنى زياته والشيان
موزون حطه فوق جنبك باليمان
لا حمرة السفلى مقرك حيث بان
مقدار له ما لاح براق المزان
لوائقين العهد وافين الضمان
بكري وفردى سببوا فتنه جنان
للأرياء ذي حرم الله باليمان
من ميد ذي ماله سبب دمه يسان
ذاك الذي ماله في السبئية مكان
لا يتبع الفردى ولا واجب يعان
عالبصوت هذا لا تسمع له إذان
وابتحرى البكري برمي العيلمان
من شجع الباطل عواقبتة هوان
وان ذاك ذي لك ضاع بين العوسجان
وايشهد الله بيننا والمستعان

تبدع بذى لا راد شئياً قدره
واحد أحد جل إلهي ما أعظمه
ولا بغوا في الأرض منهم ينقم
بالخوف يلبيهم يشر أعمالهم
وآلاف صلوا عالنبي لا حضرته
رسول قولي من بني بكر استعد
من عند عبد الاله لا أغنى بدع
وانبل على جنبك سلاحك وانظم
حكم الفتن واجزع طرق ذي تامنك
باسم التحية لا بن صالح بلغه
وجملة اصحابه ومن يحضر معه
قل لابن صالح كيف تالية الخبر
أعظم جريمه بينهم سفك الدماء
بالحق عالقنال يتحصى البلاء
لعا تراش بالخطأ وانه حناب
والثانية قل لابن صالح يا انصح
لا تسمعه حتى ولا زخرف لكم
قالوا لنا بتشلها شدلى معه
رغني معاتب لك على ما يسمعه
أخشى تقع غلظه تعشور ذي لكم
هذه نصيحة لا تقول انها حرش

لا ما معك بالقلب حزري او زكمان
تاريخ هجمتهم لحمرة من زمان
بالنهب والقتلى وقع صبان ضان
وصاحب الزاوية سقط من عالحصان
وانته رديفه ذي تواجه كل شأن
لا هولكم وسع في الفرده ثمان
مك تبرى أعلن بها أنساً وجان
ذي ما ينجي شارده يُسمى جبان
وجرفه القيتة حلاك والكنان
زاد الضجر بالقلب وبين الافتهان
ما يختلف من بيننا طول الزمان
ذي كل عاصي طاع لا دينه ولان

عبد الله محمد دينيش البكري

ما يكتبوا لملك ما قال اللسان
وان قال زنيه يكتبوها باليمان
ما يلقي البارق من أطراف المزان
من ناياف الهيله ولا فجة هجان
بارسلك لبيات واعزم يا فلان
لا تخرج إلا لا عمود الفجر بان
ولعاد يدري ومن زجه اللسان
ذي هو يضم ابواشنا معزا وضان
واجزع عدائه حل طراح الجبان
طول القالك ذي هي لمن جاها كنان
ذي يمهلوا عالحصم سيره بافتهان
من دار هم لا دار عبد الله سنان
بالعود لخصر والكديده واللبان
ذي ضيفهم تمسي توارد عالصحان
ولا نسينا شي نسيهم والحسان
قل لابن خفيذ خصمة الصاحب محان
يا صبر لما كل شيء ضاؤه بيان
بعد العسى يسر له المولى وهان
قل له معوره عورت صفر الوجان
وان عذر ما لذعيه من ذاك المكان
ما هل له المولد وطلاب الدبان
واليوم حيدر قال بيسيهها مجان
ما شي معه زهدي لقلاب الوزان
وثوري اينسر لا وصل ستوق الحيان
ما الحيد يلجب من زعيق العيلمان

وان كنت ناسي عادني با ذكرك
با ذكرك قوم الإمام الزيديه
لا ما وقع في كورها خذ وادني
نهار فيها إبليس ضيع صاحبه
اذكر رديفك في حروب القبيله
يوم ابتليتوا في زيود الصاعقه
ضيع مخويتك وضيع صحتك
قدها سنوالت في شرور القبيله
لا ما نفع هيران ضم ابواشكم
بو صالح ابن العبد من صرف الغلط
وعهدنا ملزوم يحفظ ذي سيق
والختم صلوا عالنبى لا حضرته

جواب من الشاعر علوي صالح علي قصيدة الشاعر

يا ذي بدعت القول حيا لك وله
ان قال شينه يكتبوها بايسره
يا مرحباً قاف القريشي ذي بدع
حيث معها أشعاب حمرة كلها
يا مرسلتي قارب دواتك والقلم
اسرح يراي الله وراي أهل السلب
من كور حمرة ذي تشيب خصمها
لواجزع سيل هيران لا أنويت السفر
با تقلي الشعبة بوقت الشارقي
وأدخل بني بكر حل مراوح الغنم
عند أهل دينيش القرون الجاسره
سلم بعود اصلي وفي جاوي عصر
كلأ يخذ له من سلامي حصته
وأويت لا دار الوفاء والمعرفه
قولوا لعبد اللاه ما نا شي غبي
لا أدانسي المقطب ولا ادي قيمته
مثلي ومثله من صبر في صاحبه
شف قد صبر يعقوب لا ما جاء الولد
ما حيدر انه قالوا أتمدح بنا
ان عذر ما لفضيه كاس الموجهه
كلأ بقطه يذكروه القبيله
جذه رُحْم ما عذبه في واحده
شف ما هل القاضي لقلاب الورق
شفني قبيلي كل شي كاسه معي
ومن سمع قولي يصلي عالنبى

القصيدة التالية للشاعر عبد اللاه دينيش البكري أرسلها إلى الشاعر علوي صالح الحمري في ٤ صفر ١٣٧٠ هـ / ١٣ نوفمبر ١٩٥٠ م كما أرخ في متن القصيدة وفيها يقترح وضع حد للفتنة وشبهها بالمرض الذي يتطلب علاج الأطباء المهرة "التخاطر" حتى لا يظل طويلاً في الجسم، يقول فيها:

كريم بالجود ذي ما قدره كاتي
حد رزق كفوه وحد له رزق لعواني
ونس مسعد يجي ما به تمحاتي
ما كل قاري درس عما وسبحاتي
في سبعة اشواط عاكبه ولركاني
وبارقه لاح من طرفات لمزاني
بين المصابيح والدمنه وعزاني
لما روي بالهنا ذي كان عطشاني
ليكن مقدر وكبرة كل شيطاني
ويقبلوا ما اتاهم خير أو شاتي
وان جاء الجفاء عيب ما أرضى بالتهواني
من حد بكري ومحمي بالعليماتي
ولا بدا الطيب عتبه لا ضممد ساني
ريس للقوم ذي للصرف سناتي
براه يمشي بلا ليره وسكاتي
ما هل عرسها تعب تحتاج بناتي
نابت في اكوار حمرة خير لوطاتي
مخصوص له هو وللعاقل وجيراني
وقول صادق ولا تدون بهتاني
قفا علاج التخاطر ما جلس واني
ولا يجس المرض مزم من بلبداني
له مهد ثاتي وسيله شيل لوداني
واذوا على الكبر كم من خير ثباتي
له سوق وحده على وقرات وأوثاتي
ورقم خطين صدرنا لكم عاتي
وجاء جوابك ولا به نجد لي باتي
طلبست عاقلكم التقصودم وأتاتي
ذي كل ما به ذكرنا وسط ديواني
وعند وخلف لعار ريته ولا راني
ليكن صفينا معاشي لوم يلفاتي
ما مل شي مئزغ ما نا لما جاتي
في عام سبعين ورخ كل كراني
للتاليه ذي بحائر بالتزكياتي
والكل يشهد على قولي وقيفاتي
واحمل وسامح من الزايد ونقصاتي
ما كل قاري درس عما وسبحاتي

نبدع بذني ينشي المعدوم من كونه
معطي مقدر لنا بأرزاق مقنونه
ما اتساوت الناس حد رزقه يتمحونه
صلوا معي عالنبى يا ذي تحبونه
ما كل حجاج بيت الله يطوفونه
يا مرحباً هاجسي ما أرخى من أمزونه
حطت شخوبه بلصلي خيرة المونه
واستال سيل البلاء وأمسوا يسقونه
ما كان حد ود له تتحرك اشجونه
ردفي بني بكر والداعي يجيبونه
ان جاء الوفاء ذي اجاوب باسم قانونه
قم يا رسولي وشل أبيات محسونه
واجزع عدائه تشوف الزرع يسقونه
وعبريه بهذا قولي تخصونه
صرف القلط مننا ينهي وتنهونه
بأقول زي العروسه لا تعودونه
وأويت مطرح في الخربه يسمونه
خص ابن صالح بمسك أصلي يرشونه
بو صالح اتشذك بأقوال مفطونه
ومن مرض له تخاطر ذي يداوونه
نهلوا المرض غير ما هو لك تشلونه
أيضاً لمى برق وأمسوا ذي يخلونه
ما بين بكري وفردى قد تمنونه
وصاحبك منفصل قلنا يخلونه
أيضاً وهذا الذي قلنا وقالونه
وشرع ليكور حوضك بما يصفونه
عباتي على الطول ما اترجعت من دونه
وأدعي بني بكر وظالوا ذي يقاتونه
وأعطى جوابه لهم في وعد يدونه
قر القلط عندكم والعكس تشتونيه
لا صاحب الفرده أغصبكم تخاوونه
باربع صفر قد رقمنا القول يقرونه
ليبات من رأس عيد اللاه موزونه
وايشهد الله على قوله ومضمونه
واشتي جوابك على ما تستخيرونه
صلوا معي عالنبى يا ذي تحبونه

ومن جواب الشاعر علوي صالح الحمري على الشاعر الشيخ عبد اللاه محمد العاقل البكري

ولعاد يلقي يبصر لا حرك الشثاني
وقسم الرزق للجبايع وشثبعاني
سيد جميع المذاهب نسل عدناني
لا قد زحف ويش بيفيد التغباني
في خط جاتي كما خيتم سليمانني
والهريج مفطون من شاعر تغباني
لا ما دعر نوم ابو صالح من اعياني
وان جيت جابوب بشوف القاف ذا اعياني
وانته مولع في المزرع وصيفاني
حجار يا جور والمدمك غسانني
يعجب غريمي ولا ابغى اللوم يلفاني
لا ما ضميده يقع بالهيج طناني
من دور بين اللواجي خزها الباني
واجزع عدائه ولو هو حرب دناني
سوق المذلق بميدائه وميداني
بشلي وناظور والهركي وسلطاني
في دنوة الليل ماوى المعز والضاني
لا قال علمك فقل له للثنت فاني
قهوه ويوري وعالم في تفهاتي
وارياح عنبر وعود اخضر وصنعاني
اصهار وانساب طول الوقت واخواني
من تالك لوجيه يا غنبي بلغباني
ولخلي الهيج راس السوم مصطاني
ما بعد سجلت للبكري ولا الداني
لا نا مخاوي شفوا ما حد تولاني
شفني غبي لا حدا منوي شرع ثاني
شفني بدفيه لا ما احوى ودفاني
جره بجره ولبيته ولباني
لا انوى يناطح معه قرنين شبعاني
فانن خلقي وفانن ذي بوقباني
بينقوا الحنذره من بر ميساني
با يلقي الريطه الشخي ببجاني
اهوين يا ذي تبا شرسه بمجاني
عالجعد لسود ملقي لوح حباني
في اسم مقلوب لي نجمت بالعاني
شفني صبر يا السناني لا تحالاني
شف عانا خص من لثين لخواني

نبذع برحمان ذي له كل ساعه شان
يا مالك الملك رازق انفسها والجان
والآف صلوا على ذي حبه الرحمان
يا سعد من زار مكة والزجا لعوان
يا مرحباً مية مرحب بادع القيفان
الشكل به والطلق معروف بالعنوان
يا خير صاحب تعجزني في العلان
ان قلت با اطلب عده بيقول بي نقصان
قد بوحي القلب قاسي مثلما القبطان
هاجس معي لا تغنى ينذب القيفان
لا شي عيا سلف بتخير الكيسان
لا قل لحم ابن صالح جر بالمظمان
قم يا معنى وضوا الفجر عاده يان
من كور حمرة تقبلها سيل هيران
من رأس درعه ولا المصباح لا عزان
ما احسن زعيق الميازر لاجت لأذان
وادخل بني بك مع ما تاوي الرعيان
واسال على الشيخ عبد اللاه ابو حمدان
بيجلس الشيشه الصفرا في الديوان
سلم بمضرب خرج في قيمته لعوان
قدر اهل دينيش للشبيه وللشبان
ذي مدوا الطول من ردقان لا بيحان
شفنا عملنا ولذرى والشرع مصطان
شفني فحست الذبالة من ثوار الشان
من يوم سميت شفني للصخب صوان
يا ابو محمد شفوا ما عندنا خلفان
ما نا ويا الفردي انا من زمان اخوان
جرة مناشير لا اصيح صوتها حنان
رئيسنا عبيد ربه يبلغ الميثان
سيله وظاهر تلبه كنها حنشان
جعفر سرف يا يخذ شرعه بلا ميثان
قالوا لي ان السناني ضارب الميثان
القرش به قرش والمكسر في الميزان
با يغلب الله ويغلب ذي نقش لوجان
أرضي استجيبك معوره عورت من كان
لا هي تساو لكمة من قفا عوسان
با يحصل النصر لا انتوا بالعدد لعوان

وان حد قدي شف معيا عرق قداني
واليوم صرّفك مع حيوان خجفاني
حنيت أنا وأنت وتشفى بنا الشثاني
وان شاف وأنا اصطلحنا بات غضباني
وانا تعاهد حمز من حيث لكواني
واتلاجب الحيد كنه جيش خولاني
ما عذر ما اكوي خصيمي حيث كواني
ما شفي معيا قلم لا هو تباطواني
سيد جميع المذاهب نسل عدناني

على الشاعر قصيدة الشاعر علوي صالح الحمري
مناقد للكلم ذي ما لها إمكان
ورد الفعل ما منه تكتان
وقد بيناتنا للحرب ميدان
طرح محجاه واتخبنا بلبطان
بيمسي زام ما يغمض بلعوان
من الدمنة شغلنا حرب قحطان
ولا في كلمه اريد اجرح انسان
مجرب عاقبة مولاه خسران
وللفتنه وقع مفتاح شيطان
لما قد كل شيء للعارف آيدان
لدى البكري وللفردي من ازمان
على ما كان يحدث سوله ألوان
لدى العارف تصلح حادث الشان
وشبه اخوان بالحبلة ولطيان
ولا يكذب ولا له قصد بالشان
وخذ حقا في اعلى صوت وإعلان
تقع ضده جميع الناس عدوان
عول لبكور ذي هم جيش دخان
تجينا اربع ميه شبيهه وشبان
وغاره بعد غاره يا تزبان
وبالشبيه يقع حال ابن علوان
بلد كانت بتزرع بر ميسان
وبه علماتنا من قادم ازمان
ودقينا البير والحرب دنان
سر احرت لك في امسيره وقطان
بها يا كسم قوع خذنا ووديان
تشد عا ابن صالح ذيب سرحان

وان حد بغى العيوجه شف عادنا عوجان
يا صاحب العقل كانت بالغم رعيان
قل لي متى با تقرر شوكة الميزان
ذي لا دخل بالوسط بيشفاقص النيران
ريت ان بني بكر تعاهد شامخ المعيان
سقاها من يوم ظلى الهندري دنان
شفه سمر يوم أنا وإياك بالميدان
هذا جوابك ومنك طالب الحملان
وآلاف صلوا على ذي حبه الرحمن

وفيما يلي قصيدة تعقيب للشاعر الشيخ عبدالله دينيش
وعبد الله ذا القيفان شرح
سمعنا قول من واحد تمدح
ومدح الكذب ذي للقلب جرح
يبين من ثبت به او تزحزح
وجاء تحذير من ذي حل مروح
وساء الفردي حرس في كل مطرح
وانا مالي بمدح الكبير مصرح
ومولى الكبير خاسر ما بيزربح
ملاوم للذي للقتل بسفح
على ما به حدث ريته تمرح
ثبت معنا لزم قوله مصرح
ثلاث أيام مهله شرطهم صح
لما لعلام تتحقق وتوضح
كما انا نعتبر جيران مطرح
معي هاجس بقول الصدق ينفج
ولا هو طبعه العيب المفضح
ومولى العيب خدعه فيه يصبح
وقومي في رجبها ذي تتاطح
متى لا صحت ليهمه بلسرح
وفيهمه طوارفنا تزرّح
لهم يشناق ذي رأسه مدرّج
وجذسنا عدائه هي ومروح
ووادي شيمظ عباتي له بصرح
به أمسي راعد القبلة يدوح
ويا الفردي من الوادي تروح
ولا شفي طارفه معنا تصردح
ويا سيار حمزه كور ضليح

ومطارة هطل من طرف لمزان
وشل اعمار حمرة هي ولودان
بتحرينا من الركزا وشججان
تجنب لأجل ذاك الطول يصطان
ولا من عندنا بيكون خلفان
وقصده بيننا غيار لوئان
من الخرجه قطعنا كل سهان
ولا الشامي معك ناجح بهذا الآن
معك ناصر عمر مخبي بههران
وتحملنا على زايد ونقصان
تخصك يا محمد نسل عدنان

ومن جواب علوي صالح الخريبي على الشاعر عبد اللاه بن محمد العاقل البكري

كفى ذي جاتي أمسى الطرف سهران
من المعروف يا غنبي بلقيان
وعبد اللاه سا غوكب وخضمان
وهو ييز هذه من غير ميزان
ولا تاوي غنم من غير رعيان
قتل دابه وصاب الثور ذهبان
ثلث باع ما هل ضرب جوان
شرف السده تبا موسك ومكان
وهي مثل البرد من حيد شججان
صبور قالوا معا يوحى بلاذان
ولفوا له شقاء من كل مخزان
قري جزعين من غم وسبخان
عقيد القوم شبيبته وشبان
شفه حريس يرجع سبعة ألوان
نعم لو با تقع حمرة ودخان
ولا هو سابد السبده لها شان
ويشهد ميزره في كل ميدان
من البيت العوك محجي وديوان
شرف المكتوب ما مثله تكان
وسلم لي على شيبه وشبان
غورهم مثلما حاشد وخولان
مسجل فعلهم في كل عنوان
فبيسوا ديولاه وأحكام ساطان
من الميه الثالث للحرب شججان

وسلم له عدد ما البسرق لخالج
وكبر السيل منه الصيخ صنيح
سمعنا أنك مع الفردي بتسرح
وياسم الطول صرح لك وبا انصح
وما هو لك لدى البكري مصرح
وحذري تبا من الفردي يصلح
وما دامه على البارق تشبح
وخل الكبر لا تطمح وتفرح
ولا اتراصف معك في كل منوخ
وختمنا بهذا القول المرحج
وصلوا ما قراء العابد وسنيح

وأبو صالح في الشويح سرح
وصلني خط بالميزه مصحصح
وانا بنرا من الخب المنقح
وانا هرجسي يميزاني فرجج
وهو ذي قد عجب للبوش بيح
ومسراح القريشي يوم سرح
ولا يغرك مغدن لا تشطح
ولا تركزن على دارك بمشجج
وحيدر ذي في القشعه تسرح
وقالوا له من الجمع تصبح
وخلوه الصبح لا ما تروح
وهو ظلي في القشعه مفسح
معانا عبد ربه قرنه اشبح
ولا ريته من المرواه مريح
وذي با يطرح البارق تدرمح
قفاه الفردي القرن المنطح
شفه بيناتنا مسرخ ومزوخ
وخذ ذي سرح الراعي وروح
ولا وذي في أنسابي تممدح
وبا تدخل بني بك خير مطرح
متى ثار البلاء والصيخ صيخ
بلاهم حطم الحيد المصحح
على كثر العدد لا شي تناصح
ولا البادي بدا والصيخ صيخ

بنلادق ما بتقترح وسط ميدان
على رميي وأنا حافظ وصوان
وعطر أصلي رشح عرفه بلبدان
وهو لا كور حمرة حرب دنان
ولا ابغى حد علي يكشر تمنان
وما شن المطر من شخب لمزان

وذي بياقي من العبد تلتيح
وسلم لي على الشيخ المضح
لعبد السلاه عرف المسك ينفج
بلا الصياح بالظهره نصيح
ولا اتسلفت بقضي بالمرج
وصلوا عاتبي ما البرق لحلج

الشاعر عبدالله أبوبكر القديمي

أقدم شعراء آل القديمي ممن وصلت إلينا أشعارهم. وهو من أسرة كريمة المحتد، نبغ منها العديد من الشعراء والفنانين والشخصيات الاجتماعية. ولد عام ١٨١٣م تقريباً في قرية الجربة، حاضرة مكتب المفلحي، وتوفي عام ١٨٨٨م. وله أشعار عديدة لم تدون، ومنها هذه القصيدة التي لا تخرج عن المألوف في الشعر الشعبي اليافعي

يا منزل الماء بالأجواس الرؤاس
يا من حفظت السماء من غير ساس
وما بقي نملكك حسن القياس
والآخره ما ينحسبها برأس
والنفس زئد هواها عالحواس
وقت الصبا فاته أيامه هواس
وما لمع بارق القبله وداس
صلوا معي ألوف يا كل ناس
يعرف كما يعترف حسن اللباس
بعض السرّف يحسبون انه نحاس
يحسب حديثه ثمر وأصبح مّلاس
وان هو له الدّين ما يمهّل بكاس
تقول ان حد شظي رأسه بقّاس
بالأهل أهلاً وكم بالناس ناس
للهيرف مولى المقامات الرؤاس
غصن الشذب يوم يتحرك وناس
شفته بلعيان من غير التماس
وما لمع برقي القبله وداس
الألمن ليس له في الدين ساس

بدعت بالله ما قدر مضي
اكتب علينا الجماله واحفظي
سالك تسامح لعبدك ما مضي
نفسي مع دنياي متريضي
العقل ما ردها وتحفظي
الشيب من مفرقي لا عارضي
واذكر نبي ما السحاب جاهضي
علاهشمي صاحب الوجه الرضي
يقول بن بوبك الوجه الرضي
مثل الذهب في بلاده له حظي
احذر من الناس كمّن رافضي
وان هي عليه المذونه ما قضي
حل القضاء شظ رأسه وان شظي
ولا تسابير بقول الرافضي
ها بعد ذلحين شوقي جاهضي
ذي قامته كالسنان المفرضي
ماهل سنه ذي بهار بي رضي
واذكر نبي ما السحاب جاهضي
عاده على كل مسلم يقرضي
ومن زوامله:

يحكم على شرع النبي خير الأنام
شل الفلاجه ذي بيعمل بالأرام

قال القديمي كل حاكم يعتمد
لا اتقاريه لسجال والشاهد شهد

الشاعر عبدالله أبوبكر سالم الفردي

شاعر شهير من "آل علوي" وهم بيت الميشخة في "الفردة" بالحد- يافع. توفي في أربعينات القرن الماضي. اشتهر بارتجال نظم الزوامل والمراجز الشعرية في المناسبات المختلفة. ومنها المشيخة على رأس الشيخ. وكان شاعرهم حينها هو الشاعر عبدالله بوبك (أبوبكر). وقد قيلت في هذه المناسبة الكثير من الزوامل، وتقدم هنا ما استطعنا الحصول عليه من أكثر من مصدر. ونبدأ بزامل للشاعر محسن جبر عند وصول مواكب ممثلي قرى وقبائل آل داوود، يقول فيه:

رَحِبْ بَهْمَه يَا حَزَام الْقَبِيلَه
بَرْدَ امشْتَا عَذِي خَذَ مِنْ امزْرَعِ أَوَّلَه
أَرْبَعَ مَعِي بِالطَّوَارِفِ مَجْمَلَه
وَأَمَطَّوْلُ مَدَّه وَأَشِيرَه بِالْقَبِيلَه
يَا الْحَدَّ حَاذِرْ كَيْفَ لِيْ امشَاجِبَه
خُصَنِي وَخَيْدِي وَأَهْلَ جَوْهَرِ كُلْهَا
وَأَمَشِيوْحِي هُوَ وَأَمَحْبِيشِي صَاحِبِي
وَالْفَرْدَه الْبِيضَاءَ عَلَى الْمَنَكْفِ تَجِي
تَقْدُومُهُمْ وَأَمَسِينْ أَمْدَاوَدِي
فِي رَأْيِكُمْ يَا الْعَصِيبَ الْجَاسِرَه
وَأَنْ خَذْ رَجْمَنِي قَوْلَه إِنَّ قَدْنِي غَبِي
يَا مَنْ سَمِعَ صَوْتِي يَصْلِي عَالَنِي

يَا امْنَاوُذِي غَطَّى عَلَى غَيْنِ الشَّمُوسِ
وَأَهْبَا مَجَاهِلَ غَيْثَتَه وَأَمَسْتَ يَبُوسِ
وَاتتَعَشِرْ ذِي بِالْحَدِّ مِنْ جَمْلَةِ قَبُوسِ
وَأَكْسَبَ قَلَمَ صَعْدِي وَبَارَوْتَ الْعَمُوسِ
رَغْمَ سَوَاءٍ عِنْدِي تَغُوسُكَ بِالتَّغُوسِ
وَأَمْعُوذَلِي مَوَلَى امْعَاوِي وَأَمَحْبُوسِ
وَأَمَطَّارْفَه مَوَلَى صَبْرٍ هَيْسَ امْهَيُوسِ
كَمْ قَدْ تَشَارِينَا بِوَارِيَتْ امْتَقُوسِ^١
ذِي يَعَصِرُ الْمَاءَ وَيُيَسِّيْ مِنْهُ حَبُوسِ
كَسَبَ الْمَخَوَّهَ خَيْرَ مَنْ عَذَّ الْقَلُوسِ
بَهْرَجَ مِنَ السَّاتِي وَبَا قَلَايسَ قَبُوسِ
الْهَاشِمِي ذِي رَدَّ عَقْلِي وَالْحَسُوسِ

* وفي هذه المناسبة قال شاعر الفردة عبدالله بوبك سالم الرقباني الفردي الزامل التالي :

يَا ذِي حَلَالِكَ بَطْنٌ وَقَبَانُ الْغَرِيقِ
وَأَنْتَ أَزْقَرُ الْمِيزَانِ ذِي فِيهِ الْحَقِيقِ
فَازِوْغُ تَقُولُ إِنَّ صَاحِبِي فَاتَ الطَّرِيقِ
خَوَذَكَ سَرَقْتَ الْحَدَّ ذِي هُوَ عَالِطَرِيقِ
رَغَ مِنْ دَخْلَهَا بَا يَقَعُ فِيهَا الْخَنِيقِ
فَاحْمَدُ عَلِي بِئِدَّةُ مَفَاتِيحِ الْغَلِيقِ
فَهُوَ يَرْوِينِي وَلَا عِنْدَهُ طَرِيقِ
مَا هَيْجَ يَعْذُرُ مِنْ حَمُولَه وَالسَّوِيقِ
لَا بَعْتَ شَيْءٍ فِيهَا فَرَعٌ سَاسِي وَثِيقِ
لَا أَمَسَيْتَ تَحْنُقُ تَصْبِحُ التَّبْعَه حَنِيقِ

يَمْلَأُ الْمَصْنَعُ ذِي عَلَى الْحِدِّ الذَّلِيقِ
ذِي يَقْهَرِينَ النَّارَ ذِي تَعْلُقُ غَلِيقِ

مَتِي سَلَامُ الْيَوْمِ لَكَ يَا دَاوَوِي
رَحْنَا عَلَيْنَا بَا نَوْفِي كَلَمَتِكَ
وَأَنْ مِلْتُ مِنْ شَرْعَكَ وَرَحْنَا شَرْعَنَا
وَلَا سَهْنَتِكَ بَا تَقَعُ بَيْتَ السَّرَقِ
مَا جَرَبْتَ الْمَخْزَانَ رَغَهَا تَرَكْتِي
مَا دِينَ بَاقِي لِي وَلَكَ يَا صَاحِبِي
إِنْ رَادَ يَظْهَرُهَا قَدْ الْحَدَّ النُّسَمِ
وَأَنْ رَادَ بِالْقَوَعَه فَقَدْ هِيَ تَرَكْتَه
ذَكَرْتَ لَكَ لَطْرَافَ قَالِ الْمَرْجَزِ
طَارَفْتِي التُّلْمَى وَطَارَفْتِكَ حَمَرِ
* محسن جبر

حَيَّا بِكُمْ يَا ذِي وَلَبْتُوا عِنْدَنَا
رَحِبْ بِكَ الْقَاهِرَ وَشَمَخَ قَاهِرَه

^١ المنكف أو النكف: الغارة.

* عبدالله بوبك

إِنْ هُوَ سَوَاءٌ تَسْلِيْمِكُمْ يَا مَرْحَبَا
يَا شَامِخَ الْحَمْرَاءِ وَذَوْرَ الظَّاهِرَةِ
* محسن جبر:

رَغْنَا أَهْلَ دَاوُودَ ذِي نِدَاوِي كُلِّ دَاءٍ
وَالْأَسْبَبِ نَدْخُلُ كَمَا يَزْدُ الشِّتَاءُ
* عبدالله بوبك

يَقُولُ ذِي جَدِّهِ بُهَيْشِ الْمُنْتَسِبِ
لِي تُصَنِّحَ بِالْخَرْبَةِ وَلِي دَارَ الْحَجَرِ
* وعلى قافية أخرى وفي نفس المناسبة بدأ الشاعر عبدالله بوبك الفردي بالزوامل التالية:

وَإِنْ هُوَ غَوَى بِأَرْدَ بِهِ زَامِلَ شَوِيْقٍ
بَعْدَ الرِّضَا هُوَ عَادَ شَيْءٌ يَنْقَعُ خَنْيَقٍ

وَيَخْرِجُ الْمَاهِرَ مِنَ الْبَحْرِ الْغَرِيْقِ
ذِي يَبْسُ الْعِضْيَانِ وَخُتَّتْ بِالْوَرِيْقِ

بَجَزَعِ طَرِيْقِ الْحَقِّ مَا مِيلَ الطَّرِيْقِ
زَيْتُ أَنْهَا جَلْجَلُ تَقَعٍ وَالْأَدْقِيْقِ

مَا يَرْخِي الْمَاطِرُ وَذُلُّ الشَّخُوبِ
كَيْفَ إِنْ حَذَّ يَخْضَعُ وَعَا أَبْلِيْسَ ابْنِ الْوَبِ
رَعْنَا زَحْفَنَا كَمْ نَجْرُجِرُ بِالسَّحُوبِ
عَادَ التَّوَالِي يَا تَهْيَا يَا تَشْيُوْبُ^١
تَمَلُّا الْوَصْرَ وَالْبَيْتَ وَالْمَدْقَنَ حُبُوبِ
دَغْشَةَ دُجْرٍ وَلَا كَثْرَ جَلْعَابِ شُوبِ
لَا يَعْرِفُ التَّسْلِيْمَ وَالْأَبَالِقُوبِ
مَنْ دَاعِي الْبَكْرِي وَفَرَاضَ الدَّرُوبِ
لَا أَنْتِي نَقِيَّةٌ كَانَ مَا طِينِشْنَ صِلُوبِ
لَا تُبَيِّتُ أَنَا مِنْهُ وَلَا أَنْتِ يَا تَتُوبِ
يَا نَكْسَرَ الْمُنْشَارَ ذِي وَالِي الْعُلُوبِ
الشاعر محسن جبر أن يرد، فرد بالأبيات التالية:

يَمَلُّا الْمَشَارِقَ وَالْقُبُلَ وَأَرْضَ الْعُرُوبِ
ذِي يَنْهَضُوا لِحِمَالٍ مِنْ فَوْقِ الْجَنُوبِ
مَا نَا عَسَلَ مَرْوِي خَرَجَ مِنْ جَبْحِ نُوبِ
لَوْ يَا تَزْوَعَهُ طُولَ وَقْتِكَ مَا يَرْوُبِ
مَا الْقَبِيلَةَ رَغَ بَيْنَهَا طَحْلِي وَخُوبِ
لَا مَا دَرِيْتُوا كَيْفَ رَذَاتِ الْعِيُوبِ
مِثْلُ وَقَعِ كَسْرِ الْمَوَاتِرِ وَأَمْرُ غُوبِ
وَالسَّيْلَ مِثْلُ شَلُّهَا فَوْقَ الْجُرُوبِ
وَأَحْمَدُ عَلِي شَلَالُ بِهِ قَطْبُ الْقُطُوبِ

اللَّهُ يَحْيِي كُلَّ مَنْ حَيًّا بَنَّا
مَنْ قَوْلٍ مَرْتَجِّزٍ وَعَقْلِهِ مَقْتَكِرِ
يَا ذَا الْبَتُولِ الْيَوْمَ خُفِّ الْمِغْبَلَةِ
وَالصَّيْفِ عِنْدَ اللَّهِ وَرَحْنَا يَا عَمَلِ
بَعْضُ الْبِلَدِ تَزْرَعُ مِنْ أَحْسَنِ الثَّمَرِ
وَالْبَعْضُ قَدْ مَاهَلَ خِمَارَهُ لِلْعَمَلِ
وَالْبَعْضُ هُوَ مِثْلُ التَّنَكِّ لِلْقَرِيبَةِ
مَحْسَنُ ذَكَرَ لِي قَافٍ وَأَمْسِيَتْ أَفْكَرِ
يَا الْقَوْعَةَ الْعَلِيَا جِلَالُ أَحْمَدَ عَلِي
سَاعَهُ يَقَعُ زَيْدِي وَسَاعَهُ شَافِعِي
لَا أَنْتِ تَبَا يَا نَصْطَلِحُ مِنْ بَيْنِنَا
وفور سماع اسمه قفز أحمد علي طالباً من

حَيًّا بِكُمْ يَا ذِي وَلِبَتُوا عِنْدَنَا
مَنْ قَوْلٍ بِدَاعِ الْعَصِيْبِ الْجَاسِرَةِ
رَغْنِي صَبْرَ خَارِقٍ وَسَمَّ بِالْحَنْجَرَةِ
وَالْبَحْرِ قَدْ هُوَ بِحَرِّ مَا شَيْءٌ غَيْرُهُ
قَدْ خَيْرَ بَا جَوِّبَ بِعُجْبَةٍ صَاحِبِي
يَا الْفَرْدِي أَهْقُلُ لَا تَجِيبُ الْخَامِلَةَ
وَإِنْ شَيْءٌ عَمَرَ قَلْبِكَ وَلَا عِنْدِي خَيْرِ
يَا الْغِيلَ وَالْقَوْعَةَ مَعَادَ تَمْسِي حَجَرِ
وَابْلَيْسَ مَعْنَا وَالْعَفَارَتِ عِنْدَنَا

^١ يا تها يا تشيُوب: لهجة بمعنى ما تزال بعيدة .

وعند المغادرة بعد تعقيب عبدالله علي قال الشاعر عبدالله بوبك الزامل التالي:

ما النود ثارت في عصير أكواسها
والفضة المقلبي يقع نحاسها
عاقل على الغفال وأنته ساسها
مُيد العمامة يعجبك شر كاسها
قم للصبح ذي ما أنظري للفاشها
حتى المناشير انيقع كسكاسها
وأنته تباني جيت لك من رأسها
ما القبيلة عاني مُصبر كاسها
نِوَام للزنووه ولا قنباسها
قل لأوله رعهما تبنا وكاسها
يا تمنع الوادي بلا خراسها
وأراد محسن جبر أن يرد لكن عبدالله أبوبكر لم يمنحه فرصة وواصل مخاطباً إياه قائلاً:

قد خير ذك البير ذة من ساسها
راجع ولكن في مزيد اخلاصها
قد بيكن اللقمة بلا قيأسها
وكل عوجاً قُصّها من ساسها
حتى التجاره قد معي مقياسها
لا شاف ونّ لّين الحجار اجناسها
قطف الحماحم خير من ولّاسها
زامل، قال عبدالله بوبك:

مليون ذي حلك بالشده وبأس
سِرنا لعقل ذي قده سده وساس
كاسه لّدغ بالكين وقرق كل كاس
يدخل بها نوّاس وآمن والخماس
رّع نّاس بترقع وللبراق نّاس
لا يقع بها شي حسس الليله وحاس
لا يقع بها نقض الغراره والرّياس
ما حد دري وين الطلي بين العراس
بالخيد والوادي وحتى بالعراص
با تجلي لّيه البنادق والرصاص
والبكري المخيول با يجي بالعكاس

رحنا عزمنا كثر الله خيركم
وأنته كُرمّت اليوم يا بوطا الذهب
من رأس حيد العر لا قاعة صير
يوم أنت ساس الحد ضبر كئلتك
يا المضرب الهندي ومنشار الفلق
وان قالصبيخ ملوي فهو شوم النّجز
رغني بغيت الحد لي به ناصفه
ماهل عشير الحد بعته والبلد
لا انتوا تبونا نصلطح من بيننا
وان شفت راعينا غفل بالتاليه
وانتوا بكم غراف لا قتناصحت
وأراد محسن جبر أن يرد لكن عبدالله أبوبكر لم يمنحه فرصة وواصل مخاطباً إياه قائلاً:

والعيب يا محسن تجوب شي غني
ملك تزاجع لا انت ما تسخي بحد
بعض الرّجاله ثور جرّه واذبحه
با سرح المنشار بيدي للخشب
صانع وحداد العصيب الجاسره
مثل المباني يشترح مولى البناء
كن قل لسيدك شور من بيناتكم
وعند وصولهم غول غمرين طلبوا منه أن يقول زامل، قال عبدالله بوبك:

مني سلام الفين لك يا حدنا
لا حد نشد والأخبير منّا
ساس القتن جدّه وساس القبيله
ماهل حقيبك لا يفك التسفله
قد قلت له ما نا ولاشي بصتحي
يا غول غمرين الخذاره وانتبه
رّع كن جغبور اذخل ايدّه بالمسب
وان قد وقع شده وخرواط الحلق
رغنا صبيخ واحد وعرقه مشتبك
ما عند لطراف المغوزة واحده
عند الحيفاتني وعند الحضرمي

* وللشاعر عبدالله بوبكر الزامل التالي في زيارة بن هادي في بني بكر، أثناء فتنة خلاقة وبني بكر
سلامي صب ما الماطر خصب
بين العصب ما اتقارحه سود القصب
وله بعد فشل الوساطة لوقف الفتنة بين خلاقة وبني بكر:

يا رأس عبدالله تبني منك خبر
وان قلت يا فك السند من بوبها
وقل لبن دينيش والقاضي علي
* ومن زوامل عبدالله بوبكر الفردي:

منني سلام آلاف قال المرتجز
لا انتي تنشدتي تبني منني خبر
علم السنه فاطر ثمرها والمطر
وعلم ثاني شوف ما بدّي طرف
رغني مسنبر للطوارف كلها
لا هو طرحني خب ليّا ذكره
ان قلت للدنيا ابركي بركتها
وان قلت حطّي يا جبال اتخططة

يا ذه المصانع ذي بتيه عالريوم
والا سالتيني تبني منني علوم
ماهل ذريتها على ضوء النجوم
ما خلي الطارف لغزوات الخصوم
رغ ماهل الجاهل يقول ان بي وهوم
والا معيّا ذي يجلون الهوم
وان قلت قومي تمسي الدنيا تقوم
وان خط ماطر تمسي الدنيا عجوم

الشاعر عبدالله حسين المسعدي

من آل المطري ، قرية آل أحمد - لبعوس، من وسط شعري، فقد نبغ من آل المطري شعراء آخرون أمثال: الشيخ عبدالله عمر المطري وقد صدر له ديوان "المزن الماطر" جمع وتقديم د.علي صالح الخلاقي؛ أحمد عمر عقيل المطري؛ عبده أحمد أبو العز المطري وعدد من الشعراء الشباب. كان المناضل الشاعر عبدالله حسين المسعدي من قيادات جبهة الإصلاح اليافعية ثم الجبهة القومية في يافع، وعمل مع زملائه على إنهاء الفتن القبلية واستتباب الأمن وترتيب الأوضاع في ظل سلطة الدولة الجديدة بعد الاستقلال الوطني. انتهى به الوضع إلى الغربة عن الوطن حيث عمل عدة سنوات في المملكة العربية السعودية. توفي ١٩٩٨/٩/١٢م. له أشعار عديدة لم تدون. ومنها الأبيات التالية قالها في فبراير ١٩٦٤م يحرض فيها الشعب للتخلص من القيود التي تكبله، يقول:

يا شعبنا ما لي أراك مكبلاً
أراك طريحاً فاقد البال ذاهلاً
وما زلت في سجن الظلام تؤلّولاً
وما زلت في سجن الغياهب بترفلاً
ويا شعبنا لما متى وأنت غافلاً
فقم حطّم الأغلال ثم السلاسل

ومن قصيدة طويله أرسلها لابن شقيقته نختار هذه الأبيات التي ضمنها نصائح مفيدة:

به الكير والحداد والنار والشرار
ومن قد سقط ما قام يشكي من الثبار
وما حد يحد حتى وذى عادهم صغار
ويا جري يا ليلوه في الحيد والجرار
بتضحك لنا الدنيا وتُخف لنا الشفار
بيمشي مع ابن آدم لما يمحي الآثار
وحسن الخواتم خير عندي من الضمار
وتحذر من المجهول ذي من وراء الستار
وقلبي ييشعل نار ذي تحرق الحجار
تلفت ولا حظ من يمينك إلى اليسار
وما خاب من شاور في الأمر واستشار
وما قل دل بالقول والهرج باختصار
بيروا بك أولادك متى لا قههم كبار
المطري، منها قصيدة بدع أرسلها المسعدي لعبدالله

يا فارح الهم فرج كربه المكروب
والحمد لك عالنعم والقوت والمشروب
ذاك الحبيب الطيب الطاهر المنسوب
على البشير النذير الطيب المحبوب
وامسيت ساهر وبنت خاطري مرهوب
والشيب قد عم راسي وبش ذا المكتوب
والذيب يعوي ورجله بالشبك محنوب
يا ما وكم ناس حد غالب وحد مغلوب
والموت ما يذكره سرمد وهو متعوب
تشوف كلاً بيجري مثلاً المجذوب
الأمتى ما أراد الله بالمشروب
يا نطرح القاف وا نذي على المطلوب
بسلى وبغجب على اذوال العنب وا ثوب
واهركلي يا حبيب القلب يا خرعوب
ورد بالصوت واسلا وا أمير النوب
والأ كذا خلها قد خير بالجلوب
رغ خيرة الناس لا عاتب ولا معيوب
ذا وقتنا زاد فيه العيب والمعيوب
زاد الفشل بينهم والكيد ثم الحبوب
كلامهم مثلاً ذوب العسل بيذوب
قم شد حيلك صباح الخير يا مطلوب

وقال الفتى قلبي به الجرجره وجر
وشل الخلى وقره من الهم والكدر
ومن هو سلم قالوا قد التج واصنوز
وسرنا وسار الوقت ولا واحد اعتبر
ودنيا عجيبه تضرب العود والوتر
مكان الأمل والحرص يمشي مع القدر
عسى الله عسى بالعمر ويساير النظر
وقل قال خالك تلزم الصمت والحذر
تشوفه تقى طاهر وطهرة من الطهر
وحافظ على رجليك من الشوك والحجر
وشاور ذوي المعروف في كلما ظهر
ولا تذبح الجافية أو تحمل الأضر
وبز بابائك تحذر من العثر
وله عدة مساجلات مع الشاعر الشيخ عبدالله عمر
عمر المطري في ١٩٧٢/٩/٩م يقول فيها:

يا الله طلبناك يا الله فرج الكربه
وأنا أحمد الله عدد ما بيتته خصيه
صلوا على المصطفى ذي خاطبه ربه
صلاه ما طافوا الحجاج عاكبه
ثم قال أبو ماجده جالس على زربه
راح الطرش والنشط والعمر بالغربه
وعاد رحنا بنطوي خيط من كبه
رحنا وذا وقتنا قلبه فقا قلبه
والأيدي شل ذه الدنيا على جنبه
ما حد بيصير على ما جاءه من ربه
ما يقدر انسان يسقي غنرة الشربه
وبعد قال الفتى يا نقلب الضربه
يا ليلة النور زال الهم والثعبه
واسلا معي وا هلي وا حالي الزهبه
با نقسم الصوت طاب الشرح واللعبه
جاوب علياً وقال الشف بالرغبه
ولا تفتش ولا تسأل على السئبه
واعجب وفكر على ذا الوقت واصحابه
من عدم لشوار حتى ضيعوا الحسنه
كلاً وبيقول أنا والفيد ما جبه
ها بعد قم يا رسولي ساعة الغصبه

في ظرف ساعه فقط وا تبليغ المطلوب
وانظر وشاهد وشوف الفن والمعجوب
لا صحت فيهم يجونك كلهم ذرئوب
عبدالله الجيد ذاك الفارس المهيوب
ورش ثوبه بريح الورد المرغوب
يعرف كاذي وماوردي من المجلوب
من يمتا لا بها حادث ولا تتعوب
وا يحفظه ذي حفظ يوسف ولد يعقوب
وابرك خير يوم جانا الخط والمكتوب
لما متى يا فتى يجلس كذا مسحوب
قلوب وصلب ولا تسذبح بلا تكلوب
لا بد ما تلتقوا وتجرها باسلوب
وازكن على ذي سرح والبدع والتركوب
واقطع وفصل ولا انتة يا فتى محقوب
واسيال وامثال لا انتة تبغي التكروب
والحق واضح ولايح والستن منصوب
خطك يصلني وانا بار د بالمكتوب
لا بد ما نلتقي ونصفي المحسوب
يصيح من بطن والدته وهو محجوب
والناس يتايدوه لا قسام بالتطروب
على البشير النذير الطاهر المحبوب

ويقول الشاعر عبدالله عمر المطري في قصيدته الجوابية:

العافيه واحفظ اولادي وفك البوب
يا الله بدعوه مجابه سهل المطلوب
لا قاب قوسين واختاره نبي محبوب
لزياح والبرق بيرفر من الجلبوب
البارح اقبل على وعده وهو مشغوب
طري مغطى من اعيان العدا محجوب
وانته حبيبي جياك السرج والمركوب
خطوه عزيزه بلغنا القصد والمطلوب
ويا نجلوب على ذي وصلي المكتوب
نسّم على قلب خو صالح وفك البوب
من بعد لمطار وا قبل كل شي مجلوب
جنب الشميري وبين جازم وابو خرّوب
عندي وعنده ولدنا ذي دفر محبوب
عليه لاسام والقدره حجا ودروب
لا نكل من رده الله وابعد التعصوب
نهار بدلتوا العمليه وسيقوا الحوب

واعزم بطيار ذي له بالهوا لجبة
واقصد عدن يا فتى وخذت لك عجة
وانشد على اصحابنا شف منهم غصبة
تقدومهم بوعمر في ساعة الوثبة
سلم على الأخ عبدالله في الركبة
واصحابنا خصبهم في عطر أبو شبة
قل له خبر خير والأوضاع بالنسبة
جينا على شوركم جينا على حبة
جينا تبارك لكم والله يبارك به
وانا وياتك كذا بيناتنا خسبة
با ناولك لا انت يا تبني على السبة
وذاك ذي بالوزا خله على مابة
كن بي ويك يا فتى وازكن على الضربة
وسرح القيس والمبني على الصبة
ذا وانت قل كاس والأفاس بالجبة
ما هو كذا با تكسرهما من الركبة
هذا ولا انتة عجب وشي معك رغبة
وان ما معك شف مدد وا تجي الطربة
واحزيك من باز ذي ياتي من القبة
صغير ما يندرک يدحم على رغبة
واختم وصلي على ذي خاطبه ربه

يارب سهل لعبدك ذي على قلبه
انت الذي تسمع الداعي وبجيبه
بجاه من صافحه جبريل واسرا به
عليه صلي وسلم كل ما هبه
أبو عمر قال ذي برحم وذي حبه
ساعة وصل مد لي بالليم والغبة
وقلت مشكور هذه عادة الصلبة
شرفتنا في وصولك راحة الثغبة
يا ليلة النور خذ لك عندنا عجة
ليلة وصل خطه انزادة بنا رجة
أهلاً وسهلاً عدة ما تخلص الجدية
حيّا ملا المنظره ذي سو بها الغربة
ما الحاج مشكور فيما قال وارسل به
اسمه عمر عمرة يارب واروغ به
وانتوا ورحنا قريب بالقاع والوثبة
لي قرش مصرور من هو ذي حضر وابة

خلوك ترقص عباد الله على قصبه
والخط مشهد نهار السيف عالق به
ناولكم الجر فيما جر والزغبة
اسدا له ان بعد ما اقلي با تقع سحبه
والآن انا بؤ عمر لا حد عصم قلبه
ماشى حلق من جحشته منازريه
يا الحاج شفها قريبه من طرح جنبه
وذاك ذي بالوزا طينه على الصبه
لا انتة عجب لا تخلي نار بالكربه
ما حد يبيتي وسقف في خشب ثبة
والأ تقبلت مني وابعد اللعبه
هذا جوابي وخيره صوب في حبه
وباز حازيتني به ذي في القبه
لا دونه الذيك ذي ينطق من الحبه
واختم صلاتي على من عظمه ربه

وادخلتنا يا نسيبي في سبيل واشغوب
في وقت ما جاء عمر من عندكم مقلوب
واقبل مسلب وطينه صبحه مصروب
وان ذا أصبح الصبح لا يوسف ولا يعقوب
بغطف قروني وبا شوف الخطأ والصوب
وسوي أخوه مثله وابعد التزلوب
وحسب ما قلت ما حد مننا محقوب
لا يوم بالدرج من دخله قده محسوب
أقدم وناول لعا تتجرب المجروب
ومن بني ريش تالية البناء مسلوب
انت المخير وانا عتدي لك التقروب
وان شي خطأ راجعوني ما بها معقوب
يصيح من بطن والدته وهو محجوب
واسمه بيعرف متى ما قام بالتطروب
بالحلم والعلم واختاره نبي محبوب

الشاعر عبدالله شائف علي بن جرائش

من مواليد ١٩٠٢م، في قرية "المعقم" منطقة وادي بن جعفر - يهر. أجاد الشعر ونظمه منذ شبابه وتولع به، وله أشعار كثيرة. امتاز بالذكاء والفظنة في حياته، كما في شعره، وكان يحظى بتقدير كبير وعلاقات طيبة مع الناس. تزوج من ثلاث زوجات، وخلف ثلاثة أبناء وسبع بنات. أدى فريضة الحج في عام ١٤١١هـ/١٩٩١م. توفي عام ١٩٩٨م. حصلت على مجموعة من أشعاره من الصديق محمد صالح ناصر بن ظالم. ومنها القصيدة التالية التي أرسلها إلى الشاعر صالح حسين بن ظفر في ١٣٦٤هـ/١٩٤٥م، يقول فيها:

بسم الجلالة حاط به بأكواني
ومكتفل بالرزق للحيواني
فرداً صمد واحد فلله ثلثي
عالم مصطفى هو صفوة الرحمن
يشفع لنا من حرة النيرانسي
ما شأن صده من سبيل لعياتي
لو كنت وافي سؤك بالنقصاني
واحذر على نفسك من الخواني
لا القيد مئة جاب لك خسزاني
من حد ذي خلوا به الرمياني
لا التانية الشنخ فلا يلتاني
ذي كسبهم سؤد النصل صيفاني
ما تمحني لو طالبت الأزماني

بذيت بالله الرحيم الرحمن
فترق صفات اجمادها والحيوان
صفات له واسماء كريمة منان
صلوا على احمد ما رعد من لمزان
علم الهدى نزل عليه القرآن
قال المولع بات نومي فزعان
افكرت وان الوقت فيه النقصان
وان حد حلف لك عهد قد هو يختان
يذي مهاري من كلام البهتان
حنيت رذي يا شوامخ شهذان
بيت المشوشي ساس ماشي يلتان
عاد الشطيري والمرد بن عثمان
عاد الرضامي علمية للأزمان

(١) جحشته: جرحته.
(٢) خشب ثبة: منخورة من داخلها.

لا أرض حُمَّة مطرح البِداوني
واجزَع بوادي خيرة الودياتي
حيث النمر ييزاوك النمراني
ناية جَبَل يافغ وللردفاتي
ومروحك لا مطرح الشعباتي
وان ثار بلادي يَنحَن الشجعاتي
بيت البصير والفكر والمعناتي
والورد ذي يفتق على الأغصاتي
عامين للأمة على الأمخاني
ولا بهما أهلاً ولا جيرانني
يوم الخنْط معدوم والأكفاتي
مظهر على الأسلام والنصراني
لا عاد به زايد ولا نقصاني
والبُوش ما يَأوي بلار عياتي
تهدم مراتعها من العيداني
عند المكاتب والقَبَل يهتاتي
وانتسه بترعس رعسة الظلماتي
والدار ساسه لربقه لركاتي
والقبس والحكمة بيد الباتني
والفاس والمنشار للفرزاني
يوم الخواجه وزّي الخيداني
لا حميل تقدر له ولا العوانني
والأحرير اخضر من الكُثاتي
يا الله تسامحني وبالعفواني
عالمصطفى هو صفوة الرحمن
يشفع لنا من حرة النيرانني

ردّوا كُلاله من بنا لا مريان
يا مرسلني با ودعك ذي القيفان
وادي البياضة ما لقي بالحيطان
ومروحك رباط أهل البرهان
واجزَع بعقور لا تخالف حلبان
حيد الظفر ذي عاتوارف دُخان
لا دار صالح بن حسين الغسان
سَلَم عليهم بالشقر والريمان
وان حد تخبر خابره بالأزكان
كم هي سواكن ما يباصي دُخان
ناساً برك وناس هم في الأمخان
لا قد أسبي من وار ما زايد شان
والبسعر كيّله باليمن والجَدان
والخلف ما بين الولد والولدان
والثوب لو ما شي أمير العيدان
يا صالح ان من هان لُخوة يهتان
كُنا دروب الطارقه للعدوان
لو كنت سده كنت أنا لك رُبان
ما يزهدون القيس ذي هم غشمان
يا علب جذنه سبّرتك من لشجان
قدكم سرفقوا أمس حل البردان
والمرحله طالله وسبلاً قعدان
كديت باللولو وردوا مرجان
في أربعة وستين رقم العنوان
صَلّوا على أحمد ما رعد من لمزان
علم الهدى نزل عليه القرآن

جواب الشاعر صالح حسين بن ظفر على قصيدة الشاعر عبدالله شائف علي جَرّاش

مالك مثل بالملك يا دياتني
منشي ولك في كل يوماً شاني
بالكاف والنون ابعث الأكوانني
تغشي محمد غرة الأعياني
شفيعنا يوم التقى الجمعاني
بنطق عبداً لله وبالقيفاتي
جَوَز بما قالوا به الأخوانني
تلوي مذاربها مع الأسناني
يا ودعك تحمل جوابي عاتي
فم والنشز وأمشه على العوانني
وبأي سرّك جدّنا الجعشاني

يا الله يا فتح العطاء يا قيان
القبض والتصرف لك بالأكوان
ان قال للشي كُن بتقديره كان
صَلّوا على من قام دين الأديان
من قلب خالص كل ساعه واحيان
وبعد هذا رجبني يا الأوطان
ها وانت رجبني يا كحيل الأعيان
نسل الحنش ما ورث الأحنشان
ثم قال صالح يا رسولني ذا الآن
من الظفر ذي رأس فرعه شريان
مَرّ المسيله في يمينك شوبان

مشرد مع المختاف والفزعاني
ثريّة هاشم نسلّة العدناني
بيت السّلب والكثرة عائدواني
أرض الرخاء في موسم المّجاني
خلّوا بها كمن حنّش ثعباني
والدار لروس به بناء غساني
مخيال حيث أتنظر الأعياني
عالشيب والولدان والشّيباني
بالمسك ذا ينفج من الدكاني
حققت بالأخبار ذي تعجبني
من الإخن والخوب والإفتاني
والموت كلاً من عليها فاني
والروس والبرطان والطيّاني
للّقدس والمغرب وهندستاني
واليوم قد هلكوا بدون إعلاني
والتاليه ينصر بها الرّباني
وا تطرح الوزنه في الحمدي
قد هي مقالته لا يغره ثاني
اعرف طريقك وأخلص الأوطاني
لو عاد أنا منك وأنته مّني
والأندعه وادعه رجل براني
ذي لا غلطت المرحله رواني
ما يرحله فاطر ولا قعداني
حسن الميازر غاليّة لثماني
وان شي قصر عند المثل سامحني
تغشي محمد غرة الأعياني
شقيعا يوم التقى الجمعاني

واعبر في الحوطه خيار الأمكان
والأولياء زرههم وزرت السكان
وحسد بن قاسم قبيلي وزان
خذ لك عجب شواف حوايط وينان
واد البياضه سير نسم وتفّهان
واعبر لمسن وفي يسارك خيران
مأواك للحاجب شموخاً نصبان
سلاّم بالكاذي وشيم الرياحان
وخص عبدالله بحسن الأظنان
قل له كتابك قد عرفت العنوان
وان قال علمك كل خاطر مليان
والسعر شاحي حال كلاً زحفان
والرّيش بين الجرمني والجعفان
من سنغفوره لا عيروض الجولان
بالأمس كانوا يرسلون الأعلان
ذلّة قرانات العرب والعجمان
ها وانت لا شي للمحاكي قبلان
من صاحبه لول يقع له أمان
حسن الطرق ما يبصروها العميان
ومن سرف يذي بصر وقلّيان
ما ينفع الشكوى ولا التمثان
يعرف طريق الفايده والخمران
أما الثقل ما حد يشله ميثان
وعاد أنا بكسب رشيقه لبدان
هذا جوابك في عجل وسفدان
صلّوا على من قام دين الأديان
من قلب خالص كل ساعه واحيان

وهذه القصيدة أرسلها بن جرّاش إلى الشيخ راجح هيثم بن سبعة سنة ١٣٦٧هـ/١٩٤٨م ، يقول فيها:

على العرش والكرسي طباقاً منصّبة
وسوى لها الأوتاد جملته ملولبه
عليها من السنينات والأمكنابه
وقام الشرايع والفصول المرتبه
ونور السماء والأرض يلمع بحاجبه
عجب وايش نوم العين صده وهربه
مثل زجلة النوبه على الزهر لا اخضبه
جرت في سنة سبعة وستين مجدبه

ونبدأ بذي قام السما سبعا انتصب
وسبغاً طباق الأرض عالماء وعالترّب
أنا استغفره يحمي ذنوبي وما كُتب
وصلّوا على من قام بسلام بالخطب
على المصطفى المختار ما الفوج هز وهب
وثم قال عبدالله منامي لمة هرب
فرّع والحليّه تدي النظم عالطرب
تخبرتها قالت لي الشّخ في رجب

فلا شل عادات السنين المجريه
وشل ما سهل مني ورذ المجاوبه
ونار السمز تمسي وظله مكر به ١
سيول اللجم والواد لا قد توال به ٢
جناحي وكنزي للبلا والمحاريه
إلى عند راجح نسل خيه مرجه
يوازن حمومه والديور المدر به
لكمن حنش ثعبان يلقص بمز به
طهوش الخلا بين المكاتب تذيبه
بصرحة عدن وابين وصنعاء وقعطيه
من الصومعه لا جار لنا جبل قبه
وتشهد دماهم والرووس المقطبه
وسارت مخازن والأبيل المصيصه
تحزر لفرزان العلوب المقصيه
بيجزع طرق ذي هي بتيه ومقر به
ولا بلها ذي ما بتعمل وشجبه
يروح الشذب هو ويت من كان داشيه
تروح خساره بالوفاء والمصاحبه
ولا يعرف الفكفاك وقت المحابيه
ولا سار بالنديا طرحها مخربه
ومزكن بذوي عنده وله بالمطال به
بما سرح الدعوى ورذ المجاوبه
ولا من مهمه لكن الوقت شنيه
وعز البناله بالسحوب المقشبه
وكسب الذخير والنصيل المشطبه
ومن قل حبه جسن بمحنه وذنبه
كما ان العنب حالي عناقيد مرطبه
ولا علا نرجع شي لريضه وكر كبه
وقام الشرايع والفصول المرتبه

جواب الشاعر هيثم بن سبعة على الشاعر عبدالله شائف جراش

ويخزي الله الشيطان وأخرى ملاعبه
ويعفي على عيده نهار المعاقبه
وفضل محمد من قريش المنسيه
كما انه شفيع الخلق حل المخاطبه
ويدعس طريق الشوك ذي هي مزربه

ولي هاجس ان جا بالرخاء صدق وان كذب
ويا سارح اتوكّل ولا تشكّل التعب
من الواد ذي فيه المكاريب والذهب
وتسرح بعقور للشوامخ قده ملب
وتجزع يواد الحميري خزنة السلب
وماواك إلى عند النمر مولى الرجب
سلامي زنت الحيد ذي سوا به الثوب
لراجح وخوته كل ما الفوج هز وهب
وبعدك نماره ذي بتنهم من الشعب
ورزعة يهر من هو غبي يسمع اللجب
لهم حد متعصور كما عشوة الحرب
وفي ليلة الزيدي على العبدلي وثب
ويا شيخ راجح سارت اموال للصيب
ولك بالطوارف ساس مبني على جلب
وذوي ما معه قوه ولا دحن بالركب
ومن سرح الجبر عمل واخلص الجرب
لقينا وصيه قال من يزقر الشذب
وبا حذر لا تصحب الفسل والعيب
كما ان بعضهم ما هل معك منه الحنب
ومن بعضهم طيب ومن بعضهم خرب
وانا افديت من هو يعرف الحق والطلب
وبالحكم لا به ميل فاقد ولا غلب
يقول الفتى ذي شاب رأسه وهو عزب
تفكرت وانه خيرة العز بالآدب
وعز القبايل عيلماني وابو خشب
وعز المقيته من خبا درهما وخب
وعز الوفاء تي مثل ما الزل للعنب
وسرنا وملينا لماردنا ركب
وصلوا على من قام لسلام بالخطب

ويسم الله اتعودت من شر ذا وقب
طلبت الله المعبود ذي فضل العرب
بذوي نزل القرآن ماله وما كسب
وصلوا عليه آلاف ما يتلوا الخطب
يقول ابن هيثم هاجسي يدحق الزرب

١ السمز: صنف من أشجار القرظ.

٢ عقور: واد في يهر. اللجم: المرتفعات.

وبلقط من الجواهر ولؤلؤ وكهربه
ولي باس غالب والشوامخ تغلبه
وقارب جمالك للحمول المزهبه
وشف نوبة البارك ودار أهل محبيه
وما شفي إلا لا القبايل تعصبه
وليلة تقع بين المكاتب مناشبه
ولا طف على الرعيان يقتل بمرفقه
نهار اقبلوا لزيود ظله مسيبه
فاين أهل با عباد وأين أهل معزبه
ولكن رؤوس أهل الطوارف تصلبه
كما جات من عنده قوافي منديه
جميع المحاكمي على الأوام تغلبه
خذوا مال با زرعه ودكان مشعبه
وشله حمول الميل لما تغربه
ولا قا اقرعه رأس الركب عاد مسكبه
وذي كان نسري ما خبط عشوقه
وهو يأخذ الديوس واحمد بجذبه
وحب الغن حاضي على ذي ببجلبه
هؤؤوا شجرة الخلد وابليس عذبه
جعل شورها صايب وهو من مصايبه
على احمد شفيع الخلق حل المخاطبه

ولا بدّي إلا قول صافي من المصنّب
حلالى حومه حد غالب ومفتلّب
ومن بعد يا جمال حمل على القتب
ومر الجبل لما تصل صينول الصنّب
طريقك يهر والشور واحد ومعتصّب
كمئه لهم عادات في ساعة الفشب
ولا يفلتون الذيب لا رأسه اندشب
ومن قد عمد بقعه على الجوده احتجب
ونياتكم يا أهل البراهين والقيب
وماواك وادي حد من حارب احترب
وحيا لعبدالله وقوله وما نذب
وخابر من الوقت الذي كاسه انقلب
مدينة بني ظالم وخربة بني شيب
جمال السواحل حملوها بلا لبّ
وشده من الفرضه وظله على المثب
عصافير هذا الوقت بتلاطم العقب
ولا تفرع المجنوب لا قا ابصر الجذب
وما جاك من خولان قا بيغرف الغنّب
وحواء وابونا آدم من الجنه ارتهب
ومن شار لنساته على وجهه استحب
وصلوا عليه آلاف ما يتلوا الخطب

ومن قصيدة للشاعر عبدالله شايه بن جرائش أرسلها للشاعر حسين عبيد الحداد وفيها إشارة إلى قصف بريطانيا الجوية لقري يافع والحض على مقاومة الاستعمار والدعاء للمناضل الثائر محمد بن عيروس بالنصر، يقول فيها:

من هاجسي وين غوب بالتجّاره
فرج عليا همومي والتكداره
وعود بالله من الشيطان واشراره
ما يهتريج ليلة الصياح والغاره
ذي منطقته تي العمل والقلب نواره
يتناسمونه سنواء كلاً بمقداره
واخرج لك القات والسكر من امصاره
الربش واقف على حلين وعالقاره
واليوم نشته وزحطنة والتخّضاره
ومن نقط باع والأ يرفع اثماره
بنيش أنجاهذ وما شي ضد طياره
يهجم علينا ولا رصده لسيّاره

يقول عبدالله ان القلب يتفكر
لما توصل نصيف الليل بالمسنر
وقال لي بطل الوسواس لا تضجر
يا مرّسلي شد من شامخ بحيد اعصر
لا عند خو هادي المعروف بالمحضر
سلم عليهم بما وردي وعود اخضر
ورشهم من مرش العطر واتعطر
ريضة ومذكا وخابر لا خذ اخبر
كانت معاهم منيحه للبين والذر
بالمنطقه صبحوا بالبوك والدفر
ما عاد با ينفع الصندوق والميزر
الرمي الى ذي صراً والهرج في عتر

لا يد ما يطرح الخيمه بمسداره
مثل المناشل لها يدهم على اعباره
لو به سيدذ واثقه لقفال هواره
ورجال تقيل معه من جارا لا صاره
ومن بنا لا سلب لا فريضة ابكاره
في مرحلة لا بها مرسى ومقراره
حيا سنويا مخلد طولة ادهاره
لما تقوم القيامه رأس مهذراه
محمدًا حبّه الرحمن واختاره

وفي رد الشاعر حسين عبيد الحداد ينتقد صلات المشايخ ببريطانيا ويؤكد أنمثل هذا لم يحدث إلا بعد وفاة الشيخ الشجاع راجح هيثم بن سبعة، ويؤيد انتفاضة الثائر محمد عيدروس، يقول:

بشاطي السواد ليمن به تشطاره
من عند عبدالله اتعنى بصداره
رسول خطي صباح الخير بكاره
حيث النصار الذي تنهم من اوكاره
عيال عمه وأخوانه لهم نقره
ما بين لسلام والغصيان واشاره
بالآله الناريه فوق الهواء ثاره
قال النجا تحو يافع ردها فاره
هو عيدروس ابن محسن أو خذا غيره
ما حد بيخرج سلم بعد التعتواره
قالوا منيحه معاهم للبين ذره
من فوقهم بالهواء بنجيل هداره
قيد صلحوا يافع العليا بتجاره
ظله بترمي علي السعدي وعالفاره
كان أ يقع خشر نصراني وكفاره
لسان بالمنطقه بالحق أماره
ذي من بنا لا سلب للغر لا خمره
وان شي معنه ثاتيه يلتاح ذا السرّه
توحيد لله ذا يقدر على انكاره
قطع الجنابي وبالميزر وسخاره
لا تسجدوا لا ملكة الكافر الكبره
ما شي يهون الذهب صافي بتكاره
ولا غسل علب من بعده تغياره
واستغفر الله من زايد وقصاره
والآيتان التي لليل وانهاره
بالحشر يوم القيامه جل اكباره
محمد المصطفى خالص من الكفره

وين الزهي والعطوي وأهل أبو منصر
وين العرم ذي ترد الجر والجرجر
من بعد ما مات راجح يافع اتعور
الله يعاون محمد عالعدو ينصر
تقبل من الغر الي شامخ جبل لحمر
واحزيك من بزلأ وبكار بالمقطر
ثنتين واثنين ويازل ضدهم واكبر
من دون لا له محل لبكار تتصور
والفين صلوا على روح النبي لزهر

يقول أخو هادي ان الهاجس اتشطر
يا مرحب الفين بالقيفان ذي صدر
يا مرسلني شل خطي مثل من بكر
ومروحك بيت بن جراش عالمسمر
بلغ سلامي بمناوردي وعود اخضر
دار الفلك دار ناهض بحرهما والبر
بالارض والجو تحريك الحما شور
من قاهرة مصر قوه والفرنجي فر
من ذي رضى للحكومه طلعه خنفر
ذي فك له شركة ابين أمس وتغفور
وتتابعه ناس بعده حصلوا مضمّر
واليوم راع المنيحه هيج تنهدر
شيخ الضبي والنقيبى صادقوا سيجر
ديان أول ذنوب للطايره أشر
لو كان راجح مخلد ما حدا يقهر
الله يعاون محمد ذي نهى وأمر
سلطان خمسه مكاتب والتاعشر
ان هو على حق محمد فالعدو يكسر
والطائره ضدها بالصبر على المنكر
والقاع ضده بضرب السيف والخنجر
يا مسلمين اسجدوا لله هو الأكبر
يا صنو شرعك وفي حذرنتي مخطر
والماء ونهر اللبن ما شي بيتغير
هذا جوابي وسامحتي اذا قصر
محزاتك الدهر والأيام تتدور
كبيرهم يوم يتزمهر ويتمقطر
ذكر النبي ذي وهب له سورة الكوثر

الشاعر عبدالله صالح عبّاري القعيطي

شاعر معروف من القعيطي - قرية "كذان"، توفي في الثمانينات عن عمر ناهز الثمانين عاماً. وله قصائد عديدة تتصف بالرصانة والحكمة والمواقف الواضحة ضد الاستعمار وفي سبيل تدعيم دولة الاستقلال. حصلت على مجموعة من قصائده من نجله صالح المغترب في بريطانيا. كما عثرت على مقاطع غير مكتملة من بعض قصائده القديمة، وفيما يلي هذه القصيدة التي قالها عام ١٩٦٣م بعد إغتيال الشيخ أحمد أبو بكر النقيب، يقول فيها:

يا نصرتي والمساعد والوكيل
سبحان من هو على خلقه كفيل
سعيد والأشقي ماله بيدل
لله شريكاً ولا حد له مثيل
وعاده أقرب بتكوين الجليل
علاه شمي المصطفى طه الفضيل
وارخى بالأشعاب والوادي يسيل
لا جوار حملته وقدامه نقييل
منه شفاء كل من قلبه عليل
لا يقبل المنوي والسُّرْع خييل
نار الهوى بالكبد تشعل شعيل
ماهل معك منهم كُثر الهزيل
هذا طمع ما يكفيه القليل
يوم المقابيل مراعي للقييل
لا ثاره المعركه ظأله تكييل
لا قوم حاشد ولا غولاً بكيل
ترمي من الجو ما تنزل خييل
الوجه لا الوجه ما يكفي القليل
خذ عبرة من زمانك يا جعيل
ثلاثة أيام ظلوا يا رحيل
سبعة مصاويب واشتعر قتيل
ومن صبر يا يخذ حقه مكيل
رعياتها بالخلاء تمسي كميل
الحق والصدق والصبر الجميل
لا يرحم الله لئسان البغييل
ولا دفر ضيف ماعشتي دخييل

يا الله يا حي باقي لم تزل
يا من تضمن برزقي واكتفل
وما كتب بالأصالة والأزل
تبارك الله عن ضرب المثل
قريب للعين من طرف السستين
صلوا على من سكن طيبة وحل
ما حن بالرعد والنسيل احتمل
حنين خثيت ما حن الخمل
ما حنه النوب ذي تجني غسل
يا نوب لجباح خلّي لش وسئل
يقول أبو صالح الجوف اشعل
هذا زمان الكياده والخييل
بعض العرب ما يحسب كم أكل
وايشكي الجور من حمل الثقل
يطيب راسي بدخانات الغول
حد بالشوارع وحد رأس الجبل
والأقع مثلما حرب الدول
ما لا نزل يا يقع طعن الثقل
رغ من تيثل بتأويه العلل
كم شلّ الناس من تالك الخل
ذي قر عند البعالي واحتصل
قروش نقديه ما هي شل
لا خذ يقول أنها تجلس هقل
أوصيك لا أنته فتى بأربع خصل
والرابعه لا تسابير من بخل
لا هو بمحضر تميل وامتلذل

وَلَعَاد يَنْفَع صِيَاكَ وَالْغَوِيل
بَا يَأْخُذُكَ بِالرُّضَا وَالْأَصْمِين
عَالِهَا شَمِي الْمَصْطَفَى طَه الْفُضِيل

٢٢ رمضان ١٣٩١هـ / ١٠ نوفمبر ١٩٧١م

وَمَذْلَه بِالْعَطَاءِ وَالْخَيْرِ يَا فَتَّاح
مَذْذُ مَذْذُ مُدْنَا مِنْ بَحْرِكَ السَّفَاح
لَا الرُّزْقُ بِيَدِهِ مَنْعُ عَالِقِ الْفُلِّ وَالْمِفْتَاح
وَسُورَةُ النُّورِ وَالْمَشْكَاةُ وَالْمَصْبَاح
إِنْ الزَّلْزَلُ وَالْمَعَاصِي عَذْبُهُ لِرُوحٍ
لَا شَيْءٌ يَفِيدُهُ وَلَا حَاجَةٌ بِقَوْلَةِ آخٍ
وَارْضَى بِمَا قَدْ قَسَمَ لَكَ وَاتْرَكَ السَّوَّاح
وَلَا تَعُولْ عَلَى مَا جَاءَ وَلَا مَا رَاح
اصْبِرْ عَلَى الضِّيقِ يَا تَيْكَ الْفَرْجِ يَا صَاحِ
الْعَشْقِ فَتَّاحُ أَيُّضًا وَالْهَوَى فُضَّاح
وَرَوْهَا تَعْرِفُ الْمَحْجُورَ وَالْمَبْتِاح
لَا الْأَرْضُ مَحَلُّهُ فَهُوَ طَوَّلُ الْأَبَدِ سَبَّاح
وَلَا تَقْعُ فِي خِلَاءِ خَالِي بِلَا مَرَوَّاحٍ
وَالْفَايِدَةُ بَعْدَ رَأْسِ الْمَالِ بَا تَلْتَّاح
وَذِي مَعَهُ ذَوْقٌ لَا لَوْحَتْ لَهُ لِيَوَّاحٍ
قَصِيٍّ وَمَا كَانَ وَارِدَ ضَمَّتْهُ لَجَبَّاحٍ
وَحِينَ يَقْرُبُ حَصَادُهُ يَعْجَبُ الْفَلَاحُ
لِوَلَاةِ مَا كَانَ لَا زَمْلَهُ وَلَا صَيَّاحٍ
وَالْأَخْبَرُونِي عُلَيْشُ ائْتَرَكْبَهُ لَشَبَّاحٍ
مَا يَسْمَعُونَهُ وَلَا يَدْرُونَ بِالنَّصَّاحِ
حَتَّى وَلَوْ كَانَ عَارِفٌ مُتَّقِي سَمَّاحٍ
وَحَارِبُوا حَزْبَ لِسْتَعْمَارٍ لِمَارَاحٍ
النَّصْرُ مَعَنَا وَسَيْفُ اللَّهِ قَوِي ذُبَّاحٍ
بِشَوْفِ حَبِّ الْعَنْبِ وَاللَّيْمِ وَالْتَفَّاحِ
لَوْ كَانَ قَصْدُهُ رِضَا رَبِّهِ فَهُوَ مَرْتَّاحٍ
جَالِسٌ مُغْطًى فَرْعٌ لَا تَشْرِبُهُ لِرِيَّاحٍ
وَمَا تَلَا كُلَّ قَارِيٍّ فِي صُخْفٍ وَالْوَّاحِ
لَعَلَّ رِيَّكَ بِفَضْلِهِ يَرْحَمُ الْمَذَّاحِ

وَالْمَوْتُ لَا جَاكَ مَا يَدِّي مَهْلٍ
مَا يَطْلُبُكَ شَيْءٌ رَهِينُهُ أَوْ بَدَلٍ
صَلُّوا عَلَى مَنْ سَكَنَ طَيْبُهُ وَحَلَّ
وَمِنْ أَشْعَارٍ عِبَارِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ الَّتِي قَالَهَا فِي
يَا رَبِّ عَبْدُكَ يَبْدَعِي فَكْ لَهُ وَاقْتَحِ
أَنْتَ الْكَرِيمُ الَّذِي تَعْطِي وَذِي تَمْنَحِ
الْوَكْنُ بِكَ لَا تَكْنِي شَيْءٌ عَلَى لَجْلَجِ
سَالِكِ بِيَّاسِينَ وَالسَّجْدَةِ وَالْمَنْ نَشْرَحِ
تَرْحَمِ عِبَادَكَ بِفَضْلِكَ وَأَهْدِهِمْ وَاسْمَحِ
مَسْكِينِ ذِي بَاتٍ يَتَنَهَّدُ وَيَتَأَوَّحِ
لَا شَفَتْ ذِي مَا يَخَارِجُ سَيِّئِهِ وَاطْرَحِ
بِاللَّهِ يَا الْقَلْبُ لَا تَحْزَنْ وَلَا تَفْرَحِ
وَأَنْ كُنْتَ مُضْجُورٌ لَا جَارَ الْعَنَاءِ تَضْبِحِ
وَقَيْدَ النَّفْسِ لَا شَفَتْ أَنَّهَا تَطْمَحِ
اصْبِرْ عَلَيْهَا وَعَالَجَهَا لِمَا تَكْبِحِ
وَارِدَ بِنَا حِينَ وَرَدَ بِسَمْعِهِ يَدُوحِ
يَا الْآدَمِي لَا أَنْتَ سَارِحٌ قَائِسُ الْمَرُوحِ
رَعْ ذِي يَتَاجِرُ بِحَسَبِ كَمْ بِيْتَمَصِّلِحِ
وَصَاحِبِ الْعِلْمِ بِيَكْنُهُ وَكَمْ صَرَّحِ
النُّوبِ تَجْنِي عَسَلَ حَالِي وَشَيْءٌ يَذْبِحِ
وَلَا اسْتَبَلَّ الزَّرْعُ مَحْتَامَهُ لِمَا يَنْجِحِ
سِرَّ الْغَذَاءِ مِنْهُ الْحَيَوَانُ تَتَفَصِّحِ
وَذِي بِهِ الْجِسْمُ يَتَنَعَّمُ وَيَتَنَفِّحِ
يَا نَاسَ مَنْ قَالَ بَا يَوْمَرُ وَبَا يَنْصَحِ
الْهَمُّ بَاقِي مَعَ الْإِنْسَانِ مَا يَبْرِحِ
تَحْجِرُ لَذِي جَاهَدُوا كَمَنْ بَطَلَ وَاشْتَبَحِ
وَكُلَّ خَايِنٍ وَرَجَعِي قَطْ مَا يَرِيحِ
مَنْ سَارَ بِالْأَرْضِ يَتَفَرِّجُ وَيَتَفَسِّحِ
وَذِي يَبْعَمَلُ عَمَلُ صَالِحٍ سَعْدٌ وَافْلَحِ
يَا عَطْرُ ذِي بِالزَّجَاجَةِ مَا أَحْسَنَهُ يَرْوَحِ
صَلُّوا مَعِي مَا حَادَا حَادِيٍّ وَمَا سَبَّحِ
يَا حَاضِرُ أَذْكَرُ نَبِيِّكَ عَظْمُهُ وَأَمْدَحِ

وللشاعر عبدالله صالح عباري قصيدة قالها حين بلغ من العمر ٧٥ عاماً، يقول فيها:

عني على الصبر والتقوى مع الاستقامة
ومجري الفلك فوق الماء ودرت الغمامة
تحصي عددهم وتجمعهم ليوم القيامة
أيضاً وكم ناس ذي هم للفضا يا سوامه
ولا نبالي من أهل الظلم وأهل الشتامه
ظامي وعطشان قلبي يشتعل كالسمامه
من كان غايب بخب الله سيئ طعامه
ويش آيرد الغمر ذي كان يهل الفهامه
من تاب لا الله غفر ذنبه وحمّن ختامه
في لذة العيش والدنيا وخب المدامه
يحمل سلاحه ولا يفتك من فوق زامه
كان القعيطي بها يحكم ويافع نظامه
مدّه طويله وقصده با يريض منامه
زالت بريطانيا وأحزابها والإمامه
من كان خاين يروح السجن وإلا الغمامه
ذي كان حاكم من أول حسرته والندامه
ومستعدين للتضحية والأسلامه
يستعمرونه ولا له حق يظلم ظلامه
ومن بيا الماء ضرب بالأرض سبعين قامه
ما يتصل ذي على قلبه وما في مرامه
صفات واسماء وشف حسن الكلام احتكامه
صلاة تغشاك يا من ظللك بالغمامه
من حبّه الله رفع قدره وشرف مقامه
ونختّم المختارات من أشعار عباري بهذه الأبيات التي تعكس مواقفه من قضية فلسطين:

متى يثور البلاء به وبما يكون اعتصامه
يهرزم ويعدم عدو الدين تحرق عظامه
والحر يفعل ولا يسأل وعنده جزامة
ودين لسلام يظهر نيته والكرامه
قضاء ومقصي ولا شي بالمعارك شهامه
ضعف مسكين يدفع كل ساعه غرامه
يا ليت لا كان والأ مات قبل الفطامه

يا من لك الأمر كله والبقاء والدوام
يا خالق الموت وأحييت العظام الرمام
تعطي وتمنع ومتكفل برزق العوام
الخلق يشكون لك فيهم مرض من زكام
ها بعد ذلحين حني وأزجلي يا الحمام
يا بوي أنا آح مني كن فيني سمام
كم هي لي أيام سيئت السقاء والطعام
والجسم ناكل وسار اللحم من عالعظام
أيضاً ولي بالعمر خمسّه وسبعين عام
كم ناس ضيّع زمانه بالهوى والغرام
طوبى لمن قام بالواجب وصلّى وصام
يا ليت شعري من الحاكم بسدة شبام
واستعمره للبريطاني وخذ في زام
وبعد ما قامت الثورات والشعب قام
واليوم قد هي حكومه واحده والتزام
وبنا نسي عيد لستقلال في كل عام
شفت الجماهير مرّه سايره للأمام
ذي ما يجاهد على حب الوطن واستقام
قل للمعادين من باخش وصل عالرضام
وذي مكانه يخادع ما يحصل شمام
هذا ولا خير بالكثرة وطول الكلام
واختم وصلّي على طه شفيع الأنام
والآل والصحب نعم الصالحين الكرام
ونختّم المختارات من أشعار عباري بهذه

والشرق لوسط تخبر واحك لي يا غلام
يا قدرة الله غيري واسرعي باهتمام
حل البلاء تنزع الرحمه مع الاعتصام
ها يا فلسطين حان الحين قام الصدام
الجيد ببشّل حقد بالوفاء والتمام
ومن فسل يحمل الفسله وشل الملام
ذي ما يناضل بوقت المعركة والزحام

ولا يهودي على مسلم يبلغ مرامه
أعمال وأجال لكن عادهما يا خوامه
يحرم على الناس ما داموا عليها ودامه
بتلوم ذي ما يعاينها وهي ما استلامه
حكمه مشرف على رأسي وفوق العمامه

القتل ناموس ذي يقتل برمي السهام
كم جمعوا لك من القوات سؤوها لكام
ما حد يحصل من الدنيا سلا وانتظام
دار الضجر والمهمه والبلا والخصام
ما من وراء الله مرمى حسنكم يا نيام

الشاعر عبدالله صالح عبدالقوي الخلاقي

شاعر أُمِّي وشخصية اجتماعية محبوبة، ارتبط طوال حياته بالأرض، وانشغل بمشاكل قومه المتمثلة بالفتن والحروب القبلية، وكان يمتاز بالحكمة في قوله وفي شعره، وقد توفي في ٢٠ ديسمبر ١٩٩٢م، عن عمر ناهز الثمانين عاماً، وله قصائد كثيرة ومساجلات مع عدد من الشعراء أمثال علوي صالح العبد الحمري ويحيى محمد علوي الفردي وآخرين، ولكنها لم تدون. ومن بين قصائده، نقدم هذه القصيدة التي دونتها من ذاكرة الأخ علي جابر غلاب الخلاقي وكان الشاعر قد أرسلها إلى محمد حسين البدوي الربوي خلال بدء فتنه ريو وخلافة، التي نشبت لأسباب وأهية.

عبدك دعا ليك واقف من على بابه
واستر علينا بثوب الستر ندفاً به
قد يوحى ان حالتي والنفس مكروبه
متى متى والقل يطوي يستكروبه
والتوخذ بالنكد ساعات محسويه
تقيمنا يا مقيم الدّين والكعبه
ما الشمس تفنق على الدنيا وما غابه
سالك باسمك عسى أن تقبل التوبه
ما بالجوامع يصلوا من قفا الخطبه
لا كنت مغلوب كم هي ناس مغلوبه
لما خبا لي حنش وإداه بالزّعبه
كلاً يعيّن صلاحه حل تزكويه
وان ما أمن سا حجز دزما وشرابه
وان هو نلني ما تفنق رذوه لا الجوبه
وقال أنا أبذع وجاوب جيت عالصّحبه
والأ كما اللول والمرجان مندوبه
معقود لا ضمة البئال يذرا به
يهن البلد كلاً اييزين على سريّه

بسم الله أبديت بك يا من لنا مطلب
زأقر بحبك وما جاء ما كتب يكتب
واتا توكلت بك ماشي علي يخرّب
حافظ طيور الهوى وانيحفظ المركب
يجزع بموجات لا قد هزل له لزيب
يا الله يا مشفي المألوم لا يتعب
الحمد لله ذي يحيى عديد الحب
واغفر ذنوبي وترحم والذي يا رب
صلوا على الهاشمي ما أدن المغرب
يقول أبو صالح البذاع ما بشغيب
واحد مكرني واتا أمن زقر مكليب
وقت العياء والحين والغيب والمغيب
لا الباني أخم عقود البيت وتطنّب
لا برّ بيحان حاضي حل ما يجلب
الليله الهاجس اقبل من قفا شرعب
وأدى لي أبيات باهي كنهن كهرب
تقول ذا حب صافي يوم يتطّيب
يا برّ سمراء يسقوا به مع ما اغذب

والله يا الصدق ما بئني تحاكى به
 ما الكذب يا من تغدئ ما تعشئ به
 ومن قطع غودي أخضر لا على جنبه
 بكر مع الفجر حملاً لاح شلأبه
 رعة حجز حامي أطلع قابل الركبه
 رغ به ثوب طول ما طاله بها رثبه
 قد كن سنامه وكن ذيله وعرقوبه
 وابلغ سلامي مع ما أنته على بابيه
 رعة ونعمك يبيذح كل ثرابيه
 بازراح تنفج من الدكان مجلوبه
 والعامري وأحمدي كلاً يأخذ نوبه
 مفهوم قل له يجاوبني على ما به
 والصرف بيده يقول ان قد حمر شغبه
 نبيح أو نخجزة بأسجال مكتوبه
 طول القلك ما حدا يلوي به الزربه
 قلم القصاء ما سهل ذي تشرب النويه
 دج السلب بيننا سواه لا الجبه
 حمر بخمزه ورغ لوديه واشعايه
 بكل موسم نسين به يوم مسخايه
 وابتدخلون الحماء حيوان مجرويه
 وتاليه قير وانت ابحت على السبه
 وطير الشور قد هي كلها اسبابه^١
 كلاً يحب الوسخ لا ساه لا جيبه
 والأخلاقي جزع له شمض والشعبه؛
 عاده لنا وانت لك عاده بذربويه
 قد كانه آخرج العقلة بلا ثقبه
 رغ من تولع بحق الناس يحنب به
 لاشي عقر متكم جاء ما ابتبروا به

ما بقرب الربش والنسفه ولا الجعذب
 الصدق نجى محمد خيرة المذهب
 ذي ما يدبر أموره قبل ما يحنب
 يا مرسلني شل خطي لكن اتحشَب^٢
 انزل من (اليافعي) لا التحر واتعجب^٣
 ولا أنت رأس الشفا بالوادي المضرب
 كننا مؤوه وذلجينة بغير أجرب
 وانشد محمد حسين الجند ذي يكسب
 بيت الكرم لا أتاه الضيف به رحنب
 سلم له آلاف ما لفواج تتقالب
 مثني ومثلوث يملا الدور والشعب
 واديتة الخط ذي سويت له مثررب
 قد باعده بيننا الفتنة فهو ملذب
 خمرة رعة حدنا لشعاب والجنب
 وتحبروا هو حدا من قبلكم عزرب
 لا ادثوا الضان قل لي وين يا تشرب
 صدقوا المسخري مذ الشبك نحب
 قرون ملويه محنه يوم نتاشب
 والقبيلة يفتبوا على آيشن تكضارب
 تصايخ البشلية من عيش تتلاجب
 رغ أول الحرب حالي يوم نتاعب
 من يوم جزوان جاب أخته بها صيب
 عراف معنا ومعكم ما حدا يغرب
 لو ما لقي مخمل الريوي عقوق أقرب
 لا أنتوا تبون الشجر وأحننا لنا العضرب
 والألأ الشريعة متي كلاً بها وجب
 ما هو كذا يا رفيقي من زعب يزعب
 قد خير خلوا بلاد أصحابنا تصلب

^١ اتحشَب: أي كُنْ هُماماً.

^٢ اليافعي: طريق جبلية بين ريو وخلقة.

^٣ رفض جزوان أن يزوج أخته من الحداد، فوقفت ريو ومعها السلطان ضده فلجا مع أخته إلى خلقة.

^٤ عقوق: طريق أقصى حدود الريوي إلى الغرب، أو طارفة قرية صنايح. وشمض والشعبة أماكن في حدود خلقة.

^٥ بذربويه: يقصد أن يرعى الأغنام ويعود بها فقط.

ما نمتدح شي وعاد للنار شَبَابِه
فتنه طويله يزأها خيط من كُبَّة
تجمر لكم كَمَن البيضاء وخز عوبه
مَنْ شَلَّ حَمَل الثقل بختار قَتُوبِه
والمذيتي بالمصبر كال مَنْ حَبَّة
ذي ما تهابب خصيمه ما خذا هابه
وان حد نقدني يروني ما على قلبه
هو ذي دخل جنة الفردوس وأصحابه

* ومن قصيدة أخرى له يقول الشاعر عبدالله صالح عبدالقوي:

أعياني الوقت وقت العيب والمعيوب
ما يدري إلا ورجله بالشبك محنوب
على المواطن يسون أقفال غرض البؤب
ما حد بيرثي على المحتاج والمتعوب
لا قالجرب كل سقامه والذنب مقطوب
وكل ظالم فهو بين العرب مسبوب
صالح احمد الفلاحي اثر مشكلة حصلت له مع

وَمِنْ تَحْتِي رَغَا يَبْدَاةُ ابْنِخْتَب
العار عند الطرف رَغْ مَنْ بَدَغْ شَجَب
وبينكم والسعيدي وين جاء المخسب
والله وهو صدق ما هو كذب بتغذب
مَنْ سَرَّخَ الدَّيْنِ حِلَّ الْمُخْلَصِ ابْنِخْتَب
لا تَلْمِزْ الخِصْمَ لَا قَتْلُ شَرَّعِ المَرْقَبِ^١
وان شي قصّر سامحوني نجمي العقب
خُتِمَتْ قَوْلِي بِنَسْلِ الهاشمي ينسب

يقول بداع عندي كل شي مفهوم
ذي ما يدبر أموره لا عثر ما يقوم
ذي نَجَرُوا كَأْسَ مَنْ رَأْسُهُ قَهْوَ مَثْلُوم
ما واحد إلا وهو وقّع طَرَحْ لَبْهُوم
ما حد يحمل جمل زاجف وهو مخطوم
من غشنا ليس منا ذي قَهْوَ مَتَهُوم

* ومن قصيدة أرسلها للسلطة المحلية ووجهها للأخ
أحد جيرانه علي مقلع حجارة (منقاش) يقول فيها:

يقول أبو صالح ابْنِ سَبِيخْ وَرَدَ
بَطْلَانِ الحَقِّ لَكِنْ مَا وَجَدَ
قَدْ بَعَرَفَ أَهْلَ النَّمِيمَةِ وَالْحَسَدِ
مَا حَدْ تَفْعَنِي لِنَقَاضِ الْعُقُودِ
وَلَا ذَرَوْا كَيْفَ شَرَّاعِ السَّدَدِ
وَأَنَا مَوْرَخْ بَدَارِي وَالْبَلَدِ
تَجْنِيدِ قَالُوا وَكَذَّبْتَ الْوَلَدِ
سَلَامَ آلَافِ مَا يَحْصِي عَدَدِ
أَشْكَى لَكَ النُّومَ مِنْ لَعِيَانِ صَدِ
لِصَحَابِ رَغْ مَا حَدَا مَنِّي نَشْدِ
شَهُودِ عِنْدِي تَرْوَحِ وَاسْتَرَزْ
حَلَفْتُ مَا أَذِيهِ لَوْجَةٍ مِنْ كَلْدِ

حتى ولو ما معي صاحب عهيد
يا قلبي اصبر رَغَا مظهر جديد
من سار عالكذب ما يصبح بالأيد
ما كلموا ذي شيع من عالعصيد
ماشي سبوله بفرعي عالجنيد
دخلت مخجاً معيماً كل جيد
ما شرده بين ذي ساروا شريد
لك يا الفلاحي ومن عندي يزيد
الناس نامه ونا أعياني فheid
ما راجعوا شي محمد بن سعيد
وقال قد جيت عادك با تزيد
والأيسوقيد على أريجالي حديد

الشاعر عبدالله بن علي بن صالح هرهرة

من أبرز شعراء آل هرهرة واسمه الكامل عبدالله بن علي بن صالح بن أحمد بن علي بن عمر بن صالح بن أحمد بن الشيخ علي هرهرة. والشيخ العلامة علي بن أحمد هرهرة هو مؤسس الأسرة الهرهرية ثم السلطنة التي سُميت بأسمهم فيما بعد واتخذت من حوطة "المحبة" عاصمة لها، وكان رجل دين مشهور، ذو علم وحلم، نصّب السيد أبوبكر بن سالم مولى (عينات) قبل أن تدركه الوفاة عام ٩٩٢ هـ. نصّب مصلحاً ومرشداً دينياً في يافع العليا، ولما مات الشيخ علي خلفه ابنه الصالح أحمد بن علي وبعد وفاته خلفه ابنه الشيخ صالح بن أحمد هرهرة الذي اجتمعت يافع العليا على طاعته وأقاموه سلطاناً عليهم، فكان أول من حمل لقب سلطان من بني هرهرة وقد تحالف مع السلطان معوضة بن عفيف سلطان القارة وشنا حرباً على قوات الأئمة استمرت حتى طرد هذه القوات من يافع.

وفي سن ١١١٦ هـ توفي السلطان صالح بن أحمد هرهرة، وخلفه ابنه السلطان الصالح ناصر بن صالح هرهرة، وهو الذي استولى بجموع من يافع على "الرعارع" وحاصر "قلعة حمادي" وأخرج منها جنود الإمام واستولى على لحج، وفي نفس تلك السنة حاصر السلطان قحطان بن معوضة العفيفي قلعة "الطرية" وطرد جنود الإمام منها. ولأن السلطان ناصر كان ورعاً وزاهداً في الحكم فقد تنازل لأخيه السلطان عمر بن صالح بن هرهرة وهو الذي اتجه عام ١١١٦ هـ على رأس قوات مؤلفة من ستة آلاف مقاتل من يافع إلى حضرموت استجابة لاستغاثة منصب (عينات) للقضاء على نفوذ الإمام المهدي ومحاربة السلطان عمر بن جعفر الكثيري الذي خضع لسلطان الإمامة واستعان بجنودها في حكم حضرموت، وقد استولى السلطان عمر بن صالح هرهرة على جميع حضرموت وطرد منها قوات الإمام وعاد إلى يافع عام ١١١٩ هـ. وفي العام التالي ١١٢٠ هـ هاجم بقوات قوامها ٢٠ ألف مقاتل من يافع وحفانهم من المناطق المجاورة مدينة (اب)، وألحق هزيمة نكراء بقوات الإمام المهدي صاحب المواهب وقضى على القوة التي أرسلها لتعزيز جيشه وعاد منتصراً إلى يافع. وبعد وفاته خلفه ابنه السلطان قحطان بن عمر وكان شجاعاً كأيّبه واصل محاربة قوات الإمام خارج يافع ووصل على رأس قوة قوامها عشرين ألفاً من يافع إلى تعز والجند، وكان مقتله في ساحة القتال في الغرس ما بين يفرس وتعز عام ١١٥٨ هـ وقد نجى شقيقه أبوبكر بن عمر الذي كان معه في هذه المعركة. خلف السلطان قحطان ابنه السلطان عمر بن قحطان بن هرهرة، وهو آخر السلاطين العظام الذين كانت السلطنة الهرهرية موحدة تحت سلطتهم وقد نظم الشعراء الكثير من القصائد التي يذكرون فيها وقائع الحروب التي دارت سجالاً بين سلاطين يافع وقوات الأئمة، نوردها في محلها في هذا الكتاب. أما بعد وفاة السلطان عمر بن قحطان بن عمر فقد انقسمت يافع بني مالك، فولّت الوسطة حسين بن صالح بن أحمد، وولّت الضبي حسين بن بن أبوبكر. وقد خلف السلطان حسين أبوبكر ابنه السلطان عمر بن حسين ثم السلطان قحطان بن عمر بن حسين، ثم السلطان صالح بن عمر بن حسين (أغتيل غدرأ في قصره في حلين عام ٩٤٩ م)، وآخرهم السلطان محمد بن صالح بن عمر. فيما خلف السلطان صالح بن أحمد ابنه السلطان حسين بن صالح، ثم خلفه ابن أخيه السلطان محمد بن علي بن صالح، وآخرهم السلطان الثائر فضل بن محمد بن علي هرهرة.

نور قصيدة للمرحوم السلطان عبدالله بن علي بن صالح بن أحمد بن الشيخ علي هرهره أرسلها للسلطان عبدالكريم فضل سلطان لحج وقد رد عليها شقيقه أحمد فضل القمدان، وقد جاء في "هدية الزمن" لأحمد بن فضل علي العبدلي أنه بعد احتلال الأتراك للحج "توالت كتب قبائل

يافع الموسطة والضبي والعوالق إلى السلطان عبدالكريم في عدن بعرض كل ما يقدرون عليه من المساعدة وبذل الرجال المقاتلة والتدابير لارغام الأتراك على الخروج من لحج ونواحيها..وفي شهر الحجة سنة ١٣٣٤ هـ وردت للسلطان عبدالكريم فضل القصيدة الآتية من السلطان عبدالله بن علي اليافعي".

الهي سالك بالمختار تسمع
وبادر مثل لحظ العين وأسرع
وصلوا ما القمر والشمس تطلع
يقول الهرهري يا هاجس ابدع
رعود اتحطمه والبرق يلمع
ولا حننه ميازر والفرح مدفع
ويا عازم سرا والناس تهجع
غلي عالمحببه عالي تمنع
كانك في المراحل صقري اسفع
عسى عوده وذاك الوقت يرجع
وتاك المحكمه والخيل تربع
وتوك لا عدن وانشد توفع
طالع صيته غلي من قبل وارفع
وخصه بالسلام آلاف واجمع
ولا السند مقفل دق واقصرع
وقل خالك يقول الصبر واصنع
وشف ان الوسيل يرفع وينفع
ولا انتم في جزيره يا توسع
وبنديره قفا بيرق ومرفع
تعنوا قنعوا من كان يطمع
يسافر من بلدكم خير يفتع
ولا يامن يجي له سيل يردع
بقول الصدق لا صؤور ولا افزع
وحدي ذي عبر عالئاس يقطع
وبعد الفرق والفتنه ترفع
وما تجدد بيافع ليك يتبع
وصلوا ما القمر والشمس تطلع

دعاء عبدك وكن له حيثما كان
تجلبها بفضلك واصلح الشان
على النور المسمى نسل عدنان
وهات ابيات بانشرح بها الآن
من الحوطه ومن صيره وشمسان
موج متلاطمه غبراً وحميران
من الدرب المنيف فوق همدان
حلال اهل النكف شبيه وشبان
وسيفك بايسرك والرمح بايمان
من الطنان لا الثعلب وعمران
وتاك البنقله بالشيوخ عثمان
على بن فضل ذي قاموه سلطان
بكرميه والسخا كم قدم احسان
مع الاعمام وأولاده وأخوان
تحصلهم شوك هندي وابان
جمائل تحفظ القربه وجيران
كما شرع الدول خزنه وخزان
ويا تلقوا بهادائر وميدان
وطاسه والمزيكه ترهب الجان
يشوف الارض مشعوله بنيران
وعاد الكيس بالجنيات ملبان
ويخرج منها هائم وفزعان
ونا بالمحببه من روس همدان
بصنعاء للمخا لا أرض نجران
وباقى من جبن لا أرض ردمان
وخطك تختمه علمه وعنوان
على النور المسمى نسل عدنان

وهذا جواب الأديب والمؤرخ أحمد بن فضل القمدان

طلبنا الله ذي ينزل ويرفع
وذي يرحم وذي يخزق ويرقع
وصلى الله عدد ما البرق لعلع
وبعده يا رسولي سير واهرع
وان حصلت عبداً لله توقع

وذي ان قال للمخلوق كمن كان
وذي ينشي سحابه ترسل أمزان
على طه نبي الأنس والجان
وشل الخطأ له من حيد شمسان
وقل له با يقع للثوب صبان

وحد داخل عدن يفتق عليمان
 وحد سووى بضاعة له ودكان
 فعلنا بكنلنا واللي خفي بان
 خبر حرب ابن محسن وابن عثمان
 سجع فوق الكزابه قمري البان
 قدا الحوطه وسي للحكم ديوان
 ويرجع ماوييه مقطوع الأذان
 فمن قصر قصر من هوّن اهتان
 ومدفعا يحذي خلف سفيان
 ولا ربك وهب له عقل لقمان
 وبأيدفا الذي بالحيد بردان
 من أجسام الهماشر ذي بالأطيان
 قبل من ميفعه لا حد ردقان
 وحق الله ما ابئه بات لدمان
 ملك أم القري ذي قام بالشان
 وصل لما المدينة يطفح الخان
 ونالهم زونهم ذي بالأثبان
 وقام الشرع سا مصحف وقرآن
 قضاها الله بين الخلق ميزان
 من البيت المحرم خيرة إنسان
 وحد يذكر شجونه بات حزنان
 وقد حان القضاء قاموا له الآن
 ومركب بعد مركب وألف ريان
 وهذا قال شبيه وازكيان
 جمعها من سيامه لا خراسان
 وجابوا سود من يم وسودان
 وبأبصر لهبها من له أعيان
 وعاد الجيش للشوفات رغبان
 إلى يافع إلى حمير وهمدان
 من استعجل ندم من صؤن أصنان
 رعود من السماء أو شنت أمزان

وعاد الناس حد ينهب ويطمع
 وحد سلّوا طريقه أين يجزع
 ونأيا خال لا هايب ولا أفزع
 كفاتا فخر لو قالوا لك اسمع
 وان عان المهيمن قلت به قع
 وماشي عذر بأروح وبأارجع
 وجيش الترك بيحمل ويرفع
 وذو فاعل معه سكين يقطع
 تجميل قل ليافع عيب تقتع
 وخصمي ما معه شي قوم تئغ
 وعاد الشمس بأشرق وتطلع
 وعاد الطير بأتنهش وتشيع
 وذو عاده يبا المنفوع ينفع
 بدال الواحد به بأيدفع أربع
 وشي جاكم خبر سبط المشفع^١
 ملك مكة وما جاور ومطلع
 وخلا بقعة الأتراك بلقع
 وكسر كرسى القاتون الأشنع
 وذو عبره لهم تزجر وتردع
 فان الله ما يطرد ويرفع
 وهب بعض العرب يحشد ويجمع
 كما ان الهمشري كم ناس قرع
 وعلم الحرب مدفع بعد مدفع
 وذا بققع وذا يقرح ويصقع
 وجيش الانكليزي أين يجزع
 وأهل الصين لقالفهم ووزع
 وعاد الحرب بأتلصى وتقرع
 فلا بع صلح شي مسهون يوقع
 وتالي ما صفي بأاكتب وبأارفع
 تمهل لا تقع معجول فيسع
 وصلى الله على أحمد ما تققع

^١ الملك الحسين علي ملك مكة والحجاز رحمه الله.

وآله كلهم والتابع اتبع
وهذه قصيدة بدع أرسلها الشاعر زيد بن صالح الحريبي من (مسجد النور) إلى صديقه الشاعر عبدالله بن علي هرهره

الفرد سبحان من هو باعث المعلوم
يا رب يا فارح الضيقات للمهموم
يا من رفعت السماء في جوك المكنوم
من كل حاسد ومن ياغض وعين الشوم
والوالده كل من في رحمتك مرحوم
شفيعنا يوم كلاً مرتتهن ملزوم
أهل السيوف البوائر قطعها مسموم
حوادث الدهر كثره كل شيء معلوم
ما تدري الأوقابضها على الحلقوم
معلوم وأملكهم للواحد القيوم
ساروا وخلوا بناهم بعدهم مهذوم
طرح قوافي عجيبة شرحها منظوم
انه ردا ربنا يا عبد يا محروم
بالحلم والعلم واترك ضحبه المتهم
احفظ لسانك وقع واقفي ولا مذوم
ما شيء كما الصدق ينجي كُن على معلوم
اصبر على صحبته ما دام بك مشغوم
من دار عالي مسوس بالبناء محكوم
وتستد المنصبه وانشد على الصمصوم
رجال وفي ذهب صافي من المحتوم
بالحلم والعلم حازر للبرك والشوم
دار الفلك عالنصارى والعرب والروم
لما اخلطوهم وروهم من الخرطوم
خرج لها مدعي وخط المقسوم
لا أرض لحفاف لا مشقاصها واحموم
وذي قنع يا يقع بالعسكره معلوم
بادر لنا بالجواب الوافي المحكوم
شفيعنا يوم كلاً مرتتهن ملزوم
أهل السيوف البوائر قطعها مسموم

الحمد لله خالق كل شيء بأمره
يمحي ويثبت وفك الضيق والعسر
الطيف علينا بخيرك واكفنا شره
واحفظ لنا أولادنا من كل ما نكره
ثم ارحم الوالد المرحوم لا قبره
والفين صلوا على من طاب لي ذكره
والآل والصحب آل السيف والحضره
يقول ذي حن قلبه واندرج فكره
والنفس تأمل وهي كالطير في وكره
هيهات كم هي على الدنيا دول مره
بنوا وشادوا قصوراً تفككه النظره
يا هاجسي هات ما عندك في السمره
وقال لي لوله حذرك من الكبره
والثائبه كن مساير من غلي قدره
والثائبه باللسان الطيب والعثره
بالهرج تظهر صديقك والذي تكره
والرابعه صاحبك ذي هو على وقره
ها بعد ذا الآن يا عازم في البكره
ساعه معك بالمسيره واقبض اليسره
أبو علي ما بدا سواً بعد قصره
لا الناس هجره أبو محسن على هجره
دخول هذه السنه في ساعه الزبره
والسيف يرتع بهم كسره قفا كسره
وفي اليمن حده لترك والكفره
ما عذر له أن يصل أبين وثم شقره
ذي كان يعتاش وحده يعصب الأقره
ذا ذي صفي والخبر عندك من الخبره
والفين صلوا على من طاب لي ذكره
والآل والصحب أهل السيف والحضره

*جواب الشاعر عبدالله بن علي بن الشيخ علي هرهره على الشاعر زيد بن صالح الحريبي

يا عالم السر يا من تتصف المظلوم
من تحت راس اللعين الباغض المرجوم
لاطف بنا واغفر الزلات للمأثوم
يا عالم السر يا من تشفي المسقوم

يا فارح الهم يا من نرتجي نصره
عبدك على الباب واقف كيف به وقره
لا سيف صاده ولا يندق من العكره
وافتح لنا أبواب خيرك كلها سبره

على النبي ذي سكن في قبته منعم
بارق وشن المطر وأمسي البلد مدهوم
والدرب لعلي وأنا رحب في المرقوم
زيد الحريبي عسى الله يحفظه ويدوم
وان جيت عند الشجاعة خو علي صمصوم
كم راح عالارض من تاجر كما طرموم^١
ما علا حاجة لها في قبره المصوم
ما عذر له ما يقع في قعرها مكظوم
بيقع ندم لا قده من قبلها معصوم
يا حمرته من وقع خادم وهو مخدوم
من هو فتى لا يكن حاسد ولا مدروم
يا من سمع لا يهون كن على معلوم
تشهد عليا بنو مزيد وين جرهموم
حاشى على بو علي ما صادقه مجذوم
يا صادق القيل خطك عندنا مفهوم
أحسنيت في ذا الخبر فرجت عالمهوم
يا ويلهم من حميم النار والزقوم
يسلم على اليد ولا يعطي التسلوم
لا مسجد النور حيث الشيخ والتقدم
من يلزم الصبر يسلم من مشير اليوم
على النبي ذي سكن في قبته منعم
بارق وشن المطر وأمسي البلد مدهوم

قولوا معي بالصلاه الواجبه مره
والآل والصحب ما حنن في القدره
رحب معي يا الربيع والخصن والنخز
من شيخ بيدع ويتفصح في الحجره
ان جيت عند الورع والعلم من صغره
من بعد ذا الآن تركت الهم والهز
خلفها اموال شلوها وفي عمره
ان لؤلؤه من حفر لا يغرق الحفره
والثانيه من تها باول السنفره
والثالثه مثل با دوعن ويا صره
والرابعه تكفي الوديان والجدره
با يكمل اللاك واللاكين والعشره
بذرا نصائح ولا يبغيض ولا يكره
كم عارضوني بدخله عند ابو شتره
ينزاد راسي وقلبي جاء خبر سره
حققت بالكفر ذي سوءا لهم حشره
رع القرانات في قتره وفي حسره
من خالف الأمر با يدخل في العصره
يا مرسلتي في جوابي سوها طمره
سلم عليهم وقل كلا جرب دهره
والقين صلوا معي يا من في الحضره
والآل والصحب ما حنن في القدره

الشاعر السيد عبدالله عمر العيدروس

من قرية (السيلة) في العرقة- ذي ناخب. شاعر مقتدر ورجل دين كان يعمل في تدريس القرآن الكريم. توفي عام ١٩٧٨م عن عمر ناهز ٩٠ عاماً. له قصائد ومساجلات عديدة. ومن شعره هذه القصيدة الوجدانية التي يختتمها بجملة نصائح. يقول الشاعر:

يا مالك الملك يا الفرد القديم
تقول له كن وهو ماشي عديم
الله دائم وغيره ما يديم
يعبد ولا للعباده يستقيم
يفرج الهم عالقاب الهميم
لا سار يومه وليله ما ينيم
ما يدري ان كان لاجاه الغريم
لا قبر محفور متحلفد ظالم
مد البصر ينتسم قبره نسيم
وذاق من لثمته سوط الاميم

يا الله يا من تعلّى بالقدم
يا منشي الاشياء من بعد العدم
لك البقاء بعد ما تفتنى الأمم
الله يُعبد وغير الله لم
الله ذي للكدور والضيق لم
والأدمي ما يخذ غير القسم
رزقه وعمره محرر بالقلم
وسار من داره المعمور ثم
ان كان طيب وفي قلبه نسيم
وان هو شقي لم فيه القبر لم

^١ الهمرة: الاكتئاب. طرموم: تاجر من حضرموت.

وجاتته أملاك ترطن في كلام
وهم يقولون وا باطل وكيم
ولا ذكرت العواافي والنعم
خلق لك أعيان وأذانباً وفم
ولكن اقراً بلا أذانباً صمم
ذق العذاب العظيم المتهم
والله والله ثم الله ثم
إن حد مصدق فقد عاده سأل
وإن حد مكذب يعين ذي قدم
من طال عمره سطا فيه الهرم
يقل منعه وعزمه والهمم
دنيا دنياه هي دار الهرم
ومثل جاهم به الرأعد زجم
وجه قفاه الخضر والعشب ثم
ها بعد يا ذا الحمام انغم نغم
جب لي نصائح عرب خل العجم
وقال ممن يابح الله اسلم
تاجر وقاجر وصلح لك علم
ولو درى كل ظالم ما ظلم
والثانيه قال عجل بعده ندم
والثالثه من تجنب واعتصم
والرابعه من تحمّل ذنب ندم
والخامسه كسب لخصوه وابن عم
والسادسه من تطوّل بالكرم
والسابعه يا فتى أزع النعم
والثامنه بالمحاضر قع حكّم
والتاسعه لا تنافد بالملم
والعاشره بالمجالس من دلم
والفنين صلوا على زين الشيم
والآل والصحب ما الذاري تلم

ومن قصائد الشاعر السيد عبدالله عمر العيدروس القصيدة التالية:

ويا من عيونك شوايف وشراح
كما ان مالي الأ أنت لا الذنب سماح
وسبحان ملهم لها كل مسراح
وسبحان موثق لماها بلجناح
كما الباب عندك فكاكه وأرزاح
ومن كل شعل كيج كل مفتاح
بليلة يجي الموت قباض ارواح

يا الله دعيتك لنا خير شارح
طلبناك يا الله جمل وسامح
ويا مهدي النوب تصبح سوارح
توذي جناها بريش المجناح
ويا فاتح البوب فك المرازح
وتستر على من جميع الفضايح
وتلطف بنا ليلة العمر جراح

وصلوا علي من شناعه يلامح
عده ما اصبحوا يخرعون المسابح
صلاتي عليه السف من قلب ناصح
ابو شيخ عبد الله القلب طافح
في الوقت ذا كم وكم بنا نماتح
وذا الوقت قطعاه وصل عالمذابح
وحد فيه خاسر وحد فيه رابح
قد اختاض به كل ميزان راجح
عقول اهل لموال تحت المجابح
وخاف انها اعمال فينا جوارح
معا حد لحد بالخفيات ناصح
صربنا في اعمالنا الهنم والشح
متى يرجع اخماس حن المسافح
متى يرجع اخماس وسط المطارح
كما السعرا ذا سي بنا عيب فاضح
في البعد والقرب ذا سعر قارح
وذي ما معه بكل كم با ينزاح
دلي البير قرين تحت الجوابح
ولكن علي الله امور الصوالح
سلى القلب لا السيل من كل ضاح
متى لا سبول البلد حن واضح
من الصيف با يمسي الجيع نافح
وصلوا علي من شناعه يلامح

وصلوا علي من شناعه يلامح
عده ما اصبحوا يخرعون المسابح
صلاتي عليه السف من قلب ناصح
ابو شيخ عبد الله القلب طافح
في الوقت ذا كم وكم بنا نماتح
وذا الوقت قطعاه وصل عالمذابح
وحد فيه خاسر وحد فيه رابح
قد اختاض به كل ميزان راجح
عقول اهل لموال تحت المجابح
وخاف انها اعمال فينا جوارح
معا حد لحد بالخفيات ناصح
صربنا في اعمالنا الهنم والشح
متى يرجع اخماس حن المسافح
متى يرجع اخماس وسط المطارح
كما السعرا ذا سي بنا عيب فاضح
في البعد والقرب ذا سعر قارح
وذي ما معه بكل كم با ينزاح
دلي البير قرين تحت الجوابح
ولكن علي الله امور الصوالح
سلى القلب لا السيل من كل ضاح
متى لا سبول البلد حن واضح
من الصيف با يمسي الجيع نافح
وصلوا علي من شناعه يلامح

ومن قصيدة بدع للسيد العدروس أرسلها إلى الشاعر **أحمد محمد عمر** (قرية جزر - العرقه) وحررها كما يقول في آخر القصيدة في ربيع أول ١٣٧٣هـ/توفمبر ١٩٥٣م. يقول بعد مقدمة شغلت ١٨ بيتاً:

عاقيليه كيف كلاً ضئع ابصاره
ما وادي الأ وهي متطير أشواره
وراحوا انطاش منو للشور نغاره
يهوين يهوين ما حد ناس حراره
كاته مرز السواء واليد قهاره
وباعده بينهم والصه شقص ناره
كما ان ماشي من العضب تشقاره
ولا تعاجوا يردوا لا صفا القاره
ومن سرف يقرعه ذي شل معشاره
من ينكر الحق شل أحمال معطاره
وكل واحد يسي موزر وسخاره

يقول أبو شيخ يا غني ويا قهري
ما حد حرز كيف بدع الفيد والخسري
كلاً مسوي ان عقله كامل الحزري
حسانهم كملوها من قفا الكبري
لا النابخي شور واحد قابض الأمري
كلاً بيدي تماتي ليلة القدي
فريتهم صدق كلاً يقطف الشقري
وكاسهم بينهم للحزر والفكري
علي القديلات ذي ما منهن عذري
كما الفلاجيه صغيره ما بها تكري
ويكنزوا المال ذي ما هل كما السخري

ليلة يجي من مكاتب ثابته ضرّي
صاب الفتن صوب كيف ان الفتن تشري
ها بعد يا مرسلني في خطي المقري
واقبل بوادي كثير النخل والتمري
وادي جرّز لا قطع بئله ولا الخيري
لا دار عالي وثيق الساس والوثرى
لين محمد عمر سلّم مية كرى
بالعود لخصر وبالمأورد والعطري
واقصد عياله عدة ما اهل البلد تذري
وبلغ الساده اهل الكرم والفخري
تسلم مردوف زايد ما به القصري
لا اتخير أحمد فقل ما علم به ندري
وأمسيت معهم بداره ليلة النوري
لعدا تشد على ثوبي ولا تهري
زاده من الخير فوق الجبر ذا جبري
بـدعتها في ربيعاً أول العشري
واستغفره من ثوبي ذي على ظهري
وازكى صلاتي عدة ما غرد القمري

ومن جواب الشاعر أحمد محمد عمر الجزري على العبدروس، يقول بعد المقدمة:

وأمسيت سهران لما التاحه أبصاره
جوب على القاف ذي اغاني تنزّاره
رغ كاسنا ديم وافسي للتصّاره
واعزم مع نسر ذي غبش في ابكاره
جمال لخمّال ذي للبقد صباره
لا أمسه جبال العجاء فيها تزنجاره
وصرفها البندري جعماء وطياره
ليلة يجي صوت نخرج بأول الغاره
ذي عبالغريس المدنّه حكيم اضّباره
وادي جرّز ذي تربّة فيه لنّباره
واجملتهم كلهم كلاً بمقداره
ذي عندهم كل يوم الضيف زوّاره
ذي عالبلد زيّد الياتي تحكّاره
منافع الطين ذي تزرع بئثّاره
الفين له والّف يتقسم على أصهاره
يا معدن الجود والبرهان والشاره
والمنيبه كل جابر في تهّاره
لا جثّ سيول الشعب فيها تتعّاره

يقول أبو ناصر أمسي يا تفكّاري
يا هاجسي ذي في الموجات مهّاري
وكلّ في الكاس ووفيت التصّاري
يا حامل الخط نول دون لبكاري
من وادي العز ذي اهله يا تهّاري
أخوه على الوجه ما تلقى تعّاري
واسلاينا بو خشب لا وقت لشراري
والعلمان المظّلع للتعشّاري
واسرح في الخط من محكوم لضيّاري
واثبطن الوادي للخصم قهّاري
سلم على أصحابنا حشمة ومقداري
ماواك حوطه بها السادات لخيّاري
سلم لبوش شيخ عبالله ملا الدّاري
لكوك وآلف مني ما ذراء الدّاري
تسلم لهاشمي بأذوال مشقّاري
لا اتشدك قل له إنّي جيت زوّاري
والقبيله عاد كلاً يا تتهجّاري
وكل واحد قدّه في صاحبه داري

لا احد خرج من طريق الحق واشواره
وعندنا ردت المنهل وعباراه
لا الشور واحد علينا بق جذاره
قله نيا العفو من زايد وقصاره
شقيقنا يوم كلاً تكمل أعاره

لا وذننا نلتحق في رأي لشواري
وعادنا نخرج الماء من صفاء جاري
وذي بنا ريش ما قايس للضباري
وقل لبو شيخ لا بالخط قصاري
والفين صلوا على أحمد سيد لخاري

ومن قصيدة أخرى للشاعر السيد عبدالله عمر العيدروس أرسلها للشاعر الحاج أحمد محمد عمر الحزري في ١٠ شوال ١٣٧٩هـ / ٦ أبريل ١٩٦٠م، نختار هذه الأبيات:

يا مالك الملك عندك كل شي مقطون
وكل ما تخلفه فأنته له المسهون
مصباح قلبي وقرت مقتلتي والنون
ماهل بمنزل مهاري قافها مقنون
مغبون منه وهو قال أنه المغبون
كم لي وكم له ولا هو بيتنا مسهون
لا جات من صاحبك وخاطرك مأمون
وعاد صوب المواجه بالزله مسكون
إن كان ذي ما تربى شي على القاتون
ذي ما يزيي بثة ما يعرف التبنون
ما كان واجب على ذا القاف لا تقفون
عجبتوا الناس بي راحم وذي يشنون
رغ ما مع حد سخاء بيجادل المضنون
كم هم وكم ناس ذي لا غيوا بيطون^١
مثل مثل من زحف أو مثل ذي ينسون
ولا يكتر شكاً من جيز ذي يشكون
على حياوين ما كاتوا به ابيدرون
لعا ينن على ذي فيه يتشفون
ذي ما عرب للمنقر ولا لذي يسنون
كم بنا يجسئون هم والوقت يتحازون
في ساعة السعد يا ذي فيه تتعنون
من بيت سيّد توكل سنقف ذي يسرون
لا ما أنت عارف تخبر عند ذي يسنون
هم والحبايب عدة ما أهل البلد يذرون
واعجب على بنهم هو قد شي ابيجنون
ليمن ولئمر في التسليم يختصون
على صفاء سؤسوا المدمك ذي يبنون
ذي كد لي نظم ما واجب علي يبنون
قات البلد ذي غديم وهم له ابيدون

يا الله دعيناك يا من بإيدك السبرة
رازق لما هو على بره وفي بحر
وازكي صلاتي على من قد سمي ذكره
ثم قال أبو شيخ عبدالله على حزره
وأنا وقلبي جدل لا قلت أبا سمره
وقال لي اصبر وأنا ضاجر على صبره
والموجعه بالكبد تحرق كما الجمره
صوب الجليله وصوب القطع قد بكره
ما حد بينسى المواجه ذيم في دهره
كما ان بدع السرف والعقل من صفره
وهاجسي والحليبه ترحبوا دفره
هو ذا نسي منكم أو نونها منكرة
وقالوا أخيك لكن ترك الضجره
والوقت ذا ما يعري حد على وقره
مالك دري هو نسي أو قلّة الستره
وكل معقول يا يكتم على سره
كثير المشاكي تبين ليذمي خبره
قد خير له من قهر يصبر على قهره
ذا الوقت مثل الجمل ذي جوزوا ظهره
وان سنوه بعصر فلا اقدر ينجح القصره
ها بعد قم يا رسولي ساعة النصره
من مطرح أهل الكهالي اسرخ في البكره
واقبل يحد القحيمي لا تجي يسره
سلم لهم كلهم واجملتهم جبره
واقبل حزر ذي يظلي الحرب في صبره
بلغ سلامي لهم يمليه لا نحره
ومروحك دار عالي ذي احتكم ضبره
لا عند أبو ناصر البداع من فكره
ذي ابلوا عليا لين تيسر بالخضره

^١ ما يعري: لا يترك، لا يدع.

ولعا تفككون بباب السدين والمديون
من كل ذولي شقر وارياح يتقصون
او كل ما أهل المدارس بالهجاع يهجون
آلاف بـآلاف ولا أربعمية مايدون
نسيب واصهار واخوة كلهم يدعون
العافية والمطر خلّى البلد مدهون
مع دروا فوق من والحاج يحنّون
لا حرب ساير ولا حد بايجي من دون
في عام تسعه وسبعين اكثر الماعون
بلا تكلاّف بالطول ايجي المدحون
مصباح قلبي وقرة مقلتي والنون

ومن جواب الحاج أحمد محمد عمر الحزري على الشاعر عبدالله عمر العبدروس

يا من خزينك بحرف الكاف ثم النون
واسكنته الجنة الخضراء بها مكنون
من مطرح العز ذي عالز يتخاؤون
قوت المياز و قوت الرومية مخزون
ياواس أنصبا مقابل له سقم مزبون
سلم عليهم جميع آياتهم وبنون
غفّال مكتب نخابه ناس يتسمّون
على الكرم والشجاعة ديم يتربون
تقدوم لا قد بدا بادي بها يدعون
بالمسك لذفر غلي ما حد له ابيئون
يشنوا شفاعة رسول الله يترجون
سيد قريشي منسب في سلف وقرون
ذي له كرامات مشهورات بالمضمون
ما يدي إلا هزاع كاللولو الكنون
قتل وخرب وخذ ضيعه وبق حصون
وخيرة العيش ما وافق على المضمون
لا عبّرة بالسلا والعز والتسكون
وهو حذر منهم من حيث لا يدرون
ما يدري إلا وهو في قعرها مدفون
سبول بيضاء يجي محجانها مخجون
لما ترخف ركب ذي بالزجاء يجرون
يا ذي يداوي وذي بالطب يتداون
حيّا الرجال الذي يوفوا ويستوفون
على محمد عدة ما رش طش امزون
ياربهم ان تكون الله يا رحمون

واجب تقولون رغبالك ذه المبره
سلم على الحاج في محواض به كثره
ما الشمس تفتق وتعقب بعدها الغدرة
على أهل داره ومن لستهم الحضرة
واصحابهم كلهم كلاً يخذ قبره
وان قال علمك فقل ما علم به نكره
وهرج ذا الوقت قد هو كئيل من حره
وحربهم هرج والباروت بالقشره
بدعتها تالية شوال في عشره
والعيد وصال لا شي تبس ما يكره
والختم صلوا على من قد سمي نكره

يا الله يا من لك التعظيم بالقدره
خلقت آدم وزينته في الصورة
ها بعد يا عازم انشر لك مع البكره
وعندهم للينادق كلها سنبزه
مطرح دروبه جباله نابته ظهره
وابطن بحد القحيمي يا فتى مره
واويت لا حد به كئيل ولد زمره
قوم الكهالي سمي يا خير من عشره
مرفع وطاسه لهم تسمع لها صره
سلم عليهم بعود أخضر وفي عطره
وحد مناسب حبايبهم وحد صهره
وذبت ذا الخط من هو منتسب قدره
والي عدن العبدروس المستمي نكره
عبدالله الجيد شاعر قد شهر شعره
وقل له الجعل يا بو شيخ سا مهره
وذي حوي من خصار السن سا شجره
قال ابن حيمد عمر عار الفتى ذهرة
مخالق الناس يدي كل حد جبره
ومن حفر حفرة ونوى بها مكره
ومن ذرا بز يا يصرب ثمر بره
ومن صعد بير فأعصد له من الحره
هذا لكم مثل والمهرا معك حزره
واعذر وسامح زيود القول من قصره
والختم صلوا معي يا ذي في الحضرة
والآل والصحب ذي قاموا له النصره

الشاعر عبدالله عمر محمد سعيد المطري

ولد في عام ١٩١٧م في مسقط رأسه قرية آل أحمد لبعوس ، وآل المطري هم بيت المشيخة (المَعْقَلَة) في قرية آل أحمد، وقد خَلَفَ شاعرنا والده كشيخ "عاقِل" بعد وفاة والده عام ١٩٥٦م. وقد انشغل في شعره وفي حياته بالهم الاجتماعي ، وكان يوزع وقته واهتماماته بين عمله ونشاطه في عدن وبين أسرته وقضايا أهله وناسه في باقع. وكانت له مواقف متميزة ضد الحروب القبلية التي كانت سائدة في باقع قبل الاستقلال، وظل يحذر وينذر من نتائجها الوخيمة. كما نجد في شعره مساحات كثيرة للهم الوطني والقومي، فقد وقف ضد قيام الاتحاد الفدرالي لإمارات وسلطنات الجنوب العربي عند قيامه عام ١٩٥٩م. واستغرقت مأساة فلسطين وثورة مصر الناصرية وثورة الجزائر، وتعدى ذلك إلى قضايا العرب جميعاً، مثله مثل غيره من الشعراء الشعبيين الذين نهضوا لمقارعة الاستعمار وعملائه وإثارة الحماس والحمية الوطنية في أوساط الجماهير، وهي ما عبرت عنه أشعار الخمسينات والستينات من القرن الماضي. وظل طوال حياته قبل وبعد الوحدة ذلك الصوت الذي يصدح بأجمل الأشعار الوطنية والاجتماعية والعاطفية، وهي أشعار عذبة لشاعر رقيق العواطف، جميل المعاني. وقد توفي ١٩٩٢/١١/١٥م عن عمر ناهز الخامسة والسبعين. وصدر له في عام ٢٠٠٧م ديوان ضم معظم أشعاره ومساجلاته وزوامله باسم (المزن الماطر) جمع وتقديم د. علي صالح الخلاقي. ومنه نقدم هذه المختارات:

من قصيدة للشاعر عبدالله عمر المطري أرسلها لشقيقه محمد في عام ١٩٥١م

وفوق العرش والكرسي مكانه
من الخيرات مخزانه ملانه
ورزقي سهل لي بالفهاته^١
وعبدك تاب تكتب له حسانه
وخضر كل مجذب في غصانه
وذكر الله دايماً في لسانه
وأول من سكن داخل جنانه
وطول الوقت ما يخل غبانه^٢
فلا يلتام من شل الليانه
ولا يطلق لها قيد البنانه
كما التاموس يحتاج الصيانه
بيمسي ويبظا لي يا شيخانه
وهي عافيه مدهونه دهانه
من الحيله وحفات الكهانه^٣
وأنا حارس بعقلي والزكاته
وعندي ناس بالمخضر ملاته
ومن تحت الورق جاهل منناته؛

طلبنا عروتك يا وتر منان
معوذ بالكرم له كف مليون
إلهي لا تخلي شخص يهتان
شديد البطش لا ما تاب لئسان
جزاه الحمد ما يرخي من أمزان
وصلوا عانبي ذي حل عدنان
محمد ذي بنوره عيم لكوان
يقول المولعي لي قلب ولهان
جزع وقتي وأنا والناس بإحسان
ونفسي أمرها بيدي بميزان
بجاهدها وعاد الوجه مضنان
وبعض الناس لا رده ولا كان
متى ما شاف حاجه يا تمنان
عسى ياطف بنا قلعا فُضي شان
ولي هاجس نقر من أرض عمان
على وعده حضر في نصف شعبان
مكلمش بالورق والمال ما بان

(١) بالفهاته: باليسر والتزوي.
(٢) غبانه: من الغين وهو القهر. وتطلق باللهجة (أبانه).
(٣) فلان: أي فلا عاد. حفات الكهانه: أعمال النفاق والزيف.
(٤) مكلمش: مغطى. جاسل سنانة: صغير السن.

ولبسسه من كسبا يتقلب الوان
على صوت الطرب بيرد بالذان
بياتي سايره غصبا وميثان
متسى عاده طرش والقلب رغيان
وبعد الحين واغلازم بقيقان
بطياره على ديرة وسكان
وخذ براد شاهي لا أنت خرمان
بخذ العودلي وزنه وميزان
عترها سي لها مخكم وميزان
ولا عاشي زقر عند اهل برمان
وارض الله بما تلقى بجهران
وثاني يوم با تصل وأنت فرحان
وسلم باليشقر والذوال زيمان
وصنوي بأغه من كل دكان
ولا انتشد خبر قل ما حدث شأن
قفا ما سرت بضجر بعض أخيان
بعيد المرحلة والبعيد دخان
وياخي من سكت رثوه غلطان
على العيشه بنصبر كيف ما كان
ولا هي بارده معنا بهذا الآن
وبا يلقى نسيم من جود رحمان
بذا الموسم عسى يفتك جفان
مع نحتاج لا شركة مريكان
وتختل حسب ما تعرف (وبكشان)
من النوم انتبه ذي كان غيان
عوالق وأهل عودله وبيحان

ولسبب خايطري والكبد لانه
وهذ كل راقد من مكانه
ولكن ما على الراضي غبانه
بيتهنهم وشوق لا مكانه
فرح وأبيات موزونه وزانه
ومصروف المسافرين من ثابانه
وقهوة شارقي مقهى بنانه
تخبر من بلاده كيف كانه
وعسكر (جأت) في يندق وزانه
بقربه من واخرج لا عدانه
طرق والحفظ واجب والصيانه
محل أهل الكرم وأهل الفطانه
على الوالد خمر غالي لسانه
بزاسل عطر غالي في ثمانه
جزاه الحمد في حفظه وامانه
وقلب أخوك كم له يا حنانه
من اتعلى رجم واطلق حصانه
وقالوا سكتة الحاذق كهانه
ولكن كل من عاره زمانه
على الله ذي مخازينه ملانه
وبما تفتك معنا كان خاله
يقع مكسب قفا الربيه عانه
و(بي بي) ذي بيتوظف ضمانه
عسى لا ردها عيشة هياته
وصل يجري وقال اكسب وكائه
ثلاثه ألف ذي داخل بيانه

١) بياني سايره: وتطلق بياني، بمعنى يرياني أن إراقفه أو أزاله. ميثان: إكراه.
٢) طرش: من الطارش وهو الرسول في ذهابه وأياه.
٣) ديرة وسكان: جهاز التوجيه والقيادة. ثبانه: جيبه.
٤) خرمان: من الخرمه، وهي استهواء الشيء. قهوة شارقي: ما تتناول بعد شروق الشمس.
٥) حد العودلي: إشارة إلى السلطنة العودلية، وكانت عاصمتها زارة، وفيها كان يمر المسافرون إلى عدن من وإلى يافع عن طريق مكيراس.
٦) سي: عمل. جأت: من الإنجليزية، وتعني المعسكر. زانة: الذخيرة أو الرصاص.
٧) ولا عاشي: أي لو عاد شيء. زقر: من زقر، أي قبض بيديه، والمقصود ما كان يحدث من تقطع للمسافرين وأخذ امتعتهم وعدم الإفراج عنها إلا بدفع مبالغ معينة. أهل برمان: من بلاد الحميري المجاورة ليافع. عدانه: قرية في الحد- يافع.
٨) بزاسل: من الإنجليزية (يزسل) وتعني زمة أو كمية.
٩) يورد هنا المثل الشعبي "كلا عاره زمانه" أي أن الإنسان مسؤول عما بدر منه في زمنه، وهو غير محاسب عما قام به غيره.
١٠) يفتك: يفتح. جفان: يعني بها ألمانيا، والمقصود أن تأتي البضائع الألمانية بعد انقطاع. الروبية: عملة هندية كانت متداولة في عدن وجنوب اليمن أثناء الاحتلال البريطاني، والعاله: جزء من الروبية.
١١) بي بي: شركة مصافي النفط البريطانية.
١٢) تختل: تحوير لكلمة بكتور أي طبيب.
١٣) غيان: تنطبق العين همزة (أيان) من يغلب عليه النوم عند استيقاظه. أكسب وكائه: أي اشتر ولا تحمل همأ.

وعاد الرعد من لمزان حنان
أنا بؤصيك لا أنته ذيب سرحان
وبالوالد كذلك برز بإحسان
بتبكي من وجع رأسك ولسان
جزاهم وأحمد بيد وزان
ولا تجلس على أهل البيت زعلان
إذا شئ واحد من بين لخوان
خطأ والأغلط يحتاج بفان
ولا لك جاه لا تكثر تديان
وثاني فصل لا أنته تصخب إنسان
قبيلي لا دخل محجا وديوان
وكن به مثما هو فيك رغان
وكنم السر من شاتي وعدوان
يحبين النميمه والتهوان
على شئ ما وقع كم تحلف أيمان
تذكر كم وقع لآلم تجننان
ويوسف ذي احتبس من غير برهان
زايخه ذمته زوراً وبهتان
ويعقوب انتبه من أرض كنعان
ولا شئ قاصره بالهرج لوان
بنسلى فرح والأمن اشجان
وتمسي شارب له لا روس لودان
يقع من شل له من تسعه أثمان
بعون الله يشبع كل جيعان
بفضل المصطفى ذي حل عدنان
بقلبي بذكره في كل لحيان

دفي من بردها ذي في كنانه
بتقوى الله هو ساس الديانة
كما هم يتعبوا وقت الختانه
وحتى القوت بضونه ضوانه
ومن قدم لهم حصل حسانه
وتدني غيرهم وجهه الليانة
يرد الوجه من زلقه لسانه
ولخجف هو مع الصادق أمانه
من استهون بحق الناس هاتنه
خذ القاصي ظهاره والبطانه
يوقى ما هرج به من يمانه
وتأمن فيه من أمر الخيانة
كذلك والنساء رأس الفتانه
وبيقولين قاله لي فلاته
عسى يلطف بتعهده وخانه
خرج من أجل حواء من جنانه
وربك من جليس السوء صانه
وما تخفيه من لغفال يانه
وقال ابني وعظه في بنانه
فسمحنى ولا تاتن أتانته
عسى بنا نتفق موسم فهاتنه
بلد والغائب يرجع وطانته
ذره وابرار كلن في دفاته
ويرزق كل واحد في مكانه
وذي قيام الشرائع والديانة
صلاتي كلما نسمع أذانه

ومن بدع من عبدالله عمر المطري موجه للشاعر صالح حسين العمري ١٩٥٦م

ومن حنين المولع جاوبه لشعاب
الكاذب اغلوه والصادق رجع كذاب
ذي شلوا الناس نالية الزمان اعجاب
ما حد يبرضا يجي للحق من لبواب
من سبة الكبر خلوها عقل واركاب
شل الفلاجيه وشل اللوم والإذاب

من بعد ذلحين حن القلب من ما به
من أمة الوقت ذي غثوا على قلبه
زمان لا حول لا قوه من القطبة
كيف ابينسون خلق الله لي حسبه
كم هي غلق داخل الدنيا بلا سبة
ذا وقتنا من تمسكن أو طرح جنبه

(١) بضون القوت: بلوكة الطعام بصعوبة من شدة الألم.

(٢) لخجف: غير الذكي.

(٣) تجنن: وصف لكثرة التعب والمعاناة الشديدة.

(٤) القطبه: من قطب الشئ، أي قطعه، ويعني بها المشاكل التي يفتعلها الناس.

(٥) غلق: مشاكل. بلا سبة: بلا سبب. عقل: جمع عقلة وهي طريق في بطن الجبل. اركاب: جمع ركب: وهو المنحدر الجبلي.

محكى مخابيل من شبيهه وذئ هو شاب ١
ما خذ قدر يعرف البايع من الكساب ٢
صبري على نفسي أحسن والزجا غلاب
ولا كلام البدع والهون والعشاب
هجه ورجه بلندن لا بقي كراب ٣
من القنال اخرجوهم سؤل لهم سلاب
يسيف من يد فارس معتبر ضراب
وطهروا دحقة المستعمر الكذاب
نجم العروبه ظهر وتهضة لشعاب
عاقل وتابع على المكرب يا شب شتاب
تحمل الجند وقرة والخلي جلاب ٤
حيث الأمان المخافه والزمان اغتاب
إن العمل قل لخو سالم على الشجاب

بيرقصون الجمّل مقلوب بالضربه
بيخوضون المحاكى أهل أبو جبة
شكى بلا انصاف للمحنه وللثغبة
قد خير بالآن يجلس لي على الزربه
واعلام واخبار بسمع بالدول رهبة
من دولة الكفر ذي ما خذ حمد ربة
سياسة الغرب ضاعة حصلوا ضربه
جمال نادى بصوته والعرب لبّة
وبالجزائر كذلك سؤل لهم صربة
واخبار يافع من الحدان لا الجزبة
ما حد سلم لم تزال النار بالكربة
من الفتن ويش ذا المقدور والكتبه
وخيرة انسان ذي يصبر على الصوبة

في ٢٠ مارس ١٩٥٦م

من بدع من صالح حسين العمري ١٩٥٦م

ومصر في الآن قالوا سيفها مشطوب
حلمت بالليل وانه منها مسحوب
ويدو لشعاب صبح منهم منهوب
جاب النصارى على اشراف العرب يتلوب
والعودلي ما نهى المنكر ولا المعسوب
يا غارة الله بوحي خاطري مكروب
من مات مسلم على دينه رعة محبوب
من سبة الكبر والميزة وكثر الخوب
مع افتهم صاحب الصّحة من المسبوب
من قاعة الحد لا طرفة بني لحروب
أمارة الصيف لا اصبح بالسماء جلوب ٦
قد رحنا أخوه لنا يتجرّب المجروب

وأخبار وأعلام صافيه من المنذب
وابن الفرنجي من المحمية قبيل نخب
سحب مدافع وطياره بتقلّب
ماهل بي القهر من ذي حل في عريب
داخل مكيراس هاشوا البوش والمجلب
هذا الخبر ثار دم الحر وتذوّب
وين العرب وين كمن جيد يتصلب
والقبيله وا عهيدي نارها ابتلهب
وقت الخلط والغلط والغيب والمغيب
زمان من صاب حد صابوه واتصوب
والحضرمي يوم خلاها ينتربرب
حتى ولا هو دهمها من على المجرب

من جواب عبدالله عمر المطري

على أهل ذا الوقت ذي كلن يريد الخوب ٧
غثوا بحالي ولا حد يعرف التركوب
وان جيت بسكت فزع من كلمة المعسوب

وأبو عمر قال بات البارحه عاجب
كلأ يقول إن قد هو رأيه الصايب
وان جيت با صيح من ذي عاد يجلوب

- (١) محكى مخابيل: كلام اطفال.
- (٢) بـيخوضون المحاكى: يتلاعبون بالكلام. أهل أبو جبة: كناية عن ذوي العمام الكبيرة.
- (٣) لا بقي كراب: لا يبقى أحد.
- (٤) الكربة: جذوة النار. الجلاب: وعاء من الجلد يُحمل على الظهر.
- (٥) هنا تنبؤ بالثورة ورحيل المستعمر (الفرنجي).
- (٦) خلاها ينتربرب: أطلق لها العنان.
- (٧) الحوب: النزاع والمشاكل المستمرة.

لا صحت فيهم يردون الدعاء مقلوب
واحد يقشش واحد يحطب حطب محطوب^١
الْحَوَمَ وَالْهَاجِرَةَ وَالْبَرْدَ وَالْقَشْبُوبَ^٢
البيت والناس خلوني فزرع مرعوب
الصبر حكمه معا يا غني المحبوب
نعمه جزيله بيقبل كل شي مجلوب
وامسيت أنا وينتهم نقرأ من المكتوب
ما حد عليها سلي كلن وهو محنوب
ذي لصي النار بالشاعف رجع مجدوب
واحد يبينني وخمسه ينقفون البُوب^٣
كلن بينفخ من الباطل وحد مغنوب؛
دَعُوا عَسَى لَا يَخْلِي مَتَهَا ذَرْبُوب

أهل الحرش والنميمة ما لهم صاحب
حاذق ومحذوق خلق الله بتقاطب
من حوبهم رأس عبدالله عمر شايب
زحفت ملئت ما بدري من آخواب
ولعباد بشتكي ولا يا تابع الغالب
وأعلام وأخبار قل له ما خرب خارب
وأصحابنا كلن أقبل قال لي جابوب
قالوا لي أكفة وذي هو بالشيك حائب
من رأس حدان لا الديوان لتقارب
ما اتواسقين الخشب للباتي الخائب
تبعه وعقل والمخبول والشايب
أما الدول لا دخل عالفركه الذايب

ومن زوامله

* عند إعلان جبهة الإصلاح اليافعية عام ١٩٦٣م، وفي أثناء زيارة المحضر بالهجر بدأ الشاعر عبدالله صالح الناخبي بالزامل التالي:

وأمسوا يسقوا به بلد جدبا وجام
ياذي غمدت الحديد واشعاب الهيام

بارق من المشرق وبارق من بنا
لا انتة مقدم بالقياده وذنا

جواب المطري:

من رأس يافع لا العوالقي لا شيبام
لو بانندق اللحم من فوق العظام

ما شقي إلا لا توحده شعبنا
ما با تجي شي قاصره من عندنا

وللمطري أيضا على نفس القافية:

يَهْوَى عَلَى مَنْ راح لا برمنجهام
ما دام ابو خالد خطب من قصر سام

دار الفلك والتاليه بيداتنا
جمهورية ما اليوم والماء جنبنا

ومن زوامله في العهد القبلي:

وينخيم الوزنات من أجل الأزام
يزكن على سوقة جماله والخطام

يقول ذي وثق مداميك البناء
يا القبيلة من قال أنا ذاق العناء

ومن زوامله:

من رأس حنين بالموج يغطس وجمال
ويافع أنه كنز والخزنه رجال

مركب شمر والتاح لي منه خبر
لا لأول استعمر ولا التالي عشر

وله زامل مشهور في الموسطة يقول فيه:

هو عادنا خلطة متى جاتا طلاب

سلام للحوطه وشيخ الوسطه

(١) يقشش: يجمع القشاش وهو الحطب الصغير أو بقاياها.
(٢) القشوب: ارتجاف الجسم من شدة البرد.
(٣) ما اتواسقين: لا تلتقي أحدهما بالآخرى. ينقفون: يقلعون.
(٤) المخبول: الطفل الصغير. مغنوب: مقهور.

ما اطرح لحد نقطه ويباقي لي حساب

وان حد يبا القرطه وحب الخربطه

والنار كبره بالمدافع والمكين
يا حيد عزه قل لجعيل بن حسين

ومن زوامله الوطنية ضد الاستعمار والإمامة:

الششمس بزّه والنمار اتقنافه
والريح هزه والحبال اتخرجزه

زامل آخر ضد الاستعمار:

والأمن السلطان صاحب قصر سام
والمقدمي ملزوم لا فك الخطام

حاشا على يافع من أحكام الكفر
عادتنا يافع جبر تقطر حدر

ومن زوامله في زواج حسين عمر عقيل المطري أثناء ذهابهم شواعة إلى سلفه:

سلام مني يدهم أطراف الحصون
يا القبيله كلاً معه وجهه زبون

يقول ذي من حد ما شوره لحد
بزكن على خيط المسيحه والرذذ

زامل آخر:

واصلح لنا واجعل بعين إبليس عود
ذي هم دفاً جنبي حما والأبرود

يا رب سالك قفل أبواب الليل
واحجب على نخوه ضماري والسلا

زامل آخر عند اقتراب موكب الشواعة من المحجبه عاصمة سلطنة يافع العليا ويخاطب فيه السلطان فضل بن محمد هرهره:

يملا الربيع عاصمة يافع كلها
والأفليس القبيله بنشله

سلام ما يلعب من اطراف القزغ
يا فضل قم وانبع ورحنا لك تبع

* زامل ترحيب من الشاعر عوض محمد بن جرهوم اليزيدي:

والحد لتصب ذي مقادي ذي عسيم
وحوضنا مصتان من قدام قديم

يا ذي ولبتوا رخب الواد النسم
بينني وبينك سوم ما يا يثلم

جواب عبدالله عمر المطري:

بين القبائل رأس سومي مستقيم
عاد الأسد يمسي وظلي يا نهيم

قال الفتى البعسي بثوبي محتزم
وان حد دعينا لا الطوارف ما نهيم

بدع آخر لين جرهوم:

من الربيع لا الفيدايه لا القويم
أمور يخشى من عواقبها الحليم

حيًا يكمل لا حد دايم محتزم
يا القبيله كلاً مكانه ملتزم

جواب المطري:

بعدي مخوه ما يهابون الخصيم
لا عافيه سرمد ولا شرأ يليم

بدحق نسّم ما اطرح لحد من ذي غلم
وان حد فسل بالقبيله والأثم

بدع آخر لجرهوم:

با نئصب المذلاح من بعد الدويم
لا حد يبك الباب لإبليس الرجيم

ما لي ولاهل الكيد يكرم من كرم
يا كل عارف ذا كلامي يفتهم

جواب المطري:

قال المصنف من يبى البشعة أثم
قولوا لبني جرهم من هوّن شتم

* زوامل للمطري عند المرواح برفقة موكب العروس:

رحنا نشرنا بالعصيب الجاسره
من عندكم ماشي لقينا قاصره

زامل آخر عند مرورهم في طريق العودة أمام المحببة:

يا المحببة يا عاصمة بن هريره
واليوم ذا من له علم يتذكره

زامل عند العودة أمام أهل عمر:

يا ذه الحصون النافيه لا حد نشد
والوقت والأيام ما تحكي لحد

زامل آخر أمام حبل قلعة:

بسررح بلخوه ذي معي ثوب الجسد
ذا وقتنا ذي مامعه ساعد ويد

زامل آخر:

يا رب سالك حقق آمال العرب
ما دام عاد الناس يتشل السلب

الشاعر عبدالله قاسم بن مسعود

من قرية "العطف" وادي حطيب - يافع. شاعر متميز ومتمكن من فن القول الشعري، له أشعار عديدة غير مدونة، ونقدم هنا واحدة من أروع قصائده قالها في رثاء في السلطان صالح بن عمر هريرة، الذي اغتيل في ديسمبر ١٩٤٩م الموافق ١١ صفر ١٣٦٨هـ، في قصره بجبل (جلين) غدراً من قبل أبناء عمومته لخلافات بينهم. ويبدو تأثر الشاعر بهذا الحادث.

يا الله يا الله يا والي القدر
وأعوذ بك من وقائع كل شر
باسمك الله منصف من صبر
الحمد لك حمد دايماً مستمير
وأزكي صلاتي على سيد البشر
محمد أثور غيني والبصر
وبعد نلحين حني يا الخضر
حنين حنيت جابوب وا (ثمن)
اليافعي كن و (الغر) اغتصر

لا عبدك انضاق يا الله بالصلاح
من بين مخجور أو خجراً مباح
ولا يعول على ما جاء وراح
في كل لحظة بلغيان الصراح
على الشئوس الهجير بالصبح
وجبة الرضا والهداية والصلاح
وانته معي جن يا ثوب الجباح
واخيد عالي على أرض الله فياح
وتزلزل القبايع وانضاق الفراح

١ لا عبدك انضاق: إذا وقع عبدك في ضيق.

٢ ثمر والعر: جبلان شهيران في يافع. فك الرزاح: فتح الأبواب الموصدة.

مشجون محزون بينووخ ونجاح
وزغل النوم من عيني وطاح
وكل ما قام قلبي قال آح
والفبين ملينون واربعمية آح
واليوم مذكفون قد وللى وراح
قالوا هديم درب يافع والسناح
ذي كان قرنة مرجب للنطاح
واغتاب (جنيين) بهم فك البرزاح
ما عاد شي فيه عجنة وأنشراح
واليوم بي خوف لا تؤخذ سفاح
واليوم خافه يبا عقد النكاح
شي عاد يلقي من البرد السناح
نجاح يافع ققام بالنجاح
أخشي على الذين من أمر الطياح
ما يقبلون الغلط ذي هم شحاح
ما ينفعه لو يظلي واح واح
لا فاض عقلي فنا ريد السماح
ها وين لصباح ذي كانه صحاح
ما ينفع الريش لو طاح الجناح
وان جا له الخصم بيرده سناح
بعد الكسوف انجلي نجم الصباح
واغفر لمن قال حيا عالفلاح
سلطان يافع على أمر الصلاح
وبالنبي ذي به القلب اسقراح
على الشموس الهجير بالصبح
وجه الرضا والهداية والفلاح

والهاجس أقبل وصل غلدة دفر
وانا تخبرت وادى لي خبر
نومي هرب من عيوني ما استقر
يا آح انا آح واربعمية كزر
عالجند ذي لا غصن خند اغصن
نهار أخذ حدغشتر في صفر
قالوا قتل فيه صالح بن عمر
ذاق المنية مع ابنة عمر
يهوين عالدار ذي عاده غمر
وكان يافع بهم سزمذ جبر
كان الفرنجي عقد عقد النظر
واليوم يا أهل البصر وأهل الفكر
بعد السلاطين لا رده غمر
إنا لجنة وإنا لا استقر
قال ابن مسعود يستمع من خضر
ومن فرض سؤم طينة والغبر
ومن نقدي فلانا مفتخر
لو كان أنا أخطيت كلاً يفتكر
يا ناس كني نرى القرن اكتسر
الجيد ذي لا خدر خند احتدر
سلطاننا ذي ظهر يوم الظفر
يا رب سالك بآيات السور
تقيم نصره وتتصر من نصر
وبحق ما سبحة ضم الخجر
وازكى صلاتي على سيد البشر
محمدأ نور عيني والبصر

وهذه القصيدة وجهها الشاعر عبدالله قاسم مسعود للسلطان محمد بن صالح عمر عام ١٩٤٩م
على عبدك أبواب الخزين المرحه
بروحه وعظمه تحفظه مثل لجنحه
وهو ذي يعين العبد ربه ويصلحه
عدد ما ملوك العرش لله سبحه
وما تهيضه لمزان والرعدة صيحه
وذي ترجم القرآن جملة ووضحه
ولا قد أراد الله للقلب يشرحه
من النجرة أتروح بلبعوس تروحه
مع يوم لك خبره وسيره مطرحه

طلبناك يا فاتح يا خير من فتح
ويا مسيل الخيرات للعبد لو نجح
وذي صح المخلوق بأمره لما صلح
له الحمد من قلبي على كل ما وضع
وصلوا على المختار ما بارقه لمح
على سيد الكونين بالوزن ذي رجح
ونلحين طاب الرأس والخاطر انشرح
ويوم الظفر والنصر في وقت ما سرح
وخذ وصت يافع تفرجه والعنو ضبح

وقوس برأسه واستوى للمناطحة
وكلأ عرف أسمه وقسمه وإيحه
من الجمع بالديوان قسمه مصححه
كما الخصم ما يهزم سوى بالمناطحة
وكلأ بيذكر جودته حل مروحه
نهار المصيح بالحضارم ومسرحه
كما الحضرمي عاخصم بالنار صبحه
لكم دار حلين لا تقع فيه طحطحه
وهذا على السدة وكأنه مرزحه
ولما خرج والسيف من فوق مذبحة
جعوده على أمتائه ينوشه ويذله
وعاده طرش زابن بشبه منذه
ويستاهل الغني من الغالي انتفع
وشامخ حبه يحجر وقاع المجاحه
وصنعاء اليمن هي والجيش المسلحه
سلاطين حلين تمسح أثره وتبرحه
لحتى مكان الدور تبقى مبرحه
وسر به مئتي وأحذر الخط تطرحه
وتطلب من السلطان رخصه وصاحفه
ويهنأ نعيم الديولة ذي لك أصبحه
سلاحه مع البواب والأفطحه
كما العارف أيعرف رجال المناصحه
وقرطاس زانه والثنن واجب أشلحه
وازكن على المكتوب شلته وروحه
عسانا مع الأوجه ذي بالله أفلحه
وما تهيبضه لمزان والرعد صبحه
وسقوا به أرض الله وأمسه مسافحه

لما اشتاف له قرن العدو ذاك ذي تطح
وأما المكاتب كلهم كلاً امتدح
وقسم الحضارم دار حلين على الأصح
على هكذا يعرف ويشتاف ذي نصح
ويا يافع الجوده كما الوقت ما برح
وبعدا حنين القلب والخاطر انشرح
وحنوا على حلين كما النحل عالصبح
يميناً قسم بالله ما اليوم ما انطرخ
وقالوا صراب اليوم للزرع ذي نجح
وكان اهتري بن سيف بإيمان منتزح
ألا للحضارم يحجر الزين ذي ذلح
هلي مفتهن خرعوب ما يعرف الطفح
ويستاهل الغني من الغالي انتفع
ويحجر ثمر واليافعي ذي على ملح
وقلعة جين تحجر ورفان والوطح
ألا يا إلهي تجرح الآن ذي جرح
وتهلك له الموطن بجودك وما وضع
وقم يا رسولي وحمل الخط ذي صلح
ومأواك حلين وانت واقع بلا زوح
وقل قال بن مسعود يهناك ذا الفرح
وحذرك لعا تآمن سوى كل من طرح
ومن عزف العارف قد أخطأ ولو نصح
وقل له نبا كسوه على قدر ذي يصح
ولا قال ما شي قل مساء الخير والروح
وأختم بحمد الله هذا الذي شرح
وصلوا على المختار ما بارقه لمح
وما البحر يتزحزح ولمواج يا طفح

الشاعر السيد عبدالله بن محمد العاشمي النახبي

من قرية (الحنكة) في ذي ناخب. ويقع منزله في بطن جبل "سنق" الفاصل بين مكتب النახبي ومكتب البعسي. توفي قبل الاستقلال الوطني. وله أشعار متعددة الأغراض، لم تدون. ومن أشعاره هذه القصيدة التي يصور فيها أوضاع يافع في أواخر الخمسينات أثناء تعرض العديد من قرى يافع لقصف الطائرات الحربية البريطانية ومنها القارة، ذي صرا، السورق، الدرب.

.....
كلن برزقه يا تعيـاش
كذا الذي في ظهرها ماش
من دار فيه السادة اكـاش
والماتعه تاليتها لاش

يا الله بك يا معلي بالعروش
رازق خلانق مكتبـل بالعيوش
والطير سائق رزقها لا العشوش
وبعد يا عازم توكل غيوش
ماهل معانا ظهر بقعا كنوش

وبالصلوة سبـر تهـرّاش
وبه غـول كـلّـها احـشـاش
من بيـنهم كـيـرة وجـرّاش
با تطحـسه إلا وهـو انطـاش
بالعطر ذي يجلب يلمـرّاش
متبنـدقـه رامـي ونمـشـاش
لها اجنـحه تـسـبح بالآريـاش
تفرقش الجـمـود فرقـاش
تمشـش المـدماـك مـشـماش
واليـوم هـرّش مثـل لهـرّاش
حـصـونها والـواطـي اجـرّاش
يـخـشـون اخـوار بخـشـاش
واليـوم وطـوها بلحـواش
وخـربـشه لوطـان خـربـاش
وذي صـراء وارض اهل عيـاش
هـاشـوا عـلى الحـيـوان هـواش
من غير سـئـة سـاره انطـاش
ويشـ السـذي للامـر نجـاش
عاجـب عـلى طـيار لـشـاش
مثـل الذـجـاجـه يا تفرشـاش
هي جنـه او هي نار قشـقـاش
قوانـمـه بالفتـرة اونـاش
وهـو يـخـلي كـثر لهـجـاش
ما اطـرح فيضـولي والتـحـرّاش
ما نُصـخ الأكل ما فـاش
ما شـعشـع البـاكر بلغـاش

من واد شرقـي حـسن طينـه قـروش
واعـنـر جـبل عـالي رفـيع الجـنـوش
غير ان فيهم مـسـتويـه رـيـوش
والوقت هـذا من سـفـة بالحيـوش
سـلم لعـبد الله ورشـته رشـوش
قل له لـعا يـحـسـب بيافـع جيـوش
لا يـحـسـب الا طـير تـقبـل تـنـوش
ما قوتها الأناـر ترهـش رهـوش
وتهدم المـسـمـوت مثـل الريـوش
كانت جـلال انمارها والوحـوش
القاره الصـفـراء مطـشـها مطـوش
وأهل السـليمانـي عمود الخـشـوش
كانت مـناظرهم ملاها فـروش
والسـورق العـالي عـجـشـة عـجـوش
والدرب والخـربـه دفـشـها دفـوش
هل ذه عـقـوبـة فسـق أو مال هـوش
أو هي نفوساً سـرّحـوها نـعـوش
القلب يفكر بالتفاسـر يـحـوش
والكلب طاهـش ما لقي له طهـوش
وهـو مكـانـه في مـدج الحـفـوش
والعالم الله ما قفا ذا الهـجـوش
ذا قول سـيـد كـهل فيـه التـنـوش
سـؤـله عـدن كـله وارض الحـبـوش
وقال لوسـو لي ملاها قـروش
وان هي نـصـاحـه فاجـعلوها تـفـوش
والختم صلّوا عـد حب الطـشـوش

وللسيد عبدالله محمد الهاشمي القصيدة التالية

هو الله السـذي جـئت اسـمـاه
ولا بعـده ولا حـد من أـمـاه
وشـمـسه والقـمر فيـها عـلامـه
عـلى مـاء جـمـذ ساكن طهـامـه
فلـا لـه حـد يوصـف بالاقامـه
شـفـيع الخـلق في يـوم القـيامـه
وطـيه بـين كـتفـيه عـلامـه
صـلاة ما السـماء والأرض دامـه
حـمام الجـوف انشـاء في نـظامـه
ذـكر ما كان في وقت الغـشـامـه
غـفر ذنـبـه مع كـثر الندامـه

بيدينا بالسـذي ما قبلـه أحـد
قـديـم حـي بالجـبـروت مـفـرد
ورافـع سـبـع وأعـلاهـا وسـند
وباسـط سـبـع وادحـاهـا ومهـد
تـعـالي من بتخايـده مخـد
وصـلى الله عـلى الهادي مـحمـد
نـبيّ بالسـماء يدعـونه أحمـد
عـليه الله صـلّى طـول سـرمـد
تـرثـم قلب أبو سـالم وغـرد
وهـز الفـوج والخـاطر تـهد
ولكن ربنا من تـاب وارـتـد

من اعطى من نواله وارتجائه
فلا تحصى على خلقه نعامه
يزيده مد في دار المقامه
فمولانا سررياً بانتقامه
ويتحتم على النعمه حقامه
شجف عاري مقطبه الحزامه
ياذ العيش في جسمه ضخامه
بأفعال المائم والخصامه
على مقذول محني في لجامه
غريسه بئن محتومه حقامه
شوامخ شبايزوها في لكامه
وهنيج ما تقبذه للقدامه
لهم يتقادروا به باقتسامه
وعود اخضر حظي غالي ثمامه
ويرقد ثم يذهن في منامه
وعاد الحمل حاجز في ضمامه
وجماله ملازم للصرامه
من اثدين عجي حل الغرامه
ويصرب للندم بعد الدرامه
ويعتاد النصائح في كلامه
شكر حتى يحملي ملامه
وبن داود عمر سبكنه جشامه
ولا نطلق على حد في ذمامه
ولا كبره ولا مثلاً حتامه
قبلنا من دحنا بالظلامه
جعلنا في نواظرهم شنامه
ولا باته لنا اسباب الجرامه
ولا احنا من هثاثير الذلامه
حطب للنار واضرمها ضراره
وحرش بين لخواه بالثمامه
بحقبات الديائنه والخمائمه
نعلم من يناولنا غلامه
وندعي له من الله بالآهامه
حروف الهجو نرقمها رقامه
بدحنا القبل حل الصدامه
سعيناً له بأفعال السلامه
وبنا يتبال منا في كرامه
رجع جنبي ولا تخطي سهامه
وكننا دار والقوننا دعامه

هو السائر هو الغافر وأجود
بلطفه وامتنانه باسط اليد
ومن منهم على النعمه تحمد
ومن يعصيه في نعماه واجحد
بعصيانه يكن تاعب منكبد
وبذخه خاليه فقري ملبد
قفا ما كان في قصره مهب
بغى فوق العرب واطفى وافسد
وبعد الساع ذا يا معتني شد
طريقك مرف في وادي مزبد
حصونه ما تغذ كن مشيد
بها كن ولد الخصم يضحد
وسلم ما يثور المزن وارعد
بريح العطر والمسك ثم بالبد
وقل من هو يريد الجري ربد
ويحذر بالتجاره كم تفبد
وعاد الهنيج بالمبرك مقيد
مقاد ينفع ندم لا حد توسد
يساير لا يقع ضجران يخفد
وهذا قول من في قوله انشد
ولسو حتى حد ائسمع ونقد
حلالي في سنق بين اهل مرشد
ولا فينا اذى في مئذ اليد
نتابع في سبيل الأب والجد
وخلفي نوعظه بالحق يرشد
ولكن كرهة الشيطان لمرد
شعر بيضاء بجلد الثور لسود
ولسنا نهدف الباب المقاد
ولا احنا مثل من شرف وقبد
ولا احنا مثل من فرق وباعد
ولا احنا مثل من بالزور يشهد
ونحن انهر للتعليم مورد
ونصير عالورع لا حين يزهد
كتاب الله مبيدا قوله أبجد
ونفرع لا متى شقنا البلاء اشتد
إذا حد قاننا بالعز واجهد
ومن قال اننا ساده تمسيد
ومن قال إن ذا جنبي معزدد
بنونا دار عالي والخلف هدد

وممن كذب تشدب نو عمامه
يروونه حلاله من حرامه
وقاموا في جلاله واحترامه
شفيع الخلق في يوم القيامة
وتسليماً مررد في دوامه

افادونا وما فداناهم ازبد
من اهل العلم ذي يهدون من صد
ومن شافوا له الزايد تمجد
وصلى الله على الهادي محمد
والله والصحابه طول سرمد

وله أبيات أرسلها لولده سالم إلى مكة اثناء تأديته لمناسك الحج والعمرة في شوال سنة ١٣٧٤هـ
الهاشمي قال يا سيّار لا مكه
وسامحك في طريقك لا ترى ضغّه
وبلغك حج بيته تكمّل النّسكه
وتكون محفوظ بالتسكين والحركه
وكل شاتي وباغض لك له الصّكه
وينزل الله فيما يرزقك بركه
ذي رد موسى قفا ما كان في فلكه
واخرج ليونس من الظلمات والظنّكه
وصار منعوم من بعد البكاء ضحكه
أمين يا من دعاه المحتبس فكّه

الشاعر عبدالله ناصر بن حترش العيساني

من قرية "الجمهة" في العيساني - الوسطية. ارتبط بزراعة الأرض وكان خبيراً في زراعة
البنّ وفي غرس شتلاته التي كانت تلقى طلباً وإقبالاً عليها في وادي ذي ناخب وغيره. وكان
شاعر جمع في شعره وفي حياته بين الحكمة والطرافة، الجد والهزل. عاش خلال الفترة
من (١٩٨٨-١٩٠٠م). عالج بحكمته وبشعره مشاكل عديدة. له قصائد كثيرة حصلت عليها من
الصديق عبد القوي بن طالب العيساني "أبو منير" الذي يحفظ في أرشيفه الكثير من أسرطة
الكاسيت لمطربين شعبيين وغيرهم. ومنها هذه القصيدة التي أرسلها الشاعر إلى شيخ مكتب
اليزيدي (البطاوي) إثر حادثة سرقة تعرض لها في بيته من ضيوف أكرمهم فجازوه عند
مغادرتهم قبيل الفجر بالسرقة:

سبعاً سموات رافعها بلا مقياس
مركبه فوق قرن الثور ما تتناس
محمداً ذي خرج من قلبه الوسواس
وأخلى وطنهم ولا خلّي لهم طرباس
وذي سلم منهم قد تمّمه عواس
سيد قريشي مؤصل منتسب بإخلاص
وأمسيت ساهر ونوم العين يا نغاس
والصبر خيرة وصيه كم بتصبر ناس
وأهل محضار والهدار والعطاس
وذي بيفرس وذي بالشوحوطة بخلاس
ونور بنت العفيفي تقمع المرواس

نبدع برحمان خالق كل شئ بامرّه
وسبع باسط لها والماء بها دفره
وازكى صلاتي على من طاب لي ذكره
ويرضى الله على ذي دمّر الكفره
علي وأبو بكر ما خلّي لهم اثره
وعاد سيجر فجر كرشه كما السفره
يقول بن ناصر ان القلب به ضجره
إن قلت يا قلبي اصبر ما اتسغ صبره
يا غارة الله غيري لي وبالقدره
وذي بعينات لبوا ساعة الغرّة
وين ابن عباد شيخ الأرض أبو حمزه

هَبُوا وَلَبُّوا مَعِيَا بِالسَّلْبِ وَالْفَاسِ
وَأَسْرَحْ مِنَ الْوَادِ ذِي دَرِيهِ رَكِبَ طَحَاسِ
وَإِنْ شِئْ لَهُمْ حَقَّ قَبِيئِ تَخْلُصُونَ اخْمَاسِ
وَالْأَجْرَامِلَ جَدِيدَهُ غَالِيَةً لِمَقَاصِ
وَاجْزَعْ مَحْزَ الثُّوبِ وَاشْرَوْحَ الْمَحْرَاسِ
وَبَيْتَ صَالِحِ بْنِ أَحْمَدَ بِالرُّبْعِ حَرَّاسِ
مَنْ تِي حِمَا لِلْسُفْلِ لَا أَحْرَمَ وَلَا الْمَحْرَاسِ
بِالْعَطْرِ وَالْعُودِ ذِي يَنْفَعُ مِنَ الْقِرْطَاسِ
عَاقِلٌ وَلَهُ وَصَفٌ عِنْدِي كَلِمَتُهُ عَالِ الرَّاسِ
وَقُلْتُ حَيًّا مِيهِ فَوْقَ الْمَصْنُ وَالرَّاسِ
لَكِنْ خُفِيْبَ الْعَشَا وَالْقَاتِ وَالْمَلَّاسِ
كُنَّا عَجِبْنَا عَلَى الْبُكْرَةِ وَعَالِ كَسْكَاسِ
وَإِنْ هُوَ جَلَفَ مَا حَادَا مِنْ دَوْلَةِ الرِّصَاصِ
وَالْأَخْذِ وَالرَّدِّ بِالْأَخْوَانِ بَسِينِ النَّاسِ
ضَعِيفٌ وَالْأَعْذَلُ وَالْأَرْجَلُ خُنَّاسِ
مُحَمَّدًا ذِي خَرَجٍ مِنْ قَلْبِهِ الْوَسْوَاسِ

ومن وصاياه الشعرية، هذه الأبيات:

سَاعَهُ بِتَضَاقِيْقٍ وَسَاعَهُ هَزَّهُ أَبْوَابُ النِّسِيمِ
لَهْبًا وَلِهَوًا كَيْفَ وَاسْمُوقِ هِيمِ الْعَقْلِ هِيمِ
لِنْ سَارِقِينَ السَّمْعِ مَاوَاهُمْ فِي النَّارِ الْجَحِيمِ
لَا اشْتَاعَهُ الْكَلِمَةُ عَلَى الْإِنْسَانِ سَوْوَهُ الْغَرِيمِ
لِنْ الْفُلُقِ تَخْرُجُ مِنَ الْمَخْزَانِ لَهُ شَأْنًا عَظِيمِ
وَأَصَمْتُ كَمَا أَنْ الصَّمْتُ وَصَى فِيهِ لِقَمَانِ الْحَكِيمِ
عَادَ الْإِنْسَانُ أَحْسَنَ سَلْبٍ وَأَمْوَلِي الْقَلْبِ الْفَهِيمِ
لَيْسَ الْفَتَى ذِي يَنْدَعِي بِأَهْلِهِ وَبِالْجَدِّ الْقَدِيمِ
ذِي مَا يَبْحَسِبُ صَاحِبِهِ مِثْلَهُ يَبْرِجِعُ مُسْتَلِيمِ
لِنْ كُلِّ مِتَّفَقٍ بِسَاعَاتِ الْحَوَى مَا يَسْتَقِيمِ
بِالظَّاهِرَةِ صِلَحُكَ مَعَكَ وَنْ غَابَ نْ وَجْهَكَ خَصِيمِ
وَإِنْسَانُ خَذَ قِسْمَهُ مِنَ الْجُودَةِ وَخَلَّى لَكَ قَسِيمِ
ذِي فَازَ بِالدُّنْيَا وَبِالْآخِرَى بِجَنَّاتِ النِّعِيمِ
مَنْ صَرَأَ، يَتَعَرَّضُ فِيهَا لِلْفَتَنِ الْقَبْلِيَّةِ وَغَلَاءِ الْأَسْعَارِ
وَيَعِيرُ عَنْ حَبِّهِ لِمُسْقَطِ رَأْسِهِ الَّذِي لَنْ يَرْضَى بِهِ بَدِيلًا، يَقُولُ:

مَا يَطْرَحُ الْأَمْبِيَانِي خَيْرَ مَنْ غَسَّانِ
بِأَوْدَعِكَ خُطَّ شَلَّةٍ لِي عَلَى الْعُنْوَانِ
ذِي يَنْبَلُونُ الْمِيَّازِرَ تَهْلِكُ الْعُدْوَانِ

يَا أَهْلَ الْعُدَدِ وَالْبِنَادِقِ ضَرْبِ مَنْ عُكْرِهِ
وَيَعِدْ يَا مَرْسَلِي تَعَزِّمْ فِي الْبُكْرِهِ
مَنْ مَطْرَحُ أَهْلِ الْعِيَّاسِي شُورِهِمْ دَفْرِهِ
ذِي يَنْبَلُونُ الْمِيَّازِرَ مِنْ أَبُو نَمْرِهِ
وَاعْبُرْ بِحَدِّ الرُّشَيْدِي وَاجْزَعْ السِّتْرَهُ
وَاعْجِبْ عَلَى الْمُحْجِبَةِ وَافْكَرْ عَلَى النَّجْرِهِ
سَلَامٌ مَنْنِي عَلَيْهِمْ ضَمُّهُمْ مَسْرَهُ
سَلَامٌ عَالِحَاجِ عَبْدِ الرَّبِّ وَزِدْ ذِكْرَهُ
وَأَوْهَ مَحَلِّ الْبَطَّاطِي لِلْبَلَا نَعْرَهُ
وَالْأَرْبَعَةَ ذِي أَتَوْا مِنْ عِنْدِكُمْ دَفْرَهُ
يَا لَيْلَةَ النُّورِ مَا أَطْلَى طَابِتِ السَّمْرِهِ
وَإِتْبَرَشُوا عَادَهَا مَا بَزَّرَهُ الزُّهْرَهُ
إِنْ هُوَ سَرَفَ مِنْهُمْ فَالْتِمِ بِالْأَفْرِهِ
وَالنَّاسِ مِتَّأَمَّنَهُ مَا شِئْ بِنَا ذَعْرَهُ
مَا تَجْزَعْ إِلَّا عَلَى ذِي مَا حَمَلَ ظَهْرَهُ
وَالْفَيْنِ صَلُّوا عَلَى مَنْ طَابَ لِي ذِكْرَهُ

قَالَ ابْنُ نَاصِرٍ قَالَ وَأَقْلَبِي لَمَّةَ لَيْشِ الضَّيِّقِ
جَاوِبٌ عَلَيَّا قَالَ بِسَمَقٍ كَيْفَ لَا جَارَ السَّمَقِ
بِأَلَلهِ يَا الْقَلْبُ التَّزَمْ لَا تَسْرِقِ الْقَلْبُ السَّرَقِ
ذَا فَصَلَ وَالثَّانِي لَزِمَ مَلْزُومَ لَا تَرْكَنْ صَدَقِ
وَالثَّالِثُ لَا تَبْدَعْ الشَّعْلَا وَتَكْثُرْ بِالْفُلُقِ
وَالرَّابِعَةُ كُنْ خَلَّةَ الْمَنْطِقِ وَحَالِي مِنْ نَطَقِ
وَالْخَامِسَةُ لَا يَعْجَبُوكَ أَهْلُ السَّلْبِ وَأَهْلُ الدَّرَقِ
وَالسَّادِسَةُ مَنْ قَالَ أَنَا ذَاقَ الْعَنَاءَ بَيْنَ الْحِلْقِ
وَالسَّابِعَةُ خَيْرَةٌ وَصِيَّةٌ قَبْلَ لَا يَحْصُلُ خُنُقِ
وَالثَّامِنَةُ لَا تَسْتَمِيعْ أَهْلَ النِّفَاقَةِ وَالنَّفَقِ
وَالتَّاسِعَةُ لَا تَأْمَنْ الْعَايِبَ وَلَوْ عَهْدُهُ سَبَقِ
وَالْعَاشِرَةُ لَا تَرْقُرْ إِلَّا أَصْبَاحَ لَا تَرْقُرْ وَرَقِ
وَأَزْكَى صَلَاةَ اللَّهِ عَلَى الْمُخْتَارِ خَيْرَةٌ مِنْ خُلُقِ
مَنْ قَصِيدَةُ أَرْسَلَهَا لِمُحَمَّدٍ أَحْمَدَ حَاجِبٍ - ذِي صَرَأَ، يَتَعَرَّضُ فِيهَا لِلْفَتَنِ الْقَبْلِيَّةِ وَغَلَاءِ الْأَسْعَارِ
وَيَعِيرُ عَنْ حَبِّهِ لِمُسْقَطِ رَأْسِهِ الَّذِي لَنْ يَرْضَى بِهِ بَدِيلًا، يَقُولُ:

يَقُولُ أَبُو نَاصِرٍ أَمْسَى الْقَلْبُ يَنْتَظِمُ
هَذَا بَعْدَ ذَلْحِينِ يَا طَيْرَ الْهَوَاءِ لَرَقْمِ
وَأَسْرَحْ مِنْ أَرْضِ الْعِيَّاسِي شُورِهِمْ مَنْظَمِ

ومقصداك لا البريقه يا فهميم أفهم
لميم حاميم دال الجيد ما يُشتم
والفين بالفين بعد ألفين يتقسم
ون حد طلب علم خابر والحدّر تُكرم
القبيله ساكنه والنار تتحطرم
والحوثري والرّشيدى نار تتوهجم
والناس متشعبكه رَغ ما خذا يسلم
وبعض من ناس رَغ عادّه بيتعلم
أما المباع حظا ريتك تري من كم
ومن المطر والثمر ريك بذل وانعم
ناسا مُثْمَر وبعض الناس يتقَعَم
غشبيّة فى بلادي خير لى من كم
لا خير ونى بها ما قول والله تم
نعبر بكأس الوقاء ما هو بكأس الالم
هذا وشقى بكسوه كذا من ثم
إن معدن الجود لا قد جاد ما يندم
والفين صلوا معيا عالنبى الأعظم
وهذه الأبيات من قصيدة جواب للشاعر عبدالله ناصر مرسلّة عبدالرحمن صالح عبدالله البادع:

وأبو ناصر يقول القلب همهم
ولي هاجسس وصل عندي معمم
وليلة ما وصل قلبى تنسم
وبعد أمرسلى قم شل واهتم
ومن حد الغول عالشور مُنظم
ستلبنهم روميه كمن مرثم
وذلحينه ميأزر من دري كم؟
وصل لا ذى صرا للحد لصيم
وتعبر دار بن صالح ملزم
سلام ألفين له بالمسك يدهم
ولا قالوا خبر واجيب تكلم
وقالوا با يسوا بالأرض مخم
عسى ربى يسلما ونسلم
ولا منيع الجنابى والمحلقتهم

سلام مردوف يتقسم على الأخوان
سلام له بالشقر ذى طلعه لغصان
لمن حضر عندهم والمسلمين أخوان
العلم سنّه ولا هو ركن من لركان
الجهورى والنقيى بيّنهم ميثان
ساعه يتسكن وساعه حريهم دثان
وأهل الضبي والعياسى بينهم ميثان
ذى عاد غورى بيوخذ شوط بالميدان
قد جابوا أثوار قالوا من ميه تبغان
وخطّ مَبْرِيق ذُلُوخها على لودان
لكن لنا رحمتّه ذى يشيع الجيعان
تسوى عدن والمكلا لا قطر ذُخان
عندي سبّوله بطينى موسم العلان
من سرح القمنح رده بالوفاء ميثان
من شغل حيدر فلا هو من كساء جفان
ون هى مشقه عليكم ما بها ميثان
ما لئى الحاج وتلوى على الأركان
ناصر مرسلّة عبدالرحمن صالح عبدالله البادع:

على صوت الطرب شجى عليه
على رأسه قماشه مية ليه
وبيتنا على ليله رضيه
وشل أبيات مكتوبه بهيه
بلاد العيسالى الغصبه قويه
بنادق ذى صانعها لوليه
وذه للقبيله مهمره رزيه
بها كل الحكم من كل شتيه
فتسوق الشمس ل الشارقيه
بماوردي ونفحه يرمكيه
وقل ذا وقتنا مركى ركيه
وعسكر بما تجريهم كافريه
من الكفار لا نحمل أذيه
وقل يهن السلب شارّه ونّيه

وشل الخط منى والوصيه
ويوم اتخبره ماشى شحيه
وهى عند أهلها كانت حظيه
وحل ما وكله كرهه ارضيه
وجابه ثوب والمحزم بقيه
ولا حد فات من عاله دعيه
ويهنوى عالذره ذي هى نقيه
ومن ساير نكذ بيثت بجيه
على ميم الملا ختم البريه
وما يتلوا حروف البسميه

والقصيدة التالية موضوعها طريف وهو أن الشاعر التقى بصديقه غالب حسين وكان معه جلجل من منتوج طينه فاتق معه على أن يتحمل هو أي الشاعر تكاليف عصر الجلجل ومن ثم يتم تقاسمه بينهما، وبعد ما تم عصر الجلجل قُثم صديقه الوعاء "قُرابة" وصب السليط إليها كاملاً ثم طلب الشاعر تقاسمه نصفين حسب الاتفاق ولكن صديقه رفض وغادر عائداً إلى منزله في طريق جبلي فوق في الطريق وانكسرت الانية بما فيها من السليط، وعاد إلى البيت بدون أنية وبلا سليط، فعلم الشاعر ونظم قصيدة أرسلها لصديقه غالب، يقول فيها:

وبيطرَح أبيات بن ناصر سعيد
والهاجس أقبل يسردها سريد
وقال مخدوع بالعهد العهد
با وذعك خط لا قنته أكيد
ذي سؤسة سبير لا الجنه شهيد
سلام مردوف يدهم كل جيد
كم سى مزايى وهو واحد وحيد
لبن الشنهم واللواعه ما تغيد
رغ من فرق صاحبه ما يستفيد
سؤسته ارطال عا كان آيزيد
له شهر بينجره عاده جديد
وتقش الخند لا مطلع سعيد
من بعد ما طيره ونى شريد
كان أيقع وعد ما يجزع بعيد
حد الرشيدى ولا جروه وريد
والمسعدى غير لا وادى يزيد
حتى اليزيدى وتلب والصعيد

وسلم لى على أصهارك ملزم
خذوا عيد الرضا والوزن من كم؟
خطبناها حريوه ما بثثتم
ومن بعد الوفاء عقد وثتم
شرطنا لأمها شقه ومحزم
وتعلم وقتنا ما حد يظلم
لمه خلطوا الحب المججل
كما من ساير المتهم يتهم
وصلى الله على أحمد ثم سلم
عليه آلاف ما يقرأ وختم

يقول أبو ناصر الفوج انطلق
وبيقطف أغصان من بين الورق
وقلت ويش أخيرك وا هو خلق
وبعد يا طير باجنحك رشق
من دار محكوم فيه أربع طبق
ومروحك دار متحلق حرق
وقل لغالب من الله ارتق
يقنع القلب من كثر الشفق
كنا على شور والشور افترق
وذي عصر واحكموها بالحلق
واذا لها قطب من عود العسق
وميزر بالهاجره وقت العسق
وا عجبتي كيف سى يوم انتق
كان أينشخ على الماء والمرق
سبير الخير والمصيح لا عسق
واغثاروا أهل السلب وأهل الدرق
والبهري لب والبعسى سبق

قد سير مال العساكر والتليد
وان ما تجاوب قلبي كسوه جديد
القلب مخزان والمفتاح ليبد
والناس ما تذكر الأكل جيد
على النبي ذي شفع يوم الوعيد

قصيدة أرسلها إلى غالب بن غالب الضباعي "أسفل محوس" بعد أن أرسل له "شريك" لحم من بقرة كبيرة السن بدلاً من لحم العجل الذي اتفقوا على ذبحه، ويعيب فيها هذا الفعل، وقد أنتهت القضية بأن تم تحكيم عبدالله ناصر فحكم أن يعمل أصحابه بالأجر اليومي في أراضي غالب بن غالب بدلاً من أولئك الذين دفعوه لهذا الفعل، وهم من قرية مجاورة، يقول الشاعر:

بدعت بالله ظلي والكنان
ويش أهرب النوم من طرف العيان
من ذا ومن ذا رغووا جوفى ملان
بما وذك خط مغري للبيان
وعيال عمه يساره واليمان
وبالشمطري وريح الزعفران
والأرض نعمه ورحنا بما الأمان
والناس تمهر ببحر التيلمان
صفذه وثفشة ومولى العيلمان
رغ قد تشاركت بغمري والزمان^١
وذي نخس جس متوئي ثمان
والشحم واللحم زيبدع المتان
وذي عمرها قهي فن الفنان
قابل فئر وانزرق تي اليعرفان
ذاغ العياسى وغاروا من (فنان)^٢
كانه سمينه بتصل تي الحصان
وذي جلس قال هاتوا لى وكان
قل ليلة العيد قطّاع السمان
والعهد ما تنساه طول الزمان
ون هي مشقه لمة ما شى وكان
الحرف بالحرف لا يخلف وكان
على النبي ذي شفع لأنسا وجان

والنار ما تحرق الأ المحترق
ساهن جوابك وناقشنى بحق
واطلب لنا شيخ والأ اطلب روق
رغ لا بشاتم ولا عالق علق
واختم وصلوا عدة ما الفجر شق

يقول أبو ناصر الهاجس بدع
وليلة الجمعة النوم انتزع
وقلت قلبي تحوّص ما اتسغ
ها بعد يا طير لا قنتية وزغ
سلم لغالب وناجى ذي يقع
سلام بالمسك والطيب اجتمع
وان قال شى علم ماشى بي فزع
والباطل انزاد والحق ارتفع
والقبيله مثلما الثوب الخسغ
كدت لى شريك ما مثله يقع
من ذي نبحها ومن هو ذي نخع
واضلاعها واكده تسقف سرغ
والشم والطعم رع قد له يقع
حسين غالب فتى مسرغ نكغ
لا حيد عالى على الأرض ارتفع
وقال أبى قد ذبح لجلية جذع
من عاد رجليه شأينه نكغ
وبيتة الناس تمهر بالوسع
غلاية الجيد لا فيها ظلغ
ساهن لك الجيد ما سووي نطع
وقل لناجى يجاوبنى بسع
واختم وصلي على نور الجمع

^١ شريك: جزء من لحم الماشية المذبوحة.

^٢ فنان: قرية في أطراف العياسى بالقرب من عثارة المفلحي.

الشاعر عبدالله ناصر بن ناصر المطري

اسمه الكامل عبدالله ناصر بن ناصر صالح بن سالم الشيخ المطري الحميري ، ولد وعاش في مسقط رأسه (جبل لمطور) في يافع ، قرأ القرآن في المعلمة وعاش عمراً مديداً بين القرنين التاسع عشر والعشرين وتوفي عام ١٩٣٥م تقريباً. وله ثلاثة من الأبناء محمد وحسين وعبدالله ، وثلاث بنات ، وقد خلف تراثاً نفيساً من قصائد الحكمة التي غلبت على أشعاره ، لا يزال بعضها يتردد على شفاه الناس ويؤديها كثير من المطربين الشعبيين ، وكثير منها لم يدون ، وقد حصلنا على بعضها من حفيده الشاعر الشعبي علي حسين عبدالله المطري مصححة مما لحق بها من التحريف أو الأخطاء غير المقصودة. ومن قصائده التي تناقلها وما يزال المطربون الشعبيون القصيدة التالية المليئة بالحكم والمواظ كما هو حال معظم قصائده، كما سنرى في قصائده اللاحقة:

فرجيت عنا الهموم
وامحييت عنا الأثوم
ورحمة الله عموم
يا الله بحسن الختوم
وبالشفاعة يقوم
على مقر العلوم
عجيب ويش ابيروم
وأنوى علي العزوم
واتهددين العظوم
لا امسوا وظلوا خصوم
من الرجال الفهوم
وعالجواب ابيروم
نسري وسافع ويوم
يا ما وكم هم غشوم
هذا الجهول الظلوم
خصوصهم والعشوم
وبعض من ناس شوم
لا أمسي وظلوي يدوم
يطننم بقعا طموم
قدوم والله قدوم
ما يدهم الماء دهم
والا طويها لموم
هدوم والله هدموم
شد العضد بالضموم
طول الليالي يزوم

يا الله يا من لك الجبروت يا فارج الهم
مالي سوى رحمك تغفر ذنوبي وترحم
يا واسع رحمه ارحم حالي قبل لا أثم
سالك بطه وفي يس والأسم لعظم
وازكي صلاتي على من حبه الله وكرم
ومن يحب النبي صلى معي وسلم
ويعد قال ابن ناصر قلبي اليوم همهم
من داخل الجوف بسمع زجلته يوم بينهم
وتضيق العقل والسكان وأمسي مهلهم
وفتنة العقل فتنة مثل فتنة بني العم
ذا فصل حكمه لمن في قلبه الفهم يفهم
ذي يعرف الهرج والمنطق مع من تكلم
واتراطنوا والخذاذي ليس يدري ويعلم
وبعض من ناس قلبه مثلما الحيد لصنم
ذي لا دخل سوق ما هو داري السعر من كم؟
أيضا وكم هي مذهب عينات ابن آدم
بالناس وافي ودوني ذا فصيحاً ذا أعجم
والله وراس النبي ما تحبب الأبالكم
ما يعرف الحق لا رسي بجنبه وخيم
وبعض من ناس ما تحبب معه لا تقدم
ولا دخل بحر عاد البحر بإيدة مقيم
ذا فصل و الثانيه لا يعجبك من تعظم
و الثالثه يا فتني رع من تعظم تهدم
و الرابعه لا تفارق شور إخوه من الضم
و الخامسة من تحمل ذين يسهر ويالم

^١ الخذاذي: الرجل الذي يتعامل بالسجية دون لف أو دوران. سافع: صقر.

^٢ خصوصهم: مفردهم.

دين الجسد والجسوم
ولا حدا له يا قوم
أيضا ونار السموم
عز الرجال الحشوم
معك لزوم اللزوم
نهار ضرب الخشوم
أهل الشتم والشتوم
مثل البهائم بهوم
صمومتهم والصموم
سلطانية شغل روم
ومية بكره عجوم
ختومها أبو هشوم
مالاح ضوء النجوم

والسادس الدّين والدّين الشقي قطرة الدم
و السابعة من يبى الناموس يصمت ويسلم
و الثامنة من حفظ دينه سلم من جهنم
و التاسعة فتنة الدنيا مع كل مهتم
و العاشرة لا تصاحب شي سوى انسان ملزم
بالحق والا الحنق وان جاد ما عاد يندم
وصحبة الفسل من حب الاتاويس يهرم
ذي لا سمع كلمه افشاها وزيد ونمتم
لا تصحب الا غول نبال كفن مكرم
ذي كلمته خير له من مية هرتي مرسم
وخير من مال والامية عيسي مكرم
بدع بالآبيات بن ناصر وذالحين ختم
صلاة تغشى النبي وآله وصحبه وسلم

ولعبدالله بن ناصر المطري هذه القصيدة ولا تخرج في مضمونها عن بقية قصائده

ما ردد لسانتي وما تنطق وفيها الإفتصاح
وكل ما يطلع وينزل بالمساء ثم الصباح
أصلح علنا يا يا كريم الجود وأذن بالصلاح
أيضا وما تدري وتعلم كم مضية من شباح
سعد الذي روق ويا ويل الذي ماتوا شحاح
وأعطاه ربه نور من نوره ظهر وأشرق ولاح
يا قلب لا تفرح لأن الضيق بعده لإنشراح
ساعة صلح شأنه وساعه وإن ذا اتغير وطاح
وأذه كلام الصدق لب الصدق شور الإنتصاح
الكذب ما يكتال قد يتشله أفواج الرياح
والمنطق الفاتر ينقد عند لوجاه الملاح
من قبل ينقد والراجاجيل آيروونه سماح
ولا معه لا أخ ولا بن عم زمل غرضة وصاح
قد قال لؤل ما يطير الطير إلا بالجناح
بالهون والتهوين من جيز الذي قد هم ملاح
وقت الحوا بالمال كلاً سن سيفه للذباح
وان ابتلى بالنحو والكبرة مع الحاذق نجاح
من حكمة العقل المرجح يا ثقلين الرّجّاح

الحمد لله حمد دايم من لسان مفصحة
ما يصرح السارح بعون الله وكونه روجه
بيدك صلاح الشأن يا الله ما تعمّر تصلحه
يا معشر الفتيان ليش آندعي بالشنيخة
من عصر آدم كم مضية من متان مسدحه
وازكى صلاة الله على من حبه الله وأوضحه
قال ابن ناصر قال من قلبه فرح ويش افرحه
هل تعلم ان الموت قاتص لأدمي ما يطرحه
ذا فصل والثاني إذا جا صاحب الشور انصح
والثالث لا تسمع أهل الكذب وأهل الزندحة
والرابعه من جاب منطق بالمجالس رجحة
والخامسة لا أخوك وإلا ابن عمك سمحة
والسادسة يا غبن من فيه الرجال انقلحة
والسابعة من بغدة المرجل فلا حد يربحه
والثامنة ناموس راسك يا فتى لا تطرحه
والتاسعة غبن الخلي من الغني لا يذبحه
والعاشرة لخفف أماته والبصير أشرحه
ها بعد ما ذلحين صح القول فيه الصحصحه

قال الفتى ذي حل في شامخ محزقل مطرحة
ما طاعني با سير والمسرور خلف المخبخة
ماهل حمام الجوف والهاجس فلا حد ينزحه
والختم صلى الله على من حبه الله واوضحه
ومن نصاتحه التي يسلسلها بالترتيب، قوله:

يا الله يا رازق عبيده من حوي منهم وقل
افضل علينا يا كريم الجود بالفضل الجزيل
يا من لك الجبروت تهدي من هداه الله ودل
على طريق الخير يا الله دننا وأنت الذليل
واكفيتنا شر المذلل شر من زل ودل
يوم اللقاء بالآخرة يوم القوي يرجع ذليل
وشر ذي ما يذكر الله قبل يأتيه الأجل
وقبل ما يأتيه عزرائيل لا بيته دخیل
لا عذر يا يقبل ولا يذيه ساعتها مهل
ذي هو خلي جنبه وذی حملة على جنبه ثقيل
وأزكى صلاة الله على أحمد ذي تنقل وانتقل
من صلب عبد الله أو من صلب آدم والخليل
قال ابن ناصر قال نومي قل من طرف السيل
لمه لمه يا طرف بن ناصر لمه نومك قليل
عذبتني هليمتني من دون لا عندي خجل
خليتني تي مثل ذي به محتمه وأمسي عليل^١
ليله وراء ليله وأنا والقلب نمسي في جدل
كلأيبا يفرض على الآخر كلامه بالصميل
وأخر وصلنا لا هنا من دون لا نخرج بحل
والخلف ذي بيني وبينه ربما عاد طویل
لا طعت أنا شوره ولا هو طاع شوري وامثل
لما وقعنا ناس من حاشد وناساً من بكيل
ذا فصل والثانيه لا حد قدرك والأ احتمال
لا تحسب ان قرنه سقط من هيبك وأنت الجليل
والثالثه لا انتبه تبي الناموس للناموس زل
احفظ لسانك من كلام اللوم وأوبه لا تميل

^١ محتمه: كلمة موجعة ؛ أو شيء يشغل البال.

والرابعة كُنْ جيد عند الجيد خُلْه لك وَسَلْ
 واذرأ جميلك عند ذي يعرف بقدرك والجميل
 والخامسة مالك ولأهل الذُّجَل وأصحاب الجِيْنِ
 با تبصره وافي وهو بالخُلْف طارح لك كميل
 والسادسة معلوم سِرُّكَ لا تبيحه للخُلْنِ
 ذي با تصادقهم وبثوا ما تقول به بالحبييل
 والسابعة لا اتقابله لوجه قع ذيب الغول
 ماشي مع العارف على وجهه وناموسه بديل
 والثامنة دنيّاك لا تهمل وتطرحها هَمَلْ
 ذي مَنها قوتك وهي ذي منها راحه ونيل
 والتاسعة ما يندم الآ من على روحه بخل
 قد قالها الله قال من يبخل على روحه بخيل
 والعاشره قم في صلاتك صل واحسنت العمل
 من له عمل صالح سلم من شدة اليوم الهويل
 قد قالها الرحمن في محكم كتابه ذي نزل
 مثقال ذره نثار أو مثقال ذره سلسيل
 ها بعد ما ذلحين صبح القول وابعدت الكسل
 ختمت ما عندي وما قلته في الخط البجيل
 وازكى صلاة الله على احمد ذي تنقل وانتقل
 من صلب عبد الله أو من صلب آدم والخليل
 ومن وصاياه الشعرية هذه الأبيات:

يا الله يا من عليك اتسندة
 يا من لك الريح هرّه وانردة
 ذكر النبي ما البلايل غرده
 يقول بن ناصر العين اقده
 لغة لغة ويش صده وابعد
 لا أنوي مشوره ببلاغ مقصده
 وان شاف وان شيء سبب ذي يبعده
 ذا فصل حكمه لمن شاء يزهد
 الناس ما هي سواء ما اتقادده
 وناس جيداً وماله جوده
 وناس شل البصر لا اتحروده
 جمع الأمم وانت حيا لا تزول
 وأفواجها لا اقبله نس الهول
 ويقطن لغاتها ويش ابتقول
 منامها من صبيها والسبول
 والقلب لا النوم راح اكثر شغول
 يكيل بالعزم من قبل الوصول
 يمسي بيسبح يفكر بالحلول
 ما تفتنه يا الغشيمة والبتول
 أخجف وحاذق وحد نذل النذول
 بازل عيس لا برك شل الحمول
 فك العجاء من حلقها والقول

قبل الحنوب ثم ذلّاح القتسول
ما يعرف الحق قطّاع الفصول
لئله عليه الطواهش والوعول
سيوف للنسن موطّية الكهول
ما يصرب الألهواجر يالسبول
وييفطن لغاتها ويش ابنقول

لا اتخروذ الشر سبق مشهدة
وناس يا غارة الله ما أجذدة
ذي لا دخل سوق فيه العمردة
أهل النمش والسيوف المجردة
قال الفتى تم قوله وانجده
ذكر النبي ما البلايل غرّده

وله قصيدة قالها في آخر حياته، يقول فيها:

تعلم بحالي وما تخفي الصدور
واصلح لمن يطلبك كل الأمور
عالهاشمي ذي سمي بدر الدور
لمه لمه باتت أعياني شهر
لا تحسب إنسان ما دار الفكور
ولا تريت إنها بقعا عزور
كل ما دفر هاحسي بتنا سمور
إن عادة الموت لبين آدم مكور
هيهات كم هي على حكمه صبور
لا خذ مزاييا ولا يأخذ نذور
وفارق أهله وهم عنده حضور
أهل الوجوه المليحة تي النسور
أهل الحصون المنيعه والديور
وعاد بي هرج من أهل القبور
وذاك خذقه فلا منه عشور
رزقي مع العافية يأتي سبور
حيّا بكاسه على رأسي يدور
ولا يجس آدمي طول الدهور
في فطري آخر يا سيد الشهور
ذي خصّه الله بنوره فوق نور

يا الله يا من بك الزاجر زجر
سامع دعائنا وتلحظ بالنظر
ذكر النبي فأيده يا من حضر
يقول بن ناصر أمسي بالسهر
ليال وأيام ما دبر الفكر
من بعدها كان قلبي من حجر
الهيئتني بالملاعيب والسمر
لا حد تقنع ولا إن عاجد ذكر
يا قلبي اصبر ومثلك من صبر
من ما صبر عالقضاء جاء القدر
كم من ولد سار وجهه واقتبر
وساروا أفراد ما ساروا قطر
أيش أنت من جيز خلق الله نفر
وأهرجتي نون وإن غمري قصر
قال ابن ناصر زحف ضاع البصر
وإن ردت العافية فإبرك خبر
وإن قال عزرائيل ما فكك شبر
ما حد من الموت وأهواله جبر
يا ليلة النور ختمت السمر
وازكى صلاتي على سيد البشر

ومن أقواله ذات البيت الواحد، هذا القول الذي يعبر عن حب الإنسان للحياة مهما بلغ به الكبر:

لا قال بن ناصر شيبه والغمر رايح

وقوله لمن يطمع في ما يملكه غيره:

لا قال بن ناصر بسنمز عرّض فأنوسي

وقوله للسخرية ممن لا يعمل أو "الأهيس":

لا قال بن ناصر تاهو من بئل لقسن

وانته حسن يا لهيسن لا تغجب سنول الناس

¹ مشهده: ما يقدمه لطلب الحل كالجنييه أو البندقية.

الشاعر الشيخ عبدالمجيد بن فضل بن محمد هرهرة

الشاعر عبدالمجيد بن فضل بن محمد بن علي بن صالح بن أحمد هرهرة ولد عام ١٩٢٨م في "المحبة" حاضرة السلطنة الهرهرية، وكان والده فضل سلطان يافع العليا - الوسطة الوحيد من بين سلاطين الجنوب الذي لم يبرم أي شكل من أشكال المعاهدات مع الاستعمار البريطاني. قال عنه أمين الريحاني^(١): "أما سلطان يافع العليا فضل بن محمد فلا علاقة له بالإنجليز ولا فضل لهم عليه، ولا هو يبغى منهم غير البعد والهجران". وقد التزم السلطان فضل بن محمد هرهرة بمواقفه الوطنية تلك ولم يبرم اتفاقية حماية أو وصاية مع بريطانيا فكان وبحق أحد رموز النضال الوطني التحرري في بلادنا حتى وفاته في عام ١٩٦٢م. وقد نشأ شاعرنا عبدالمجيد بن فضل في كنف والده وتُشرب منذ طفولته كراهية ورفض الاستعمار. وتجسدت مواقفه الوطنية في أفعاله وسلوكياته وفي أشعاره التي يعود أقدمها إلى مطلع الخمسينات من القرن الماضي، وهي تشكل إضافات لا غنى إلى رصيد الشعر الوطني المناهض للاستعمار وأعدائه. ومن أشعاره القصيدة التالية التي نظمها في ١٩٥٣/٢/٢م في محل إقامته حينذ في (جبل خنفر) بجعار، ووجهها إلى عدد من شعراء آل هرهرة يقول فيها:

يا من بسطت الأرض ورفعت السماء منك الطلب
نعم نعم تغنوا الوجوه لوجهك رياه رب
عام الثلاثه بعده الأعشار سبعين اكتتب
نادته من في الكون ليلة وضعه رجباً رجب
أو كل ما الخاطب في المسجد على المنبر خطب
بمسي سميع الليل نوم العين مني قد هرب
ولا هوايه في جميل زان فنه واختضب
فقط يلايل ساجعه عندي على صوت الطرب
في المحبة عامد وسلطان الريع قام الرتب
حافظ معزة يافع العليا ولو قل العجب
قد قال ربك لا تصادق من إذا قال كذب
يسعون بأنفسهم ليبيع أوطانهم ماذا الغضب
ما يفهموا ما يعلموا كيف التجارب بالعرب
هل من صحيح القول يا شعبان يا تميم رجب
أو يا يظنوا عادهم يلقون مزيكه قرب
لازم بواحد يوم ينزل ذا وهذا ينتخب
كل الأمل خانب ولا منع القبائل والسلب
تسرح من أبين صبح لما اليوم أقل قد غرب
سلم على الحوطه عداد الطش من مزنه سكب
للوالي المشهور في جامع مزين بالقب
وقل لهم من فرقه الموطن بحس الروح هب
أبو علي شعره قدم لنا ورحبنا رجب
ثم معطنا القراءه والكتابيه والطرب
يهدى إليهم قولي المقطون مقصاب الرطب
لا مسجد النور المقيمين به جليلين الرجب

أبدت بك واثيت في حمدك وشكرك ذي وجب
يا من على الكرسي بعرضه ذاك عزه محتجب
تحرير هذا النظم في اثعشر ربيع أول أصب
في مولد المختار يوم الأرض حنت بالجب
واذكر محمد كلما القاري قرا والأكتب
قال الحقير الهرهري في الله ما هذا الكرب
لا هم من غربه ولا من فرقة أهلي ذا التعب
ولا من الوحده بعزله في جبل خنفر رغب
ولا على مسول من دوله تريد أرض العرب
سلطان بن سلطان مقدم القبل وقت الحنب
يكفي عفيف النفس عزه خير من عد الذهب
وقول ثاني من يعادهم إليهم ينتسب
وعادهم يتنوا التفاهر فيهم يا للعجب
وناس دعواهم شطاره بالمناصب والرتب
عبرة بهم هيهات ما حد من خزائنها كسب
أيضاً ولا تمت مطالبهم بتعجيل الحساب
يتباشروا مسرور أن الآن وعده قد قرب
من يعد يا بلبل بنا نؤش وطرسف العقب
تصل بلاد المحبة حصنتها تآك الثوب
وذر ورفرف ثم غدد بالتحية في أدب
واثبه سلافي للأهوليه صغير أخاب
بلغ خطابي علوي وانشد من بوالدنا انتسب
وبن علي واذكر حسين ثم لخاله قد وجب
وجملة الشعار منّا من يقد والأقرب
ثم يصل لا مفرق السيلين في رأس الشعب

١- ملوك العرب، ص ٤٥٤.

ثم جنوب أهل الضبي قبلي ببحري يقتلب
ثم اليزيدي هو عهدي ذي بعده ما انقلب
وجند يافع جملته ما تحتصي ما تكتسب
هل قد بلغكم ما حدث بارض اليزيدي في كُرب
وأمر ثاني ما يسمع ذا الحضر تعيد الخيب
خائف مع غفلاتكم با تضرم النار الحطب
النصر معكم في إشارة راديو صوت العرب
وعند سمع الذاع أماريت آل يافع باللهب
أين القبائل في سلب يفرح ومونه تضرب
لازم مع الاهمال حلق الشاه يؤكل بالجرب
يعدم تيوس البدو يتعبث وبالمخلب خلب
والخيل لا فكيت سرجه صال فوقك أو هرب
واحكامهم تعطي المكاره ثم تهدم ما وجب
معلوم واضح فعلها ومن يدع قول احتجب
وان تهملوا ذا القول عاده يا خنبكم بالخنب
على محمد سيد السادات سلطان العرب

فيشهرها قولي شمال الوسطه شرقي وغرب
ويسمع النعسي مجيب الصوت وأسرع من ولب
والمفلحي مكتب وقبيلته فلا با تحتسب
مني نصاحيه لكم بعد السها يأتي خنب
وفي بلاد أبين تبين أمر في نزع السلب
أنتم بني مالك لكم تاريخ يشهد بالخطب
قوموا على عزة بلدكم واقبلوا ما قد وهب
ومن يخالفكم بيوك القبيله لا يحتسب
أين المشايخ أين عقال القرى جار الجنب
وان تهملوا قول المحرر ذي تغى به كتب
ايضا الثعل في غفله الرعيان يهجم بو ننب
والجسم لا قصائب ما با ينفع الصوب المذب
والأرض من سلطاتهم تحزن وتعلن بالجذب
هذه وصايا خبرها معجون في شخب الحلب
ان تعملوا بالقول تتجوا من طريق أهل الحنب
واختم وصلى عد كرم العود يثمر بالغنب

وقد أجاب على هذه القصيدة أكثر من شاعر، منهم الشاعر فضل بن محمد بن علي بن حسين هرهره (انظر القسم الخاص به). وفيما يلي جواب الشاعر صالح بن محمد منصر هرهره:

عالم سرايرنا وفكاك المهمه والكرب
مفضل علينا من سعة جوده بمقصود الطالب
وبجرمة الكعبه يحب الله من ليها ولب
أول خليفة قبضة من نور هله بالطرب
لما بعث والتاح نوره نكس أصنام النصب
على شفيق الخلق من كره جهنم واللهب
وا هده النخله رشيق الصوت وا غصن الهدب
والهاجس اتوصل مع نسر الهواء سفع السنيب
مثل الروابط ذي بلركان النهيله والنوب
واقفاش مرسومه وثم سود النخر خيرة سلب
مقابلته شمع نهيله ذي نواحيها سلب
ذي كاته أوكار النمر من بعده الحبل انقطب
شيمه لغروة فضل بن سلطان مشعوف الرجب
الله يرضا عن علي نصره نبينا والصخب
حتى المطايا جاهدوا ياسناتها ثم الركب
ظنه أسير اليوم واسقاه المذلق على المصب
باشر عدو الله في طعن العواتق والعصب^١
يوم اللقاء بالنار مع با جهل وصحبة با لهب
لا سقوا الجريه ولا تقوا شجرها والزغب
لو تستحق أو تمتحق أو يدهم السيل القصب

بسم الله اتوكلت بالله ذي لنا خيرره وهب
يا مخضر العيدان بالزهره وهي كاته حطب
سالك بسورة طور والسجده وطه واقرب
نور الهدى ذي عم نوره وارثي السبع الحجب
وتقلبت سر العاصر بالأفاضل والرئب
والفقيه صلى الله على خير الأمم وازكى العرب
قال ابن خنيذ من حنين الجوف فوج القلب هب
ذي موسمك نيسان شريك ماء ندي من عالطب
من أرض مدخونه عليها العهد ما يحمل عتب
با قول بعد الفصل حيا ما تنظم بوخشب
مرحب بزن شمع بلاد أرض اليزيدي لا نخب
ورحبت قرية علي والحصن والنجره رحب
وكل مذكور أرحب ألف من حيث النخب
مبذل نصائح دينيه والنصح عالمه وجب
ذي باعوا الأرواح وانتالوا من الله الأرب
واهنأ لبني عواس ذي أصله على دينه غلب
والسيد الفاضل شهيد المعركة يوم انتخب
من عان غباد الصليب اخزاه ربه واستخب
وأهل الخياته باعوا الأمه بشر المنقلب
والله ودين الحق ما دما ببفض أهل النصب

^١ يشيد هنا ببطولة عواس الذي قتل ببندقية الضابط (ديفي) والسيد عبدالدائم الذي طعن الضابط سيجر.

حرسهم الرحمن كمن أصل عالعهده ارتقب
ذروة غمر ذي هد في بحر ان لا بدو الكرب
والوقت ذا ان الفتى من قال أنا صدق احتسب
واعبر كلاله لا حطاط المتنوي غيل أمثب
سلم على بن فضل ألف أعداد مجمول احتسب
لا تخبرك قل له برطاتي لعب لعب التريب
ما عذر له من قارعه تمسي محطاته صيب
لا عاش من يضرب سلام الود لأقباح الحزب
وانفوسهم متعلقه زاد السمق والروح هب
لا ينصفوا مظلوم والمولى عليهم قد غلب
قل ذا خبر يافع ونصر الله يعطي من أحب
على شفيع الخلق من كربة جهنم واللهب

يافع جبر ما هم من العبدان واسناد الخشب
قم يا رسولي من أصول الذبولة بحر العنب
والآن ذا على العز لو ندحق على شوك القطب
يسرح مع الأوعال لا يرعى مع ضان الجرب
ملوك لا ساحل جبل خنفر مع ذيب الهيب
يملا البلاد اليافعية والعلم باب السلب
يكاسر الاسلام بالرشوه وجنيات الحيب
يا عسكر الدولة حذركم من قلاعه والرتب
ومن يصادقهم حمل جور المهمة والتعب
واحوالهم كبره وهم قد شلهم سيل الغذب
غرثهم اللقمة وغرثهم فرنكات الغطب
والختم صلى الله على خير الأمم وازكى العرب

من قصيدة للشاعر عبدالمجيد فضل بن محمد هريرة قالها بعد لقاء وفد يافع بوفد جامعة الدول العربية في البيضاء، وقد حضره برفقة والده السلطان فضل بن محمد هريرة، وقد بعث القصيدة لصديقه الشاعر صالح بن محمد بن منصر هريرة، يقول فيها:

شفت المضايق زمر متواتره
والقيض دفق موج متكاثره
والريح بالروح تسري سافره
تروي جذور الغصون الزاهره
والشمس غدراء بوقت الهاجرة
بشوف نفسي بروحي طائره
فلارحم لظاهها بدنيا وأخره
يوم الأمم كالجراد الناشره
إلى جماله بقدره باهره
وأنسي سهر والحليه سامره
شفت السوافع تظلي كاسره
خائف عليها تدور الدانره
لرد تلك العاصيب الماكه
قصده بخدمة حكومه كافره
وسرهم بئح دلائل ظاهره
وان هو ترّب قدنا مشنّش آخره
وأوصى عبده بغزل العاشره
منزهه من حكم دوله كافره
في طين متمر سبوله هاجره
لكن عروقه بطينه باجره
واخواننا ذي معاكم حاضره
با تنظروا لما يحيط الجابره
ذي بايون الوطن مستعره

بن هريرة قال لا وين المفر
رخب الفضاء ضاق من كثر الضجر
ونبضة القلب تسري في القدر
والعين شنت بدمع منهمر
والأرض متعكر وذا الجو اكفهر
يا رب باليسر من بعد العسر
حفلت ذا النفس ما لا تقتدر
واجعل محمد شفيعي من سقر
صلوا على من يرافقه قد شمر
يقول أخو ناصر الهاجس دفر
آخر مخرم وفي أول صفر
من قفة العر لا قفة ثمر
يا يافع اليوم هل تلقوا فكر
هذا يقول أرضي وما يملك شبر
وذا تهيباً مع ذا للسفر
إن هم يغوا لعبه فسبرتوا سبر
لكن إلهي قال بشر من صبر
ما يحمدون الله في أرضاً جبر
يا ويلهم يشتون بالمسنا عثر
والنخل يشتوا جذوعه ينقعر
يا بن محمد منصر خذ خبر
سمعت ذا العام من بدعه هدر
واعلن دخوله لهم بالخير شر

قاهر والأركان له متجاوره
وتيممت بعده صفوف متناظره
يهاه ملك الرياض الناظره
أرسل وزيره بظهر الطائره
صدّر بيعته من أهل القاهره
وتعين القبطان بظهر الباخره

جواب الشاعر صالح محمد بن منصر هرهره
على الشاعر عبد المجيد فضل بن محمد هرهره
أجابهما والجفا والمقفره
والصدق باب النجا والتعبيره
خاب المتاجر بناقص لعوره
واشرب كرع عذب يعد القيّره
لا انتبه على عادتك ما معذره
من قبل لا بيع تبان المشقره
ذي ما تهاب الوجوه المسقره
بأقوال من شخص جتنا دافره
حازر وتابع طريقاً خيره
كم من أسد والنمل الذاعره
وأشوارهم واحده عالفكره
والقافله بعدها متعصوره
ومن أكل يختنق بالحنجره
لما يقع موهره بالخرخره
لما تقع فوق رأسه محجره
ولا فلا لا بقيه مألّره
تقطع رجاً شاربين المسكره
ذي ما تهاب الشؤن المكبره
ملاً اختلفنا بنتواع امسيره
إن كل داري وقد له مخبره
ودين لسلام يا الله تنصره

واحنا عمرنا دار ما هو من حجر
إمامنا الناصر لدينه قد نصر
وابن السعودي بمندويه حضر
وفيصل المشهور من سن الصغر
وعاد قائد مصر وفّي ما قصر
ومرعب الخبره تحلّل واعتصر

جواب الشاعر صالح محمد بن منصر هرهره
قال ابن حميد تركنا ما زفر
من عامل الله سخط نال الظفر
والكذب له كياس لا حد به عبر
يا هاجسي ذق مريّره والصبر
وانا على العهد ما فُتّك شبر
وقال قف لي وحذرنى حذر
ولا تسايّر قسّيرين الإزر
والآن باقول حيا مية كزر
عبد المجيد ابن تقدوم الحجر
ورحبوا ذي يوفوا ما قصر
وأخبار يافع بثسقى من غبر
والقبيله بيدها جبل القطر
وأهل الطمع من تهلون شي خسر
والمشحط أيلتوي فوق البقر
بيع الوطن ما تبيع إلا البوز
لا منع ذي ينبلوا زين الثمر
منع النصل ذي بها قطع الشعر
ومنع همدان رميان الغمر
ذروة علي ذي لها شاره وشر
ومن هري كذب والأمن فشر
هذا جوابي وقولي ذي صدر

وهذه قصيدة أخرى للشاعر عبد المجيد بن فضل أرسلها إلى صالح محمد بن منصر هرهره
نبدع برب العرش منشي الوجود
والي بما في الكون حي او جمود
بجاه عبيدك وسيدي السنود
صلوا عليه ما يركعون السجود
واخو محمد حن واردف نهود

¹ المقصود الملك فيصل ملك العراق حينها.

خذ خطنا فضلا بتاكود
واطلع جبل معتاد عالجود
ذي حبيبهم خديم بكبجود
ذا الخطايا وافد لموفود
خصه سلامي ما اخضر العود
من ذكر عمرودا ونمرود
يا اهل الطمع عتبه ومنفود
في شملكم ضموا بتجدود
لأن الوطن غالي ومحسود
للأصل تبيري سوسة الدود
من أهل هذا الوقت مكبود
لا قد زجل دقيبت بالعود
فني ورش غزال مشدود
والريق حقه طالع منضود
بالمحببه يارب تعود
لأهله بفضل ياسين وهود
عبد المجيد عبدك وانت معبود
محمداً أسمه ومحمود
وماسجع قمري بتغرود

ومن قصيدة لحسين بن عبد الحافظ هريرة وجهها عام ١٩٧٠م من (البريقة) إلى عبد المجيد بن فضل هريرة (الحجينة)، ضمناها ما كان يؤمل من دولة الاستقلال، يقول:

من كل لزهار شوقي واعسل لجباح
الشيب بالرأس يا سيّره ويا نذاح
للهرج والمرج يا عمره ويا طياح
خرج حقوقه من الحراس والشراح
العين بالعين والسن اقتصه لجراح
وسيل لشعاب بيّسي للبلد مسّاح
يا زين ليكار يا هرثنة ويا طراح
والمحببه يا تصلها ساعة المسراح
وخصّ بن فضل ما ريح الشقر نفاح
واكثر الدخّل للعامل وللصلاح
ما يملك (البسن) أمّناه والمملاح

يا مرسلّي يا ذي عزمت الشدود
من حيد خنفر قي نسيم البرود
يا باع وطننا شرفت بالحيود
والحوطّة الموطن مقام الجدود
لبن محمد صهرنا ابو حمود
قل له صديقك ما تجبه الرقود
ذي قصدهم بيع الوطن بالنقود
يا آل همدان اخفقوا في البنود
ونبهوا يا باع براهم رقود
والموسطة هي والظبي شبي تعود
قال المعنى ما هنيئ الرقود
مالي مسامر غير قمري غرود
نكرني القمري ثميم الجعود
والليم والتفاح بين النهود
ليت الليال الماضية با تعود
وكل غايب يا الهي يعود
والطف بعبدك يا محن الرعود
بجاء عبدك سيدي والسنود
صلوا عليه ما يركعون السجود

بن هريرة قال يا ذا النوب ذي تشرع
حنين حثيت ليت الوقت يا يرجع
مظاهر الوقت بالزينة وبالرفوع
بعد الفتن والجهالة علموا لذوغ
واصبح بيحكم من القاتون يتشرع
ثوره مجيده فلا ترحم ولا ترجع
ها بعد يا طير وقت الصبح لا شعشع
من البريقا تشل الخط واتوقع
سلم على الكل ثم الأهل واتقرّع
لا اتخبرك قل له إن الأرض با تزرع
وحفر الآبار فك أذنيك واتسمع

وبما نفع خير من شخبوط والصباح
وسحرة الزيل بما تمتد لا المرباح
بما نبني الصبح بعد الریش والشباح
قنايل اليد ذي سه للعدو طحطاح
بما كم معادن ولكن تشتي المفتاح
تشتي ايادي من الثورة وبما سراح
ما الآن والماء حتى جف من لدواح
بما نسري الليل عالظلمه وعالم صباح

وهذه أبيات من جواب الشاعر عبد المجيد بن فضل هرهرة وفيه يرثي ابنته الصغيرة التي افتقدتها ويحيي الجمهورية الفتية التي يزجوا أن يعمل قادها على تحقيق الآمال الكبيرة، يقول:

رحب معي والربع والسفح ذا والساح
من حوطة المحبة ذي تكرم السياح
حسين ذي نجم سعه في الادب قد لاح
وللزييري الذي استشهد على صرواح
وبالمعاني كسيته حلة ووشاح
بين اخوتك في المشاعر وافصح الفصاح
فالوقت ساعة مرخ وساعة أثراح
من يوم فارقت بهجة خاطري والراح
انيستي في السمر تجعل لياننا ملاح
من حين خذها وشل ذي ينزع الارواح
على القضاء والقدر ذي للبشر ذباح
كل الخلايق لعل الفقد ذا ينزاح
جاهم ولعلع وحن الراعد الرحرارح
وامسى يزجر وضلا الحرب والقياح
جماجم الكفر من لوغاد والاشباح
قنايل اليد ذي سه للعدو دحاح
مدحور مقهور ذليل أحقر من الزباح
خسيس دناس مثل السارق المزاح
جمهورية للمعالي شامخة طماح
لا بد ما يعملوا به قادة الإصلاح
معدن بلدنا متى قالوا ظهر والتاج
ارضه وأهله ويبقى بينهم مراثح

وبعد شهرين والبترول بما ينبع
واتعمل الناس بالمكتب وبالمصنع
اتساوه الناس من بيحان لا ميفع
بفضل ذي فجر الثورة وذي وزع
موارد الارض بما تكفي وبما تنفع
كل معدن الماس يوجد والذهب يلمع
ما عذر بالوقت يحصل للمجال اوسع
بما نفدي الارض بالارواح نتبرع

يقول ابو فضل دار النور ذي يسطع
واهل الوطن رحبوا منزل ومن طلع
يرحب على الراس خط الصنود ذي ودع
انت الخليفة لبو معجب وللأصم
الشعر انت وضعته في مقام ارفع
زانك وزنته وكنيت الشخص ذي يلمع
اسمح لبن فضل ان لم بالجواب اسرع
لا عاد سلوى ولا هاجس معي يطلع
محبوبة الوالدين طفلة صغير ترضع
القلب يعصر أسا والعين ما تهجع
ما عاد حيله سوى بالصبر نتذرع
واهو النفس ان الموت ذا مصرع
وبعد ذا الحين شوقي كل ما اتشرع
او كل ما يزار الرشاش والمدفع
يهنا الشهيد الذي في بندقه كربع
تحية الشعر للثورة وذي فرقع
حيا الكفاح الذي خلا العدو يرفع
لعين فرق وقرق قط ما جمع
والآن نالت بلدنا غاية المطمع
ما كنت تأمل وما به كنت تتوقع
وخير مشروع ذي يروي وذي يشبع
من عاش يعتاش وبأسباب العمل ينفع

الشاعر عبدالواحد بن ناصر صالح الرشيدى

من آل الرشيدى، في الموسطة، قرية "مسجد النور". ولد عام ١٩٠٢م. عاش حياته مزارعاً مرتبطاً بالأرض، كما عمل في نقل البضائع بين يافع والمناطق الأخرى في شمال اليمن وجنوبه على ظهور الحمير. وهو شاعر مجيد، تتسم أشعاره بالشجاعة وروح الإقدام، مع سلاسة اللغة وعمق المعاني. توفي عام ١٩٧٢م. خلف ولدين وبنت، ومعظم شعره لم يدون.

وأشهر قصائده المدونة تؤرخ لحادثة هامة حدثت في عام ١٩٣٣م فقد حُلِّقت حينها طائرة حربية تابعة لسلح الجو البريطاني على ارتفاع منخفض فوق قرى يافع - الموسطة الآمنة، فأثارت الرعب والخوف في نفوس السكان، فقام عبدالله عبدالقوي الجمهوري ومحسن حسين الجمهوري بتصويب بنادقهما الشخصية وإطلاق الرصاص عليها، فتمكنوا من إصابتها. فأثارت هذه الحادثة حفيظة القوات الاستعمارية وغضبها واعتبرتها سابقة خطيرة لابد من معاقبة مرتكبيها. فطلبت في البدء من السلطان عيروس بن محسن العفيفي ونقباء الموسطة معاقبة من تصفهم بالمجرمين أو تسليمهم إليهم، ولكن هذا الطلب لم يتحقق، لتعاطف الجميع معهم وتأييدهم في عملهم البطولي هذا. ولذلك لجأت القوات الاستعمارية إلى سياسة قصف القرى وترويع سكانها وتشريدهم، فبعد أن تعرفت على مساكن آل الجمهوري، عبر استخباراتها، أرسلت الإدارة البريطانية في يوم الأربعاء تاريخ ٤ شعبان سنة ١٣٥٢هـ الموافق ٢٢ شهر نوفمبر ١٩٣٣م أسراباً من الطائرات بلغ عددها ١٢ طائرة مقاتلة ونفذت على مدى ثلاثة أيام عشرات الغارات استهدفت قصف وتدمير قرى دار السنينة، لعدان، أعلى ضيئ. فقصفت المنازل والحقت بها أضراراً بالغة، ونزح السكان إلى كهوف الجبال المحيطة والقرى الأخرى بحثاً عن الأمان. وبالتزامن مع القصف الجوي وزعت الطائرات منشورات في مناطق يافع تحذر وتنذر من تكرار مثل هذه الحادثة.

وقد قوبلت هذه الغارات ببسالة وصبر، وكان للدمار الذي الحقته أثر كبير في زيادة روح العداة للإنجليز، وقد صور الشاعر الشعبي عبد الواحد بن ناصر الرشيدى بألم ما حل بال الجمهوري وما لحق بقراهم من دمار وخراب، متسائلاً عن أولئك الخونة الذين دلوا الإنجليز أو كما يسميهم (الفرنج) متمنياً لو أن أعينهم تُصاب بالرمد أو أن يموتوا بـ "زرق عُود". ولقد اختلط على الشاعر عدد الطائرات بسبب كثرة الغارات التي استمرت تباعاً على مدى ثلاثة أيام، ويتحسر الشاعر ومعه المواطنون في أنهم لا يملكون إلا بنادقهم الشخصية وأيديهم، وليس بمقدورهم المساعدة في التصدي لهذه الغارات الوحشية، لكنه مع ذلك يدعو إلى عدم الذل أو الخضوع لإرادة المستعمر، وقد أرسل الشاعر قصيدته لصديقه بن علي ناجي الحوثرى، وهذا هو نص القصيدة:

يا جيد موجود غيرك ما وجود
ولك ملوك السماء باتوا سجد
نجيتا من جهنم والوقود
تغفر ذنوبي إذا هي بالرصد
على النبي ذي نفح جيبه ورود
وأمسيت سهران وأعياني قهود
صوت الشجي ذي يلين كل عود
من دار عالي وله خلوه برود

تبدع بك أدعيك يا واحد أحد
يا الله يا من لك العابد سجد
عبدك بيدعيك يا الفرد الصمد
واسْتَغْفِرْكَ لا علي ذنب ارتصد
والفنين صلوا معي دائم أبود
قال ابن ناصر لمه نومي شرود
اسهرني النوم ذي بالصوت رد
فرخ الحمامي من الطاقه نشد

وأسنان له مثل ما شخب البرد
ولكن الوقت ما ساعد احد
وقلت يا خاطري فك الحقد
وبعد يا مرسلني وأنسو الشدد
وانشر من الخيذ به جذي عمذ
من مسجد النور مقفل بالسدد
وحيث مسمار سوس به ومد
حد الرشيد به أقفال الأكد
سرمد وهو حد حامي ما يرد
ومر بالحوثره سر لك رود
وأويست لا دار ذي فيه الأسد
بيت الشجاعه ومكرم للرفد
سلام له وأهل داره والولد
سلام بالعطر ذي ريحه يحد
وتخبيره عاد شي علم آيحد
من ذي ضمن للفرنجي بالغدد
باعوا يفاعه ورحنا بالنكد
كم روجوا مال والزانه يئذ
لا حد كرم له وسوي له سند
يا نفثق المرفقة عند الحد
لما تغير المناصر من كلد
وبن ابن عثمان يقرب لا يحد
وذي بعينات سيفه لا عذ
يا قول يا الله ويا شيخ البلد
وأهل السلف كلاً أصحابه حشد
وأرض لسلام ما تقبل فسد
يا شيخ شفتي برأ المحكى خرد
وأهل الصداقه يفكون الخرد
قال ابن ناصر لمة قلبي نهد
عاجهوري ذي طرخ بيته وشد
من ذي شهد للفرنجي له رمد
خمسين طيار ذي ظله وكذ
دار المنيسه وأغذ ان ارتشد
كنا نساعد معه يئذق ويد
واليوم يا الوسطه عاخذ نشد
وان قد خذا ذل والأخذ رقد

واسوج لعيان وابيض الحدود
من جور ما سير رجليا لكد
اسلا ونم لك مع ذي هم رقد
با ودعك خط سر بأول عمود
من حيد عالي ورخا به عمود
من حيث غسان سوس عالحد
وكيل دوله عمد به والزيرود
وبه غول للبلاء مثل الأسود
ذي حل بالطارفه بين الحدود
حيث الغول ذي ينجون الشroud
الشيخ صالح منسب بالحدود
كم ذي بيخسر ضيافه للرفود
ولخوته لسم والأب بالفود
وبالشمطري وريح العنبرود
شفتي غبي من سبخهم والردود
وقال له جيء وشف رحنه سدود
كم روجوا مال من عنده فيود
واليوم قالوا على يافع بنود
عاده يقع بعدها ضرب السنود
ويا يقع ضرب ذي يروي العمود
وأهل اليمن هم وعسكر بن سعود
والترك حزا بها تقبل جنود
بادر معنا بغاره عالحدود
ويا ابن علوان بالغاره تجود
ذي سيلهم لا وصل يقبل ورود
ولا نصاري ولا تقبل يهود
عاد المشايخ ويافع بالوجود
وانا فزع من تشعبك القيود
وخاطري بيت ينجز النهود
وأمره عذلهم وهم جوف الحود
واجعل له أصواب والأزرق غود
دقة يهور الجهور والعقود
يهوين عاجهوري قفل الأكود
حكم السماء ماخذ أقدر يا يحد
يا القبيله كل من قلبه حقود
من بعد ذا الشيء يقع لي القيود

¹ لكد: جراح، ومفرها (لكد).

² مسمار: عامل الدولة القاسمية خلال سنوات سيطرتها على يافع ، وقد كانت مسجد النور مقراً له.

والفبين صلوا معي دايم ابد على النبي ذي نفح جيبه ورود

ومن زوامل الشاعر عبد الواحد بن ناصر الرشدي بعد مقتل النقيب:
بارق برق بالشمس شل أغبارها شل الأسد والمال شلّوه الفسول
عاد المكاتب با تضم أشوارها با تسمع الرعدة وحئات السيول

**

حنّة دُيُورُ المَوْسَطَة واركانها بتحن من قاعة خلاقه لا سقام
والقدمه اعتابوا بها سكانها من بعد بن بوبك علي ضاع المقام

**

قل للبعالي ذي تعمّد لربعه ما عذر ما يسعف بليام القريب
حسين ذي كده معنّى واشبعه من عاونه عاليب حصل له نصيب
ذي لصي المكريب جوف الموسطه ما عذر ما تعلق عظامه بالكريب
قاسم وصنوه ربطوا وتقطبه حبال ذي عابوا على الهيج المنيب

* وله زامل قاله عندما تعرضت القارة عاصمة السلطنة العفيفية للقصف من قبل الطائرات البريطانية عام ١٩٥٩، يقول فيه:

قال المصنف ببصره راعد وجاهم من نحو قارة بن عفيف
والقبيله بالرأس ما هي بالذرهم لا خذ يقول إنني ضعيف

* وله زامل يؤيد فيها العمليات الفدائية ضد الاستعمار، يقول فيه:

حيّوا معي الأنبطال ثوار اليمن ذي دُفَعُوا لا خور مكسر والمطار
والله ما بئنة رَحَلْ والي عدن ويخرقونه بالقنابل والشّار

الشاعر عبدربه محسن حيدرة بن عطيه العرمي

من قرية "حَمْرَاء شعب" مكتب - يهر. توفي عام ١٩٢٨م تقريباً. وكان ضمن من هاجروا إلى الهند وهذه القصيدة الوحيدة التي عثرنا عليها له في مخطوطة الرشدي "باسم محسن حيدرة" وصحح لنا الاسم الأخ حسين ناجي محمد "أبو علي"، وقد أرسلها من مهجره (الهند - حيدر آباد) إلى الشيخ صالح مقبل الرداعي "شيخ رُبُع العياشي- حمراء شعب" وفيها يصور صعوبة السفر ومعاناته وهو يصارع الأمواج، ثم خيبة أمله من المهجر الهندي الذي لم يكن بحجم طموحه للكسب والثراء. والبدع مفقود وهذا هو جواب كما يبدو، يقول فيه :

طلبت الواحد الفرد الجلالي عظيم الشأن يا حافظ للروح
بسط أرضه ورافع للجباالي وفكّك الألق من غير مفتاح
حمدته ما دنت سود الليالي وما الشمس اشرقته والفجر ملّاح
وصلّى الله على زين الجمالي محمد ذي غشاہ النور والتاح
عليه آلاف ما أدن بلالي عدد ما يزجل الطايير وما ناح
وابو زين انشرح له قلب سالي بطير أخضر وصل مرقوم لجناح
وقلنا مرحبا بك يا الغزالي كلامك تي العسل ذي سي بلجباح
رسولي قو عزمك بالرحالي مع الباكر صباح الخير لفلاح
من الذكن به السركال عالي بطيار الهوا بالجو صباح
ولا شمر بكم وقت الزوالي يحطك في عدن مغرب ومرواح

يربطاني بها حاكم ووالي
ولحج اعبر وفي تلك الرمالي
طريقك عن النقيب والهالسي
وشف عالقاصدي هو والسفالي
ووادي شبيب لا وادي حمالي
وحمرأ شبيب قصدك بالوصالي
تروح عند ذي مال له مثالي
سلامي مال مع يارق شلالي
بعطر اصلي نفح من كل غالي
لصالح قدر مشهور المعالي
وللمذكور قل كلاً يتالي
وخابر كل من يفهم سوالي
وانا ذي بهتري بعدي رجالي
لهم علمات بذيلاق النصالي
وهم ذي يشطبوها عالجوالي
دخلنا الهند تزرع كل غالي
سمعنا صوت رافع للصدقالي
سما فوق وماء وانضاق حالي
وقمنا بالدعاء في صوت عالي
بلاد الهند لا هي لك ولا لي
ولا جسييت ما حصل نوالي
كم أشكي يا اخوتي ماخذ رثاء لي
شكي لا غير منصف ذا محالي
وانا النصح كل من يسمع مقالي
ولا انت آ تهتري وقت الوصالي
وحذرك تصحب الناس الرذالي
بكل الأمر شغل للتوالي
وسر بالصدق محمود الفعالي
بلخوه شد عضدك لا تبالي
وهم ذي ينفعوا حل القتالي
جوابك خف من كمال استكالي
ونذكر صاحب الحوض الزلالي
على احمد ذي ثفن بأحسن حلالي

ثلاث ايام خذ فيها تفساح
بواد الحميري واجزع علي الجاح
وجيء قبله توقع جوف الضياع
ولا بين البير شف بئس السحاح
تفكر كيف قاتله دن لصباح
ديور اتحكمه نقشه وطراح
رداعي جيد ذي له قلب سمح
وما شخب المطر بالكرم ذلاح
وعود اخضر طلع بالشثم نفاح
وكم من كبش ذي للضيف ذباح
ولا يرضى علي لا شاف سفاح
على الجريه معي داير وشراح
وخوش انمار ما هو شي تمذاح
وهجمات العدو في كل مذلاح
جعيدي يستعر من سته اقداح
عنب ضامر ولیم اخضر وتفاح
وانا والنوخذه من فوق للواح
وبمعي سال وانظر فح تطرفاح
تفك الضيق يا ناظر وفتاح
وماهل وصف فيها هاتمذاح
ولا رذ الخساره ما اوي راح
وشفنا وان هذا الوقت فضاح
عليك الناس تتفاح تفلاح
كما ان بعض العرب له قلب سمح
ولا ترجع اذا قالحق متفاح
وساير من عرف وازقر بلصباح
وقولك حكمه وزنه ورجاح
وكن صامت وحذرك كل مزاح
وضم الشور كن صادق ونصاح
عيال العم يتفادوا بلرواح
وسامحني كمئن لي قلب مطفاح
عسى شربه من الكوثر بلقداح
عدد ما صيح الطائر وما نباح

الشاعر عبده سالم (أبو ناجي) - قدره

من قرية - قدره، عاصر الشاعر الشهير صالح سند، وتوفي مطلع القرن العشرين، وله قصائد لم تدون، منها هذه القصيدة التي أرسلها لصديقه صالح سند اليزيدي، حصلنا عليها من محفوظات الشاعر صالح سعيد العمري (قرية الشعراء - الموسطه):

تبدع بمن نزل سور طه حروف منزله
سالك بآياتك وبالسجده حروف منزله
يا من شفيت أيوب ضره بعدما كان اشغله
من يوم كادوه أخوته والذئب قال آياكله
والذئب جلوب قال هذا الأمر ما حد يفعله
لا راجعه عقله ولا المعروف عاد حد فقله
يقول أبو ناجي وبات القلب فيه الشعلة
بعض العرب ما يعترف ولا ييقظ لؤله
ومروحك لا المشتج ذي زیده بالمشغله
بعده بتي مزيد رجال الحرب حل القلقله
قل ماشي أصبح من خبرنا والدول ما عوله
خلوا جبل يافع بيلعب كثر بين الديوله
ماهل يستقهم في الربيه وقال آيشكله
يا سعد من قدم ليومه من نهار الكلله
وأزكى صلاة الله على نور المدينه لا اظلمه

تغفر لنا يا ربنا ترحم جميع المسلمين
تغفر لعبدك لا خطأ، لا دون رحنا مذنبين
وأخرجت يوسف من قعور البير به متلازمين
شلوا قميصه عند أبوه واثبتوا له باليمين
هم صؤروا له بالقميص الدم وامسوا عانين
الله لا يله ولا يصلح عمل للمفسدين
تلعب بلا مجول يشيب الطفل ذي عاده جنين
ما يتبع الأكل من هم في عملهم خايبين
أبو سند ذي يكرم الضيفان باللحم السمين
تسرح من الخضراء وعند الشر ما هم فازعين
لا تحسب إلا وان يافع عاد نجومه ساقطين
وأخشى على يافع من أهله يملكو بقعا سنين
وا ينقش والنقش للحرمة وجنّها والجبن
من يوم لا ينفع معك مالا ولا ينفع بنين
على محمد ذي شفع للأنبياء والمرسلين

الشاعر عثمان عبدالقوي بن عامر السعدي

من قرية الخلوة - شعب البارع، في مكتب السعدي، توفي قبل الاستقلال وقد كان والده شاعراً ويخطط البعض بين أشعارهما، وللأسف لم أتمكن من الحصول على قصائد كثيرة لهما ومن أشعار عثمان عبدالقوي بن عامر القصيدة التالية التي يلاحظ اعتماده على قافيتين في روي الشطر الثاني، وقد أوردتها كما حصلت عليها، يقول فيها:

يا من علينا صبور
والبعث يوم النشور
من ذنبنا لا يجور
قدام عيني حضور
شهادة لن تبور
ذي هم بجنبي جسور
نهار بعث القبور
صلوا معي يا الحضور
مذنبنا الحبل طول
من حيث اهجر سبول
من راجحين العقول
وعالخور يا جرور
كم ذي جزع عالسول
كم حيزوها قتل
ولا معي به قبول

نبدع بك أديبك يا أول وآخر وتالي
يا من بيدك مفاتيح السماء والرمالي
نا سالك الخاتمه والستر واهدت بالي
ليلة يجينا نكيراً هو ومنكر قبالي
نطق لسانني شهاده بالثلاث الليالي
إن ربّي الله وأخواني ثقاة الرجالي
وإن نبّي محمد ذي شفع يوم تالي
والفين صلوا معيّا كلكم يا الرجالي
يقول عثمان مريت الجبال الطوالي
رغني منسب على جدأ وأبأ وخالي
وجدنا له نسب من نسل زيد الهلالي
صابر على البرد والقيّر وما كان حالي
حتى ولو هو جزع وقت النعم والقبالي
وكم جزع عالصحابه بالجدل والقتالي
إن الهزبه عتب ما هو ثمر للرجالي

ولكن الصبر مائي والعماد التوالي
لما بيان الفلك والشهر ليلة هلاكي
لما يجيبون ذي بالبحر ذي جس مالي
والشور لا قا افترق تي مثل حب السيلي
ما عذر كأس السلف يرجع ووزن القفالي
وان قد حويته فانا قول الكفايه (بمالي)
والفنين صلوا معيا كلكم يا الرجالي

والقصيدة التالية ينسبها البعض للشاعر عثمان عبدالقوي، فيما ينسبها آخرون لوالده، ونأمل أن يُصحح مثل هذا اللبس في المستقبل. ونورد القصيدة لما تحمله من نصائح ومواعظ مفيدة:

نبدع بك ادعي ليك يا واحد أحد ما لك شريك
يا سامع الداعي عسى تسمع لنا ولمن دعيك
سارت أمم من قبل حواء يوم ما قاله تبيك
مسلم وكافر كلهم ومن نسي ربه نسيك
هو ذي يوسوس في صدور الخلق فقه لا يجيك
هو ذي يبشع لأمنه ساعة حسابك يا يجيك
ذا وقتنا من سبت له معروف بالشعلا رميك
وان كنت في محضر تسمع خل عمر من كفيك
كم ذي جزع كم ذي وقع لا اخفيت أصلك ما خفيك
ان لولاه لا قد صلاتك تامه ما حد نهيك
والثانية لا قتت وافي وا فتى ما حد دعيك
والرابعة كسب المخوّه من بنيت ما رديك
والسادسة لا تتطق الأصدق ماشي يلتفيك
والسابعة لا الشور منتصف فمن يحضر كفيك
والثاسعة لا ما رجيك الخصم مثلك ما رجيك
حسن لنا بالخاتمه لا حل ما الموت آجيك
هو ذي يبشع لأمنه ساعة حسابك يا يجيك

وفيما يلي قصيدة بدع للشاعر عثمان عبدالقوي بن عامر أرسلها للشاعر حسين محسن السناني نبدع برحمن ربي ذي بنا يعلم
هو ذي بنى سبع علاها لما ختم
يا حافظ أهل الزعيمه عالموخ تسلم
وباسط الرزق والنعمه ولا يندم
نا سالك المغفره من قبل لا نائم
وازكى صلاتي على ذاك النبي لعظم
هو ذي عرج لا السماء لا ربه اتكلم
وزاره الشهر بالكونين وتقسم

سبحان سبحان ذي ما يخفاه شاتي
في سبعة أيام علاها بلا باتي
نهار ما طغاه من كل حيواني
الله الله ذي ما قبله ثناتي
القلب لؤام يطلب كل ما كاتي
عذات ما يقرأوا في كل قراني
ليلة حد عشر ربيع اول بلزكاتي
وبعد ما زار رده مثلما كاتي

رضي عن اصحابته هو ذي بهم يعلم
وعن علي يوم جاه العبد راس اصرم
وقال يا وحشتك من فارس انتم
فارس عجي لا يفرزع شي ولا يهزم
وقال ما اليوم أنا بالجيش با اتقدم
وجاهد الكفر وأهبيهم لما تم
لا قال عثمان قم يا هاجسي وانهم
ها شد لي مهر عثمانيتي بيطحطرم
وليش أنا وانت طول الوقت نتشاتم
خليتني سير وحدي وصت خبت اظلم
خليت قلبي حجر ياس وحيد اصيم
كذبت لي طير جنح اخضر وجنح ارقم
ورد صوت الطرب مقنا وصوت اخجم
رعي بشوف القبائل ما حد اتحرم
واليوم سووا على الناموس كاس اثم
لا بل ذي يسمع العالم ولا اتعلم
لركان ذي قد فرض ربي على ابن آدم
ولا عرف ذي يحل الله وذي حرم
يا ويل ذي كذبوا بالذين ذي لزم
والآخره عا بها مالك وقول اخجم
ولعا يسي شي بها دعوى ولا مارم
الحمد لله ذي من بيننا قسم
يوم اذكر القبر لا محوى ولا ملزم
نأسأله الجنه الخضراء ونتنعم
ها بعد يا مرسلني لا قال شفق محم
اسرح من الخلوه النصباء رجال الدم
واجزع في الحدقيه الجيش يتلاطم
واجزع بارض اليزيدي جيد ما يثتم
اتسلفوا نار من مكرب يتوهجم
وقل لهم خلف بين الأخ وابن العم
سلم علي ابن السناني كل ما غيم
وقل له افتيه من شي خصها والتم
والتم تموا أروض الله شملوا هم
يا ابن السناني حسين ازوع لعا تدرم
رغ خاطري ساعه ابيحقد ولا ينسم
يا ليتنا سعفكم وا من وقف واحرم
اشرب من الحوض واتشرب على زمزم
والفين صلوا معيا عالنبى لعظم

صلي وسألم عليهم طول لزمانني
لا نحو سيده بلا صورته ولا اذاني
عالمهر لذهم نهب روعي وعظماني
أعطاه ربه من القوه وبرهاني
هزه علي نصل أضراسه ولسناني
حتي الصنم طأعه بالجو دخاني
ها قم وشذيت ليه مهر عثمانيتي
رغ ما بتصلح حجر جرزا مع الباني
ما كان مسهون منك يوم تنساني
في خبت مبعد وأنا ظمان عطشاني
مثل الحديد السويسي ما بيلتاني
ورذ بالصوت وان الصوت اشجاني
وانا معا يا كلام اليوم يلفاني
ولعاد خلوا عمامة راس مصتاني
ساروا بهرج العتب والحق مهتاني
يتبع صلاته وسنتها ولركاني
خمسه وسنه وحج البيت وثناني
وا يذكر المصطفى في قلب حضرائي
وذي كفر قال ليت الغمر لا كاني
وقاله النار حيا كل من جاني
إن كان ما تشهد ايداتي ولبناني
في كل لحوال والخلقه ولبداني
والنوم ما عا دخل في مقلة أعباني
عرض النقي والنقي من كان رحماني
وذعتك الله سعيك رب رحماني
واحذر من الكلمة الشعلا من السناني
ميزانه اشدل بلا شوكة وغباني
وقل لهم بعد هذا يا يقع ثاني
ما عذر ما يلفاه ذي كان يلفاني
ما عذر ما عذر من شرب آيقع هاني
وكل ما يرخي الماطر بلزمانني
الخصن ما حذلة أبأ ولا اخواني
وعاد شي بعدهم مقرا وعلواني
لا تجزع المرحله والخوف بالعباني
وزارة أحيان يقرع كل شيطاني
وا طوف بالبيت والكعبه ولركاني
وا زور قبر النبي يوم الغمر فاني
عذات ما يقرأوا في كل قرآني

وهذا جواب الشاعر حسين محسن السناني على الشاعر عثمان عبدالقوي بن عامر السعدي

سبحان ذي ربي الأمه وسواني
يا ما بها مال جابر من مريكاني
والبحر حايط على هندي ونصراني
جائع وصابر على ما جاب واعطاني
وسى لهم قوت لا نأ ميت أحياني
وكلما غرد القمرى على اغصاني
مسلم وكافر قده حاكم ووزاني
كمن ولد ذل منه والعمر فاني
ما مل ذكر النبي ذي حل عدناني
من زار قبره كتب له خير واحسانى
وزرته العيسيه جبر وقعداني
وجاهد الكفر ذي سيفه على ايماني
مرحب وخذا قوي واهتاب عدواني
من طرفة الكور لا حد السليماني
كيف الخبر كيف يا أمري وسلطاني
من جنة الخلد غني بألف لغباني
ولا ذكرته خصب دمعي على أوجاني
رعة يقع به ندم وخوف واحزاني
ما عاد يرجع من التلبس بكفاني
حليت رأس الجبل والواد مخزاني
لا الحيد ذي حل به مهدي وعزاني
والجيد قد له علم في كل ميداني
ماطر بيمسي بيتزرجم على أوطاني
ما تلبس الأ الكساء ريدي وبيحاني
وبر مدلوح والأ تمر نعماني
با ودعك خط شله واشميراني
ملجم أدهم تعلم لا تقع واني
من حيث حد أهل عامر والسليماني
دورة منيعه وفيها ملك رباني
على ربي ضان والأ بر ميساني
ذي نسبوا به حميقاني وبرماني
من ذا تحسب انه دار غسانى
شخب المطر نزاله ذي ساه وانشاني
مع الثجر نفحته في كل دكاني
ولخفف أحرر مع رده بميثاني
كلأ عزم با يقع حاكم وكزاني
من جفوله لا الضنح لا الشيخ عثمانى
خيران والحصن والخلوه ولطيانى

بدت بالله ذي يغفر وذى يرحم
وحافظ أهل المراكب راس بحر أهيم
كم هي مراكب على الماء ذي يتحطرم
كلأ يسعى وأنا محبوبس ومهليم
رب السموات ذي ربي عيال آدم
أنا احمده كلما الراعد بيتزرجم
استغفره خوف منه ذي كسى واطعم
ومن تعظم على الدنيا بيتهدم
والفين صلوا معي على النبي الأعظم
يا سعد من زار قبر الهاشمي واسلم
الشهر ذي زار نوره عالني سلم
وعن علي والصحابه ذي جهد ملزم
شط العرمم بسيفه واهلكه واهدم
واليوم رحنا وياهم قد بنتعازم
طلع مدافع وطياره يتحطرم
ذي ما يجاهد على دينه بيتيتم
عاده حساب أيقع بالقير لا قأ اظلم
يا أهل الغوى من ظلم مخلوق وتغاشم
من قأ ادرجوه الكفن والقبر وتكرظم
قال الذي مسكنه في وادي املهجم
وثبعتي من حصون التعنقه لا أحرّم
جيش اليزيدي وهم ذي شورهم ملتم
وحر بهم لا زجم تي راعد المرزم
وحدنا من (يري) لا (طارفة عسيم)
وقوتنا خب هاجر ما بيتجرذم
ها بعد يا مرسلي قلب الولع همهم
انشر على مهر عثمانى يتحطرم
واخطر بخيران لا تفزع ولا تالم
واعبر بوكر النمارة ذي بيتناهم
وامسه وظليت بالنظور وثختم
يا ما مع أخدي ثبعه ومهر أدهم
ومروحك دار غسانى بيتقلهم
وابلغ سلامي على عثمان ما دلهم
سلام بالمسك ماوردي وما يعدم
وقل له الجيد والحادق بيتعلم
وقل له الناس ماعا حد بيتقدم
كم هي قرانات عالديا بتتصادم
والحق قد ضاع والباطل مع يهدم

ولا تمخّن ربيض البطن مخاني
وانته كن احلم كما جي سيل دحاني
والغيب لله ما نا وئش لرائسي
يعري ويعلم وانا رقدان نعساني
والرب يعلم بقیفانك وقیفاني
ولا بعول على زيدي وظيفاني
ويسهر النوم من قد هذ أيتاني
بالهاشمي نور عيني ذي بعدناني
عاقل مقدم وله محجي وديواني
ما مل ذكر النبي ذي حل عدناني

ما هو كذا وا عهد القلب لا تكرم
ما دام أنا وأنت جدّه من ضمن سلم
الخصن والتم فئدها لذي يحلم
حلمت بالليل وأنه من حسب نجم
كم ناس جدّه وأنا وانتة بنتراجم
ما بي بلا همّ وأنا مختلف من مكرم
وأخرته النار تا من شافها يهرم
هذه حروف السناني ذي بدع واختم
شيمه لعثمان ذي عاده بيتنظم
والفين صلوا معي على النبي لعظم

وحصلت على قصيدة للشاعر طاهر عثمان السليماني أرسلها للشاعر عثمان عبد القوي بن عامر، والجواب مفقود، ومن قصيدة طاهر عثمان أقدم هذه الأبيات:

من الوقت ذا مقلوب ذي كُفن انكره
لا عدا تذي لي حروفاً مهجره
وذي لا وعد خلف عداته مقصوده
على بحقك بتسير من غير معذره
بقريّة غيب ذي شورهم ما حد انكره
عدة ما حمول البحر تصبح مقاطره
كما العلم سنّه من تخبر تخايره
كما الصبر وصي به لمن كان يزقره
وسمّره بلا ناموس يا شرّ مسنّره
محمل وسي رتبّه بلاش اتخبرّه
لما يزكن المديون حل المزاقره
لكم واسواكم كلمة الصديق مزقره
ومن طرّني مغلم كويتّه بخنّره
وسوي حجر ياجور بيضاء منجرّه
كم أنجلس آتذي على الدّين بأوّرّه

ثم قال طاهر هات وا هاجسي ثمر
وقلت الحذر وا هاجسي واجب الحذر
ولا تصحب الأتذال ذي لا ذرع قصر
فلا تصحب إلا جند لا ساعة الخطر
وتسير من مطرح على الشور والبصر
وسلم على عثمان ما شدوا القطر
ولا اتخبرك صفّه له العلم والخبر
صبرنا وقرينا ولا الكبد من حجر
والمعرفه بالقلب والعقل لا غرر
ومحنه على ذي شد فتنه وهو نفر
ورحنا زقرنا طول تا من جري فتر
بنينا وينصح من الطين للوصر
وليلة قنا ماضور ما يحتمل شبر
ومن دين اتخلص ومن قد بني وشر
ورغ الفرع من قاعة الجاح لا العشر

الشاعر عقيل بن نصر عبادي

شاعر شعبي من قرية "مورة" في يهر- يافع. توفي عام ١٩٩٢م عن عمر ناهز ٧٥ عاماً. له أشعار غير مدونة. وهذه القصيدة نظمها كما يبدو للتسلية لخلوها من أية موضوع، وقد ضمّنها لغزاً أو (مخزاة) واختصر أخبار يافع ببيتين في نهاية القصيدة وقد أرسلها إلى الشاعر حسين عبيد غرامه الحداد، يقول فيها:

في زجرة الخير والشر افلته
لمح البصر ما حد أدرك لمحتّه
ساري بلرواح جلت قدرته
من أي يئسده بهيئة صورته
عالم مصطفی ذي صفی من صفوته

يا الله يا من بك الزاجر زجر
صبور صابر على ذاته صبر
واجد وموجود ما له مستقر
باعث لآدم من الثرب انتشر
والفين صلوا معي يا من حضر

الهاشمي ذي دننا اليه القمر
يقول بن نصر والهاجس دقير
وقلت حينا بقوله ذي صدر
واسقيتني عذب صافي من بير
والأمن البحر ذي فيه الأور
يا منسلي شل خطي والنشر
من موره اسرح توقي ما قصر
مر المسيله بها كمن غبر
واجزع رباط المشايخ والحجر
وأوه روض حيث بيطول السمر
لبو حسن كل ما شن المطر
مخمول من عند ين قاسم عمر
سلام بالمسك والكاذي عصر
لا اتخبرك خابره من ما يسر
والأبيغوب كم هي ذي صبر
قالوا لبوهم وقع فينا قدر
والذنب جي عند يعقوب افتكر
اشهد لك الله ذي لييه القمر
والقصه الثانيه قصه عمر
ذي شل بنته قبرها والنشر
والأمن أخبار يافع والثمر
والوقت مقلوب من ذرعه قصر
كلا بيسني على بير الخور
واحزبك من باز سافر واحتور
وباز ثاني معي منه خبر
والفين صلوا معي يا من حضر
الهاشمي ذي دننا اليه القمر

بلياسة اثنعش زاور شيبته
وذي لي ابيات بعرف لهجه
وينشتر العز من جلابته
من كان ظامي تروى شيرته
لا هزل فواج طالع موجته
بالحبر لسود بهيه كتبه
من حد محكوم نصبا فرعته
بالواد لخصر سقيه غرسته
زر لصيحي والمقدم نيته
سلام ما حن راعد جهته
والناس كلا يسقي جريته
وليس تخطى حدا من قريته
ذي يجابون التجبر من بقعته
من عند أيوب كيف هي قصته
من عيب يوسف ومن كيد اخوته
الذنب أكالة وفيه ساعته
قال ان ابنك ما بنعرف صورته
لا هو بجنبي ولا قتالته
بالجاهليه وهو في جهلته
يارب سامحتا من زلتته
لوردة لسعار ردة نعمته
من السرف والبواطيل قصته
ولعاد حد ذي يوفي كلمته
سوى تيا عند قطعه سيرته
وانت افتني وين جاءت خطته
عالم مصطفى ذي صفي من صفوته
في ليله اثنعش زاور شيبته

وهذا جواب الشاعر حسين عبيد غرامه الحداد وهو يسهب بعد المقدمة التقليدية التي لا تخلو من الحكمة والتأمل في تفصيل أخبار يافع وارتباط بعض المشايخ بالاستعمار ويذكر سبب مقتل الشيخ أحمد أبويكر النقيب، ثم يشير إلى ظهور قوة جمال عبدالناصر، وكسر شوكة الإنجليز أمام روسيا الشيوعية.. الخ. وهذه هي قصيدة الحداد الجوابية:

ميم اعترف بالكتابيه كسرته
والها هو الله داييم عظمتيه
والنون نقطه من اعلى نصبه
يا ميم للتسع عشر جملة
والثانيه عبيدك اسير حالته
والعافيه مال ذي هي صحنه
من يعرف الله يشكر نعمته

يا سين ممدود لو القارئ حزر
ألف ولامين مفتاح السور
رحمن ألف . لام . را . حا . ميم . جر
رحيم ألف . لام . را . والحا فطر
أولها الله ذي ثوبه سطر
والثالثه مال لسان البصير
والرابعه حمد للمولى شكر

لازم بفرضه ويتبع سببه
وأحسن ثمر لأدمي من كلمته
والصدق كسب المخو نصرته
راسه تصلب ولخوه هيبته
تي مثلما كان ترجع شيبته
أتوب لله ذي لبي رحمة
ذكر النبي كل ليلة حضرته
بالكعبه الهاشمية قبلته
من جذة العبدلي نظامته
يا الوقت سالك مع سيارته
عالمه جأ ما طرح معلماته
رد الجواب أوله بسماحته
ذي حبه الله ونصب رايته
نصبته القبيالة عشارته
قطع الخضيره على بتالته
ما خذ طرح للوفاء مكانته
ذي عالم الصوم العجيرة طلعتة
عقيل واخوه بويك واخوته
بالمسك والورد نلده زهرته
واقصد محمد علي لا سلفته
كلا كتب بالحكومة صورته
سقفوه مولى وفهم خدامته
بيته ورأسه من اطلق أفرته
واحمد قتل والحكومة سبته
على القرانات زاده قوته
عالم طائرات اعتل طيارته
والشوعية ذي بتكسر شوكتة
يوسف حذعش اخوته مكارته
حوّل لله الله تجر دلالتة
سافر وكم سافره به حرمة
ظاهر وباطن تجاله زحفته
عا كانت الجاهلية قذوته
من خشية الله سالت دمعته
ما حد دري ذي تجاهه عبرته
بتعان كمل المحفة عيشته
بعد المناكير تكفي هربته
شرح المحازي على حزارته
واغرق بفرعون واغرق تبغته
بالقدس وقف بموقف خيلته

والخامسة من على دينه صبر
والسادسة كلمة العارف ثمر
والسابعة صاحب الصدق انتصر
من حب لخواه فلا يحمل أضر
والثامنة ليست وقتي ذي عبر
والتاسعة منتهى شيب اعتقر
والعاشرة جاني الهيم والكدر
صلاة ما الحاج لبي واعتمر
بأقول حيا بذوي قوله صدر
يقول اخو هادي العارف سطر
وهاجسي شاطي السوادي شطر
قم يا رسولي فلاشي لك مقر
واجزع رباط الولي حيث استمر
سلم على كل منصب معتبر
واجزع بوادي به الباطل كثر
عشق النسب نار يلصي من سقر
لما تصل مؤوره الحد الجبر
ومروحك بيت بن نصر اشتهر
سلام ضمام لا تخطي نفر
وللثلاثة سواكن مية كسر
لا اتخبروا ناصفة يافع صوّر
ذي كانوا اسلام طاعوا للكفر
عاقل وسلطان سقوا بالأفر
تي مثل سالم وصالح بن عمر
جمال من مصر بالقوه ظهر
والروس عنده سياسته وافكر
والدولة الاتليزية فتر
ذكرت عصر النبوه ذي عبر
لا غيبة الجب كذا بغدة حجر
وايوب صابر لحكم الله اقر
حوّل لله الله بنهراً وانطهر
أما عمر ذي قير بنته وفر
جا والعقب قسم زينب ما أثر
واخبار يافع بخط الله بضر
رعوي وتاجر وجمال انزقر
والمنصري زال من جلة يهر
هذا جوابي وسامح لا قصر
موسى خبط بالعصا بحرأ وبر
أما علي ذي من القبر انتكر

هو وئيت بازل جلس في طاعته
كلأ من اخوه بطل صحبته
ذكر النبي كل ليلة حضرته
بالكعبه الهاشميه قبلته

وازيد بحزيك من بازل شمر
على بوازل ثلاثه سو حور
واختم بذلي يجلي الهم والكدر
صلاة ما الحاج لبى واعتمر

الشاعر علوي صالح العبد الحمري

حمره منطقة مجاورة ليافع - الحد، تتبع حالياً محافظة البيضاء، لكنها كانت حتى مطلع الأربعينات من القرن الماضي تتبع السلطنة الهررية، ولا غرابة أن يأتي اسم هذا الشاعر القدير ضمن شعراء يافع لتلك الفترة، وهو ما يؤكد قصائده التي نورد بعضها منها هنا. ولد الشاعر علوي صالح عام ١٩٠٥م في قرية "الخربة" إحدى قرى وادي حَمْرَة. كان شاعراً بالفطرة، برع في نظم الشعر وتفنن في الغزل والهجاء والمدح والوصف والرشاء. تعرض في شعره للأوضاع القبلية وما حفلت به من منازعات ومناوشات بين القبائل في تلك الفترة وقضى حياته في الإصلاح ونبذ الفرقة والقضاء على الفتن، وعُرف بطيبته ودمائة أخلاقه وكرمه وشجاعته، وكان يحظى بتقدير واحترام كبيرين عند الجميع. توفي عام ١٩٧٩م. وقد حصلت على مجموعة نفيسة من قصائد الشاعر ومساجلاته وزوامله من حفيده صالح عبدالله علوي، المغترب في دولة البحرين أثناء زيارتي لها صيف ٢٠٠٣م.

نبدأ بهذه المختارات بقصيدة وجهها الشاعر للسلطان محمد بن صالح بن عمر بن هريرة سلطان يافع العليا، يطلب منه المساعدة لمواجهة خطر الجيش الزيدي الذي غزا أطراف حمره ربما أواخر الثلاثينات من القرن الماضي، يقول فيها:

يا مالك الملك مقصودي ومشرادي
كريم وهاب معبودي ومقصادي
ما يذكرك بالمسامر كل نشادي
ما ركعوا بالمساجد كل عبادي
وقال لعلام ساكن ما بها بادي
وانته تخلفت عن عهدي وميعادي
قد لي سنه بالدفا من جور لورادي
وكل شراب يمسي فوق لوسادي
لا انتة مسافر بلادي ويش ذا البادي
في طول يومه وليله يا تحمادي
والتمر ذي بقطفه من كل عنقادي
من غير ميزان يبيعهوه زهادي
يملى لشاعيب ذي فيها التسنادي
ما بد لي قيدك بالحبس قيادي
وجاء بكيلي وجاء حاشد وشداي
والملجمي جاء مع طفلي وسواي
والرأس مقطوط من جور التكاوي
ياكر زبيده وعاد الناس رقادي
خوة أهل عبد الله الشجعان لجواي

نبدع بك ادعيك يا الله وانته المقصد
يا الله يا رب يا ذي لأم مشرد
وازكي صلاتي تزورك يا نواء لرمد
صلاة عد كل ما الرّب الصمد يعبد
والهاجس اقبل من اطراف القبل وفد
وقال جيتك على عهدي وعالموعد
ما هل على العهد ولا كنت ذي با ورد
با عجبك في ميازنا وعالمقصد
وبا تشوف القطف والقات بالمقعد
ومن شبع من عسل حمرة بيتحمد
وماكلي ير لا بخرج ولا اتكد
وانته بتمسي تفكر عالتن لسود
وقلت يا مرحبا مليون يتردد
حلفت لا اخطا الملامه والنبي لا انقد
لو يا تجي من شهره ضارب المهيد
وجاء مرادي وجاء قيفي وجات ازيد
ما لا انت منعوم ما كانت كما الحدد
قم يا معنى وعاد الناس في المرقد
من كور حمرة ومن دار اهل موسى احمد

قنيص كمن مرجب في عطف يرهد
 حد الصلاحي من التيخوت لا لجر
 بكر مع ما الجواني تضرب المهيد
 تشك لمحاز بيضاء كلها منجد
 لا صكه النحل من ضرب السماء سود
 شف شي بتجنى وشي تشرع وشي تمهد
 واجزع بهبران لعصر والحدرد تلكد
 مر المهاذر ورأس الشعبة اتشد
 سلم على عبد ربه علوي ابن احمد
 واجزع بوادي عدانه والتسيم ابرد
 وادخل مدينة بني بك لا تشد حد
 وانتد على الأخ عبد اللاه ابو معبد
 سلام مقدار لا يحصى ولا يعتد
 بيت اهل دينيش ذي هم من زمان الجد
 ومير وادي حطيب الكور واتسند
 وفث ذي غان واجزع وادي اهل احمد
 الوسطه والطبي ذي كنها جرود
 ومير عرقوب فوق النجره اتحد
 بلغ سلامي لسلطان الطبي لمجد
 ننسل صالح ويا خلف النمر لربرد
 وخو حسين الحنش ذي بالحمة يلهد
 حياه عالعلماتي يوم يتسوعد
 سلطان يافع عسى في هيبته تسعد
 وفقل حمرة وسدتها مع المعقد
 ولا دعا للحكومة با تقول اشدد
 شف علم حمرة بها النيران تتوقد
 طرح علينا رتب من قوم ابو مزيد
 لي منع وجهك كما انك للحوى مشرد
 تكد جيشك ومونه لكن اتعجد
 وازكى صلاتي تزورك يا دواء لرمد
 صلاه ما كل ما الرب الصمد يعبد

وللشاعر علوي صالح الحمري هذا الزامل الذي وجهه للسلطان محمد بن صالح عمر هريرة،
 ويشير إلى توغل جيش الإمام في المساحرة بحمرة، ويطلب التدخل لدى السركال أي الإنجليز:

من ضيق حمرة ذي وقع محجر وبيع
 ما حد يكوي لآدمي لا هو صحيح
 كيف القضية يا تقارين النطيج

كيف القضية يا ابن صالح بن عمر
 شف لا الوجع بالرأس وبين العافيه
 رجلي بأمان الله ورأسي للهرش

¹ ذي غان: هي التسمية الصحيحة لقريه ضيئان.

لا يقلت السارق لذباح المنيع
والمرتبي وسط القهايه للذبيخ
ما المرتبي لا حن بيقول الرويح
ما القبيله شف قرني اعوج للنطيح

ما راعي الا ينتبه عالطارفه
الزيدي اتوغل بلاد المسحري
ان شي من السركال روح ذا وذا
ولا تقول ان بي فزع من دخلتك

وله في نفس المناسبة الزامل التالي:

ذي ما سهل منه رضى بالمحميات
واكعبا فيصل ذي جروره مسقيات
ولا دخل تحت القيود الملويات
ولا بغى حمرة وباء يدفع ميات
لوبا تحمل مية كومي ريبات
وحكام لندن والبحور الطاميات

يا الهيف غني لأبن صالح بن عمر
تحجر له البشليه زينات النمر
ما شي ملاه من على الجوده صبر
ذي قاده الشامي بغى منه زقر
قال ان ذا معتوب سلطان الجبر
تغلب حكومه تحنها عكسر شبر

ومن أروع ما قاله الشاعر علوي صالح الحمري في الغزل القصيدة التالية، وهي مشهورة في مناطق يافع ويحدث لبس لدى البعض في نسبتها لغيره:

ذي يحيي الدنيا الخميده
واتحركت لا هي هي هميده
حمدا ولا يحصى عديده
عدادا لوليام الجديده
مكريب يتقطع وفيده
ما من شكى ذا الوقت فيده
ما يقطع الحنا من ايده
عالمصر ذي كنه جريده
مثل المقص جنب الحديده
هبيض فوادي من رعيده
ريتك معي تاوي قويده
ميني تعلق في جعيده
واربع ربائي في وريده
من دحيته غطى جنيده
كم يا تصارع يا الوليده
يستاهل ارياح الكديده
نالتن النفس الشديده
والبرنج عاده عاجريده
يصلح نري حبه نجيد
ما شفت حسنه في بليده
لا جاء وهو جالس وحيد
ما حد ينكر شي عهده
لا انتي معي يا خير فيده
تقربينه فوق القلبيده

نبدع بمحيي الأرض لا هي خميد
وحرك السدنيا ولا هي هميد
با اتحمد الله حمد ماله عديد
حمدا بطلعة كل يوم جديد
بن صالح ان الجوف فيه الوقيد
لا جيت با اشكي فالشكى ما يفيد
من ذي طرح خنصار من فوق ليد
مولي محشه جات له من زبيد
فرصه وقوه غيرها ما يزيد
يمسي على صندوق برعد رعيد
يا هيكلي من شغل عبد الحميد
والله لو ما اخشى العتب والنقيد
والرأس ميساني سقف عاجنيدي
لا حبب امسي عالسوالق مديدي
رشه بعطر اصلي وريح الكديدي
واعيان حمراء يفزعين الشديدي
اصوابهن نبوت عاده جديدي
واسنان بيضاء حب صافي تجيدي
لا امسي على المدكي وسا اربع وسيد
جلسه معه تسوي ثلاثين عيدي
من صادف الفتى سعيد سعيد
وقال ما الليله صدف العهيد
يا حضميه ما لقي لش نديدي
مثل الوعل تحجيلته فوق ليد

يا قاتصه ما با تصيده
روس النباتي ب البريد
والا العشر ذي جنب حيد
وحيد جنب دل والحديد
من المثل لا اسأل رخيده
لا تحزنوا قولوا سعيده
ما كل حي حرك ايده
ذكر النبي عندي وجيده
حجاج بلدتهم بعيده

جزع ورميان المحاجي سبيد
ما يمسى الا بالمكان البريد
يسوى مية شكله بوادي رشيد
ولا القهابيه والقلبييه نديد
وان هو ييا حمره فهي خير فيد
لا مات ابو صالح من اجله شهيد
نكر النبي ما يركعون السجيد
عالمصطفى ذي ما لذكره وجيد
ذي زارته قربه وذي من بعيد

الشاعر علي حسين بن هادي

ولد الشاعر علي حسين أحمد حيدرة بن هادي البركاني المحرمي في عام ١٩٠٢م في مسقط رأسه قرية قود بن هادي، الواقعة في جبل مُحَرَّم ، أحد خُمُوس مَكتب يهر (خُميس المحرمي) والذي يضم الطيبي والعمرى والشبجي والمحرمي والمشوشي. تزوج خمس من النساء، دون أن يجمع بين اثنتين في وقت واحد، وأنجب قرابة العشرين من الأبناء، بقي منهم على قيد الحياة ١٢ من الرجال وبناتان. عمل في زراعة الأرض بصورة رئيسية، كما تاجر بالأغنام والجلود واللبن والقات والحبوب ما بين مناطق يافع وردفان والضالع ولحج وعدن والبيضاء. عاش في بيئة شعرية، وكانت والدته تقول الشعر "شعر الهدان في الأعراس". وهو شاعر أمي موهوب بالفطرة. ارتبط شعره بالأرض وبالناس وبالأحداث التي عاشها طوال حياته المديدة، بدءاً بقضايا المجتمع القبلي ومشاكل الثأر، وكان مدافعاً عن قبيلته ومكتبه يهر. كما دافع عن قيم الحرية ومواجهة مخططات الاستعمار البريطاني الذي فشل في إدخال يافع في معاهدات استشارة ورعاية كما فعل مع معظم سلطنات الجنوب، مما عرض المنطقة للحصار والقصف الجوي. كما دعا إلى مقاومة النظام الإمامي والاستعمار البريطاني وتغنى بالوحدة اليمنية منذ الستينات ونبذ التشطير، كما تغنى للعروبة ولنضال الشعب الفلسطيني. ويورخ شعره لكثير من الأحداث. توفي عام ١٩٩٥م، وخلف الكثير من الأشعار، لا زال بعضها مفقوداً، لعدم توثيقها في حياته. حصلت على أشعاره من نجليه سالم وربييع ومن الزميل علي بدر ناجي بن حبيب.

من قصيدة بدع لطاهر عثمان لسليمانى أرسلها للشاعر على حسين بن هادي مطلع الخمسينات

وَجِثَّ عَلِيَّهِ الثَّمَارَهُ قَلَّتَيْنِ
مَا أَحْسَنَ سَنِينَ السَّنَابِلِ يَوْمَ جَيْثِ
وَيَا سَهْلَهُ بَوَقَّتِ الْمُحَنَّتَيْنِ
وَإِنَّ الْخِطْبَى وَالطَّرْقَ يَتْبَاعَيْنِ
مَنْ خَذَ قَرِيبَةً عَنَبَ خَذَ الْخَزِينِ
غَلَّتْ أَتَاهُمْ بِطُورِافِ يَشْهَدَيْنِ
وَعَادَكَ أَغْجَبَ عَلَى سَوِّقِ الْخَصِينِ
وَإِذَا رُصِدَ لَا تَفْكَهُ مِنْ دُونِ
مَنْ التَّنْظَرُ لَا كَلْدُ مِنْ كُلِّ عَيْنِ
مُرَّ الْجَبَلِ حَيْثُ دَرَجَ الْمَكْنِينِ
وَتَرَوُّحَ الدَّارِ ذِي بَهْ بِنِ حَسِينِ

بدت بك يا من انزلت المطر
والحب والبن لا قالوا كُنْزُ
قال ابن عثمان طاهر يا بصير
ما اليوم شبيه وقد قل النظر
يا مرسلني سر على ضوء القمر
ذي يلعبوا بالطرف لعبة سحر
واعبر بوادي وساعف من خطر
واعبر على جار انصب والحذر
من بعد وادي رُصد رهوة ثمر
واثسند الحيد ذي فيه الخضر
انشد عليهم وصفت الخبر

يتقاسموها سواء يا خيوتين
أحمد وخوته وسألم لا حسين
وششرف الدار بين القلتين
من عرف العارف أخطأ مرتين
جدة وقد بيننا ذي انقذمين
وان شي خطأ لكن الخرجة منين
يا طاهر ان النجوم انقاربين
حتى رجب كرموا به مخطرين
قال آبرو الأذى للمكتبين
واي حسب الفايده من بعد زين
نقاف نطاح ما يتقالبين
وين آجي بين شغبان القرين
والثباتي أندخنة بالساعدين
ذا يحضروا والمدافع يحجربين
واظهر لهيب النبا يتشعلين
قال أبطاح ليافع كافرين
لما تكلمهم تسور الغابرين
محمد الهاشمي جد الحسين

سلام مني سلام الفين كز
واثنية لقاسم ومن عاده حضر
وقلت يا قاسم المبني نشر
وتكزروا بالطرق قبل الدهر
ورجنا أخوة على خيراً وشمر
والأصبرنا على رب القدر
وقال لي هاجسي كيف الخبر
والكن الخائف بالأمه كز
عاد السعدي فرش قالوا وصز
لكن رجعا سلب نحو الخضر
ماتنا معيا سغد سيد البقر
خمسه مكاتب معي وين المقر
قبرون جاموس بيناطح نظر
عاده معي بالطرف مكتب يهر
من أمس يطلع من الساحل خبر
واليوم سلطاننا وأسي وقبر
تحرم عليه المجنة ما اقتبر
والختم صلوا على سيد البشر

ومن جواب عي حسين بن هادي علي الشاعر طاهر عثمان السليمان

رب المـشارق ورب المغـربين
وبيسمغ لغـاتهن يـطراطين
بجـاح رفـاف من بين المـزين
وقال يا مرحبا من حيث جـين
عالقـات لـما صـفـية لـولـين
عاده وصل من بلد سوق الغدين
خمسـه مكاتب تجي من جـاتـين
من بعد راجح تقدم بن جـسين
لا جـاب أخـكام ما يتخلفـين
جـابوا ثـماتـيك ما يتبـدين
واصـواتهن بـالهواء يتـلاجـبين
من حـيد فيه النـمار اتـهاـمين
قـرية عـيب واتـشدوا عـالقـين
وازيـاح مـاورد وأغـصان أزـهرين
ماشي معي فرق بين الكلمتين
وافي مقرطس مرجح بالوزين

نبـدع بعـالم يتـسبـيح الحـجر
سبـح لـه الطـيروأغـصان الشـجر
طـير الخـضيره من الغـبه شـمر
وذـي لـي أوصاف موسـى والخـضر
يـقول أبـو عـولقي طاب الـسمـر
بـا جـن تي الهـيـج ذـي زاع القطر
لا هـم فتـته ولا كـثر الزقـر
طـرف يهر كم بهـا مـدا وجـز
وعاد قاسم من أبتال الحـجر
سـفـفه رجاـجيل رـميـان الغـكـز
صـنـعة عـجيبه لـهن شوكة وجـز
يا مـرسـلي لا أنت عازم عالسفر
ومـروحك عـند ذـي سـرمـذ جـبـز
سـلام مـني بـعود اخـضر عـصر
مقدار طاهر ومن عاده حضر
خطك وصل عندنا سـلاس صـفر

المقصود الشاعر الشهير راجح هيثم بن سبعة شيخ مكتب يهر. وبين حسين هو الشيخ صالح حسين بن سبعة، أما قاسم فهو الشيخ قاسم راجح بن حلموس.

وأكبر عجا من طوارف تغيرين
والشور واحد على ذا يصلحين
عاده وصل من غبارة حالمين
قأطع عليهن بنيا لا يعبرين
وإن طئن قامه طلغنا قأمتين
وانته بتحسب قضى الله كئل ذين
والقبيالة والميزازر يغلبين
لا ساحل أبين وبين الفرضتين
قال آيسني خلف بين الدولتين
ومن عطل يلزموه حلقتين
والفيد للبدو وأهل السيلتين
حيث الحداء والنسور اتلاطمين
ماشى يجي من جهنم من ذوي
بنا نسالك رحمة للوالدين
محمد الهاشمي جد الحسين

ذكرت وادي من لب خذ النور
لا اتباعدة خيد جايح والعشر
واضمدت ثور المساني والعتر
ويش اجلية واطلعه سوق الهجر
حده يودي سبراته والمخز
ويش اخرج الماء وهو قعر الير
كان الخطأ أمس ما اليوم اشهر
والأمر لا هو دعا عسكر شير
شور الحكومه من المجلس ظهر
واليوم عاده جبل يافع جبز
مكتب يهر والفلاحى للأضر
ما حد ذكر دار حلية والغبر
ويش أطفى مكاريب السمر
والعين والسلام تمينا الخبر
والختم صلوا على سيد نبشر

والقصيدة التالية قالها عند قيام (جمعية أبين)، يقول فيها:

لكن لعا ترجعوننا لا زمان
والصدق بيضيع من كثر اللجان
والناس كلاً يلقط لا الثبان
وين آتجي بالغفر لا بين جان
والقرد خطئن عليها بالبنان
وترجع الأرض والقوم السمان
ولا نقوليه بآخر امتحان
ليت الزمن يا يغود بالجسان
صوت المؤذن على مسجد أبان
والبغيمان أكرمه ربي لسان
أما المرتب بقاصوليه وبان
حتى ولا الرأس شبيه ما يبان
والقات غالي وما شي بي سبان
كم يا معكن هذا إلا جنان
يا الله إليك الدعاء وانت الأمان
انته هدفنا تجلي كل شان

جمعية أبين تضم أهل اليمن
الأرض خبلى تبنا من يؤمن
الحبل معصور به عدة غون^١
الوقت مخبوط من أنسه وجن
ما حد بيحب من الظبية لبين
عسى وريك تقع حيث السمن
يا أبين اليوم أيضاً تمتحن
مسك بالخير يا حالي الوجن
وترجع أبين كما كانت عدن
الذيب ماله رجع مثل الغسن
غرر بقرتك على شان الذهن
يقول أبو زيد حن القلب حن
والهاجس أقبل وبه عدة سبين
والناس ما تفهمك من جي عكن^٢
راكن على الله ذي له تؤمن
سأمت قلبي وروحي والبدن

^١ غون: تنطق (أون) إذ تحل الهمزة محل الغين في اللهجة البافعية، والمقصود العقدة في الحبل.

^٢ حطنن عليها: قبض عليها بقوة.

ومن قصيدة أرسلها الشاعر علي حسين بن هادي للشاعر طاهر عثمان يعالج فيها الأوضاع القبلية السائدة وفيها يتعرض للأوضاع العالمية جراء الحرب العالمية الثانية وسيطرة الاستعمار على كثير من الدول كالهند وأسمرة (عصمره) ويؤكد الرفض القاطع للاحتلال البريطاني، الذي لن يلقى إلا مصير قوات الإمام إذا ما فكر باحتلال يافع، يقول فيه:

تسي الجوهرة ذي برأس الجعفران
بسنرح وخوتي بلنسر واليمان
لاحد ذي ما يشلون الهوان
لشور واحد فزرع والأمان
الناس عابوا وأنا بذرا الحسان
كسب العول عند قلاب الوزن
طولة زمانه بمحنه وامتحان
والهيج يهدر وحمله عالمتان
يمسي على قطع سيف الهندوان
كنز الغنى والسريه ما تبان
وذي صفات الحبش والعلمان
والهند لخير وللبحر الدنان
وافكرت وإن الطمغ كُله جنان
وتكلموا من جالهم والوطان
من بعد ما هدموا كمن قران
والسي حكم بالهواء كالشيمران
والشعب عاده بيصلح كل شان
ولا اتبنا ملأهم والسنان
من حدة العبدلي لا معربان
لا تيم والأمر كذ الرفعيان
ذي هو ببقعه عجا وين الكنان

يقول أبو شيخ بقطف لؤلؤه
والثانيه عند كسب القبيله
والثالثه من دعي ما هُتم له
والرابعه عند بيت المعقله
والخامسه كلمتي ما مياله
والسادسه لا الوجوه اتقابله
والسابع الكثر لأهل الفضوله
والثامنه شل ذي ما يتقله
والتاسع السدين ذا يتحمأله
والعاشره من شرب من مجهله
والهاجس اقبل بسيره شلشه
من أرض دلهي ويندر عصمره
كم هي مراسي وأرض استدوله
دق المذن والجبال اتزلزله
واليوم وين المباع لؤلؤه
والبحر مختاف والبر اخجله
واتبذة من شبن لا جعوله
ما أرضنا والتبي ما اتسركله
ردفان يشهد نهار اتحصله
نهار جيش الإمام اتوصله
مكتب يهر كالمطر لا سياله

وله قصيدة أرسلها الشاعر طاهر عثمان عام ١٩٥٦م، يقول فيها:

توصل هاجسي من بحر سابح عالموخ بخار
يشوف اللون والمرجان ذي ما عادله ظهار
ولين قلبي القاسي وعاد الله مع الصبار
وبعد يا مرسلي من حيد مانع حلتة لثمار
وأنا يا ودعك خطي طلوع الشمس بالمبكار
تستد شامخ القاره وبلغ لي سلام اغشار
وقل له عاده مينة طويله والفلك دوار
وعهد الله على سمعه وتدي كيلة المعشار
رما وابن العطوي ذي لهم سهمين من لغبار
لهم عاده قديمه من جبل ردفان لا أغوار

يقول أبو صالح أثث قلبي جكم وافكار
وذي هو بالجزيره ما إمن ينزل مع المهار
وطير الملك رد الصوت سابح بالهواء طيار
على صوت الطرب بسمع قوافي جابوا الشعار
تراشخ بالمخالب جل ما سئوق الطوارف ثار
طريقك في رصد حاذر ولا تأمن على السيار
وخص الأمر وأخوانه بماوردي من المزهار
ويافع هم سلب جنبه قبائل من زمان اجبار
وأرض أبين لكم والأمنين الفيد يا تجار
وليلة ما يقع صايح بجي مكتب يهر غوار

وقلت برأيكم يا ذي عمدتوا قارة الهذار
ومغرب مروحك بيت النمر ذي زاك من لوكار
وقل للشيوخ طاهر جيت لا عنده نظم اشوار
ومن خالف من الخطه يشل اللانمه والعار

ومن غزلياته هذه القصيدة بعنوان (غزال الحيد)

زيتة ربي بأوصافه لرب الجود سبُخ
والحلاوه ذي على خديه والأعيان تجرح
في إشاره وابتسامه ليش من جنبي تجنح
أو إشاره من كلامك بفهمك من دون تفصح
والمحب لازم يضحى وأنت لا تجلس مشنُوح
والزمن شيب براسي من غلط من با يصح
واستمع دقات قلبي بس كفايه لا تضبخ
وايقوُذ للندامه والخساره ذي ترشح
واترك الشائي بفزّه خلنا في جو مشرح
ورد في حمر الشفايف في جوارك عيش يمرح

ومن زوامل الشاعر بن هادي، قوله بعد انتصار ثورة سبتمبر:

والحصن والروضة وحلمه وامسواد
جبهه وجمهوريه قوموا للجهاد
من شارح الجربه ومن بتالها
وانتوا اخبروني عند من قلابها

وقوله في نفس المناسبة وعلى نفس القافية:

وارقت حمة من رأسها وأنيابها
وايليس صادقها وهو ذي جابها

* كان بن هادي برفقة محمد ناصر بن مجمل وهادي أحمد بن سليمان، وعند وصولهم إلى الحسوة أسفل حطاط، قال بن مجمل الزامل التالي يخاطب فيه بن سليمان:

من رأس رهوة جار لا الحسوه
وعندنا نأخذ لها كسوه

وقد رد عليه الشاعر بن هادي على الفور، يمازحه بقوله:

واخلط له الجأله على القلوه
قال أنسوّي عالصفاء جزوه ١

ولاء الزاننه عجيه بذوها شغل أبو مسمار
ومر المصنعه واغبر بوادي خلف رهوة جار
بن الحيه حنش لا بان سابد عالعدو صبار
عزمتا عالسفر لمنا ندمر دولة الكفار

غزال الحيد من جنبي جزع شاطح مشطح
حسب قلبي بأعيانه وضحكاته تفرخ
قلت له يا ظبي بالله عندما تجزع تصبح
أو كفايه لا أنت خالف من مسافه كُون لوخ
شوف أنا قلبي حبك وإن تجاهلته بيسمج
شوفها مني رصانه يوم تبصرني مثنخ
شلها مني نصيحه رخ طبعك لا توئخ
شوف لو فاضت شجوني يا نزل وا نفضح
قولها في صوت عالي يا حبيبي وانملخ
والبس الثوب المطرز والشعر عالصدر سرح

يا ذي ببير أحمد وخنفر والعند
جاهم رعد وارخي عليكم كالبرد

وله زامل قاله قبل ذلك أثناء الخلاف بين يافع والفضلي على مياه النازعة، يقول فيه:
با حازي الشعار وأهل المعرفه
جتكم حجر صماء وسنت عالغبر

وقوله في نفس المناسبة وعلى نفس القافية:
والحيه الرقطاء تلوت عالحنش
جاعت لبونا آدم وسوت له ريش

يا بن سليمان أنسي رصده
انتوا عليكم صعدة البيرق

كان الغرابي يعزم الثعلي
والليله الثنائي يخالصهم

١ الجزوه: ويقال لها الصنعه والزوم، وهي لبن ممتزجاً بقليل من الطحين.

وبنفس السرعة ارتجل بن مجمل الرد التالي:
 عاد المصيبة وقت ما توصل وكل واحد با يبي جزوه
 الجن با تحضر على صوتك والساحره مله ووف للكسوه
 ويقصد الأطفال والنسوة عندما يعود إليهم فارغ اليدين، دون هدية يهديها لهم.
 * وفي خضم المعارضة للعلاقة بالاستعمار البريطاني، دُعيت مكاتب يافع السفلى إلى القارة
 للاستشارة حول الاتحاد الفيدرالي، فقال الزامل التالي المعبر عن الرفض لهذا الاتحاد:
 با حازي الشعار وأهل المعرفه من بنت عذراء خاطبوها للزواج
 لا عقد يملكها ولا يؤهها رضي ملاً اجلبوها ناس لا سوق الحراج

الشاعر علي حسين عبدالرب الفقيه الرشيدي

علي حسين عبدالرب بن مفتاح الفقيه الرشيدي، شاعر وفنان، قضى جزءاً من حياته في
 المهجر الهندي، ثم عاد واستقر في عدن حيث عمل فيها. اشتغل بالفن والغناء والشعر. له
 أشعار وقصائد متبادلة مع عدد من الشعراء (انظر مساجلته مع الشاعر شائف عمر البطاطي،
 ومساجلته مع الشاعر محمد عبدربه بن مقبل النقيب) وبحكم أنه فناناً فقد كان يدون ما يحصل
 عليه من الأشعار التي يقوم بتلحينها وغنائها، وحفظ لنا في مخطوطته الكثير من الأشعار ليحيى
 عمر وراجح هيثم بن سبعة وحسين عبيد الحداد وطاهر عثمان وغيرهم من شعراء يافع
 وحضر موت بشكل خاص، وقد دونها في مهجره الهندي. تعرض لمرض الربو ومات عام
 ١٩٥٢م ولم يخلّف أولاداً. حصلت على نسخة من مخطوطته من الصديق الشاعر حريبي
 عبدالرب الحريبي، ولها نسخة مشابهة مع بعض الإضافات في مخطوطة أخرى للفنان غالب
 عبدالرب حصلت عليها من الصديق الشاعر ياسر عبداللاه الرشيدي.

ومن أقوال الشاعر الفنان علي حسين عبدالرب الرشيدي هذه الأبيات الغزلية:

وبن مفتاح قال أمسيت هاتم من أحوال الزمان النفس هامه
 وساهر مرقدي والخل نائم معاً خذ قومه كم ذا منامه
 ونالي ظن ما عندي مظالم وظنّه خاف شي عندي ظلامه
 ونا في ذا الجفاء مالي علانم وبالأوفيه كلاً له علامه
 حنيني وازن أشعاب الملاجم مثيل الهيج ذي هو في خطامه
 مقيّد عادهم سؤله فدايم وجمال له بيؤيه عالفدامه
 ثنى حنيّت حني يا الحمائم معي حني وردّي يا الحمامه

ومن قصيدة بدع وجهها الشاعر علي حسين عبدالرب الرشيدي إلى علوي عفيف الوطني في
 شعبان ١٣٦٢هـ/ أغسطس ١٩٤٣م، وكان الأثنان يعيشان في الهند- حيدر آباد، وفيها يصف
 أحداث الحرب العالمية الثانية والمعارك الدائرة في البر والبحر والجو، يقول فيها:

بدعت بالله بسورة قل هو يعرف الله مكتوب بأوّل سورة الأعراف
 وياء وألف سين ثم الصفات صف صفي لنا الحق في عمّ وسورة كاف
 طيب مطهر ظهر بالنور وانتظف بالنون هو والقلم بين بسورة قاف

وَهَبْ لِمَنْ شَاءَ بِاعْثَهَا وَيَتَصَرَّفْ
وَالْحَمْدُ لَهُ كُلِّ مَا يَقْرَأُ فِي الْمَصْحَفِ
وَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ مَا يَلْمَعُ وَمَا رَقِرْفُ
صَلُّوا عَلَى مَنْ سَمِيَ مُحَبَّبٍ وَتَشَرَّفْ
عِدَادَ مَا كُلِّ حَاجٍ أَغْمَزَ وَمَا طَوَّفْ
قَالَ ابْنُ مِفْتَاحٍ جَانِي هَاجِسِي يَغْرِفْ
كَلَّا رَقْدَ لَهُ وَأَنَا الْهَاجِسُ فَلَا وَقِفْ
وَطَوْلَةَ اللَّيْلِ لَهُ بِالنَّوْمِ مَا اتَّعَفَّفْ
أَشْرَتْ لَهُ قَلْتُ لَهُ أَصْلِي مِنْ لَطْرَفْ
ذِي بِهِ غَوْلٌ يَخْطُمُونَ الْخَصْمَ بِالْمَخْشَفِ
يَا مُرْسَلِي شَلْ خَطِي ثُمَّ بَعْدَكَ وَقَفْ
مَنْ دَارَ فِيهِ الْمَنَازِلُ بِالْبِنَاءِ شَرَّفْ
ابْكِرْ مَعَ اللَّهِ ذِي يَنْمِنُ وَذِي خَوْفْ
بِلَادِ عَثْمَانَ ذِي فِيهَا قَضَايَا شَفْ
لَا قُنْتُ وَأَصِلْ بِسُوقِ الْأَمْرِ اتَّوَصَّفْ
وَقَصْدَكَ (الديوري) كَمَنْ نَمِرَ بِهِ حَفْ
سَلِّمْ عَلَى الشَّيْخِ عَلَوِي مَا مَطَرُ وَاكْتَفْ
مَشْهُورُ عَارِفِ أَسَدٍ يَرُدُّ مَنْ خَالَفْ
عَادَاتُ لَهُ بِالْكَرَمِ دَارِي فِي الْمَقْطَفِ
عَلَى مُحَمَّدٍ عَوْضٍ وَأَخْوَانِهِ ائْتَرَادِفْ
أَهْلُ الشُّتْنِغِ بِكَسْبِيونَ الْقَطْعِ ذِي رَهْفْ
سَلَامٌ لَهُ خَاصٌّ وَأَجْمَلُ كُلِّ مَنْ صَادَفْ
يَدُهُمْ عَلَى الدَّارِ مِنْ فَوْقِ الْمَنَارِ طَفْ
وَأَنْ قَالَ عِلْمُكَ فَقُلْ مَا عِلْمُ يَتَحَلَّفْ
مَظْهَرُ عَلَى النَّاسِ شَفْ ذَا وَقْتَنَا لِكَشْفِ
طَرِيقِ الْجَوِّ تَتَلَاظِمُ وَتَتَخَاطَفْ
وَبَيْنَ لَمَوَاجٍ خَدَّ غَاطِسٍ وَوَاحِدِ صَفْ
مَنْ ذَا الْأُمُورِ الْمَهْمَةِ كَلَّا ائْتَكَلَّفْ
مَا يَحْسِبُوا مَا ثَقُلَ مِنْهُ وَلَا مَا خَفْ
هَذَا وَذُلْحِينِ حَدِّ فَارِشٍ وَحَدِّ عَطْفْ
وَأَخْبَارِ يَافَعٍ لِهَذَا الْعَامِ مَا بِأَصِفْ
لَكِنْ مَعَا يَنْفَعُ الْمَحْتَاجُ مَا لَفَّ لَفْ

قَالَرُ وَحَالَكُمُ عَلَى الْأَشْيَاءِ لَهَا صَرَافْ
عَدَدُ حُرُوفِهِ وَأَيَاتِهِ نُقْطُ وَأَشْرَافْ
وَأَنْزَلَ شُخُوبَ الْمَطَرِ وَطَلَّعَ لَقَنَافْ
عَلَى مُحَمَّدٍ وَتُبَّعَةَ تَسْلَهُ الْأَشْرَافْ
وَمَا عَلَى الْكَعْبَةِ الْبَيْتِ الْحَرَمِ طَوَّافْ
مَنْ بَحَرَ مَا لَهُ طَرَفٍ حَمَلٍ وَيَا غَرَافْ
وَقَالَ سَيِّدِي سَمَزْ لَا تَسْهِنِ الْوَقَّافْ
سَهْرَانِ صَوْتِ الْوَتْرِ زَيْدٌ عَلَى الْمَذْرَافْ
مَنْ مَسْجِدِ النُّورِ وَتَزَيَّيْتُ فِي لَطْرَافْ
مَا يَخْطُلُونَ الْعَدُوَّ لَا التَّحَاكِ بِالْمَشْوِافْ
نَقْشُ وَطَرَحْ حُرُوفِهِ مَبْنِيهِ عَالِقَافْ
وَفِيهِ بُسْتَانٌ وَأَمْثَلُهُ تَجَخُ يَشْتَاَفْ
يَعَزُّ وَيَذَلُّ حَذَّ آمِنٍ وَخَذَّ مَخْتَاَفْ
لَهْلُ التَّسْمِ هُنْدُ مَا يُصْلِحُ لَذِي هُوَ جَافْ
عَلَى أَهْلِ جَنْبَرٍ سَبَا يَعْطُونَكَ الْأَوْصَافْ
سَلَبٌ وَقَشْطَةُ لَهُمْ غُلَّتَاتُ فِي لَشْتَاَفْ
وَكُلُّ مَا الْعَيْنُ تَلْحَظُ وَأَسْبَلُهُ لِدَفَافْ
وَيُصْلِحُ النَّاسَ لَاهِي قَائِمُهُ لَصَفَافْ
يِرَاعِي الْحَقَّ وَالزَّهْرَةَ لَهَا قُطَّافْ
وَبَيْنَ جَبُورِ الْأَسَدِ بِالْوِزْنِ وَالظَّرَافْ
عَلَى الْجَنْبَابِيِّ مَشَاخِصَ وَالتَّصَالِ أَرْهَافْ
سَلَامٌ بِالْعَطْرِ قُلْ مِنْ مَنِي سَلَامِ آلَافْ
وَيَنْذِلُجْ لَا قُلْكَ نَعْمُهُ مَعَ لِعَطَافْ
سَكُونٌ وَالْعِلْمُ عِنْدَهُ كَامِلُهُ لَوْصَافْ
اللَّهُ يَسْتَرْ وَهُوَ ذِي الْكُتْرِبِ كَشْتَاَفْ
عِنْدَ الدُّوَلِ شَيْءٌ مِنَ الْحِكْمَةِ لَهَا خَطَّافْ
وَعَسْكَرِ الْحَرْبِ بِالْمِيدَانِ ضَرْبِ ائْتَاَفْ
وَأَنَا فَرَعٌ مِنْ عَوَاقِبِ رَيْمًا بِأَخَافْ
وَأَخِرُ الشَّيْءِ نَصْفِيهَا لَمَّا تَشْتَاَفْ
لَا اخْطَطُّ جَاهِمٌ فَلَا غُذْرِي مِنَ الْعَطَافْ
وَنَدْعِي اللَّهَ عَسَى يَسْقِي بِلَدَ احْقَافْ
لَا السَّعَرُ مِنْ صَفْهَا مَا يَنْفَعُ اللَّفْلَافْ

مع الجماعه فلا تسير يثو عَاف
وسار معون ذي ينطق من العَراف
وان ذا رجع للطُرق ذي كان علهَاف
والأَقصر في كلامي طالِبين اَمَاف
تهيم في كل وادي والرجول ائخَاف
جَماد بالعز ما با يقدر الوصاف
على الطرب مقتنن سالي ويا صِفاف
عالحرف والصوت مبني زخرفه زخرف
على محمد وثبعة نسله الأشرف
وزار مكة وما حبر القلم رَعاف

جواب محمد عوض مسعود الوطحي نيابة عن عمه علوي عفيف

رحيم رحمن هو ذي يأمِن المختاف
لا له شريكاً ولا با تدركه لوصاف
وحرك أغصان تفرح بالهواء النَفاف
وقد سمع ذي نزل وسورة الأحقاف
على النبي ذي فرض شريعة العُراف
وقام لسلام وأهدم طائفة لِسراف
وذي قوافي على غمّ وسورة قاف
جواب معي من جبل مسعود للمرصاف
تقول ذا شيخ وأ سيد ولد سقاف
من وضت بلده لها خُتام في لِنِصاف
فيه المواتر وفيه الخيل للحفّاف
علي حسين ابن عبد الرب شجرة أشراف
والصدق عنده ويفجّب مَهْرَة شِنذاف^١
والمسك والعنبر الأصلي مع الأصدا ف
يعجل وناسابره غصبا وبثكلاف
ونس ناول دياره سَو لها نَقْدا ف
وحذ أخذ له ذهب خُط ويا صراف
الفتح راحه وله وزنات للظراف
من غير ثعبه ولو قد كان في لكفاف
ولا تأمل كما أن الرزق في لَنُفاف

أوصيك بالصبر لما يستوي لَخْجَف
زماننا ما يقبل نُصح من عَرَف
لا حذ حنق متنا خلّه لما يُدْكَف
هذا وسامح علي بالقول لاشي طَف
وأحزيك من بكرة دايم فلا تَشْخَف
الله ذكرها وسُبْحان المذي تَخَف
في شهر شعبان ختم القول ذي صَنَف
جوابكم نسهنه لك بحر ما ينزف
والختم صلوا على من نوره اتشرف
عداد ما كل حاج أعمر وما طَوْف

بسم الألف لام هاء بأوّل الأحرف
فرداً صمد بالملا قابض ومتصرف
والحمد له كل ما ريح الصبا نغف
حمداً عدد ما قرأ بسورة أهل الكهف
وألّفين صلوا على من قبره يُعرف
وعن علي جاهد الكفار واتكأ ف
وخو علي قال با رَحْب بذي صَنَف
وقلت وا خاطري صَف القوافي صَف
وذي لي القول من لندن ومن لُخُوف
ها بعد يا العاتي اغزِم والحذر تخلف
من (ذِنُوري) فيه شمس الأمر المنصف
مأواك لا قصر حيث العارف اتوصَف
دايم يكيل الوفاء عارف ومتلطّف
وسلم آلاف في غود الشمطري وف
لا اتخبرك قل له أن القلب مثكلاف
واحد بيعمر وواحد قام بينقَدِف
وحذ يسي له تجاره بالييس يصرف
أوصيك بالقنع لا تسمق وتكَلْهَف
والرزق مقسوم من ربك كما اتولّف
اليسر بالعسر ليس الرزق يتوقف

^١ مَهْرَة شِنذاف: كلامه صادق، لا لف فيه ولا دوران.

ويل لمخبرم عياله والذي خصف
وأما بلاد العرب طف من عليها طف
الصدق كئلوه ما خد منهم طفطف
كلأ معه قطع في يده ويتخلف
وان قلت يافع بهذا العام ما صيف
الله يذو سخيه بحر ما ينزف
وذه بلاد العجم ربي بها يخسف
ما خافوا الله كلاً من ولي شرف
ذا ذي سهل مننا والقلب متأسف
من ذه سنين البلاء تسمى كما لغاف
صدق وما قال في وعده فلا يخلف
محزاتك الجلجلة ذي قلك ما تشحف
وأريد بحزبك من بازل فلا يكلف
عاري مصلب وهو مالك ومتصرف
والفين صلوا على من قبره يعرف
وعن علي جاهد الكفار واتكلف

كما ان بعض العرب قالوا من الحصاف
بلاد يافع جبز وهرجهم قطاف
ولا خذا قال ما عئلوه عاططفاف
وصاحب الحق ما يحتاج له حلاف
لا فاته الصيف ما عذري من الخراف
كريم يعطي ولا با يشتهي نراف
من مكرهم أرضهم سوئي لها خساف
وقال أنا والي الدنيا ويا شراف
ماشي معانا نسم للشعر والصفاف
راعدا الحرب والبارق من المخلاف
كانوا بعزة وجاء النقص من لطفاف
سليط منها يجي يكتال بالشفاف
طولة زماته شحف وأصوات له قطفاف
والمال من تحت يده قبض وتصرفاف
على النبي ذي فرض شريعة الغراف
وقلم لسلام وأهدم طائفة لبراف

الشاعر علي زيد بن صالح الحربي

تربوي قدير ومناضل وطني وشاعر مقل. ولد في مسجد النور بالموسطة - يافع عام ١٩٢٥م، وينتمي إلى أسرة آل الحربي التي نبغ منها عدد من الشعراء، منهم شقيقه محمد ووالده وجده لأبيه صالح أبوبكر الحربي وغيرهم. درس في مدرسة جبل حديد بعدن، ثم اغترب في المهجر الأندلسي، ثم في بريطانيا. عاد إلى يافع عام ١٩٦٠م فساءه حال المنطقة التي يروح فيها الجهل، ولأنه قد حصل على قسط من التعليم الحديث بادر إلى تأسيس أول مدرسة في الموسطة عام ١٩٦٦م، هي مدرسة النصر التي تحولت الآن إلى مجمع تعليمي متكامل، وقد ارتبط بالتدريس في هذه المدرسة حتى وفاته عام ١٩٨٩م، وتخرج على يديه المئات ممن وواصلوا تعليمهم الجامعي والعالي ونجحوا في حياتهم العملية. في أشعاره القليلة نلمس مواقفه الوطنية والقومية الواضحة كما في قصيدته التالية التي قالها بعد العدوان الثلاثي على مصر:

عظيم شأن خالق أنسها والجنان
يا الله تفرج على من خاطره ضيقان
محمد المصطفى الذي سكن عدنان
وأحيا البلاد الجديد طلعه لغصان
صوت العرب هيض الفشتاق والزعلان

بنيت يا الله ربي والي قدره
ينجي ويثبت وفك الضيق والكرب
والفي صلاتي على من قد غلي قدره
عدات رش المطر واسقى به الخضرة
قال الحربي علي جانا الخبر سمره

^١ قلك: قلت، تحل الكاف محل التاء في الأفعال الماضية في لهجة معظم يافع. ما تشحف: لا تحف.

الله يخأني جمال السَّاس والرُّبَّان
بريطانيا والفرنسة وكذت لكفان
خَرَجَ لهم مُندعي فارس في الميدان
وَن الحريقه بجانبه طلعت ذُخَان
ظَلَّت نِشور السماء تَأْكُل مع الغُربان
ووقعت شوكه الكفة على الميزان
والسب باييتني وا يصلحون الشأن
يشتي القبائل رَعِيَه بعد ذا العدوان
والآن ناره بتشعل من جهة بيحان
وفي الدماء الرهيقة اذهلوا العُذَّان
قبائل الحرب من جُمَيْر بني قحطان
ثوره تصل لا عدن يشهد لكم شمسان
والأله الموت والأ الطعن في سيبان
عسى يعزَّ العرب ربِّي عظيم الشأن
محمد المصطفى اللي سنكن عدنان

وومن قصيدة "بذع" وجهها علي زيد الحريبي للشيخ عيدروس بن أحمد النقيب بعد اغتيال والده في يناير ١٩٦٣م، يصف فيها القصاص من قاتل أبيه في الأبيات التالية:

من بعد ما كانت الألسن بترميها
بطونهم نار تشعل من يداويها
وأصبحوا في هزيمة ما حدا لقيها
من قال يمشي ولا يفهم تواليها
من خان ان القتل هو يعترف فيها
تدعي البعالي وما عنده ينقيها
ولا الأمور التي قد كان يحزها
عالمنا مثل الجراد الله يحميها
تسمع لها رعد من يقد يطفئها
وتقسم الجيش يمسح في مبانها
وأهل الخيانة بتلعنهم نواحيها
وأصبحت تحكم الأشياء بأيديها
وكل مكتب في الإصلاح يدعيها
وأهل التآمر وحزب إبليس نمحيها
تكتب الرجعية والجيش يقديها

ومن جواب الشيخ عيدروس النقيب على الشاعر علي زيد الحريبي نختار هذه الأبيات:

ولا عرفنا في أولها وتاليها
تاريخها قد قدم والقلب ذاكرها

نادى جميع العرب عالحريه مَرَّه
رَغَرُجَ جميع الأوربة دق عانفَرَه
وبعد ذلحين با يلقي لهم خفره
(إيذن) لعب يحسب الجمره كما التمره
في بور سعيد مذبحتهم سنوا الشفره
هي بور سعيد سنو التاريخ والغيره
قتالنا قد تأمن من يد الكفره
(مكملن) لليمن قد بذل السفره
كلأ تنبيه وقد كُلا أخذ حذره
لي منعكم يا القبائل سؤل لهم حشره
ما ترهب الطائره والجيش والهذره
كُلا أخذ بندقه وساة في صدره
ذي منا يقاتل على الأوطان يا حسره
وفيئت التخسبة في هذه الفتره
والختم صلوا على من قد علي قدره

قال الحريبي شمس المجد قد ظهرت
أهل الخيانة من الدنيا وما شبت
ذباب مستعمره في شورها فشلت
ديورهم خربت وأموالهم نهبت
الموسطه وضعت لسجل وارتحلت
وبعد مده رجال الثوره اجتمعت
وفي حد عشر جماد لخبار ما نفعت
والساعة الوحده في الليل قد وثبت
وفي ثلث عش نار الحرب اشتعلت
وبعد لحظه ديور الغدر قد ملكت
سته قتل مننا عالز قد سقطت
الموسطه ظهرت لوساخ وانتصرت
بكلمة الحق لها الأعداء قد خضعت
وكم فتن داخله نارها طففات
مشايخ الشعب في التدبير قد صبرت

يقول أخو فيصل الشغللات قد كثرت
حيا الله أقوال أبو حزيان ذي وصلت

حَيَّا بَنِي زَيْدٍ ذِي شَرَفٍ مَبَاتِيهَا
لَا مَسْجِدَ النُّورِ ذِي طَابَتْ مَسَابِعُهَا
وَمَا شَرَحَتْهُ غُرْفٌ يَا مَرْحَبًا فِيهَا
مَشْمُولٌ يَجْمَلُ لِقَاصِيهَا وَدَانِيهَا
وَالْمُوسَطَةُ شَرَفُوا جَمَالَةَ مَبَاتِيهَا
جَمَالٌ نَادَى وَجَابُوا مِنْ نَوَاحِيهَا
الْحَقُّ رَسَنِي وَأَمْرُ الظُّلَمِ زَالُوها
عَالِحِيهِ وَالْوَطَنُ لِرَوَاحِ تَقْدِيهَا
أَهْلُ الْخِيَانَةِ جَمِيعُ النَّاسِ تَرْدِيهَا
وَكُلُّ خَائِنٍ شَرِدَ وَالْعَارُ يَأْوِيهَا
أَسْجَالٌ وَأَجَالٌ وَالْمَشْرُوعُ زَكِيهَا
فِيهَا مَشَارِيعُ مَنْ يَقْدِرُ يَعَادِيهَا
شُمُوسُ نَوْرِ الْهُدَى اللَّهُ يَعْلِيهَا
وَالْمُوسَطَةُ عَالِهُدَى اللَّهُ يَهْدِيهَا
وَكُلُّ بَاطِلٍ هُدْمٌ وَالْحَقُّ أَعْلَاهَا

بَا قَوْلِ حَيَّا عَلَى عَيْنِي بِمَا لَفْظَتْ
يَا مَعْتَنِي فِي جَوَابِي لَا قَدْ أَهْتَمْتُ
وَأَشَدُّ لَبِنَ زَيْدٍ قُلُوبِيَاتٍ قَدْ فَهَمْتُ
سَلَامٌ مِثْلُ الْمَطَرِ وَالْمَزَنُ لَا حَنْتُ
لَا اتَّخَبَرُوا قُلُوبَهُمْ لِحَوَالٍ قَدْ هَدَاتُ
وَأَخْبَارُ صَنْعَاءَ جَمِيعِ النَّاسِ قَدْ سَمِعْتُ
وَارِضُ الْيَمَنِ بَعْدَ ذَلِكَ الْجُورِ قَدْ صَلَحْتُ
يَا ابْنَ الْحَرِيبِيِّ جَمِيعِ النَّاسِ قَدْ جُمِلْتُ
اللَّهُ أَكْبَرُ عَلَى أَهْلِ الظُّلَمِ قَدْ سَقَطْتُ
صَوْتُ الشُّعُوبِ اعْتَلَى لِلْحَقِّ قَدْ بَرَزْتُ
وَاحِنًا سَمِعْنَا وَطَعْنَا كُلَّمَا ظَهَرْتُ
الْمُوسَطَةُ أَمْ يَافَعُ كُلُّهَا صَنَعْتُ
قُلُوبَ ابْنِ زَيْدٍ ابْنِ صَالِحٍ عَادَهَا طَلَعْتُ
وَلَا نَبَالِي مِنَ الْأَحْوَالِ ذِي غَبَرْتُ
فِي ضَلَحٍ وَإِصْلَاحٍ نَارُ الْحَرْبِ قَدْ طَفَاتُ

الشاعر علي صالح بن طالب السعدي

شاعر معروف من آل ذؤاد، قرية "نُعُوم" في مكتب السعدي- يافع. اشتهر بنظم الزوامل والمراجز التي كان يرتجلها ببداهته في المناسبات المختلفة واتصف بالرصانة وبعد النظر ومعالجة قضايا المجتمع القبلي بحكمة. توفي في خمسينات القرن الماضي. وله أشعار وزوامل كثيرة غير مدونة، نقدم نماذج منها. ونبدأ بهذه الأبيات الشهيرة:

العقل والجوده فلا يتبدلين
والرابعة من مات ما يرجع منين
لبن لؤلؤه زهره على اطراف الغصين
والأرضه السوداء بتقضي كل دين
خط الهراء خل البنادق يهترين
يرمون والآما البنادق مارمين
باريع جكم لاهن توائم يصلحين
من لحج لا الضالع ولا بيضاء حسين

يا بن صلاح اربع خصل ما اتبدله
والثالثه سجل البلد لا اتسجله
والخامسه من كان يقطف لؤلؤه
والسادسه يا من تبي كنز الذره
والسابعه لا قالخ صوم اتقابله
والثامنه احسن سلب بالبنده
والتاسعه ما تضح الا المعقله
والعاشره كم هي ذول واستدوله

ورد هذا النص في كتاب نصر صالح بن سبعة (من ينابيع تاريخنا اليمني وأشعار راجح هيثم سبعة اليافعي" (ص ٢٨١). أما في كتاب محسن ديان "يافع بين الأصالة والمعاصرة" (ص ٢٧٤-٢٧٥) فينسب البيتين الأولين لعبدالقوي السعدي مع فارق بسيط على النحو التالي:

العقل والجوده فلا يتبدلين
والرابعة من مات ما شفته بعين

يا بن صلاح اربع خصل ما اتبدله
والثالثه سجل البلد لا اتسجله

وبقية الأبيات ينسبها كرد للشاعر يحيى أحمد المحبوش أثناء بناء أحد البيوت في نعوم- مكتب السعدي، مستنداً على ما رواه الوالد عوض صالح الصلاحي، وتورد باختلاف واضح على النحو التالي:

والخامسة بالعهد ماشي مائله
والسادسة بالصدق ماشي مائله
والسابعة يوم الرجال اتقابله
والثامنة من عاملك كُن عامله
والتاسعة يوم الجبال اتزلزله
والعاشرة من عامل الله عامله

العهد رابط خايلوا بدعه منين
ولا اختلط بالكذب كما يتعاملين
من قال كلمه ما يرجع من ثوين
أما ظهر بالخير والأجي بشين
واغفر لعبدك يوم لعمال اقبلين
واذكر نبيك يوم هو جد الحسين

وقد تعمدت إيراد هذا الاختلاف في صيغة ونسبة هذه الأبيات، لتصويبها في المستقبل.

* الزامل التالي للشاعر علي صالح بن طالب (وفي رواية أخرى لعلي محسن الهندي) المناسبة عندما قام آل ذؤاد بإطلاق النار إلى بيت العمودي، فقام السلطان بضربهم من القارة لأنهم في حدوده، فقام أهل ذواد بالرد على النيران وأنكروا أن يكونوا قد أطلقوا النار. طلب السلطان أن يحضروا ويحلفوا اليمين أنهم لم يطلقوا النار، فذهبوا بالزامل التالي:

يا دولتي جينا نصفي خاطرك
والله لا عارف ولا حاذق بهم

وان شي خطأ من عندهم سيته صواب
ان كان لاشي طف من لخجف جواب

فرحب السلطان بهم على اعتبار أن اليمين قد أدوه في الزامل.

* وهذا الزامل عندما بلغ السلطان أن أهل ذواد غير راغبين فيه كسلطان فطلبهم إلى عنده في القارة وجاؤا في صبيحة اليوم التالي وهم يرددون الزامل التالي للشاعر علي صالح بن طالب:

يا دولتي سرنا برأيش واكرمك
ما شفي الألا القبايل طاعتك

والله يقيمك كما ما ضاء الصباح
ما مننا ما تلتفي كلمة طياح

- وهذا الزامل في نفس المناسبة للشاعر عبدالقوي أحمد الأحمدي:

يا الصيم والجيم ردي علينا
والموسم على نجم الثرياء

وادي أخبار لا طارفه حذي
ما يفارط على بيسه وإردي

* زامل للشاعر علي صالح بن طالب:

قال بداع للدولاه وعينا
ون حذا قال قلسلته بيدي

لا تراجغ ولا خالف بعهدي
بقعتي بيته والاسم سعدي

- جواب علي محسن الهندي:

قال بداع لا أخوتي معينا
والقبيل ردوا الميله علينا

ما خفي منها يمسى ببردي
والحسينه بتيه رأس وعدي

* بدع علي صالح بن طالب:

قال بداع وا جيش الفلاحي
زاغ ما اليوم ما سرح وعيه

سبع والثامنه قوم أهل ذواد
حكم وأديت عالمحكوم نقاد

- جواب علي محسن الهندي:

قال بداع من رأس الفلاحي
وا كلد الكدي لي ساحل أبين

ذي لهم عالشرف عاداه ومعتاد
لا تعيب المراقش وأهل شذاد

• زوامل في القارة

- علي محسن الهندي
سلام تسمعني جميع القبائله
بالأمس بأيين كاته السلطه لنا
علي صالح بن طالب:
مني سلام الفين كلاً يسمعه
ليلة يجينا منك داعي معتجل
• زوامل في عندما حدث خلاف بين أهل المبارك وأهل نعيم

- بدا علي صالح بن طالب:
مني سلامي كلما اليارق برق
من عند تقدوم المراكز والحق
- جواب عبادي صالح بن عبادي:
حيأ بكم يا ذي ولبتوا عندنا
لا عند تقدوم العصيب الجاسره
- الرد من علي صالح بن طالب:
القبائله معتادهم باطل وحق
والحق لا قالتاح ما منه حنق
* وفيما يلي نماذج من الزوامل التي قيلت أثناء "معقلة عديريه بن ديان" أي تنصيبه شيخاً، وقد حصلت عليها من الزميل وهيب سالم السعدي ومن مصادر أخرى.

- بدع للشاعر عبدالقوي بن أحمد ثابت السعدي:
سلام ما دنه شخوبه وأهمله
اثلاث والسفنية لبيت المعقله
- جواب الشاعر منصور عبدالقوي:
سلام تسمعني جميع القبائله
فأزع على الساحل وبيت الديوله
- تعقيب الشاعر عبدالقوي بن أحمد:
مظهر ظهر عم الشوافع كلها
إن شي من البحر أيقع له منتهى
- جواب منصور عبدالقوي:
هذه السنه واحد وستين اسمها
والعالم الله ويش يظهر بعدها
- ومن زوامل الشاعر علي صالح بن طالب:

- والشمس بتزسي وغيبه وافقه
بين المكاتب حيث ما قد سوقه
ما ترخي التاوه ودنله وابرقه
والحق والباطل مع ذي سبقه
والحيله انزاده وهي ما وافقه
لا حد يسوي عالدعيه محذقه
وازن (سنم) و(أشنيب) ووادي (ذي عسيم)
والأبيافع لا يقع شككي وسنم
يا ما همي يا ما ظهر شائاً عظيم
والأخرج من بعده الجيش الرديم
يزكن عليها كل من قلبه فهم
من بر والأمن قدا البحر الظليم

١ خاذة: وتتطق خوذته، والمقصود بها الوعاء أو المخزن الذي تحتفظ به الأشياء.

ذي لا حكم عالمك يا يرجع سبيل
والضوحه الهيماء تقع مثل الحبيل

الله يخرجننا من أحكام الدول
خايف على الحنشان لا ترجع ذبل

وله هذا الزامل:

بطلب شقر ما جيت بطلب ماء وقوت
عاذافر اييدفر وعالميت يموت

مني سلامي يا سنان القبيله
جيتك على شمرع العوائد لولة

زامل للشاعر علي صالح بن طالب:

ذي لا حكم عالمك بيرده سبيل
والضوحه الهيماء تقع مثل الحبيل

يا رب خارجنا من أحكام الدول
خايف على الحنشان لا ترجع ذبل

زامل أخرى

- بدع لعلي صالح بن طالب:

واهتز ركن الدار من حيث الوثيق
واتحمل الفتنة على جل الطريق

قال الفلاحى ببصر الشور افترق
واليوم فارق بيننا كثر السمق

- جواب علي محسن الهندي:

ذي تتعبه وتدخله عكبه وضيق
من صاحبه لا تعلق الدنيا عليه

يا ويل من شل الحمول الجايره
يا القبيله من له تبلى يا يأخذه

جواب بن طالب:

القبيله فيها نسم وأحيان ضيق
فوق العجل وتوثق الحبل الوثيق

يا القبيله يا ذي تبون القبيله
مثل الدلي لا طأعه أو ترأله

الشاعر علي عبدالعزيز سالم المشوشي

شاعر من قرية "قُمْعَةُ المشوشي"، مكتب يهر - يافع، ولد عام ١٨٩٧م. كان من وجهاء القبيلة وعقالها ومن الشعراء الفحول. وقد عاش حياة الورع والتقوى والزهد، وكان مشهوراً في طب الأعشاب والطب العربي. توفي عام ١٩٩١ م. وله ستة من الأولاد. ومن أشعاره هذه القصيدة التي أرسلها إلى الموسطة عقب إغتيال الشيخ أحمد ابوبكر النقيب غدرأ في بيته عام ١٩٦٣م:

ما حن رعد المزون
سبحان ذي ما يهون
لو قال كن يا يكون
أيضاً ورب المنون
لأهل القلوب الدرون
الحق سيفه جنون
ذي كانوا ابيعقدون
وانزل بها عالمون
بالذكر لا تغفلون
خلف اللواء والشجون

نبدع برحمن جالي كل ضيق ومحزون
ذي نزل آيات مكتوبه على الكاف والنون
ما يدركه حد وهو بالكون والنور مخزون
أمره مقدر وسيفه لا هبط ليس تدرون
وكل ساعه وهو في شان مجلا وصابون
يا اهل العقول السخيفه عزكم ما تظنون
بعد القوي ذل فيه اهل الشجاعه بذنون
قد بذل اسمائه الحسنى بتسعه وتسعون
والفين صلوا على طه النبي ألف مليون
يقول أبو صالح الهاجس أتى كان مدحون

جائنا من الغيب في وقت الطلب يوم تدعون
 جا من جبل قاف معلن والمزارع يجيرون
 وطرح أبيات موزونه على القاف والنون
 وتشرّف الخط بالقيفان والخط مضمون
 ذي يقرعون العدا لا صاح وابليس مدحون
 بيت السنن والعلم لا قالوا الحق يتلون
 بيت المشوشي مدرب في رجاله ومخزون
 ذي فانتوا كل مكتب خلوا الخصم مدحون
 وان جاهم الحق مكيله مضمن وموزون
 ومن منع حملوه العيب ذي كان مدفون
 يا مرسلني شل هذا الخط مني بتمكون
 وادي وطن ذي جمع لنهار واهله يسقون
 بيحسبونه ثمر بالبيت وافلي ومخزون
 واثمار بثمار وأعوان التجاره يبيعون
 ولو لهم حق مبعد مرسا الحق يرسون
 والحق عبره لهم لاشي لهم ما ييقون
 واجزع بوادي يهر شاوف جريهم ولحصون
 مزروعه المبن وثماره في البنك مخزون
 ولا بعث شان صاحوا للتثايش يعدون
 وفرجوا حالة المنضاق لو كان مدحون
 بلغ سلامي لهم مقدار في نص ما ييون
 وتسند الموسيقى واشمل قراهم ولحصون
 لا قالوا اعلام قلت العفو من ما نقولون
 وجملة الموسيقى واحرارها روس ما ييون
 عابوا على الشيخ ظلوا بالقبايل يدقون
 لا كنتوا احرار كان العيب داين ومديون
 لئلا زمل من خلاقه ذي قده برض مدحون
 نكر على العيب وذيتوه فوق البريون
 والحميري وجهه النشرة مع ذي يذيعون
 رد السلب ذي بيده وابندر يوم تدعون
 دقيتوا الدار والوادي ثمرته بمليون
 والحق لوضاع با يلقى واهله مغيون
 سمعت نشرات للشغار فيها يذيعون
 عتبه على من بدع مهراً ورحنا مطيعون
 والسوق قد هو جبل مرسوع واهله وسيعون

يهرج ونطقه زيون
 واخبار أرضه سكون
 وبالقلم يرقمون
 معروف للناطقون
 وابيجزونه دحون
 ما عاد يترجعون
 واهله من الصادقون
 ما عاد يلقى سكون
 وبالسواء يسلقون
 حضاره ابينطقون
 واجزع بوادي الفنون
 في ساعة أيذرون
 ألوف يتحاسبون
 ما ساعة ابوقفون
 وقرب المبعدون
 وان غدهم يقطعون
 أهل الكرم يرحبون
 منه بيت صرّفون
 من غير ذي يكسبون^١
 لا حيث ما هم بيون
 بالعطر قبل النخون
 جملة ومتفردون
 وليس تستكملون
 حل الشجن غافلون
 وانتوا له ساكتون^٢
 ما عاد شي يخرجون
 وحطكم ثايرون
 منه فلا تعذرون
 والضيم ذي تخزون
 وانتوا بتفرعون
 محسوب عالطامعون
 والخسر عاظم الامون
 ذي منكم يبدعون
 من حيث تتشععون
 من ساعة آتبدعون

١- التثايش: يقصد بها أقسام مكتب يهر الثلاثة عشر المعروفة بخمن يهر.

٢- يذكر بقتل الشيخ عنراً دون أن يتحرك أحد حينها.

لما به أترجعون
ذي منه ابتغز عيون
من حيث تتخارجون
لا خضتوا أتقرعون
والناس يتفرجون
لئذال ما ينفعون
بالذكر لا تغفلون

والشئح والآل الروق مربوط بيد الفريعون
وا يصفاء الصدق والآ الكذب بين الجميعون
هذا كلامي لكم مقسوم بين الجميعون
ما فايده بالريش والآ كلام المكيدون
يا كم وكم مثلكم راحوا على كبر فرعون
واختمت ذا القول والناسموس هو للجميعون
والفين صلوا على طه النبي ألف مليون

وفيما يلي جواب الخالدي على الشاعر علي عبدالعزيز المشوشي

وليه بخلقه شئون
لا ينذكر بالظنون
من حيث لا تدركون
قد جن بعض الجنون
عما بتساءلون
بدون ما تبصرون
عند الذي يفهمون
منه تصم الأذنون
شافي للمذنبون
ودمر المشركون
وصد نوم العيون
يخطب على المكرفون
وزهرها بالغصون
وذي ثلاثه لحون
على الطرب والصحون
وبالقلم يسطرون
من أجل تقضى الديون
لا تحمل أية شجون
وأهل الرجب والقرون
ما عاد يتأخرون
من دون ما يهترون
وتالي الحرف نون
كثر المواجع تشون
بمثل ما تغطون
ما عاد تتذكرون
عالم دار بتخلقون
الأموال وانهبون
روحكم تنعشون^١

نبذع برحمن ذي له بالأزل سر مكنون
وليس يخفى على الرحمن أدنى من الدون
له سر بالذات من سره بدأ سر مأمون
ما ظن مجنون ليلي إنما قيس مجنون
يا ذي تغفوا بلا معنى ومن غير قانون
صمًا ونكمًا وعُميًا إنما بل تغفون
الحق مجلي ومجلى الحق بين ومفطون
له أمر نافذ وسيفه لا هبط سيف مستون
والفين صلوا على طه النبي خير مأمون
الهاشمي ذي ولد طاهر مكحل ومختون
يقول "أبو مخلص" أمسى البارح القلب مشجون
والهاجس قبل من أرض الهند وأطراف سينون
من أرض بيضاء ثمرها من سفرجل وزيتون
واسقاني الكاس من يمناه كوثر وليمون
سلى على الخالدي حمأ بدع صوت مفتون
والآن با قول حيا كل ما أرخى بلمزون
يا مرسلي شل هذا الخط مني بتزكون
بكر من الموسيقى واسرح مشقر ومدھون
من حد ذي يكسيون الحريه ما يبيعون
وانمار حيا الله انمار الخلا يوم يعدون
ذي يجلو العار واحسن للطلب ما يلبون
ومر من حيث لول جا بحرفين مرصون
ذي سرح ابن المشوشي قول باهي ومفطون
قل له أسف لا اخطأ العارف وما كان مسهون
بتادبونا بقتل الشيخ وانتوا بتنسون
لما فسلنوا بين سبعة وجيتوا بتغزون
خمسه يريدون قتله وألف جو با يشلون
وأكبر فضيحة مره قابلكم يوم تعدون

١- يذكر الشاعر بمقتل شيخ يهر صالح حسين بن سبعة ويشيد بزوجه باشا بنت راجح بن هيثم التي قتلت إلى جانب

من مات مثله يهون
يبكوا ويتنهدون
وانتوا كما تعلمون
جباب الوجع للبطون
بأمر من شنيبون^١
من باع غالي بدون
ونام بين الذهون
وما نقص يغرمون
من جيز خمسه خنون
لا تقربوا تحرقون
يا حلقها من دقون
ولا يحبصل سيكون
والباقى أيلقهون
ما دام به تدعون
والأ لحتى تجون
ما تذرأوا تحصدون
لا عاد شي تحنقون
وانتوا على ما تبون
بعدي عول يتقون
متى يكون السكون
شقيق للمذنبون
ودمر المشركون

ما شيوخنا لا قتل بالعيب ما مات مغبون
بزهن وبين كرامه خلي الحزب معجون
ما حد غبي قد خبرهم خلف جاوه ومبون
لا بل قاسم ريش بالعوبلي حب مدفون
قال أيقع بالرناسه عالرب مثل جريون
لكن له الحمد سيف البغي به سار مطعون
اما الخلاقي زمل ساعه مع ذي يصيدون
ماشي على من زحف بالموسطة ذي يتالون
والحميري لا كسب خنّه وبه بز حافون
اتوخروا وا يهر من نارهم ذي يلصون
بتراجعونا نرد اذنباب يبقون عربون
لا والنبي ما رجع ملعون بين الف ملعون
ذا الآ أول القوم لاحوا واكتشف ما يخفون
والسوق قد هو جبل مرسوع حل أتريدون
قدنا على صبرنا يا صبر لما تنبون
هذا وماهل نجاوبكم على ما تقولون
ولا جبي البدع حارق منكم لا تضجون
لا ابن المشوشي نشط مرّه فنا عشر محنون
با زيد لا عادكم من فوق ذا با تزيدون
قالوقت كله عماره خلي الناس يجرون
والختم صلوا على طه النبي خير مامون
الهاشمي ذي ولد طاهر ومكحل ومختون

ومن قصيدة أخرى للشاعر علي عبدالعزيز المشوشي مرسله

ذي كان وأنى وغاب
من أرض خلف الحجاب^٢
بالأوديه والشعاب
خلأ قنراهم خنراب
من حيث ما جاء وجاب
وشاب قبل المشاب
ذي كان بالوقت عاب
وادركت فيه الحساب
بينك وبينه هباب
بين الخطأ والصواب
خمسه فروضاً قراب

يقول أبو صالح الهاجس أتاني سهاله
ودّي لي أبيات منجوره ومبنى شغاله
فيها ملوك ابتدوا بالشمس تخلف هلاله
الأول العلم زال الظلم واهل الجهاله
والثاني الصدق زال الكذب واهدم حلاله
والثالث الحق عالباطل يقطع حباله
والرابع ان اليقين لا شاهد الشر زاله
خطيت مبنى على الأربع محكم سواله
والعقل ميزان والقلب ارتبش في خياله
والحس لا ذاب وتفكر غرق في رماله
والزمني الحق بالشرع الأدب والمثاله

زوجها حتى قتلت.

١- شنيبون: معسكر في عدن باسم ضابط بريطاني، كناية عن الاستعمار.

٢- ودي: جاء بالشئ.

منزلته بالكاتب
لو كان عنده عقاب
ضوى على كل باب
واجزع بوادي رساب
وهاشم كالذباب
قل له بهامية باب
ودياتها والشعاب
مثل المطر والسحاب
واسواقهم والحراب
ما جئت في كتاب
وارد لي به الجواب
أهل الخطأ والصواب
لزرعها والصراب
وين أكون الحساب
كيل الوصر والصراب
افصح ورد الجواب
يا ما وكم لك جواب
وبقعة التراب
والدين قبل الطراب
والحمل عرض الزهاب
حتى يموت الغراب
مقدار شيبه وشباب
طه نظيف الثياب

واركان لسلام والأيمان فازوا رجاله
واركان لحسان تشهد بين دينه وماله
وفي رجب ليلة اثنعشر مؤرخ هلاله
يا مرسلني شل خطي حيث وجه سؤاله
وادي يهر ذي على الأعداء بيلوي حباله
وان حد نشد أو تخبر وين هذا الرساله
واتسند الموسطه لهل القرى والبتاله
بلغهم المسك والماء ورد واشمل كماله
لهل القرى والحصون العاليه والبطاله
وانشد على الخالدي قل له سمعا اقاله
والأني اخوك يا خوض بمالي وماله
والقول لول وسط كلاً يشوفه بحاله
والخالدي ذي برز قل ما تلاشي حباله
ولا مقدم ولا بالتاليه كنهها لاله
والأفتني عندما تنزل سيوف العداله
هو عند ذي صاب أو هو ذي بقصر الظلاله
والشيخ صالح ذكرته ويش لك من دلاله
والشيخ صالح كره نفسه وخالف عياله
كيف التماثل لمن عنده مدونه لحاله
وبنت راجح خطام أهل السبب والحماله
بلا تخلف ولا بالتاليه شي حواله
ختمت ذا القول والقلب اشترح في جماله
والختم صلوا على المختار سيد الرساله

ومن جواب الشاعر شائف الخالدي على الشاعر علي عبدالعزيز المشوشي

ذي من دعاه استجاب
منه واليه المآب
حطيت رحل العتاب
وافنيت ما في الجراب
ما طاع يفتع وتاب
وان ذا بيحسب حساب
قم با نكك الرساب
هات الطرب والرباب
من خلف حاجز وباب
من عقل أو من جذاب

نبذع برحمن رب الجود جل جلاله
نوره في الذات محبوبه ومنبع جمالته
وانا بمجرد شهوده والثقة لا محالته
حطيت رحلي مع من حط مثلي رحاله
بخب ليالي بلبي قلببي وزاد اشتعاله
عادته لفت لا يمانته والتفت لا شماله
وقال ما فايده نجلس بسوق الهباله
قم رد بالذان يسلى القلب من ما جرى له
وقلت ويش اطلق المحبوس ذي في عقاله
يا القلب مالك تذكرني لشي ما تناله

^١ - البطالة: يقصد بها البطولة.

^٢ - الشيخ صالح: هو صالح حسين هيثم بن سبعة، وقد قتل غداً في قضية خلاف ومشاكل قبلية لا علاقة له بها في فبراير ١٩٦١م وقتلت معه زوجته باشه بنت راجح بن هيثم.

راح الشَّرْع والكُراب
واعلن على الأتسحاب
بيهو شهم تي القضاب
من جيز صاحب نصاب
للطاغين ما مآب
ريك شديد العقاب
وان زرعه أصبح لَباب
بين الغصون الرطاب
ذي زينة بالخضاب
من عذب خير الشراب
واسرع بزد الجواب
لا قد عزمت الذهاب
واجزع مراحل قراب
مكريب يشعل وذاب
تسليك لا قال وأب
وأهل القرون الرجاء
ونقول بالراس قَاب
لنمار به والذباب
من لؤديه والعقاب
مجلوب من كل شاب
وخابره لا تهاب
حيًا لما اذى وجاب
مثلي من أخطأ وصاب
والزرد منابه عتاب
ولا انت حاكم قصاب
صنعاء على مية باب
الرجل فوق الركاب
والقفيل والهندراب
حصل شهادة وكاب
بيعة فزع وارتهاب
من تحت راس الكلاب
خلق اللحى والشباب
ولكن الظن خاب
ذي سق عليه انتخاب

ما تبصر احبالها بالبير تقصر و طاله
وذي غلب راح جمالته وراخت جمالته
والمعتمد رد بالورشه قشاوي زلالته
واليوم لا بين عطيه شالها بالكفاله
قل له جهنم في المرصاد نار الكلاله
حتى ولا اتزينت له واقبله بالسسهاله
بعد الشبع جوع واتقبل سنين الفساله
الخالدي قال هز الفوج وارتاح باله
سلى عليا كحيل الطرف باهي سباله
والهاجس اقبل سقاني نهر صافي زلاله
وقلت يغناك يا الهاجس تفك الجواله
قم يا معني بهذا المرقوم بأنغ وصاله
واسرح من ارض القعيطي ذي تغله جباله
والموسطه مر حيث السهم يرمي نباله
حد العول ذي يتقبل مثل برق الشلاله
يطيب راسي بغولة ذي بتغطس وجاله
كم من حنش لا رفع راسه نرده ذباله
واجزع بوادي يهر والحد واسع مجاله
سلم عليهم عدد ما المزن شنه وساله
بعطر عودي من الفاخر يجي في تلاله
وانشد على ابن المشوشي واقصده لا حاله
قل له وصلنا حديثه ذي بطي الرساله
والخالدي قلت كلمه ما تلاشي حباله
ما هل بجواب على ما قدمه من سوانه
لانا مقدم ولا مصلح ولا للكياله
بيحان لأهله وانا وانت السلي من قباله
عادك مولع وانا ما بع طلبت استقاله
البند بيدي وفتح الباب من دون آله
من فاز جول ومن جول سبق عالحواله
والشيخ صالح ذكرته يوم بعته رجاله
ما قد ذكرت ابن بوبك ذي وقع له مثاله
عابوا بقتله وما هم والنبي من رجاله
ظنوا قده من تمنى شي لقي و يناله
وين اصبحوا بعد ما راموا لشغل النذاله

١- بن عطيه: الشيخ زيد بن علي وكان على ارتباط ببريطانيا وزودته بجهاز اتصال لاسلكي نصبه في منطقة سرار بكلا.

٢- بنت راجح: باشا بنت راجح بن هيثم سبعة.

٣- نصاب: ضرب مبرح. حاله: عاد له، أي بقي له.

ثُرْنَا وَسِينَا انْقِلَاب
لَهَا طُسْوَال الرِقَاب
يَهْلُ الرِيُوس الصَّلَاب
كَيْل الوَصْر وَالصَّرَاب
طَلَبْتُ رَد الْجَوَاب
خَذَهَا زَجَا وَاغْتَصَاب
مَا هَلْ مَكْرَهَا وَعَاب
عَالِهَ قَفَا ذَا دُسَاب
شِيَاب قَلْبِه شِيَاب
ذِي كَانَ يَبْزِي رِيَاب
مَوْلَى الْمَقَام الْمَهَاب

بعد ابن بوبك قطعنا امسابهم والزماله
وينت راجح تغني واحجره من سلاله
تحجر لها كل بيضاء يوم كياه وكاله
ذكرت لي عندما تنزل سيوف العداله
هو عند ذي صاب أو ذي هو بقصر الظلاله
ما قتت عارف وفاهم من ذريع الغزاله
لا شرع وجب ولا هي قذمه بالوكاله
واليوم كوده قدي ذا ذي وقع له وعاله
ما عاد باقول من ذلحين قدها مقاله
بن سكره من قفا أمه جاع واصبح بحاله
والختم صلوا على طبه محمد وآله

الشاعر علي بن علي صالح الجابري الحيدري

شاعر من بلد "آل الحيد" في الحد- يافغ. له أشعار عديدة غير مدونة. وهذه القصيدة قالها في عام ١٩٧٣م تعبيراً عن ما حصل من تغيرات وتحولات في جنوب اليمن بعد الاستقلال، وكما يبدو فإنه يتحسر على المرحلة القبلية وعلى أحكامها وأعرافها، ولم يقبل استبدال وجوه الحكم القبلي بوجوه جديدة غير المشايخ والأعيان واعتبر هؤلاء الحكام الجدد (جبال) في نظره غير بالغين سن الرشد، مؤكداً أن الأيام ستتداول، فمثلما راحت دول سنأتي دول، لكنه في الوقت ذاته عبر عن ارتياحه لذهاب سلطان حلين بسبب ما كانت تعاني من ظلمه القرى المحيطة ومنها بلد أهل امحيد التي ينتمي إليها الشاعر، مشيداً بمن وقف ضده من الرجال. وقد أعدم الشاعر بعد شهرين من تاريخ نظم هذه القصيدة.

وانزلت في قدرتك صحراء مال
غثنا بخيرك وسترك والجلال
سالك تسهل لنا من كل حلال
خيرة مكاسب وأحسن رأس مال
وانته معي جن وأزين القبائل
نسم على خاطري فيه اشتغال
كم هي مراحل وكم مرث رحال
غبنني على تلك ليال الدوال
وكلمته كل كلمه في ربال
ضيق على القلب واسهرني ليال
ومن تأشيرة الأغوا بالجلال
وينبؤوا البر ذي ما قط كال
وكسروا ذي تقارينه جلال

بدعت بك يا من اطلعت الجبل
يا عالم أسرار عبك والعمل
والررق ذي من على يدك نزل
والعافية قصاد قلبي والأمل
قال ابن أخيوذ من رأسه زميل
واذي بتدحق على أطراف الدبل
بذكز زماني وبخيتي ذي رخن
كان السلا كان يالسالي تسن
أيام كان القبيلي له ثقل
واليوم جا وقت ما عاد افتصل
جاب المهمة وبيجب الأجل
تكسر الكاس لؤل والكيل
ونبؤوا قرن للشاة الرخن

إِنْ قُلْتُ بِشُكِّي كَلَامِي رَاح بِلْ^١
وَأَنْ قُلْتُ بِأَصِيحٍ وَأَجَادِلْ جَدَلْ
قَدْ خَيْرَ بِصُبْرِ عَلَيَّ مَالِي حَصَلْ
الرَّاسُ شَتِيْبٌ وَأَنَا قَدْ بِي تَكْسَلْ
عِيَالْ دَوْلَةٌ وَبِأَتَعَقِبْ دَوْلْ
رَغْ عَادَهُ أَجْبِي جَمَلْ يَكْمَلْ جَمَلْ
لِنِّي بَرِيْ مِنْ تَوَلَّى مَا عَدَلْ
تَحْرَمْ عَلَيَّ قَهْوَةَ الْبُنِّ الْهَفْلْ
يَقُولُ ذِي بَيْنِ دَخْنَاتِ الْعُؤْلْ
ذِي نَارِهِمْ رَدَّتْ الْهَالِيْمْ تُعْمَلْ
لَا مَا أَصْبَحَ الْخِصْمُ بِرَغْ مُنْعَزَلْ
ذِي كَانَ نَاوِي يَخْذُهَا بِالْعِضْلْ
ضَاعَتْ مَكْيَلَةٌ وَضَاعَ بُوْ عَجَلْ
وَأَمْسَى وَظَلَّ فِي الْحَيْدِ الْجَدَلْ
يَتَوَالِيُوا كَمَنْ أَحْمَقْ لَا حِصْلْ
وَنَعْمَكَ ابْنُ الْخَلَاقِي كَمْ يَذَلْ
وَالْغَالِبِي جِيْدْ مَا عِنْدَهُ خَجَلْ
كَانَتْ رَجَائِيْلُ مِنْ مِثْلِ الْجَمَلْ
وَلَا حَنْقَ مِنْكَ أَبِحَنْقَ قَبْلْ
هَذَا اللَّيْلُ بِالرَّاسِ يَادِرْ لِي بِحَلْ
يَا الرَّاسُ يَادِرْ مَعِي بِأَرْبَعِ خَصْلْ
الْأَوَّلَةُ صِلْ فَرَضَكَ وَالْعَمَلْ
وَالثَّانِيَّةُ وَاجِبَكَ نَحْوَ الْعَقْدْ
وَالثَّلَاثَةُ بِالرِّبَاءِ ذِي مَا يَحْلْ
وَالرَّابِعَةُ وَالْبَدَكَ يَحْتَاجُ زَلْ
وَأَقُولُ لَكَ مِثْلَمَا قَالَ الْمَثَلْ
وَأَذْكَرُ مُحَمَّدَ عَدَدِ مَا الشَّهْرُ هَلْ

ماحد رضي يستمع مني سؤال
بي خوف لا تطحن الرجل النعال
لأما تبان الثرياء والهلال
ما عاد فاقه معني لا قف عيال^٢
لاحد يقول إن قد هي له خلال
لئن المثل قال شف من جار زال
وكلمة الحق رنوها عطال
ما بشرب الأكرع صافي زلال
خذي من الحد ذي لا قال قال
في قدرة الله وفي حول القتال
ذي كان جالس بحيلة واحتيال
ويمانك الخيد غصبا واحتلال
ليلة وقع بين دحنات الرجال
من صلوة العر لا ظهر الخيال
ونعمك أهل الجراميل والتصال
على الشرف دمه أنطمر وبسال
تجبر له البيض وأمات الجمال
لا قد برك شل لحمال الثقال
ما يطرحك لا أنت مطوي بالحبال
ما دامه اليوم مفتوح المجال
بأربع وصايا لذي يخرج ومال
ذي هي صلة بين ربك واتصال
لا تنقطع من على قلبك وبسال
شف من كله ضيع الرزق الحال
واحذر تبدل في الوالد بدال
ما سبت في والدك سوء العيال
وكل ما السيل من لشعاب سال

^١ راح بل: ذهب بندي.^٢ فاهه: رغبة. لا قف عيال: أجادل الأطفال.

الشاعر علي محسن الهندي السعدي

من مواليد عام ١٩١٠م في قرية "ذي الشارق" في مكتب السعدي - يافع. توفي عام ١٩٨٤م. شاعر رصين وحكيم ومن الشخصيات الاجتماعية البارزة في مكتب السعدي. له مواقف وطنية ضد الاستعمار البريطاني وساند انتفاضة السلطان الثائر محمد بن عيدروس عام ١٩٥٨م. له أشعار وزوامل ومساجلات كثيرة حصلت على بعضها من أكثر من مصدر.

ومن زوامله هذه النماذج مع آخرين في مناسبات مختلفة. منها عندما اختلف محمد عيدروس مع القيادات المصرية في البيضاء لرفضه الانضمام إلى جبهة التحرير تم إيقافه هناك، وعند بلوغ خبر إيقافه جاءت عدة مئات من الرجال من يافع ومعهم آل حميقان يطالبون بإطلاق السلطان الثائر، ومن زوامل الوصول إلى البيضاء التي رددتها الحشود والفواكب التي جاءت تباعاً لموازة السلطان الثائر محمد بن عيدروس، الزامل التالي للشاعر علي غالب ناصر السليمانى وينسبه البعض للشاعر علي حيدرة النسري، يقول:

يا قلعة البيضاء سلام أربع ما حيد يافع سال ودياته
حلف بربه ما رجع يافع إن كان لا روح بسلطاته

وفي موكب آخر زامل للشاعر حمود غالب العفيفي يقول:
قال العفيفي يا الشوامخ حاتفي وحاتفي يا ذه القصور العاليه
يا تحنق القاره ومن فيها سكن أهل البلاء وأهل الحدود الحاميه

وفي موكب لآل حميقان قال شاعرهم المندي بن علي عبدالرب، ويقال لمحمد طاهر:
اليوم يا الله يا محمد يا علي يا يصلح المهر وبقعاً باقيه
يا يخرج السلطان بالوجه الرضي والأدهمنا العاليه عالواطييه

وللشاعر علي حيدرة النسري زامل يقول:
سيبتوا غلط لما حبستوا أمرنا واحنا عروبه ما بغينا الافتراق
حبرر بلادنا قبل تحرير اليمن وقبل تحرير الجزائر والعراق

وفي زامل للشاعر محسن علي المطيري يقول:
يا قلعة البيضاء يقول الناخبي شي تسمعين اليوم رجأت الجيوش
ما لش سكتي يوم حنه واسنبلة يوم البلى ظلاً وسلفاً المشوش

وقال الشاعر علي محسن الهندي السعدي:
يا أهل اللقاء كيف اعتقل سلطاننا ذي هو يافع حامل المسئولية
واليوم جيناكم نبأ معروفكم خلوا الدعايا والعقول الخاوية

وفي زامل آخر لعلي محسن الهندي بنفس المناسبة يقول:
يا الحاكم المصري وجمهور اليمن سبتوا على سلطاننا مظهر شديد
ما قط حد لاجيء مضغن واستجن وأمسى مكبل بالسلاسل والحديد

^١ يورد البيت الأول في رواية أخرى على النحو التالي:
يا ذي سجتوا أمرنا منكم غلط ما كان واجب بيننا سبتوا افتراق

* وفي القارة نورد هذا الزامل الذي قاله الشاعر علي محسن الهندي

سلام تسمعي جميع القبيلة وألفين للسلطان ذي خاذه حصيد^١
بالأمس بأيّين كانه السلطنة لنا واليوم قبيح سبني الجنب الرهيف
- جواب الشاعر علي صالح بن طالب:

مني سلام ألفين كلاً يسمعه للأمر والدولة وقارة بن عفيف
ليلة يجينا منك داعي معجل والقبيلة كلاً بوجهه يعترف

* ذهب شواعة من كلد إلى حفل زواج عند المقافع في قرية (شريان) وعندما بدأ الشرح منعوا دخول الرجال عند النساء وهذا مخالف للعادات الجارية حينها. ولكي لا يسيطر عليهم النوم أخذ الشواعة يرددون الغناء الجماعي على صوت الببال الساحلي، فبدأ الشاعر الشيخ محمد ناصر بن مجمل بنظم الأبيات التالية على سبيل تسلية جماعته وتوجيه لوم وعتاب للمضيفين لموقفهم المناقي للعرف المعمول به فقال:

سلام الفين مني يسمعون أهل المقافع ينقسم من بينهم بالذر والميسور
طول الليل بتفرج ولا شفت السوايح^٢ ما لكم جبتوا لنا الليلة سبيل منكور
* وقال الشاعر علي محسن الهندي السعدي موجهاً الكلام لبن ناصر مجمل:
أنا بتخبّر الغراف من طين النوازع والغميره ورونة حيدر منصور
فرد عليه بن ناصر مجمل:

سالتوني على الساحل وأنا في راس يافع ما معيا وصف من ذي ناول المسطور
فقال علي محسن:

مريقب والجبل وأهل الملاوي والمجازع شوركم واحد على الفيده وعالمخور
فرد بن ناصر مجمل:

خرج سركال بالساحل وخلى القلب شاكع وينكم يا صعدة البيرق وبين شنظور
وقد تبادل الشاعران الكثير من الأبيات التي لم نعثر منها على هذا القليل جداً.

وتتحدث الأبيات عن رفض أهل كلد للعشور التي فرضت على محصول القطن والجلجل في أبين وقد حصل قتال بينهم وبين الانجليز واعوانهم من جيش الليوي وقتل عدد من المناصر وآل رها وأهل يوسف وأهل حمة الجلادين ولجور وأهل سعيد.

* وفي زواج سعيد محسن ذهب معه شواعة ومعهم أهل بن حليوب رفاة، فقال بن حليوب:

سلام عـالواد المقـسم ما السيل يدهم من قراعه
قال ابن حليوب المسوس ذي زاع بالـدنيا زواعه
* فرد عليه الحاج علي محسن الهندي:

كانه جماد الأرض تنطق وا هو خبر ماشي وقاعه
وتخبّروا ذي هو مسوس بعد لبصيره ويش صاعه
* وعندما وصلوا إلى كلد قال:

^١ خاذه: ويتطرق خوذته، والمقصود بها الوعاء أو المخزن الذي تحتفظ به الأشياء.

^٢ السوايح: من التجوم وعندها سبعة، وهي هنا كناية عن النساء.

يملأ كل د لا كل حذّه
لا الكور لا بيت المرده

* ف جاء آل عبد الباقي يرحبون بهم ، فقال شانف صالح:

يملأ كل د حيدده وواده
والكيل من دار السعاده

سلام من رأس الفلاحي
من قاع حمة لا المناصر

حيا بكم يا ذي ولبتوا
رحنا وياكم تحت بيرق
* فرد الحاج علي الهندي:

مقدار وا مكتوب كلاله
ذي كل يومأ له زياده

سلام من رأس الفلاحي
وئش أيقين البحر لخر
* فعقب شانف صالح بن عبد الباقي:

يا ذي لكم سبقه وعلاه
ما الخلف ما لي به إراد

حيا بكم يا ذي ولبتوا
ما شفي الأ لا اتفقتا
* الحاج علي الهندي:

بالمسك وأغصان الشهاده
منقيه من كور الحاد

سلام من رأس الفلاحي
ذي كسبهم كن من مرسم
* فتدخل شيخ بن صالح فقال:

لا حئل العيسى وقلاه
حصل من التاجر إفا

يعيش جم مال القوافل
من ما يودّي لا المراسي
* رد عليه الحاج علي بقوله:

ما عاد يرجع لا العياده
لا تبقى الدنيا رماده

واشيخ من كتل دروسه
من حيث ما هزّه ذرينا

* في حفل زواج أواخر الأربعينات، بدأ الشاعر حسين راجح هيثم بن سبعة مرحباً بقوله:

ما دلحوا لمشاطر رأس أمقاصها
والزانه القضا من قرطاسها

حيث بكم يا ذي ولبتوا عندنا
وبالسلب ما كسبي إلا بوحش
- جواب الشاعر علي محسن الهندي:

ما الشمس غابت واعقبه مناسها
وايهدم اشعاب الخلاء من ساسها

الله يحيي مل من حيا بنا
جيش الفلاحي ذي بيكفي من خطر

* وللشاعر علي محسن الهندي هذا الزامل في إحدى الفتن القبلية:

يعبر بكأس الحق له وإلا عليه
يحكم لنفسه مثلما يحكم عليه

يا القبيلة من كئل وإلّا من وزن
والجيد من طفى مكاريب الفتن

وللشاعر علي محسن الهندي عدة مساجلات مع صديقه الشاعر شانف الخالدي، نقدم منها هذه القصيدة التي أرسلها الهندي إلى الخالدي في ١٩٨١/٩/٢٠م

صفاً علّيا كيف مغلى الإتجاه
وتمت الوحدة تقع هيئه وجاه

ينا الخالدي شانف يغيت اتخبرك
لا وافق الله بين شطرين النيمن

والشعب له رأيه يطأع من بغاه
متماسكه كُلاً يبادر في قواه
ولا هدف ريجن يحقق ما نواه
مصر العرب ما با يحطم مستواه
وأصبح مناضل مصر ضايع في خلاه
أذن له (بيجن) وهو صلي وراه
من قد مسك بالصدق يصنع ما يباه
والرد منك كان يستأهل جزاه
أو هو تكلم طين ما روج شقاه
با نحمي الأرض الجيبية بالبدماه
مثل المطر من حبه المولى سقاه
قد هن لنا دفره تجارب للحياه
عدل وبين محسن علي يعرف خطاه

وهذا جواب الخالدي على الشاعر علي محسن علي الهندي في ١٩٨١/٩/٢٥ م

ولمن حضر سعه ومن جاء لا ولأه
ما صبحه لغبار والوادي ملأه
بقرا له المضمون والواقع قراه
وعن شي أسمع به وشي عيني تراه
ما قصدنا إلا الشعب يتحقق مثاه
رعيان بالطاعه مع أبتال المئناه
ما قول صبح الأمتى أشرق في ضياه
أو مات خسره دون يتغير رياه
بأقي عروقه ذي يتشرب من مياه
عاد الإمام أحمد على قيد الحياه
صاير لحتى يحكم الله من سماه
والأ يعيد الماء على ذي هم ظماه
ذي شلها الغاصب وخذاها لا حواه
ما نستعيد الحق من يد الطغاه
متفرجه كلاً يبعجب من قذاه
ما با يسلمها برغبه في رضاه
لو ما العرب للمعتدي في الإنتباه
كانت يتزوخ منك والساعه جواه

لا قد عدن صنعاء وصنعاء من عدن
لا قساليمن وليبيا واثيوبيا
لا عاد رجيعه ولا ديفيد يقع
حتى ولا نجم أنور الساده سقط
شلوا فلسطين الحبيبيه بالفاظ
يوم أنور السادات بالدين اختبط
يا خالدني قل لي عن أحوالك فقط
سمعت منشوده من القيفي سخط
ما لي درى هو صدق منه أو غلط
مقصودنا ما شي تبا من حد زلط
والبنيت هي ونبت أمها قد هن وسط
ما بعد حد يكسي ويكفي ذي لقط
يا الخالدي لو عاد لك وجهه نظر

يا مرحبا حيا لينا محسن علي
حيا على رأسي حماحم مسيله
والعلم سنه من يباتي خايره
من حيث يتكهن ومن حيث الشمس
لا وافق الله بين شطرين اليمين
العيب لو نبقي كئيل متفرقه
شف عاد أنا خاشي مكان الشك بي
لو زال نستعمار من داخل عدن
تأكد ان لا الساع عاده ما أنتهى
وهناك بالشطر الشمالي لم يزل
والشعب للحل النهائي منتظر
شي با يقع يا سيل من رأس الجبل
والثانيه تعني فلسطين العرب
لو ما اتحدنا الكل يداً واحده
شلوا فلسطين الحبيبيه والعرب
وذي سلبها وانتزع خيراتها
ويش جهد لقطار الثلاثه با تسي
مصر العرويه خاتها ساداتها

لو ما يثور الشعب ضده يا غفاه
ذي سبته والشرق ما فاده دواه
الأعمال بالنيات ومن له شي أتاه
والله ربّي ما معي رباً سواه
حرق بها قلبي وفي ناره كواه
رديت له قيفان ذي تحرق شواه
بالصاع مثله كل زاجي من زجاء
بيني وبينه من رجع قرنه جذاه
وان با يقع عاصي فنا عاصي كماه

أنور غريم الشعب والداء والعمى
أمريكه العله وهي أصل السبب
وفصل ثالث قل لبن محسن علي
الصدق با قوله ورأسي بالسماء
جتني من القيفي قوافي حارقه
أول قصيده جت وجبتا مثلها
والثانيه جتني وقد رديت له
والثالثه لو با تجي حيالها
ان صاحبي طوب فنا طيب معه

الشاعر علي محمد بن شيخان اليزيدي

من أبرز الشعراء الفحول في العهد القبلي. اشتهر بمساجلاته مع الشاعر عبدالقوي أحمد السعدي ومثل معه ثنائياً لا نستطيع الفصل بين أشعارهما، ورغم ان كل منهما ينتمي إلى مكتب يتقاتل ويتخاصم مع المكتب الآخر، إلا أن الشعر قد جعل منهما صديقين جيمين، ففيما كانت قبيلتيهما "اليزيدي والسعدي" تتحاربان، كان الشعاران يتحاوران بهدوء وبحكمة ويرشدان قومهما للخلاص من تلك الفتن ويحذران من نتائجها الوخيمة. ومثل كل منهما نداً كفواً للآخر، وحظيت أشعارهما بانتشار واسع وشهرة كبيرة وتغنى بها الكثير من المطربين الشعبيين. ونورد هنا بعض ما جرى بينهما من مساجلات (وبعضها أوردناه سلفاً - انظر عبدالقوي أحمد السعدي). والملاحظ أن الشاعر عبدالقوي السعدي كان المبادر في توجيه معظم قصائد المساجلات التي تبادلها مع الشاعر بن شيخان. وفيما يلي قصيدة بدع للشاعر عبدالقوي أحمد ثابت السعدي مرسلة للشاعر علي محمد بن شيخان حوالي عام ١٩٤٠م

عن تسع عشر وعشر أبنات
الأوهن ساس واقع ظاهرات
إن كان سبع انكروهن بالصلات
يدلنا عالامور الصالحات
ولا تعاون خذاً عالمكرات
وتجئبوا من طريق البنات
لا ساعته ما يأخر به عادات
على النبي حايذ السبع الصفات
وأذنوا بالمساجد للصلاة
نور الهدى محيي العظم الزفات
وأجملت عثمان والبنات
وزن الجبل والحيود الراوسات
وذاك مذكى على سكر وفات

ابديت بك وا من انزلت السور
وكل شي منهن جاء بالفكر
ماشي نكر منهن ماشي نكر
واستغفره دون هو ذنبي كثر
أمور خير إقئهن خذ ما يستز
خذ ما يستز واترك أبواب العسر
وكل ما قدر المولى قدر
والقين صلوا معي يا من حضر
صلاة ما الحاج لتي واعتمر
علاه شمي ذي دننا ليه القمر
وخص ابويكر وارضى عن غمر
يا مرحباً هاجسي غدي نقر
غدي دفر وأنه انزاد السمر

من حيث مرّ القنم جب لي صفات
مرقوم بأخضر ولجنخ مردفات^١
أحسن صور ما شرب عين الحياة^٢
من الجبل ذي تعلّى عالجهات
سّعيف جنبّي سيلة لا قال جات
متخاصمه ما حد اققى من شفات
أهل السلب والقرون المرجبات
واصواتها ملجبه راس الجهات
عاد الحنّه بالخواطر والحنّات
ليلة يقع داعي الخمس الفئات
وان حد قتل ما حدا ساهن ديات
وادي زرع بالغريس السذائيات
وانوالها والسحن متردفات
حيث العلم والمحاجي مبنيات
لا حد يقول ان ذاك الحال قات
حتى ألونم خير من سكر نيات
واسوامها جالسه تزرع غضات^٣
لنا تجينا السبول الباهيات
وان حد خرج خرجه الهزمه شمات
سلم على اهل الحصون الظاهرات
وذ الحروف واستمع له بالانصات
سلام مردوف له ما رد هات
واسعار من كمل حبه تامات
خصوم ما حد ظلم لنفس خوات
حيث الميه ما بتحسب والميات
فيكم فزع لا حدا يؤذّي ومات
الف وتون الحذر من اللغات
ما يُذكر الأ بها بعد الممات
وان جاب صدق الوصايا ملقيات
حط الفصول الزيان المحكمات
والأ طرح عند صاحب له سيلات
وان الحسن يذهين السينات
من ذا يفك القيود المبهمات
عاد الحلق والسلاسل ملويات
لما يفكونهن بعد السقات

وقلت يا هاجسي جب لي خبر
وقال لي كن ذا طيري خطر
يلين القلب لا هو تي الحجر
يا مرسلي في كنه مولاك سبر
بخري فلاحسي وقيلولة يهز
مترافه مردفه جل الأضر
سعدى بيعدي بساعات الأور
واسلايهم وافيه شوكة وجر
حتى كلد ما بع اندك الأثر
ماهل بيدعون لا راس الغبر
شيمه لسلطاننا ما نعتذر
واعبر يشغب المسمّى بالبير
وادي سمي بالفسنا والعش
واعبر محل المشايخ والعش
معجون دم القبايل بالفكر
طعمه سقطري غسل ما هو صبر
والسيلة ان عاد بها جرجر وجز
ضرب المثل للبلاد موسم محر
أما المداد ان به شارة وشر
واطلع حمومه متى الباك ظهر
واثزوخ المعزبه بيت النذر
واقصد علي بن محمد مية كر
لا اتخيرك قل له الدنيا ثمر
واخبار من ساحل ابين لا القدر
حتى ولا ما حدا منكم حضر
وبتحسبون انكم عسكر جبر
ثم قال ابو عين ثاء ميم الحذر
لبن لأنمي كلمته خيرة ثمر
وان جاب شعلا وميله ما ذكر
قالوا صدق ما نطق وسط الحجر
وان ما حزر كلمته ليتيه حزر
ان السله ملقيه يهل البصر
والتاليه والتلا كيف الخبر
قيود ما تنطلق حد الشبر
من ليتين الحلق جنب الحور

^١ كن ذا طيري: كان هذا طائر.^٢ يورد الشطر الثاني أيضا على النحو التالي: مكنون مخزون بحر السر ذات^٣ عا لها: عاد لها. جرجر وجر: سيول كبيرة متلاحقة.

مقبرته بالسلاسل والسيارات
والصدق من عندهم والتاليات
لنزوم عند الرجاويل الثقافات
على النبي حايض السبع الصفات

جواب الشاعر علي محمد بن شيخان

والثانيه غرضها متقايسات
ويجعل الباقيات الصالحات
يثبت اقدامنا بأحسن ثبات
ولا تعاقب عبيدك باللغات
خلاً عياله وذاره والبنات
لا نفخة الصور بأياماً شتات
وحوري العين تمين الصفات
على سرائر وهن متقابلات
عند الرجال الصناديل الكنات
شوقي لريحه نفح من حيث جات
ما يقرأوا العاديّة والذاريات
واصحابه أهل السيوف اللامعات
ثنتين وأربع وسبع محرمات
بأبيات جنتي وهن متحكمات
والحيد ذي مكرعه وادي ضلحات
فلي مهنر بحري وخيل صافيات
يسابق الطير لا هن سبارحات
متحصلة والمسابات ممليات
واعبر على دار تي عمرد جهات^١
والحصن ذي من جزع ليه التفات
وأويت عند القرون العاكفات
خذ طين ساعه ونشتر لا تبات
لا عند أبو عين ثاء واخوات
وكل ما أصبح الدنيا نبات
وكاذي أخضر بعز الرايات
وناصفه يتبعون الهاويات
على حجرة العهد الوثائقات
بنشوف سوقه على أهل المحميات
واحنا على الخنزرة والسياتيات
وأحسن من أوجه حمراء مفضيات^٢

واحمالها باركه وسط القطر
لما تلعب الثمانيه النفير
والعهد لا ما تزايد ما قصر
والفين صلوا معي يا من حضر

بالباء بديت أول المبني حجر
والثالثه يمدح الله العسر
والرابعه عاد رحننا بالخطر
والخامسه ليك يا الله المفير
والسادسه من كمل يومه تشر
والسابعه ما رجع من ققتبر
والثامنه جنة المأوى مقر
شربه من ابريق واحلى من ثمر
والتاسعه ما فتى حبله قصر
والعاشره عالنبي سيد البشر
على سراج المدينه بالغادر
ذي لحينه مسك معنوده شهر
رخص لنا في كتابه واستمر
قال ابن شيخان حيا عالتمصر
وازن جبل تي حما قدو الهجر
يا مرسلي قم وساعف من نشر
بحري مطيع فلا يدخل قطر
من عند ذي يكسبوا سود النمر
طريقك (السمسره) مذ النظر
والمصنعه والقبيله والظفر
والخريه اطلع قدا مطرح عبر
قرية غيب ذي يعزوا من دفر
وتستد الحيد ذي خلفه ثمر
سلم لهم كل ما طش المطر
في عبر أصلي وماوردي عصر
لا تخبرك ناصفة يافع تجر
والفايده من ملك عقله وقمر
هذا خرج فصل والثاني حضر
كم سو مدارع وكم سووا غص
لكن لنا خير في ذلك وأجر

^١ ويروي: ونشوف الميات.

^٢ وإد في السعدي مسيله إلى وادي الخضراء.

^٣ أوجه حمراء: كناية عن الانجليز.

ما افراك وان ذي له المحسب ظهر
والعيب لا صبح تمحيه البقر
لا قول شعل ولا بذّي عثر
حتى ولا حد شجب والأعثر
ولا بنفشل ولا نسني حور
وساحل ابين حملتوا به اضر
وداعي الأمر ما مثله مفر
لا قال العمودي وبين سبعة نشر
وان هو كما العام ما فكوا شبر
من قال انا صعدة البيرق صبر
ولعا يطالب بشي من قد نكر
أيضا ورج من قطع عبي وشبر
وانت افتني بالثمانية الثفر
ومن نهار الجمل يوم اعتسر
يا شيخ ما حد طعن بيده وجر
موجه بذّي لك ومزكن بالشطر
والمال محسوب والطرف هذر
والتاليه عند مساح الوصر
هذا وسامح عهيدك لا طمر
ذكر النبي كلما الصايه فطر

والذنب هو والغنم متخالطات
وما قدم منكم ما فات فات
ولا ينرضا بذّي هن عاطلات
بنمهاله وينصلح له عدات
وتعاونوا بالطريق المرضيات
عالوجه ما شي ندم كم هي ردا
قرب بعيره وخيله والسررات
با نمسي أخوة وما عاشي جنات
كيف آنجي والطرق متعطلات
علي العرازم وذّي هن داميات
من قارة احمد علي لا النازعات
وقاس قطع المفارش والهذات
عاشي من العصر لول باقيات
لانا ولا انت انت الذق الواجبات
ما هل شواتر تجسي متطرطرات
وانته نبليت السبول الباهيات
قد قلتها خاتمه تزرع غضات
والقتل قهر الحيور الظاميات
والأ تحير عليك امجاويات
وكل ما يقرأون الذاريات

وهذه القصيدة للشاعر عبدالقوي أحمد ثابت
وبسم الله يا أول قول نبذع
برحمان رحيم ان جوده أوسع
بنى سبعا في الملكوت وأرفع
وسبعا فوق سبعا سبع تتبع
وسبعا ضدها سبعات سبع
وهو ذي حزم الدنيا ووقع
وانا ما فوت من ذكر المشفع
صلاتي ما سجد ساجد ويركع
وما الحجاج زاروا كل موضع
وأبو عثمان قال الهاجس ابدع
وانا يا جاويك وانت لي اشرع
مثيل القرش للهرجات متبع
وبيات البارحه قلب الموالع
لمه وانوم ما ترضى وتهجع
وبعد الآن يا المهتر المطبوع

السعدي مرسلة للشاعر علي محمد بن شيخان
بعالم ما يكن القلب مسرور
ولا ما رحمته ما الذنب مغفور
ولا ساسا لها بين ومأثور
وثامنة بها أهل الخير والخور
فلك دوار فتح العام عاشور
بيحر أخضر وبعده سبعة ابخور
حبيبي ذي كساه الله بالانور
وما القاري قرأ حاميم والطور
وانا لا لي قسم بنا حج وا زور
قوافي ما بها زايد وتقصور
حجار اركان منقوشه ويا جور
ومثل الماء خرج من تحت صرصور
فزاع ذعران متهايم ومذخور
سنه غيبت زايد تسعه اشهور
بهمه سير وجي من غير تأخور

¹ يورد الشطر الأول أيضا: والعيب ما صبح تمحيه الذفر.

² العرازم: التورمات في الرأس الناتجة عن الضرب بعضا أو الرمي بالحجارة.

سنان الطارفة حثات واخبر
بنادق شغل ابو سيلة وناظور
علي عاقل وعنده قول محذور
وسلم لي سلام ابيض ومنذور
وروح بيت بن شنيخان مذكور
حمومه كلها لا حيد لمطور
كما شوكة بلصبع تحت لظفور
علي الواصل لديك العلم دستور
جفاء والآ وفاء ما الرّد مسيور
وقالوا قننت عاقلنا وما نور
يجينا خير والأشور مخسور
ومن ما جاك له ناموس مكسور
علي ما قالوا اهل ابيّن ولحجور
ولا يلتام لا حد جي بمنكسور
وبه (لبنه) وكلم من وجه مقبور
وكلاً صاحبه بين ومزفور
من الزايد وراس المال مصرور
وقرشه بايقع وان جمن معشور
قفا عاقلنا اريعمية جرجور
فلا تغلب ولا هو سوق مقصور
من الوديان كأم كل معصور
ولا لكوار لا عند اهل منصور
ولا الضالع ولا طارقة لدور
ولا حد يا يرد اليوم مقصور
علي معادها واكّل مفرور
وغيبه والطرف بالبحر معطور

من الحد العجي تقديم لزيغ
سألبهم صن مثل الصن يلقع
طريقك شعب وادي خير مرتع
ومريت الرباط الحوطه اجزع
وفي حيد العشر منزل ومطلع
وتجمل مكتبه واجملت لزيغ
وقل له عهد ما يوفي مضيع
ولا قالوا خير واعلام وقع
ولا جواب عليك افهم تسع
وقل له عقلوا العراف لخدع
ورحنا تبعك وانتة تشجع
وسرح ما معك واسرح بمرفع
وسله دسمال لا تقبل مبرقع
ومن له قتل ما يسرع بمرفع
عجب كيف ان عاد الطين يززع
قروش اسلاف ماشي قرش مقطع
ولا حد جزل والآ منل ينتع
كلام اخوان كل اخف يطمع
بهذا السوق والآ غير هاقع
نهال الحرب لا حد جيك يذرع
وذا قولي وقيل للتاس تققع
يسير الصيت لا بدوان مرصع
ولا سسينون لا مرسى مصوع
وتشهد دولة القارة وتسمع
لحتى شوكة الميزان ترجع
وصلوا عالني ما الشمس تطلع

جواب الشاعر علي محمد بن شيخان اليزيدي (من مخطوطة غالب عبدالله الرشيد)

وكلن من ثمرها بات مجبور
جذاد اسلام يوم النفخ بالصور
نساء ورجال هم عريان وبطور
لنفسه والبرك من مات مقهور
لمن شوره عدم بالحي مفرور
من افعال الطمع وشهادة الزور
ولا يخرّب حرب والحي مستور
من أمة من لبنها حسن محذور
وقربته وهو بالكون مشهور

حمدنا ذي بنى أرضه وربيع
ويحيينا ويقبضنا وترجع
وكلن في كتابه قول متبع
ويا بخت الذي قدم وصنع
وتعوذ من ابليس الملعع
عسى ربي يجنينا ويمنع
وحبله من قبض به ما تسع
وصلّى الله على ذي ما ترضع
وجت له سعديه تهلل وترضع

نبيأ منتبزه آله ولصهور
وجات أوصاف لي من أرض تيمور
وله فرضه وله دفعات وغشور
ومعنا للدول حشمة ومقدور
على راس النمر مشخوط مذرور
حدود الحميري من ردف لزهور
عليك لك وتاء حاصل وتسنور
ومكسوبة قلم أصلي ومذخور
وبن ناجي وبغسي خلف ليكور
ملكها من يري لا اشعاب منصور
يمانك بارعي وايسرك لعمور
تسند لا جبل في ثوب منشور
على السدة وقل تاغب ومسيور
على اخوانه وله مليون وكزور
ومنا ليه عاد القلب معور
ومابع حد أكل شحات بابور
وكلا بقعته له قصد للشور
ولا اسماً تبدل مسجد النور
تسعر به من المخزان مابور
وضاع الفقه والقرآن مهجور
قضوا حاجاتهم والجبر جابور
حنق عالوجه يوم الكاس معور
بلا والله ما يذكر يتقصور
على ما قالوا أهل البحر صابور
ولو باشه معه خمسين طابور
أنا ماضور والأ أنت ماضور
على قول العطوي هو ولجور
ورحنا سيعكم والكفو ميسور
وفتنه جويه من قل تفكور
صلاب الراس لا من غير جاشور
بسعد ابلغ ونجم الظلم مدحور

صلاة الله تتسرد وتجمع
وبن شيخان قال الهاجس اسرع
ولد فيصل على مسكت يقطع
ولا تهيرج في الهرج المصمدع
ويا حيا في القول المنبوع
ملا وادي خمومنه لما أفرع
وبعد يا مرسل لا انتله تسودع
من الحد اعبره ذي ما ترجع
محادد أرض شق من خلفها شغ
ويرحم ذي كسب يده ووسع
ومر الطارفه والمرحل اتبع
وجي بينان لا تهيرج وتفزع
وروح بيت أبو عثمان واقرع
وسلم ما بخور العود يصنع
كما انه كد لي قولا مشاع
ويا عبد القوي من حيث نسمع
ذكرتوا عقتوا العراف لذوع
وخلوا من طمع والأ تتبع
وذي عا كان له قرشه موقع
وهذا الوقت به أمه بتتبع
ومن شهر النبي ما حد ترجع
وزين أحمد وعمه كمن اشجع
عليهم نفحة العطر المشمع
ورحنا عا لنا مكتب بي زرع
مثل ما حد حمل مثل المبطع
وذاك الباب ذي فكه وهزع
طرحنا صرحة أبين للمطالع
وسبحان الذي سواكم أريع
على نود الرهي نارم ونكرع
وهذا ذي سهل والقلب موجع
وصلوا كل ما نجم وسوع

قصيدة بدع للشاعر علي محمد بن شيخان أرسلها للشاعر عبدالقوي أحمد السعدي ولم نعثر على جواب عبدالقوي أحمد السعدي كاملاً، عدا أبيات قليلة منها، وهذه قصيدة بن شيخان:

ومن يد مكائيل للرزق فرقه
وسوى حميم النار لأهل المناقفة
وذي يسرقون السمع من غير محذقه

طلبناه من سوي سعيداً وسي شقي
وسي جنه خضراء لمن كان متقي
عنسي الله يجنبنا من اثنوار سارقي

ومن شل هرج الكذب سؤوه صادقي
وفيهم شهادة زور بدك وحد نقبي
ولا قد معك له ملء كعده يوافقي
وذا عار لا والله على الموت حد بقي
ونسفغفره ممن ذنب قائم وسابقي
له الحمد ما زال له لساني يتنطقي
وصلوا على من لا نبي بعده لقي
صلاة ألوف آلاف من قلب عاشقي
وثم قال أبو صالح علي قول صادقي
عملنا على الظاهر بحالي وحارقي
ومن بعد بالعازم متى الفجر يشرقني
يسمرون تحت القاع غابي وسارقي
وقد يسمعون الرعد سؤقه وبارقي
غبيين ما هلا سماعنا البنادقي
وأنا أبو محمد كنت ذاري وسناقي
وما اليوم شيبه والنظر قد تسارقي
وساهن من الله المعونه ويتقي
ويرضى على الأولاد أذوغ وحاذقي
وقولوا لهم والدكم الشوف شافقي
عسى الله يهديكم ولا الشور يفرقي
توكل بحفظ الله على مهر عولقي
قدا مكتب السعدي عسى إتك توافقي
وجي مطرح المبارك وعالم وحققني
تروح (عقاب) اليوم لا حيد حازقي
وصل عند أبو عثمان حيث ابترقي
وسلم بريح المسك ذي ما بيلتقي
وقل صيف يافع هز له كوس مشرقني
ولا قال من سوق الفتن ما نحانقي
فلاشي دلا من بعد سود المفارقي
وكملاً بذنبه بسا يحاسب بما بقي
وذا قول ما ينكر لداني ورازقي
ويوما سقاء الله ويوما لعاسقي
وذا ذي سهل وأهل الجبال النواسقي
وذكر النبي ما العود يابس ومورقي

ورجلاً يقول الصدق سؤ له معالقه
وذاكر نهار البعث حل الموافقه
شهد لك على ما قلت له بالمصادقه
والآخر قفا الأول كذا يا ملاحقه ١
ويمحي ويثبت ما أراد ووثقه
بنطق الشهاده من فعل خير نطقه
وطوي لمن نصل ثيابه وعاتقه
وما هملت لمزان والدنيا افتقه
ومن قال له ذا شور صائب يصدقه
ومن دحقته ببضاء تشقر بتولقه
من السواد ذي فيه الحيل والمناذقه
معك منهم ضحكه وسفجة وزهلقه ٢
ولا واحد أنه رد مكسر ووثقه
ولا شي بها خلفه أوة ذي بتحرقه
وبفتق شفار الناس ممن غير مطرقه
لعا مركز أزمّل ولا غزر بندقه
ويمحي ويثبت ما أراد وشفقه
وغثا بهم والكبد فيهم معلقه
يبي منكم لحظه تجاه المفارقه
ومن ما كسب أخوه خصومه بتدقيقه
ومرّيت قدام الحصون المرشقه
بثابت وابن محسن وطاهر توافقه
وقل كم طلعا في سواعي وسنبقه
ومعروف من بيت الجبال المحزلقه
وكلن على وعده وعهده ومنطقه
ومجمول لك وأنته عليك أتفرقه
لما فات حله والمواسم تدالقه
عوزنا وردينا بكمن محلقة
على سبّة الشقي زمان المعاشقه
من أرواح وأموالاً ودنيا منذقه
وسبي للمقسم طولت السوق معلقه
وقد قالها يكفي من الخل معلقه
تغني بحمده والطوارف تعاتقه
ولغصان رده فوق لصباح وأورقه

١ يورد الشطر الأول في رواية أخرى: ولا خرخره والله على الموت حد بقي

٢ يورد الشطر الثاني في رواية أخرى: معك منهم زبجه ولعبه وزندقه.

الشاعر عوض جبران الكلدي

شاعر من كلد. وجدت قصيدتين له لدى المناضل سالم عبدالله عديريه، الذي ربطته بالشاعر علاقة نضالية خلال سنوات الكفاح المسلح وهذه القصيدة قالها الشاعر تأييداً لجبهة الإصلاح اليافعية في ١٩٦٤/٣/٢م

وسلام لأبناء الشعب ذي هم في رضاك
يا غافل اسمع ذي ينادي من قفاك
قم انتخب في الرأي واليس لك حذاك
لو كنت في صندوق من داخل غشاك
واليوم ماهر صاحبك ذي قد عداك
حسب حجر ياجور يا يلقي ذكاك
كلاً بغى يطلع إلى نجم السماءك
لا قميت واتحزمت لا تطرح رداك
يا يجلبون أرواحهم لازم فداك
وانته قدك عارف ولا عاد شي غباك
في الضيق ما ينفعك (مالك من أخاك)
لا انتبه ترى بحري ولا بحري براك
إذا دعيت في العرس جاء في عزاك
تعمل على فرحه وهو يعمل خزاك
يا هاجسي ما أعرف صوابك من خطاك
الموجب والامبر كلاً لا قدك
أو قميت وتيممت يا صلي وراك
محمد الهادي وأصحابه وذاك

سلام للجبهة ومن فيها عمل
اليوم قام الساس والرأي اكتمل
قم اسمع الصوت المهوك لا زمل
ذي هو مقدر لك من المولى وصل
يافع مكاريب السمر ما يكتهل
هو سوس المينى وكبر في السفل
حكم السياسة ما لقوها بالعدل
ذي ما يحسب لخوته كانه هبل
لا أنته معاهم في المريره والعسل
من حب نفسه ما يحبوه الغول
ذي ما معه خوته سرح له كالهمل
مثل السفينه ما لها مرسى محل
وابليس غر الناس وابن آدم خبل
وتمشك الخاطر وهرجي ما قبل
البارحه سهران نومي قد زعل
يا أهل المشوره كنز رأسي والوسل
لا كلاً ما أدنت حياً عالم
واختم وصلى الله على خير الرسل

وهذه قصيدة أخرى للشاعر عوض جبران الكلدي

مقدار للجبهة وشبان الأصيل
والعالم الله الجهاله يا تزول
والحكم في طي الوساطه والعدل
واليوم هذنه بعد ما كانت قتول
وان جنت يا حمل قتا اقضي بالحمول
كان آربيها وخاف أهل العقول
زرعت وعسى داخل المزرع سبول
تعبه على الرعوي وتعبه عالبتول
حتى نراها مثل مزارع الحقول
ليلة وصل يا شوف من شرعة يطول
وابليس والشيطان شلال الطبول
الصبر أحسن كل شي عاده يزول
المنييه تصبر لسباط الحمول

سلام مني عد ما طش اهل
كنا نريد الحق والحق ارتحل
الحد والمحتام عاده ما وصل
قد كان في يافع مشاحنة الجدل
الناس حد بايمن وحد يضرب شول
والمقدمي لو شاف تكليف الثقل
يا قول كلمه غير ما فيها زعل
وان كان الأزرع وزاع الحممل
نحن بغينا ذي جداسه تعمل
لا خد يجيب الموت عاده ما وصل
ذا وقتنا وقت المأسى والزلل
أصبر وخليها على باب الوكل
وان قلت يا حمل ولا عاد شي جدل

الشاعر عوض محمد الحلسي الخلاقي

شاعر شهير من آل الحلسي في "خلاقة"، مكتب الموسطة - يافع. وتعتبر خلاقة ثاني أكبر بلدة في يافع بعد بني بكر المجاورة، ويعود نسب خلاقة إلى خزاعة، حسبما تتداوله الروايات المتناقلة وتؤكدده الأشعار الشعبية التي تعتبر من المصادر التاريخية المفيدة. عاصر الحلسي الشعراء القاضي أحمد بن علي حيدر البكري وأحمد أبوبكر بن سنان البكري وتساجل معهما. وقد عاش فترة من حياته في حضرموت. لا يُعرف بالتجديد تاريخ وفاته، والأرجح أنه مات في عشرينات أو ثلاثينات القرن الماضي. له أشعار كثيرة غير مدونة يتداول بعضها على شفاه الناس.. ومن قصيدة قالها أثناء وجوده في المكلا هذه الأبيات:

لا قرح شي بلاء، بعدي رجال المكلا
كل فسل ابعوده، لا جاء بيا الحرب رثوه
أح يا أهل الهوى، نجح بي الخل مكوى
طبني الأ الخموس، ذي نطقها نطق ناموس
وا يطيب السلا، عندي وبا يحصل الذان
والحذر تشدوه، من حرب يافع وهمدان
يوم يحمى صوى، وأصوت من جور لكوان
وصوبها حد موس، من صابته بات سهران

ثلاث قصائد ومكايه زواج

تجاور خلاقة كل من بني بكر "وتسمى مدينة قريش وتنتمي إلى بكر بن وائل" والفردة وتكاد إمتدادات المسافة بين هذه الثلاث القرى المتجاورة أن تعطي شكل المثلث، وتجمع بينها في الأطراف الأودية ومصادر المياه والمراعي، وهو ما جعل هذه القرى الثلاث المتجاورة تدخل في حروب وقتن قبلية كل واحدة مع الأخرى في فترات متفاوتة، وكذا الحال بين ريو وخلاقة، كما كان الحال في يافع عامة عندما كان الناس يعتمدون على مصادرهم المحلية في مأكلهم وملبسهم وفي كافة شئون حياتهم، وكانت تعقب الفتن فترات صلح أو وضع حد لها لمرحلة زمنية تعود بعدها لأي سبب. ويُعتقد أن الفتنة بين بني بكر وخلاقة قد بدأت بينهما في مكة منذ ما قبل الإسلام، كما يذكر ذلك الفقيه أحمد بن علي حيدر عز الدين في جوابه الذي سنورده رداً على قصيدة للحلسي الخلاقي. وقد كان أبؤنا وأجدادنا يمتقنون تلك الفتن والحروب القبلية التي فرضتها عليهم الظروف الصعبة التي عاشوها، وهذا ما نجده في أشعارهم. ورغم تلك الفتن التي كانت قائمة بين حين وآخر فإنها كانت تختلف عن الفتن القبلية الهوجاء التي نراها اليوم في أكثر من منطقة من بلادنا.

وهاكم شهادة المؤرخ صلاح البكري الذي زار منطقة يافع سنة ١٣٧٣هـ / ١٩٥٣م، كما وردت نصاً في كتابه "في شرق اليمن - يافع" حيث يصف تلك الفتنة التي كانت قائمة حينها بين بني بكر وخلاقة بالشريفة والنزبهة حيث قال: "وبين بني بكر وخلاقة حرب طال أمددها، حرب شريفة نزبهة فليس هناك غدر ولا خيانة من أحد الفريقين فعندما يتقابل الفريقان ويقتتلان يعلنان الهدنة بعد حين فيأخذ كل منهما قتلاه أو جرحاه من الميدان دون أن يعتدي أحدهما على الآخر. وقد يقوم صلح بين الفريقين، وفي أثناء الصلح يزور كل منهما الآخر كان لم يحدث شيء بينهما. وكثيراً ما يذهب رجال خلاقة إلى بني بكر لطلب مدّ الصلح والهدنة فيحتفي بهم بنوبكر ويقبلون طلبهم. ولقد رأيت - والباقي من الصلح سهران - أن أعقد صلحاً بين الفريقين. لذلك جمعت الشخصيات البارزة من بني بكر في دار آل عز الدين ووقفت لعقد صلح بين الفريقين يبدأ من أول صفر سنة ١٣٧٤هـ وينتهي في آخر محرم سنة ١٣٧٤هـ". انتهى كلام

المؤرخ صلاح البكري.

وأثناء الفتنة بين بني بكر وخلافة، كانت تقام عاشر عيد الأضحى زيارة للولي بن هادي، في بني بكر، وكانت تلك الفترة فترة هدنة (صلح) بين الطرفين، تستمر عدة أيام، وأثناء الزيارة كان الشاعر الشعبي المرحوم عوض محمد الحليسي الخلاقي يبحث عن عروس فوق بصره على ابنة محسن محمد الحقبني البكري، فأرسل إلى والدها أحد الأشخاص من قرية الفردة بمثابة وسيط لخطبتها (ذريع)، وتشاور مع الحقبني ورحب بذلك، ولما علم بعض أصحابه بالأمر طلبوا منه التراجع بعد أن أقنعوا الأم والبنات بالرفض بحجة أن الفتنة قائمة بين خلافة وبني بكر، ومن جانبه عرض الحقبني على أصحابه أن يتقدم لها أحد منهم إذا يرون ذلك، فوافق أحدهم، وحين علم الحليسي بالأمر من الوسيط الفردي، أرسل معه القصيدة التالية إلى والد البنت محسن محمد الحقبني، يعاتبه ويلومه على موقفه هذا، يقول الحليسي في قصيدته:

يا سايق الرزق يا من يأمّتك كافي
ويتحفظه لا انذلح من رؤوس زلاقي
على النبي التهامي جد لشرافي
واجزع نجذ قبل لا يجزع بها حافي
واقطب غهز واقلة انجذ رؤوس مطفاي
ماواك حصن المحلة ذي بها الوافي
وبيكرم الضيف يمسي يا تاطافي
بالمسك والطيب فرقهها بكردافي
يملا حلاله ويملا داره ازداقي
صيد المريخيّه ذي يشرب من الصافي
ومن عرف يكتلف ما يغرف الهافي
اقفى وشل الكبد من بين لنجافي
ولا دريت اين غمرت خرص مشوافي
تقول فاي انذلح من رؤوس زلاقي
يرعى بالأوساط ما يامن بطرافي
من طول لجوال والزمله ولخوافي
والرامي احكم ضربها بين لكتافي
لعاد بسنغ ولا بخمبل لحد قياي
على النبي التهامي جد لشرافي

قال ابن لخلوس يا الله يا كريم الكف
يا حافظ الطير في جو السماء صفصف
والقي صلاتي عدة آيات من مصحف
يا مرسلني شل خطي بالطريق اذفف
واجزع بلخشاب والمعيان لا تكلف
واجزع بقرية وحذرک بالطرق تسرف
محسن محمد قبيلي يعرف المحرف
سلم له آلاف من عطر الزباد اغرف
واربع وميتين فوق أربع وتترافف
وخمس تظهر قدا كمن حمام أهيف
وقل له ان من بدا وجهه رعه يعرف
ذا فصل والثاني اتي شفت غصن أهيف
خفا بصرتة رع المعبر عليا اسقف
وبي الشغف لا متى شم الظرف نفنف
يرعى الدقيقا ويتخلف ويتاطف
وقاصه لا تسمق فيه با يزحف
ليكن سمعت المعالم يوم قال اسقف
والله وانا بو محمد قلبي اتكفف
والقي صلاتي عدة آيات بالمصحف

عرف الشاعر أحمد أبو بكر بن سنان البكري بالأمر واطلّع على القصيدة فقال للحقبني "لماذا لا تجاوب على الحليسي؟" فبرر الحقبني أن أصحابه أقنعوه وأنها بالتراجع بسبب الفتنة بين بني بكر وخلافة، وأن ابن عمها قد خطبها، واحتار في الأمر وماذا سيقول في الرد، لأنه لا يريد أن يقول إنه تراجع عن موقفه أو أنه لا يريد الحليسي زوجاً لابنته، ففضل الصمت عملاً بالمثل الشعبي "السكتة فلاجة" فقال أحمد أبو بكر سنان: "أنا سارد على الحليسي وعندي بنت فإذا عرف المعنى سوف أزوجه بنتي". وبالفعل أرسل بن سنان بهذه القصيدة إلى الحليسي على قافية أخرى يقول فيها:

على طزيق السبيل
والملك لك وا جليل
بخيـد والأخيـل
طه الحبيب الفضيل
في خط حرفه بجيل
وكمل وادي يسيل
وا طب من هو عليل
مدعوج من غير ميل
مرسوم رومسي دويل
لا خف حفة بكيل
في مهر حمزي قذيل
قريـة قريش الأصـيل
من كان قرنه جليل
ولا تقـاوم جـويل
يكـيل وبـيستـكيل
يضحك وقلبه غليل
حيث ابـيحط الثـقيل
يكـيل وبـيستـكيل
مخشـب وله عظم فيل
ما يـخلوا عالـدخـيل
يشيب منها الذليل
والنار فيها الكليل
بالجود ما له مثيل
الله يعزـز الأصـيل
من بقـعه لا يـميل
وطاف بيت الخليل
يرضى عليه الجليل
طه الحبيب الفضيل

أبدت بك وا مذل العبد كُنْ له دليله
وأعوذ بك من غوي الشيطان منا تزيله
يا حافظ الطير حتى الذر تسمع زجـيله
والقي صلاتي على المختار ذي له وسيله
جنتي قوافي من الحلسي عوض معتي له
يا مرحبا ما لَمَّا البارق من أعلى المسيله
رُحِبَ معي وا غسل صافي بضاحه حزيله
وا عيطلي وا هلي مولي العيون الكحيله
وعنقه أبريق واكفافه غطب من غزيله
والصدر ميدان للخـيال كـوده يـخـيله
يا عازم الصبح من عندي ومز الرحيله
من رأس قريه متعها بالمسوخ الدوله
ذي يقتصوا كمن أرجب ذي قرونه جليله
بؤصـبك لا تصـحب العـايـب وذي هو خذيله
لا تصـحب الأـلـذي ما يـخـتـلف عـند قـيله
ما أهل الحيل لا ضحك يضحك ونفسه غليله
واجزع في الغول والمعان ناره شعيله
حيـد اللقـاء كـلاً ابـيقـيل يـدلـل صـمـيله
ماواك قريه بها الرئيس ما احد مثيله
قريـة خـلاقـه بـني مـخلـق خـزاعـي أصـيله
وعـاد للـشـان لا أـوز بـتـقـبـل سـلـيله
شـخـب البـرد لا نـزل سـيله يـشـل القـيـله
وذبت ذا الخط للحلسي عوض معتي له
الغرف عنده وبالمغم سيلة من حوي له
حتى ولو جيت والزكـة بعظمه مهيله
هذا وقال أحمد ابوبك سعد من رضي له
وتلـس الـركـن وتـلـوى بطـيـبه هـني له
والقي صلاتي على المختار ذي له وسيله

الشاعر المرحوم عوض محمد الحلسي ما أن استلم قصيدة أحمد أبوبكر بن سنان البكري، حتى أدرك لغزه، وعرف أنه يعرض عليه القرب، فكتب القصيدة الجوابية التالية، ولكنه اختار قافية أخرى، كما فعل سنان عند رده على قصيدة الحلسي المرسلة للحقبي :

نفنى وتبقى تالي، الملك لك يا قهار
تمحى ذنوب الحلسي، بعزتك يا غفار
من حيد كمن واجر، حيف ابتناهم لنمار
ومروحك عشيه، قريه محل الشعار
وأسرارهم تنتقل، على قريش المكار
واسفخ بمسكا ذاري، مع وصولك لا الدار

أبدت بك يا والي، يا ناصب العوالي
وا محتجب عاكـرسي، ما سالك الألفسي
قال الفتى ابن الشاعر، يا مرسلي اعزم باكر
خلاقه المسميه، حنشاتنا ظاميه
قريـة قريش الكـلـكـل، حيث البلاء يتقلقل
ماواك بيت أصهاري، مخسـين من هو عاري

وائته لناسع جعده، حرف الذهب ذي ما بار
ما شي عتب لا أدينا، دفعة بوافي لشبار
ما مثلها إلا الجذنه، متى قسمها الوشبار
والأخيود المعيان، هي ذي تطلع لخبار
وان هو ظامي اسقيناه، ما شي عليه اتعدار
نسقيه شربه من كوز، باروت صافي لهجار
وأصبح يتابع صيده، هي ذي بترعى لصبار
صرفه وبطنه محكوم، وأسقى في طيه نار
أو ياعسل شرع النوب، ذي سوتك في لعسار
عليك يا بالقاسم، أو ما ترشرش لمطار
وقد تزوج الحلسي ابنة أحمد أبو بكر سنان. هذه المعلومات والأشعار حصلت عليها من ذاكرة
المرحوم عمر عبدالنبي الخلاقي.

* ومن قصيدة للشاعر عوض محمد عبدالله الحلسي الخلاقي أرسلها للقاضي أحمد بن علي
حيدر البكري، حول مشكلة حدثت في قرية حلبدة- خلاقة بسبب الاختلاف على تصريف مياه
المجاري، عثرنا على أبيات منها يقول فيها:

عساك ترضى تفرج حالة المكروب
وفضل عيسى ابن مريم والنبي يعقوب
يشفع لمن كان عاصي بالأمم مذنوب
قم شل صافي خبر من دار في ذريوب
لخلوس ذي ذريهم بالقبيله منسوب
بالقطع والذابيبي والصعدي المصوب
وبيحملون القدر لاشي حصل مكتوب
حيث المحاجي بها كمن وعل مضروب
وقل له إن خاطري من صاحبي مغلوب
ولا يهاب التوالي والفساله ذوب
أو يا القوال المصنع ذي صنع خربوب
ما صب له في مصبه واقرب التركوب
يا روم مثل الدقل بالساعية منصوب
والفسل ما يحمل إلا لا خوي مغصوب
علي حيدر البكري على الشاعر محمد عبدالله

خص السناني وحده، هو والغول ذي عنده
وقل لهم سدينا، وعالجمن سدينا
وقل لهم ما الفتنة، رعها من الله محنه
بيني وبينك عزان، حيف أيقر الميزان
من حبنا حبيناه، وان شي معانا أدينا
ما من كرهنا مقزوز، ما يعرف إلا المنحوز
كسب الرجال القيده، لا كلن أقلى حيده
معهم فرنجي مرسوم، وصانعه ذي بالروم
هذا وقلبي ممحون، مثل القوال المشحون
والفي صلاتي دايم، ما هبه النسايم
وقد تزوج الحلسي ابنة أحمد أبو بكر سنان. هذه المعلومات والأشعار حصلت عليها من ذاكرة
المرحوم عمر عبدالنبي الخلاقي.

يا الله يا مكففل في برها والبر
سالك بفضل الصحابه والنبي لزهر
وآلاف صلوا على أبو فاطمه لزهر
ها بعد يا طير وا مولى جناح أخضر
شامخ رجاجيل خلّه كل هيج أيتر
يواجهوا خصمهم لا جاء وهو مختر
وعندهم للطوارف كاس ما يتجر
أجرع بقده حيود الحرب لتواتر
سلم على القاضي أحمد بن علي حيدر
زاره قبيلي متى سألته كساء خضر
أهوين يا بندي اصفر باهي الشنبر
وقع مع الرامي الخبيبه عسى يعور
ريته مع أبو محمد يوم يتمخطر
الجيد يحمل ولا عالشر يتخبّر
وهذا ما عثرنا عليه من جواب القاضي أحمد
الحلسي الخلاقي، يقول فيه:

الف ولامين والهاء سرها محبوب
رحيم حصل به المقصود والمطلوب

تستفتح القول بسم الواحد الأكبر
رحمن يرحم وأيضاً للزلزل يغفر

سالك بخاتم وبه ميماً طميس أبتـر
خاتم سليمان بـه سـلم وبـه نـور
وها شقيقاً ملك طير الهواء والبر
والهدهدي غاب قبل العصر يتشـر
ابطأ علينا كانه غاب وتوذر
وبعد جا الهدهدي والناس بالمحضر
وعاد قول الحنش أعمى وكان أضور
وآلاف صلوا على طه النبي الأنور
ها بعد يا مرحباً بالقول ذي دقـر
وهيضتي وطاب الليل والمسمـر
الزين رخب بذكر الزين وثنهـجـز
ترحب يملأ مدينة جفـز الأكبر
تفاتنوا بأرض مكنة بالبلأ والشر
عاد المغيره وباسقيان متكبر
نزل علي قاعة الميدان يتحرحر
ها بعد وانسر وا ذي بالهواء تكسر
اجزع غهر وادي الحملات لا ثور
مقسوم نصفين لا غير ولا اثـغـز
اجزع في الحيد لحمر يئن المخـجـز
يا جور جوراه فإزع لا يجينا الحر
وقبل لسالم محمـد عاد شي دبر
رحنا حكمننا شهادة ذي في المحضر
إيمان بالله لولا حوبها يحتر
ون حذ عجز فالقطوا خمسه من المحضر
وامسة شريعه بدعوى البنيخ والمخـجـز

وأربع مثيل الأنامل كفها مقطوب
ملك به الأنس ثم الجن جث ثعوب
وقصر بلقيس جاء في خدمته مهلوب
قال ابن داود مالي لا أرى الهبوب
إن جافي أخبار والأ ذبح للمعـوب
وذى خبر من سبأ قصه بها معجوب
وحول الله له بأعيان من حلوب
يشفع لمن كان عاصي بالأمم مذـوب
بأقوال شاعر مطبـع محتكم مـذـوب
وقلت رخب معي يا غسيل الثوب
والهيف رخب بذكر الصعدي المصـوب
قريش هم والخلاقي ذريهم منسوب
والناس بالجاهلية دينها مقلوب
وكل عاصي وفيهم راكب الملهوب
وكل ضربه يخذ سبعين بالمشـطـوب
لا تجزع القاع سر لك بالهواء مشـلـوب
من لا قتل ما سلـم عالشباتره والصـوب
من ذي ذكر قال به كمن وعـل مـضـروب
وخل حلبـد محل أهل الحسد والـحـوب
حجر على الشرق والمغرب وباب الثوب
كانه تعروى وماشي بالاعرا معـتـوب
خمسه قفاهم من القذام لا المعـزوب
يا بيت عبداحمد أنه محتجي محـجـوب
إن الرضاء سار من بيناتهم مقطوب
وكلأ اخـتـاز لا ضيق ولا مـغـصوب

الشاعر عوض محمد صالح بن جرهوم

عوض محمد صالح عبدالله بن جرهوم، من مواليد ١٩٠٣م في قلعة بن جرهوم- جبل اليزيدي، في يافع، وآل بن جرهوم من آل الحل والعقد في مكتب اليزيدي. تلقى تعليمه الأولي في المعالمة "الكتاب" وعاش طوال حياته مزارعاً، ولم يغادر مسقط رأسه إلا لأداء مراسيم الحج. توفي عام ١٩٨٨م. وله الكثير من الأشعار والزوامل، وقد حصلت على حوالي ١٨ قصيدة من أشعاره التي تعود إلى مرحلة ما بعد الاستقلال، ولا تزال قصائده المبكرة مفقودة. ونقدم هنا نماذج من شعره. ونبدأ بهذه المجموعة من الزوامل بينه وبين الشاعر الشيخ عبدالله عمر

المطري في حفل زواج في الخمسينات. فعند وصول موكب العريس (الشواعة) من لبعوس
رَحَّبَ بهم الشاعر جرهم وكان على رأس المستقبلين من أهل العروس (الحريوه):

والخَيْد نُنْصَبْ ذِي مَقَادِي ذِي عَسِيم
وحوضنا مُصْنَتَانِ مِنْ قَادِمٍ قَدِيمٍ

يَا ذِي وَلِبْتُوا رَحَّبَ الْحَيْدِ النَّسِيمِ
بَيْنِي وَبَيْنَكَ سَوْمَ مَا يَأْتِي تَلَمَّ

فرد عليه الشاعر عبدالله عمر المطري بالقول:

بَيْنَ الْقَبَائِلِ رَأْسُ سُوْمِي مَسْتَلِيمِ
عَادَ الْأَسَدُ يَمْسِي وَظَلِّي يَا نَهِيمِ

قَالَ الْفَتَى الْبُعْسِي بِثَوْبِي مُحْتَرَمِ
وَأَنْ حَدِّدْ عَيْنَا لِلطَّوَارِفِ مَا نَهَمِ

بدع آخر من الشاعر جرهم:

مَنْ الرِّبْعُ لَا الْقَيْدَالِيَّةُ لَا الْقَوِيمِ
أُمُورٌ يَخْشَى مِنْ عَوَاقِبِهَا الْحَلِيمِ

حَيَّا بِكُمْ لَا حَدِّدْ دَائِمَ مُحْتَرَمِ
يَا الْقَبِيلَةَ كُلًّا مَكَانَهُ مُلْتَرَمِ

جواب المطري:

بَعْدِي مَخْوَةٌ مَا يَهَابُونَ الْخَصِيمِ
لَا عَافِيَهُ سَرْمَدٌ وَلَا شَرًّا يَدِيمِ

بَدَخَقْ نَسَمَ مَا اطَّرَحَ لَحْذَ مِنْ ذِي غَلَمِ
وَأَنْ خَذْ فِلسَ الْقَبِيلَةِ وَالْأَتَهَمِ

* وفي مناسبة زواج بدار أهل عبدالله الكهالي وحضره الشاعر بن طاهر من العرقة فقال:

قُلْ لِبْنِ جِرْهَوْمٍ هُوَ شَيْءٌ أَخْبَارٍ مِنْ لَنْجَدِي

يَا مَرْحَبَ آلَافٍ يَدُهُمْ فَوْقَ ذِهِ لَنْجَدِي

فرد عليه بن جرهم بقوله:

مَاهِلٌ يَقُولُونَ نَصْرَانِي عَدَنَ خَارِجِي

قَالَ ابْنُ جِرْهَوْمٍ مَا شَيْءٌ أَخْبَارٍ مِنْ حَيْثُ جِي

* وله زامل تنبأ فيه بسقوط دار حلين:

لَا أَنْتَهُ تَبِي يَافِعٌ وَلَا يَافِعُ تَبَاكَ

يَا دَارَ حَلِينَ قَالَ سَاسَ الْقَبِيلَةَ

مَالِ الْأَجَانِبِ بَا يُوْدِيكَ الْهَلَاكَ

لَا أَنْتَهُ تَنَاسَيْتَ الْعَوَايِدَ لَوْلَهُ

* وعندما ارتبط السلطان بن صالح حيدر أمشقي بعلاقة مع بريطانيا رفض أهل ذي ناخب أن يمر عندهم وطلب أن تكون طريقه في اليزيدي، فقبل هذا الطلب بالرفض من خلال هذا الزامل الذي يشترط التخلص من الارتباط ببريطانيا قبل كل شيء:

مَنْنِي سَلَامِي يَا ابْنَ صَالِحِ حَيْدَرِهِ

لَا لَكَ طَلَبٌ مَنَّنِي فَلَئِي مِنْكَ أَعْشَرِهِ

وَالْحَوْضُ يَصْفَى ذِي غُطْلٍ طَعْمُهُ وَطِيحِ

* وللشاعر هذا الزامل قاله في سَبِيح، بعد أن تم القبض على السلطان أمشقي والذي التزمت ذي ناخب بإيصاله إلى القيادة المصرية في البيضاء:

وَالْهَيْجُ بِرُكْنَاهُ ذِي كَانَ اسْتِقَامِ

سَيِّلَةٍ (تَجَزَّ) يَا الْأَمْرَ مَنَقُوشَهُ بِدَمِ

وَمَذَّ يَدَهُ وَأَنْتَوَلُ حَبْلَ الْخَطَامِ

وَالنَّاخِبِي شَلَّ الضَّمَانَةَ وَالْتَزَمِ

وَلَكِنْ السُّلْطَانُ لَمْ يَصِلْ مَعَ أَهْلِ ذِي نَاخِبٍ إِلَى الْبَيْضَاءِ وَيُمْكِنُ أَنْهُمْ أَوْعَزُوا لَهُ أَنْ يَتَجَهَّ إِلَى

حَلِينَ، وَعِنْدَ وَصُولِهِمُ الْبَيْضَاءَ رَحَّبَ بِهِمْ شَاعِرٌ زَيْدِي:

يَا مَرْحَبَا يَا ذِي وَلِبْتُوا عِنْدَنَا

لَوْ مَا لَوَاءُ صَنْعَاءَ وَقُوَّةَ جَيْشِهَا

مَا هَزَّتْ أَفْوَاجَ النَّسِيمِ الْبَارِدِ

مَا الْقَبِيلَةَ مِنْ بَيْنِهَا مَتْرَاهِدِ

فرد الشاعر بن جرهم بقوله:

الله يحبي كل من حيا بنا
أنا حلال في بلاد البيافي
وأنته منينه يوم قد نكرتني
تاريخ يافع والقُبل تشهد لنا

* في مطلع التسعينات، بعد قيام الوحدة، أقام الأستاذ د. محمد أحمد جرهم وزير الإعلام مأدبة غداء في منزله الكائن بمنطقة جبل اليزيدي - بيافع، وكان الشاعر الشيخ محمد سالم الكهالي من بين الضيوف، وعند المغادرة ارتجل الكهالي زامل الوداع يصور فيه صعوبة الطريق لصعود الجبل، فقال:

كُرمت يا جرهم وأنته في عدن
أما الجبل ما ياتجي عندك ولن

وكان بجانب الوزير الشاعر عوض محمد بن جرهم، فرد على الكهالي بزامل يبين فيه أفضلية السكن في بطن الجبال على السكن في الأودية التي لا تصلها الشمس إلا ساعات معدودة، فقال الزامل التالي:

يقول ذي جدّة في الضاحه سكن
قبل لي بجدك ذي في الواد أندفن

ومن قصائد عوض محمد جرهم التي تعود لمرحلة ما بعد الاستقلال نختار هذه القصيدة:

سألك يا الله تصلح ما تغير
وتجعل أمرنا كله ميسر
وتكرم أرضنا بالخير لخير
وصلى الله على ذي نوره أنور
رسول الله ذي شهيد وكبر
وأنا البارح رعوأ نومي تجبر
وأنا والقلب موقفا تطير
ثنيينا الهرج مخطر بعد مخطر
ولاحظنا فلسطين المدهور
وجدنا الشعب من ساسه منعر
يهودي كان بالذمه مجور
وبغذا سير بالثوب المشعر
وربؤه العرب لما تتمر
وإلحين استعد للخير والبشر
وقامه لمبراليه بتفيسر
طوينا حبلاها من كل بندر
ورحنا ننضمد ليمن وليسر
ولا نفزع من الدم المطير
على الكفار هزه ريح صرصر
ويا سيار سر عالمهر لشقر

ما تسكن إلا الأسد في بطن الضياع
ما يبصر إلا الشمس ساعه في الصباح
وتنظر قلب عبدك كيف حاله
ووقفنا على أبواب السهاله
تعمه من جنوبه لا شماله
محمد ذي تقدم بالرساله
وقام الدين من بعد الجهاله
وبيئت خاطري يشعل شعله
وعطنا السمر لاني ولا له
وكنه جاء يريد المملكه له
بتعجب ويش معنا من دواله
من أول يوم عابوا به رجاله
على لكتاف بيضل الزماله
وقالوا جنس لك وسط الظلاله
وذا عمه وذا جده وخاله
وعاده با يقع ذا لك وذا له
دول غريبه بتوسع مجاله
وبوزنير با نطوي حباله
جمعنا شورا من كل دوله
وعزنا ليل يا حيا قباله
وبتشيل العدو حاله وماله
وطف شعب اليمن واعجب رجاله

وراح الهيم مني واشتعاله
ولا شؤفه ولا أجراً يئاله
ولا حد مات يا يوصي عياله
بي تكلم وعينه بالجمال
وركننا ميزان العدل
ولا حد مات للجنه حلاله
وبالقرآن حبلنا مقال
وصل الكفر لا وادي ضلاله
محمد ذي تقدم بالرساله
وقام الدين من بعد الجهاله

ومن قصيدة له يتعرض فيها لقضايا وطنية وقومية ويتنهد من زيارة السادات للقدس، يقول:

عجيبني نوم عيني ويش صده
على المصري لمة خالف بعده
أبو خالد فتق سيفه وحده
وسي أرض العرب قبضه بيده
وسوى له مكايي رُوس كيده
ورحنا يعد ذاك الصوت بعده
عمل بالشعب ما هو وقت رقه
وسؤوا له شقر فوق المشده
وبصلح معاهم طين جهده
(مناجن) ذي تبرع وسط حده
وطف أرض اليمن لا كل بلده
ومن خولان لا صنعاء وصده
وسينا بالطرف ميتين عقده
ولا حد منزل مره بنا نرده
رجال الله للحرب استعده
وكن يا يسوي قنر جهده
نحصل خير وإلا نار وقده
مشاهدته لبيتته رأس وعده
طرح تاريخ للتالي بجوده
بي صبر عانك جاده بجاده
فعد الخصم ما يسكي يمه
فذي له حكم رد الحكم عده

ومن قصيدة اجتماعية ينتقد فيها قانون الأسرة وقضايا أخرى، يقول:

جاوب معيا ولين خاطري لئان
واكير تعقاد ذي من باطل النسوان
وطلقه زوجها لوما معه لعوان
بيدق عالعود بي سمنونه الفنان

وقل قلبي مع الوحدة تنهجر
مجاهدة العرب فحشى ومنكر
بنينا درب عالوحده منور
وبعض الناس يا شياح مجدر
وكأس الكذب والحيلة مكسر
جهاد الكفر سنه والله أكبر
ومن جاهد رعوا أجره معشر
علي جاهد وكسر درب خویر
وصلی الله على ذي نوره أثور
رسول الله ذي شهد وكبر

وبن جرهوم قال أمسيت قاهد
وحن القلب من بين المناهد
وهو المصري البطل ذي له عوايد
حمي أرضه بقوات السواعد
وخلى أبليس والشيطان شارد
على الكفار سي بارق وراعد
وذحينه رع السادات راقعد
نهار العيد بيسير آيعاود
ومصر اليوم لأمریکه قواعد
وفرق أرضنا بين الحداحد
وقم يا مرسل شل الجرايد
وسلم عالبکلي وأهل حاشد
تراضينا وسينا شعب واحد
ولا نقبل على الوحدة حواسد
ولا نسمع دعايا كل فاسد
وأنصخ للعمل ذي به فوايد
ولا نرجع وراء والأنتداد
ولا حد راح قد له أجر زايد
وقالوا ذاك من نظم وصامد
وبعض الناس غده قلب يارد
ولا أدبته نعيمات الشواهد
ولا قلت آحياكم وإنا قد

يا العر جاوب معيا ذي قفا مرفد
رعني من العصر لول قلبي اتعقد
ذي شله الناصفه وأمس به بتتهدد
والبيت قاله تبي مولى جعيد أسود

فقير بالببيت لا شلظته ولا دكان
كلامهم سر عالقانون ما بيبان
ما هل بيعجب وعبرها سوع واحيان
وكان له قسم بالمحجا وبالديوان
رَبَّاه لما خرج لا ينكره نكران
ولا تورده حرام النوم من لعنان
با يجي بثَّة وا يجازي بالحسان احسان
ما هل يفهن على القلب الضجر فهان
ولا معي علم ما هل بسمع القرآن

كيف آنسي بالخلي ذي ما معه باليد
والشبيهه أخرجونسه لا دخل مقعد
ويش آيسوي بهم شبيهه بيتصعد
ذي كان بيسي مباتي عالصفا لصرد
منين كان الولد لو ما الالباء والجد
والوالده ذي بتععب به لما يولد
من بز في والده يزكن ويتأكد
ولا تقولون بتحاكي بقلب اسود
ما شي معي حيله كنت بتأكد

في معظم قصائده نجد أن الهموم الوطنية والقومية هي شاغله الأول، كما في هذه القصيدة
ومن زقر بك ما تخيب يا أمان المستخيف
وسط عذاب القبر جرنا يا مسامح يا لطيف
على رسول الله محمد صاحب الوجه الشريف
وأمسيت ساهر كن ما جسمي على حد العطيف
ودرتوا القوات من داخل تسفتوها نسيف
كنا نهنيكم تهاني لا وقع ذاك الرصيف
ويا يجس اسمه مسجل للمواطن والعريف
ويتسحب القوات لا نحو العرب من كل سيف
قد هو مع اسرائيل خيرة مبصره واحسن سبعف
يا رب تتصرنا على الكفار يوم انتة نصيف
كان آبيان الفسل والأ الجيد ذي عقله سخيف
وبالصواريخ الثقيلة تخسف الدنيا خسيف
لما نموت أشراف عالمبدأ وموقتنا نظيف
ذي ما بيقتل مات ماهر كل من عقله خفيف
ولا نبي شي من ذهبهم لا يسوونه سريف
ذي يعبد الشيطان قد سماه سيده والحليف
ما ينشر الا شاردي وأمسيت عيونه يا غريف
والحرب معهم مثل يوم العيد لا ظلي قصيف
لا بد من حرب العرب يجلس أبد ماله وقيف
ولا تصدق هرج ياسر يوم ظلي يا هريف
والنصر قسم الحق لا شفتوا ان ميزانه تحيف
على رسول الله محمد صاحب الوجه الشريف

يا حي يا قيوم رع عبدك على بابك وقف
اغفر ذنوبي لا تخلي لي دعيه بالمف
والفين صلى الله على المختار سيد أهل السلف
وأبو محمد قال نوم العين ولي وانصرف
ساهر على صوت العرويه يا أسفكم بالأسف
يا ليتكم قمتوا على اسرائيل والحرب احترف
ومن قتل عالدين بينال الفضيله والشرف
قامه بريطانيه وامريكه بتضرب عالهدف
ومصر تقدم العرب قد هو مع الكفر استعف
رحنا تعلمنا الخنازر ما تعلمنا الحرف
لا كانتهم يا يقبلونا بالبنادق والسلف
من عند عين الشمس قالوا يضرينا بالنصف
يا شعبنا عتبه على من ذل منهم وارترف
نموت لجل الحق وا نطرح وصيه للخلف
ما يا نصلحهم ولا نقبل مرفهم والجلف
شعب اليمن ما يقبل الكذاب حتى لو حلف
كم هي دول من قبل ما واحد تريض واعتكف
شعب اليمن ذي ربي الشجعان رميان الذهب
لبنان والمقدس بلدنا ذي بها الدم اكترف
وقاله امريكه لبيجين قل لهم ما طفت طف
واحنا نقول الكذب لما طال تاليته نرف
والفين صلى الله على المختار سيد أهل السلف

استمع الشاعر عوض بن جرهم ذات مساء للمذيع (الرَّيْثُوهُ) ثم أبدع قصيدته نختار منها:
فكرت وان الناس ما واحد عليها مستريح
بتكد له مرته كتب لما طرح شغلطه طريح
وكل ليله حوب بتوكد له الهرج القبيح

أبو محمد قال فر النوم من لعنان فر
حتى وذي هو بالسعوديه وذي سافر قطر
وذي هنية بالتكد هو وينت مرثة ما سبّر

خبر يسليني وبعضه يجرح خاطر جريح
عاشي بصر وا ذي يتحكم بين لعجم والفصيح
حتى السماء شلوه قالوا بالسماء مجلس شريح
مثل الدول ذي خالفه فرعون وأصحاب المسيح
لا تأمن الكذاب حتى لا بصرتة يا طميح
ما هل علي أجل المصالح سمعته يا مديح
لا تأمن الكذاب خذ مني خبر رعي نصيح
رجال شيبه لا يستعلم ولا عقله رجيح
ولا تنازلنا لدوله، قئيله تنفخ نفيح
ولا بريطايه ذي قاله نجى لسفل سبيح
هو ذي كساه الله بنوره صاحب الوجه المليح

وأمسيت عالريدوه بتسمع وبعجب عالخير
سمعت بعض الناس قالوا خيموا فوق القمر
ما هو كذا بتساعد الكافر على بحراً وير
أرسل عليهم ريح من عندك لعاد يبقني نفر
يا شعبنا شعب اليمن يا خير من شعب انتصر
ساعه بيتقادي وساعه يا سنائه عالخور
وخل مفتاحك بجبيك والحدز ثم الحدز
والعفو والحملان لا شي طف وإلا شي قصر
بعرف زمان القبيله كئا نسيها عالمصر
رع الإمام أحمد عزم عال حرب وانه ما قدر
صلوا على سيدي رسول الله مصباح الأذن

ونختتم هذه المختارات بقصيدة عبر فيها عن خيبة أمه في الثورة وما آلت إليه الأمور من وجهة نظره في ظل الصراع على كرسي السلطة منذ الإطاحة بالرئيس قحطان الشعبي، يقول:

ويا من اتشيت روعي والعظام
وسي لسنائي لتفصيح الكلام
من تحت لنجاف والأمة نيام
بالحمد والشكر منا بمنّا قيام
على النبي ذي فرض شهر الصيام
وأمسيت سهران طول الليل زام
وخلني الأرض قدامي ظلام
وين النشاط وين هو ذاك الكلام
زمان كاته معزّه واحترام
ما يختلف لا تقع بقعار مام
بيقول يا لومتي بألف الملام
بالجنبيه واردف امشاط الحزام
واليوم كم هي كيل راحه ارام
ولا لري كيف قاتون النظام
من بعد قحطان كم سيره نسام
كلن يريد آيسي نفسه إمام
بيدور الارض بيده والخطام
وطبخوا له وردوا له سلام
سوا له قنايسل وخلوها رضام
والجيش ذي روس لطراف استقام
وسو ميزان حكمه واحتكام
ما شي نفاعه بكثار الكلام
ذي فر شارذ وذي سقم سقام
وحد بلا روح من قل الطعام
من التكد ورمه كبده ورام

يا الله يا باعث الشيء من عدم
ويا من أكسيتني لحمياً ودم
وسي لي الريق يمشي والنسم
بنيش أنجازيه عن هذه النغم
صلوا عدة ما يطوفوا بالحرم
البارح النوم ما جي عالعلم
والقلب جاب المشاكل والهزم
ذكرني الوقت ليول ذي قدم
زمان من صادف أخوه احترم
ولا حلف لك برييه والتزم
وان له أمانه ولا فيها قلم
ولا قرح صوت الحرب احترم
بكأس بنكيل ما قط اثتم
والناس من جرله زبعي ترم
بعد الدول لوله يا كم وكم
مسابقة عالكراسي والخيم
ويصير الناس قدامه غوم
كلن يبحفر لذك أربع قيم
منين لا شافوا البدار احترم
يا شعبنا يا مجلي كل هم
كن قاييس التالبه قبل الندم
من ميل يسقط وخلق الله سلم
الشعب خلوه يشكي من ألم
واحد بيوكل فواكه وانتم
والكلاد انضاق ما حصل نسيم

ويأت شبارد بيجزوع باللكام
والماء مع قر من كثر السم
ولا ابغض الناس من أكل الحرام
على النبي ذي فرض شهر الصيام

كثر عليه النكد من كل جم
والطين مهمول من قِل الخدم
ولا نقولون ذا مَنِّي شتم
صلوا عدة ما يطوفوا بالحرم

ونختتم هذه المختارات لبن جرهم بهذه الأبيات من قصيدة وطنية قومية

حافظ بها يوم تتلاطم موج وأخواس
دَفْنِه بالجَنَّة الخضراء حرير أخلاص
وكل ما يشتهد مطروح عالجلاص
لعاد يسي لك كيداه قع شديد البأس
وكل ما قال كلمه قال له لا بأس
ما عاد يا يافع العقاد والخلاص
ليلة ظهر واشتهر لبَّه جميع الناس
وإبليس للحزب ذي خالف قده مقياس
والناس ما يرحموني يوم شيب الرأس
السيئه مثلهما والطيبات أخماس
وأقنيس لركان وأوثق حجرة الساس
وأقاييس الهرج بالجمهوريه قياس
وذي باطراف جوف الخوف يا نعاس
واتبع طريق الشريعة وابعد الوسواس
تقول واحد طرح لي عاكيد بسلام
ومسجد القدس يمس خاطري يباس
وناوله اليهودي الموت من لمقاص
وامسي "مناحين" لخلق الله يا حباس
لا تتناول مال من حد لا يسوه اكياس
بيدركون السياسة مثل يا نواس
بيميلونا من المحمل ركب طحاس
والراعي أخبر من الذباح والندحاس
قسمة روق بعد وقت يدخلون الكاس
ليلة ظهر واشتهر لبَّت جميع الناس

يا حافظ أهل المراكب وسط بحر أهيم
وخالق آدم وحواء من تراب أعجم
بجنة الخلد يجلس له ويتنظم
وقال حاذر من الشيطان لا اتكلم
وجاءه إبليس لا عنده بيتقدم
لما خرج منها وأنه بيتقدم
وآلفين صلوا على روح النبي لعظم
وناس من خالف الملك وناس أسلم
أبو علي قال حن القلب وتنظم
حتى ولا حد يغير لي بكاس أثم
لا كان أنا أول زماني كنت بتعلم
وأعمل مع الشعب جهدي حسبما يلزم
وإن شئني معي مال بيدي قال فقير أقدم
وأشوف ذي حُلل المولى وذي حرّم
سهرت نومي وبذت خاطري ملهم
من ما حصل للفلسطينيين بآلم
قام المؤذن ويبصلي وما بع تم
والقدس محروم تي مكة وتي زمزم
يا ذي بصنعاء أسالك بالله لا تغشم
رع مال لعداء مثل النار تتوهج
وطيروا بيننا بالخوب والمرجم
وترابطوا دون لا ندري ولا نعلم
يقسمون المناطق من حضر قسم
وآلفين صلوا على روح النبي لعظم

الشاعر غالب علي السليمانى

شاعر من قرية فلسان، مكتب السعدي - يافع. عاش بين يافع وحضرموت، وهو من بيت
اشتهر كثير من أفراد في نظم الشعر، قديماً وحديثاً، وله من بين أولاده أربعة شعراء معروفين
هم: يحيى، زايد، محمد ومحسن. بعث الشاعر هذه القصيدة من حضرموت سنة ١٣٥٩ هـ
/ ١٩٤٠م إلى الشيخ ثابت بن عثمان السليمانى شقيق الشاعر المعروف طاهر بن عثمان
السليمانى، يقول فيها:

^١ القدس محروم تي مكة: أي أن القدس مثل الحرم المكي.

أبدأ بك أديك يا الفرد الصمد
يا مخضر الأرض من بعد الشدّد
أتحمّدك حمد ما يحصى عدد
وأستتي ليلة أمسّي بالخذ
أنا أشهد أن ربنا واحد أحد
ذكر النبي كلّما العابد عبّد
قال الفتى طرف عيني ما رقد
من باطل الوقت ذي فيه الحسد
يا مرحبا رخبوا كمّ من ولد
بالخط ذي جاء وزيد بت أكذ
وحط لعيان كنّ فيها رمد
ها بعد ذلحين لا أنويت الشدّد
إطلع بطيّار مدّ الأرض مدّ
حيث العول يا ينجّوا من شرد
الحاج ثابت مع كمّ من أسد
عنده ميازر وهريّة تجدد
سلام ما ينذلج شخّب البرد
لا اتخبّرك قل نصاري بالفيد
والحرب من بينهم ماشي همّ
الهنّيج من عقّده فكّ العقّد
ذكرت لي لا تتوّز من رقد
ماخذ حضر ليلة الخبل اجترّد
ومن تديّن بيحسب بالردّد
حتى ولا حد حمي والآ برّد
بندخل بها حيثما شفت الحفّذ
يزيدي وسعدي ومن مكتب كلد
والحمد لله ذي فكّ النّهذ
والفنين صلوا على طه عدد

يا من تسوق العفّية بالزّعود^١
أحييتها وأخضرت من كلّ عود
وعذات ما هزّت أقواج البرود
نطق لساني للثّنين الشّهود
لله شريكاً ولا حدّ له عود
وعذات ما داموا السّبعة سجود
وباتت أعيان بن غالب قهود
لا بل من هو على الدنيا حسود
لّكّين وآلاف معدوده عودود
فماهم لغاتّه وسبّحة والردود
أمسيت ساهر وخلق الله رقدود
با ودّعك خط سبز بأول عمود^٢
وأويت قرية غيب عند الأسود
وكسبهم من نميمات الجرود^٣
ملقي مشاخص على زين العمود^٤
والقوت ملقي لها خبّات مسود
بالعطر والعود وأرياح الورود
لقّوا بنّاقل وهم فيها قعود
من بعد جاوه مجّهز عالهنود
لو بابسوون له سبعة قيود
يا ما وكم ناس عالديا رقدود
من العول ذي بيريموا عاكبود
قرش السلف ما يحصل به وعود
يا شل شرفا سلوبة بنّ سعود
مزكن على أصوابها يا يو خمود
كلّأحضر عند قطّاع الكبّود
من بعد ما كنت أراذك بالنّهود
عذات ما داموا السّبعة سجود

^١ العفّية: السحابة الممطرة.^٢ أول عمود: خيوط الفجر الأولى.^٣ نميمات الجرود: الينابيع ضيقة المواشير.^٤ مشاخص على زين العمود: قطع الذهب التي تزين غمد الجنبية المصنوع من الفضة.

الشاعر الشيخ فضل بن محمد بن علي بن حسين هرهرة

شاعر ومناضل، من آل هرهرة سلاطين يافع العليا. عُرف إلى جانب عمه السلطان فضل بن محمد بن علي بن صالح هرهرة (توفي عام ١٩٦٢م) بمواقفهما المعادية للاستعمار البريطاني. وفي يوليو ١٩٦٣م التقت القيادة المصرية في اليمن برئاسة عباس فهمي بالشيخ فضل بن محمد هرهرة وزملائه الشيخ حسين بن صالح هرهرة والشيخ محمد عبد القوي المفلحي وناقشت معهم إمكانية استعدادهم للمشاركة في وفد يمثل جنوب اليمن في احتفالات الذكرى الحادية عشرة لثورة ٢٣ يوليو المصرية، وقد سافر الشيخ فضل مع آخرين يمثلون الجنوب المحتل ضمن وفد حكومة الجمهورية العربية اليمنية برئاسة القاضي عبدالرحمن الإرياني. وعند مقابلة الوفد للرئيس عبدالناصر شرح الشيخ فضل معاناة الجنوب من جراء سياسة القصف والتدمير التي تتبعها القوات الاستعمارية ضد قرى الجنوب اليمني. توفي الشيخ فضل عام ١٩٩٦م. قال عنه الرئيس علي ناصر محمد: "إن ذاكرة التاريخ تشهد بأن المناضل فضل هرهرة أحد الرجال الذين أسسوا الجبهة القومية"^(١). وبشهادة القاضي عبدالرحمن الإرياني فإن "فضل بن محمد هرهرة من أوائل من خاضوا المعارك ضد الاستعمار البريطاني ودافعوا عن ثورة ٢٦ سبتمبر". وكما عُرف الشيخ فضل في مواقفه العدائية ضد الاستعمار نجده كذلك في أشعاره التي كانت إحدى وسائله في النضال الوطني. وهذا ما نجده في مضمون القصيدة التالية التي يرد فيها على قصيدة للشاعر المناضل الشيخ عبدالمجيد بن فضل بن محمد هرهرة (نجل السلطان فضل) الذي كان قد توجه بقصيدة وطنية إلى عدد من شعراء آل هرهرة (انظر ٢٦٦)، ومنهم المناضل والشاعر فضل بن محمد بن علي هرهرة الذي رد علي عبدالمجيد بهذه القصيدة:

الف مع لامين هاء الله بالعرش انتصب
عيسى وموسى والصحابي كلهم لا يا لهب
واظهر محمد وانقد الاسلام بأحسن من أحب
وعد زرع الأرض من حنطه وعيدان الأتوب
والآل والأصحاب مره من الشاعر وهب
والأ وزير الكاف في سينون وأصحاب العنب
ياقوال من شاعر تعلم علم مدرسه الأدب
جبت النصيحة نبهت ذي كان راقد وارتهب
من سام والآ رام بيع الأرض يدخل في النشيب
والمكر فيهم حاظ من زرع بجربه ما صرب
ولا فهم ان السياسة مثل لمعاء بالطلب
ما شكلوا ما دبوا أمر السياسة مفكك
واليوم شور القبيله كلاً على أرضه غلب
تشهد بنو مزيد علينا والجناي والجلب
وهكذا ما حد يستتفع من أثمار العنب
والميل قد هو ميل يعرف بالمراسي والعنب
لما أصبح الباكر تفكر ون معه خزمه قصب

با سين ميم أبذغ بمن فك المضايق والكرب
فلا شريكاً له ولا مولود من نوره جذب
من قبلهم خص المشفع يكون لا وقت الطلب
عليه صلى الله وسلم عد ما الماء يشرب
تغشاه مني كل ساعه لآك مرة تحتسب
قال الحقيير اطرح قوافي ينتقدها بوشنب
حيا على عيني ورأسي كل ما الماطر خصب
رعبت أنا ثم المخوه لك على أخوانك زلب
ذكرتنا يا صنو يافع كل طيري ما نقب
قدها عواند بينه قد ساروا أوعال الرجب
من حب لستعمار صادقهم ودكى على الكنب
حبوا الضيافة والمغونه يحسبوا ما هب هب
جبنيت باللحمه لسيجر من كل المال ارتقب
وذي قنع من قبل بكى علوساده واحترب
والاسم سعب الجسم من خولان جابون العنب
من قال والآ مال با يشهد على الهيج القتب
وذي حلم بالليل سي ورشه بتصنع بوخشب

قم شد بحري من ركيب البان واعبر بالركب
عالمحبيه والعز فيها يكبر الجاهل وشب
دار الهنا والأنس ذي فيه المقابل والرشب
وابكر صباح الخير تشرق وانت في غيل الخشب
وابكر تجاه الفجر واصبر عالمشقه والتعب
وانشد على بن فضل خو ناصر ونعمك ما ندب
بالمسك والكاذي وعبر يختلط ما الفوج هب
من قبل صيحننا ويشهد عالخنابير الشحب
لو با يسيل الدم من لبرواح والحيد اختطب
والحد سؤ به ناس طيب خاطرك ما هم عيب
تحنق جريد البشليه ذي صوبها دق الركب
حاموا وقاموا با يقع للجيش قطاع الرقب
اثنين قد ساروا وذي باقي قريب آيتحب
كانها جمال صفراً قال هزي يا زيب
ضد الخون والجيش فعلاً قد تقهر وانسحب
ثلثا الشرف والعز سؤي مخسنة ما سي خيب
والشمس تدعي عندما تفتق رجوع اهل النسب
ما حد كما عيسى نفخ من روح ما يدعي بأب
واخرج ابونا آدم لربه كان يسجد واقترب
ذي مسكنه في قصر حاشا الله يصبح بالصلب
يا فوزنا بالهاشمي نرجو الشفاعة في ادب

من بعد يا عازم توكل شد واحجزت اللب
من عاصمة يافع محل السلطنة ربك حجب
واسرح من الدار المشرف ذي رواشينه خشب
ومروحك بيت الحجاشي خذ من الفرقه جلب
وثروخ النبوه بها لنهار والطين الخلب
واصبحت في خنفر ووقف عالعماره خذ عجب
بلغ سلام آلاف بعد آلاف من عندي وجب
خطك وصل والجسم من قولك تهدد وارتعب
يافع جبر ما يقبلون اهل الكوافي والجنب
وحزموا الأطراف في الجريه وفي تيم الرتب
خابت سياسة ذي بغوا يافع يقع باب السلب
شور القبائل تم كالموتر مشي واحد وتب
وذي طبخ صدره تبور ذبة النوب الحرب
من خان منهم با يقع بالنار تصليه الشهب
والقبيله باعوا نصيف الطين بامشاط الحب
واخبارهم لول طرح ثروة هي احسن ما كسب
وان صحة الجذنه قريب أترجع أوراق الشذب
والأصل له أصله كما قرش الفرنصه بالمصب
ملاً أسف شرخ العصا وبليس ذي وقذ وشب
يارب ضم الشعث وأجمع شمل لعضاء والقرب
ذكر النبي يشفع وفي ذكره نفاعه للعرب

وفيما يلي قصيدة للشاعر فضل بن محمد بن علي بن حسين هريرة أرسلها للشاعر حسين بن منصر بن مسعد هريرة عام ١٩٦٠م (لم نحصل على الجواب) وفيها يصف بريطانيا بالعجزو الشمطاء ويؤكد أنها لن تغادر بلادنا إلا بالجهاد الذي نص عليه القرآن الكريم:

عبدك ترجأك يا حنّان يا مئان
عبدك على الباب وقره راجي الغفران
صلاه تغشي محمد ذي سكن عدنان
وعذ ما غرد القمرى على الأغصان
من دار عالي بناته حكموا الأركان
مرحوم ذي سؤسه واشرف على الوديان
لا قالوا أضبر تأنة له في النديوان
والفضل للهام هو ذي خلف الثعبان
لخبر عندك بذقه وأقرأ العنوان
سلام مخصوص في كاذي وفي ريمان
رشن المشدّه ورشن الكسوت والشمزمان
أيضا يصل إخوتك إلى جبل شمسان

يا الله يا الله يا رباه يا ساتر
واستغفرك يا إلهي وأنته الغافر
والفين صلوا معي عالمصطفى الطاهر
وأعداد ما ثار جاهم وارخى الماطر
من بعد يا مرسلي قم شد لك ياك
دار الهناء مبنتي عالمحبيه قاهر
وانشد على بن منصر توجده حاضر
حسين ذروة منصر يسلي خاطر
لا اتخبرك قل لعا عالم ولا خابر
سلام تسليم وأنته قسمك الوافر
وابلغ إلى والدك سلامي العاطر
سلام مني على الغائب والحاظر

يا خُو محمد جلمت البارحه ساهر
وامسيت أفقر على الماضي وعالحاضر
والفرق معروف حد صائم وحد فاطر
حَتَّى ولا اتعاون الجَمَّال والتاجر
واختاله الحمد والله عَوْض الصابر
وأطلب من الله يجبر عظمي الكاسر
نتبادل الرأي عاززايد وعالقاصر
لكن أسف كيف بْخَبَّر وبأ خابر
ذي كَسَّر الباب حصلها في الصابر
كان الأمل كان ما اليوم الخبر ظاهر
لا تحنق الأ على من هو ولد شاطر
وذي حفر بير يصبح قعرها حافر
عجوز شمطاء شراره تسلف انفاجر
وان حد عجب يظلم المسكين والحاسر
بالسوق يتصادم الغَيَّان والساكر
عملت جهدي مع التسعة وللعاشر
وكم سبق مثلاً جملته قندك ذاكر
واليوم با نعتمد عالباقى الحاضر
والغفو لا طال هرجي أو حصل قاصر
ظروف ذي كلفه وليس أنا شاعر
والفين صلوا معي عالهادي الطاهر
أعداد ما ثار جاهم وأرخي الماطر

يحرم علياً منامي ما دخل لعيان
متسقبل المنطقة يسوده البركان
وذي شبع ما يلاحظ حالة الجيعان
مقابل الفائده ياتيهم الخسران
ثرك المعاصي ولا دَوَّار للفقران
يردنا مثل ما كُنَّا بذاك الآن
ما يضحك إلا ولتغ زينت الأسنان
والجام حاصل ولا شي باب عالمخان
وذي حلم يخطب العذراء خنوه الجان
وذي ربط جبل لا رجله حنَّاب واهيان
ولا عثر قومته يجزيك بالإحسان
سيها لغيره وهي له لا غطي ما بان
لا تخرج الأ بما جاء نص في القرآن
والله ورأس النبي لن يطفأ السخان
يتقاطعون عالهوة وياعوا الميزان
حتى بذلت النصيحة عالنا في الآن
ما حد عرف قدرنا والأ اسألوا قحطان
وما عجي تركته وما تقتر كان
والأخ يسمح إذا مني حصل نقصان
دفعني الحب والإخلاص يا الأخوان
صلاة تغشي محمد ذي سكن عدنان
وعد ما غرد القمري على الأغصان

الشاعر قاسم عوض عمر علي المحبوش

من أبرز شعراء يافع، من آل المحبوش في القطيفي. ولد في قرية (خربوب) عام ١٩٠٩م. نشأ في كنف والده، وحفظ القرآن الكريم وهو صغير، وبالرغم أنه كان رابع أخوته فقد كان والده يؤثره ويميل إليه وكان يصطحبه معه في رحلاته خارج المنطقة، وبالذات إلى الجبيلة في الضالع حيث كان يذهب لشراء الحبوب وجلبها على ظهور الحمير.

تأثر شاعرنا بالبيئة الشعرية المحيطة، فقد كان عمه سالم علي عمر أشهر من نار على علم، كما برز اسم الشاعر يحيى أحمد المحبوش، ورغم امتلاك الشاعر الشاب لموهبة الشعر، إلا أنه كان شديد التواضع والخجل، وظل يقول الشعر لنفسه دون أن يفشي سره لأحد لسنوات طويلة. وفي ذات يوم سمعه والده وهو يندندن ببعض الكلمات الشعرية فشجعه على الإفصاح عن موهبته

¹ العجوز الشمطاء: كناية عن بريطانية.

ونظم القصيد. ولم يكن تشجع والده كافياً بالنسبة للشاعر الشاب، فأراد أن يختبر موهبته عند أهل الاختصاص، فتجراً ونظم أول قصيدة ووجها إلى مثله ومعلمه عمه الشاعر سالم علي، والذي ما أن سمع قصيدة ابن أخيه حتى شعر بالفخر والاعتزاز لولادة شاعر جديد في أسرة آل المحبوش، وشجعه على الاستمرار في قول الشعر وأصبح فيما بعد شاعراً يشار إليه بالبنان. وبالرغم أنه كان لا يجيد الكتابة فقد كان يتمتع بذاكرة قوية وكان يحفظ قصائده وكثير من قصائد غيره. توفي الشاعر في عام ١٩٧٦م، وله الكثير من الأشعار المرصعة بالحكمة حصلنا عليها من نجله الأخ محمد قاسم عوض المحبوش ومن مصادر أخرى وهي تشكل مجموعة شعرية من أعذب وأرق الأشعار الشعبية، وتنتظر طريقها للنشر. ومن تلك المجموعة نقدم بعض النماذج، ونبدأ :

يا مُديم النعم يا رب يا حي قيوم
فك ضيقي وفرج هم من كان مهموم
لا لذاتك علم ولا على الله معلوم
وارض وابحر تلتطم بها الموج مزحوم
كونه من عدم وأوجد بها كل معدوم
ذي مزج بالقلم كُنْ وله رزق مقسوم
والشقي بالهزم وصاحب الخير منقوم
أو بعثم وألم نشرح وفي سورة الروم
واجعل الوالدين الكُل والعنم مرخوم
ذي شفع للألم في يوم به أمر محتوم
والجمل له تكلم جاء شاكي ومخطوم
ميم مئيم ومد الدال بالشكل مدغوم
هز فوج التسم من بعد ما كان مكظوم
كم له أيام يتوسم عجب ويش بيروم
سرخ أبيت وتنظم على حرف مخوم
يوم يزجل ويترنم على صوت منظوم
خيتم الملك ذي شله سليمان مئوم
وأن تبسم بفك القيد ذي كان مرسوم
ما يحس الألم إن كان من كان مالوم
بحر طهطم طمي واطهطمي بحر طمطوم
والزم الصبر لئن كثر الشئم يا فتى شوم
على السوى والذرم هي ذي بتامر وبتلوم
والنصوحة نعم إنصح ولو كنت مظلوم
من تعظم تهدم رع بناء الخيش مهدوم
خل ذي هم يكم ما عندهم قول مفهوم
مثل لتعام لا يدري بأيه ولا لوم
لوهم أخوة شتم وصاحب الصدق مشثوم
وإن حظر في ملك الناس سؤوه تقدم
حزم راسه فلا يهزم متى الشور مضموم
ورد حمحم قطفنا الورد يا كُن صمصوم

يا الله ادعوك يا عالم بذى ما بنعلم
يا عظيم الرجاء عبدك بحبك تلزم
يا من الأمر لك من غير كيفاً ولا كم
جل شأنه رفع سبعا بناها وحكم
أول الشئ خلق على الأرض حواء وآدم
ساق لرزاق بين الناس فرّق وقسم
حد سعيدا وحد ظالم ومن ناس تظلم
رب سالك في السجده وبالاسم لعظم
واسألك بك عسى للعبد تغفر وترحم
والف صلوا على طه الحبيب المكرم
أجهداً ذي عليه الرب صلى وسلم
ميم حا بالطلق وبالهجاء غير مغمم
قال بداع طاب الرأس والقلب مهم
زاد سلا على ذي كان قلبه مهلكم
طاب معنا السمر يا بو محمد تكلهم
طيري الملك بسمع زجلته حين ينغم
باء برأسه وميم الحاء كتب حرف طلسم
لئن القلب ذي هو ملثما الحيد نصنم
ويش با يطفى المكزيب لا قد توهم
قلت بتخبرك يا زين يا الباز لرقم
قال خيرة وصيه من صمت ما بيندم
عاده النفس هي ذي تفتك يوم تطهم
واصحب اهل التقى واحذر من الشتم والذم
واترك الكبر يردي صاحبه يوم يغشم
ذا كلامي لمن له قلب يدري ويفهم
لا نصحته ولا اسقيته عسل ما يطعم
وأهل ذا الوقت بيكيلون بالكأس لثلم
كلمة الحق ما يخزا بها من تكلم
الذي يصلح أخوته ويكسب بن العم
ذا وكف القلم رعتي يرى الحرف لايم

ففي شفيع الأمم ختامها مسك محتوم
ذي شفيع للأمم في يوم به أمر محتوم

بالمعاني بدع قاسم وذالحين ختم
والف صلوا على طه الحبيب المكرم

وللشاعر قاسم عوض المحبوش قصيدة بعنوان "ما ذريته جنيته" يقول فيها:

انت ذئ للأمم شاييف وناظر وحراس
إن مشينا وسرنا وان قعدنا تقنباس
يا عظيم الرجاء فرج همومي ولكواس
تستمع دقة الذرة على حيد طلاس
لئن من رحمه الله ما حدا يقطع الياس
من عمل كل متمرد ومارد وخناس
الذي شغلهم بالسب وأهل التجاس
واعقب الفجر من بعد الوكس نور شماس
أوعده ما لمع بارق وله رعد رجايس
هاشمي منتسب والعم حمزه وعيايس
من معه دايره بالعقل شاعر وهجايس
ما يقع شي بناء يا ذاك من دون مقيايس
والمعاني مباني والمباني على السياس
لئن كثر الشهم والهـم بالقلب وسواس
ذي به التوم ردة طولة الليل نعباس
قالوا الدهر عايب وأنها اعتابه الناس
من صبر فاز لأن الضيق من بعده انقباس
هاجسي والحليـله كنهم جؤني احماس
سالي اليال لا به ضيق رده تهنجاس
ليس يعرف تعب شل الزلب والتفقتاس
أذعج أبلج متوج مسمن القلب مسمناس
منطقة تي العسل لا زاد به سكر انقباس
من جبل قاف ذي حل الخضر فيه والياس
كل شي بالرضا لا رد رحمه يد نباس
عاد قلبي ولع حتى ولا الشيب بالرأس
وان عجبوا بفرق الشور منكم فلا ياس
وان شي به نور رغ عاد للخضر يئاس
يا أهل أفكار عند العقل حكمه وهنداس
ما حدا يا يصل لا غبة البحر دزياس
لا تقول ان قد ذا دؤم مزجم وبلاس
يقوي السؤم واحتاج بتله ونياس
ما ذريته جنيته شين أو زين بالكاس
زاره إنسان لو اسقيته عسل قال بسباس
جاعل ان الصبر حالي كما الزوم لحاس
لو تحاكت له بالصدق ردة تنقواس

يا الله ادعوك يا ناظر علينا وحراس
انت حاضر معنا في جميع المجالس
انت في وحشتي والضيق خيرة مؤانس
ذي بتسمع ديب النمل وان طار نامس
يسر الرزق والعافيه خيرة ملابس
رب نجيتنا من كل هاس وخناس
مثل ذي يعبدوا لصنام وأهل الخساس
والف صلوا على احمد ما دنا الليل دامس
عد ما كل متعلم قري بالمدارس
تبلغ المصطفى نور الظلم والحناس
قال بداع ذي عنده حليـله وهاجس
كل ما طلعت أفكار عقلي يقايس
عاد للحيد نقاشه وباني يجاس
قلبي اسلا وغلـة كل من كان خايس
من شغب دهرنا والوقت كئن يكاوس
كل رعوي غري واليوم بيده يتارس
يوم كئن صبر عاذاميه والدوانس
بعد ذالحين يا قلبي تهمهم وفارس
باهي الخد والقره كحيل النواعس
سى مظلـه على راسه ودسمال شاكس
شركسي مكتسي شوذر ودرعين لابس
لا سلي واشترح غابت جميع الحواس
بذي أخبار لي من أرض برقه وقايس
قلت لا تتعبون القلب ضاجر وحامس
لا بجيب الجفاء ولا بهرجي بقاوس
عاخذا منكم حازر على العهد جالس
قال يا بو محمد عندنا قول يابس
عاد للماء رواده ذي ترده خوايس
ويش يا يخرج المرجان من بحر رامس
وانت ياذي تشوف الخيل والنخل رواس
مثل ما ذي بينخراة حب والطين جلداس
من ذراء بر ياتيـه الثمر بر داكس
والمحاكي مثل كئن بعقله يقايس
جاعل ان ما حدا مثله بخقه يقايس
وان قلت آتراجح خذ فسيز مجالس

ذاك مجنون ما نا عقلي انه بلكياس
ما لهرجه سمع بعض العرب غود نؤاس
والمحاكي بتشتي زل يا كل لباس
قال قاسم عسي بالوفى بالله ولناس
واعقب الفجر من بعد الوكن نور شماس
او عده ما لمع بارق وله رعد رجاس
هاشمي منتسب والعم حمزه وعباس

هذه القصيدة التي قالها عام ١٩٤٥م

ذي يدرك الشئ ولا شئ يدركه
هو ذي له الكبرياء والمملكة
الآ عقول المضلين اشركه
في جبل واثق نجى من يمسه
لا راذ شئ في السكون اتحركه
في أي صوره عجيبه فتكه
واللحم والدم فيه اتشابهه
فاتوس قلبي يطفئ والسنكه
من كفه الماء سيول اتهاشكه
والظبية والجمال من مبركه
خذ ما يسر ما تعسر تركه
ذكر المواجه بقلبي شوكة
من عنده الحق رده علوكه
وقت الحبيب ما جدا يفتكه
جميعها الناس كلاً يهتكه
قالوا انه انسان داني مهوكه
قالوا ركننا عسى الله يهلكه
وذي هو اخجف عليه اتشبعكه
سؤله معرّه وكلاً فتكه
واحد فرش له وواحد يمركه
واذا له القات سؤها بزمكه
وتلقّحه روستهم وتنشبعكه
شاويش قلبي امير المملكة
يا البدانره ذي بداري نيكه
هزجك ملايم وهزجي سامكه
انفتح الباب لا حد وسؤكه
واسأك مع من سأك في مسكه
من له طبيعته رجع لا مسكه

وا يقول انت انت السارف معك عقل ناقص
وان حضر يا تشوفه بالكلام ابداق
والفتى ذي يقدر صاحبه وبنامس
تم شرح المعاني يوم رابع وخامس
والف صلوا على احمد ما دنا الليل دامس
عد ما كل متعلم قري بالمدارس
تبلغ المصطفى نور الظلم والحناس

وللشاعر قاسم عوض المحبوش

نبدا بمن هو ازل ما يدرك
وكل شئنا بيده معتك
وليس له حد يملكه مشترك
يا رب عبداك تلزم بك مسك
يا حي فيما سكن والمحترك
يا خالق آدم بتركيباً فتك
مخا وعظما وعرقاً مشترك
صلوا على من ظهر نوره يزك
محمداً ذي صفى من كل شك
ذي زاره البدر من نوره لسك
وبعد نالحين يا قلبي انثىك
عليش حبيب يا الجوف الضنك
يا آح من أمة الوقت اللوك
ذا وقتنا من ألكذ والأاشتوك
ولا بيرثوا على ذي هو مورك
ولا حضر بينهم قالوا هو ك
وزيد لا هو على حقه أفك
ولا له الحق واضح ما نهك
وذي معه مال قالوا له برك
سؤله زلب يوم هو ليق سمك
وشجرؤه المخصه والورك
وتراطنوا بينهم كلاً ضحك
ها بعد يا درواش أحسن ملك
يا بهجة القلب لا امسى مرتبك
ابدع وجواب معي وانك
والشور ذي بيننا ما يفتك
عبر زمانك وترك ما ثرك
وخل كلاً بخوضه يعترك

١ ما نهك: تخوف. اخجف: الغبي. اتشبعكه: تعذت عليه الأمور.

والنفس ذي ما يقبدها هلك
بتأمر الناس عالفعل الهتك
صلوا على من ظهر نوره يزك

هي ذي بتأمر وهي ذي شكك
ذي ما يميز بعقله تهتكه
فأنوس قلبي بيطفى والسكك

ومن قصيدة بعنوان "تالية المَحْنَشُ للَحْنَشُ" يقول :

يقول المولعي يا قلبي إخشى
ولا تظهر أحد ضيرا وغشا
وانا حنيت من قلبي ولخشا
أيا قلبي الليالي ترشا
وهاته نقد واخط فيه ريشا
ندم ذي ظير الحبيب المقش
وانا قد كتبت متهاليم ووحشا
ظهريا طهطهوبا بأرض طهشا
ولا روجي معه بالجسم نهشا
وذي قبال أيخش الأرض حشا
وبالحضرات هزج الناس يفش
على الكلمة يسوفي عشر هجشا
صور متلوننه خبيراء وبهشا
وهم مثل الحرب ذي هية بلجشا
ولا قلت أتراجع حد بلاشا
ونا لو حد نقدني يا جموشا
بسملي خاطري واطهطهوشا
وانا بختم واصلي ما تاشش
ألوقا بعد ألفا ألف تغشا

بربك خل ذي قلبه مخاشي
ولا تفرح بطوال المناشي
ومن مخي وأضلاع الوناشي
من النظم اللديني هات عاشي
مع قبل العجب والأرتباشي
وشلوه الضفادع والخفاشي
وهيض بؤ محمد نردواشي
تلف كبدي معه والعقل طاشي
وتاليلة المَحْنَشُ للحناشي
ترائي واصبح الرويا بلاشي
وقد كلن بيضريها دهاشي
وكلن عادته يمسي يراشي
وبالهاوية راحوا بالجراشي
ركني بقعا وهو مثل القشاشي
رجع فوقك كم آتوفي كباشي
ضعف حالي معاني مئلاشي
مع شاذي شاذي عطر المراشي
سحايب نشو طأع بالتاشي
محمد بالعيشية والغباشي

ومن قصائده العاطفية، على ندرتها، القصيدة التالية (فن الفنون)

قال الولع باتت عيوني ذهون
وقلت يا القلب انتبيه لا تهون
لبن الطمع والأهوا كآله جنون
نعبأ ولهوأ مال والأبنون
وبعد يا نعبسان فن الفنون
رع من بنى سنوس وقاس الزكون
غفه معينا يا حسين اللخون
يا من كلامك بالمحاضر زبون
طباب السمر زال الكدر والشجون
ينظم على صوت الطرب والبصون
ولو تكلم صاحب المكرفون
جاوب عليا واكحيل العيون
يا غصن يا مياس بين القصون

والقلب في حيزه ومفتون
ولا تجسمن بالفيد مرهون
عند الذي له قلب مفظون
وذي لهي بالممال منخون
إبداع وهات الخرف موزون
والهرج له معنى وقاتون
بانسشترج والبشر مدحون
عندي وعند الناس مفظون
وبؤ محمد بات مفهون
والكهربا ايبا ذي تغبون
بلبل كلامه نر مكنون
ما فارقتك والقلب محنون
ما بين رماته وزيتون

اسود سبذل بالعطر مدهون
والنخر كنلة سيف مسنون
جاوب قدك عارف ومسهور
واندخل الكوفه وجيرون
رع كل شي بالقلب مخزون
بالبنك لي ميتين مليون
والا المكلا هي وسيلون
وخزنة المصري يزبون
قولوا خفيف الحال مجنون
قلبي صفي صفي مجلي بصبون
على النبي يا ذي تصلون
وفي حرم مكه يلزون

ومن قصيدة أرسلها قاسم عوض المحبوش إلى الشيخ سالم أبويكر العمري عام ١٩٤٥م، يقول:

والحمامي زجل يا ليلة النور حياش
حن قلب الولع وا نوب حني لمجناس
با نفع نا وياتك مثل باتي ونقاش
لا عزمت النيش يا طير مرقوم لرياش
من حطيب النسم حد النمارة ولوحاش
سرمد الله واهله بالششاء يا تجهاش
با تصل شارقيه قرية اللم طراش
جيت زوار يا الحوطه سلامين يملاش
واشهدي يا الجوامع ذي تعنوا بمبناش
مثل طش المطر ذي بعده السيل دهاش
شيخ منسوب من نسبه ترى سرهم فاش
قل على ما يسر لا تكثرون القبلاش
عالتن والشيش والقات والسكر افقاش
خصهم في عير الطيب فوق النقرقاش
والشمطري وبالموارد ذي سنو له امراش
قل له الارض مختاضه برى كلن اختاش
ما غبي تركه خل المحاكي بلجماش
والخرش والأرش والعيب به والتخرباش
ذل كمن حنش من بعد ما كاته احناش
والنمر ذل به ذي كان طاهش وبطاش
قله القبيله من جل يسار لمشاش
واستلب بو قفش بالأمس ذي كان نماش ١

يا من جعيرك يندلج عالمتون
ومبسمك نسي الميم مد السنون
وقال لي يا بو محمد يكون
وانك سعي في شل لك مايزون
وقلت له ما يبيع غالي بدون
ما فارق أهلي والوطن لو يسون
والا يسقوا لي عدن والليون
ومال صنعاء كلها والحصون
ولا اندعوا في منطق التيلفون
وان خذ شتمني خلهم يشتمون
واختم واصلي ما تشن المزون
عداث ما نادى وما يخطبون

قال بداع لي هاجس من البحر نؤش
رد بالصوت عالقنيوس غني وانا هش
قال لي الليل وا قاسم معانا تفرش
بعد ذلحين واعازم في الخط لرقش
لو عزمت النيش في خط قاسم تحركش
يزرع اخراف من شافه عجب حل جهش
سر عليا دلا بالقابليه تهرش
لا حدا اتخبرك ايش الهديه تفرتش
صل وقل يا بني غسان كمن مدروش
واقصد الشيخ سالم له سلامين يدesh
صاحب المجد والرايه وقبه بترهش
ادخل الدار عند اولاده اتغد واتعش
وافتهن عندهم واقعد بمفرش مفرش
خص لخواه علي والصنو عبدالله اطهش
والمزيد بخور العود ذي جاء معطيش
وان خدا اتخبرك خش الخبر يا فتي خش
يا فتي من شني فتش ومن حب جمش
والدول والقبائل ببصر الماء تخربش
زاد جاء وقت درمخ راس كمن مقعش
كل رامي خجل ذي كان يضرب ويبطش
وين كمن فتي ذي يقتصونه متي هش
كم سمنه بهذا وقتنا ناس هبرش

١ ناس هبرش: قوم لا يؤول عليهم. نماش: حامل النمشة، وهي تسمية هندية للسيف.

سِرْ دَلَا بِالنَّسَمِ خَلَّ الْعَسْرُ حَيْفَ تَحْتَأَشْ^١
يَشْتَرِحْ خِيطَارِي وَابْذَهْنِ الْعَقْلَ لَا طَأَشْ
وَاحْمَلُوا مَا قَصْرَ لَا شَيْ فِي الْهَرَجِ رِيَأَشْ
خَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ ذِي زَارِهِ الْبَدْرُ وَاحْتَأَشْ

وله أبيات يؤيد فيها المقاومة ضد الاستعمار البريطاني والتي تمثلت بمقاومة السلطان محمد بن عيدروس والشيخ أحمد أبوبكر النقيب، يقول فيها:

وَقْتُ النُّكْدِ هَجَّ ذِي مَا شَيْ مَعَهُ فِي ثِيَابِهِ
وَاحْمَدُ فِي الْحَدِّ جَابُوا لَهُ مَدَافِعَ وَزَانِهِ
سُلْطَانُ يَافَعِ بَنِي مَالِكٍ مُقَدِّمُ سَنَانِهِ
بَيْنَ الْغُولِ مَا يَبْهَرُجُ عَادَ رَأْسُهُ مَلَانِهِ
بِمَجْلِسِ الْأَمْنِ عَاهِدٌ عِنْدَ كَمَنْ قَرَانِهِ

لَكِنْ الصَّبْرُ حَكْمُهُ عَالِمُ حَاكِي تَهْقُشْ
ذَا وَخُذْ مَا يَمْنَنْ وَابْغَى جَوَابِكَ تَحْرَمُشْ
سَامَحُوا بُوَ مُحَمَّدٍ هَاجِسَهُ دُونَهُ أَرَبُشْ
وَأَلْفَ صَلَوَا عَلَى مَنْ رِيحُهُ الْمَسْكُ عَطَرُشْ

قَالَ الْفَتَى بُوَ مُحَمَّدٍ نَوْمَ لَيْعَانِ صَدِّ
ثَارَ الْمَهْدُ مِنْ بَنِي قَاصِدٍ وَيَافَعِ كَلْدِ
وَإَيْنَ الْعِيفِي مُحَمَّدَ عِيدْرُوسَ الْأَسَدِ
جَابَ الْمَدَافِعَ وَطَيَّرَهُ وَجَابَ الْأَوْنَ
وَصَيْتُهُ اشْتَاعَ بِالْمَغْرِبِ وَارْضَ الْقَبْلِ

الشاعر مثنى صالح الفردي

من أسرة آل علوي، وهم بيت المشيخة في الفرده- الحد، وقد نبغ منهم شعراء عديدون، منهم ناصر يحيى أحمد ومحمد علوي أحمد وعبدالله أبوبكر، ومن الماصرين يحيى محمد علوي الفردي. توفي الشاعر مثنى صالح عام ١٩٩٣م. له قصائد وزوامل كثيرة غير مدونة. ومن زوامله هذه الزوامل التي قالها عام ١٩٦٤م عند قدوم السلطان محمد صالح بن عمر هرهره لإنهاء الفتنة بين البكري والفردي، يقول فيها:

مَا اتَّظَّمْتُ عُوجَ الْكَرَاسِيِّ مِنْ شَرَابِ
رَحَّبَ بِكُمْ مَوْلَى التَّقَارِينِ الصَّلَابِ
يَا دَرِبَ يَافَعِ ذِي عُلَى سَدِّهِ وَيَابِ
رَغْنِي مَقَارِنَ صَاحِبِي مَوْلَى الْجَنَابِ
لَا بَدَّ مَا يَقَعُ تَالِي الدُّنْيَا حَسَابِ
بِالشَّعْبِ ذِي ضَمِّ التَّمَارِهِ وَالذِّيَابِ
رَعْنَا سَلِينَا مِنْ جَهَنَّمَ وَالْعَذَابِ

ومن أشعاره هذه القصيدة التي أرسلها إلى الشيخ محمد قاسم الخلاقي أثناء فتنة الفرده وخلافة
يَا مَالِكُ الْمَلِكِ يَا قُتَّاحَ لُبَوَابِي
وَبِيْدِكَ الْقَفْلَ وَالْمَقْتَحَاحَ يَا زِي
فَرَجْ عَلَى خَاطَرِي مِنْ كُثْرِ لَشْعَابِي
نَهَارَ يَنْقُغُ قَضَاءَ حَاسِبٍ وَمَحْسُوبِي
وَاسِيرَ مَاخُودَ مَا أَلْقَى حَذْمَ أَصْحَابِي
بَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ الْخَضْرَاءَ بِاخْضَابِي
وَقُلْتُ يَا خَاطَرِي لَيْشَ التَّوْبَهَابِي

يَا مَرْحَبَا يَا ذِي وَلَبَّيْنَا عِنْدَنَا
وَالدُّورَ حَيْثُ وَالشَّوَامِخَ رَحْبَةً
يَا نَسْلَ صَالِحِ بْنِ عَمْرِ بْنِ هَرَهَرِهِ
جَدُّكَ عَمَرُ "جَلِين" وَإِنَّا لِي بِهِ قَسَمُ
أَزْكَنَ بِمِيزَانِ الْقَبَائِلِ كُلِّهَا
رَغْبَهَا تَعَارَفَ بَعْدَ مَا قَدْ تَكَارَهَ
إِنْ قَدْ عَدَنَ صَنْعَاءَ وَصَنْعَاءَ مِنْ عَدَنَ

نَبْدَعُ بِكَ أَدْعِيكَ يَا مَنْ لِلدَّعَاءِ مَطْلَبُ
يَا مَنْ لَكَ الْأَرْضُ وَأَمْلَاكَ السَّمَاءِ تَطْلَبُ
يَا مُقْضِي الدِّينِ لَا أَمْسَى صَاحِبُهُ يَشْغَبُ
وَفِي حِسْنُونِ الْخَوَاتِمِ جَلَّ مَا تُؤَلِّبُ
نَهَارَ مَا شِلَّ مِنْ مَالِي سِوَى مَقْطَبِ
سَبْعِيذِي لَا فَعَلَ سَيِّئُهُ وَلَا اتَّكَدَّبِ
قَالَ ابْنُ صَالِحٍ مَثْنَى خَاطَرِي هَبْهَبِ

^١ حيف: حيث. تحتأش: تجد نفسك في ورطة يصعب الخروج منها.

وقال لا شُيِّبَتْ رَغْ قالوقلت مشيبي
من با ينام لا قد أمسى فوق مزرابي
ولعاد أباشي ونوم العين هزأبي
والموجعه ما برئت والتجرابي
اسرح من المتصنعه ذي صنبر لشعابي
حيث ابن معبد عمذ في حيد مهياي
وابن الحباب عدة ما هز شلاي
حيث القلوب السئليه والتعجاي
ولا يخلي بنخر الهنيج قطابي
وتبغوا بالمياز كل مضراي
خص أهل جودي وخصيت أهل غلابي
بالعود لخصر قهو مني توجابي
لا ما يحاسب رضا حاسب تغصابي
والحق لا هو دعائي من دعي جابي
ما دام قرن الوعل من تحت مخناي
ولا طفؤه وعما بالصغد كرابي
من طرفة الحد يمسي يا تولابي
تجارة الحرب تقبل مثل لنياي
والصيد خلوا نماها سيل لشعابي
لا اتقابل الجيش ما حد هاب لصواي
والفسل بايقول عاتي كنت غياي
ما يسرح الأ مهجر كل مطياي
من شخض لا اسئل حمر لا فج لشعابي
بعد الخروبه يقع مدكي ومحباي
على شفيع الخالق جد لحباي
وله هذه الزوامل عند استقبال المؤرخ صلاح البكري عند زيارته لباقع مطلع الخمسينات: من القرن الماضي هذا الزامل:

يا القلب سيزه وقاعة من عجز شيب
في ليلة البارحة كئي على مزر
لا جوع فيني ولا فيني ظما يشرب
صوب الجنلات يبرأ لا خذ ائصوب
ها بعد دلحين يا عازم من المكتب
واجزع بوادي به الهائم بنا واطنب
مكرم دجلة بماوردي من المضرب
وأويت لا الفرده البيضاء بها اتعجب
سلم على ابن النمر ذي بلوي المخلب
واثبة على تبعته ذي يكسيوا لذنب
وأويت لك لا خلاقه حيث ما تتعب
قل لبن قاسم سلامي يملئ المكتب
رعة ضميني وقل له من ضمن حاسب
إن هو على المحكمه والأ السجل وجب
والأ جلسن بئن خفرة والبلد صلب
تحرم عليه العوافي ما سكن مخرب
ما دام لفروود مثل السيل لا أثولب
وأكوار خفرة بها كمن جمل منيب
وتوجدوا عالمياز زانة المنيب
وا تجتمع شممض حيث آيسرخ المجلب
والجند يخمن وعكر الحامي ابلهيب
وذي عليه الحمولة بالقصب زرب
ما السع وقدنا ورعنا من قوي شجب
المدح ما يفيد بوصي به ورغ وأشيب
والفين صلوا عدة ما يقرأوا المثرب

حيث صلاح الأرض محيي دينها
ورحبته يافع تبع سلطاتها
ومصر تعلم والبلاد كلاتها
لا انت صلاح الأرض قد رحنا بها

ومن مساجلات مثني صالح الفردي هذه القصيدة التي أرسلها إلى الشاعر محمد سالم المحبوش الخلاقي خلال الفتنة التي كانت قائمة بين خلافة والفردة، وفيها يقترح حل لهذه الفتنة، يقول مثني صالح:

يا من رزقت الطير نفجهم لا العشوش
لا عاد ياتي الموت هدام الجيوش
وسا لهم بقعة بجئات العروش
ذي قال ياتار الهوى طفيت أبوش
من عند بن سالم محمد بن حبوش
من مكتب الفردي يحاذي للجوش
واختا لحاذر لا يلفسوا بالمروش
لا شي لنا تزقر طوارف للطروش
ذي ثوروا الهدة كما برق الرموش
ويزيد من فوق المساعي والزوش
بن سالم المحبوش ما عنده حروش
والباب قد حار الخيابة والحشوش
رغا ملان الحب ماشي به ربوش
من مات من شوكة ومن لكذ الجزوش
وا تظهر الأسجال ذي وصت القموش
بنق قرح ضرب الخطأ صوب النقوش
ومخرج المجلاب لشغاب العشوش
واي ما تباني خلة المبني تطوش
والأدعينا القبيلة لا أرض الحبوش
وقرث الكفة على وزن القروش
ما غرد القمرى وما هز الرموش

نبذ بك أديك أظنك يا ربنا
سهل مرزقتنا وتحفظ ديننا
ذي شل أبونا آدم وذي شل أفتنا
وختا بفضل الهاشمي يشفع لنا
يا الهاشمي ابذغ لي رعة جاك الغنا
قم يا رسولي من ثواحي خدنا
من حيث ذي خل البهيشي جدنا
واجزع لك الفرده وقبل لصحابنا
ومزوحك قرية خلقة خصنا
وقبل سلام آلاف ذا مقدرانا
وثبة لذي خطبة توصل عندنا
لا القفل عندك عاد مفتاحه هنا
ياذي ذكرت الذين ماتا شي ثنا
الأملامة لا طرحنا ذي لنا
والسائلة السفلى تصلنا ذي لنا
فالغيب من عندك سرح لا عندنا
عاد الشرع عالين من ضمنا ستنا
ها انتة تباني ياني اصلخت البناء
ها عهدكمه وان عجزتوا عهدنا
الأثافينا بكينستان الغنا
وختمها عالهاشمي محبوبنا

وهذا جواب الشاعر محمد سالم المحبوش وفيه يوافق على ما حكمه الشاعر مثني صالح الرقباني

من كل حاله لا دخل بالقلب شوش
سيدي علي ذي هز سيفه للحشوش
ما اتخرق الراعد ويهمل بالطشوش
والعطر ماوردي ترشه به رشوش
من عند بداع النماره والطهوش
جفعا وأبو طيار تجلبها القروش
يفقد وخزجز لا يخليها ثدوش
لا ثارة أيام المخافه والهجوش
أهل السياسة يزهدوا هزج الوحوش
حل الزراعه تعجبك لا هي جهوش
قل ما بخطي فالمخوه يعلموش
لا مكتب الفردي وحيده والعروش
من عند ذي داوى النظر بعد العموش
عادش بمحجا الغيل ما بع سيوش
وان حد غلب عادش بمك أمش وأبوش
ما قول شي با تشهد اشعاب العشوش

يا الله توكلنا وتصلح أمرنا
نسررح بسعد الله وثبة سيدنا
يا مرحبا بالخط ذي جا عندنا
بارياخ صنعاني وخمخ فانتنا
قم يا رسول الخطر ذا أباتنا
سر من خلقة ذي بهنا خزناتنا
من عند قاضي الشرع ذي قدأنا
ولا افتشلتنا ردتنا عاداتنا
وعاد بثرة ذي ييحكم بالبناء
اجزع بوادي "شمض" طرفه خدنا
بالقلعه اجزع لا يقولوا فانتنا
واضيخ برقبان سلم اربع مننا
قل يا مثني صالح اسمع خطنا
يا نخلة أرضي لا وصل وقت الجنا
اليوم ما ندي رضا في بنتنا
ان قلت جوزنا على ما بيننا

رَغ عا قفا العُسيّة جمّاله يهُوش
وان ما شهدتي والقبائل ترْكوش
هُوذي شَبك لك وانْخَلْكَ بحر الرجوش
ماشِي ذكْرته يوم خَفَلت النُغوش
ولَعادَ خذ طاعة من الثاني يَخوش
عاد المحاجي حربها مثل الكبوش
من شَرغ والا غَرْف حيا شَرْفوش
قلوب صافية وخوْذي غَيْرُوش
هُوذي طلع نوره في الدنيا يهُوش

وان قلت عاد اليوم من ضَمَدَ سَنّا
خمسّه مكاتب شاهده من بينّا
وانّك مسائر صاحبك تَبَهْتّا
ذي دُور الفتنه وحوارش بينّا
وذي فَرْغ عادّه توصلَ عندنا
يا ذي دُكْرَت الدّين ماشي عندنا
والثانيه خُفْكَ مَجوْزَ عندنا
من عندكم ماشي ضجر ما بينّا
واختم وصلي عالمشفع سيدنا

* وهذه الزوامل قالها عند قدوم وفد الجبهة القومية بقيادة المناضل فضل محسن عبدالله إلى بني بكر عشية الاستقلال الوطني وقد ردّ فضل محسن على سؤال الشاعر عن المصدر المالية للجبهة القومية، موضوعاً بأنها من تبرعات المواطنين، يقول مثني صالح:

ما الشمس بزه من قفا ليل الظلام
ياقع جَبَز واليوم عادّه بالغلام
قل لي منين الماده جبت الخطام
كُلا تشرّع في حاله والحرام
ساير عيال الساحره ذي بالهيام

يا مرحبا حيا تراحب ظاهره
يَهْل المدافع والسلاح الفاخره
يا ذي خطمت الهيج بأول قافله
يا الجبهه القوميه وين العاصمه
لا جَدّي اتغسّكز ولا خذ شاهره

وللشاعر مثني صالح مجموعة زوامل قبلية بينه وبين صالح علي الداوودي (انظر ص ١٦٧-١٦٨).

الشاعر محسن عبدالرب القاضي

عاقل قرية " منفرة " في المفلحي، توفي قبل الاستقلال. له أشعار غير مدونة. وقد حفظ لنا الفنان محمد يحيى المفلحي بعض قصائده التي يؤديها بالحنان شعبية أصيلة ومنها هذه القصيدة التي أرسلها إلى صديقه الشاعر عبدالله أبوبكر القديمي يشكو فيها بعض همومه، يقول:

كريم العطاء ذي الدعاء سامعاً مجيب
ولا شَمَره بالبحر فيها يقع غريب
شفيع الأمم يا خلق صلوا على الحبيب
وذُلّه له الأوحاش لا داعيه تجيب
بليبات مكتوبه وكُن مسرعاً لبيب
كلامه يسوي وقر بالشامخ الصليب
بعرف الشمطري والذريه شقر وطيب
من أعلام بقعا وأهلها والزمان خيب
وكم ناس يحكم ميل لا قد معه شطيب
توالي أموره سلبك وأفرطك غريب
وباليوم الآخر منه الجاهل آيشيب
بتنقاصر الخطوه وبالقول ما يصيب

طابنك يا رحمن يا خير من طلب
ويا حافظ أهل البحر في لجة الغيب
وصلوا على من شاع نوره في العرب
أتاه القمر زوار في حجره احتجب
وها بعد يا ذا الطير لي منك الطلب
لين بوبك المعروف اصلي بجد وأب
وتشمل بني عمه ولخوه ومن قرب
وكن باز لا تخجل من العلم لا طلب
وضاع الوفاء والحق والباطل انتصب
وصفصف لك المحكى لما قتت بالحنب
ولا يغبر التالي ولا اللوم والعقب
وذل العمر والعجز يدخل من الركب

بيعرف كلامه والخطأ وإن دعي وجيب
قليل الفقل من يوم يخلق لما يشيب
وهو من عشير القوم ما شلته الجيب
فلا تخلف إلا حيث ما تأتمر تجيب
من الخوب لا طال الغسر فأحسبه قريب
لما تقلعه وإنه سلي خاطرك وطيب
وشي يأخذه راضي وشي يأخذه غصيب
شفيع الأمم يا خلق صلوا على الحبيب
ومن قصيدة غزلية للشاعر محسن عبدالرب القاضي تقدم هذه الأبيات:

ذي جرحتي بالهواء، أسعد مَضْنَاكَ وراحه
ما يظفي لهيب الحشاء، إلا سلسلاً من فمه
ما دامك لقلبي حبيب، في غمض الوسن نحلته
والمعروف والسمياء، في خده وفي ميسمه
اسقوني ببراد ماء، بارد من شرع سمسمه
أصدق لي بوعدك وجود، حدد ساعته حاسمه
والخاطر يجر النهود، ما غبرك حدا يفهمه
لا تسلب محبك ضناك، يتعرض خطر فارحه

الشاعر الحاج محسن علي جبر الداوودي

شاعر معروف من قرية "نيز" في الحد- يافع. توفي قبل الاستقلال. كان في أشعاره لسان حال شيخ آل داوود وكانت له صولات وجولات في المراجز القبلية التي كان فيها نداً مع معاصرة من الشعراء وأبرزهم الشاعر عبدالله أبوبكر الفردي وله معه مجموعة زوامل (انظر ص ٢١٧-٢١٨) وذلك خلال مراسيم مَعْلَة الشيخ عمر عبدالله الداوودي بحضور السلطان صالح بن عمر هريرة. وقد روى الأخ عمر محمد علي الجيد، من قرية "ذي القماميص"، أن الشاعر محمد عثمان العُمري- من منطقة "ذي ناعم" قد حضر وقال الزامل التالي:

حيا الله الدوله وحيا القبيله
يا ثبعة العاقل عمر حيا بكم
العاقل الميزان يزقر شوكته
وأنتوا عليكم با توفوا كلمته
يا الذواله والقبيله لو خذ كذب
منح المراكز لا أقبلت سؤقاتها
من ذي حلاله في بلاد العميرة

وبالناس من تلقاه صافي كما الذهب
وبالناس من تلقاه صنوره كما الخشب
وعاد الخشب لا ما أسي لك وقع حطب
وزين النساء من شله الطوع والأدب
وبعض النساء ما هل معك منها حنب
كما حوبها يتمثل الضرس لا ضرب
وبدع الغمر زهره متى ما الغريب شب
وصلوا على من شاع نوره في العرب
يا فنان جيب الدواء، يشفي أصوابي المولمه
أحرقت الكبد يا رشا، جوفي نار متضرمه
ما غبرك لروحي طيب، أن تغفيه أو عذمه
أشرق من جبينك ضياء، يلساني ونا كلمه
خيه وصت قلبي نوى، مثل النواه المجهمه
كم لوعتي بالوعود، وأشواقي معك هانمه
وأعياني لشناك قهود، وأعيان الملا تالمه
أنت الزين بين الوري، أنت الغايه الملهمه

ومن جواب محسن جبر، يتذكر الراوي هذه الأبيات:

والله علي كفك وكيف الفاتقه
وأنته تهَيِّضُ هاجسي ذي ما قِميني
ففي ذمتك ذمته رساله ودها

ولمحسن جبر الزامل التالي في نفس المناسبة وبحضور السلطان صالح بن عمر هرهره:

حيّا الله السلطان صالح بن عمر
سلطان في جلّين ونا كاس البلد
مانا ويا السلطان رَغْنَا بالوفاء
بَلْقَطُ وهو يلقط لنا رأس الحكم
عند الخلاقي والحقائق تنقده

* في صفوف إحدى الملاعب النسائية، بدأ الشاعر

محسن علي صابك الله
والهنيج قوس برأسه

- جواب الشاعر محسن علي جبر:

الجـ وهرى زن عقلك
لا كانه السـ زرع زرعي

• بين جبر وسواد

مر محسن جبر على صديقه سواد في وقت كانت فيه مجاعة لانقطاع المطر، فقال لسواد:

ها يَبْنِ سَوَاد رَغ محسن علي مسوقي
بُكُرت للشغل قبل الشمس ما تَفُتُقي
يسرح معطف وبالمأوى يشل الشقي
ما اليوم كُنته غثي مَبْنِي ونا بجنقي
سلام مردوف من رأس الجبا يزفقي
عاشي صَيِّتني معك من قهوة الشارقي
وعاد بخزيك من بازل قَدِينِ والوقي
لا قد شبع خالط أنجافي ونا بفرقي
فلحظ إليه سواد، فقال:

قال ابن سواد يا شوقي شقي وأشوقي
وين الغدا يوم تتخبر على الشارقي
ولا معي شي ولا لي نفس سير استقي
محزاتك الغريب لا اتحنّي به المستقي
وأنته حقيب السِّلْب والنُّصْلَة العولقي
مثل الحنش داخل الرُّضْمَة بيتزقزقي
ولعاد يفتع متى ما الشور متفارق

¹ يقصد جيش الإسماعيلي الذي سيطر حينها على بلاد آل حميقان.

² المسابي والمعيد: الجِيل والمشاكل.

فرد محسن جبر يقول:

هيا معي يا نجر عها علي الهيلقي
من منذ لا كنت أنا غلط فانت يا تنقي
وقولك أنك عسر وانك ولد حاذقي
وأن قلت يا تننقه بي خوف لا تدرقي

جواب شؤاد:

محسن علي كن قد ماهر بيتز ندقي
رغها كما خبة الكز هب بتز هلقي
ذي قلت مثل الشموس الليلة الفاتقي
قفز محسن جبر وقال:

ما العبدية مال محسن ذي معيا بقي
ماهي سابعة شميس امغودة امغفقي
لا هي معي كان من رأس الجبا بتدقي

وله قصيدة أرسلها إلى أحد أقربانه في عدن يصف فيها أحوال الفتن القبلية، منها هذه الأبيات :

وأخو علي بالكبد رعه خرقته
وامميت فسر من علي من ضيقته
لا له دواء بالحم يقرغ فافقه
كلأ يعالج له ويعمل جربته
ذي ما يعالج يا يلفوا حزمته
هذا وزن الهرج وأعرف رطنته
والناس في ثعبه ونعمه ثابتته
والغرم خلصناه نفسي بارده

الشاعر محسن علي أحمد العبادي

من آل العبادي، الذين ينتشرون في كثير من مناطق يافع، وعلى الأخص في الأربطة التي تسمى باسمهم، وهي أربطة اشتهرت بتعليم وتحفيظ القرآن الكريم والسنة النبوية. والشاعر من آل العبادي في قرية "المعزبة" بوادي حطيب في مكتب الحضارم- يافع. اشتهر شاعرنا بشجاعته وإقدامه، وكان يقول الشعر منذ مطلع شبابه، وقد عمل في مطلع حياته مع السلطان محمد صالح بن هريرة، وبعد الاستقلال التحق في الشرطة الشعبية حتى وفاته عام ١٩٩٢م، عن عمر ناهز ٧٥ عاماً. ومن أشعاره غير المدونة، هذه القصيدة التي وجهها للشيخ الضباعي :

نبذع بمن هو في السر الخفي يعلم
وبعد يا طير شل الخطا واهتم
من عند ذي هو أمام الجيش ما يهزم

ما أرخي ودمدم وسقوا زارعه وأجداس
 خمسة خروف ضم يعرفها صليب الرأس
 ما حازه الاسم للغافل وللجلاس
 يا زارع العلب ذي ما ينطري للفاص
 ذي لا تحطرم بجيشه عاليلاء مقباس
 ذي سا لبوش اليداوه بالخلا كسكاس
 وأهل المحلقم يتمسني عندها حراس
 يملا ويدهم حلالك يا حرير أخلاس
 يا ذوب حلحل غسل حالي من الطلاس
 من بين كمن مردم منبيه واعناس
 مع الطرب والربابه نقة المرواس
 حتى الحيود الصليبه سا لها فلساس
 لما يشوف المباسل ذي تقع لكياس
 نجمك ونجمه سواء لا تضمد إلا أجناس
 وأرض الطواشين لا جاوه بلا قياس
 واثنعش في اثنعش للعقاد والخلاس
 قطع فواد الولع والكبد ساها أحماس
 يا لابس الجنبه الخضراء ودرع الطاس
 ذي له علم من بنا لا العر ما يقتاس
 صعدي مكنم قروحه ضيعة لحساس
 كسوه معناه ذي تعلم جميع الناس
 إن كان لا هي حبوب الذايبي وانقاس
 بغيت جعماء وأبو طيار بالقرطاس
 ما تفرح القلب لا حد كاله بالكراس
 لكن معي كفو بالزارع وبالمغراس
 وضاع شور القبائل والصحيح اختاس
 القبيله شور واحد والخمه بالرأس
 مثل البرد حرب يافع بالحنه والياس
 حديثهم بالشوارع ما طلع بالرأس
 والعلم لله هو ذي بيده القسطاس
 صلوا على المصطفى ذي عمه العباس

سلامي الفمين بعد الفمين تتقسم
 للضاد ياء والألف والعين ياء ذي ضم
 للشيخ لكرم ولقوانه وإنين العم
 خمسة خروف ضم يا ذي للهباء تفهم
 يا درب لبعوس ذي عالقييلة منبهم
 يا نمر سرحان عاده عالجلب ينهم
 لا صاح نيب بيوكل شحهما والدم
 واثله سلامي على المشقار ذي حمم
 واثله سلامين يا مولى جناح أرقم
 يا طير موصوف وصفك عندنا طمّم
 يا بابلي ذي على لغصان ينترم
 مثل الزواعق تدق الحيد وتفرثم
 رخيص يا أبو خشب لا قالوا اتعلم
 لا تصحب إلا هلي يا حالي المبسم
 يسوى بنادر عدن والهند والظهم
 اثنعشر تسع جعيده عالسوى لا ثم
 وأسنان مثل السمك والعاج والسمسم
 هذا وسامح كلامي دون ما بغ تم
 قال ابن عباد من سيلة بني خنزم
 ذي يكسيون الميازور والقلم ذي ثم
 جات الحليله بهذا قاله تيا مسلم
 والهاجس اقبل علي وان ذا حلف واقسم
 ما غيرها ما يحن القلب لا همهم
 ما أبغى ذراهم ولا اطلبها ولا اتشتم
 لا هو شكا قل بطلب ما قسم يقسم
 وكيف يا شيخ رع زرع الظنما وجم
 وكان يافع قدي للضم والمفرم
 وكان عاده ليافع لا وقع مقدم
 واليوم شور القبائل والفخذ الطم
 خاف ان قد هي تحاسب من نشم ينذم
 قال ابن عباد محسن ذي بدع ختم

ومن قصيدة له، لم نعرش عليها مكتملة، يقول:

وذا الوقت بعض الناس للشور خايسي
 وبين الشعر والدم ييسنون داحسي
 وحذرك تثق ياتسان للشور طاحسي
 ومولى الوفاء والصدق لا قال مانسي
 يدلك على الماء تحت صمورر يابسي

يفكوا عقد شرعيه ذي ما تخاسه
 ويبصلحوا للكذب صوره ملّيسه
 ولو هو ييسرح عالخيول المسلسه
 يضارب معك والأيتارس متارسه
 كما أهل الشجاعه عندهم كثر هندسه

^١ عالجلب ينهم: يزار بصوته على الأغنام. ذي سا لبوش اليداوه كسكاس: الذي أزج أغنام البدو عند انقضاذه عليه.

وللقصيدة بقية يورد في نهايتها اللغز التالي:

وانا أجزيك من بازل في النور مكتسي
ولا تشهده ما دام عاده ملبسي
* عندما كان يعمل في الشرطة في "بني بكر" عاصمة مديرية الحد، حدث أن تم القبض على نجل الشاعر أحمد صالح عبسوق الجوهري، بحجة تهريب مواد على الحمير إلى حطيب، وقد ذهب عبسوق إلى الشرطة بهدف إطلاق سراح ولده والإفراج عن حماره المحتجز أيضاً، فقال للعبادي مماًزحاً:

سلام لك لآئين مني يا ابن عرافها
ما أنا حماري حلف عشرين حلافها
* جواب محسن علي العبادي:

يسامرحبنا آلاف وأنته جمل آلفها
من سار سينا له المكوى على اتجافها
- عبسوق -

ونعم يا ذي طرحتونا بمد هافها
واللحم كنثوه وابتذلح لي اطلاقها
وقد أسفرت هذه الممازحة الشعرية عن تحقيق الهدف.

الشاعر الشيخ محسن قاسم الجهوري

من قرية "ضيك" وهي إحدى قرى الجهورة في المنطقة - يافع، توفي قبل الاستقلال، ونجله هو الشاعر المعروف علي محسن الجهوري، المغترب في أميركا. وأل الجهوري أسرة نبيلة ومشهود لها بالشجاعة والمواقف الوطنية المبكرة ضد الاستعمار البريطاني. وللشاعر الشيخ محسن قاسم الجهوري قصائد عديدة غير مدونة. ومن أشعاره التي حصلت عليها في "مخطوطة عبدالله غالب الرشيدى" بواسطة الصديق الشاعر ياسر الرشيدى، وكذا في مخطوطة "الفتية علي حسين عبدالرب الرشيدى" من الصديق الشاعر حريبي عبدالرب الحريبي، القصيدة التالية التي أرسلها الجهوري عام ١٩١٦م إلى صديقه الشيخ محمد بن زيد الحريبي، ومعروف أن قبائل يافع قد انقسمت خلال أحداث الحرب العالمية الأولى بين مساندة للسلطان العبدلي والانجليز بدافع العلاقة معهما وأخرى مؤيدة للأتراك بدافع الرابطة الدينية، وهو ما ينعكس في قصيدة الشيخ الجهوري المؤيدة للأتراك بقيادة سعيد باشا الذي سيطر بقواته على لحج، يقول:

أيا الله يا الله يا والي المحامد
وباسط أرض من حبي وجامد
وهو قائم في الأمة وشاهد
أحد فرداً صمد لا له مساعد
وصلوا عالذي قيام العقائد
ونوره قد سرى لا كل واقف
وعرفنا بأن الله واحد
أيا الله جتبا المكايد
وتخذل مننا من هو معاند
ويا باسط سموات عليه
ومحاصيها فلا تخفى خفيه
عظيم الشأن ذي يده سخي
وهو باقي ودائم سرمديه
محمد ذي له الجنة سمية
وجباب العلم للأمة هديه
وحذرنا طريق الجاهلية
من الشيطان والنفس الغورية
بجاه الهاشمي خير البرية

وخلو مسعد يقول أمسيت قاهد
وبفرح يوم يقبل ضيف وافد
وقم يا طير في خطي مجاهد
تسند حيد متصب وراكد
ومر الوسطه ولعا تناشد
تسمى مسجد النور المحادد
تفكر عالمناظر والمساجد
وتقصد حصن ذي فيه الأماجد
وبلغهم سسلا في لآك وارد
وخص الشيخ بن زيد المعاهد
وبما تلقاه بالديوان قاعد
وعز القات عنده عالوسائد
محمد زيد ذي له وصف زايد
ومن لعالم قل له مد واحد
فلا تسايح ولا عاقل يفاقد
ويدوا قول في قاصر وزايد
وبن قاسم بيثرا حب ناجد
ومن علم الدول يارق وزاعد
ويهلك منهم من كان جاحد
نظام الروم تدهم عالمجارد
جيوش الترك تقبل سيل وارد
وريسهم سعيد في لحج قاعد
ينذون العدو حادر وصاعد
وجيكوب في عدن يصنع مكاند
يألف له من الحكمة جراند
يخرج قوته كئنه معاند
سعيد المتدعي فارس وقالد
ومفروضاً على من كان عابد
وصلوا عالذي قام العقائد

وقلبي منشرح ما به أنيسه
ونمسي ع الطرب والفنطيسه
من الدار المشرف بالعيسه
وبه حشنان ذي من بطن حيه
تروح مطرح الدوله عشيّه
ورأس الوسطه سده عجيّه
بنساء غسان شغل العامريه
بنسي حريان رتبهم عليّه
بريح المسك تشملهم قصيه
سلام الفين مني له قديره
وهو مسرور في هفه قويه
وريشه بالقصور المعتريه
مخاطب دولة الروم العليه
جميع الناس قد هم بالغويه
يكيلون السرف بالداخليه
تربوا عالمشورات الرديه
فلا يسرف ولا يعمل خطيه
عدو الله تخسبته وفيه
وبما تصبح مطارحهم خليه
من المشقاص لا القسطنطينيه
يبدكون القلاع الكافريه
وضباط العساكر شركسيه
في المجراد يشوهم شويه
مراكب في الهواء ما بع رنيه
وكم يخسر فلا ناره لصيه
وسيف النذل فيهم والبليه
يطير شملهم في كل ليّه
جهاد الكفر ملتهم دنيه
محمد ذي له الجنه سميّه

وهذا جواب الشاعر الشيخ محمد زيد الحريبي على قصيدة الشاعر الشيخ محسن قاسم الجهوري

وبالتاريخ له علمه بهيه
وصحح لهل لفكار الذكيه
بذكر الهاشمي خير البريه
زهو القول يقطفها نديه
وجباب العلم بأخبار رهيه
مع السلطان والكافر فنيه
وظفأ ناره لمأهيه
قبضهم تحت حكمه والقضيه
ومن عاون معه يده عليه

صباح الخير يوم الفوج ساير
وحقق علم من مسلم وكافر
وطباب الأتس معاً والبشائر
وخلو صالح يقول القلب حاضِر
ولي هاجس من القبله مسافر
وحقق بالعساكر والذخائر
وشئت شملهم وأهلك دوائر
وباللاه كم هي من اسائر
رغ الله للأسد حافظ وناصر

من أخبره عمى هذا البرية
وسلفخ دمهم في كل ليلة
بحوطة أحج بالارض الوطية
وبما يملك فرضها والرعية
وبسركس قات وأغصانه روية
فصيح النطق معذاباً نقيه
يوأزنها وبأيدى ذلح للبقية
وحلوا به صناديد السرية
عطاء من عند دولتنا العلية
تلبك ساعة الكلمة عجيه
ومر الموسطه سيره دليه
وتشرف عاليلد ذي هي ضويه
أصيل الجند بأخلاق سنيه
حماء الله من شر الأذيه
وبالمحارب له عصبه قويه
عند لمطار من مزنة نويه
من الزاجات يعطونه هديه
سوى بأعلام ظاهر ما خفيه
تلف منطقة ك وأطاب مزيه
ولا تأمن غوائله الرديه
وعادات العرب كيه بكره
ويافع نكتبه تحت الحميه
وفرعون أهلكه ظلمه وظلمه
وذئب الكذب بالربعي وقريه
وسامح في نسي بعض الحكيه
كموج البحر تسمع له دويه
محمد ذي له الجنه سميه

وقال د جبر شنا كيم يا نخابر
رميهم (بالهونظف) والميأزر
نيسور الجسو تشيع كل ياكز
وعاده يا يصل أرض البنادر
على عود الطرب بيت سامر
ورحب بالوطن في قول شاعر
ملان الدور ذي فيها المناظر
وطن مسمار سقوس دار قاهر
وخذ يا معتني زين الميأزر
ومهر اشقر من الخيل الفواخر
ومن مطرح بني حريان بادر
ولا بين المجاور كن مياسر
محل الجهوري من قبل عامر
وقصدك شيخ واقفي بالمحاضر
وليد قاسم وخو مسعد وناصر
سلام الفبين له مني تكاثر
بعرف المسك ذي جاء من بهادر
ولا اتخير فقل له ما نخابر
وحذري يا فتى من كل مأكز
وكل أفك كن منه محاذر
لعا يحلف على سبعة مجامر
(وكننا) في عدن نحن الأكابر
خرج موسى وطير كل ساحر
نكابل بالمصير كبل واقز
جوابك ذي حصل ضد الصوادر
كما ان القالب بالأشغال ماهر
وصلى الله على نور المحاضر

الشاعر محسن محمد بن أبو شامه العيسائي

الشيخ محسن محمد جابر محمد بن أبو شامه العيسائي، ينتمي إلى آل أبو شامه وهم من أسرة عريقة، كريمة المحدث، ولهم مشيخة العيسائي التي تمثل رُبع مكتب الموسطة في يافع العليا، عاش قبل قرابة مائة وخمسون عاماً، وعاصر صديقه الشاعر الشيخ صالح أبوبكر الحريبي، وعُرف بحكمته وشجاعته، وكان شاعراً مجيداً، وللأسف لم تصل إلينا جميع أشعاره، وتمكنا من الحصول على القليل منها، من بينها هذه القصيدة التي ضمنها وصايا ونصائح تعكس رؤيته الحكيمة تجاه الناس والأحداث، يقول فيها:

عالم ضميره قبل نطق أقواله
وفي براعة ذي يلا بسماله
والشور والدخان بيان أنزاله
توراة موسى والزبور بكماله

يا من إليك العبد مذ لكفاف
سالك بحميم جائيه والأحقاف
والتين والزيتون وفي سورة قاف
وانجيل عيسى به كمال الأوصاف

وقوم جالوت اقبلوا خيالاه
 ما ينفع الإنسان الا اعماله
 عالارض ارخى طشه الهماله
 صلوا عليه تبلغه وآله
 على محمد خاتم الرساله
 لا المسجد الأقصى وبارك حاله
 سبحانه الوائق وجل جلاله
 إن الهواجس اقبلنه هجاله
 مع ربابه بالطرب زجاله
 مرشيق الخلقه عديم امثاله
 واودعك هذه الحروف رساله
 وقرعته من عالحقب لا حاله
 احذر يغرك بالزمان اقباله
 بأموال ذي ما ترحله جلاله
 وزال ذاك الملك وبعدا جلاله
 ساعه تجيك الشمس وحين ظلاله
 ولكن المعنى تمام خصاله
 وليس يخلف ما نطق وقاله
 يقضي بذاك الرجم تمر اخیاله
 إن الولد با ينتسب لأخواله
 وعائنه ماذا يجي من آله
 وعندئذال منقصه وفساله
 في بطن لقى سم ما يرقى له
 ولا توتر له حجر رقاله
 عالارض ارخى طشه الهماله
 صلوا عليه تبلغه وآله

ونصرت داوود يوم نحر الأغراف
 تلطف بعبدك يوم فيه الإنصاف
 والفى صلاتي ما لمع بلفتاف
 على محمد جد ساده واشراف
 ما ظلت أملاك السماء وصفاف
 واسرى به ليلاً بپراق خطاف
 وأرتفع سبع سموات ارداف
 قبال المولع ذي تصنف صنّاف
 رده بصوت الذان قطرف قطراف
 وبعد يا من له جناحين ارتاف
 قم شل خطي احملة علاكتاف
 من واد ذي يزرع جميع لصناف
 هذه وصية عند ذي هم غراف
 كانت بني غسان بوادي لخفاف
 ولباسهم سندس حرير أرثاف
 والوقت حایل مثل فيء لهجاف
 والرجل رجلاً قد تراه بالشفاف
 قولاً وفعلأ ثم كرمأ سيفاف
 مثل النخایل لو رجمته بأوضاف
 واضهز شجاع الناس ذي هم عراف
 واذرا صنایع للصدیق لا تخفاف
 ان الجمایل عند لحرار اسلاف
 وطش نيسان ذو جوف لصداف
 والساس وثق لا تخاف الرذاف
 والفى صلاتي ما لمع بلفتاف
 على محمد جد ساده واشراف

وله قصيدة بدع أرسلها على إثر مشكلة قتل في أحد أسواق الموسطة وكان الجاني من العباسي والمجني عليه من الحوثة، ونتج عن ذلك فتنة بين الطرفين ذهب ضحيتها قتلى وجرحى، وقد أرسل الشيخ محسن محمد أبو شامة هذه القصيدة أثناء هذه الفتنة إلى الشيخ صالح أبو بكر الحريبي، وقد تم وضع حد لها من قبل مشايخ وأعيان الموسطة ومنهم الشيخ صالح أبو بكر الحريبي. وهذه قصيدة أبو شامة:

فاطن ثقات الطير بالسباحي
 العبد مذنب وأنت له سباحي
 أو ما هبط جبريل بالأجناسي
 وا مرشيق الخلقه بالاجناسي
 باشعاب عيق شامخات اضياحي
 واجزع بوادي في بلاد املاحي
 لا مسجد النور لا جبل رحاحي

يا من لك الراعد بحمدك سباح
 عبدك ستهن جودك عسى أن تسمح
 والفين صلى الله عده ما ألخ
 ها بعد يا عازم تهمهم واسرح
 من واد ضيق ذي دروبه ضيخ
 واسرح غنود الفجر خفا شوخ
 ومروحك ناريف بخيرة مطرخ

صالح ولد بويك نمر واشباحي
بين الدول لا ظللت لرماحي
واليوم عيده لا سمع صياحي
والجو ساقف بالنفوس الشاحي
وخص بني عمه في الأنفاحي
وخابره باخبار بثفصاحي
الفصل متفؤد بقوليه آحي
جاهم أتى ليلاً بيوماً صاحي
ماهل بامر الجور زد مثاحي
حيراً لببياً دورجاً نصاحي
خمسك وفلفل خرقة ذباحي
وبها عوابر واثقات ارزاحي
الرد قفل يقبض المفتاحي
وكل مجلوباً بسعره شاحي
أو ما هبط جبريل بالأجناحي

الحريبي:

وبكافها والفتح يا فتاحي
يا من بيذك حاجتي وصلاحي
وانفخ لنا بالخير يا نفاحي
يوم الزلازل والوجوه الخلاحي
أهل الخيول الصافقات ازماحي
وأمسى يجاوب بالملاح املاحي
يا برمكي يا هيف يا سمياحي
يا قند حالي يا غسل لجباحي
واطرح بخور العنبر النفاحي
وأحلى من الزمان والتفاحي
أو ما برق برق الذجى وانزاحي
وأسمى المضيف والضيوف افراحي
والد محمد جابر النصاحي
قوال سلم بت مية مقراحى
ومغريه صـرفها نـزاحى
فيما جرى بين اخوتي وسناحي

ولا وصلت النجد قنصك مصح
باز القول ما به خجل بتفصح
في يوم رفق الدم برأسه ينقح
يطوب رأسه لا البنادق تقرح
سلم عليه آلاف بالعطر انفح
لا اتخبرك جزيت خطي واذلح
قل جيت عاني من رفيق اشأوخ
شكيت باطل ذي غلياً سنفخ
ومن سلق تلمه فلا عاد يمثخ
سهنت لخواه عاد خذ يثليخ
كنا بنغمسنى قول كمن اقوح
نعسى دروباً ثم بوباً رزخ
واليوم خيب الدهرجي من يفتح
البرز غالي من سهن يتردح
والفين صلى الله عدد ما لحح

وهذه قصيدة الجواب من الشاعر الشيخ صالح أبوبكر

يا رب سالك في شرف لم نشرخ
يا من باسمك كل شينا سنخ
الطف بعبدك يا لطيفاً واسمح
صلوا على البدر السذي به نرinx
محمداً وآله آل الأبطح
من بعد أبو زيد انشرح وثمرقح
رجب معي يا من بجلك ترزح
يا مهر سرجك بالعقيق امصفح
رخب معي وا سنخلي وثمنخ
باقوال مثل المسك وان قلت ارجح
يا مرحباً ما كل يوماً صبخ
ترحب يملى واد مرحب نفخ
بخط جي من عند محسن لشنخ
شلال يندق كاد ناره تقرح
ايضاً وجملـة رومـية ومبرزخ
ذكرت لي يا صنو قول المصلح

أَجَلْ مُقَدَّرٌ بِالْقَلَمِ وَالْوَاحِي
لَا ذِي سِلَامٍ مِنْهُ وَلَا ذِي رَاحِي
كُلَّا خَسِرَ فِي ذَلِكَ الْمَسْرَاحِي
مَوْسِمَ مَجْرَبٍ مَا يَبْجِزُغُ صَاحِي
بِذِي يَنْوِيهِ لَا يَقْعُ مَطْفَاحِي
يَوْمَ الزَّلَازِلِ وَالْوَجُوهِ الْكَلَّاحِي
أَهْلُ الْخِيُولِ الصَّافِنَاتِ أَرْمَاحِي

هَذَا قَدَرٌ بِالْكَانِنَاتِ مَوْضُوح
مَا حُدَّ بِشَوْرِ الْيَوْمِ ذَاكَ اِتْمَصُوح
كَمْ سَرَّحَ الرَّاعِي وَكَمْ ذِي رَوْح
وَالْقَيْتَ لَهُ عُقْبَى وَصَيْتَا يَسْرَح
وَاجِبَ عَلَى الْعَاقِلِ بِقَوْلِهِ يَنْصَح
صَلُّوا عَلَى الْبَدْرِ الَّذِي بِهِ نَرِيح
مُحَمَّدًا وَآلَهُ آلَ الْأَبْطَح

الشاعر محسن محمد صالح الصريمي

من مواليد ١٩١١م في قرية "حبيل المسطي" في وادي حطيب - يافع الشهير بزراعة البن . تلقى تعليمه في المعلا، وعمل مزارعاً في أرضه، وفي عام ١٩٥٩م سافر إلى بريطانيا بحثاً عن الرزق. عانى مشاكل كثيرة منها مصادرة أراضي الزراعية في السبعينات وظل يتابع استعادة حقه دون جدوى. وفي شعره نجد شكواه من الباطل الذي أرق كاهله. وقد أستعيدت أراضي الزراعية في عام ١٩٩١م بعد تحقيق الوحدة اليمنية، وتوفي في ذلك العام. له أشعار وزوامل ومساجلات مع عدد من الشعراء كالخالدي وعبدالله عمر المطري وآخرين. ومن أشعاره نبداً بزوامل وجهها إليه الشاعر موسى صالح قرواش القعيطي عام ١٩٦٣م، يقول فيها:

لأهل الشرف ذي خلف من سبعة بحور
وما القلم راصف وبارياح البخور
بئة تأسف لا أمسه الدنيا سبور
رغ يافع أنصف يا فتى لا أنته حرور
بالكور ذي ربى السوافع والنسور
والخلف من خلف سيلي طول الدهور
يا بحر ما ينزف وموجاته تهور
أسفل ضمينه ظله السفغ تدور
ما حن بالخروف بخرم والقثور

بارياح وألف من خساط أحسن زهور
يطلع وهيف عالمساعي والقصور
نقط وقطف من غنابقيد التهور
محسن تكلف بالطرف زره زهور
كأس السلف دوار والوقت آيدور
بكل معطف محتمل سبل التحور
من بحرك ازغف عالجمل والأجرور

سلام يترادف، ثلثا ماله طرّف
ما انتطقين الشرف لا ثار النكف
يا بن محمد من حلف لك واختلف
لا قد قضيت الشف فازكن عالطرف
قال المصنف ذي عمذ بين النيف
المال ينوئف ويكمل واخترسف
أشتي جوابك ثول من بطن الصدف
ليتك مغالاي يوم صادفنا صدف
والختم صلوا كل ما يلمع ورف
جواب الشاعر محسن محمد صالح الصريمي

قال المرحب مرحبا ما الفوج نف
عالراس يترادف ويطلع واعترف
بابيات ذي صنّف فلا يدي جلف
يا موسى الباطل تراصف وارترصف
لغا لالوم من تعب والأزحف
ما حذ مكلف ببصرة قام النطف
وانته ثوئق سولك ساعد وخف

نَجْمٌ وَكَتَّفَ لَحْوَالي وَالْقِيُور
رَغَمَ الَّذِي لَهُ كَفَ رَزَاقِ الطِّيُور
ذَنبُهُ تَخَفُّفٌ عِنْدَمَا اتَّصَلَ بِزُور

ومن قصيدة أرسلها الشاعر محسن محمد الصريمي إلى ولده تصور آلام الفراق، يقول:

سَسْوَال لَا يَعْلَمُهُ عَالَمُ سَسْوَاك
تَفْتَحْ لِي الْبَابَ بِوُزِي لَا وَزَاك
أَظُنْ مَا خَابَ مِنْ يَطْلُبُ رِضَاكَ
وَأَمَرْتُ جَبْرِيلَ يَعْرِجُ بِهِ سَمَّاكَ
وَكَسَيْتُهُ النُّورَ يَلْبِسُ مِنْ كَسَاكَ
أَمَّاكَ صَلَّةٌ عَلَى خَتَمِ أَنْبِيَاكَ
لَا مَا صَفِي شَتِيبَ زَالِ الْإِشْتِيَاكَ
يَا مَالِ أَهْوَاكَ انْتَوَلِ وَالْخَيْرُ جَاكَ
مَرْفُوقُهُ بِالْهَوَايَا لَا لِقَاكَ
أَيُحْفَظُكَ لِي وَلِخُوءَةِ ذِي نَشَاكَ
سُمَامَتُهُ لِأَصِيهِ قِي قَلْبِ أَنْبَاكَ
يَوْمَ أَنْتَ وَاعِي تَنْقُصُ مِنْ حَمَاكَ
خَاضَ الْمَعَارِكُ وَقَايَسَ ذَهْ وَتَاكَ
وَانْظُرْ أَمَامَكَ وَخَايِلَ لَا وَرَاكَ
حَتَّى وَلَسَوْ فِي رِغَاكَ اللَّهُ رِغَاكَ
يَا مُنِيَّةَ الْقَلْبِ قَصْدِي مِنْ سَلَاكَ
شُقْنِي مُصَنَّمٌ لِمَا يَرْجِعُ نَبَاكَ
وَحَكْمَتُهُ لَا يَحْكُمُنِي سُسْوَاك
وَعَادَ أَنَا ابْنِي مَعَكَ وَأَعْلَى جَبَاكَ
وَاللَّهُ عَلَيْهِ الْإِجَابَةُ ذِي هَدَاكَ
يَا رَبِّ سَالِكَ تَجَاوَبَ مِنْ دَعَاكَ
وَأَمَرْتُ جَبْرِيلَ يَعْرِجُ بِهِ سَمَّاكَ
أَمَّاكَ صَلَّةٌ عَلَى خَتَمِ أَنْبِيَاكَ
وَمِنْ قَصِيدَةٍ يَنْتَقِدُ فِيهَا قَوْنَ الْأَسْرَةِ وَيُعَالِجُ فِيهَا قَضَايَا اجْتِمَاعِيَّةً،

من ذي تعب بش ورَبِيش من حل عايش صغيره
وبأكلش كل حالي وأنا بغأها مريره
دفعنت فيهن مبالغ ماشي بحاجه يسيره

الْجَيْذُ مِنْ شَتَّى وَصَيِّفٌ وَاخْتَرَفَ
مَا هِيَ لِمَنْ خُلِفَ وَلَقِفَ لَهُ وَلِفَ
وَالْحَتَمُ صَلُّوا كُلَّ مَا الْحَاجَ اعْتَكَفَ

كَرِيمُ يَا مُكْرَمًا مِنْ سَالِكَ
مَا لِي سَوَى رَحْمَتِكَ إِنْ رَحِمْتَكَ
الْأَمْرُ لَكَ وَالرِّضَا وَالْمُلْكُ لَكَ
وَالْفَيْنُ صَلُّوا عَلَى ذِي قَابَلِكَ
وَاعْطَيْتُهُ السُّرَّ وَهُوَ سَارَزَكَ
عَلَيْهِ مَا سَبَّخَ مِنْكَ وَلَكَ
ثُمَّ قَالَ أَبُو صَالِحِ الرَّاسِ اشْتَبَكَ
قَلَّ النَّشِطُ وَالزُّجَاءُ وَالْعَظْمُ رَكَ
تَحِيَّةُ الشُّوقِ مَنِّي تَشْمَكَ
حَتَّى وَلَا أَنْتَ بَعْدَتْ اللَّهُ مَعَكَ
مَحَبَّتِكَ ضَاوٍ بِالْقَلْبِ الْتَمَسَكَ
مِنْ بَعْضِ لَوْجِيهِ شَفَهْنَ سَهْنَكَ
كَمَا الْوَلَدُ لَا تَرَبِّي وَاعْتَرَكَ
وَجْهَ لُبُوكِ الضَّمَامَةِ وَالذَّرَكَ
لَكِنْ قَدْكَ يَا فَتَى وَاللَّهُ قَدْكَ
حَتَّى وَلَا شَيْءٌ سَبَقَ مِنْ جَانِبِكَ
ذَا ذِي وَجِبَ وَأَنْتَ قَمَ فِي وَاجِبِكَ
مِنْ حَقِّكَ إِغْرِفَ كَرَامَةَ مَنْزَلِكَ
شِلَّ الْعِثَامَةِ وَنَا بِأَعْمَاكَ
نَحْنَا عَلَيْنَا الدَّعَاءُ مَبْذُولُ لَكَ
وَاتَسْتَغْفِرُكَ كُلَّمَا دَارَ الْفَلَكَ
وَالْفَيْنُ صَلُّوا عَلَى ذِي قَابَلِكَ
عَلَيْهِ مَا سَبَّخَ مِنْكَ وَلَكَ

ومن قصيدة وضعها على شكل حوار بينه وبين ابنته يقول الشاعر محسن محمد الصريمي:

قال الصريمي لبنته مالش كذا وا منيره
كم لي مهاجر وشاقي، وبطرخش عاذريه
خمسه خياتم ولبته أيضاً وساعه صغيره

قاله لي العفو منك ما ليوم قدني كبيره
 ما شأجلين أشقى بثوبي عندك وكسره كسيره
 ما اتختر إلا شهاباً مكين عقلاً وديره
 هذا البطل ذي تعلم من كل حرفه نكيره
 يمسي مكيف ومرتاح سكره وحبه فطيره
 وامسه بترزح عظامه، سهران وامسي بحيره
 وقام علاه مرشح قال أتصلح مميره
 قلنا لها خافي الله حملشني كل غيره
 صلحش فتنه شديده ولها قضايا وعزرة
 يرنش الله وقولي لوالدش كل خيريه
 ان خير لش لقطه اهلش لقطه ورغبه وخيره
 والأفاتا لش ملزم وكل شي له نظيره
 قاله لي أحكم علياً بما تشاء نا منيره
 ما هل سمعت المزل يقول والناس غيره
 قلنا لش الله وحرزه لا تسمعي من ضميره

ومن غزليات الشاعر محسن محمد الصريمي هذه القصيدة

مليح الفن يوم اقبل بطشه
 ذهب عقلي مع صوته وهاشه
 غلبنا واتنا وثقة بخوشه
 يباتنا شاتقع وقشه بوقشه
 منين أزد له وقشه بوقشه
 لذهمة ذي صرب والزرج جهشه
 تفضل واذا لنا لله دغشه
 وذقنا من شراب العشق همنشه
 كما ذا وقتنا به مية خرشه
 تعب من غير لا اثنع جوع خرشه
 ولا شي بيننا غلقه وخرشه
 وحش أسوا بقي سبعين خرشه
 على امتانه بيدلخ والخرشه
 مراية من تماري به ورشه
 بما يشتي وخرعف سيف باشه
 كلامه نر منقوشه نقاشه

صباح الخير صادفته بيرهش
 ورد الصوت والمعنى بينهش
 بيدي وصف من مخشي وغمش
 كما أنه جش من جانب وفش
 وانا ساكت ومن جانب مخلوش
 منين أصبقي الحب المربش
 فقلست له بقي وا طش مطرشن
 ولا عادك نسم معنا كن إثمشن
 وخله كل شي يجلس مكلشن
 ومن طول له السبحة وخرشن
 عجب من علمك ايضاً وخرشن
 ولا جواب غلي قفي وخشن
 جعيده كم نسنغ مئة ونش
 جبينه مئة أرياحاً تكابشن
 وله عينين تقتل من تبش
 وميسم لا ضحك ربح المعطش

وريقه طب يشفي من ثؤنث
وماء الأبريق جالس ما تخندش
وصدره شاب من دكي وفرش
وكان الليم به أيضا ومشمش
ونضله جوف بطن العيطا نطش
وله رجلين وان يعزم تهرش
وهو في قصر وابراجة مفرش
عليه أربع مية عسكر وطنش
عليه أسام ظاهها طهطمطاش
وأياها يحفظه من يحيي الطش
ولا شي لي قسمنم والله عيش
وهو ذي حرق خاطر وعوش
وعندي لحظته تسوي أبو لنش
وصلوا كل ما يرعد ورشيرش

ومن طبسه أمم تحيا وعاشه
قبن لغيان يعبر تي الرشاشه
وحظلي بالمبايع والقماشه
لمن حب اشقري بلا هواشيه
بيحظلي بها من فيه طشيه
يقدرهن على سينره وهرشيه
وموسم خرجته بتقع طماشه
وأربيع ثابره ذي للطراشيه
وتسعه وأعشره من حال غاشيه
بقدره قدرته وأملاك عرشيه
كما انه ذي طرح بالقلب عوشيه
وهو ذي عذم التاجر معاشيه
وتسوي انجلترا والفين ورشيه
وما سقوا يلد زارع وجهشيه

والشاعر مساجلات مع شائف الخالدي وعبدالله عمر المطري وآخرين. ومن مساجلاته نختر هذه المقاطع من قصيدة أرسلها لصديقه الشاعر عبدالله عمر المطري بعد حرب أكتوبر ١٩٧٣م وانتصار العرب على إسرائيل.

بات الصريمي ساهر، وصد نوم الناظر
من ذي بدع بالقيقان، ذي جاتني عالنوان
حيّا بها يا حيّا، وأنته معيا هيا
والسّع عرفنا المعنى، نبذل بما هو معنا
نبغي كذا نتقدم، كلاً فهم وتعلم
فلنعد نريد السلطان، والمنتسب بالشيطان
وا نعتبر بأنفسنا، والمعرّكة ذي سينا
ما القدس كلاً بعده، رّغ كلاً أدخل يده
هذا إليك الصافي، من نقشة القذافي
بين لي الأشاير، والدم ذي هو ثائر
ومصر حين اتقّة، قاروق بأسرع خفه
ما دام عاد الأمة، والمؤتمر والقمة
لما تولّوا سينا، قالوا وذو عادانا
أيضا وحق اللاجئين، ذي لا بلدهم راجين
رّغ الصريمي أيّد، سوريه وأنت آتشهد
واحمد يماني بيقول، ماشي نبيع البترول

هرّه كلام الشاعر، واشتاق للإضافة
وانا قفا هندستان، طلبتني لا الحافه
وا فن بين أيديّ، تكشف على الصحافه
من حقنا ودمانا، على الوطن وازيافه
واخنا كذلك وا غم، باقين بالخجافه
قالت كرامة لوطان، بعد الدّنس نظافه
نحن مع ثورتنا، ولا نخلي آفه
وينش ايتشوف المذّه والمعرّكة والشوفه
ما لا قدك متعافي، شوف المزن رفافه
ضخّه به الجزائر، وثولّه الخلافه
بظرف ساعه كفّه، جمهوريه خطافه
قروا وقالوا كلمه، ولا لها إضافه
والأفقد سلّمنا، على العدو واهدافه
مغصوب رّغهم واجين، عاليخيل والحفافه
والمختبر ذي يزهد، من جملّة الوصافه
وا ناس عاشي معقول، كلاً يصم أطرافه

كُلّاً طرح له تاريخ، نَبَطال والشماريح
هذا ولي من فضلك، سماح يبقى عندك
من جواب الشاعر عبدالله عمر المطري على الشاعر
يقول أخو محمد، وا ساجي الطرف ازهد
أوبه تسرح مخكى، كلام ذي ما يحكى
خط الصريمي ذي كد، مشكور بن محمد
قم وا رسولي بادر، لا لاح ضوء الباكر
لما تصل برمنجم، احسب حسابك وافهم
أهل الخيانة راحوا، من الجنوب انزاحوا
راحت قوى الاستعمار، في الهزيمة والعار
سئنا عليهم قوورة، لله در الثوره
وانشد على الصريمي، وبغته سلامي
ون قال شي من لغلام، قل له يحمدة ذا
انتكاتفوا ذه المره، بيضربوا من غيرة
الجد به مصالح، اشتد يا بو صالح
متى سمعنا البادي، بالروح بان تنفادي
عاد السحاب اتوتر، ما بعد حرب اكتوبر
والقدس هو قدس أهله، ما عذر ما نحتله
ما يحرمون اللاجئين، ذي أرضهم فلسطين
قدنا عرب داعينا، وما ولد سمينا
ندعم جميع القوات، بالمال والمعدات
لما تزول اسرائيل، والجيش والاساطيل
من أرضنا المحتلة، يا يسحبون الشملة

حتى القمر والمريخ، على العرب طوافه
لاشي نقص من قدرك، كما اللسان طفافه
محسن محمد الصريمي
عند السبيحه والرد، استعمل اللطافه
على عصاك اتوكنا، لا تجزع المدهافه
ومن علينا اتفقت، بنقول يا الله عافه
من الجنوب سافر، في طائره نفافه
البرد قدامك ثم، والجوع والمخافه
كم زملوا كم صاحوا، ما بيدهم سفافه
ولا بقي نافخ نار، من ذي يهز اكتافه
لعوج ينخسر غوره، وجشايه وانجافه
بالفل والخزامي، والورد من مقطافه
سعي العرب لا قدام، غدياتهم معروفه
وابليس طفقوا ناره، وقوته واخلافه
منين ما جاء الصايح، واجب علينا اسعافه
لا دون خذ يتسادي، ان العرب خوافه
لا مانجج (كيسنجر)، ما عذر من مذجافه
ما حد بينسى ذي له، القدس او خلافه
وحقهم مساكين، بيد العدو واخلافه
وعارقين المعنى، للبرق من محذافه
ذي فوق خط الجبهات، متحصنه مصفوفه
ومن اليها يمينل، تقفع لهم لغلافه
وبانكون دوله، اعلامها رفافه

الشاعر محسن محمد عبدالله أبوبكر القديمي

من مواليد ١٨٨٤م في قرية "الجربة" في المفلي - يافع، وقد نبغ من آل القديمي العديد من الشعراء والفنانين والشخصيات الاجتماعية، وقد كان والد وجده لوالده شعراء. توفي الشاعر عام ١٩٥٣م، وله اشعار غير مدونة. منها هذه القصيدة التي حصلنا عليها من الأستاذ عبدالرحمن القديمي، يقول فيها:

يا فاتح أبواب ذي هي مغلقه
باسم القسم واللسان انتطقه
من يعرف الفاربييه مطلقه

بدأت بالله مفتاح الغلق
فتح البصائر بذكر الله نطق
هي سبعة أسام مكتوبه بطلق

(١) برمنجم: برمنجم حيث يعمل الصريمي في بريطانيا.

والبرهتية حروف اتفرقة^١
 وكل شيطان بالاسم احرقه
 يبطل ب النور والله وفقه
 والله تكبرم بعهدده وثقه
 من داخل الحوت لما شوقه
 من بحر حقائق موجه ذقه
 مثل السمامة بقلبي تعلقه^٢
 والموت لا جني لها ما صدقه
 اذن من الدون شاته واحرقه
 اهل الحرش والسردي والزندقه
 ولا جراععه بزهره فتقه^٣
 وكل رامي حكيم البندقه
 صليب رد الزبر والمطرقة
 حتى ولا كان قاسي فلقه
 بيت سمن الخضم لا فتفرقه
 يا مالك الملك يا الله تشفقه
 محراه شرعي يعلم اتحققه
 من دون لاشي لسانه تنطقه
 فعله تغيب وربيه نطقه
 له الجمل والحجار اتنطقه
 وذي يصلي من النار اعتقه
 وجنة الخلد ليه اتشوقه

وللشاعر محسن القديمي هذه القصيدة قالها عند حرب ١٩٤٨م وقيام الكيان الصهيوني، ويعرج فيها على قضايا الأمة العربية والإسلامية، ويصب جام غضبه على المرتبطين بالاستعمار في بلادنا، يقول:

والاسم ذي نزل الماء، من السحابة وساله
 قرآن ما فيه تأويل، في ليلة القدر جاله
 ولا أراد الغمامه، سوءه عليه الظلاله
 وتخلط النور بالنور، وبالتحيه بدا له
 على الحبيب المعجد، ذي فك قيد الغزاله

بالاسم لعظم سليمان اتفق
 وكان مكتوب بالخيم حلق
 كان ابن عمران بالنار احترق
 جان التجاني غشي لما انتذق
 ذو النون باسم الجلاله ذي نطق
 أخو علي قال والهاجس ذفق
 واشغال بقعا على القلب انطبق
 والنفس بيغرها كثر السقم
 والقلب بيت المضايق والخرق
 واخدرك تصحب الناس التدفق
 مخذ يسوي على الظلف المرق
 لا تصخب الأزميان الزهق
 مثل القضيب السويسي بالخرق^٤
 إن هز فرص عالحنه افتلق
 والشور بين المخوّه لا افترق
 محسن محمد طلب منك الشفق
 يا كاتبي هات حبرك والورق
 أريد بخزيك من بازل نطق
 نطق لبازل بعيبه ذي سبق
 ألفين صلوا على أحمد ذي نطق
 ذي ما يصلي على روحه فلق
 ليلة عرج أمسي الكرسي طلق

وللشاعر محسن القديمي هذه القصيدة قالها عند حرب ١٩٤٨م وقيام الكيان الصهيوني، ويعرج فيها على قضايا الأمة العربية والإسلامية، ويصب جام غضبه على المرتبطين بالاستعمار في بلادنا، يقول:

يا رب سالك بالاسماء، وحق طه وعم
 بحق طه وتنزيل، وما أتى فيه جبريل
 بحق مولي العلامه، المصطفى من تهامه
 فك الخجب كان مستور، وكلمه في جبل طور
 صلاه تغشى محمد، ألفين مني ترد

١ البرهتية: كناية عن اليهود.

٢ السمامة: ذبالة الفانوس.

٣ الجراعة: اسم نبات شبيه القصب، بدون ثمرة.

٤ القضيب السويسي: الفراس، مصنوع من الحديد الصلب. الحزق: الضيق.

يقول محسن محمد، وأزين وأباهي الخد
نورش ظهر يا زمخشر، يا ذي لشن الفلك دور
إذا مشي علكراسي وبالييمين القلاسي
حليت سيد المكاتب، والجد من سد مارب
والله لا هز لزيب، حيث النمر يوم يلعب
يهل المعارف ولفكار، القلب شوق على أقطار
هذا زمان البدايع، لا أدبت شورك لخادع
ما جد من الله خائف، يرجعوا كل سارف
الواجبه دين لسلام، خمسة فرائض في اليوم
القدس صانح بيصناح، وظلني الدم صراح
جبريل هلل وكبر، والموت بيطالب الشر
نلحين قصه للإسلام، من مصر لا الهند لا الشام
على تل أبيب والأنصار، والأمية خطوه أشبار
من اليهودي غبانة، ذي شل بتدق وزانه
والفسل لا شل ميزر، ولا دري كيف لمير
أهو خشب يوم يحق، ما يصلح الأ لأحمق
لا عاد يافع يفاعه، في عزمهم والشجاعه
(أحمد حسن) كلب مرتد، زافر مع الكفر باليد
يا لعنة الله عليهم، ومن يوذي إليهم
لا حد ينقد علينا، الكفر طرفة بلدنا
ماشي لنا نجم طالع، والذين ذا الوقت ضائع
الباطل انزاد والخوب، من هو خالي بات مغلوب
بحزبك من باز سارح، بيد خيّر وصالح
والختم قال القديمي، صلاه مني دوامي
فك الحجب كان مستور، وكلمه في جبل طور

خوطك بياسين وابجد، واليسملة والجلاله
لو كان هي سبعة أبخر، انقرعه من جماله
وقال خصري بكاسي، بهنا لمن هو يناله
ولا احتوي عالشواجب، يخلصه في نباله
حتى ولو هو بمرقب، فلا يشل الفسالة
وهاجسي سيل نثار، من رأس غيل الشلاله
يطيره بالشوارع، بينخلونه نخاله
والحق ذي وقت زاحف، ما عاد شي له قبالة
واذه زكاتك في العام، والدين فيه السهاله
من البنادق ولرماح، ما حد سلم من قتاله
وسيف هندي وخنجر، من مرفقين السقالة
وانته لك أ يافع النوم، وتدعي بالإصالة
ماهل بقي ألف زنار، من مسكنه والدلاله
قال أيقع لي قرانه، وهو علي بابائاله
وتردّفه فوق ليسر، ما كلّفه عالنباله
ذي لا سمع صوت عبق، ولا يشل الفسالة
ما يجلسوا طين ساعه، وليس تكمل رجاله
ما يعرف انه تجرد، من دين ختم الرساله
ومن تعمسك معاهم، وقاتلوا عالريّاله
ما غير إزرة معانا، والثوب تحرق نباله
ذي يهدمون الجوامع، ما منكر إلا وزاله
وتحتل الهيج مغلوب، لا هو يعشي عياله
حتى ولا هز راوح، هجة وزجّه وصاله^١
علي الحبيب التهامي، ذي فك قيد الغزاله
وتخلط النور بالنور، وبالتحيه بدا له

الشاعر محسن محمد عبدالله لشطل البكري

شاعر مخضرم من أبرز شعراء يافع المعاصرين وأكثرهم شهرة وهو سليل بيت آل عز الدين البكري، الذي نبغ منه فقهاء وعلماء وقضاة وشعراء، كانت لهم مكانتهم المرموقة في أرجاء يافع، ومنهم من تلقب بـ(قاضي يافعين). وهو شاعر مخضرم، برز على الساحة الشعرية منذ أوائل الخمسينات، وله أشعار عديدة ومساجلات أبرزها مع شائف الخالدي وعدد من الشعراء. يعمل ويعيش في قطر الشقيقة، وهو في معظم اشعاره على صلة محمية بقضايا وطنه ومجتمعه

^١ المقصود بالغز (المحزاة) السحاب.

وبهموم وشجون الأمة العربية والإسلامية. ومن أشعاره الكثيرة تقدم مختارات، نبدأها بهذه الزوامل التي تعود إلى مرحلة الكفاح المسلح ضد الاستعمار البريطاني:

يا دار حلين ويش جاب الطاييره ويش الذي جاب القنابل للقنابل
يا فاع تحذر من حكومه كافره وأنته ترحب بالخيانة والعطال

جاهم عدن حنّه مثورة ماطره والرعد فيها عالقبايل لم يزال
من حب نصراتي يفرح خاطره يبيع دينه في سباعيه وشال

يا يافع الأحرار هذا حذرکم اتخذروا حاکم حکومت شنيبون
تحذروا منه يحاذر منكم مكنيته قاطع لدرماح الدقون

يا القبيله كلاً يحاذر عالوطن حلين ينادي لا الإدارة كل يوم
وابن المصلي سا المحطه والفتن والقبيله خذ له بها سبعة سهوم

يا القبيله كلاً يحاذر عالوطن من قبل توصل ردعة السيل السبول
بيحان يشكي قهر من حاكم عدن كوى رجال القبيله عرضاً بطون

يا الله تقيم النصر وإصلح شأننا وأهل الإدارة كل خاين لا يديم
وان خذ نقدني من رجال القبيله فثش ذبل ثوبه قد الحاذق فهيم

يا حلين اتصبر وصابر عالبلأ لئما تحاسب بالوقيه والقفال
والأ يقوم الميث ذي تحت الصلا يحرم عليك الحكم في أرض الرجال

يهل الإدارة قوم الله نصرکم والعز بالدنيا وبالجنه حلال
ربي علي السلطان يقوي باسمک الخاين الفاجر صرّف صرّف الميال

ومن القصائد المبكرة للشاعر محسن محمد لشلط المبكره هذه الأبيات المختارة ، يقول فيها:

نبدع بألف لام بالمعبودية وأبدع ألف ولامين والهاء سرها مكنون
بعالم السر ذي يخفى وذو يطلع عالم بسري وما تحت الثرى مكنون
هو باتي الأرض في يومين بعد أربع ويوم سابع أمر بالكاف قبل النون
وآلف صلوا على من هو لنا يشفع صلاه ما أهل الحرم لا طيبه ابيسقون
يقول محسن محمد هاجسي طلع ماشي على من بدع لا خاطره مشجون
با أوصيك يا كل عارف في خصال أربع واسمع كلامي وجرب عز والأهون
الأوليه شف كلام الكذب ما ينفع الكذب لا يندفن حبه ولا يزرع
والثانيه من تسمع هرج يتوقع وخيرة العلم قل كم تناس ما يدرون
بعض الخبر لا أنت فطان اسرقه واسمع خل المخابر يخابر واسمه المجنون

يطلب الحق لا هو من خذا مغبون
يسلمه لا يقع طاعن ولا مطعون
كثثة جميع السباعه وأهله ابيبكون
ولا رجوع خير لا هو بالكفن مدفون
ومما لفظ من لسانه ما رجعت دون
بالدم لحرر يخلي قطعها مدهون
ويحسب إن ذي تجاهه قرصة المعجون
أعوج مغنوج عجي من هاجه مجنون
وإن قال من خمس قال المنع من عشرون
والأترك الكذب والميزه فلا مسنون
ماهل عداوه لذي جذرة معه مرهون
والصيت لش يا غزاله رغوّة الصابون
وسو له سوط من جلده رطب مدهون
سوى حفيظه وصبح قعرها مدفون
ما كان رأسه وشعنه بالشبك مظنون
غناء من الحوض لسل يا ذي ابتسقون
ماهل معك منه أصواته وهو بهتون
من زانة الناس ما هو ما معه كبسون
واليوم صلح بجاد وما بدى راثون
والتاح لي في مشاف البندق المشحون
وإن كنت غافل فخل الناس لك يحكون
ما أخوك وإلا ابن عمك ما أنت شي مغبون
ماوى الغنم لا الزريبه يا ذي ابترعون
مالك تعرض بضاحه حيد بن جحنون
ما بالطرف شف معانا لك دواء مطحون
ومن أجمل غزلياته

صادف كحيل العيون
بقامتك والفنون
والقلب طلع شجون
من ميم حاء سين نون
يا ناس ما ترحمون

والثالثة ما عتب يلزم من اترع
وذاك ذي با يكئه بعده ابثغ
ما يطرحه شي فريسه لحم بالمزيع
والرابعه من بدع بالمنع ما يرجع
وسالف المنع ببعد فيه ذي متغ
ومن بغى المنع خذا النصيلة المزرع
ما هو كذا من لقط له شور واتفرع
ما يدري إن ذي تجاهه قرن ما يرجع
لا قال من ضمد قال ابغى القيل باربع
إرزم على الكبد قشعة لا أنت با تربع
شف من ضرب من جدار الناس ما ينفع
الطعن في ساعد أحمد شفته ابيرتع
إقطب من أذنه وناول طعنة بشيع
ذي قارب النار للباروت وثسجع
لا كان خلاً كباش إبليس تترادع
واليوم حوز له المزممار والمرفع
ذي جرّها بالكرابه ما قلب مقطع
قال آيسي حرب لا مسمع ولا مبدع
مرض وماهل وقع به صوب في لصيع
ما اليوم لاح النصف والصوف بالمشرع
وخو علي قال يا ذي ما سمعت اسمع
ما باطل إلا منكف جاك من برع
تالية عقبى المحنش للحنش يرجع
جلد النمر يملكه مولاه يا لذوغ
حتى ولا شفتنا كلاً غلب يرجع

ومن أجمل غزلياته

قال ابن لشلط صباح الخير يوم السعاده
سبحان من صورك من بين جملة عباده
اتعبتني والنظر حرم حلاوة رقاده
بالله وقف شوي خذ من حبيبك إفاده
ماهل مجرد سوالي ليش حكم الإباده

ويلك من الله من ناداك بالحب ناده
اشفق على محسن البكري تحرق قواده
عيني بكت دم من ظلمك وفرض الابهاده
قطعت قلبي وحرقتة وبقاقي رماده
خليت محسن نصغ يقبل رصاص النقاد
انت السبب لو فني روحي ولا اقضى مراده
كتبت لك خط واضح من دموعي مداده
وانت فلا شفت منك مثل ريش الجراده
بي خوف لا موت قبل الخل والخل عاده
ون مات قلبي محل روحي ونومي صداده
ما اشيتي حياتي قفا موته دقيقه زياده
يا قلبي الصبر شف من صاده الوقت صاده
عليك يا الله يا قائد وبعذك قياده
باشوف بستانكم والوصف زايد زياده
واشوف رمانكم وادعي سقى الله بلاده
واسفر معاكم وهي لله رافق عباده
وافرش لك القلب تجلس به وكبيدي وساده
ون خير ونسي مريكه والجزائر زياده
ختمت ون حد نقد بين سبب للنقاده
رزقي على ذي خلق ما قدره لي اراده
والختم صلوا على من عز دينه جهاده

ومن أقوال محسن محمد لشطل هذه الأبيات:

ما بذخقت يا الحجار الراقله
والشيب قد عم رأسي واكمله
لكن قد الوقت عدله مارله
يا الوقت من صارحك ما تقبله
ما حد بزربه ونعمه طائله
ولا يصدق ولو قصيت له
كم لي سنين اشيتي من باطله
ما دام (تكسن) يقول الجوله
ويش اطلعه للقمر ويش انزله
ذريه للحشر تكفي قبيله

قال ابن لشطل أنا بمشي دلا
جربت ذا الوقت رخصه والغلاء
شيب الثلاثين ذي مال له حلا
شربت من ماه مره والحلا
ضيق بالناس وانت بالهدلا
من شافني قال محسن بالسلا
بواطل الوقت ما احصياها ولا
يوم القيامة قرب ما قول لا
يهل الفكر فكروا كيف التلا
يا غارة الله لا قام البلا

يا ناص ماشي عتب من حن له
يقول مثلي وعاد الجمل له
ذي خصه الله وحبّه وارسله
جرت بين الشاعرين الكبيرين شائف الخالدي ومحسن محمد نشطل عدة مساجلات شعرية، كان الخالدي هو المبادر فيها جميعها، ونختار منها هذه القصيدة للشائف الخالدي:

يا حن والقلب ما لومه
يشكي من اصواب مسمومه
لا تحرم القلب مقبومه
وطرف عيني سهر نومه
والنفس بتصبح مظلومه
وعن نمت بتشقي القومه
حوانج القات معومه
واليافعي ضيف بن يومه
با قنع النفس محتومه
حيّا لبرده ولا حومه
يعطيك حرقين مرقومه
قدما حكومه ومحكومه
وقائد الجيش تقدومه
برياح نقاح مشمومه
مثلي هديه وملزومه
من عند الخوال وعمومه
وزجج ابيات منطومه
قل له رع الناس منومه
ذي كانه أعشار مقبومه
قدما في الحبل مخطومه
ولحمة الذيب معلومه
رغها عليله ومزكومه
يا بن محمد نبا القومه
من نفس ترحم ومرحومه
رغ ذمة الشيخ مخرومه
رغها معي غيب مفهومه
كن خل لسرائر مكتومه

ما لوم من حن من بين الكلا
ون حد نقدني يقع مثلي ملا
والحمد صلوا على تاج الغلا
جرت بين الشاعرين الكبيرين شائف الخالدي ومحسن محمد نشطل عدة مساجلات شعرية، كان الخالدي هو المبادر فيها جميعها، ونختار منها هذه القصيدة للشائف الخالدي:

الخالدي قال من رأسي
معذور لا حن وتهد
يا عالم الحال والنبي
اتعبتني يا نظير عيني
قنعت قلبي ولا اتقنع
إن جيت بانام طار النوم
وإن قلت بارجعه مقبل
قات اليمين ما يوافق لي
قد خير من ذا ومن هذا
بصبر على فوج برادي
ويعد يا طاراش الليله
لما قطر با تصل عاني
وباترى جيشها الباسل
بلغ سلامي على محسن
وبالشمطري ومأوردي
وثقه سلامي بعود اخضر
واعطه كتابي وخط ايدي
لايضاً ولا اتخبرك محسن
والقافله ضمه الجمل
ما اليوم بيسوقها وحده
كلن تحصل على ذي له
تجش لها بها جشره
وأنته وأنا قد تعارفنا
حببت يشكي عليك أحسن
لا قلت في ذمتك يا شيخ
وانت الحذر لا تغالطني
وليش بيتحن لا داخل

لا تخلي نفسي محرومة
يحتاج شارج على سومة
وأنته زقرته بحلقومه
تلصم على الحرقدي ثومه
وبالسنة شهر كُن صومه
وذي صنع حي في رومه
عندك دواء كل مألومه
ببصر طبقتيين مهدومه
كم لش من الضرع مقطومه
صلاه بالقلب مرسومة
على قصيدة الخالدي يقول فيها:

يا قلب مشغول بهومومه
انصر جمال، دمنز اخضومه
الله يطلوول مدي يومومه
وتنبه النسيم من نومومه
أسيان عاكثف مرذومه
في راحة اليد وابهومومه
إلا السماء بذل انجومومه
ما بين اضلاع مضمومه
من حن مثلي فللومومه
غنى على أوتار مبرومومه
ضحى بلحمه مع اغظومه
وكم عدد ناس مظلومومه
باطل وهوممه قفا هوممه^١
صيح سيلافخ ومحطومومه
وأشجان بالقلب مرزومومه
قم وصل الخط في يومه
وصفه مع الناس واغظومه
ذي حوز العز بأسهومومه
من عبد ليله مع يومه
نصبة وخفضة ومضمومه

الماء معك والرواء حاصل
رغ حائط اللسيم والعنباء
وذاك مثلك يبي الزاحه
أمانتك صصاحبك ودع
لا أنته تبأ الحج زر مغمه
رب البيس يافتى باقي
وانته بنعمه على المنبر
ما الخالدي لا نهت نهت
واظبي عامر مراشي لش
وبالنبي ببا نختمها

وهذا جواب الشاعر محسن محمد لشطل البكري رداً

محسن محمد يقول اصبر
يا الله طلبتك وأنا راجي
هو قائد الوحده الكبرى
وبعد ذا الحين طاب الرأس
قلبي ذكر ذي تسع جعده
لما متى بيا صافحني
ما حبيب غيره ولا بذل
فيني كنيته مخيها
ما اليوم با قولها ظاهر
باحن ما حن بن زامل
كم كابد الخب واتعذب
أيضاً ويحيى عمر قبله
الخب أصله من الفتنة
لاذي بقلبي على صبنعاء
قد خير بصبر وبأ خبي
وبعد يا طارش اتوكل
وانشد على الخالدي واسأل
وصفه في العز والجوده
قل له سلامي فلا يحصى
واغطة كتابي وقل يقرأ

^١ الهوممة: الفرع أو الخوف المفاجئ.

وذاك يـــــــوفي بـــــــملومه
وقلــــت حــــيا بتقدومه
حياة ذا الوقت مذومه
مكربها ما طفــــي حــــومة
دولــــه لقيطــــه ومزومه
ماهل من الغرب مدومه
رغها عــــصابات مزجومه
ذي واجه الحرب واهومه
أسف على كثر تعلمه
بالويل والسم معسومه
يؤكد من السم مقسومه
يقطع رقبته وحلقومه
خبطه على طول درشومه
رغــــة تسايا في الغومه
قال إن فيتنام مهزومه
والصين بعده وتقومه
في فصل واضح في اغلومه
قلبك ذعر شك ما لومه
لا تجزع الظل والعومه
شرف عرجة الذيب مفومه
قلبي فهم قدر معلومه
لا الشهر ذي قلت لــــي صومه
وأفقال عالباب مبهومه
وأمشاط رشاش مسومه
حروف باللوح مرقومه

من ذين الناس يستخلص
قبالت خطك على رأسي
أيضا ولا اتخبرك قل له
قل له فلسطين تتوقد
ناصر حلف قال ما نقبل
ذي لا أساسا لها قطعاً
واجب علينا ندمها
وأخبار من شعب واشنطن
خطه رسمها لهم (جونسون)
عصيدته ذي عــــصد باقي
واليوم قدّم لها (نخسن)
والأ يجي له فلسطيني
مثل الرئيس الذي قبله
(جونسون) خسر واختسر شعبه
خسر ملايين واتخذ
وشعب فيتنام ما يهزم
وأنت أسالك وأنت أخبرني
ما غلطك شي ولا بطل
حذرتني حذر بالتالي
تغطّي مقلوب وابتبع
إشارتك غيب يا شائف
عارف من الثيم لا العبا
ما ليم قد حازه الحائط
عليه خراس ومذافع
وأذكر نبي ما القلم نقط

الشاعر محمد أحمد عبدالرحيم الصبيحي الناجي

من مواليد عام ١٨٨٢م تقريباً في قرية "حزّر" منطقة العرقة، ذي ناخب - يافع، التحق في المعالمة حيث تعلم القراءة والكتابة وقراءة القرآن الكريم على يد الفقيه عوض علي. وعمل في شبابه مزارعاً، ثم غادر إلى حضرموت للعمل كجندي في جيش الدولة القعيطية بهدف الإنفاق على الأسرة وتحسين ظروفها المعيشية، عاد إلى مسقط رأسه ليتزوج ويستقر فيها. وحين انطلقت ثورة ١٤ أكتوبر ضد الاستعمار البريطاني كان من مؤيديها، ونزل مع مجاميع إلى جعار، وبعد الاستقلال لم ترق له بعض التصرفات التي مست بعض الشخصيات ممن كان يكن لها الاحترام وكذا تلفيق التهم ضد البعض ممن غادروا إلى المناطق الشمالية ففضل العودة إلى

منطقته . قال الشعر منذ سنوات شبابه ، حيث عاش في بيئة تجل الشعر وتحثي بالشعراء وله أشعار متعددة وزامل ومساجلات . ويعكس في أشعاره تقاليد وقيم المجتمع القبلي الذي عاش فيه وله قصائد وطنية بارك فيها المقاومة ضد المستعمر الأجنبي . توفي الشاعر في ٢٢ أكتوبر ١٩٨٤م عن عمر ناهز المائة عام. وقد حرص الشاعر في معظم قصائده على تدوين تاريخ نظمها شعراً.

هذه القصيدة قالها سنة ١٣٨٠هـ / ١٩٦١م ، ضد محاولة الخضر الشقي إدخال قوات بريطانية إلى يافع ، وتأييداً لمقاومة السلطان محمد بن عيدروس ومعه الشيخ أحمد أبو بكر النقيب والمناضل محمد صالح المصلي وقبائل يافع .

ولا أبذع إلا بكون الواحد المعبود
والخير والشر عنده كل شيء موجود
يا بالكرم يا منسّم حالة المحفود
سالك بلاسام ذي جث في كُتُب داوود
عداد ما ردت أغصان الورق عالعود
ذي حل طيبه وخيم في بلاد ازروود
يوم الثقي واللقاء والوعد والموعود
رعد المخمس من أبطن الجريد السود
وجث كُلت تشرب القيّر مع المخمود
والناخبي قرح البادي على العمود
وقال له حيدر رجلك زعك مهودود
وذي قتل منهم ساروا وهو مهودود
وحد حنب داخل الزرية وحد ملكود
وقال جعبل زعوا ناموسنا مفقود
واكثر لهم بالمحاجر يا ثميم اجعود
كتب وسجل ولا شاهد ولا مشهود
وقال عشار للسلطان خو مخمود
وعاد أبوها معاه في الوطن موجود
باطل ومنكور يا النصراني النمروود
بعيد ويثن آيداي علة المورود
هذه يا "جثين" وهذه في بلد أجفود
وانشد مكيراس والبيضاء وطن لزيود
وابن المصلي عقيد الجيش والحثمود
سلم لهم بالشمطري والشقر والعود
قاموا على الدين هم بيت الكرم والجود
من يوم عاد القبائل والنمار والأسود
لا جادت الناس ماثا بيشن عاثا جود
ما حن فاطر وحمله عالقيب مشدود

نبذع بذى لا وعد لا يختلف وعده
كريم رحمان سامع لا دعا عبده
عبدك على الباب ساهن منك الغدّه
يا رب تجعل حبال الكفر في خمدّه
وأنا أحمدك حمد لا يحصى في الغدّه
والقين صلوا على من لا نبي بعده
يشفع لنا من حريق الجمر والوقدّه
قال الصبيحي محمد حنّت الرعدّه
جتنا يهر واليزيدي وأهل أبو سفدّه
الأمر لوّل معاهم يحجز الضمده
وقال ذه ترحبه أو قال ذه هذه
وذي شرد ضيّع السروال والفردّه
وفرت الخيل والخيال جا وحده
هدت عليهم سباع الليل بالسيدّه
تحجر لهم طارح المضبر على العقده
يوم الخضر قال ماهر ياع لا حده
رئيه عبر بالطرق ذي مر به جدّه
ما حد بيعقد لعنراء عاها ولدّه
ربيت جاهل ورع ما بغ بلغ رشده
واليوم ماشي حنق لا طالبت المده
قد عاها با تقع هذه قفا هذه
وعاها السيله البيضاء وفي النجده
ابن النقيب يهر الموت في يدّه
يا مرسل شل خطي عندهم وده
يستاهلون الشرف والعز والمده
وقل لهم كنت بقدم أول الهده
ما اليوم بيدي فرنصاي كما الصده
حنين يا كبد حني قال أبو عبده

^١ رعد المخمس: أصوات بنادق البارود . أبطن الجريد السود: بطون مواشير البنادق.

^٢ يهر واليزيدي والسعدي وكلد: أربعة مكاتب تكون مع الناخبي مكاتب يافع السفلى الخمسة . القيّر: المر.

وامسيت ساهر كما طيري بذلق العود
ظنيك مجراه ما يقبل شي المزداد^١
من عيلماتي مضلع مُحكم التَّبَنُّود
ماشى على الآدمي لا زِيد المجهود
بأبيات ذي لا بها عِيشة ولا منقود
ليلة خذْ عَشْرَ مقارب يا عنب عنقود
بعد الثلاث المنه والالف بالتاكود^٢
ذي حل طيبه وخيم بلاذ ازرود

هذه القصيدة قالها كما أرخ لها في متن القصيدة في جماد الآخر ١٣٦١هـ/يونيو ١٩٤٢م

فَنَحْنُ ذِي نَشَأُ رُوحِي وَسَوَانِي
لا دون حملي ثقل من فوق لمتاني
محمد المصطفى ذي حل عدناني
نهار يا نحتسب وزنه وميزاني
حجار يا جور تسلي خاطر الياني
مِنْدَ أَيْقُولُوا سِلْمَ ذِي صَبَّ لُزْكَانِي
يَبْرُ بِهِ خَالِقُهُ فِي خَيْرٍ وَاحْسَانِي
صله في الوقت واتحزّر بلركاني
شل الليانة ولو هو فيك خوّاني
إحْكُم في الحق للصاحب وللثاني
تَدْبُثُ الذري وا يسئيل بمخجاني
إغشّر لطينك تَرْوُحَ رِزْقِ لِعَوَانِي
لو طال ما طال شَفْ تاليه نقصاتي
رَغَ تالي الفُجْرَ لا زهره ولا اغصاتي
الصدق نجى النبي من قوم عدواني
يهنى لمن كان صابر عالتمحاتي
وامست دموعي تسائل فوق لوجاتي
ومن قفا النيل راح الغمر حيتاني
وامسي مفارق عيالي هم ولخواني
ما عاد واحد من اصحابي توخّاتي^٣
ويسألوني وأنا مرهوب فزعاني
ليلة نكيرا ومنكر يا ترطّاتي
فازع لعا قول ما نا ويش دراني
وان كنت لا خير بما جرّه بليماتي
والشمس غابت وأنا خُتِمْتُ للحناتي
واحد وستين ليلة هاجسه جاني

ما بين لنجاف بوجي جرّت النهده
شوقي لبو تاج ذي يقرح وله رده
من عاب في خوه صابه صوب في كبده
يا صبر يا صبر كلاً يجتهد جهده
غني معي وابدعي يا زهرة الورده
بدعتها في رجب والفوج في حده
سنة ثمانين والرصاد في رصده
والفين صلوا على من لا نبي بعده

نبدع بذّي سا القمر يضوي في الغدرا
واستغفره من ذنوبي كم علي وزرا
والفي صلاتي على أحمد طيب الذكرى
عساه يشفع نهار البعث والنشرا
قال الصبيحي تلقط من خصل عسرا
تصلح ظهاره وشي عايد وشي ظنبرا
رغ لؤلؤه من أتى للناس بالبرا
والثانية في صلاتك لا تسي عذرا
والثالثه والدك يا حذرْك جذرا
والرابعة لا توسطت إحذر المكررا
والخامسة لا سرحت الطين يا تذرا
والسادسة في زكاة المال والغشرا
والسابعة بالرّبا شَفْ زايدة خسرا
والثامن العهد لا تنوي في الفجرا
والتاسع الصدق قع صدّاق وا تبرأ
والعاشر الصبر وصي الله بالصبرا
وعاد قبلي يذكرني فصول أخرى
ذكره بعد المداكي لرة القبرا
يا يطرحوني بحفره مبهمه غدرا
يخوه يخوه ثم يا حسرتي حمرا
تجيني أملاك محزروين في الأمرا
بيناولوني كتابي قالوا أ تقرأ
يا حي قروم عبدك طالب السّترا
إن كنت مخطي فتنا جرّه في اليسرى
بدعتها في جماد آخر قفا العصرا
دخول عشرين ما باقي سوى العشرا

^١ أبو تاج: صنف من البنادق، المانية الصنع.

^٢ بالتاكود: بالتأكيد.

^٣ يخوه: يا أح، قتال للتأوه، وهو يتلوه هنا من عذاب القبر.

بعد الثلاث الميه والألف بالحزرا
والفي صلاتي على حمد طيب الذكرى

ومن قصيدة أرسلها الصبيحي إلى أحد أقربائه نختر هذه الأبيات:

قال الصبيحي محمد لا قد اتنظم
حنيت ما حن لسمر يوم يتقدم
أو ما تحن الميازير للملح قديم
واقبل علي هاجسي مولى حصان ادهم
وقلت علمك وقال الله ذي يعلم
ها بعد ذلحين يا سيار با تهتم
من أرض يافع بني قاصد رماة الدم
واجزع كلد ذي مكاريبه بتوهم
ومر حد اليزيدي حد جيش ادهم
حامي وفيه التماره ذي بنتاهم
ونغيرين ابطنه والحظ جبل عسيم
واقبل في الواد ذي حازوا بني مقحم
ذي جريهم مثل ماطر لا ذلح سميم
سلم عليهم ملان السواد وايدهم
وقل لهم خو علي بالله حلف واقسم
من هوّن اهتان تاموسه ويا ندم
والوقت شرعه مثيل الحرب والمرجم
وقل لهم عادنا يا لخمى المغلّم
ومولي المال ذي سلف وذي قدم
حتى ولا الخصم غاوي ما برى من كم
يا صبر يا صبر لما لا الله يفك الهم
والفين صلوا على روح النبي الأكرم

ذي ما يورخ نشيده ليست لا كاتي
محمد المصطفى ذي حل عدناتي

ينقش حجر من صفا عاجي بمنقاشه
يعبس ويهدر وسا للحمل نواشه
نهار ما اتجاوبه بأصوات رجاشه
من أرض ميون ذي به عسكر الباشه
عاد الدول كلا ايلعب بمغواشه
من تالي الليل خما التاحه اغباشه
واسنلاب قاطع تسي للعظم طياشه
جمر السمر كلا ايلصي بمحماشه
وانطن قرص ذي بها طاهش ونياشه
"قرعي" و"نسري" سباع الليل ووحاشه
ملم لؤديه فيها الشنخ اجناشه
حامي بدحن الغول واسنلاب رجاشه
شخب البرد ذي خذ القرعي بيرياشه
في غير اصلي نفح من داخل اغماشه
ما اهتان لو با يشلونه على انعاشه
با قول من راس ضاحه له تعكواشه
ما عذر من عافيه بعد التفقاشه
كيه بكيله ونشاشه بنشاشه
ما ياخذ ان كان صاقي من ترياشه
بئه وقع للوصر سخفة وغياشه
لما يحنكس حبوب البن بجماشه
المصطفى طب قلبي من تفواشه

ومن قصيدة له (حلم وتعبيره) نختر هذه الأبيات:

حجار متجاشه من كل منقاشي
وقلت وا هاجسي من ذا الحجر عاشي
لعبه لواريع يوم ايلعبوا قاشي
ويش أيرد الحرد بعد التخراشي
بعيد رد الغمر بعد التناوشي
نمسي مخوه سوا رامي ونماشي
من المحاجي نسي للخصم كواشي
ما حد يحصل من الساعد تعراشي
وانته حمن با يشلك جرو نباشي
جمال ذي نواشه لخمى نواشي

قال الصبيحي محمد هاجسي نبش
تصلح بلركان والظليه والمفرش
جوب علي قال رحتوا في قماش اقمش
ما اليوم حبل المخوه كنه اتخرش
مريض مارود والمارود لا اتنوش
وقلت ما معذره ما نلوي المتوش
رغنا قبايل على التاموس نتنكش
لا تسهن الكتف لا به يا ريش اربش
رغ نجمنا القوس كيف القوس لا نوش
حد من طريق المنبيه يا بهير ارقش

حلمت وِنْ لَنْينَ ذا درويش يتهبّش
وحد من الناس ذي كفن وذي يبخش
وقلت سالك مسوله لا أنت جيع اتعش
عبرت لا دونه السلطان ذي ربّش
وان كان انا اخطيت عبّر يا حمام ارقش
يا مهر خمزي منسب لا قحم طشش
يا عوبلي في بلد كيدان خمّا أجش
والفين صلوا على ذي رش جوفي رش

من فوق جنبه محمّل خمسه انعاشي
وحد يجيب الحنط من عطر لمراشي
وقال ما نا فهن يا سير لأبواشي
خمسه مكاتب عصيهم واصبحوا ماشي
خسين لصوات يا مرقوم لرياشي
غزيل منسوب من خيل اهل دياشي
مثلك في امظاهره حد اهل هياشي
المصطفى طب قلبي يوم يفتاشي

ومن زوامله، فختار هذه النماذج:

* عندما عاد السلطان محمد عيدروس العففي من تعز كان في استقباله حشد كبير من قبائل المكاتب مرددين الزوامل ابتهاجاً بقدومه ومتعرضين لما ينبغي عمله إزاء الأحداث ، وكان الصبيحي ضمن تلك المجاميع ، فقال مرحباً:

يا بحر ذي موجك ذلج في كُمل سيف
من تيّبقة لا تُيم لا أضبار العريف

حيّا عذاد الحبّ يا بحر الحذب
جاتا خبر وانصافه احوال العرب
ويقول في مرجز آخر:

ياقبا لك يا مولى الوجه الشريف
يجزع بها الآمن وذي هو مستخيف

راح الكدر وانزاد بالخاطر عجب
فك العجا واخرج من السوم الزرب
وفي زامل آخر يقول:

وبلغي أمر البلد مني سلام
بالشاهدة ذي قربه سم البهام

يا ذه التسور اليوم مذي الأجنحه
قولي له ان الطين سبه شارحه
* في إحدى المناسبات بدأ الصبيحي الزامل التالي:

وامسوا ينقون الغلط من كل بوك
بالهيج والمشبط عملها والدكوك

منّي سلامي قط ما القاري نقط
من بيده المشببط وللشر افتحط
فرد عليه الشاعر بن تيسير بالزامل التالي:

وامسي ينغفي بالمعاطف والضروك
لا تعرف اصحابك ولا هم يعرفوك

السئيل لا اتحطّط تبارك وانّبسط
واليوم لا كلاً بي تكلم غلط

القاضي محمد أحمد علي بن علي حيدر عز الدين البكري

شاعر وعلامة مشهور، من أسرة آل عز الدين البكري التي نبغ منها شعراء مفلقون ورجال دين لهم شهرتهم على مستوى يافع وخارجها، أولهم الفقيه أحمد بن عبدالله بن علي حيدر عز الدين، ثم أحمد علي بن علي حيدر عز الدين، ثم نجله الشاعر القاضي محمد أحمد بن علي حيدر. وجميعهم عاصروا أحداث هامة في تاريخ يافع وصراعها مع القوى المحلية المحيطة بها، وبالذات الصراع مع جيوش الإنمة وهو ما انعكس في أشعارهم. توفى الشاعر في مطلع الخمسينات من القرن العشرين. خلف من الأولاد عبدالرحمن، حيدر، عبدالله، أحمد، عز الدين. كما خلف ثروة شعرية من القصائد الجميلة، حصلنا على مجموعة منها له ولبقية شعراء آل عز الدين البكري من الأخ الشاعر عز الدين عبدالله محمد البكري ومن مصادر أخرى.

ونبدأ بهذه القصيدة التي نظمها بعد المواجهات مع جيش الإمام يحيى عام ١٩٢١م، ووجهها لسلطان يافع - الموسطة فضل بن محمد بن علي بن صالح هرهره والشيخ بوبك علي النقيب شيخ الموسطة، ويشيد فيها بالبطولة التي أبداهما المحاربين في تلك الأحداث، يقول فيها:

يا الله يا رياه يا رحمن سالك تجود
وبكاف هام كف عنا كل مؤذي حسود
والفین صلوا علی من فاح قبره ورود
عليه صلوا عدد ما یرکعون السجود
وبعد قم يا المعنى شد بازل قعود
من عند قاضي إذا تكلمت بعدي ثمود
عیال لبکور مثل السیل لقبل ورود
ومروحك دار ضم انمارها والاسود
على النقيب المقدم من زمان الجدود
بيت الكرم والشجاعة بيت جوده وجود
وامسيت سهران والباقيين جملة رقود
من داخل الجوف من بين الرنه والكبود
أهوين يا المردم المبني عليك العقود
يا السده اليافعيه ذي عليها الأكوود
تجبر له البيض تحجر ناقشات الخدود
يهنيه موته ويهنأ له بدار الخلود
عادات يافع على ذه من كرها يجود
يا لابس الدرع لخضر فوق درعين سود
من كمن ارجب مقلد بالقلیده يقود
والنسعدي والسعدي والعوادي يعود
من حاشدي لا يكيلى كم قتل من أسود
مثيل سرحان ذي على الفرقة أمسى يرود
سالت دماء القوم بين أشعابها والنجود
وتوافقت قوم يافع هم وقوم الزیود
بعد الميازر خذوها طعن نصله وعود
أمسوا مقاتيل ما واحد على أهله يعود

سالك بياسين والسجده وطبه وهود
شتت يشمله بفضل الراكعين السجود
الهاشمي ذي تشفع يوم حر الوقود
تغشى النبي ذي نفح جيبه وقبره ورود
وأبكر مع الفجر حُما التاح ضوؤه عمود
من العول ذي يردوا سيل لودي سنود
وأطلع جبل يافع اعبر بين تاك الحدود
وابلغ سلامي بمسك أصلي وعنبر وعود
بوبك علي ذي على لزيود قلبه حقوق
قل قال خو ناصر أمسى البارحة في قهود
حالي تضيق وقلبي جبر تاك النهود
على الولد صالح أمخسین وثيق العهد
يا دار سام المثيف فوق صنعاء ابينود
يا سبع بين النماره كم قتل من أسود
هو ذي كسب عز يافع ما بغى شي فيود
ذي سا بلزيود قتله دربه عالحدود
للموسطه غن واحجر وا ثميم الجعود
لفضل وابن الحريبي قانصين الصيود^١
والحوثري والرشيدي صادقین الوعود
ولا بن مفتاح ذي ظنلاً قفاهم يذود
من ذو محمد ومن همدان كم هي جنود
سقاه من يوم حنت سؤفته والرعود
ما بين مكلان والقزعه تلاقت جنود
ما حد شرد كل من هو جيد سؤ له قيود
ثلاثيه ذي من الزيديه وصت اللحدود
عادات يافع على ذه من كرها يجود

^١ فضل: هو السلطان فضل بن محمد بن علي بن صالح بن هرهره

ما عذر بنا لحقهم قُزْب والأبْغود
ما عذر ما يصبحوا الزبود مئاً شرود
من زانتك وإن ماشي ما عليكم نقود
عالمهاشمي ذي تشفع يوم حر الوقود

وله قصيدة في رثاء السلطان صالح بن عمر هريرة الذي أُغتيل في قصره بـ "جلين" عام ١٩٤٩م من قبل أبناء عمومته ووجهها لنجله السلطان محمد بن صالح ، ولم نحصل عليها مكتملة، وفيها يقول:

المعطي المانع فلا مُعطي ولا مانع سواه
ذي له مقادير السماء في الأرض يفعل ما يشاء
إن راد في عافيه والأراد في موت أو حياه
وحد شقي محروم ما هل لا تعب رُوح عشاء
سر من مدينة بكر ذي عاجود ما يُقرب نثاء
ما عندهم عيب ولا معيوب في طول المداة
ماواك لا النُجْرة وسلم ما لمى بارق سماه
سلم عليه آلاف بالماورد ينفج من وعاء
عابوا على السلطان صالح من خصاص لا خُراه
نهار جاتا الجيش من نقي ومن سيئة رشاء
كُلاً فجر بالعهد ما واحد لعهد الله رجاه
قوموا على الناموس والأمن فسل قرنه حذاه
هذا وخو ناصر قفا ذا العيب ملئت الحياه
أهوين من ذا الوقت ذي ما حد مغول من خراه
بعض العرب يعتب على غيره وعيبه ما يراه
والأقريت العُمر بعد العز يرجع لا صباه

وفي القصيدة أبيات ناقصة ولها بقية لم نحصل عليها، نأمل العثور عليها في المستقبل

والقصيدة التالية للشاعر القاضي محمد أحمد بن علي حيدر أرسلها للسلطان محمد بن صالح عمر هريرة، ويتعرض فيها لأوضاع يافع حينها ويذكر بأمجاد الآباء والأجداد

يا مرتجى فيك الرجاء تلطف بنا يوم الزحام
والآف صلوا كلما زاروا بطيبه كل عام
صلوا عليه الآف ما التاج الشفق بعد الظلام
وبعد يا العازم جَبَاك النظم قم قومة قيام
خو ناصر أحمد بن علي ذي كد في نظمه سلام
بالعود والماء ورد والمسك المشمّع بالختم
بن هريرة ذي حرّك الدنيا وهي كانت نيام

واليوم يافع مخرَج بعد قوم الزبود
لا مجمل الشور واحد والمكاتب سدود
حتى ولا زانتني شافق فساهن تجود
والختم صلوا عدد ما يركعون السجود

نستفتح المعنى باسم الواحد الفرد الإله
القباض الواخذ كريم الكف ذي كُفّه ملاء
حكمه مضى من قبل يقضي في عباده ما قضاه
حد يسعده ريّه وحد مولاه بالفقر ابتلاه
وبعد يا عازم جباك أبيات من عندي بناء
فيها الكرم والعز والناموس فيها والقضاه
واطلع جبل يافع ويُنغ كل من رأسه ملاء
عالم سلطان الضبي ذي حازها رُتبته وجاه
قل قال خو ناصر قفا ذا العيب ملئت الحياه
ما هذه الجودات أبو جيبين ذي سا من تجاه
جو من حصاحص كلاً اقبائنا مُحَمَّل في وعاء
واليوم يا عوراء من ذا العيب ما واحد نهاء
لا حد بيا الجوده بهذا الوقت يأخذ له مئاه
كم لي وأنا اتسنع ولا جاتي من المخرج نباه
وذي تعيب بالضبي ريته عمي وابصر عماء
ريت ان خو ناصر بهذا الوقت يرجع لا زجاه

يا رب أنا سالك باسمك يا مهيمن يا سلام
والطف بخو ناصر بفضلك واسألك حسن الختام
تغشى النبي خير الوري محبوبنا البدر التمام
وأصحابه الأخيار ذي قاموا لدينه واستقام
من عند قاضي بالخلق وان شي بلا يقدم زمام
مخصوص للسلطان بن صالح عمر بطلا همام
بملاً حصاحص ذي غنّ فيها وسا رُتبته وزام

وتحجر له البشلي سَلَبَ جنبه ولصلي والحزام
أيضاً مع أصحابه بني همدان بالجوده كرام
بيت الكرم والجود والمعروف بيت الاحترام
متسمعين الصوت لو صَيِّحَتْ جَو من كل يام
أيضاً ولم نشعر بيوم السوق جانا شي كلام
ليلة وصلنا العلم يحرم نوم خُو ناصر حرام
صَيِّحَتْ لا يافع بني مالك وذِي بالقبر قام
غرثهم الرشوه كباش الضان والمعز النَّسَام
ما حد ذكر علمات يافع ذِي خذوا صنعاء الإمام
وتعز والراحه ونجد الجاح لا قلعة ريام
عَلَمَات يافع باقيه والكذب من قاله حرام
ولا نهاب الترك والعسكر وباشه والنظام
ولا تجي حاشد مع خولان والأبن همام
لا منع يافع ذِي على الجودات لا اشتد اللزام
ما نعتذر من حريمك يا الزبيديه لا الوعد قام
ومن قَصَرَ مِنَّا ومنكم خَذْ فساله واسئلأم
رجال يافع ما تهاب القتل وانشد كل عام
والأ كبد يشهد ودقي والجثث هي والعظام
نهار سوق الحرب والجيش اختلط والسَّيْب حام
واليافاعي معذاتكم في كل هذه بنا لننام
واليوم يا ديناه قوموا يا الشوافع سوردام
تشهد لكم مكة وزمزم والحرم والأ المقام
والختم صلوا كلما زاروا بطيبه كل عام
من قصيدة للقااضي محمد أحمد بن علي حيدر أرسلها في شهر محرم ١٣٤٢هـ/ أغسطس ١٩٢٣م إلى

الشاعر الشيخ عبدالرب أبو بكر الدغفلي، وكان

حمداً كثيراً ولا يحصى عدد معلوم
من حرف كُن أوّل الأشياء وهي معدوم
يا من رفعت السموات الغلا محكوم
سيد البرايا وختم الأنبياء المختوم
في كل حضره وفي نثره وفي منظوم
حاشاه ما أخفى ولا أفشى سرّه المكتوم
سر من مدينه معنى بلغ المنظوم
وأهل البدع والضلاله دينهم مهذوم
وأهل البدع والماكر يسو لهم محكوم

الحمد لله ربّي مُوجِد النعمه
مكوّن الكون من حرفين في كلمه
هو باسط الأرض كم لله من حكمه
وبعد صلوا على من زاد في وصفه
عداد ما اهل المدارس طالعوا درسه
على النبي سيدنا ذِي بين الحكمه
وبعد قم يا المعنى لا معك همّه
قرية بني بكر بن وائل رحم أصله
من عند قاضي بني بكر قط ما زلّه

لا تلاوي الآ بلاد المفلحي منزوم
شيخ الحقيقه وسيد أهلها تقدموم
وأكثر عليه التحيه وابغيه تسلوم
عقلي تحير غرق في بحر المرسوم
من بعد ما كان عند أهل البدع معدوم
يا كل عارف تيقض خل عنك النوم
مقامكم في الغلا بعد اللقاء معلوم
يا أهل النفوس الزكيه عنكم مفهوم
ولا ينال المراتب ذي قده مجذوم
في مقعد الصدق عند الواحد القيوم
في روضة الأتس طاووس الملك مرقوم
وسار عنده سواء المحمود والمذموم
يشرب شراب المحبه من عسل مختوم
صفاً ويكما وعمياً في عى مظلوم
في لذة الأكل والمشروب والمطعموم
بالقول والفعل دله عقله الموهوم
عمره مضى بالمعاصي والغوى واللوم
يموت عاجل والمكتر وهو مظلوم
يصبح ويمسي وهو في حب دنيا الشوم
لا هي بديناه والموت اقبله محتوم
محبوس في القيد في حب الهوى مذموم
اغتر بالغير ساهي بالسوء المسموم
وأصبح بكل من شجرة السم والزقوم
في نصف عاشور تاريخ السنه معلوم
ثلاث ألفاً حساباً بالكتب مرقوم
سيد البرايا وختم الأتبياء المختوم
في كل حضره قراها في كتب منظوم

واسرح مع الفجر شل النظم ذا شله
وانشد على السيد المشهور في علمه
وبلغ النظم المرقوم لا يده
واطلب أجازة أخو ناصر بيا النيه
علم الحقيقه ظهر واليوم بان اسمه
واليوم كالشمس ظاهر شاع في أرضه
يا أهل اليقين اليقين الفوز في قربه
قوموا على الحق يا أهل العزم والقوه
ما يعرف الحق والمعروف غير أهله
يهنا لكم باللقاء والفوز في بالرتبه
بشراكم في بنات الحور بالجنيه
ما يشرب الحالي الآ من قنني كله
من ذاق خب الحقيقه تاه في حيه
باقين يا أهل الجهاله في عى ظلمه
ما يلحق القوم من يتبع هوى نفسه
عابد هوى في هوى تابع قفا جهله
تابع هوى النفس ضائع في هوى عقله
في ظلمة الجهل هايم هام في غفله
أعنى عى ما يشوف الحق كيف أصله
ضيع لدينه وعمره واختسر وقته
ولا تيقظ ولا انتبه من الغفله
ساكر سكر غرته لسناء وذا الكثره
أنكر على أهل الحقيقه وأظهر الخصمه
وبعد ذا الحين أخو ناصر ختم نظمته
في الأربعين فوقها اثنتين الحق أعوامه
واختم وصلى على احمد خير خلق الله
صلاه تغشى النبي ما طالعوا درسه

جواب الدغفلي من الذاحن قرية الزمعر مرسله ابن علي حيدر قاضي بني بكر
الدغفلي قال أخو صالح بدأ بالله
سبحاته الحى لا بعده ولا قبله
هذا وصلوا على احمد خير خلق الله
هو ذي أنانا بتزىل الهدى جملته
بعث بمكه وجمع الناس هلل له
وبعد حثيت وأمسي ساهر الغفله
لا عند سيدي حسن معدوم من مثله
أسنادنا بالحقيقه مذهب الملته
صراطه المستقيم الخاص والجمله
يهنا لمن ذاق من بحرته ومن فضله

فرداً صمد لم يلد سبحانه اليوم
من حيث هو لي وأنا منه وبه ملزوم
محمد الهاشمي المصطفى المعصوم
بدرأ وفي ليلة اثنعشر بها محكوم
ومر أهل الضلالة والبدع والألوم
سمعت لبيات جاءت نطقها منظوم
قطب الوجود الذين في عصرنا معدوم
ميزانه القسط بالشوكة سواء محكوم
يارب طول حياته واجعله مرحوم
عذياً رحيقاً ومسكاً حالياً مختوم

من الذراحن جبل عالي وهو محزوم
اسرح توكل على الله تلقى المقسوم
ومر يافع عمود الفجر كن مهموم
بين المخوه فلا خاصم ولا مخصوم
قرية بني بكر بها كمن ولد صمصوم
ما طر ورعد من أمزان السماء بتحوم
أخوان وأولاد وأقاربه كذا لعموم
ونفحة العود تطلع ريحه المشموم
جذّه تسمى بعز الدين به ملزوم
وبالحقيقة وهو كامل بها منعموم
ما تحسن الشعر وأغرابه كذا معدوم
مسبوك روي بروح الهامشي ملحوم

لعقل خلاقة الشيخ محمد قاسم الخلاقي
وهم الخواطر وسر القلب وإعلانه
ما قدره كان جلّ الله سبحانه
حادي المطايا وزاد الشوق لوطانه
وما لما يارق الملخي من أمزانه
كم له سنه من بلاده فارق أوطانه
وان غاب عني تيات العين سهرانه
من الرجال المشايخ راحت أقرانه
وعبر الوقت كلن عاره أزماته
في خط منظوم ينفخ مسك عثراته
على التقى والنقاء مناه وأركاته
ما ينقطع سر أهل العلم وأوطاته
يوم اللقاء بلغوا قوله وميثاته
قد كلن اعرف بنفسه كيف ما كاته
من هان خصمه فلا يلتام لا هاته
في دار عاقل نسيم للضيف ديوانه
ولا يعول على ما زاد بأثامه
وأرخه شخوبه وحاز السيل ودياته
ولا قدر يحسب أربطاله بميزانه
وعود اصلي وصل من وصت دكانه
ومن حضر كلهم كلن بقانونه
جاء وقت ما حد عرف زیده ونقصانه
واصحب من الناس ذي للعز صوانه
مثل أهلتا مثل تاك الناس ذي كاته

وبعد يا طير واسرح لك من القله
من قرية الزمعر المعلوم عند أهله
يا طير شمر جناحك والبس أهلكه
واعبر طريقك ولا تلقى بها شغله
وجد في سيرتك وأسرع في الوصله
وابلغ سلامي عدد ما شن في ويله
وخص قاضي ومن عنده لهم جملة
بالعطر والمسك والماء ورد ينفج له
لبن علي حيدر المسمي بفرع أصله
بالشرع يهنأ لمن يمسك وثق حبلة
هذا وسامحتني لا شي بها زله
وازكى صلاتي على احمد خير خلق الله

ومن قصيدة للقاضي محمد احمد بن علي أرسلها
نستفتح القول نتوكل بمن يعلم
الواحد الفرد من يعلم ولا نعلم
هذا وصلي وسلم عدد ما اكرتم
عالمصطفى كل ما ليل العشي دلهم
ثم قال أخو ناصر احمد هاجسي هيم
واليوم يا مرحبا به جلسته تغنم
ذكرني الوقت لول كم مضى به كم
واليوم يا قلب أخو ناصر كن أنتسم
وبعد قم يا رسول الخط وتلزم
من دار قاضي بنياه الجد وتخكم
والحلم والعلم والناموس ما يعدم
حلال قاضي وبعده ناس ما تشتم
والوصف لا حد وصف نفسه رجع يندم
لا تحقر الخصم يا العارف لعا تائم
ماواك قرية خلاقه وامسن وتنسّم
ما يذبح الأكبش الضان ما اتدسّم
وابلغ سلامي عدد ما الجاهم اتلمم
الاف بالآف عذاده غلط من كم
بالمسك ذي جاء من اسطنبول يتقسم
على ابن قاسم وإخوان وابن العم
وان قال علمك فقول الشور ما تنظم
كن خالط الناس بالمعروف كي تسلم
وقل له ان قصدا الفتة بحيد أصيم

لا جاء قبيلي فرغ والناس مصتاته
 الفسل كنه ظهر ما اليوم برهاته
 وان شب بلاء سرح البندق بلا زانه
 خل المحاي على الله كيف ما كانه
 وكم وكم فسل من صوته ظهر شاته
 كان آيشوف الميازر بيد زمياته
 من عنده الحيق ميا يظلم بمياته
 وصاحب الوجه يقضي كل من دانه
 وأهل التجارات كلاً باع ميزانه
 ليلاً وما غرد القمرى على أغصانه
 وما رعد رعد الملحي من أمزانه

ومن قصيدة في الفخر أرسلها لصديق له في المحلة - بني بكر، يقول فيها بعد المقدمة:

آلاف بعد آلاف ما تكتالي
 واسقى البلد من شخيه الهطالي
 وأزكن تخلي دور ريعه خالي
 والقبيلة كن ثوبها اصبخ بالي
 لا حد شرب للقيبر طعمه حالي
 سيرة وردة في غول ورجالي
 كفن نمر وقت البلاء جفالي
 إن كان رب الملك لك قتالي
 وأنشد يفاعه قاصدي وسفالي
 وأفسدة جيوده والمحاجي خالي
 ما اليوم بخت النفس قلبه سالي
 ما اليوم ضاع الشور والزومالي
 قدخ مشايخ كئنا عقالي
 أما نهار الحرب يرجع تالي
 لا تخطط الصالح مع الجهالي
 نعاد تعشق بالطرف والتالي
 حتى ولو حد قال له ما قالي
 أمّا السواء والله ما خذ مالي
 مثل القمر نوره على الجبالي
 تغشى النبي وصحابته والآلي

با نرفع العيب والمعيوب بكاس أثلم
 كن راجع الفسل يا العارف لعا تغشم
 إن جه عوافي تقول إن ذا نمر ينهم
 أفعل وغيرك يخبر من علم يعلم
 كم جيد في وقتنا كم يا حقر وانهم
 ريته حضر يوم ظلاً الصف والمرجم
 ذا ذي صدر وأنت اجمع كل من يدرم
 من دين الجيد في وقت القضاء سلم
 كن الحياء قل والناموس با يقدم
 والختم صلوا على احمد كل ما دلهم
 عليه صلي عدد ما البارقي اتبسم

قل قال خو ناصر سلامي مجمل
 يملأ المخله كلما السيل أقبل
 وأقسم على أهل الجود حذرك تبخل
 وإن قال علمك قل له الشور اخئل
 زمان كان الشور مغنا مخئل
 رغا من المعيان ناوي مهجل
 والجيش لغسز ذي بحربه يحقل
 والموت بيد الله ما حد يقتل
 سنيًا فتن ما بغد ساها الأول
 كئنا نهوش خصمنا وتحول
 كانه مكاريب الفستن تتشعمل
 يا الله بعوده لا الزمان انزمل
 ما اليوم كن الوقت با يتعطل
 كلاً يينا الكبرة ويهرج لؤل
 ذا ذي صدر يا بو محمد واقبل
 بالله راجع من سرف طين النخل
 ما يصلح إلا الصديق كلاً يعقل
 دعوى الغوى ماحد عليها يعمل
 الصديق ظاهر إن خفي والأقل
 والختم صلوا ما المنادي هائل

السيد محمد بن منصر (أبو زين)

شاعر وفنان من قرية "شعب العرب" مكتب اليزيدي. كان يعزف على آلة العود "القنبوس" ويغني الألحان الياغية كما يذكر السناني في قصيدته الجوابية. وهذه القصيدة الوحيدة التي وصلت إلينا من أشعاره غير المدونة، وقد حصلت عليها في مخطوطة "الرشيدي" وهي قصيدة بدع أرسلها للشاعر المعروف حسين محسن السناني اليزيدي في مطلع الأربعينات خلال سير أحداث الحرب العالمية الثانية، يقول فيها:

وبدع بك ادعيك يا عالم بما في الكتابيم
يا مالك الملك يا قدوس يا حي داييم
يا والي الأمر تمحي زلتي والمآثم
فحمدك لا أمسه السوقات والمزن زاجم
والفين صلوا على المختار نور الظلايم
يشفع لنا يوم هاييل من حريق الجحاييم
من قبل آدم بألفي عام له نور قادم
صلاة ما أصبح الحجاج عنده تزامم
يقول أبو زين هزي يا هبوب النساييم
نسنتي الضيق وأمسي القلب سالي وناييم
ترطن برطونات هندية وأنا ليس فهاهم
من بعد ذلكين يا ساير معني وعازم
محزومه بالبحور الطاميه والكرايم
وانشر من الواد ذي فيه الرجال ابتخاصم
ميازر اسلابهم وهروت سقم النساييم
وما عجبه عليهم حمدي ذي يداوم
سوى دياوين ما يحسب عليها خطاييم
(والمغنون) اعبر طريق النجد حيد الهاجم
واعبر على الشاعر المصصوم والشمس داهم
سقم عليه الف بالغير وذول الحماحم
بعده يراة بتسرح كمن أحقق وحاتم
وقبل له الأرض عاداتها بسط بالنعاييم
والقبيله بينهم رميات شفاها هدايم
من ما حسب صاحبه مثله تعب بالأوادم
حتى ولا حد هجس والأخذ أكثر كلايم
قد الظواهر بها لزيود مثل التواهم
ورثب القلعة السوداء تسلطن وحاكم
وصاحب البحر بالجوا اين يسرح زعايم
ويا حسين ان هذا الوقت كله منادم
زاد السلا سمار وقت الصدق ذي كنت واهم
ووقتنا ذي وصلنا خلتي التروح هادم

وما خفي تطمه
جذ الخلي واكرمه
كما ان غلي مائمه
والرعد له زرجمه
سيراجنا لا اظلمه
والحر والوهجمه
قبل الأمم قومه
وزارتيه واحرمه
يوم الكبد همهمه
فكه حلق مبهمه
لرطنة الترجمه
من خوطه امخرمه
وخصنا نلزمه
من جاءها ابتخصمه
بالكتبة امرسنة
بستاهل المقدمة
ومن ولب حشمة
وشمخ امهجمه
ذي قوله ايحكمه
قل سلته واكرمه
واحناس فيها خمه
من جوده اتقمه
بغبة امغيمه
ما يقدر أيهدمه
كثر البلا هجمه
بارضهم خيمه
بنى وسى محكمه
تسمع لها حطرمه
كيد الواع صمصمه
كله فرح مناسمه
زام العجا مناهممه

والسبب والنمنمة
كلامهم غمغممة
بأحسن مقام اختمة
ومن خضع تكرمته
كمن أسد فذمته
سراجنا لا اظلمته
والخز والوهجمة

بالآدمي ما اغشمة
ونطقنا تفهمته
تلاطم املاطمة
والطير لا اتكأمة
والرعد له زرجمة
سبحان ذي عظمتة
روحي فدا مبسمته
تساهم مناهامة
وزانسه امخلفمة
وحد ابو جرهمته
ذي دورهم مخفمة
عالطيب والمحرمته
لمه هزمني لمه
والناس يا مراجمة
وجمة وشي غزامة
كثر الكلام إلفمة
من عند ذي زلمته
ذي من سرف علمته
زجلته وله برطمته
وذولي الخمفمة
وقدزته وانشمة
ذي بأنسه املجمة
لا بل من شاتمته
من حبيب ضيف اطعمته
خاف أن حدا يسهمته
عسي وهو سلمته
ومن ولب يعزامة
لكن من اموشمته
فراسل امليتمته
مالي وللقدزامة

والكذب والكيد واجد والحشرش والشتايم
واهل النفوس الجعيلة سيرمد الله غشايم
هذا واناسالك أن ندعي بحسن الخوايم
وادخلتنا جنة الفردوس للملك دايم
والطف بنا لا يجينا الموت والروح هادم
وازكي صلاتي على المختار نور الظلايم
يشفع لنا يوم هاييل من حريق الجحايم

جواب حسين محسن السناني على الشاعر السيد محمد بن منصور

نبدع بك ادعيك يا الله فئت داري وعالم
خرجتنا يا كريم الجود من كل ظالم
يا حافظ اهل المراكب في بحور ابتلاطم
يا سامعاً دحقة النملته وحقق البهايم
فحمدك لا امسه السوقات والمزن زاجم
وازكي صلاتي على المختار جد اهل هاشم
حبيب لحياب ذي نوره ظهر من تهائم
يقول بداع ذي بعده نمار ابتناهم
كم من ولد كسبهم هرؤوت زين الرسايم
رخب معي وا جبل عالارض نايف وهائم
ورخب الواد وادي حمدي وأهل سالم
حيا على الرأس من فوق الشقر والحماحم
حيا بقول ابن هاشم ذي بدع وبنهازم
وانا مسيكين جالس بقعتي ما براجم
ليتك ترى وارفيقي كم بقلبي عراجم
من بعد ذلحين بفكر وان عالقلب لارم
يا معتي شل خطي واعتته به وخطرم
ومروحك عند ابو زين الفصيح المعلم
علمنا اصوات عالقتبوس وامسي بهمهم
سلم عليه الف بالماورد ذي بالزمازم
سلام بالمسك شيمه للحبيب ابن هاشم
ولحمدي جيد عاده من نديد اهل كازم
يستاهل المقدمه من جيز ذي فم مقام
سبوى دياوين للسادة ودولاه وخادم
وقل ابو زين من له رزق ليش ابيشناهم
وقل له الوقت عذب كل شبيه وهارم
حببه معه والمدارع والكساء والدرهم
ويجلبون الحبول الملوك والخواتم
ويجلبوا كل غالي من بلاد ابن قاسم
والرزق مقسوم والعافيه راس السدعائم

شجعان واتبعتهم
كم من ولد كرضعه
من حكمه استعجمه
وباليمين واريمة
وسوقهم مشومه
بالحرب والدممه
ما حد قدر يهزمه
حزوفني املاحمه
وما بدع ختمه
سبحان ذي عظمه

ليتك تيري وارفيقي كم غيبه جماجم
والموت خطاف للشيبه وذئ هم بهانيم
وين اهل عمار وين اهل الحرش والتمايم
واحسن خبر لا فهي تعمه بأرض الحضارم
واهل الضبي عطلوا لسواق ذي هي لواغم
والزيدي اتعدي البيضاء وأرض الملاجم
وصاحب البحر طالع سيم بأرض التراجم
هذا جوابك وسامحني كمتا انني بلاجم
قال السناني بدع والختم بجند اهل هاشم
وازكسى صلاتي على المختار جد اهل هاشم

الشاعر محمد حسن صالح بن سبعة

شاعر من آل بن سبعة، وهم بيت الميشخة في مكتب يهر - يافع. ونبغ منهم شعراء كثيرون. وللشاعر قصائد ومساجلات عديدة غير مدونة. وفيما يلي قصيدة أرسلها الشاعر محمد حسن صالح بن سبعة إلى الشاعر طاهر عثمان بن سليمان السعدي، ولم نعثر على الجواب

عبدك دعا ليك وانتبه تقبله
لا العبد معتاد يا الله جملته
من كل مرصود يا الله جلاله
لانا معافي وبعدي مرجله
واغريتنا أبليس والله بلغه
يا ما وكم كل محضر عطله
القييل مكتوبهم والقلقله
الهاشمي حبه الله وارسله
شرقي وقبلي وبحري شلشله
خنه شرب كاس مسكر وأجله
قم شد بحري ومهر محجله
بيت الرياسه وبيت المعقله
بيرق ومرفع بعدادات أوله
والشر مسنزع جوابه مشعلته
درب العجا والحدود مقلته
طارفة لسعود يوم اتغولته
ذي ما يكئه شذب ما ظلله
قريه غيب والنسب والمخولته
السوف وآلاف جملته مجملته
يملا حلاله ويملا منزلته
قل له جميع الأصول اتبدله

يا الله يا رب ذي ليك السؤال
ناسالك العافيه خيرة جمال
واردف على المستوي ثوب الجلال
يوم الرضا والسعادة بيت مال
واعوذ بالله من شر الكيال
ما يأمر ابن آدم إلا بالعطال
وأهل الحرش والشور قالوا وقال
ذكر النبي ذي تشفع للفرال
ففي ليلة البارح البارق شلال
والهائجس أقبل على راس الدقل
يا العازم اسرح بسيفك والتبال
من مطرح العز كنزي والحلال
جدي مؤرخ بالأقلام الدوال
إن جاعت العافيه فأحسن قبالة
طريقك الواد من بين الجبال
وتستند الحيد والسيله مال
الحق دسمال والباطل ضلال
ماواك حيث التقارين الجلال
سلام ما تزهرا غصان الشمال
واذبح لطاهر شمطري فوق شال
لا اتخبرك قالمخابر لا يزال

والأ انشدوا من كهول القبيلة
واصحابنا من يهر لا مذبله
ومن ريط حمل تاجر حمّله
من فك باب الشجن ما قفله
ومن معه ثوب محضي ذبله
ويش آتقول الدول والقبيلة
والخوف كمّن قبيلي نزله
جدستوا الطين من ذي بيتله
قد بعرف أبين وبعرف جلّله
وان حد عرف منكم كدبت له
مقطور والآ طلق فكبت له
محمد المصطفى نيا عبد له

يافع زناديق حضرتهم محال
مانسا حلالني قريبيه لا السفال
وأهل الطوارق يمزون الحبال
قال الفتى بوحسن باز الرجال
ذي ما يشمر ثيابه والذبال
فكوا طريق القوافل والجمال
القتل شرع القباريل والقتال
والقبيلة بالممدافن والخلال
ها فخنني فك من كين السئال
كدبت لك من عسل شرع الوخال
والعيس بتشل لجمال الثقال
والفين صلوا على صدر الكمال

والقصيدة التالية مرسلّة من الشاعر طاهر عثمان إلى الشاعر محمد حسن صالح بن سبعة

ويا حافظ مراكب حيث بتجول
كما تحت العمائم ظل مجهول
ومن حيات ذاك اليوم والهول
على دين النبي صحه وتعمول
وحجوا واحرموا والحاج معجول
ولا يهرج ويأخذ شي بتسهول
براجع يوم أنا وافي ومزلول
توكل جئ طريق أشول ومجول
ولكن لا خبط بالحبل محمول
وسلم ما رعد والبرق مشلول
مطر من سابعه والبن بينول
على الدسمال والأ ثوب مقبول
ومن حيد الغشر لا حد لحصول
ولا خابر خبر من غير تفصول
لعبه با تجي من بيت معقول
ولا اليائي على الزبان مسنول
ان كسان لا قد ذاك مشلول
رع الجمال هو والحمل معزول
له الشوكة بتعلب عاده أطول
قضى دينه ولا بالدين تحوول
حواله ما تقع من غير تقبول
على السيلة ولا عالحد تقفول
كما أنه حدكم من اليوم مغفول
ورحنا ويحكم والحوض مزلول
بسوي عالوفاء عطفه ومعقول

أيا الله ذي لريك المسائل
عسى وأخرجتنا من كل جاهل
وسامحنا من النار الشعامل
وذكر الهاشمي يا كل عامل
عدة ما سافروا له بالمحامل
وطاهر قال لي هاجس معاجل
وننا ويته على رأس القوافل
ويا سيار لا تسرح بزامل
وصل وادي به القياس عاطل
وصل لا عند راجح شيخ عاقل
من الملحى ومن ردفان واصل
يعود أخضر ومسك أصلي يعامل
يقسم بينهم قدر المنازل
وقل لا اتخبرك ما عمل المزاهل
ولا صدق ولا ناس شي مشاكل
شف الوشار يحكم على المقابل
ولا بيسون عاقل فوق عاقل
وفتش عاد شي تلقى ثوابل
وميزان القبل ناكس ومايل
وليلة ما رجع وان ذا مقابل
وننا باحدرك لا حد يحاول
ورحنا ويحكم من غير باطل
ولكن شغلوا يا كل عاقل
لما نخرج سوا رأس المحامل
ولا نازل حدا ما شي بجادل

وعاده كل شي يلتاح بالطول
على الدين الثبي ضحه وتغفل

وعاد الوقت واحباله مطاول
وذكر الهاشمي يا كل عامل

وفيما يلي جواب الشاعر محمد حسن صالح بن سبعة على الشاعر طاهر عثمان السليمانى

وسبعاً حاطها والعرش محمول
وسبل له طرق من غير تكمول
خلق من نار والشيطان معجول
سعد ولا نكد بالقبر مجدول
وجنه للبرك وانسان بهلول
كما ان السر لأهل الخير مبدول
ولا ذاهن ولا راقد يتغفل
نبياً جاء لنا وهبه ومرسول
بروحه والعناق سار منسول
وذكرني ونا فارغ ومزعول
على فرعة جبل نايف ومنهول
ومن بعد المطر دجنه وشخلول
ولا جينا قبل فالبيت مذكول
على ارياشك كتاب القلب منقول
ولا تظهر خبر إنسان مخدول
وعود أخضر جلب من وسط طنبول
سلام الآف متفرد ومجمول
وطوف جدّة السعدي بتكمول
ومتصفين له والقلب مشغول
مع رويك حيث الطين مبتول
ومن بكر بعش عالجنب سحبول
وخذ لك وانتول من غير مشمول
وبيدي مطرقه والحبيل مفتول
وعاد المعركة يشتي لها طول
نبياً جا لنا وهبه ومرسول

طلبنا رافع السبع المنازل
وحيز أجالها والبحر كامل
ونتعوذ من أبلّيس المعاجل
عذاب القبر ما ناله مجادل
وحفّره مظلمه وبين اتخايل
ونطق بالشهادة كل باذل
معاد ينفع ندم والقلب غافل
ونا ما فوت من ختم الرسائل
ويرضى عالمجاهد والمسنابل
وابو ناصر يقول النوم زاعل
شربنا من كمرع عذب المناهل
وحيا ما رعد من عالمخايل
ورحب مطرحي خارج وداخل
ويا سيار يا سيار ثاقل
تروح عند بن عثمان حال
ورشه بالشمطري عالعاكل
على قرية عنب حيث المقاييل
وشاوف عالخضيرة والمياقل
وصلنا هجس من ربش العوايل
ومن جدّة يهر سيقوا مكامل
سرف ولا جلف والأمتايل
مع ينفعنا السرجم المشاويل
بنينا بنقله فوق البناقل
ولا هم المدافع والقنايل
ونا ما فوت من ختم الرسائل

الشاعر الشيخ محمد زيد الحريبي

هو الشاعر الشيخ محمد بن زيد بن صالح بن أبو بكر الحريبي. نشأ في بيت شعر، وبعد وفاة والده خلفه في مشيخة آل رشيد عمه علي صالح أبو بكر، وفي تلك الفترة قامت المواجهات بين يافع وجيوش الإمام يحيى الذي خلف الأتراك بعد خروجهم من اليمن وحاول احتلال يافع بكل ما لديه من أسلحة حديثة ورثها من الأتراك، وقد دارت أقوى المواجهات في الشعيب، وكان شاعرنا من القادة البارزين فيها مع السلطان فضل بن محمد هرهة والشيخ أبو بكر علي بن عسكر النقيب والشيخ علي الحاج بن سعيد العفيف. وحينما تُذكر معركة "القزعة" الشهيرة في عام ١٣٣٨هـ/١٩٢٠م يُذكر اسم الشاعر البطل الهمام محمد بن زيد الحريبي، وهي المعركة التي حشدت فيها يافع والموسطة بشكل خاص قرابة خمسة آلاف مقاتل تدافعوا - كما يصف ذلك

مؤلف سيرة الإمام يحيى - كالسبيل لنجدة أخوانهم في الشعب الذين استغاثوا بهم لححر اعتداء القوات الإمامية، حيث أقبل أهل يافع بجمعهم إلى حصون القزعة، وهي جبال منيعة بأطراف الشعب، وملؤها بالرجال والأبطال^(١)، ودامت الحرب بين الفريقين ثمانية أيام، ولم تتخللها فاصلة، ولما بلغت المواجهات أشدها عزز الجيش الإمامي قواته بجيش وافر ومعه أحد المدافع من موقع تمر كزه في الضالع التي كانت تحت سيطرته حينها، فاقتل بذلك توازن القوى وقتل المؤمن والعتاد لدى اليافعيين ومع ذلك أيدوا مقاومة عنيفة، وبلغ بهم الأمر الاشتباك مع جند الإمام بالسلاح الأبيض. وهكذا قاومت يافع مقاومة مستميتة وقدمت قرابة سبعين قتيلاً من رجالها وأسر ما يقارب هذا العدد، وقتل من جيش الإمام أكثر من ذلك. وفي العام التالي ١٣٣٩ هـ، ١٩٢١ م^(٢) تجمع أهل يافع عن بكرة أبيهم وانقسموا إلى طائفتين منهم، وقصد معظمهم الشعب، وكان عددهم لا يقل عن ستة آلاف مقاتل، وقيل ثمانية آلاف، من مكاتب الموسطة والحضارم والمفلحي، وعلى رأسهم الشيخ أبو بكر بن علي النقيب والسلطان فضل بن محمد هرهره. أما الطائفة الأخرى فضمت مقاتلين من لبعوس والعناق (الحد) وكان على رأسهم السلطان صالح بن عمر بن هرهره وقصدوا جُبن وما إليها. واتفقوا أن يكون تقدم القاصدين الشعب وتمكنوا أن يطبقوا أنحاء الشعب ويحاصروا عامل الإمام ومن معه، وكانت المواجهات عنيفة، لم تقتصر على تبادل الرمي بالبنادق والمدافع، بل تناولوا جميع أصناف الطعان. وقتل العشرات من الجانبين، ومن بين القتلى الشيخ محمد زيد الحريبي والشيخ محمد علي بن النقيب والشيخ صالح محسن النقيب وحسين عبده الحريبي وعلي محمد العوادي وبن مفتاح وغيرهم، وأعداد من الأسرى بلغ عددهم ١٤ أسيراً. وقد تغنى الشعراء بتلك البطولات النادرة (انظر قصيدة القاضي محمد أحمد بن علي حيدر البكري ص ٣٦٥-٣٦٦) وما يزال الناس يتناقلون بطولة بن عياري القعيطي الذي يروى أنه قتل ستة أشخاص من جنود الإمام وعندما نفذت ذخيرته عض على السابح بواجده حتى قتل معه.

والقصيدة التالية نظمها الشيخ محمد زيد الحريبي في "جربة الدرج" عند مخزج الموسطة ويافع لمواجهة جيوش الإمام، وتركها في جيبه، وبعد مقتله في المعركة رأس جبل العوالب أجتز رأسه ووجدت القصيدة في جيبه، وكان قد وجهها للشاعر ناجي بن علي البكيلي، وهذه هي القصيدة:

يا الله يا رب يا معطي عطايـا جزايل	كن في أموري كفيـل
كلمحة الطرف تدرك يا منى كل سائل	والذين حملـه ثقيـل
يا الله بكرمه نعبـر دهرنا بالجمائل	ولا نطـاوع بخيـل
وأهل السمق خانسوا وتحالفوا عالدانـل	والقرش عنده قتيـل
صلاه تغشى صبيح الوجه ختم الرسايل	طه الحبيب الفضيل
والأل والصحب ما أرخى الودق والمزن هامل	وكل وادي يـسيل
قال الحريبي أتى الهاجس وأنا كنت غافل	وكل شي له دليـل
وبارق النصر يلـمع في ذلوق النصايل	والموت عندي دخيـل
با تشهد القزعة الحمراء وخيـد الغوايل	وعند طغن الثـصيل
يا من يروم الشرف والدائرة والمنايل	بالفعل جوده جمـيل

^١ - انظر: سيرة الإمام يحيى بن محمد حميد الدين المسماة كتيبة الحكمة من سيرة إمام الأمة، لمؤلفه عبدالكريم بن أحمد مطهر، وقد بالغ كعادة مؤرخي الأمة في وصف انتصارات جند الإمام وإظهارهم بمظهر الحق (انظر، الجزء الثاني، ط١، عدن، ١٩٦٨ م، ص ١٤٦-١٥٠).

^٢ - المصدر السابق، ص ٢٢٦-٢٢٨.

ذي صوبها ما يميل
والمقدمي والوكيل
واب فيه المقيـل
سلطان قدره ثقيل
طرقا شجاع نبيل
ندهم نواحي بكـيل
لا ثار محـرب طويل
نقشـات شـاله يجـيل
وعهد منا مهـيل
سلطان قدره جـيل
بحضر سيد أصـيل
فرع الحسين القبـيل
وحط وقت المقيـل
طيه الحبيب الفـضـيل

الهرتية والميازير هي حزام القبائل
نهجم مطارح ونقتل كل من كان عامل
وبنا نصفي تعز هي والنواحي وباجل
والسعد معنا ورئسنا قمتدان عادل
ولد عمر بن عوض غالب له المجد كامل
بعده قطاريف من يافع أسوداً بكـيل
قريب عصره وعنده جب خانات كامل
له عز يسمع خطيبه في جميع المحافل
وشور يافع جميل ولا عدن بنا نقـابل
أيضاً ويشهد على ذلك أمير العبادل
لأننا في يده والحكم له عالقـابل
حسين جوده على الأحقاف بالجل هاطل
وأزكى صلاتي على أحمد كل ما طار طـابر
على محمد شفيع الخلق ختم الرسائل

وعندما تم الاطلاع على قصيدة الحريبي رد الشاعر الشاعر ناجي بن علي البكيلي بالقصيدة التالية:

يا فرد واحد وكيل
من كل حادث جليل
والشمس فيها دليل
يا ربنا يا كـفـيل
يشفي لمن هو عـيل
والرعد رنة زـجـيل
وأصحاب كمن جـلـيل
وبالنبي الفـضـيل
وشور كمن جـعـيل
والسوم فيني قـلـيل
قولاً سمعته ثـقـيل
والمقدمي والوكـيل
ولا يبقـتل قـتـيل
من ذي أتوا من بكـيل
يا قاطعين السـبـيل
والجيد منكم ذلـيل
ولو عدنا قـلـيل
بنا تـشـربوا بالصـمـيل
والموت فيكم دـخـيل
ذي صوبها ما يـمـيل

يا الله يا رب يا معطي جميع المسائل
يا مرتجى وأنت عون العبد عند النوازل
يا رافع السبع صارفها عوالي وهـائل
ثم القمر والنجوم أحكمت فيها المنـازل
يا باسط الأرض يا مجري نسيم الهـالـيل
ثم الصلاة والسلام أعداد ما المـزـن هاطل
على النبي والرضا والآل أهل الفـضـائل
نا سالك الطور والسجدة وحق الزلازل
أن تعلي الحق وتحمد كل من كان جاهـل
يقول ناجي قد ألهـاجـس بدا النـيـل وأصـل
وهيض القاف قول اليافعي بالمحافل
قد زيد الهرج وثمدح بأخذ العوابـل
واليافعي ظن ما حد بنا يقع له مقابـل
وقال لا بد ما يشفي جميع الغلايـل
تباً لكم يا عصاة الحق يا أهل البواطـل
من يغيبكم قد ترديتم بخذلان عاجـل
ما تدروا إننا رجال الحرب قدنا نقاتـل
إننا على الحرب وكاس الموت فيكم نوازل
وطير الله بـشـمل اليافعي بالعوابـل
والروم قد قطع أمعاكم ودق المفاصـل

^١ هو السيد حسين بن حامد، ويروي الشاعر حريبي عبد الرب أن السيد حسين قد تزوج ابنة زيد بن صالح الحريبي وأمرها مدفع، وهو أول مدفع حديث يدخل يافع، صادرة الحزب الاشتراكي من بيت الحريبي بعد الاستقلال.

والسعد معنا وأنتم نجمكم صار أقل
تقدومنا السيد العزي مدبر وكامل
ها قل لسيدك حسين اليوم ينزل يقابل
ما تستوي سادة الجمعة وأهل الفضائل
هو بايجي من قدامك عندنا بايصال
يا فاجرين العهد يا أهل البرع والهواجل
والختم صلوا على أحمد عد ما المزن هاطل
على النبي والرضا والأل أهل الفضائل

ومن قصائد محمد زيد الحريبي هذه القصيدة، حصلت عليها من محفوظات الشاعر صالح سعيد الغمري، وهي تعود إلى مطلع الحرب العالمية الأولى وفيها يؤيد القائد التركي علي سعيد باشا الذي احتلت قواته لحج وهدت الانجليز في عدن ويدعو له بالنصر، يقول الحريبي:

أبدأ باسم الجلالة مبتداً وحده
وأثني في الحمد واجب منّا حمده
يملا السموات والأرضين من عنده
وعذ رقم القلم باللوح والرصده
في كل شيئاً سبق وما لحق بعده
واستغفر الله فإزع من لقاء وعده
وآلاف صلوا على أحمد سيد السادة
وأخو علي قال والهاجس ضوي عنده
في حصن نايف مشرقاً عالي العدة
وأسلابهم نارها كبسون من عدة
وأهل التثنع بالطرف ميتين مختدة
وبينهم شرط ما حد يحمل العقدة
ها بعد ذلك حين لاح البرق والزعدة
من رأس بيحان لا سيحوت لا السدة
الهرج بالبحر مثله والقبيل شدة
والتركي اهتاب من هذه قفا هذه
لا حد تشاور ولا قايس ولا كدة
حقيق رحنا حضرنّا ساعة المدة
ومن عزم منّا قفا الخط في يده
لما وصلنا كتاب الوالي العمدة
لا قد عزم ما يخلي بالعرب بلده

رحمن سنار رحيم الآخره غفار
والشكر ما دام يعبر ليلة ونهار
والعرش واللوح والكرسي وما يختار
من قبل لا تخلق الدنيا ولا الأبحار
من رينا حق قد هو في قضاء وأقدار
وأثوب إلى الله وأقول النجا والجار
شفيع كل الخلايق من حريق النار
وامسي على القات والقبوس والمزمار
في الرجال الذي ما يحملون العار
شغل الهربة مع الهرتي تجيب أخبار
هم ذي يردون قطع الكيل في لوصار
والأ سناب عار به للذل والعيار
على القبل سيلها يدهم على الأقطار
سيل العرم ذي يزف الطير من لوكار
هيهات كمن قبيله عاصيه وأخير
حتى التصاري هضوا من هرجته مشوار
شف كل شيئاً من الله له وفاء وأقدار
لكن خشينا كلام الواحد الجبار
بندر عدن ندخله عبالعز والمقدار
المندعي بالخلافه ذي عليه البار
وذه بلادته ويشهد جامعه والدار^١

^١ إشارة إلى رسالة القائد التركي علي سعيد باشا وصلت قواته إلى لحج في الحرب العالمية الأولى.

وبانشوف الذي هو جَارِزُ النُّهْدِه
راجي من الله ربي يبلغه رشده
ذَا ذِي حِصْلٍ مِنْنا وَالخُبْرَ والجُودِه
وآلاف صلوا على أحمد سيد الساده

والأصل والفصل والجبري من العشار
على قوام الشريعة تركة المختار
بالطارفه والوسط قسامها بالوار
شفيع كل الخلايق من حريق النار

الشاعر محمد سالم المحبوش الخالقي

شاعر أمي مطبوع بالفطرة. من آل المحبوش في خلاقة- الموسطة، وهم غير آل المحبوش في القعيطي. عاش أكثر من ٩٠ عاماً، وكانت وفاته في العام ١٩٥٣م: عكس في أشعاره الأوضاع القبلية والوطنية والاجتماعية السائدة حينها، وابتدع أسلوباً شعرياً غير سائد حينها في الشعر الشعبي تمثل باستنطاق الحيوانات والحديث على لسانها وكأنه يحاكي في شعره قصص (كليلة ودمنة) لابن المقفع، التي أجزم أنه لم يسمع عنها. كما أبدع في نظم قصيدة على لسان الغني يتباهى بوضعه وحالته الميسورة ومكانته المرموقة بين المحيطين به وتوجه بها إلى الفقير، ومن جانبه يرد الفقير بجواب شاف على رسالة الغني ويفند ويحض حججه الواهية. وللشاعر مساجلات شعرية مع عدد من معاصريه من الشعراء الشعبيين، أمثال: موسى الخضيري (من ريو) ومثنى صالح (من الفردة) والشيخ راجح هيثم بن سبعة (شيخ مكتب يهر) وعلوي صالح الحمري (من حمرة)، والقاضي محمد أحمد بن عز الدين (من بني بكر). جمع حفيده قاسم عبدالله محمد المحبوش مجموعة من قصائده التي تتمنى أن تصدر في ديوان. ونقدم مختارات من شعره نبدأها بهذه القصيدة بعنوان "وصايا من ذهب"، يقول فيها:

يا من بسطت الأرض وأنشأت السحاب
وأنت المشافي والمعافي والطلاب
يا رب سالك عبدك استغفر وتاب
وأعداد ما أمسى السيل يذبح بالشعاب
شقيقنا بالبعث ذي لئنه الذهاب
أقبل كما الفاطر ييشرب من طياب
وقال أنا الملزوم ينظم لك خطاب
أنت أفصح أقوالك وخُذْ مِنِّي الجواب
أوجه من القلببي ويحان القصاب^١
وبني اسقى رزق لؤدي والهضاب
ذي زعرع الشمخ وشرخها ركب
وما اسقف الباروت ذي كثة ضباب^٢
بزانتة وأعداد ما يخفى وذاب^٣
ذي لا ثبت ما يميل لا هرة زعاب
نومي خرم والأكل يخرم والشراب

باسمك عظيم الشأن ذي ليك المهيب
أنته بذاتك دافع أبواب الكُرب
عساك تغفر ذنب عبدك ذي ارتكب
والفين صلوا أعداد ما الماطر خصب
على النبي ذي شرفه ربة وحب
ثم قال أبو سالم يرى الهاجس وآب
صافح ورهب بي وسهل واحتجب
خطاب ذي يسئليك من حيث أبتجب
والله أن تجني الشغار من صنعاء وإب
ما ينزفوا بخري ولو جة من حلب
وقلت يا حيا بمغفوف الرجب
يا مرحبا ما اتقاصحة سود القصب
وأعداد ما البشلي رَغَقْ صوته وصب
والله ونعمك لا اهترا والأثذب
وئالما شفت البواطل والعجب

^١ أوجه: أو جاءت. من القبلية: من جهة القبلة.

^٢ ما اتقاصحه سود القصب: ما ذوت أصوات الرصاص من البنادق ذات المواشير السوداء. ما اسقف البارود: كناية عن كثافة النيران المنطلقة.

^٣ البشلي: صنف من البنادق القديمة. زعق: دوى صوته.

وشُفْتُ قول الحق من عالأرض هب
 وشُفْتُ وإن جذر الغسق كلها الكذب
 والعطب تتعصور به أنوال الأثب
 وثنابتين الشوك بأغصان العقب
 والفسل قال أني أنا نسر العقب
 والرَّجُل ما قيسه بطوأل الشنب
 ما يهمني طوله وغرضه والنسب
 ما قيمه الأ بالتواضع والأدب
 ذا فصل والثاني لذا القول انتصب
 وإن شي خطأ ما هو من اتندق ضرب
 وأوصيك يا السامع وصايا من ذهب
 زغ نؤله شُفها صلاتك تحتسب
 شُف من تركها أجحاد وأنكرها وجب
 وإن صر عالإترك عنقه ينضرب
 لئن تارك الخمس الفرائض يكتتب
 غسله وتكفينه وحمله ما وجب
 لاشك تاركها بزمرة يولهب
 والثانية بالوالدين أمأ وأب
 تجيب دعوتهم وتخضع للطلب
 إيّاك تعصهم وترميهم بسب
 واحذر دعاوى الأب شُفها أقوى سلب
 والثالثة بوصيك حذرك ترتكب
 شُف من زنا بالناس والله ما كسب
 ما يزني الآمن رضي لمة وخب
 لئن الجزاء من جنس لفضال ابيرب
 والرابعة بالذين شُف حمله غضب
 ما هي زيز تحمل ولا صخر أو خشب
 فيه المصايب والمشقة والتعب
 وآيسهرك نومك وهمة هو السبب
 والخامسة جذرك لسانك تنقلب
 لا تحتقر في خذ وتطعن بالنسب
 لا فرق بين الغُجم أو بين العرب
 ما خذ على خذ به زيادة بالرتب
 والختم صلوا أعداد ما العالم خطب
 على رسول الله وآله والصحب

واشرق شعاع الظلم والمعروف غاب
 وأمسة جباح الثوب تسكنها الدباب
 والنمشة ابتضرب جذاميره صراب
 والشوك باضباح السمر كلها اللباب
 وأنا النمر باقع بلا مقلب ونلب
 أو شفته أثقنم قده عاقل نصاب
 أو شفته ابسطح بلبسه والثياب
 وأنكرم ضيوفه واخترم شبيهه وشاب
 لأقوال شبيهه رك عظمه ويش جانب
 والرأمي الضراب يخطيها وصاب
 وكُن حذر من خمس يا ذيب الثياب
 واصبر وعند الله لك حسن المآب
 قتله وذئ اهملها تكاشل يستناب
 ويسفكوا دمة ويرموا للكلاب
 كافر حلال الدم شرعا يا شباب
 للمقبرة لأنه كفر واجحد وخاب
 إلى جهنم ويرى سوء العذاب
 وكُن لهم خادم مطيعا مستجاب
 وكُن لهم مخلص تنال أجر الثوب
 شُف من عصاهم يا شيايه الشباب
 لا بين دعوتهم وبين الله حجاب
 فعل الزنا واحسب لعقباها حساب
 الأ البشارة لأهل بيته بالخراب
 لُخنة ومزئة لو زنة راضي وخاب
 ولا جزاء الله خير من بالناس عاب
 ما يزخلة ظهرك ولا غوج الرقاب
 ما الذين شُف وزنه كما شامخ (زساب)
 والههم والتفكير ساس الأكتاب
 ذي خوف الشجاع وظلاً بازتهاب
 شُفها بقتل خير شجاع ما يهاب
 الناس من آدم وأدم من تراب
 إلا بتقوى الله فاتح كل باب
 عيال تسعة والجزاء يوم الحساب
 وأعداد ما البيضاء بتشرق ويتغاب
 ومن سلك نهج الصحابة والكتاب

وهذه الأبيات كتبها الشاعر على لسان الرجل الغني المغرور والمتعالي على الفقير، يقول فيها:

قال الغني يا المُغْنَى اسرح بخطي مع الله
لما تصل داره الدَّقْدوق شَرَّفَ محله
وأنبلغ سلامي وشكري له وتقدير لأهله
وان قال شي أخبار والأعلام عنا فقل له
سالي ومرتاح لي سلطه ووزنه وثقله
ما يسونه الأبراس البيت والناس حوله
والناس تنصت وتتسمع كلامه وفعله
لو قال يا ناس بخني بيض من زهر نخله
وان قال حصلت أنا ثعبان يدغ برجله
با يقولوا الناس إي والله في أخناش مثله
وسيت جنحين للخبوب لعمى تشله
أما أنت لو قلت ذا المُخْجل به النوب حله
با يقولوا الناس ذا مجنون أو هوق بعقله
ما قد بنعرف بأن الخيل تجنيه نخله
ما نا حمدته ملا أرضه وذا الكون كله
لي احتراممي وقولي الزين ما حد يمله
أنا الغني أقدر أخلي الفرس مثل نمله
وان قلت يا ناس هذا البحر شوقوه رمله
ومن يعارض كلامي قالوا الناس أبله
لن الغني له معزّه عند قومه وخله
أما أنت والله مالك أي قيمه وغنّاه
عاش منكف فقير اطرّق وشوقه بأكله
وان شي عزومه وقال أكل يقولون خلّه
عاش مبهدل وحكم يحمّل بوقته مثله

وهذا الجواب على لسان الرجل الفقير وفيه يرد على الرجل الغني طالباً منه الابتعاد عن الغرور وان لا ينخدع بالذين ينافقونه لماله، لأنهم سيكونون أول من يسخر منه إذا ما خسر أمواله، يقول الشاعر:

قال الفقير النكد بالخط حراً بوصله
حيّا الغني عد ما ارعد واعقب الرعد هظله
ذي اقبل بيشطح ويتميز ويفخر بذّي له
يا العازم اسرح جباك الخط بالله شله

ما اشعاب (سبة) سيّله
والوادي أصبح مله^٢
وبعض من جامله
لا يؤذ الغني تاوله

^١ الدقوق: المتهالك والأيّل للسقوط.

^٢ هظله: مطر غزير. مله: ممثلي.

بالحمل ذي يحملـه
يمشي بها هرواله
والحمل با يتقله
ولا قدر يرحله
والنسر كالمسحله
اجفلهم المسقلة
ذي قلت لي مزلجة
عاله على القبيله
ضاربه عالفيلـه
ولا ينوا الخير له
بما الغني اعطاه له
ذي هز هزوا الروس له
ويش با يستقون له
والاكل ما يوصله
والمال قد كملـه
والناس با تتفله
بثول بالمغفله
ولا اقبل البهذله
سلطه ولا معقلـه
بالهرج والبلـه
والوقت لا يجاله
وارباح مخصوص له

قل للغني غيب لا يغتر يمشي بمهله
لا را الطرق ذي عبر فيها بسيطه وسهله
شف عادها با تجبه انجد وطلعه ونزاه
واشعاب ملوبه كمن هيج ما حط حملـه
لا يغره الناس ذي خلوا الفرس مثل تملـه
مالو الرجال ابتخلوا البيض يزهر بنخلـه
ما اصناف هذه البشر شفا صعاليك حملـه
اهل الجشع والطمع والكذب واذناب فسله
تربية نسوان ما يندروا بخزجة وذخلـه
بيجاملون الغني عالمال ما هو لأجلـه
ما هل نينا كل واحد يستلم ما كتب له
ولو فقر يوم با ينسون خيرـه وفضله
وبا يرى الاصدقاء والناس ذي يضحكوا له
والله لوجاع ما يفيدوه ذي يقرّبوا له
يقع بجربة ضلّـه والاخلاب ويش يسوا له
وبا يقولوا جالس هامل مبذر وطلـه
مانا حمدته كريم الجود عايش بعزلـه
يشقا ويتعب ويتكبد ولا حد يذلـه
فقير مسكين لا اخذي خذ ولا اذي ولا له
واسكّه من الخوب والضجه ولا فك جلـه
هذا وقل للغني لا انزاد ماله يزله
ردي شرحته ويكفي يا شمطري وقلـه

وللشاعر محمد سالم المحبوش الخلاقي هذه قصيدة يعالج فيها قضايا اجتماعية وفيها الكثير من العبر:

مالك الكون والدنيا اُخْمَـه بتطاع
والجبال الرواسي تعبد الله بخشاع
يا عظيم الجلاله والقدر رب اجشاع
بؤمر الخير والتقوى وللشر مناع
واعقب السئـل واسقينا المذافر وللقاع
سيد الخلق ابا القاسم وآله وللباغ
غن للمولعي صوتك وشيبه وبداع
خذ من الدومة الفرصوص والقشز للقاع
دمر الشرك ما خلا لهم دين يشتاع
وارذف الله فوقه بحر واسع لما ضاع
لا يسي الأرض في قلبه وقالموت قطاع
تاجر الدوم ما حصل سوى سمعته ياع
ضيّعوا الحق بالباطل ولا خذ ذا الساع

ابذع القول بسم الله يعلم ويسمع
كل مخلوق له يركع ومنه يخضع
يا مقيم السماء من غير عمدان ترفع
لو امر شي بلفظ الكاف والنون ينفع
أحمدك حمد ما الجاهم برعده تشرع
واعقبه بالصلاه العاطره عالمشفع
بعد ابو سالم المحبوش يا الهاجس ابدع
من معه عقل يتفكر وله اذن يسمع
اهلك الله قوم الكفر من قبل تبغ
عاش فرعون متكبر وله كان يركع
كل واحد يخاف الله للحق يرجع
ذي يحب الفساد اظهره قل له افنع
ويش من وقت جاني كل واحد بيردع

١ ضاري: متعود. الهيملة: التسكع.

٢ لا اخذي حد ولا اذي: لا اضرب ولا اؤذي احد.

٣ الدومة: ثمرة شجرة السدر "العلب"، والفرصوص جمع فراصيص وهو نوى ثمرة السدر "الدوم".

والنميمة وكثر الهرج من غير وقاع
تحرق العود الأخضر من غصونه ولقضاع
والولذ قالوا اسمع رَغ معك أب خذاع
ضيغوهم بغمضة عين وثقسّموا ارباع
بلعبوا به كما الميزان نزلّة وطلّاع
ونصلك من وجعها لا أنت للناس سماع
لا أنت قرنك قوي بالردع خلوك مزّاع
جرّغ الوقت وثهرشن وبسيرة توفّاع
با يخلّوه قهرة للراية بمصّاع
ويقولوا كلامه صخ من غير رجّاع
وا تقغ له محافل يهرشوها بقذّاع
وا يجيبوا حمّاحم قات ذي طولها اذراع
با يقولوا جلس للناس يطعم وينّاع
ما خذا ينفعه منهم زمانه ولو جّاع
ضيغوا الدّين والدنيا برقصه ومبرّاع
والثعب حل ما جرّ السّخّب والتّناغ
ما خذا ينفعك غير العمل والترّكّاع
فاتح اخشامها وزقابها طولها باع
سيد الخلق أبا القاسم وآله ولثّباع

والخسذ زاد والبغضة في الناس تُزرع
واظهروا الخوب مثل النار بالعود تقّعد
حرّشوا الأب قالوا له رَغ ابّك تمّيع
والحقوا الأخ ما خلّوه لُخوة يرفع
من يصدق كلام الناس يندم ويخذغ
رَغهم احناش مسمومة وعزّقب يتلقغ
واحدّر الذّهر لا تامن رَغ الوقت يدغ
خذ وصيّة رَغ الأمي من الذّهر صنغ
اقبل الوقت ذي ما به من الناس ينفع
وان معه مال با ياتوه كلّن بيخضع
يذبحوا له وبالعافية سخلي ورضوع
وا يسوا له مّذاكي وان تشفع بيشفغ
وان فقّر يتركونه يطرحونه مضيع
خذ جزّاعه في المعروف جالس مسّيع
خبوا الكذب أما الصدق مثل القمرّيع
لا على الظهر من سنا الذّنب جرّج وبرّذغ
برّ دنياك قبل الموت بالخلق يجزّغ
رَغ جهنم بها عرقب وحشّان تلسع
ختماها عالبي المختار طه المشفع

ومن إبداعه الذي يحاكي فيه قصص "كليلة ودمنة" قصيدتان يستلطق فيهما الحيوانات وثالثة يرد الشاعر عليهما، ويقدّر ما في هذه القصائد من طرافة تبعث على الضحك فإن فيها ما يبعث على التأمل والتفكير خاصة بعد أن نسمع الأبيات الأخيرة لرد الشاعر على كل من الحمار والبقرة. ونبدأ بقصيدة على لسان الحمار موجهة إلى البقرة يشكو فيها جور معاناته وسوء معاملته مقارنة بحال البقرة التي يحسدها على ما هي عليه من نعيم وراحة، وقد أرسلها لها بواسطة النّيس ويعدد في أبياتها ما يلاقيه من ظلم ومشقة مقارنة بحالة البقرة التي تحصل في مريضها على كل ما تحتاج إليه من مشرب ومأكّل دون عناء أو تعب يُذكر، وهذه هي القصيدة:

الأقال الحمار المتعوب، ذي هو طول غمّرة مسنوب
قم يا النّيس شل المكتوب، شلّة لا بقرة الجيران
قل جاش الحمار ابيشكي، من جور الغناء كم بيكي
وانتي يا المنيحة دكي، وأخو الصّعب يمسي سهران
بصنّج بشتّغل من باكر، والله ما سلي لي خاطر
وأدوني الصّميل الجاسر، وامسّوا دانّ وا دانتّه دانّ
واروخ وقذّني يمانس، وانتي بالحويّة جالس
وا يدّوا القشّاء لي يابس، قالوا كُنّ وماله قبان
وانتي بالحويّة قاعد، والماء تشربينه باردا
ويجّي الليل وانتي راقدا، بالراحه وداخل ديوان

ما نأ ضبل بنو لي قد دوق، قد نصف الخشب به مقلوق
 والديكي بخنبي قق فوق، ما خلتي اغمض لعوان^١
 مما انتي قد معش خيرة مال، خبوش العزة والرجال
 حتى لو تبين العطال، ما حد با يقل لش غطان
 ما نأ لا ركضت أدوني، بالصفول لما يعموني
 ويش ذا البخت لي نلوني، عاشي قبيلة يا الأخوان
 ما نأ ما لقيت المخرج، شو فني صراحه مخرج
 شي قالوا حمار أثزوج، ماتنا واصدقائي عزبان
 ما نأ بس سوني خمال، واتعبي الثقل والميال
 ما هل بالطرق يا تقلال، لا (يزهد) و(خمره) و(إطان)^٢
 وان قلت اشتغل واصابر، يا ظلي زماني خاسر
 وان شيتت وارجغ فاتر، قالوا ما ينيوني الخيلان
 ويقولون قوموا شلوه، لا رأس الشفا والأزموه
 والأبالمواهر يدوه، ذي با يكسروا له لسنان
 وان مات ابنسوا له مهره، ينسوا له برجله شيرة
 ونجوا بسخونه كيرة، يا نكره ويش ذا العدوان
 والأدرجوه العجمة، ذي بصل وقد هو رضة
 ابن آدم مع به ذمة، أو رحمه معه بالحيوان
 ما الإنسان كؤذه يسهر، عالقبات الرطب والسكر
 وان عاشي مذاغة سبر، أعاد يشوف خذ من ما كان
 ذا قول الحمار المظلوم، وانتي الرد منن ملزوم
 هو انتي بالتعب أو منعوم، منن جابوي عاقيفان
 واختمها بطلقة زانة، لبين آدم تلج أذانه
 وانتي وزد راوي أغصانه، ذي ريحه يداوي لبدان
 وترد البقرة شاكية باكية، بل وتحسد الحمار على حريته في الحركة وتنقله المستمر في الأودية حيث
 الماء والخضرة، وتتمنى أن تجد مثل هذه الحرية هي وأولادها، ثم تتوجه إلى الشاعر المحبوس طالبة
 منه أن يكون حكماً بينهما وبين الحمار، وهذا ما جاء على لسانها:
 لا قاله بقرة ابن الثور، من ضيقي ونفسي مخدور
 بشرخ للحمار المفهور، عن حالتي وقلبي حزنان

^١ صبل: اسطبل. قد دوق: متهاك، غير وثيق البناء. قوق فوق: محاكاة لصوت الديك.^٢ يزهد، حمرة، إطان: أسماء فجاج وأودية كان يتم الاحتطاب ورعي الماشية فيها.

يا ساري عزمنا عالشد، قم يا الكيش واسرح بالرد
واخذر لا يصل ثمنك، ماهل صل وقل له عجلان
قل للصعب وينش ابلانا، يا نشكي على مولانا
خايف لا خدًا بيزانا، يا يقولون عني بخنان
لا انت الصديق تبغي مني، شوفك انت احسن مني
لا يضحك عليك الجني، شوف الجن عندك لغوان
انتبه طون عفر ك مزاح، بشسافر وقلبك مرتاح
مانا بالسفل يا نباح، يا اشماع صوت الجرذان
وان هو صاحبي تعبني، لا ادق لي علف يخليني
ما خلوا قطينرة ليني، ذي هو بالحويه جيعان
وانته قلت سولي ديوان، سولي صبل نصفه قرذان
بثمن الدماء من لاذان، والئامس معي والذبان
اما الحوش باب مصنوج، ينسوا لي المشايج العوج^١
ما خلوني اشم الفوج، والله ما معيا اطمنان
شوقي بظلق لا الوادي، با ائولة انا واولادي
ويظلون يا عرادي، لئكن ما سمح لي السبحان
ما انتبه يا الحمار اضحك لك، لا تشكي ولا تشكي لك
اثر يرض وطلون بالاك، واضبر عالغيب والعصيان
عندك يوم سبز لا خمره، بين الماء وتاك الخضره
والضخكة وتاك السمرة، تسنوي قصر شيخ الرومان
وانته قلت عادك مخرج، قلت انك تبنا تترج
اخذر لا يقع لك مخرج، لا يضحك عليك الشيطان
شوفك انت احسن منا، لاني مثلكم بتمني
لا قالوا سرخنا سبزنا، وانفعل بئاك الوديان
واخرج عالتراب اثمرا، احسن لي من انجر قسرا
وانكي عالغضاه الخضراء، وانل لي شجر من لوزان

^١ مصنوج: مقفل بإحكام. المشايج العوج: عيدان توضع في باب الحضيصة لمنع الماشية من الخروج. الفوج: الهواء.

وَأَنْ قَوْلِي خَطَا قُمْ وَأَلْتَقِ، لِي بِتَذُقْ وَأَنَا أَطْرَحُ بِتَذُقِ
 والمحبوش هُو ذِي يَصْدُقْ، يَخُكُمُ بَيْنَنَا بِالْمِيزَانِ
 اخْتَرْنَاكَ يَا أَبُو سَالِمٍ، سَيِّئًاكَ الْقَضَاءُ وَالْحَاكِمِ
 ذِي أَنْتَهُ طُوبَى عُمْرَكَ صَارِمٍ، وَأَنْتَهُ ذِي ابْتِقَادِي الْعُوجَانِ
 وَأَنْتَهُ قَلْدُكَ قَفْغُ نَقَادٍ، مَا نَبْقِي جَوَابِكَ فَنَادٍ
 وَاسْمَحْ لَا قَصْرَ وَالْأَنْزَادِ، رَغْنَا يَا مُحَمَّدُ خُجْفَانِ
 وَاخْتَمَهَا بِعَطْرِ الْوَرْدِي، وَالْكَأَذِي وَشَمِ النَّدِي
 لِلْسَامِعِ وَمَنْ هُمْ عُنْدِي، أَوْ مَنْ كَانَ خَارِجَ لُوطَانِ

ثم يرد الشاعر على شكوى كل من الحمار والبقرة، ويقول أنهما لن يجدا رحمة لدى شيخ أو قاضي، لأن هؤلاء لم يرحموا اليتامى من بني البشر حتى يعطفوا على حيوانات مثل الحمار والبقرة، وأنهم ينحازون لذوي المال فقط، في أنحاء اليمن، من عدن إلى حجة. ثم يذكر بأن التعب الذي تلاقيه الحيوانات يهون أمام ما سيواجهه الإنسان، دون غيره من الحيوانات، من حساب وعقاب في يوم المآب، يقول الشاعر:

قَالَ الْمَوْلَعِي مَنْ سَاسِي، مَنْ قَلْبِي وَرَاسِي الْقَاسِي
 بِأَنْ شَرَحَ لَكُمْ يَا نَاسِي، وَالْغُلْطَانِ قَدْ هُوَ بَا بَيَانِ
 هَا وَالسَّاعَ حَيْثَا آلَافٍ، مَنِّي يَا بَقْرَةَ الشَّرِيَّافِ
 وَأَنْتَهُ يَا الْحَمَارَ الْمُسْتَنَافِ، مَا أَمْسَى سَنِيْلَ يَزْهَدْ خُتَانِ
 يَا حَيْثَا بِرِيحِ الْجَاوِي، وَاغْصَانِ الْوَرُودِ الرَّأْوِي
 وَالْأَرْبَابِ ذِي بِنْدَوَايَ، ذِي هُوَ أَغْوَزَ وَذِي هُوَ صُفُوزَانِ
 كَلَفْتُونِي أَخْكُمَ وَأَشْهَدُ، فِي ذَا الْيَوْمِ بِوَمِ الْأَحَدِ
 قَلْنَا وَالنَّبِيَّ مَا أَثَرَدُّ، لَوْ نَخْشَرُ بَلَدَنَا وَالضَّنَّانِ
 وَأَنْتُوا أَتَسْمَعُوا أَبُو سَالِمٍ، أَلَيْكُنْ لَا تَقُولُوا ظَلَامِ
 شُوفُونِي مَصْلِي صَايِمٍ، مَا عُنْزِي ظَلَمْتِ أَيْ إِنْسَانِ

ونختم هذه المختارات من أشعار المحبوش الخلاقي بأخر قصيدة قالها في العام ١٩٥٣م، وأرسلها إلى ولده عبدالله الذي كان يعمل حينها في ميناء عدن. ورغم أنها قصيدة شخصية أرسلها لنجله عبدالله يستحثه على العودة ليكمل عينية برويته قبل أن يلقى ربه، لأنه كان حينها على فراش الموت وقد توفي فعلاً بعد عودة ابنه بأيام قليلة، إلا أن فيها إشارة إلى الأوضاع السياسية القائمة في اليمن الواقع بشطريه تحت ظلم الأئمة في الشمال والاستعمار في الجنوب:

أَبْدَيْتَ بِكَ يَا مَنْ أَنْزَلْتَ الشَّرِيعَةَ وَنَحْمَكَ
 يَا مَنْ لَكَ الْكِبْرِيَا وَالْعِزَّ يَا فَرْدَ غَلَامِ
 وَالْفَيْنِ صَلُّوا عَلَى الْمُخْتَارِ ذِي قَامَ لِسَلَامِ
 وَدَمَّرَ أَوْثَانَهُمْ ذِي يَعْبُدُوهَا وَلِصْنَامِ
 ثُمَّ قَالَ أَبُو سَالِمٍ الْمَحْبُوشُ زَادَ التَّهْنُؤَاتِ
 وَالْمَعْجَزَاتِ الْعِظَامِ
 ذِي أَنْزَلْتَ خَيْرَ الْكَلَامِ
 وَدَمَّرَ أَهْلَ الظُّلَامِ
 وَشَاعَ دِينُهُ وَقَامَ
 يَحْرَمُ عَلَيْهِ الْمَنَامِ

يا العازم اسرح جَبَاكَ الخط من ماس مقدم
من رأس بداع ما يخشى ولا غُفْرَةَ التَّام
لا خوز عاقل وثبَّعة عاقلِي كَمَنْ الهام
قريّة خلّاقة ثَمَنُهَا خير من قصر بالشام
هي مسقط الرأس أرض الجذ لَوّل ولُغَمّام
ها اجزَع يَهْزُ والملاح اغْبُر ورَهْذَة وتريام
ومروحك لا عدن ذي تسكنه كُفْر و اعجام
ذَلُّوا أهلها واقهروهم جلد مُبْرِح وإطّام
غُبْنِي على أهل اليمن من قاع صعدّه إلى يام
خلفي بريطاني ابينهَب ولا يرحم أيتام
بِنَسِن سيفه وذُكَا به وكم قُتِل أنسام
هز اليمن من رفع رأسه وشافه اسد قام
لكن بَرَى أن يومك الحامي قرب يا ابن لخدام
أما أنت يا عازمي تُوصِل عدن واسال اقوام
وان حد نشد قال عن يافع شي اخبار واعلام
للتجيد لعصر وتهدي له من الكاذي اكوام
عبدالله ابني عسى يعطيه صحّة يُلَغْطام
لا انْخُبْرَكَ قل له الجيران والأهل بانعام
وقل له إنّنا ذرينا قد نبت قاع لثلام
وربنا أروى البلد بالسَّيْل ذي عم لسنّوام
مانا شُف الغُفْر كَمَل خط سجله ولقلام
وقلّ سمعي وبهرش بالطرق عالتوهام
ولعاد زجا والزَّكَب ما اتَحَمَلْنِي والأقدام
هذا وانا ابغاك تتروح شُف الموت هجّام
واملا عيوني بكم من قبل ما أرحل بمقام
والحمد لله جَزَع وقتي براخة وتمّام
هذا وهَم السُفْر واهْرُش بِذِه الغُفْر لِيّام
والختم صلوا عدد ما القاري اثلا بلنعام

شَل الحروف النمام^١
وشكّنة عالحزام^٢
بخطَرخ أهل الصّدام
وخير من قصر سام
جَبَر متي الشر قام
واقطع جند والزحام
بيستحلوا الحرام
يهوين ألف الملام
ومن عدن لا شيام
وانّ هو بصنعاء الإمام
ولا خيزي واسلّلام
والوَى عليه اللجام
ذا تسنّجب بالخطام^٣
عالجيد وابن الكرام
قل له معي خط هام
واربّع حزام خنزام^٤
وأبلغ عليه السلام
حمدا لرب الأنعام
من شَمَض لَمّا نجام
من بعد ما كان جام
زاد الوجع والزكام
والأرض أراها جهّام
عجوز ولعا استقام
من قبل يذهم دِهَام^٥
وتَقَبِّرُوا بُو سَلَام
تسعة وتسعين عام
ويوصّلك بالسلام
ما الحاج صلي وصام

^١ جَبَاكَ: بمعنى خُذ

^٢ شكّنة عالحزام: ممتنطق بجزام الذخيرة.

^٣ برى: أرى، أشاهد.

^٤ حزام خزام: ضرب من الريحان.

^٥ ولعا زجاء: لم تبق بي قوة.

الشاعر محمد سعيد بجاش الخلاقي

شاعر ومناضل من "خلاقة"، شارك في الدفاع عن ثورة سبتمبر وشارك في الثورة المسلحة ضمن جبهة التحرير. وبعد تحقيق الاستقلال افتتح بوظيفة حارس مدرسة خلاقة الابتدائية منذ افتتاحها، مقابل مكافأة شهرية كانت تُعطى له من المواطنين، ثم اعتمد فيما بعد كموظف رسمي، وقد ظل مخلصاً لواجبه حتى تقاعده. توفي قبل عدة سنوات. له أشعار عديدة تغلب عليها النزعة الوطنية والقومية، وقد كان يسمعون بعضها أنا وزملائي الطلاب خلال دراستنا الابتدائية. ومن أشعاره هذه القصيدة التي نظمها مطلع عام ١٩٦٣م بعد إغتيال الشيخ أحمد أبوبكر النقيب، وقد وجهها للشيخ عيروس بن أحمد النقيب، يقول فيها:

إن أنتك يا فتى والا ستأتيها
وما سترها نهار البعث يبيديها
من خير أو شر عند الله صافيها
قلوب لحرار قاصيها ودانيها
من لمن عذاب والخطاب زكيها
وناريه تحرق الدنيا وما فيها
شموس وأرست على شمع نواصيها
ما قايسوا كيف مبدأها وتاليها
وكل أمر ومأمر وقع فيها
وعاد نحنا بألف باتاء دخلناها
والأفعاده بلا يمنجل مجاريها
قلوب لذناب من يقدر يداويها
أحوال أهل الخيانة كيف تاليها
لهم القناء والجزاء والويل يخليها
والشعب صمم على الأذناب يقنيها
وما بقوت علينا يا نوفيها
وأنت زعيم القبائل وأنت راعيها
للأميرة سبة عسل وأده مجانيها
وعنده أحوال لازم ما يوديها
كيف أنحاكم وفيها شعب يكفيها
وما أتى بعدها لنكفم سنهديها
محمد المصطفى من عند باريها

إن الأمور التي باللوح قد كتبت
وعالم الغيب يا يعلم بما كتبت
وكل نفس يجازيها بما عملت
من بعد ذاك البطل والحر قد حرقت
من غير حجة نهار العيب قد ظهرت
قالوا مدافع وبرقيات قد وجدت
وصاحب الكذب يلعن كلما فتكت
وأعمال جليين وبش صالح لقد فشلت
ألصقوا مكاريب لا تهيب ولا طفئت
النعش ذي قتلوا وتسعه أصابت
إن شي جمال أيصن وصنعاء إغارت
بعد الزعيم الحليم الحر قد رجفت
يا ليت أبو سيف ينظر كلما كشت
ساروا شبيه النساء يشكون ما حدثت
الأرض طفتهم وديارهم فدمت
يا عيروس أفتن أحوال قد صلحت
ومن عدن غص عينك لأنها خرمت
واحنأ بيدك مثل النوب لا طارت
وأما البعالي فده من جيز ذي سُجنت
ما يا نحاكم وقد ها موسطه حكمت
قال الخلاقي بذه لقوال ذي حصلت
واذكر نبي ذي له الآيات قد نزلت

وهذا جواب من الشاعر صالح سعيد الجنرال على الشاعر محمد سعيد بجاش الخلاقي
نيابة عن الشيخ عيروس النقيب

ظاهر وباطن وما السراء تخفيها
خلقت وأنشأت أمه ليس يحصيها
أربع عناصر تكون وأنت منشيها
جبريل ذي قام عالكرسي يناديها
خرت له ساجده وإبليس عاصيها

نبذ بك أديك يا عالم بما خفيت
يا عالم الغيب كله قبل لا يثبت
خلقت آدم من التربة وبه تمت
ليلة خلقت ملائكة السماء نادى
لما ظهر بالنداء أملاكه خرت

على البشير الذي له نور باهيهما
سعيد من وفقه للخير يأويهما
النار بالقلب ونشئة ذا يطرهها
والنوم من عين صالح صدمها جيهما
يعيش ذي عاب ما حد قال مخطيهما
من بعد ذاك الأسد ويش أنجازيهما
لكن لنا أحوال صافي عند تاليها
وعاد لثمار تهجم لا مراعيها
وكم ديور الذي راحت مباتيهما
مبدانا أحرار والدنيا حميناها
والمحكمه والإدارة ذي توفيها
جميع لذئاب كاس الموت تسقيها
ومن قتل عالشرف فالصيت باقيها
وما عجي بالسهاله با تجليها
سنبخة طويلة متى لطراف نظويها
من بعد شبل النمر كلاً يقويها
همونا بالذي يعلم ويقضيها
على الحبيب المكرم ذي سمي طه
سعيد من وفقه للخير يأويهما

وآلاف صلوا عدد ما يقرأوا ثبت
محمداً ذي به الجنات قد حفت
من بعد فلحين يا جني كبدي اشتقت
لهيب بالجوف لخشاء كلها حدث
من باطل الوقت كلاً بالنداء صوّث
سوق الأربعة سيب واحد والخون لبت
من ضيك لا وادي يهر عالطمع صاحت
من بعدها سيف قاطع والله إن راحت
يا ليت أبو سيف ينظر كم أمم فرّت
حتى ولا حد تعجب والخون قالت
صحيح جليّن أبوه وأهمم ليزابت
ما يفهمون إن عاد الوسطه صفت
حتى ولا حد قتل كم ناس ذي ولت
وعادة الوسطه ما قالته وفّت
سيره تهراش عاد أحوالها امتدّت
من اليوم ما عاد راحة طول ما هيت
ذا ذي تيسر من البداع واتجلت
وآلاف صلوا عدد ما يقرأوا ثبت
محمداً ذي به الجنات قد حفت

ومن قصيدة أخرى للشاعر محمد سعيد بجاش الخلاقي أرسلها إلى الشيخ عيروس بن أحمد النقيب

تحية الإسلام تشمل عيروس
إن يبلغك الآمال يا جهس الجهوس
يا ابن الأسد ذي كان يفرسها تيوس
والموت قسم أهل النجاسة والكبوس
تضرب رقاب أهل الخيانة والتجوس
قد أصبحوا لاجين بأرض الله هيوس
ما ينصفوهم لو تقع بقعر رموس
إن كان صفينا من الزرع الشروس
يكشف وينسف جر به نقيه وسوس
وألقى وجوه الوسطه سوداء تكوس
ذي حرقوا لكباد خلوها لهوس
باعوا ضمائرهم على حب الفلوس
وسوا له الزفات قل جاها عروس
يا ويلهم لشرار من يوماً عبوس
وما قرح قلعاد با يرجع نقوص
منزغ رجع رعوي لسلطان الخموس
كلمه ذلحها عندها قطاع روس
يخرج رضا والأخرج بالعيدبوس

نرفع تحية من صميم قلوبنا
بعد التحية نسال الله ربنا
أنت وريث الأب أنت شيخنا
النصر في يدك وفي يداتنا
كرامة المرحوم حاضر بيننا
تسقط مباتي أسسوها ضدنا
ومن ضمنهم والتزم ما قلنا
لو نحترّب لا عصر ذي من بعدنا
والشرط يشهد ذي طرح من بيننا
تحرم عليه العافية ذي سبنا
لذئاب والله ما يزوا سغد المنى
أهل الخيانة ما لهم في ديننا
بن عسكر اتوثق بكم من خاننا
رع من خزن شي نال من ما يخزنا
شور التبّع واحد قفا عقاننا
مذموم ذي قوس برأسه وأننا
سقم يهز باسجال يغلب جيشنا
النصر معنا والفناء لعبدانا

على يهر وتلحمي منهم نفوس
ياوي يهر تغزيه زينة اللبوس
ياوي وهو مسلوب عقله والحسوس
من بعد ما يندق لحيه والضروس
ومحيي العظمان من بعد اللبوس
واحد له المقصر وحد حب القعوس
رع المضرة لاجه الوزنه نكوس
رعني ضجر منضاق من كثر الدقوس
لولا ما طلع بالشجار الولوس

يا تشهد الله واشهدي يا أرضنا
ومن قتل ما يقتبر في حدنا
ما عذر ما يكسر ويصل من هنا
ما ياوي ان كان حس ضربات الفنا
بفضل من بيده حياة ارواحنا
والقبيله رعاها ملا ما هي ثناء
لكن على الناموس ما شي ضرنا
ولا تواخذنا لما جاء مننا
والختم صلى الله على احمد سيدنا

ومن جواب الشاعر ابن بوبك" على الشاعر محمد سعيد بجاش نيابة عن الشيخ عيدروس احمد النقيب

وذي يعلم التسبيح في داخل النفوس
محمد حبيب الله ذي جاهد المجوس
من الأخ ذي سرح قوافي من الرموس
ونعمك بني مخلق لجلابة الرووس
ورحب معي يا لابس اللول والسلوس
كما هم اغاثونا من الخصم والنجوس
ولله در الموسطه مرسا الشموس
وارض اليمن والقاهره ورثوا دروس
وانا تحت أيديهم بما تحكم الحسوس
وفي جيشهم قد داوا الجرح والدحوس
مشرف لما قالوه باكر وبالفلوس
لحضرة خلاقه يبلغ العطر والفحوس
لهم مجتمل مجمول ماخص حد خصوص
وحالي ومالي راح من سبة النجوس
وذي سبوا لغير والعيب بالفلوس
وما هل على الأوساخ مشبت وبا يكوس
واسم العرويه يا نبيت لها حروس
وجنبنا أوجاه ظلمه وحنلوس
محمد حبيب الله ذي جاهد المجوس

طلبنا الذي يعلم ضمائر نفوسنا
وصلوا على المختار طه حبيبنا
يقول ابن بوبك حيا أقوال جاتنا
محمد سعيد بجاش خلاقي صديقنا
ورحب معي بو تاج افخر سلاحنا
وبالموسطه عقلي وسمعي وروحنا
وفي جيشهم قد رفرف النصر والهنا
تغني لهم كل الرواعي بأرضنا
لهم أمر في حالي ومالي وملكتنا
لهم أمر في التهديم وإلا في البناء
وانا محتكم في حكمهم طول وقتنا
ويا المعتني اعزم وبلغ جوابنا
سلامي مكرر من صميم قلوبنا
ولا حب حد من دون حد يا شقيقنا
شف الموسطه تعرف بمن هو عدونا
وبعض العرب ما يعرف العار والعناء
ونطلب من المولى يخلص ديوننا
ويا سامع السداعي تبيض وجوهنا
وصلوا على المختار طه حبيبنا

الشاعر محمد عبدالرب بن أحمد جابر العروي

من آل الرشيدي، قرية (العرابي) الموسطة، شاعر فحل ومحاور ذكي، سطع نجمه بعد مقتل الشيخ أحمد أبوبكر النقيب، وتصدى بقصائده مع زملائه شائف الخالدي والشيخ حسين محمد الرشيدي لقتلة الشيخ الشهيد، وقد توفي عام ١٩٦٨م. له قصائد وزوامل عديدة. ومعظم ما حصلنا عليه يعود للفترة التي أعقبت اغتيال الشيخ النقيب. والقصيدة التالية كان قد أرسلها إلى الشيخ أحمد أبوبكر النقيب ونجله عيدروس بعيد قيام ثورة سبتمبر والإطاحة بالإمام البدر، أثناء نزول الشيخ النقيب الأخير إلى عدن وفيها بعض النصح، يقول الشاعر:

يا رب سالك بطله واقترب
وبكاف هاء أكفنا كند العيب
ونحمد الله ذي حمده وجب
لي رحمته جل مافي خب
واذكر نبي كلما الماطر خصب
وأهل بيته ومن ليه انتسب
يا المعتلي شل من شاعر كتب
سبز من جبل معتلي بين الشعب
واغبر بتيم افكر لك عاجرب
بالزبوه أنسية وسره عالمهب
ومز في لحج خذ لك به عجب
وفيه سلطان عالي بالنسب
بلغ تحيه من الشاعر أديب
لما تصل لا عدن باب السلب
وانشد على شيخنا مؤلى الرجب
نقيب يافع ومن تاكر كندب
بالقرعه أثبت وفي نعوه كسب
وابلغ تحيه لبو فيصل وجب
لا اتخبروا قل لهم يافع خائب
والوقت مقلوب والهرج اقتلب
شف الروادي على صوت العرب
أمام صنعاء طرخ بقعا وهب
ومصر وافق على هذا العجب
حلف بميثاق ما يبقى ذنب
والراي عندي تصفي لا رجب
ومن يعاجل تخق فوق الزرب
ما با نعاجل وماشي بالركب
شف من تائي يحصل ما طلب
ذا شعر مكتوم ما هو للطرب
والختم صلوا على سيد العرب

وفضل سبجان تجلسي للكروب
ذي هرجهم بالنعيمه والكروب
واسئفد الله راحم من يثوب
في الحد وحدي مختب بالذئوب
محمد المصطفى طب القلبوب
لنصار ذي جاهدوا كل العيوب
من عند صاحب قيده عالعهيد ذوب
قبلي يهرز شرقيه أيهرز طئوب
ضميدهم مستظله بالعلوب
بارض القطيبي مع فوج الهيوب
فيه البساتين خضراء والحبوب
فضل الكرم والمحامي عاجئوب
بالحكمه خطها واطلع ركبوب
واطرخ سلاحك ستلم ذي يثوب
أحمد أبو سيف ضد أهل العيوب
تشهد له آثار كم تخق صلبوب
والخذ شجب وكسر للسخوب
وعيدروس ابلغه منا وجوب
ثمار وامطار والأغلب صلبوب
وذي بكافح لقي قتله وخوب
والثانيه كلها قالوا كدوب
بعد الميثاق عبوها عيوب
با يشترك باليمن يمكن غصوب
والرجعيه كلها ذي بالشعوب
والصبر وصناه علام الغيوب
وبنو لشعاب قذها بالجئوب
والجوس صافي وأرض الله دروب
ولا أمير آتق من دون ثوب
ما هو لذي با يشبونه شبوب
محمد المصطفى طب القلبوب

والقصيدة التالية للشاعر شائف الخالدي أرسلها إلى الشاعر محمد عبدالرب العروي بعد مقتل النقيب

من بالمعالي سُمي متفرد
رفع مقامه بها وتشيدي
وانهارها بين جاري جامدي
ولم يزل حي باقي سرمد
أشرق في الذات نوره واقتدي
ما يشهده غير من يتجردي
أيضا وصم الحجار الجمدي
تغشي حبيبي محمد سديدي
هو ذي بجنات حور مختدي
هو ذي هزم كل طاغي معدي
واهاجسي والحليل اتعجدي ١
هاتي لي أقوال ذي لا تنقدي
با كذا نحو صاحب منقدي
والأ انه أقرب من أخي ساعدي
ولا يغيب بوجهه لا تنقدي
وانا كذلك لهرجه زاهدي ٢
صباح لفلح لا تنقدي
سرمد خضيره وسيله واردي
بالموسطة بخف لا تنقدي ٣
حيد العراوى به أحسن مقدي
ما ياخذ الأ الجليله لا عدي ٤
وبالتقيل على قات اجرد
بن عبده الخمر غاية مقصدي
مقدار للحاج مني زايدي ٥
زن له وكن بر صافي حرقدي
العالم واجب لمن يتشدي
جارك هديه من ابن الخالدي ٦
ما هي دواء كلها يا والدي
لا اعليت صوتي يقوم الراقدي
تسمع صياحي يهر والقاصدي
حصلتها في كتاب الواقدي ٧

نبدع برحمن فبردا واحدا
من فوق سبعا غلا متشيدا
ويسط ارضه على ماء جامدا
يميت واحيا ويجمع وافردا
ذاته صفاته ونوره ذي بدا
وسر ساري لمن به يشهدا
سبح بحمده صميم الراعدا
والفين صلوا على نور الهدى
على المسمى محمد واحمدا
واذكر على نصرته صم الغدا
قال المولع بدع وتعجدا
سألني على خاطري بخرقدا
لي شف بقول شافي ترصدنا
ما هل من العين ولن وابعدا
بن عبده الجيد ذي ما ينقدا
هو ذي لهرجي وقولي يزهدا
قم يا رسولي متى الفوج ايردا
من وادي الجاه ذي طول المدى
مر الطريق البتونه والقدا
سر بالعجل وا تصل قبل الغدا
وذوب سرحان ذي به قاعدا
ظله معه حيث ما هو عامدا
بلغ كتابي لذي له قاصدا
سلام كزين واربع زايدا
صير له الكس ذي لا ينهدا
وخايره لا سأل وتنشدا
أيضا وقبل له معاك وذا
فيها وفيها دواء فيها وداء
ما شفي حلق يا جنيل الساعدا
من واجبي صبح واعلن بالنداء
زاقر وصيه بها مترشدا

١- تنجدا: تخير.

٢- الهرج: الكلام. يزهد: يظن أو يعرف.

٣- البتونه: السهلة. القدا: المستقيمة التي لا صعود فيها ولا هبوط.

٤- الجليله: الكبيرة والسمنة من الغنم.

٥- كزين: منى (كز) وهي كلمة هندية تدل على العدد مائة (لثا)، و (الك) مائة ألف.

٦- ودا: هدية تؤدي لصاحبها.

٧- الواقدي: محمد بن عمر (١٢٩-٢٠٧هـ/٧٤٧-٨٢٢م) من أعلام المؤرخين في الإسلام. تولى قضاء بغداد. من مؤلفاته

ما ساعة الصوت لؤل ينتدي ١
لا صل على الجنيه والعابدي ٢
ما تقهوا ليش بمسي قاهدي
ذي هذم الغر فوق المرفدي ٣
خائف لعا يعقب الماطر ندي
عندي خبر غير ذا متكدي
والمنتهى ما يقع قلوب افندي ٤
قد ما حملنا أول الأمر الردي
ما ظن با يرجع الشاش اسودي ٥
لا هور قد له وقام المسعدي
ولا حزر كيف ميد الشاهدي
لا هو بلجله على بنها فدي ٦
واذي لها امصور حتى لا سدي ٧
قال آيسميه بندق مغودي
رغ عادهما صلخ القوجا فدي
ما عالمنا كير رغاها واحدي
وا يرجع الحكم بيد السقدي
وانا قفا شيخ عاقل لحمدي ٨
لانا بكيلي ولانا حاشدي
لا التي حباشي على مهلش لادي
فتتي مليحه لعا تهردي
من شان با سجلة لا قد ودي
تغشي حبيبي محمد سيدي
ذي في رياض الجنان مخلدي

حتى ولا حد يراني هامدا
ما عالشرف يا عزيزي نأفدا
رغني بظلي وبمسي قاهدا
من بندق العيب بندق لغندا
ما هل بصفي تمام الموعدا
والموسطه عادهما با ثقدا
كالوا بكاس الوفاء بالمبتدا
حاشا على الله ما نحمل ردا
لوجاه صافي وبيضاء ناجدا
ذهون لبلان ما حد راقدا
ذهن من النوم وروى الشاهدا
والجهوري عاد ذي له واكدا
ما هو على ما يقول ارضي الحدا
ما قايس الصرغ من أول بدا
والموسطه ذي حبسها ما حدا
حتى ولا شفافها متقردا
ما ظن ذي مر با يجزع سدا
فلا قفا شيخه اسند واقدا
لا جمهر الشعب وان حد شاردا
قولوا لذي حامله با تولدا
خلي الهرد لا تحاكي من حدا
هذا ونرجوا جواب مسددا
واختم وصلي على نور الهدي
على المسمى محمد واحمدا

وهذا جواب الشاعر الحاج محمد عبدالرب العروي على الشاعر شاف محمد الخالدي

لأنه عمل كل شيطان امردي
لا تبخلي يا لسان اتحمدي
انتبه أنيسي وناظر مقعدي
لنا الفناء وانت دايم سرمدي

يا رب سالك تجنبنا الردي
وانا احمدك واشكرك طول المدي
دليتنا يا الهي عالهددي
يا أول أول فلا لك مبتدا

١- "المغازي"، "فتح افرقية"، "فتح المعجم"، "فتوح الشام".

٢- بلندي؛ أبيض في الحال.

٣- الجنيه: الخنجر اليمني المعروف. العابدي: الغد (الجفير).

٤- بندق العيب: بندق الغدر وفيه إشارة لمقتل الشيخ أحمد النقيب غدرًا وعدوانًا على يد البعالي. العر: جبل شهير في يافع ويشبه هنا مقتل الشهيد كأنما. انهد ذلك الجبل فوق مرفد وهي عدة قرى في بطن جبل العر.

٥- القوب: كأس أو قحح مصنوع من الخشب. لقدي: أي لا قيمة له.

٦- الشاش: شديد البياض.

٧- لجله: الأتني من العجول.

٨- سدي: من تسادي، أي حلم أو تخاليل.

٩- عاقل لحمدي: شيخ نصف القعيطي الذي ينتمي إليه الخالدي، والنصف الآخر لمحمدي.

يوحدهك وانك يا ابنك متاكدي
 سواك من يطلبه يتكدي
 ادعوك ارجوك تقبل مقصدي
 بل هي لمن ترحمه يا سيدي
 جد الحسن والحسين العابدي
 ذي جاهدوا كل مشرك جاحدي
 من كلمة الحق ما سي ساعدي
 وان عندي الحق بيذل مشهدي
 في خط جاتي من ابن الخالدي
 من ضربة انمار كلن ينتدي
 سر بالعجل لا تقع ساهي مدي
 ما يعرف الا شليل الباردي
 اسم الزبيع لم ما يتفرددي
 وابن الحريبي سند به نفتدي
 لعبدان تشهد وغيره يشهدي
 والهنيج قد سى علم في المضدي
 والاسم والجسم قد هو واحدي
 وادي مخلد وفيه الخالدي
 وعيال غمه ومن به عامدي
 وتاسلوا من محمد واحمدي
 باز الحليق لا نطق ما يثقدي
 وازن ثمر والجواعيل زايدي
 باز يد له مثلما هو زيدي
 يحتاج سجال عند المسعدي
 قد قلنت للنفس مر اكبيدي
 صاحب عثاره يتول (العنفدي)
 مسنزع طلعا و مسنزع نكتدي
 وانما كذاك محرم مرقدي
 وحلقه الوسطه ما ترقدي
 ياربنا لا تعين الحاسدي
 يا حرمة الويل قومي سآدي
 وكل مكتب طرح به مشهدي
 حسب قهلي جنته يتخالدي
 لكعوب بعنا وبعنا القرعدي
 ما حد تخبر ولا واحد يدي
 عرهل حماها ونعم الراددي
 فيها راجيل ما يا تقدي

عبدك على باب لطفك شاهدا
 بتغيره تكسبه ما يطلب حندا
 لا جنة خالد عبدك قاصدا
 ورحمتك ليس هي للعابدا
 وانكر محمد وروحي له فدا
 وصحابته كل من فيه اقتدى
 يقول بن عبده انادي ندا
 ان هو لي الحق باجي له قدا
 باقول حيا بهذا الوافدا
 من جملة اهل القعيطي واحدا
 قم يا مغني بخطي خذ ودا
 من حد حامي وساعه باردا
 خوتي رشدي وانما متمرشدا
 والحوثري جل صرات الحدا
 هم ذي يرضجون اول ما بدا
 نعمل بذوي هن منعوج والقدا
 واعبر في الوسطه لا تشدا
 وثروخ الجاه حيث اتخدا
 شايك محمد عليه اتشدا
 ساس القعيطي محمد واحدا
 وانشد على شيخهم عبد احدا
 سلام جملة لهم لا يفردا
 والخالدي قد سلامه زايدا
 خطك وصل عندنا ما فيه دام
 كم يا يكون الحياء نالك فداء
 يا شايك الصمت حملنا الرداء
 من كان مثلي ومثلك ينهدا
 قد قلت لي ان عيونك قاهدا
 صالح عبادي حزن وتكددا
 الوسطه رغب معاه حاسدا
 وقع مطر سيل واسنم الجبا
 لول رعينا كسب وتاكدا
 والجهوري باع يومه بالغدا
 واخنا كسلنا تماديننا مدا
 يقابلوا حرب من نولة بدا
 والمصنعه قد معاه راددا
 وقذمة الوسطه ما هي فدا

ذي كان يسالبحر لا بيتنه ودي
 راس الجبا قالوا الروح افتدي
 تقدوم يافع لصد المعدي
 نعوه سبقها ولقزعاه عدي
 قاموا وثاروا وكلاً جاهدي
 وعلم الناس كلاً زاهدي
 كعد البعالي وحزبه ذي بيدي
 قاموا وثاروا وكلاً جاهدي
 في أمر شوري أكيد مؤكدي
 ما اليوم ما حد يريد اتجمدي
 كلاً بشيخه ضمين آبيتيدي
 شيف ضده الموت يا ابن الخالدي
 كلاً تخسر وكلاً حاقدي
 يا ياد أبوهم قول المسمدي
 قال سليمان وبين الهددي
 بلقيس معها دراهم واجدي
 لا طاعوا الله ولا سنو مسجدي
 نشوق لا نونهما يا تهديدي
 قال سليمان الله اسجدي
 شفني على قدر عقلي بصدي
 وانتك لك الفقد في شي ما ودي
 لا انتي تبين الشيع فتباعدي
 جد الحسن والحسين العابدي

سبعين ميرز بها جيش ارمدا
 من يوم ناصر سعيد اتوسدا
 قدمه قديمه وقدها مشردا
 تاريخها قد ظهر وتفندا
 بالحمد حارب وكلاً راقدا
 للضرب وللطعن قد هوزاهدا
 ملاً امكر وابن عمه عاتدا
 والموسطه تبعته تتوقدا
 واليوم بعده فلا نتباعدا
 بالأمس كنا علي ماء جامدا
 غفال وافراد يا تترددا
 وان حد يبا اسم له متوحدا
 لا حد يقول ان ثورتنا سدي
 ذي في القيور الظليمه تفقدا
 شيف التعب من طلب للزايدا
 وقال انا كنت في وادي سدا
 بتعب الشمس ما شي مسجدا
 وقال للجبن آتوني بها
 لمحسة نظر وان بلقيس اسجدا
 ذا منطق الحاج يا بو مخلدا
 ومن حجارك بنينا واجدا
 يا سافع اسفع وشلي يا حدا
 واذكر محمد وروحي ليه فدا

ومن قصيدة للشاعر محمد عبدالرب العروي أرسلها إلى بريطانيا للشيخ قاسم أبوبكر النقيب "أبو فضل"
 نورد منها هذه الأبيات:

ولا سكت خير كان
 والكذب صوب اللسان
 سرفي هواء لا تيان
 خيرة بلد بالوطنان
 تكسبوا عيلمان
 شف العجب والفنان
 وسد عالي ملان
 ومظهره بالحسان
 لي قصد من انجلان
 من فرقته بي هوان
 كالوا وقاسوا بنان

وبعد قال المولع هاجسي قد بلاني
 إن قلت بالصدق قالوا بذله قول ثاني
 يا طير يا معتلي با ودعك خط عاتي
 من يافع الموسطه لحرار قدها وطاني
 قد حرروا أرضهم كلاً وهو بندياني
 وانزل بلاد العرب في مصر أرض التمان
 قد حرروا أرضهم كالوا ذهب بالجواني
 يعيش أبو خالد المشهور رايد وباني
 لا حد تخبر فقل مرية وامر ساني
 لا عند أبو فضل قاسم والدي قد جفاني
 لا اتخبروا قل لهم يافع ظهر وقت ثاني

نعمه جزيله مع الأحرار لو كان واني
وانا تحررت حتى لا خليه ثباتي
ماهل معي جار لا كفوا ولا حد كفاتي
ولكن الصبر بعد الصبر تلقى الأماتي
نظرت لأهل الخيانة كيف هم بالهواني
بعد الفرش والمذاكي والشبش والمفاتي
زوامل للشاعر محمد عبدالرب العروي

قال بداع سوق الوسطه
وان حدا بالوسطاخه غلطه
ظروا السعر به واطرابطوا
يحملون الثقل ذي غلطوا

يا القدمة السوداء بغينا لش فداء
قتيل يافع ذي قتل حين الغداء
يا القدمة اتسوقش لا سوق الردا
والسيب ذي ظلي بيكسر والحداد

واتخير القدمة بحضرة من ولب
لخبار من صنعاء ومن صوت العرب
لمه سكتكوا عند فعل المنكرات
كلن فهم من أين بذل الشلنات

قال بداع للشور جينا
يا أخوتي بالنوافل بدعنا
واجتمنا على شور مضموم
عاده القرض واجيب ومحتوم

يا الوسطه لرباع يا كمن أسد
وذي يسوي شبر سؤوا له ذراع
ما يبرأ الأكل من مد اللسان
بالعيب ولا الخيب والأ بالحسن

قال بداع حكم الوسطه
دمهم والجيشوش اتخالطه
ليس ينقد ولا شيء به غلط
مثل مجريد فوق الحب حط

قال بداع يسمع حربنا
قصدا بنا نحرر أرضنا
دار حلين وذي هو في جعار
بناجاهد على منكر وعار

قال بداع يفهم كل واحد
والمذلق من أفواه الجرايد
انهما موسطه للحرب شجعان
بناحطم بها من كان مختان

1- الورد والحيان: نزع الماء من البئر بالتور.

2- الشبش: جمع شيشة وهي النارجيلة وتسمى أيضا مذاعة. برطقان: وتطلق برطقان وهو التشوق.

الشاعر محمد عبدالرب صوفي

شاعر ضريير، من قرية "الفيض" في الحذاء يافع. فقد بصره في طفولته لإصابته بمرض الجدري، لكنه امتلك موهبة نظم الشعر وكان يحفظ الكثير منه. كان من أكثر الشعراء حضوراً في صفوف الملاعب النسائية التي كانت تقام في مناسبات الزواج والأعياد، حيث كان الشعراء يرتجلون أشعارهم وتلقطها النساء ويرددها بالحنان شعبية. عُرف بدمائة خلقة وحبه للطرفة والنكتة. توفي عام ١٩٩٧م. وله قصائد عديدة غير مدونة. والقصيدة التالية أرسلها إليه الشاعر علوي صالح العبد الحمري، يقول فيها:

تمسي تسبح لك وهي داخل عشوشه بالوكور
وخالق الحيتان ترزقها بموجات البحور
رديت فيها المخ بعد اصواب زينات الدفور
وانت الذي تمحي وتثبت وانت فكاك العسور
وأخرجت يوسف من غرق خطوه خوته بالبحور
قالوا : يا والدة تقنع رد للاء الأمور
لا ما عمي يعقوب قال: الله منصف للصبور
يا ريت لي لحظه مع يوسف ولا أويت بالقهور
ذي رحمته زايد عليكم كيف يا أفعل كيف دور
بغاه حاكم مصر بيسويه في أعلى القصور
ويسلمه ربي من المعصيه وأعمال الفجور
ويجمع الله من شعلهم على المحبة والسور
قال ابن صالح يا عيوني ليش يا تمسي سهور
ريت القصب يرجع تنن تمسي تراعد بالضبور
قد يا يقع منقود يا ذي يا ترجون الجرور
يتعوذ الشيطان من ذا الوقت ذي هرجه ظهور
الغاز سو فوقه غسل والضان سو فوقه جزور
يا عازم اسرح بأ تبرك لا اغبشت توب البكور
واحمل على جنبك مضلع من نميمات الجرور
ان كان لا الرامي يبي يلقي على البندق عنور
ومر قرية ذي بنوها سوتها فوق النحور
يا السامري ريتك تقع لي ضم لي برك فطور
سلم لهم ماء ورد وارياح الشمطري والبخور
اهل السياسيه والحيل ذي خلوا المكتب سيور

نبدع بك ادعيك أظنك يا سامع أصوات الطيور
رب العجما والفصيحه والتي عميا وصور
يا جابر العظمان لا ما اتلاحت بعد الكسور
انت المشافي والمعافي وانت قادر يا قدور
كفيتنا شر البلايا والاذياء والشرور
ما هل كيله يوم زين خلقتة عيب الفجور
يا لخبرك يوسف تودر شله الذيب الغرور
وقال يا حزني على يوسف وقهري بالقهور
كيله سرح ولا تروح يا نبوري بالدبور
ثم اشتراه التاجر المصري وسلم به كرور
وتكیده الخاين زليخا شافته بدر البدور
لا ما التقى الحملان وان يوسف يحمده والشكور
والعالم الله كم جلس غايب عليهم من دهور
ما هل يفسر عالمداعه ما حدا عندي سمور
وأربع شيش والخامسه لي لا يمسوها السمور
لحمي كمل والقوت قد ما ابغاه لي سبعة عصور
واحد بييني وا عشرة يا بق من خلف الجدور
والبر سو فوقه جبر والطب ردونة سحور
لا شمت المجني تسمع جنته فوق الزهور
والله لا يمنه ولا يصره تقع فيه او فتور
واجزع سيل هيران هرشها وماواك الظهور
ومر وادي ذي بيزرع بُر جاء مثل الطيور
واجزع صناع العاليه حيث الحيايا والحيور
للشيخ عبد احمد وبن خضرين حنشان الوكور

يا زَيْتُهُنَّ يا يقوموا ذي في اوساط القبور
واجزع بوادي به مجاهل والغجل سنوها نسور
سلم لعوي بن محمد كل ما الجاهم يشور
واربع لختوه قسموها عالكبير والزقور
قولوا لعوي بن محمد ما على الصاحب غفور
لا عافيه سرمد ولا فتنه ابد طول الدهور
شف من فسل في صاحبه سوا اللوازم والجرور
ذي ما حدا يقدر يقصر من عشيره والنذور
واربع تقسم لأهل صوفي عالمقيب والحضور
قل له وَا بَخْزِيه من يكره معاها اخوه نكور
واحد معه حشمة ولكن تالي الحشمة نكور
ذي بوحى ان قلبي تضيق مثل طيات الجرور
لحظة عيونه بالكبد مثل المثلث ست خدور
والفين أصلي عالني شقيعا يوم التشور
عليك أصلي يا محمد بالعشيه والبكور
ذي بق خبير واخويه دمر حصونه والقصور

صاحب الفيض على الشاعر علوي صالح الحمري
يا من لها جليتها كف العساير والضرور
يا مستجيب العبد ذي يدعي في اغباش البكور
والحمد لك يا خالقي ما أرخى وما نلوك يشور
وأزكى صلاة الله على طه النبي بدر البور
عليك أصلي يا محمد دايماً طول الدهور
ومرحباً بالخط ذي جاني وانا بين السمور
ورحبوا اهل الكرامه ذي يعززون الدفور
اسرح توكل لك على الله ذي يدبر بالأمور
واجزع سيل يضلع تهرش لك وماواك الوكور
ريت ان قات احمد محمد لي تقع فيه العشور
باكون ضم اهل المقاييل تسمي اعياني سمور
عند ابن صالح ذي على الناموس والجوده صبور
ما حلقت سوقه عشاء واسقت عطفها والنحور

من قلة التدبير يدخل برد حاديه الضبور
يا يعجبوا عالكذب والباطل وذي هنه بكور
واجتد يمنه يا تسي بوري وللاه الأمور
ما حلقت سوقه عشاء ذي جرت الدنيا جرور
ذي صرف المجزاد سوى رؤوسها عند الجنور
يزكن برأس المال والفيده سوى هي والخسور
قال ابن صالح ثوري ايسر في عمل ولا حرور
وادخل محل الفيض سلم لي على صبت عمور
واربع على السيد عدد ما تدرج ايام الشهور
واربع للعمى كل ما حنت مباريق القنور
سوا لها حشمة عظيمه في البحاره والبرور
جاوب على ذا القاف والحملان من زيد أو قصور
من ذي بصرتة والدرايا صفها فوق الظهور
استغفر الله من نسوبي رب واغفر يا غفور
والأرض ككأ ذك دكا والمكذب يا يبور
يا عم بن طالب علي ذي ساقي الكفر النبور

وهذا جواب الشاعر محمد عبدالرب صوفي الأعمى
تبدع بك ادعك أطلبك يا من بنا أعيانك نظور
عساك تغفر زلتني واغفر نسوبي يا غفور
عساك تغفر لامتك من زلة ايمان الفجور
واسقى العضاه المجديه واقبل ورقها بالزهور
عالمصطفى المختار طب القلب مصباح الصدور
يقول بن صوفي على لبيات درجت الفكور
حيا ملئ حوطه سكنها ساكن اثعب بو عمور
وبعد ذا يا عازم اسرح شل لبيات التدور
واجزع وسط حد الصناعي مر لك تاك الظهور
ومر وادي غريس القات به مثل الصقور
ولا يقع كله قسم لي للنسم وقت الضجور
وأويت دار النجد محكوم المباني والضبور
قل له سلام أربع ميه والفين واتعشر جبور

وأربع من السير في الماء ورد وأرياح العطور
يا علوي ان قلبي تضيق والكبد فيها الكدور
حيث السوامع ذي تلاطم والذبابه والتمور
ذكرت عبد أحمد وأبو خضرين ذي مثل الحيور
شفه عقيد القوم ذي فك الشرع وأصبح نشور
واليوم لا هو رد لسيهم بالمخوه والحذور
والبارقي بيت الساسه والشجاعة والفكور
وكلأ أعلم به وكلأ مختبر حيث ألهور
هذا جوابك وانتة احذر قع من الشاعر حذور
ولا علي عار بني برك الهيج الهدور
كديت لي محزاه وأمسى القلب فيها يا همور
ذي حشموها جملة الإسلام والدين الحكور
وان شي عندها فاعترضنا للحكم عند الحضور
وأطرح ثعشر مية ميزر من نميمات الظهور
با حط انا وإيك من سود القوالب والجورور
هذا وتحمل ما قصر من نظم لبيات الصدور
عالمصطفى المختار طب القلب مصباح الصدور

والفين لا صاحيك مثانا بالشمطري والبخور
سميت بعض الناس شف مالي سنه وانتة حذور
ما كان تمسي قبيله ذي ما يهابون الخسور
ذي ما يهموا شي صدق لطم السوافع والنسور
لا ما سفخ شور العقل ذي كان بالفرده جبور
ما يا يجي خلفان عند اهل التقارين الجسور
قد كاوس أربع ميه في عزان لا الشان ابثور
مويه على أطرافه وعند الصدق ما يدي عذور
يا رب شاعر يا اقهره وانتة فلا ابغى لك قهور
لو ينطحن حلين علي والعز واشعاب الوعور
محزاتك الجمعه واخوها السبت وأيامه ندور
والسبت عطل حشمته عند اليهودي والكفور
بل أطرح خطر مليون في مليون من مال البحور
وأطرح ثعشر مية ميزر من يلغات الدفور
لا ما يقع يا كيل في كاس الوفاء عند العبور
وأزكي صلاة الله على طه النبي بدر البذور
عليك اصلي يا محمد دائماً طول الدهور

*كان الشاعر الضرب محمد عبد الرب صوفي مشهوراً في أشعار الملاعب النسائية، وذات مرة سقط عند دخوله بين الصفيين، فضحك الناس من حوله، وعلى الفور نهض وارتجل قوله:

قال ابن صوفي محمد ليتنا الأقطب بين العنب والسفرجل بين ذاك الرطب

وله من زوامل قالها في احتفالات هجر - لبعوس في مطلع الثمانينات يخاطب فيها قيادة البلد:

يا الحزب قل لي هو جماهيرك سواء
محافظات الشعب رَغَهَا انْطَوَّرت
مَفرِي وقع تَهْوِيَنَّا من عندكم
واليوم تَكَلَّم بما في خاطري
والأَبْرَى ما المَعْقِل ما تَقْدروا
لا كهربيه واجد ولا ماء عندنا
يا ريتكم جيتوا طرق سيلة وطن
والسائق المسكين مَرَهَق بالتعب

أو شي بَحْد زائد وَحْدَ به قاصرة
والخَد لا يَفَاع بَلَد متأخره
أو من مسائيل البلاد الحاضره
ولو دخلت السجن ما هل عاشرة
حَبَسْتِي الله نا أحمده واستغفره
ولا طَرَق ذي هي معانا ساير
ما هو طاعوا فوق متن الطائرة
ما يخرج الأقد عظامه فاتره

الشاعر محمد عبدالله أبوبكر القديمي

من قرية "الجربة" حاضرة مكتب المفلحي، عاش خلال الفترة من (١٨٥٥-١٩٢٠م). وقد برز من آل القديمي العديد من الشعراء والفنانين. ومن أشعاره هذه القصيدة التي يصف فيها ابن آدم وكيفية خلقه

نبدأ بمن يعلم الأسرار	ذي ما يخالف بوعده
الطف بنا واعف يا غفار	يا من تعالى بحمده
قال القديمي بالأخبار	الوقت قف قف بده بقفه
العمير يتقاسم أعشار	سهمين تجزعه بمهده
واثنين تجزعه بلقوار	حاسب له الأرض وحده
والخامس أيطوي ابجار	عاده زمانه بشده
وانس سادس الششيب دفار	من عارضه لا المشدده
والسابع الفاك دوار	كل التجار يب عده
والثامن يقالب افكار	عقله بي سبيح وردة
والتاسع التوبه اختار	جسمه محفل، قل جهده
والعاشر الخطوة أشبار	ما يمشي الأبي صده
صعدوا على نور لنوار	على رسوله وعده
صلاته ما صلب لمطار	والمنزن حله برعده

الشاعر محمد عبدربه مقبل النقيب

من مواليد ١٩٠٥م، في قرية "السويداء" في يهر- يافع. انتقل للسكن إلى قرية "رنان" حيث تقع معظم أملاكه الزراعية، واستقر بها حتى وفاته عام ١٩٦٨م. ارتبط بزراعة الأرض ومارس التجارة، كما كان خطيباً وإماماً لمسجد السويداء. نشأ في بيئة شعرية تقول الشعر، فقد كان والده ينظم الشعر. بدأ يرتجل الشعر منذ شبابه المبكر، وامتاز بموهبة شعرية جعلته ينتقل في محافل الشعر الشعبي في كثير من المناطق في الأعياد وفي مناسبات الزواج التي كانت مناسبات للقاء الشعراء.

وللشاعر أشعار ومساجلات عديدة لم نعر منها إلا على ما تقدمه هنا مما دار بينه وبين صهره الشاعر حسين عبدالرب الرشيد، المغترب حينها في المهجر الهندي وهو الذي حفظ لنا في مخطوطته هذه القصائد وغيرها. ونبدأها بهذه القصيدة التي أرسلها إلى الهند لصهره الفقيه علي بن حسين عبد الرب سنة ١٣٦١هـ/١٩٤٢م، يقول فيها:

بسم الله تبارك وتعالى	طلب ذئ كلهم له طالبين
المكتفيل بالخلق كلها	ما يقطع الرزق عالموكلين
ورازق الطير ذي بأوكارها	سبحان رحمن خير الرزاقين
والفرد والحوث ساق أرزاقها	ما ينما الطفل ذي عاده جنين
والحمد لله عده أوقاقها	خالق للإنسان من ماء مهين
عده نبات الشجر وأزهارها	وأثمار منها تعيش الأكولين

وأعطيني السمع والعقل الزكين
 يغفر لنا يوم نأتي مخطئين
 المنصطفى ذي شفع للمذنبين
 صلوا عدد ما الخلايق واقفين
 يا سعد من هم لدينه تابعين
 يا هاجس أبعد ولا ترطن رطين
 كلام ذي يعترف للسامعين
 وأهل الدراسة لها متعلمين
 عند الذي يرضهم متوطنين
 سيارتك للسفر متحصيلين
 حمير سبأ من دعيتهم واكدين
 شغل الهريه لها متزوين
 لا صباح في سباح قالوا حاضرين
 عاقل وتبعه بتارده مفسرين
 دقوا بمجهر وبه مترتبين
 سوس بناها على صامح زبين
 في لحج بيت العبادل حاكمين
 ما جيء من البحر له متحفظين
 خذ الكرامه وسرك لا يبين
 باصك معك سعف ذي هم شامرين
 يا خير بنذر تيسر الناظرين
 كم هي عساكر بها متوطنين
 عساكره للحواء متبئين
 علي ومن في مقامه جالسين
 بالعود لخصر ورايحته تزين
 سلام لا يحتصي للحاسبين
 بقول واقفي وله متقبليين
 والصبر وأولادنا والسامعين
 الناس بالعافيه متعلمين
 بلده مجميه وبلده مثمرين
 بالشرق والغرب منها مؤذنين
 على الفرض بالبلاء متهاكين
 والحرب بالقدس لما فلسطين
 لا شي غلط في الجروف امداخلين
 عساه يغفر لنا والمسلمين
 والحمد لله مستجيب الحامدين
 يا سعد منهم لدينه تابعين
 صلوا عدد ما الخلايق واقفين

خرك لسان وقدر نطقها
 واستغفره من ذنوب أثقلتها
 وأذكر نبي ذي شفع من نارها
 ما غرد الطير فوق أغصانها
 ذي قيم لركان وأمرنا بها
 بعد الصلاه الجزيله حلها
 وطرح أبيات ما تثقدها
 كم هي أمم ما بيع عرف هرجها
 ما نعرف الترجمة من أصلها
 يا مرسل ذي القوافي سر بها
 من والد حامي خمه تلقع بها
 وأسلابهم ما تكذب قوتها
 شذوه وعذوه بجمعل شورها
 بعد ابن سبعة بيت قدم بها
 علماتهم داخل أبين صيتها
 من السويدا متبعه دورها
 واجزع مراحل معا تغلط بها
 داخل عدن عالفرض مرسى لها
 به عيروس الولي علمديها
 في مركب البحر واقطع نولها
 مرسك بمبي طريقك منها
 حيدر آباد اقصد العسكر بها
 عثمان باشا بحكمه ضمها
 وانشد علي ذي شرح قيفانها
 مسلم عليه ألف وزن اصبارها
 وعنبر أصلي غلي بثمانها
 يا مرحبا تمتلي ودياتها
 رجبانا والمخووه كلها
 لا اتخبرك قل سكون أعلامها
 والأرض ما هي سواء بشارها
 بالأرض ربشه كفاتا شرها
 وأرض الدول من توالي شلها
 من جاوه العلم جاتا وصفها
 هذا جواي وسامحتي بها
 ميماً وحاميم دال أختم بها
 بن عين بء دال راء بء هاء
 وأذكر نبي ذي شفع من نارها
 ذي قيم لركان وأمرنا بها

وهذه قصيدة أخرى أرسلها الشاعر محمد عبدربه النقيب إلى الشاعر علي حسين عبدالرب الرشيد

يبدأت بالرحمن والي القدره
سبحان رب الملك والي امره
وما خلق بالكون سي له سيرة
والطير ذي بالجو ثم الذره
ونحمده حمداً وثني شكريه
يفخر لعبد لا تعظم وزره
والفين صلوا ما يهشمل قطره
وارضوا عن الأصحاب سيف النصره
ذي قاتلوا شجعان ذي هم كفره
صلاة ما الحاج اعتمر بالعمره
بعد الصلاه القلب طلع فكره
ويعد طاب الفوج عند السمره
من هو سلي بالأرض خذ له خطره
من ذل عمره با تقع به ثره
يا مرسلني لا قد عزميت النشره
مين واد مقفل بأيمنه واليسره
مين السويداء مسكني والقمره
قلي واد جفيز مسرعة بالغاره
وادي خضيره يعجبك بالزهره
واجزع وطن ذي ما يقطع نهرة
واعبر بنا واحذر بفوسم نقره
واخطر حبييل اشراف واطلب سره
نسل الحسن ذي قد ربي في حجره
واجزع صهيب فيه القوافل مره
وادخل عدن وشفت سوق البهره
رزي عدروس المنتسب في سره
وادخل بمركب عابر اصبه الغره
لما تصل للهند خذ لك نظره
سلام له بالمسك ذي به خمره
سلام مجمل له وذي في الحظره
مئي ومن لخوان ثم من صهره

هو عالم الأسرار والاعلاتني
سبحان من له كل ساعه شاني
هو مكتفل في جملة الحيواني
ونا سألته خير ما ينساني
واسأغفره من جملة العيصاني
يغفر لنا ذي منه الغفراني
والتاح ببارق طرفنة الأمزاتي
علي وأبأكبر وعن عثمانني
غيا للـ شيطان والأوثاني
وطاف بالكعبه على الأركاني
وسرح أبياته على الألحاني
والنوم زاعل من جفون أعينني
من قبلنا كل من عليها فاني
ما هو عجب على السلا واشجاني
في حفظ واحد فرد ما له ثاني
حسن المطارح والغريس الداني
حيث الديور احكم بها لركاني
واسلابهم من كل شغل الواني
والأبراس السبب حل الجاني
له غيل جلري طولة الأزمانني
حل الرخاء ماشي عليه أماني
زواركم يا نخر لي وكناني
ثروة محمد ذي سكن عدناني
لا لحج لئيسر بأيمنك ويماني
شف كل عينه في دلا وأفهاني
قل خاطره يا مولي البرهاني
عالتوكله في بحر الملائني
قص الخبر وانشد على البعداني
ونفحة الأزاب والريماني
بالعود لخصر غالي الأثماني
وجمالة الأولاد والأخسواني

علي حسين انزاد عندي قدره
 في طول وقته ما يشل القشرة
 جده منسب بن حزر له نمرة
 لا تخبرك حسن الخبر ما يكره
 من داخل الجذآن لما شقره
 مظهر في الدنيا كفاتا شره
 وبين القرون الماضية ذي ساره
 ومال عامر سير ذي به كثره
 وأفكرة ون كلاً يعبر دهره
 من كان صابر ما يضيع صبره
 هذا وسامح لا لقيت القصرة
 بن عبدربه قال ختم شعره
 صلاة مني ما يه شمل قطره

وهذا جواب الشاعر علي علي حسين عبدالرب الرشدي

بسم الجلالة نبتدي في ذكره
 فيها رحم أيوب واشفي ضره
 سبحان رب الملك مسبل ستره
 ومكتفل بالطير ذي في وكره
 بعض الخلايق رزقهم بالعسره
 وحافظ الحيتان ذي في بحره
 فنا أحمد ما الليل يطلع فجره
 والفين صلوا عالم شيع نوره
 صلاه ما الخجاج زاروا قبره
 يقول بن مفتاح كيدي طاره
 من بالعشي لما طلوع الزهره
 بالهند متضيق وفيذي ضجره
 حنين مثل العيس موسم هجره
 بعدي بني مرشد عون محتره
 ما يرتهب لا قد دخل في حجره
 رجال قطاعه معاهم قصرة
 جاوه سلبهم ما بيظهر غمره

فتح السور فيها ونطق لساني
 ونوح سلمته من الطوفاني
 على الأمم من القصي والداني
 صلح مكياله للقوي والواني
 وحدي يسر له وخذ يهتاني
 وقسم الأرزاق على الحيواني
 على النعم في سائر الأزمان
 هو ذي عرج لا فوق كل مكاني
 وما سجد بعد الوضوء وأذاني
 على الوطن سهرت نوم أعياني
 بأول ربيع الشهب ليلة ثنائي
 من فقد أهلي وأخوتي وأوطاني
 وما تحن النوب بالعيدياني
 رجال تلذع كما الحنشاني
 يحكم ويجلس في الديواني
 والخصم يبت منهم تعبياني
 وأبو خشب وبني سبوا الماني

علماتهم يشهد بها مكلاتي
والشور واحد بعد أبو حرباتي^١
واطلع بذئ يجزع على العمداني
واقطع تكث بالمنزل سبر بالعاني
فؤته حجر وطلعه نخاتي
وصاحبه مزكن على السكاني
فيه الصدف واللؤل والمرجاني
مرسى ويندر حاكمه نصراني
إن الزياره للثقات إخصاني
في لحج ثنف عسكر في الميداني
ولا تسائر ذي بعده خاتي
وسبر برخصه لا تقنع كسلاني
منهم فوائد ما بها خسراي
خلاتها تحت الشجر بذواني
ما هابوا الساده ولا سلطاني
وبالمعاطف شنف على الحيطاني
حيث الغرايس طلعه لغصاتي
والساس واقع من بناء غصاتي
سقاها ريبي م قلف لمرزاني
يخلي الخاطر فرح شطاني
محمد المشهور في المعاني
وزن المصانع ذي حكمها الباني
جني خط مغري باهي الطواني
وما شمرته ذق فسي لذهاتي
مثل الجواهر غالية لثعاني
بملا المطارح ذي بهندستاني
بيت الكرم والعز ما يهتاني
عالمز قابض شوكة الميزاني
من الميازر ستم للعدواني
جدا وأب مشهور لا ذا الأنسي
وأولادهم ولمن معه حلاي

سبوا مرزّه يوم خذ القهره
ون ثار يادي يدحقون الجهره
قم يا رسولي شد فوق المنهره
لما تصل بمبي وخذ لك نظره
بالمركب الهندي بتطالع ناره
لنجيل قاعه والدفق له صره
با يجزعك قب بحر مثل الغدره
وانزل عدن حيث المراكب قره
زر السولي ثم التمس في قبره
واطلع في الموتى وسلم أجره
وبالثمير انزل وخارل خبوره
عند الحبابب صنل وخذ لك جرّه
زرهم لأن من حبيبهم ما يكره
والخل بنا ومخرجك لا الوعره
أهل المجابي لا خرج سي عثره
واطلع في الوادي وباسفل موره
ولا السويداء با تبصيح بكره
فيها السديور اتخمه بظناره
وادي يهر لا استال يطلع دفره
يا مخسنه لا اتمز وقد هي عجره
سلم لبن مقبل يوازن قصره
سلام له مليون يملاداره
خطك وصانا واحترمنا قدره
سنيّة على رأسي وفوق الشقره
فيه القوافي محكمه عالوقره
خيّا ملان الهند أرض الخضره
وابلغ سلامي حصن خوته مره
بيت النقبي طوّل الله عمره
ذي ينبلوا كمن مضبط جره
من زام لوّل تايبي الوثره
والصهر سلم له وذي في حجره

١ أبو حرباتي: المقصود الحربي شيخ الرشيد.

يُدْهِمُ عَلَيَّ لَشْتِغَابِ الْوُدِيَّاتِي
عَالَمٌ ذَاكَ أَثَرِيضٌ وَعَالِقِيَّاتِي
مَشْهُورٌ فِي خَطِّهِ وَهُوَ كَرَاتِي
بَيْتُ الشَّرَفِ ذِي يَكْرَمُ الضَّيْفَانِي
صَفَّ الْخَبِيرَ وَلَا تَكُنْ عَجَلَاتِي
وَقَرْنُصَ وَالْجَرْمَنَ وَلَمْرِيكَاتِي
مَلِكٌ بِإِلَادِهِ دَوْلَةُ الْجَابِيَّاتِي
وَالنَّاسُ فِي نِعْمِهِ مِنَ الرَّحْمَانِي
مِنَ الْعَرَبِ كَمَنْ وَلَدَ قَتْلَاتِي
مَا حَدَّ عَرَفَ قِيْدَهُ مِنَ الْخُسْرَانِي
وَلَعَادَ يَسْمَعُ ذِي قَبْدِهِ سَكْرَانِي
لَا أَنْتَ أَتْرَاجِعُ خَذَ فِلَايَلَاتِي
عَسَى الْهَدَايَةِ مِنْ عَظِيمِ الشَّائِي
وَمَا كَسَبَ لِلسَّانِ فِيهَا فِلَاتِي
مَنْ دَيْتَكَ سَتَمْنَةُ بَغْيِ جِرْدَانِي
لَا شَيْ غُلَطٌ وَالْأَوْقَعُ نَسِيَاتِي
هُوَ ذِي عَرَجٍ لَا فَوْقَ كُلِّ مَكَاتِي
وَمَا سَجَدَ بَعْدَ الْوُضُوءِ وَأَذَانِي

مَا بَانَ لِي مَهْرًا الْحَبَائِقُ مِنَ الْخُجْفَانِ
مَا سَايَرَهُ مِنْ قَدَّةِ جَاهِلٍ فَرَحٍ وَلِهَانِ
عَاشِي يَقَعُ حَقٌّ وَابْتِرَكْتُبُ الْمِيزَانَ
سَالِكٌ بِفَضْلِكَ هَذَاكَ الْكُفْرَ وَالطَّغْيَانَ

الشاعر محمد علوي أحمد الفردي

شاعر من قرية "الفردة" في الحد - يافع، من أسرة آل علوي وهم بيت المشيخة في الفردة وقد نبغ منهم شعراء عديدون، أوردنا بعضهم في هذا الكتاب. توفي الشاعر في أربعينات القرن العشرين. ونجله هو الشاعر القدير يحيى محمد علوي الفردي. وهذه القصيدة نظمها على صوت الزامل وأرسلها إلى عاقل خلاقة أثناء الفتنة بين الفردة وخلاقة، وقد حصلت عليها من الأخ أحمد صالح المشالي، يقول الشاعر:

هُوَ ذِي خَزَيْتَةٍ خَلْفَ ابْوَابِ الرِّزِيحِ
مُثَبَّتِ نَبَاتِ الْحَبِّ فِي الْجَبَلِ السَّنِيحِ
بِقُدْرَةِ الْبَارِي بِرُوقِهِ يَا لَمِيحِ

سَلَّمَ لَهُمْ مَلِيُونٌ وَمِيةَ مَرَّةٍ
وَاسْمُ مَعَاهُمْ عَالِطَرِبُ خُذْ دُورَهُ
سَلَّمَ لِرَاقِمِ خَطِّهِمْ وَلَغَيْرِهِ
مَعْلَمُ أَوْلَادِ الْعَرَبِ مِنْ صَغَرِهِ
وَنَ خَذَ نَشْدَ قَلِّ خُذْ كِتَابِي وَقَرِّهِ
رَيْشَتُهُ مِنَ اسْطَنْبُولِ لَرُضِ الْبَصْرَةِ
وَالرُّوسِ مَتَقَلَّبَ وَعَادَ بِهِ كَبِيرَهُ
وَالْهِنْدِ سَاكِنِ وَالرَّخَاءِ فِي سَعَرِهِ
فِيهِ الْخَزَائِنُ وَالْعَسَاكِرُ زُمَرُهُ
كَأَلَقْفَا شَفْطِهِ وَتَبَاعِ شُورِهِ
مِنَ الطَّرِيقِ مَالُوا وَفِيهِمْ سَكْرُهُ
هَذَا زَمَانٌ آخِرُ عَطَانَا خَيْرُهُ
مَا حَدَّ يَشْكُلُ يَوْمَ فِيهِ الْحَسْرُهُ
مَنْ يَتْبَعُ الدُّنْيَا فَهِيَ غُرَارُهُ
هَذَا جَوَابُكَ ذِي حَصَلٍ بِمَسْرَرُهُ
سَامِحٌ وَلَا يَمُحُ لَا لَقِيَتْ الْقَضْرَةُ
وَالْفَتَنُ صَالُوا عَالَمِ شَيْعِ ثُورِهِ
صَلَاةُ مَا الْخُجَّاجُ زَارُوا قَبْرَهُ

ومن قصيدة له قالها أواخر حياته هذه الأبيات:

جَبُنْتُ مَا لِي بِهَزْجِ النَّاسِ يَنْكَلِمُ
مَا الْيَوْمَ سِيزِرُ النَّشْطُ وَالْغَمْرُ قَتْنُهُمْ
جَلَّةٌ يَهْرُ مِنْ جَزَعٍ بِالْقَافِلَةِ سَلَّمَ
يَا اللَّهَ تَقِيْمِ الْعَرَبِ وَالْدِّينِ يَا مَكْرَمِ

أَنَا أَبْدَعُ بِالَّذِي يَنْشِي وَكُونَ كُلِّ شَيْ
سِرَّهُ فِي أَسْرَارِ الْحَقِيقَةِ مَنْطُوي
سَوَاقِهِ الْبِرَاقِ حُلَّ الْحُظْمَةِ

البارق اللماح من سد السناح
يا خالقي يارازقي جزل العطاء
شربت من موجات بحر الطنطنة
الهيح يا كم حن والضلح احتنى
لا شيب الذلوس قد شيت أنا^١
يا زبدي المعسال يا ثوب الجنأ
ذي ما يحب الزين له صوب الفناء
يا أهل الهوى وأهل المحبة كيف أنا
من ذي معي بالبيت من ذي قال أنا
وشل خطي لا مدينة خصنا
وعذات ما اتلامه ولقتاف اردمه
قل لبن قاسم ذي تدرك والتزم^٢
يزكن يدين الدم ذي مثا قدم
زع ما خذ الأخب من خجو الوضر
يا حمرة اطرف حد لفروء العداء
منا عليا عار ثلا يسمعه
بثة جلس كزيش طنن طول المدى
لما يجي من بعد ذي من بعدنا
يحيى محمد كان بوطا القبيلة
يحيى زمان الصبح غير واضلح
كان ايمننا ومثل تبعه

خليت قلبي ناح يا ذي بما تنيح
أشفق ببو يحيى من الكفر الصريح
ولا روي قلبي وكم لي يا نزيح
روحي سبأ قلبي بعظماتي وزنيح^٣
نود الصباء هره نفح في كل ريح
يا ذي يسيك الثوب بأبطان الجبيح
تتبدل أخلاقه ويرجع لا القبيح
من عند عرفاتي بعقلي مستريح
يكر صباح اللأح يذها اليريح
سلم عليهم كل ما البارق يلح
وخفمة وأمسي الغذاي يا ذليح^٤
عاقل خلأقه صاحب الوجه الصنيح
لا الكيل وافي حبهم قد هو مليح
من عويلي هاجر وكأله نصيح
هذه طريقتش قاعة السيله طريح
ما اطرح طنبي فيش ما الصايح يصيح^٥
لما يقع ذي وضت بطن أمه فصيح
بنا تطاوح بالتقارين الشبيح
يحيى محمد كان بالدنيا صريح^٦
لا قال يا بخجر ولا قال آبيح
لو عاد يحيى كان ما الدنيا تطيح

وقد رد على هذه القصيدة الشاعر محمد عبدالله فلاح الخلاقي. ولم نثر إلا على أبيات قليلة متفرقة منها.
ومن قصيدة طويلة للشاعر علوي صالح العبد أرسلها للشاعر محمد علوي احمد الفردي، نختار
هذه الأبيات، التي تتناسب وما حصلنا عليه في قصيدة الجواب، يقول علوي صالح الحمري:

وموثق لها بالجو حل المزايده
على قل ولا كثر قد يا حمده
وبيت ساهر ما دريت ايش صده
ولي شهر ذي ما هل منامي مصايده

انبدع بمن يحيى عديد المجاردي
ولا واجب الا جزيك بالاف التحامدي
وتم قال ابو صالح منامي تصدي
ولعيان ما نامين والناس راقدي

^١ وزنيح: تكبير.

^٢ الذلوس: البعير.

^٣ الغذاي: ماء المطر.

^٤ ابن قاسم: المرحوم الشيخ محمد قاسم الخلاقي، عاقل خلقة حينها.

^٥ طنبي: نصيبي.

^٦ هو شيخ خلقة المرحوم يحيى محمد الخلاقي، وكان شجاعاً حكيماً، يصفه الشاعر ببوطا القبيلة، أي صفوتها.

وقال اتزع شلفني وصلتك بلا عده
متى كل ضيق اقبل يلاطم عواتده
من الكور ذي ريا الوحوش المقيده
ولا الشور واحد ما بحب المفاتده
مثيل الربايي والقروش المنجده
من الدار ذي فيه السياسة معوده
ولخوان في وقبان والاسم ذيوده
ولا اتخبرك قل له نسيبه تفقده
تعب كم يشل امه وخوته مفارده
وبين السماء والأرض مسير مجاهده
به الحق والباطل وحيله وعمرده
ولا طاعني صيح ولا النفس جنده
لبيض السواعد كل حجلي مخدده
وحبه هبز فوق السوائل ولجنده
ولا المشتري حول الثمن والمزايدة
ذي اقوى علي عاكفر جبل المجاهده
ومصباح قلبي لا صلاتك تررده
وما الكاس يعبر بالميات المعده

مع هاجس اقبلي بقيفان واحدي
وكم با تسقي من سيول المحاردي
بلادي بها حب الغيب والعناقدي
ويا الهاجس ابدع لي متى الرأي واحدي
قوافي مثيل الفليات النواجدي
وقم سرح المكتوب يا الذيب لردي
وسلم على نسبة بهيش المعودي
ولا تاوي الا بيت ابو معلو احمدي
وقل له وانا يا احزيه من بازل امردي
يظلي يسافر نيم شف ما يبيعهدي
ومن بازل اتعوج بفعله وهو قدي
وقال ابن صالح حس قبي تعقدي
حنيلي متى با لقنص اشعاب يرهدي
تسمر معي يا بر ميسان حرقدي
ويا حضرمية مقشطه جوف عابدي
وصلوا على المختار طه محمدي
ويا صفوة الرحمن يا طب لرمددي
وصلوا معيا ما عبد كل عابدي

ومن جواب الشاعر محمد علوي احمد الرقياني الفردي :

بذي فضل اسم الحق واحصى عدايده
ولا يرحم الا من صفيت عقايده
بيسط من الخيرات واطهر شدايده
صراع العفاريات البريك المسوعدة
وشفني بناطلهن متى ارويبت شاهده^١
تحومر عيوننه لا قويت شدايده
بقيفان من معواد ما حد يعوده
موجد على النبوت زانه مجرده
قدك عارف ان ما حد يخلف عوايده
قد اعمتني القيفان ما اوهنت واحده
وذا السيد أوحاها وماتت زوانده
على الروس ذي سو للتصال المعده
طريقه على اليبدين تيك المسوعدة
عليه السواني كلها يا مزانده
وحيشا علي ما فوت ربي بواحدة
متى القاري ابيكتب يزيد مدايده
وان هو حرامي با يطول مدايده

انبذع بفردانسي بقرموم سرمددي
حميداً مجيداً فرد عالي مخلدي
وهو واحداً احد ولا غيره احدي
يقول الفتى الماهر ذي اسمه محمدي
ويضرب طيور الجو من فوق ساعدي
حنيني حنين الهيج لاحن واجهدي
ويا مرحباً من ذي يرحب وزيدي
ومن عند ابو صلحين من حير سايدي
لمه وا نسيبي والنمر وا المربدي
وكديت لي محزاه قلبي تنكدي
ويست عوداني وماتت زواندي
وانا قول ذه محزاتك القطع لجردي
او دون ذا المحور نسيبك تنهدي
على حد مشطوباً مربع مقدي
والثانيه فكرت يا كل زاهدي
وهذا القلم ذي ينزع الحبر لسودي
ان هو حلالي يكتب الحق والقدي

^١ بناطلهن: اسقطهن ارضاً. متى ارويبت شاهده: حين اصوب فوهة البندقية.

وصلوا على المختار سيدي ومنسندني محمد رسول الله ربي تعجده

الشاعر محمد علي عفيف اليهري

شاعر من قرية "مورة" في يهر - يافع. له أشعار وزوامل غير مدونة. التقية قبل وفاته في مسكنه الذي انتقل إليه في جعار وسجلت بعض قصائده وزوامله. توفي عام ٢٠٠٥م عن عمر ناهز الثمانين عاماً. وهذه القصيدة أرسلها لصديقه الشاعر حسين عبيد غرامه الحداد

تبدعت بك يا من لك العلم والخبر
ويتوكلون أهل الزعيمات بالسفر
وتسمع ديبب الذر وتسبيح من حجر
واستغفر لا دون شي قلبي اندهر
ولكن بعفوه ذي له الحكم والقدر
وصلوا على من نوره التاج بالغدر
ولد ليلة ائعشر ومن قبل ما اشتهر
ويرضى عن اصحابه ابا بكر إلى عمر
يقول الولع بونصر بيئت بالسهر
وبيئت بتفسر على الوقت ذي ظهر
فلا شاب يتعب ولا شبيه اعتبر
وها بعد يا سيار ذلحينه النثر
من المسلسي ذي خلى الخصم بالهذر
وعاد المخاجي متبينة كلها غكر
ولا صاح من جنير وذا صاح من ختر
إلى واد أبو جيبين ذي سؤ به المخر
رباط المقدم كان منجي من اعتثر
ويديوان للعشار والضيف لا فخر
وقل جنت متفرج وباشل ما يسر
تزوج ربض وامسه على القات والسمر
وقل له جبا مني سلامين مية كر
وبالعود لخصر ذي ببجلب مع التجر
ولا تخبرك قل له فلا جبت له خبر
ومن ساحل ابين قل له الناس بالحذر
رحم جدكم ذي شكل البعد والغسر
وبن غالب المغار قتالته يهر
وبن عمه اتحوى ولا فك له شير
ولا فك له حلمه ولا يطلق الغر
وخمسه مكاتب حاضره ساعة الحور
وانا وانت طفيننا من البن والتمر

وباشي عليك اتوكله جملة الطيور
وخرجتهم لمواج من غبة البحور
وفاطن لغة لفجم ومنا تخفي النصور
كما انى فزع من لزة اللحد والقبور
ومن له قسم با يدخل السبعة القصور
سراج المدينة والضيا طولث الدهور
على العرش والكرسي سمي خيرة البذور
رضي عن على ذي خلى الكفر بالكسور
ولما اتاني نوم عني قده سحور
وكم هي بدائع عندنا من طرف ظهور
كحبتنا بهذا العصر بدعه على العصور
تغله معيا شل خطي بلا عنور
وصابر على ذي عاتده جس بالهزور
وكسبه من القضااض ذي صوبها نفور
بتمصي معاهم ليلة النور والسرور
وسويه بتاله للعماله وللحرور
وللحي ماوى مكرم اليوم والنمور
وذبحين ببصر خلفهم من طرف دبور
ودله زيارة لصبحي لا انتة أتزور
مع بو حسن ذي كلمته قرش ما تبور
زناط المطارح كلها وازن السديور
وبالغبر الأصلي وبالمسك والبخور
وريش الدول بالبحر والخوض بالبرور
غلب من بلاها ذي فسل سلم العشور
ولا له علم بايين ولا سهم له برور
وقد كان باع الأرض للكافر المكور^١
ولا يهترج لو شي صنایع من الزبور
ولا سهم من خنفر ولا تلم بالحرور
مع الأمر بن محسن علي تصلح الأمور
ولا بالشتاء فرسك ولا نصرب الجذور

^١ هو احمد بن غالب العفيفي، الذي قتل واتهم ابن عمه السلطان عيروس بن محسن بقتله.

خلتني كما وادي بنا موسم الدفور
حنيني معاً حل ما تجني الزهور
مع ضم من علفاق إلى عند بن تصور
ويرضيك يا نور المسامر مع السمور
وبازل لقيها راجعه من جبال طور
وباته خفيفة واتعبه ساعة التشور
سراج المدينة والضياء طولة الدهور

وفيما يلي جواب الشاعر حسين عبيد الحداد على الشاعر محمد علي عفيف

وحافظ لهم والرزق منه هو الستور
بيدرك ولا يُدرك بليغان والنظور
صفاته لطيفة لؤلؤه ما لها ظهور
عمى يا عمى بعد المغيب أين القُرور
معنا لباس الليل إلى مطلع الفجور
بذل الشفاعة ساعة البعث والتشور
ولنهان تنزف ما يتبقى بها قطور
به الشمس رسته من خمّا حومها يفور
نكد ذي عصوا موسى ودادو عازبور
لهم كيد في تضليل من المظهر الضور
لهم جنة الفردوس يأوون بين حور
أنا أمسيت ساهر والكبد مثلاً الجور
ولا يدري الأمن به أصوابها نفور
وتبي الفير تغشى منه الكبد والصدور
فلا هو كما هن روس كبد الولع خدور
وحيث الشقر والطيب صريتهن صرور
وجر القلم يا كاتب انسخ في السطور
بقيفان مثل البُر صافي من القشور
برّد الجواب أسرع وأعلام والخبور
جميع أهل با عباد ذي وقتهم سبور
وعالباء وحرف العين ذي برّوا العشور
محل الشرف والصبر والقتل والشور
ولا قال دوري للجبال أمسة ابتدور
بيبيكي عليه الدار والواد والحرور
وعاكان به بن عين طاهش من الوكور
مع بن علي باتوا لصوت الطرب سمور
(قصاصه) و(موره) ناريه طيلة الدهور
بشعب البداوه تقطف القات به جمور
على ايّين قتل ذي كان يبرزها زور
وجانب من السعدي على الطعن والجور

وخلتني محزون قطعتهما جور
وما حثّه النوبه على الغصن والخضر
وهذا وتسلم وأنت سامح بما قصر
وأرجو رضا الله أن ينزل لنا المطر
وأفتيك من بكره فلا شافها نظر
قليل الولايه شلها يوم ما حزر
وصلوا على من نوره التّاح بالقدور

ونبدأ برّب الجود ذي لأمته ستر
خلقهم بكون الله ما يدركه نظر
وظاهر وباطن طيلة الوقت ما ظهر
صفات الفلك والشمس تجري لمستقر
تفاليك عقله بهما قدّر القمر
وصلوا على ميمّا وحاميم ذي نشر
بيوم القيامة شيب الطفل ذي صغر
يلتّاح قعر البحر يوم الحما أكر
نهار الصّحف تنشر على الإسلام والفقر
وناسا عصوا عيسى مع الجن والعفر
وتبعة محمد حيوا الدين ذي جسر
يقول الولع خو هادي النوم ما أثر
من اقوال جاءت صوبها علكبد نفر
به أربع حوارق مثل طعم الصبر ومز
أمانه ولا لصوا سراج الإبل قطر
ولكن بهن حيا على الرأس والمصر
ورحب معي مليون واساجي النظر
وملزوم اجاوب عالكتاب الذي صدر
وذالحين يا سيّار قم شل ما سطر
طريقك رباط الشيخ بيزيد ما قصر
تراضوا على الديوان سهمين من يهر
كذب ذا يقول أخطم العيس بالشتر
وهو ذي يقذي كمن اعوج لما سبر
ولما تصل للدار ذي كان به نشر
ومن بعد ما ساره دروبه بقي هذر
تروّح مع ذي يعرف الفن والسمر
وأنا وأنت ما رضنا بثنتين كالنور
وسعني (رُبّض) وأنته معك بيت عالحجر
ذكرت الفتن من ذي نوى حبها وزر
قتلتها كلد عاداتهم من طعن وجزر

ولا سَوَ مَرْزَه كانه أَشْهَد القُبُور
لقتهم كسيره ما أَوَّاه منها جُبُور
وخمسين ما رَدَّوا خَبر يوم هُم فرور
مُسْأَل بهم لا رُوس وعِره من الوُغُور
فَضيلَه على القُربى وَلَيْتَما ذِي تَدُور
فَلا عَندنا طاعه ولا نَحْمَل الجُفُور
رَحِم جَدُكم بِسَلَم عَشُورَه من الذُكُور
ولا قَال واغِيلَه سَكَّت موسِم القُتُور
شَقانار ما شَي به مَرُوه ولا عَذُور
حَمَلها نَحيف الجِسم ذِي شَلها مَكُور
وسافِر مع بَكره مَليحَه من البُكُور
ودلَه على بازِل مداوي من البُحُور
بَدال الشِفاعه ساعَة البُعث والنُشُور

نُشِئَت الخُؤَوه ما خَدا مَتَّهَم نَذر
خَبر ذَه السَنه والعام ساروا مَنه جَبر
ثلاثين مَقْتُولَه وعَشرَين بِالْيَبر
وخمَسه مع الراعي مَواعيد الجُزُر
وللَّه زَكينا كَما قَال بِالسُور
ولا رَينا مَخْلُوق تَبي مِثْلنا بِشَر
رَحِم جَدنا سَلَم عَشُورَه على الثَمَر
غَرام الشِتا ذِي ما لَقِيبهم مَطَر ثُجَر
وانا سُخِرَتِي عَندك فَلا مَناها مَفَر
ومَحزاتكم ما حَدا على حَمَلها قَدَر
وانا احزِيك مَن بازِل على الحَق كَم صَبر
وفِي ذات يَوما جَاه بازِل مع خَبر
وصَلُوا على مِما وحا مِيم ذِي نَشَر

ومن قصيدة أرسلها من جعار إلى أقربانه في يهر حول قضية اختلفوا حولها يقول فيها:

والهاجس أَقبِل مَعِي ما يَهزِمُه هُزَام
حُرُوف من بَن علي مَطاسِمه طَلام
ما بَين نُخِرَه وَعَيب كَيمِرُه وأَفلام
مَن ذا يَحْصَل عِشااء مِن صَحْنة اللَقام
على قَضاياا وَتَدَوَّها على لَغَرام
ولا حَكَمُوا عَليهم سَجَن والأَإِعدام
ولا دَرِيتُوا مَن المَرَجُوم والرَّجَام
ماشِي بِرَجِيع وِراء بَنسِيز لا أَفْذام
والمِسمي ذِي حَجَرَتِه عَزَزَمَه عِرْزَام
والرَعد من عَالمخيلَه والمَطَر عَلام
وا يَخلُط البِن ذِي سَيتُوا بِها لَقْتام
وا يَنزِل الواد وا يَتَحَطَّم أَثْطَلام
وا تَهَي الحَضَر ذِي سَوَّوا على صَدام
فِي هَذا الشَهر والأَجَوف ذَه لَيَّام
وإن حَدا بَيبها يَشُوف الرَدع والدَكام
هو وَيْثَ خَمِسه هَواجِس والكلام اِختام
تا هُو انا ذِي سَمِعَت الضَحْكَ والهَكام

يَقول أَبُو نَصر هَمهم خَاطِري وأَغْزَم
يا مَرسَلِي شَل خَطِي كَلَه اِمْطَلَسَم
لَما تَصل واد ذِي سَوَّوا بِه المَناجِم
يَيسُون لَقَمَه وماشِي مَن وَصل يَلَم
لَمَه دَعيتُوا يَهر مَن شان تَنَلَحَم
لِلبَاطِلي والسَرق صالَحُوا اِئخَئِم
والبَرزَوَتين الخَبيثَه ضَرَه المَرَجَم
كنا رَاجِجِل يا نَحْكم وَتَحْكم
وا يَشْهَد اللّهِ وا يَشْهَد جَبَل عَندَم
بَارِق مَن الشَرق والقَبلي بِيتَزْجَم
وا تَبْصَرونه عَذا السَيلَه يَيتَكَلَم
لا حَدا يَقول الجَبيل بِهَرُوت يَتَحَطَّم
تا عَادها ناس بِتَرَد الفَصح اِعْجَم
وإن عَاد حَدا لَه طَلَب يَزْمَل وَيَتَقَدَم
والبَنَت هِي وَات أَبُوها كَلْهم كَنَدَم
هَذه بِدَعها مُحَمَّد بِن علي واخْتَم
لا حَدا يَجاوب عَلَيّا خَبر سَنَكْثَه بَم

*ونقدم مجموعة من زوامله، نبدأها بهذا الزامل الذي قاله في حفل زواج:

لا خَزَنَة الكَبِريت وأَمساح الرِصاص
حَتى ولا هِي مِثْلما ذُوب الرِصاص

واللَّيْل اِنْبي قَول يا حَيّا مِيه
رَحِب بِكم ذِي ما يَعلول عالِفَتِن

وله:

واكرمكم الله قال يافع
بعهد السلا يخلفني الله
ما لاح يارق من قزاعه
بالسبيل من رأس الفراعنه

وله:

واكرمكم الله وا نقول برايك
وأهل المراكب شمره بأدقها
وبراي ذي قال آيقع تي بن رويس
وانته لعا تصبح من السنبوق لئس

- وله هذا الزامل يخاطب فيه الحزب:

سلام مني عالمطارح وأهلها
لا يدّي الميزان ذي ما يعرفه
والحزب قل له وين رخنا بالزمان
ولا يبحضر عند قلاب الوزان

- وله هذا الزامل أثناء تفاقم المشاكل، خلال المرحلة الانتقالية، أو الانتقامية كما يصفها البعض:

والليله إنني قول يا حيا ميه
كان اليمين نصّين واليوم اندمج
مقدار ولعا قول غبني بالغبون
وحده ولكن واحده بين العيون

- ومن زوامله في تلك الفترة:

حيا بكم يا ذي ولبتوا عندنا
وأنا تعجب عاليمين وأحزابها
مقدار والأ عادكم يا تعجبون
قثثوا تشوفوها عند قلاب الصحون

الشاعر الشيخ محمد عوض سالم بن علي الحاج

من قرية "ريد" بالموسطة - يافع. شاعر وعلامة. كان من بين قلائل من أبناء يافع ممن حصلوا على فرصة الحصول على العلم في الأزهر بمصر، وبعد حصوله على إجازة الأزهر عاد إلى مسقط رأسه - يافع، وظل مفتياً ومرجعياً دينية واجتماعية في مناطق الموسطة وغيرها من مناطق يافع، وكان يملك مكتبة كبيرة بمقياس ذلك الوقت، ولكنها تعرضت للنهب والإحراق في فترة الطفرة الثورية في جنوب اليمن مطلع السبعينات من القرن الماضي، وبقي منها حوالي مائة كتاب، لم تطلها أيادي العبث. كما فقدت الكثير من أشعاره. توفي ١٩٦٢م. وقد حصلت على هذه الأشعار والمعلومات من الشاعر محسن منصر بن علي الحاج.

حكاية وقصيدة

هذه القصيدة لها حكاية مؤثرة. فبعد عودة الشيخ محمد عوض من الأزهر بمصر، قرّر شقيقه عبد القوي أن يسافر إلى حضر موت، دون موافقة أو رضا أسرته التي كانت ترغب ببقائه، ومكثت هناك عدة سنوات، وانقطعت أخباره، وذات يوم وصلت رسالة منه ففرح لها كل أفراد أسرته ظناً منهم أنه قرر العودة بعد طول غياب، لكن الرسالة كانت تحمل عزمه على بيع حصته من قطع الأراضي الزراعية لأشخاص دفعوه إلى هذا القرار بقصد وضع أخيه الشيخ العلامة في موقف لا فكاك منه، لأنه غير قادر على أن يدفع قيمتها إذا قرر أن يشتريها باعتباره الشفيع قبل غيره بحصة شقيقه. ولكن الشيخ قرّر أن يرد على أخيه بقصيدة نظمها وحفظها ابنه "الفتى حينها علي محمد" وأوصاه أن يتجه إلى حضر موت - الشحر، وحدّد له مكان وزمان اللقاء الذي يجتمع فيه عدد من أبناء المنطقة هناك وبينهم المعني شقيقه، وأن يسمعه القصيدة جهاراً في نفس الجمع أمام الحاضرين. وقد وصل الشاب ودخل المجلس في اليوم المحدد للقاء

وكان فيه حشد كبير، ووصل عبدالقوي وسأل علي ابن أخيه، ورحب به وطلب منه تسليمه الرسالة، فقال أنها شفوية، فقال لنذهب لأسمعها على انفراد، فأوضح الفتى أنه سيقراها علناً على جميع الحضور حسب طلب المرسل، وهي عبارة عن قصيدة، ولما بدأ الفتى في قرائتها كان عبدالقوي يتابع كل حرف وكل كلمة وهو يتفاعل مع ما تحمله من معنى، وبدأ للحاضرين تأثيره الشديد لفراق أهله ولما أقدم عليه من قرار خاطئ دفعه إليه دفعاً بعض الأشخاص فعرف أنهم خدعوه، فأغمي عليه خلال سماع القصيدة أكثر من مرة، وكان يُرش بالماء فيعود إليه وبعده ليتابع الأبيات، فقبل له تفعل هذا وأنت لم تبيع الأرض بعد، فكيف سيحصل لو أنك قد بعته، فكان يجيب أن الأمر قد شاع إنني كنت أنوي بيعها وهذا خطأ لا أعرف كيف حدث. ويقال أنه قد أصيب بهزال وأخذ منه المرض منذ ذلك الحين ومات بعدها بأشهر قليلة، ودُفن في الشحر حيث كان يقيم ويعمل. وهذه هي قصيدة الشيخ محمد عوض وتعود إلى عام ١٩٥٠م، يقول فيها:

والهجر والفجر واشراق الشمسوس
واسـتغفر الله ما القـمري يـئوس
عندي على المصطفى تاج العروس
يشفع لنا من حميا يوم العيوس
وأمصيت ساهر وجيرانني نؤوس
اضغات أحلام أم رؤيا خنوس
من قصر سامي على الوادي نؤوس
ماهل على القطر يخضر الليوس
في بندر الشحر والحامي ترؤوس
ثبتت عليه الثنايا والظـروس
ظل ويؤث على الشثاني يئوس^١
القلب ثم الحشاء مـني لسؤوس
قد خير لك بُز من أكل الحسنوس^٢
وأخطكـم حيث ما خط القؤوس
رؤين به يا رشيقا اللبؤوس
ما نطرحه لو تقع بقعا رؤوس
كسب الولد خير من كسب القلوس
أيضا ولا من عيال أخوه ضبؤوس
لا تخط الخبـ ضؤاله وسؤوس
ليلاً وما يعقب الليل الشمسوس

الحمد لله في وقت الغلس
حمداً على الأرض والعرش ارتؤوس
ها بعد صلوا معي يا من جلـس
مبن نوره البدر للنور اقتبس
والليله النوم ولـي واحتبس
سهران من حال في قلبي هـجـس
يا مرسلني شـل ذا خطـي وبـس
وادي مسسانا وشـي مثـة يـبـس
سبر من جبل يافع العالي ورـس
سلم على الأخ جنبـي والجـس
عبدالقوي لو بنا الدهر اغتـس
قل له وصل خطك العالي ولـس
لو عندكم ضيق شـف عندي نفـس
يا زفكـم بالمرافع والطؤوس
وارـد بالصوت وارـدة شـجـس
ناموسنا زار عـي والأجـس
يا أخ لا تسمع الناس الهؤوس
لا تقطع الياس من رـد الوؤوس^٣
سالك بسبحان ثم في عـبـس
والختم صلوا على أحمد مادمس

^١ الشثاني: زائدة لحمية في القدم تؤلم عند المشي أو عند محاولة نزاعها.

^٢ الحصوس: من صفار السمك تسمى "الوزف".

^٣ الوؤوس: ما تبقى بالكف من آثار الأكل المسمين، وتعني أيضاً القطرات التي تفرزها قصب الذرة بعد خلغ الورق عنها.

ومن قصيدة للشاعر الشيخ محمد عوض بن علي الحاج أرسلها لصديق له اسمه صالح محسن يقول في بعض أبياتها:

صالح ولد محسن الصالح لدنيا ودين
أيضاً ولا زال مثهل عذب للواردين
وكل من رام يؤهي سنومه أمسي حزين
واخذُر بلاك التواني لمقام المهين
خلا لمن طاع ربه وأكرم الوافدين
وتاه في وادي الفساق والغافلين
لكن متى ما توارى منها الماء دفين
فعل له الأمر كله في الكتاب المبين
وأنتوا على القلب دائم كل وقت وحين
وقال بسم الله الرحمن نعم المعين
وجالس أهل الثقي والبز والصادقين
نحن ومن حب نسلكها من السابقين
عليه صلي مع التسليم طول السنين
طه شفيع البرايا خاتم المرسلين
محمد أحمد بن علي حيدر عز الدين البكري

لك الحمد لا أحصيه والشكر كل حين
سألتك تجعلنا من الخوف آمنين
وتبسط لنا الأرزاق يا رازق الجنين
وما سال منه السيل واسقوا بكل طين
جواب الذي حاز المعاني ويا حنين
تساير وضم الخطفي يدك اليمين
مدينة بني بكر الذي تسلي الحزين
سقاها شاييب الرواء الراوي الرزين
محمد بن أحمد بن علي حيدر المكين
علي ناصر أمسي دمع أخيه الفتى معين
علي الدين تحظى في مقام المقربين
من الخب لا من شرب خمر المخلطين
ويا كم لقينا ناس للعلم مدعين
فلا يسمعون الداعي الناصح الأمين
ولكن علي من ضل بالله يستعين

سلام بالمسك والكافور مئي على
لا زال سجع الذي راموا طريق الغلا
ولا يرخ في رياض العافية والسلا
يا صالح أصلح ضميرك والحذر لا يلا
وقم بدورك وبالدنيا كما هي خلا
ولا تلقى لمن ظن المزاياد لا
يا كم ويا كم رأينا طامعاً في الملا
ما خاف من ربه المعبود ذي فضل
ها واذه لي بالجمالة من زمان البلا
وكل من رام أمراً عالياً سجالاً
طوبى لعبد من الخيرات عمره ملا
وقل عسى جنة المأوى لنا منزل
والحمد لله في وقت الدجى والغلا
على الذي من به الهم إنقضى وانجلي
وليه قصيدة جوابية أرسلها إلى صديقه القاضي
يعزيه بوفاة "شقيقه" ناصر"، جاء فيها:

لك الحمد يا رحمن بالسر والعلن
على الأمن والإيمان والمن والمن
وتجعل عبدانا بالرزقات مكرتهن
وصلوا معي ما حن راعد من المزن
وبغذين يا العاني بالأبيات ذه تغن
ومر الوطأ وأعبّر حطيب الرغيب لن
وماواك من مثواك بالزاجر الحسن
رحم ذي بناها واتخذها لهم وطن
وسلم علي من حاز بالعلم كل فن
أخو ناصر المرحوم ذي ناله الشجن
وجالس وذارس كل من كان مؤتمن
وتحظى بشرب الراح تحظى بشرب دن
وهذا الزمن مليان بالخوب والفتن
وهم في بحور الجهل غابوا عن السنن
ولو كان لي يا صاحبي جيش ما سكن

الشاعر محمد محسن بن طهيف اليزيدي

من مواليد عام ١٩١٧م في قرية "آل بن طهيف" في مكتب اليزيدي- يافع. له العديد من الأشعار. سجلت منه شخصياً مجموعة منها في العام ٢٠٠٠م. ونبدأ هذه المختارات بهذه القصيدة التي قالها، على صوت ساحلي، ضد الاستعمار وحكومة الاتحاد نهاية الخمسينات من القرن الماضي، ويخاطب فيها حيدر منصور نائب السلطان محمود عيدروس الذي كان حينها طفلاً لم يتجاوز الخامسة عشر من عمره، فيما كان شقيقه الأكبر السلطان الثائر محمد بن عيدروس يقود انتفاضته الشهيرة في يافع- الجبل ضد بريطانيا. يقول الشاعر:

ومن قتل جلّ البلاء يا يحسب أنّه مات
وأهل الشجاعه صافحوا وبها يعوا جَبَرَاتُ^١
رحنا سلّينا من جَمَلان ذي قِيم الثورات
اليوم ذا وإذوة علينا تظهر النشِرات^٢
وأخبارها قد نُكّرهِ بيافع العلوات^٣
وروحوا سبعة بنادق من تريب الجات^٤
شل المكنينه واهترى في ساعة الهدّات^٥
من ساحل آيين لا عدن يا يبصر الفرات
ما عذر ليله عندها يا نعبر الحَبّات
بتنا بليله طيبه على التّن والقات
بنته في الخشّي وهو ييصفي الجزمات
بالشيخ ذي جنب اليريقه سي لهن حافات
والشيخ بوبك ذي وسط عينات

جائنا بدبابيه وجباب الطائرات
حنّين المدافع واخجرين المُخجِرَات
بنادقكم لكم يا شاربين المسكرات
طرحنا إكس من فوق الألف والواشِرات
لا دار جَلَمَة جباب قوّه باهرات
كُذّوا ثلث عشر من أفواه الرّماة
وعدريه كان في قلبه جنّات
يا حيدرهِ منصور كُلم كَيّرات
خنقر بلدنا والغبر والنازعات
لا الطايّره بالجو جاءت مُسَقّفات
من باع أرضه ما حَزَز كيف الشّمات
بارض الحكومه قالمسائل واضحات
بيافع مدرب بالصحيح لَوّلات

* الزامل التالي قاله في زواج الحريري عندما ذهبوا في موكب "الشواعة" المرافق له، وذلك بعد قتل السلطان محمد عيدروس مباشرة، وفيه يذكر بطولاته وعدم خضوعه لبريطانيا وصنيعتها حكومة الاتحاد، رغم ما تعرض له من قصف الطائرات البريطانية التي يطلق الشاعر عليها اسم "الميج" مع أنه اسم طائرات حربية روسية وليست بريطانية، ربما لشهرتها حينها، يقول:

حاضر بحاضر كُنل من فوق السّريف
بالميه والتسعين وأيام الخريف
ذي ما خضع للعوثلي وابن الشريف
والطائرات الميج ظله يا قصيف
قد هي شعار أرض اليمن ساحل وريف

مني سلام ألفين من عندي وجب
ما طُلعهُ لَمَزان والراعد خصب
راح النمر ذي كان ينهم بالشّعْب
يوم أقبل الطيار عبدالرب رجب
رحنا توحّدنا على قلباً ورب

^١ المحجرات : يقصد بها الرصاص. جَبَرَات: أي بكاملها

^٢ طرحنا إكس: رغبنا الشيء. الواشِرات: السنذات.

^٣ أي أن الرماة قد سلّوا سبعة من عناصر جيش الاحتلال (تريب الجات) أسلحتهم الشخصية

^٤ عديريه محمد الحاصل أحد أبطال المقاومة ضد الاستعمار قتل ثلاثة من أفراد الجيش قبل أن يستشهد في نفس المعركة في آيين عام ١٩٥٨م.

*ومن زوامل الشاعر محمد محسن بن طهيف، الزامل التالي بعد تحقيق الوحدة:

با قول حيا ما المزون اترادفه
لؤل حماتها والبواريت اسقفه
يافع بلاد العز ما خذ خوفه
أهل القلنطه والنصيل المقشطه
ما اليوم وحده فوق صنعا رفره
* والزامل التالي قاله في حفل زواج بعد حرب ١٩٩٤م:

بارق من القبلة وبه شخب البرد
وسد مارب فاض وانزاد الخرد
ومجلس النواب من مغرب رقد
بيتي يافع حل به كمن اسد
راحت كلاب البدو ذي تمسي وكد
* زامل في زواج بالسعدي:

يا مكنب السعدي سلام اربعيه
والقاره النصباء حفظك الفاتيه
سدة عدن تشهد زمان التركيه
وذرنا الراعي بحب الراعيه
راح القرون المرجبه في داهيه

* والزامل التالي قاله في حفل زواج عند ذهابهم مع

متي سلامي يا ربوع الوسطه
جمعاء وطيارى زمان القبيله
قال اليزيدي يا راجيل ازله
ذي مسكنه عالي برأس المنظره
الماء تناقص واسترق صيف الذره
لا حد يورد لي غنم من بربره

* وللشاعر بن طهيف هذه الزوامل التي يختتمها بلغز

با قول حيا كل ما البارق لمي
الأرض هي لله ما هي لئدمني
من مطلع الخمسين قلبي ما نسي
لا قال ساعفني رغووني خايقي

والعز ركب نركز اربعيه عام
من قلعة المعسال لا قلعة شلبام
لا وقت لستعمار ولا أيام الإمام
يمشوا على لقدام في هجر الظلام
رئيسنا طيب ورحنا له حزام

شل البلد ذي ما معه مساعد وأند
شل الأراضى ذي مع عبد الحميد
كان أيعاون بالمطارق والحديد
والطين حقي من على السيله بعيد
واثبأله ربيخ تسرق ما تريد

يتقاسمونه بينكم للراس كاس
تاريخ يافع ذي لها جثه ورأس
والزيديه ذي أذوها الموت الخلاص
واراعيه فتزوجه من خس ناس
واليوم جانا وقت با تفرن فستاس

الحريو "شواعه" عام ١٩٩٩م، يقول:

ما اثشابطه واترابطه سود الخزين
واليوم قالجها تضرى بالمكين
حاسب لنفمك قبل يطلع لولين^١
ما ينزل القاعي ويرجع من لولين
يا جيل خايل بارق القبلة مئين
معنا سلب حمه ووادي لغبرين

(مخزاه) يصف فيه عقود الموز، يقول:

واسقى البلاد الزارغي بئنه وقات
كم ذي خلق فيها وكم راحت ميناث
بذكر رجال العز وأصحاب الكناث
رأسي مع رأسه حياه وإمامات

^١ الفاتيه: الوثائق (الأسجال)

^٢ القرون المرجبه: كناية عن السلاطين

^٣ لولين: اسم أحد النجوم.

واليوم جاتا وقت ما يرحم صبي
يا هاجسي كل لي من الحب النقي
الجيد يحضر لبصر الموسم جمي
بخزيك من يازل على رجلك بدي
جالس بحذف أمه فلا يدي قدي
وأهل الرشايي كل ساعه هات هات
حب المساكنا ذي سبوله هاجرات
والفسل بالعافيه ينسقي فترات
له رجل واحد والأصابع واجدات
راسه مدتن والحناجر ظاهرات^١

الشاعر محمد ناصر بن مجمل الكذي

شيخ حكيم وشاعر معروف. ولد عام ١٩٠٧م، في قرية "القوق" مكتب كلد - يافع. خلف والده الشاعر ناصر مجمل بعد وفاته في تدريس القرآن الكريم في الكتاب (المعلامة). ثم تحمل منذ سنوات شابه مسئولية القبيلة "شيخ آل عبد الباقي". وقف مع انتفاضة السلطان الثائر محمد بن عيروس العيفي عام ١٩٥٨م. توفي يوم الأحد ١٠ أكتوبر ٢٠٠٣م. صدر له عام ٢٠٠٨م ديوان حمل اسم "يقول بن ناصر مجمل" جمع وتقديم د.علي صالح الخلاقي. وضم معظم قصائده ومساجلاته وزوامله. ومن قصائده نختار قصيدته الأكثر شهرة التي يصور فيها الحرب الكونية الثانية التي يصفها بحرب السيف، و قتل فيها من البشر ما لا يحصى عددهم، وتعطلت طرق التجارة العالمية، بما نتج عنها من خسائر تكبدها عامة الناس (الرعية)، وهذه هي القصيدة:

يا مطلق الباب المقفل، عبدك طلب جودك ويسأل
واجعل معيشتنا سهّل، من كف مذائه سخيّة
يا عالما ما القلب أمل، وكلما نخطى ونعمل
من خير والأشر نعمل، استغفرك من كل سنيّة
الحمد لك ما المفاطر أهمل، وارضى على الوادي وسيل
حمداً كثيراً ليس يكمل، مكرار دهرك والعشيه
صلوا على أحمد خير مرسل، ذي حبة المولى وقطن
ما يقرأ القاري ويسمن، وكل ما تطلع غنيّة
يقول بن ناصر مجمل، يا راسي الليله ترمّل
طاب السمنز والهاجس أقبل، وهز فوج السائريه
وهاجسي عادته توصل، وذئ خبز جاوه ولشدن^٢
والرؤم لما أرض نهذل، ولا البخور الداخليه^٣
وقال حذب السيف مسنل، ما تحصى ذي فيه تقتل^٤
والبحر والمرسى تعطّل، واتخسرة فيه الرعيّة

^١ بحذف أمه: يحضن أمه. مدتن: منحني إلى أسفل.

^٢ - وذئ خير: جاء بالخير. لنذل: تحويل للنذل، عاصمة بريطانيا.

^٣ - أرض لهدل: أرض الأهل، كناية عن تهامة اليمنية.

^٤ - حرب السيف: إشارة إلى أحداث الحرب العالمية الثانية.

وقلت يا حَيًّا ومُسَهَّلًا، بالفوج ذِي جَانِي مُرْسَل
طَرَحَ مَعِي مَهْرًا مُفَصَّلًا، واقوال رَدَّهَا بِتَيَّة^١
قلب المُوَلَّغ حَنِّ وَاذْجَل، يا تُؤُوبُ بِيْحَاتِي مُذْبِل^٢
مَوْلَى الْجِدِّه سَرْمَذُ مَتَّيَل، وَأَنْذَل مَنْ رَدَّه خَلِيَه
يا خَاطِرِي كُنْكَ بِتَكْلَن، خَلَّيْتُ قَلْبِي نَارَ تَشْنَعَل
وَيَشْ آيَرْدُ الْوَقْتُ لَوَّل، وتَاكَ لَوَجَاهُ الرُّضِيَه
واصْبِرْ عَلَى مَا هُوَ مُنْزَل، وَاللَّهِ كَافِل مَنْ تُؤَكَّل
بِعَبْرِ السَّاعَةِ مُجَلَّل، وَأَمُوتِ وَالذَّمَّةُ بِرِيَّة
لَا سَرَّحَ الشَّغْلَا وَلَا أَحْمَل، وَلَا بِجَنِّبِ الْهَرْجِ لَشْنَدَل^٣
وَأَنْ قَلْتُ كَلِمَةً مَا تَمِيل، رَغَ مِنْ نَطْبَقُ كَلِمَةٍ وَفِيَّة
لَا أَتَكَلَّمْتُ هَرْتِي وَجَرْمَل، رَاسِي جَمِي وَالْفَسَلُ بِنَدَل^٤
سَغْفِي غَوَلُ بِالْشَّرِّ تَحْقَل، بِخَضِرَ بِهِمْ فِي كُنْ لِيَّة
بِخَنَقُ مَعِي شَامَخَ مَحْرَقَل، فِيهِ الْمَيَّازَرُ وَالْمُسَيَّل^٥
وبِهِ رَجَالُ الْمَوْتِ لَزُول، ذِي مَا يَهْمُونَ السَّرِّيَه
وَالْجِيدَ مَنْ يَصْرِفُ وَشَكَّل، مِنْ قَبْلِ لَا يَفْتَلُ وَيَفْتَل
وَأَنْ جَاءَهُ الْبَاطِلُ تَحْصَل، وَسَمَّحَ الْغَوَجَا قَدِيَّة
وَأَوْصِيكَ زِلَّ النَّاسِ يَنْزَل، وَلَا أَنْتَ فِي مَجْلِسِ تَنْقَل
مَنْ مَا عَرَفَ لِلْهَرْجِ وَأَنْقَل، وَذَرَّ ضَمَّارَهُ وَالتَّكِيَّة
وَالثَّانِيَه مَنْ مَا تَعَدَّل، وَمَذَّ اللَّيْخَةَ وَطَوَّن
مَا يَذِرِي الْأَلَا تَخْضَل، وَالْأَذْخَلُ سَوَقِ الرُّكِّيَّة
وَالثَّالِثَه مَنْ مَا تَرْجَل، فَرَطُ بِحَقَّاتَه وَسَجَل
وَبَغْدُ مَا يَفْصِي وَكَمَل، وَجَهَّةُ فَلَا يَخْرِجُ وَفِيَّة
وَأَحْذَرُكَ لَا تَصْحَبْ أَخْبَل، وَلَا تَصَادِقُ كُلَّ مُخْتَل
وَأَنْسَانِ لَا قَدْ قَالَ بَطَّن، وَلَا مَعَهُ لِلْشَيْءِ بَقِيَّة
وَأَوْصِيكَ بِالْذُّنْيَا تَبْنَل، تَا مَنْ مَعَهُ تَرْكِيَّةُ تَجَمَّن^٦
وَمِنْهَا يَأْكُلُ وَأَكَّل، وَكَلِمَتُهُ سَرْمَذُ قَوِيَّة

١- مَهْرًا: كلام. رَدَّهَا بَقِيَّة: واضحة ومفهومة.

٢- تَوْبُ بِيْحَاتِي: مخيل: ثياب اشتهرت بصنعها بيجان ملونة بمادة التيل الأزرق الداكن.

٣- الشَّغْلَا: الكلمة أو الفعل القبيح. الْهَرْجِ لَشْنَدَل: الكلام غير المشوي.

٤- هَرْتِي وَجَرْمَل: من الأسلحة القديمة.

٥- الْمَيَّازَرُ: صنف من البنادق. الْمُسَيَّل: رصاص ذائب.

٦- الموت لَزُول: الموت الزوام، الذي يزيل الخصم.

٧- تَا: بمعنى لأن.

ذا ذي به الشاعر ثقول، وجابه الهاجس ووصل
 ما خالفه لا قال منزلن، وكلمة العارف وصية
 ختامها باسم المرسن، ذي حبة المولى وفضل
 ما يقرأ القاري وبسنن، وعد ما تطلع عيشه
 ١٩٤٥م

وله قصيدة أخرى وقف فيها بوضوح ضد أي ارتباطات بالاستعمار البريطاني وعماله الذين لا يعترف بشرعيتهم ويحذرهم من الطمع "السقم" وأنهم لن يجدون صاحباً أو رفيقاً كما في قوله:
 ولا نعرف بالناس ذي شرعهم قصير
 وقل لا وصلهم كز يدعون با نغير
 وتحجر لذي عاده من السنب يستعير
 وما دام رخنا نكسب القطع بالجفير
 ولما تصل لا الحصن ذي دولته خفير
 ولا الناس ذي يهرون من غير مقدره
 ييافع فلانشتي نصارى وعسكره
 لأن الطمع كممن شرف جند كسره
 فمن حب استعمار ماله مسايه
 لمة يقبل استعمار والوقت يزجره

ومن زوامل المتنوعة

* زامل قاله عام ١٩٥٥م عند وصول السلطان محمد بن عيدروس إلى سرار مقر عاقل كلد بعد سجن علي محسن بن عبدالهادي في مدينة الحصن بسبب خلاف مع عسكر السلطان حدث فيه إطلاق نار:
 حيا وسهلا لا بيوت المعقله
 انتة بتشكي من عطال القبيله
 يا أمر لك عندي معزّه واحترام
 لكنهم يشكون من بعض الكلام
 وعلى الفور أمر السلطان بإطلاق سراح السجين علي محسن.

* زامل قاله عندما ذهبوا شواعه من كلد إلى جبل محرم - يهر عام ١٩٦٣م
 مني سلام اخماس، تسمغ كل ناس
 لو كان شي حد ناس، تبحت كل ساس
 من حيد بن عباس لا دار الصرّف
 ما كان واجب عاد رخنا نختلف
 * وعند نزولهم برققة زيد بن علي قال الشاعر الزامل التالي عند وصولهم الحصن لتتصيب السلطان محمود بن عيدروس على يافع السفلى:

سلام للسلطان شيمه من كلد
 جينا نوقع للضروره والمدد
 با حازي الشعار من بكره رغذ
 واليوم حصنها مع وقت النكد
 يظهر ويتردد وبه سيقه كبير
 لا شي عداله حاله والا مرير
 ضاعت على جمالها مده كثير
 لا عاد با تحمل ولا تقدر تسير

* هذا الزامل قاله الشاعر وهو في طريقه إلى أبيين أثناء اللقاء بالشيخ زيد بن علي حيدره قائم كلد حينها أثناء تنصيب السلطان محمود:

منّي سلام الفين للقائهم
 وأهل البصر والفكر والحكمه

١- حيد بن عباس: طارفة المحرمي، أي آخر حدود المحرمي. والصرّف قرية في المحرمي.

٢- سيقه أو سوقه:

٣- القايم: الشيخ زيد بن علي العطوي وكان معه مركز اتصال (برقية) مع السلطات البريطانية.

يا شوف أيش السلطنة عازم هي واحده أو شي بها قسمه
قال الفتى لا ثور الجاهم والسيل ما يطرح بها عقمه^١
ذا وقت ما يطرح خذا ناسم ولا خذا يجلس على كلمه

* زامل قاله في مؤكب المناصرة عندما ذهبوا إلى قرية الجعونة عند الصلح بينهما بسبب الفتنة ، وقد كان للجعونة عند المناصرة قتيل فقال:

سلام بالنفاح للخلق الملاح لكابر النطّاح ذو القرن الجليل
ما اليوم جاء مفتاح لأبواب الصلاح والحق لا قد لاح كلاً يستكيل

* عندما ألفت القيادة المحلية للجهة القومية القبض على السلطان محمد بن عيدروس وأودعته السجن، بدأ الشاعر خضر ناصر مجمل (شقيق محمد) أبيات (شرح) أي صوت مرافق للرقص معترضاً على هذا التصرف بحق السلطان الثائر فقال:

قال بن ناصر تكدر خاطري وامسيت مقهور

يوم قالوا لي محمد عيدروس الحر مزقور

فرد عليه شقيقه الشاعر محمد ناصر بن مجمل قائلاً:

مالكم يا قومية قلتوا كلام الصدق منكور

كم عملنا خير للأمه ولا حد قال مشكور

وقد اعتقل الشاعران لفترة بسبب ذلك في القارة.

* حدثت مشكلة حول المعقلة في كلد بين علي عاطف وابن عمه زيد بن علي فانقسمت كلد بين مؤيد لأول أو الآخر، فجاء الشيخ محمد بن ناصر مجمل كشاعر ومصلح للم الشمل فقال الزامل التالي الذي رده أصحابه:

قال بدّاع قبل البسمله يا تعوّد من إبليس المرجيم
بنا ن نصب رجال المعقّله خذ مبشع وخذ عاقل حكيم^٢

مشله

الهشله عبارة عن زامل في المخراج أو المسراح أو عند الإنتهاء من المخراج. وهذا الزامل قاله الشاعر أثناء المخراج مع قبيلة الرها (وهي طارفة كلد باتجاه الداعري والفضلي ويراس) عندما اختلفوا مع آل داعر من ريفان على أرض، فقال الشاعر:

يارها كننر الله خيركم قال ذي مسكنه رأس الجبال
لا وقع شر في طارفتكم يا تجيكم كراديس الرجال

وعندما توانى الإمام عن تقديم الدعم المادي لمواجهة بريطانيا قاتل الشاعر الذي كان بصحبة السلطان، محمد بن عيدروس الزامل التالي يخاطب فيه الإمام في قصره بتعز:

سلام للدولة وجملة من حضر يملأ جبل يافع ويبلغ لا تعز
إن كان شي يارفعوا عنا الخطر والأا اطلقونا حيث ما هره تهز

وعندما الوحدة اليمنية في ٢٢ مايو ١٩٩٠م غنى لها طرباً وبارك فجرها المضيء الذي أزاح أستار الظلام وشبه الوحدة بالشمس التي غمرتنا بأنوارها الساطعة، متمنياً أن تظل هذه الأنوار سرمدية، بل

^١ - عقمه: هو اليوم أو الدفاع عن الوطن من السيل.

^٢ - مبشع: مشعوذ يقرأ للغيب، والمقصود هنا مرجعية يستند إليها.

ورأى في وحدة اليمن خطوة لتحقيق الأمل الأكبر المتمثل بوحدة الوطن العربي الكبير وتحرير القدس من براثن المغتصبين الصهاينة:

شجاع النور بالوحده غمرنا
الأبشراك بشرى يا يمننا
زمالك يا يمن عاده وصلنا
وعاده بعد توحيدك أمننا
عروبيه واحده والنصر معنا
وفي خزيه المقدس شرفنا

الأيا ليت هذا النور سَرمَد
زمان الخير والراحه توجَد
وبعد اليوم ما تبقى مهدد
توخذ للعرب هذا مؤكَّد
وسعد الله ذي هو واجد أخذ
سلام الله على القدس الممجد

وحينما بدأت الخلافات تتفاقم بين صنّاع الوحدة، قال ناصاً ومحدراً الطرفين:

يا المؤتمر والحزب ضموا شوركم
لا تلي بشوف الوقت يتلاعب بكم
* زامل قاله بعد الوحدة أثناء أزمة الانشقاق (المؤتمر والاشتراكي) في اثناء حفل زواج عند وصول
شواعة (الموالمع) من كلد إلى جبل موفجه:

يا مرحبا فيكم تراحيب المطر
قانتا توحدنا ولم يبقى خطر
يا حذر اهل الحزب وأهل المؤتمر
شعب اليمن عاده توحد وانتصر

يا اخوان جيتوا من وراء تآك الحبود
لكن عيال الشر قد هم يا شدود
لا حد يقول ان شي تلاعب بالعهود
وان حد مخالف يا نكوده بالانكود

الشاعر منصر أحمد أبوبكر بن علي الحاج

شاعر من قرية "ريد" في الوسطة - يافع. من أسرة عريقة برز منها شعراء وشخصيات اجتماعية ودينية. توفي مطلع الستينات من القرن العشرين. وله أشعر لم تدون. ومنها هذه القصيدة التي أرسلها إلى الشاعر ناصر عمر البارعي "قرية الصيرة" في أواخر ثلاثينات القرن العشرين، يقول فيها:

ألا يا رب يا سامع ونّاظر
إلهي نسالك فتح البصائر
وذي للذنوب والزلات غافر
كريم أذي غفر لأم الكبائر
ولبسها من أحسان الجواهر
وصلوا عاتلني طبب الخواطر
عدد ما يسمعونني كل حاضر
ومن ذلحين فوج القلب ساير
وبتفكر وأنا عالحكم صاير
ويا عازم صباح الخير باكر
من الحصن الذي فيه المناظر
وكاسه كينل في كل المحاضر
وتشهد لي وله خوثرة عامر

ويا من للأمم رازق ونظّار
ولا خبيتنا من نور لبصار
عسى في رحمتك لا ندخل النار
وبرصيص أخرجه من بين لخيار
بجنه دانيه في ظل وأنهار
محمد ذي سمي طه ومختار
وما النوب ازجله في كل مبّكر
وقل النوم من كثر التذكار
ورب الجود يرحم كل صبار
بذا خطي توكل لا أنت سيّار
رحم ذي سؤسه في حيد صرصار
وفي قوله غلّم ينقّص لآثار
ولا منّي سرف والأ تفشّار

بسرأي الله طريقك لا تحذر
ومن حيث العلم اشطى يباسر
ولا الصيرة توصيل لا أنت حازر
وعاقل ما بيدرع ذرع قاصر
وهو تقدومنا ما أخذ مناكر
حماهم من بلا حاسد وماكر
ستلبهم سئوقها سؤود المعابر
وصوت الهريته بين المياز
سلامي ما تفج عرفت المشاقر
وقصدك دار ذي بالعز شاقر
مخوتنا كلام الصدق ظاهر
يشوق الخط عبد الرب وناصر
وقل ذي ما معه شي جنب جاسر
ومنا خصمهم قسي كل بناكر
من أخو فضل يدهم كل حاضر
ولا قالوا خبر فاعلم وخابر
وشرع الوقت يا الأخوان قاصر
وحتى خاطوا مسلم وكافر
وذي سبزو عدن كمن مهاجر
وبيرومون طيلاع المواتر
وبغدا يا يجينون العساكر
وبما تظهر في الأرض المناكر
وهذا خطنا ما علم شاهر
وايضاً بالجواب أسرع وبادر
وصلوا عالنبي طب الخواطر

جواب الشاعر ناصر عمر الجارعي (توفي ١٩٤٤م تقريباً)

كريم الجود ذي للخلق سائر
ومحصي رزقهم مسلم وكفار
على الكعبة وطافوا كل زوار
وبنت القلب ساهر يا تفكار
وطول الوقت ما هل للتوقار
بذا خطي توكل لا أنت سائر

وتبدع للذي للخلق سائر
وذي هو عالسماء والأرض قادر
وصلوا عالنبي ما زار زائر
وأبو قاسم يقول أمسيت ساهر
كما ابن آدم من الدنيا مسافر
وبما عازم صباح الخير باكر

من الصيره رجال أهل المحاضر
ونا من خُذ ذي له نجم قاهر
وسيلة لا نزل سنوي مفاجر
وذي بعده (عبد) له جنب جاسر
طريقك بالوطأ لا الحيد يابسر
تروح دار به حسن المناظر
سلامي ما يورد كل تاجر
على أخو فضل يدهم كل حاضر
وقل خطك وصل فوق الذراير
ولا هو انخبرك واجب تخاير
جزع عيد الرضا جاباً وسائر
وعيد الحضرمي من يوم عاشر
ولا قد حد بها بئاع خاير
وسين بالموسطه أربع مناكر
ولاشي شور لا تجلس تاجر
بنعجب عاقل صد عند المسامر
وحسن الزرع يوقع بالمداقر
وجلجل حجر حسنه بالمعاصر
ولا الغبة دخل من كان ماهر
كما العارف بنفسه ما يخطر
وتشهد ذي معك جوف الدفاتر
وبعض الناس لا يسي شي مناكر
وعند الداخله قبتخاذر
وكن السوق قالوا ستوق ساير
كما قنته على الأسواق خاير
وكم هي من عدن شلوا ميازر
ولاشي تحسبه قد له أمائر
ويافع قد دروا به بحر زاجر
وسامحنا ولاشي حرف قاصر
وصلوا عالنبي مازار زائر

وعند الشتر ما يخفون لعذار
وطول الوقت ذي عالخصم قهار
بيذهم عالعزم من فوق لعبار
لهم عادات للحملات والثار
ولا ريد التوي من خلف لوصار
وصل للمنظرة ذي بغلي الدار
بخور العود ذي له عرّف تنكار
وعبد الحافظ ابنه خير لصهار
ولاشي فند من كثر التذكار
ولا شخ الثمر غلوا بالاسعار
ولاشي خوب به من غير ظهار
وقد بيراوده من عيد محضار
وشرع القبيله عاليب نكار
وكيف التاليه ياكل جزار
وجند لك وعاء للعود نجار
ولاشي فانه من ضربة الطار
بيأوي زرع هاجر حيث لعبار
وعا جلجل بنا لا الخير عجار
وعاد الأول له في البحر مهّار
ولخجف ذي بيدخل نفسه النار
لها من دولة الزيدي ومسمار
وقول الحق ما هو شي بئوار
ويا يهتان من شل التكبار
وصفة با تجيتك كل الاخبار
ولاشي رزق جي من غير ذوار
وكم سنؤوا صحاح للقمندار
وحاشا ما تقع جزية لكفار
بها للشيخ بويك يا تعصوار
كما ان القلب مثل البحر زفّار
على الكعبه وطافوا كل زوار

الشاعر موسى أحمد علي الخضيري

من منطقة ريو ، في يافع ، توفي في العام ١٩٦٧م تقريباً، وقد كان شاعراً مجيداً، على الرغم من انه لم يعرف القراءة والكتابة، عاصر وتساجل مع الشعراء الشعبيين أمثال: محمد سالم المصبوش "من خلاقة" ومثنى صالح "من الفردة" وعلوي صالح الحمري "من حمرة" وعبد الرب الدغلي "من الذراحن - المفلي" وشائف محمد الخالدي "من القعطي" وغيرهم، ويمتاز شعره بالفخر بنفسه وبقبيلته وبقوة الحجة وعمق المعاني. جمعت الكثير من أشعاره وهي من أعذب وأجمل الأشعار وتشكل ديواناً ينتظر طريقه للنشر. وبدأ المختارات من دوحة الخضيرى الشعرية بالقصيدة التالية، وهي من أشهر قصائده وقد أرسلها للشيخ صالح بن شيهون ويتعرض فيها للفتن الساندة حينها في يافع وحول دخول الزيود حمرة وغيرها، يقول الشاعر:

سالك لعبدك تفك الباب يا فتاح
وامسى يدرج فكوره من مع المرواح
وطولة الليل بتتا ما طفي مصباح
والجوف بيحن مثل النور السباح
والرعد من عالميله بارقه يلتاح
نحن الكراسي يجنبى لا قرح صياح
والشور واحد نهار أنعزم المسراح
وبالطوارف ملكنا القفل والمفتاح
يا رب بالقبيله كن فتى سماح
على القرون الجليله سولها احداح
واكوار حمرة مقاصيب الخشب لصباح
لا ما يقع مثل ذي سوفجة الجناح
يسمع رجيش المخمس ذي عمد لفلاح
والزوعري ردف جنبه لا نفض لجناح
هو والقهاىي رعوا جيش الزيود التاح
والبشلي ارووا شواهدا وبداح
عليك يا صالح إنوبك قفا ماراح
من دم لزيود سقوا به ثمر نسواح
واليوم ذا من قفا الدباغ والزماح
يا حملك خط شله من جبل منداح
قل يهن لسرار واتوكل على الفتاح
واعبر بصائب وحد المتوسطه مياح
يا رب بين القبائل من فتن واصلاح
ذي كانوا أخوه بيتفادون في لرواح
لما تصل حيد غزهن ساعة المرواح
دار ابن شيهون بيت القدر والذباح

نبذع بذات الصفات الكنز والمشرح
في ليلة البارح القلب الضجر سوح
امسى ينذش معانيها وانا بسبح
ذا قيل بذاع ذي من راسه ابيدوح
من بحر سيله تلاطم والمطر يذبح
وذي على القبيله ذي مسكها ينفع
حليت بين المكاتب خيرة المطرح
فدام يافع ومشرق والقبيل مرزح
حنفت لا سرح الباطل ولا اتمذح
واليوم لي منعكم يا كل جيد اشبح
تسرح من الحصن لا طرفه بني صنيح
والقلب ما بع قنع من صاحبه وافلح
ما عذر من يوم في لصرام نتنازح
المسحري ذي على الهجمات لا سرح
ذي قال للخريبي ان الفصل ذي يطرح
وصتبوا الذاببي للخصم يتصيح
حنث حيود المثل وتلاطم المسنوح
واهل الحديده وجندل حن والمطرح
وقال يا القبيله باطل غلني سفح
ها بعد ذلحين يا عازم صباح اسرح
واعزم به الليل قبل الفجر لا شوح
اجزع حطيب القعطي لا الجبل واسبح
قل للرشيدي يفك البوب ذي رزح
والحوثري شرع المسنى بوقت اجلح
واعبر من الصيره اعزم يا فتى واشطح
في مطرح الشيخ صالح عنده اتروح

بريح اصلي جليب والكاذي النفاح
واصحابهم جملة القرية عشي وصباح
والأ قهوش شيخ عارف للخكي نصاح
عالموسطه يوم فيها الناس يا اتمذاح
واليوم زيد اتبع اللحمه دواء لجراح
واليوم مثل الجمل ذي سافه الملاح
وما نجح من سبيله كئله الشراخ
وانت افتني كيف بعد الشغن والدرماخ
ومن سمع قال : قال الشاعر المذاح
كسوه جديده وقدام القبل تصتاح
واذبال فيها رشيقه بالخطي تلناح
ما الفسل عند القبل مدفن بلا جباح
لا تكبح القلب في ذا وقتنا الفصاح
تغشى حبيبي محمد في عشي وصباح

والقصيدة التالية أرسلها الشاعر موسى الخضيرى من ببحان الى مسقط رأسه ريو يعالج فيها مشكلة خلاف حول طين زراعية تسمى "الموسنية" وكانت قصيدته حلاً لتلك المشكلة، يقول الشاعر:

يا عظيم الرجا سهل لنا كل حاجة
من سرح قال يا رحمن عندك خراجة
واجب الحمد للمولى يوازن فجاجة
يوم نومه حرم ما عاد بالعين ساجه
كنها خيل بالميدان مثل العجاجة
قل لي اليوم هو عا حد يسمع ضعاجة
والمزامير ظله مثل يوم الزواجه
والقبل كل مطرح بات لاصي سراجة
فك ليواب من واجه صبر علفلاجة
ما ترى عسرك ذي يلعبون الخواجة
مثل مجراد لا عند دهجها دهاجة
دين لسلام كلا مجتهد في علاجة
قد له ابتال ذي هي زاهده في صناجة
ويش يا يزقره من بعد تاك الهياجة
والمحوب الكبيره يترها يا دراجة
ذي بيوكل ضريبه ما شيع من دجاجة
ويضمون حبة بعد موسم لباجة
ويش بلاك يا العارف لهرج العواجة
من لقي باب مترقل دخل من شجاجة
شل لي خط ذي عاده كتب من مزاجة

سنم له آلاف ما ربح العشي تذبح
وخص خوته بريح المسك ذي ينفج
وان قال خابر تحقق بالخبر وافصح
وقل له القلب من جوف الكبد يطفح
عاد الوجع ذي بئخ العظم ما بع صح
يهوين عالموسطه كاته صبر يذبح
الموسطي والشعبي زرع ما ينجح
ذي كان راسه مشغن كئله اذرمخ
الشرع عندك وحكم المعرفة طمخ
وا بغى من احسانكم للعيد نتشرح
شقه جديده ومعجر للسلي يفرح
ما يكسب الجوده الا كل جند اشبح
سالك بمن سا الثريا والقمر يسبح
واذكر نبي ما نسيم افواجهها تذبح

يا الله ادعيك فرجها على كل محتاج
كل يوما وانا بدعيك في كل مخراج
يا الله الحمد لك عدة ظلفها ولبراج
قال موسى الخضيرى هز له ربح لفواج
والهواجس بتدع له على كل منهاج
ليش يا القلب بوحي داخلك صوب ضفاج
لاطموا سوق ببحان القصاب ارض لهواج
لا دئنه يلاذ العودلي وارض دماج
يا الشريف انتسب لا قنت للهرج فلأج
بيصر العوب ثابت سقو للباب معلاج
قال ذي من قفا يافع قفا تاك لفجاج
عالحسن والحسين المنتسب بيرق العاج
وانت يا خل خل الباب من دون صناج
شوقتي شوق فاطر سابعه لا متى هاج
ما الجوابر تظلي ضامده تحت بهياج
ويش قرب شعاب العرلا قوز حجاج
للقبائل يسو للزرع صارب ولباج
ما هل أقول يا غبني على الجيد لاراج
قال حاول معي واشهد بعشرين مصناج
وانت يا طارش اعزم درج الوقت دراج

¹ اذرمخ: من تذر مخ، أي حلق شعر راسه بالكامل. الشغن: الشعر الكثيف.

² ضريبه: يقصد بها راس من الغنم.

مثل حُكْم الشريعة ما بهرجي ملاجه
من قفا عيش ذي با تستند من نفاجه
حيث ربي سهجها بالمطاره سهاجه
ذي بصيد اللواحي يلعبون الخواجه
لا يقولون صوب التبعد جاته كما جنة
وبيزل المخوه مثل زل الزجاجة
ما يبا مال بقعا شي ولا يختياره
وازن الدار لا ما يمتلي لا دراجه
بن سماعيل أبو محسن فصيح الهراجة
ما دري كيف يتكلم ولا وين تاجه
ذي بسيلة حطيب الكور صاحبه وتاجه
سودوها وهي بيضا شريفة وحاجه
ساس ميني كذب من قال شي به رواجه
ويش با ينقض المعجاء بعد الزواجه
وامهم قاله ان كسلا يفتش ولاجه
بين لؤل وتالي كاسهم والفلاجه
والمخوه تحاكم بينهم لا تعاجه
مثل ذي قال خل البن يطق بصاحبه
وان ما شي بصر كلا يخالل خراجه
ذي بطيبته توصل ليلة العيد حاجه
يا صلاتي على المختار نور النراجة

وهذه ال قصيدة أرسلها الشاعر موسى الخضيرى إلى حلقة الموسطة عام ١٩٦٣م

من حُند ذي دربه على سبعة ققول
هو شي نبا يهل السياسة والعقول
والأيسوني قُطْم بين السبول
يا ذيب خايل خزجتك قبل الدخول
من سوقة الجاهم ورجات السبول
ماهل بنسمع ويش خلق الله تقول
ولا حضرنا كان ييشوف القبول
ذي قالوا الرعيان بالسيلة خلول
كُلا بيعرف جل نسب الأصول
لما تقادينا بزينات المبول
ويش أجابو ذي بببذع بالفبول
والبخوه ذي كسره رُوس الفبول
تخجز وغُنة ذي يسوين الحبول
وان شي معه قوات ثاره بالقتول

خط مقرني فصيح القول ما به تملاج
لا جبل ريو ذي هو حيد عالي ومفراج
مر بالحصن واعبر في طريقه تخراج
لا الصلابه بلاد الداعري كل شنهاج
قل لهم يا سلامي ما ذلح ربح لفواج
قل لهم قول موسى ذي شرب بحر لمواج
كل يوما وهو بين الخضر يا تفواج
خُص عني منصر الف في مسك عجاج
و الف مني لصالح ذي قنص كل مدراج
قدموا شيخ يتكلم بهرجه تلخاج
كيف عاد النخيله ذي لها أصباح واشراج
ويلهم من كلام المعتبة والتحجاج
ذي على ساس والمعنى على حيد ما راج
ساس قاضي شريعة ذي عقد بين لزواج
والوكيل المحرش والموكل تحجاج
والمقدم أبوها صنّج الباب صنّاج
ان حدا يستمر السُمرة بتحتاج سراج
قفلوا بابكم لا عا تخلوه مدهاج
شي بصر يا المخوه ما بهرجي تملاج
والف صلوا على المختار ذي زاره الحاج
ما دنى الليل وامسى با رقة يا تلعماج

منّي سلامي يا سيهؤم الموسطة
مثل المطاره لا السيول اتخلّطه
رغني خضيرى رأس لا حد يغطه
من بعد ضمدي ذي تكسر مشخطة
كُلا يحاذر من حنش لا يسرطه
كم هي قُصْد ذي جاتكم لا الموسطة
حتى ولا رجل الخضيرى ما خطه
حتى الذراحن من كلام المخرطه
الدوم ذي من عالطوب اتساقطه
مانا وخصمي كل جمره حمطه
ثور المداره ما خرج من مربوطه
وأهل الربيع لا ستيه وثخشرطه
رغ النمارة عالوحوش اتسلطه
بُنا تعصب عالهرج وانعطفه

والدور من بعده يحلوها حلول
أعلام شيمه يا تقارين الوعول
رغ صاحب الناموس يزلّه زلول
هو ذي بقیفاته بیقطفها سنبول
والمنیبه تبرک لشذات الخمول
والخصم با نعمی عیونه بالکحول
شفیع لئمة کل مؤذی یا یزول

والقصيدة التالية أرسلها إلى عمه وأهل داعر في ريو، أثناء الفتنه بين ريو وجيرانها، يقول فيها:

ويا من بسطت الأرض يا ناصب العروش
خلقتنا وزيتنا ورحنا في الغموش
وما الأرض تمسي مجديه واصبحه فتوش^١
وطرح مياتيها على صارم الجموش
بذي صفه أسيان الدرايا وسه نقوش
ملا سوق (يرهد) حيث لنمار والطهوش
وكمّن مفدّم ذي في احمالها تنوش
من أين طريفش وأين أرض ومن أبوش
وكمّن فرنجي صوبها طير المشوش
وعني دمار الخصم ذي هازم الجيوش
في ابيات مقرّبه بها العطر والمروش
ومزيت بأشعاب المقاصر وبالنقوش
وماواك ظهر الحيد حله به الطهوش
وبه مكرمين الضيف كسابة القروش
في العطر والماورد رشّه لهم رشوش
لعمي علي واصحابه الستة الحنوش^٢
ويالنفس صبرش بالسيل حيث فخنّوش
وعاد الشهايد عين في موسم الجهوش
ومغزم على مسراح وبیغصب الجيوش
يا نحو (سبة) قالوا من ابواشنا يهوش
لمه عاد يا امشاط الميازير بيكسبوش
ويا اشعاب (يرهد) لا تذلين لعن ابوش
تظّلني مخالفة الجماجم على النعوش
ويحرم على البدوان ما عاد يعزبوش
ويا مكلف الزيديه قد يا يعالموش
ومن ذي تسومين اندعي وايجاوبوش
رُحّم ذي بنی الشّمخ على الضيّخ العوش

قولوا رُحّم ذي سنّ سيفه واقشطه
هَذَا وَمُعْجَبٌ كُلُّ عَارِفٍ يَلْقَطُهُ
مَا يَنْفَعُ الْكَاتِبَ بِكُثْرِ الشَّخْطَةِ
وَالْخَالِدِي نَوْمَ الْخَضِيرِي تَنْطَطُ
قُلْ لَهُ يَنْشُطُنِي وَأَنَا بَا نَشْطَةِ
لَا الشَّعْبَ جَهْرًا كُلُّ رَجْعِي تَفْطَطُ
وَالْخَتَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مَنْ حَوَّطَهُ

تبدّيت بك يا الله يا والي القدر
وسبحان من سوى لنا السمع والبصر
وانا اتحمّد الله حصن لمطار والنمر
وقال الفتى ذي وثق الساس للحجر
ويا مرحبا يا ساج لعيان والنظر
ورخب معيا (حيد ضبّت) لا قصر
ومعها مية فاطر من الكوميه قطر
وقلنا أماته وضحي لي في الخير
وقالت من أرض الروم ذي تصنع الزّير
مسرح على ميتين واربعيه جبر
وبالله يا عازم متي انويت عالستفر
وبأ تسند (الغيفصل) في الليل والبكر
وبأ تجزّع الوديان ذي حبها هجر
بحد الخضير ذي من القبيله جبر
وسلم علي اصحابي أوفاً كما المطر
خضير ذي وخص الداعري جيد ما قصر
ولا اتخبروا قل ساكنه ما بها خبر
ذروا حب شامي وانت يا ابن احمد البصر
كما العبدلي قالوا منكف على البقر
وذي جوه تنيوسين والشيخ بن عمر
تجاهه سنام القبيله ريو لا اعتصر
وبعده رجال (الموسطه) سيل لا دفر
من (الفارده) لا (حيد خرّم) إلى (النسر)
ومن دور الفتنه على صاحبه صبر
ومن فج يزهد والمهانر مع خطر
كما ان اسمها (رخيه) ويافع قفا (ثمر)
ورغ سيلنا في كل بقعه وهو عبر

^١ يورد هذا الشطر بالصيغة التالية: (وما امسه جديبه واصبحه بالورق فتوش).

^٢ عمي لي: يتصد به علي متي الداعري.

وقلعة (جُبن) حيث العساكر بها طروش
وصل صيئها داخل بني قيس والحبوش
وبعدا حصل طعان لعياد الكروش
وظلّه ترامز بينهم مثلما الكبوش
ولا شي قواعد بالبلد ذي بيعشروش
وشوف الكَرْغ طعمه مع ذي قَهْم عطوش
وبين أخوته لا امسه تواتر في الهجوش
دروب السبيل ذي ساعة الخوف يامنوش
وبا تشهدي ياشمخ الدور ذي بنوش^١
سبول الجعدي بالوصر ما بها ربوش
محمد حبيبي ذي ظهر نوره ايبنوش
وما الطير تمسي ساجده وابكره غبوش

وتشهد لهم (نعوه) و(فُرعْد) و(لا بهر)
نهار الكباش المثربة صلحوا خير
يهودي ومسلم من وصل جرله حجر
حد عشر ميه كُلا فلج منهم وقر
وقل يا (مُواس الحد) من تسل أبو عمر
ويا سباعة الرحمن والسيل والظفر
وذا قول ذي يفصح في الهرج بالسمر
رجال اهل داعر كمّن الهيج لا هدر
وعاد (الوسط) رادّيته (الحيد) لا اعتصر
(حصني) و(نهدي) يقبلوا ساعة الأوز
وانا حُوطهم بالمصطفى سيّد البشر
عليه صلاة الله ما دلهم الغدر

من قصيدة بذّع أرسلها موسى الخضيرى إلى خالقة للشاعر محمد سالم المحبوش، أثناء فتنه خلاقة مع كل من حمرة والفردة، وفيها يحذر من قوة خصوم خلاقة وتحالف الأخوي، ومما قاله الخيري:

ورض لبيات يا ريش الحمام
ذي به رجال الستلب وقتت الصدام
وإن خنّ لصفر يسئوا حسن انتقام
ويطعنوا الخصم من خشم اللثام
بالخط لي منعك اغجل به قيام
وأهرش عقاب الخلاقى واللكام
ذي يكرموا الضيف من فوق العلام
من ند صنعاء وخمخ من شبام
واخزّه لك البيل من بين الرضام
ويثفقه لا كل الزرع الجذام
ولا تخالط رصاصك عالحزام
من قبل ما يسهرينك بالمنام
يا أبو التقارين ذي انتبه بالأرام
وخصمك اثنين مع شجاع همام
واخوة بهم كمّن الحية وهام
بين القباريل بذلوك ملام
شف حنة الرعد تلجب من نجم

قال الخضيرى تحرك يا القلم
من نصّة الحيد لخمّر تحتزم
غولة بني ريو ذي فيها الكرم
من وكرها يحرقوا نصبا الردم
ها بعد ذا الساع يا سيار هم
اجزع طريق المزلّه عالقة دم
ومروحك لا قدا البيت الشهم
وقل لبو سالم المحبوش شهم
وقل له اشرب زلالى من كرم
من صان حبه شبع لا سا لقم
لا تهمل البيل لا بين الغنم
وتفقد الرأس من شي به كنم
ماشي أنت زاجي على سيل العرم
كم با تباطح وقرنك فحققم^٢
خنري وفردى ولادة بالتوم
خايف يهزوا جبالك والعرم
ولا هُنا بس وثقن ونم

ويرد المحبوش الصاع بالصاع، ودحض أن يكون الفردي والحمري أخوة توأم، وشبه تحالفهم ببناء الأسطبل الأيل للسقوط، مؤكداً أن لا مخوة تظل باقية بين الأمم، وأن "تالية أخوة بني عم" حسب المثل الشعبي الذي أجاد توظيفه، بل وتنبأ بأن الحمري والفردي سينتقلون فيما بينهم وتهرق دماهم في "هبران" تحديداً وهو الحد الفاصل بينهما، والغريب أن نبوءة الشاعر قد تحققت بعد وفاته بأقل من عقدين، ولا تزال الفتن قائمة بينهما، يقول المحبوش:

١ رادّيته: سنده.

٢ فحققم: قد احتقم، أي انكسر.

ماتنا مَفوَد مرادعة البهائم
 با ورعة وان عصي بيدي الفدائم
 من مطرح اهل الميازير والدعام
 واهدة لهم نذ وازياح الخزام
 ذونكه ييشيع ويعجز بالصيام
 ما هو بقصده قد اعياه الوهام
 ولعللا توضحا وقال اقنع امام
 ما هو لمثلك دويعه يا غلام
 مرفوع رأسي على طول الدوام
 لو نحترب يا الخضيرى الف عام
 ما هل بناء صبل تاليته هذام
 وانتة تبا الفار والقطه لتمام
 تاليته لخواه بنى غم ابتقام
 ويكرغوا المش لا قاع العجام

يقول ابو سالم اردغ خيد صم
 ما الثور تشعب سهاله لا اقتحم
 بالله يا العازم اسرح بالزرم
 ومروحك ريو ذي فيه الكرم
 وقل لموسى كم ابوك كل قزم
 تبغاتي اسيك قاضى بالنسب
 جاتي بلحيه وسنا ثوب الخرم
 للضرب رامى ييزكن عالقم
 وتاكذ ان عادني فوق القمم
 ما خاف خفري ولا فردي نعيم
 ماشى هم اخوة على ابا وام
 قند الاخ لأخوه وا موسى قنسم
 ولا مخووه بتبقى بالأمم
 وتاكذ الا كسوا هيران دم

زوامل بين الحمري والخضيرى

* هذه الزوامل للشاعر المرحوم علوي صالح العبد الخري قاله ترحيباً بأهل ريو في زواج، يقول:

تَمَن ولد للبندقة ختامها
 ما كحل جزبة راصفوا مشيامها
 جيش الخلاقي نيم او قد قامها
 وهم لهم شهرين يا اتلامها
 واليوم شفقكم في طوال اتلامها
 كم هم شواعتها وكم خدامها
 لا ما دريت ان عاد رحنأ اعمامها
 وانتة شفقك بوها وانا ققامها

يا مرحبا يا ذي ولبتوا عندنا
 حنيا على راسي ومن فوق الشقر
 يا الريوي اني با انشدك واتخبرك
 اصحابكم رتيه على رأس الجبل
 ما خذ عرف ذي له وخذه والعلم
 وانتوا زواجكم معاد جاتا خبير
 شف عاد لي كسوه ثقيله عندكم
 خمرة بلدكم والبندقة بنتمكم

جواب موسى احمد الخضيرى مترمل شواعة آل ريو:

ما تعبى الليله وجات ايامها
 مثل المطر والسيل ذك اسوامها
 ما تخرج الأ والغول قدامها
 تمسي وظللة الطوارف زامها
 ما دام رجلى ماشيه باقدامها
 با ازمل ويدي يا رصيف اقامها
 من خان في خمرة يشل الوامها
 العار لا شفقه يصل ذي سامها
 لا ما الفلاجه با تجيك اعلامها
 لا الشرف صاخة من لثيم اخشامها
 قالقافله بيدي وانا خطامها
 والتاليه قل لي لمن ختامها؟

الله يحيى كل من حيا بنا
 وانا سلام الفين مقداري لكم
 خمرة بلدنا والبنية بنتنا
 قال الخضيرى ذي جيوشه مخيرة
 ما يخمل الباطل ولا شل الأضر
 لا جات شفقار المشارق كلها
 يا الخفري ازكن لي على خيط الطرف
 حتى ولا خذ قل لك والأ كذب
 جره بجره مثل منشار الخشب
 لا ما تبذ باب هيران النسيم
 وان قلت لا مني ولا انتة صاحبي
 هذا جوابك يا ابن صالح ذي حصن

* أثناء الفتنة بين حمزة وخلافة، كان أهل خلافة يوجهون بنادقهم من حدود ريو (قِيمَرُ وعَيْش) بتسهيل من آل ريو، وعند زواج أحمد غرامة العزاني ذهب آل ريو برفقته في موكب (الشواعة) إلى حمرة، فبدأ الشاعر علوي صالح الحمري بالزامل التالي مرحباً ومنتقداً ذلك الموقف المنحاز إلى خصومه، فقال:

يا مرحبا يا ذي ولبتوا عندنا ما همل فسلتوا ذي فتحتوا أحدكم
ما جأهم الملحى بينهشها نهيش لا ما ضربنا الخصم من قيمر وعيش

- جواب الشاعر موسى أحمد الخضيري:

الله يحيي كل من حيا بنا يا ذا القبلي لا تزيد لي ودبنا
ما اليوم حذي تحت شنبر بندقي ما أرخه شخوبه واحتمل سيلة ريش
ما اليوم ربّه من قفا الحيّه حنيش^١ لا جاتي قيفه وعولة بن حشيش^٢

* وصل الخضيري للمشاركة في حفل زواج عند أهل داعر، وفي الطريق خشرته "عضته" كلبة، وطلب من أصحابه أن يتكلموا بما حدث له، وعند الوصول أفشى أحد أصحابه هذا السر للشاعر صالح علي اسماعيل الداعري، واستغل ما حدث لممازحة الخضيري، فقال:

انتشد ابن الخضيري واسمع أيش ابيقول جاتي خبر حارق إعرس من ثلاثه قتول
وابو علي قال صالح باطل بالبطول من كلبة البدو ذي خله دماكم سيول

ومن جانبه علم الخضيري من عبدالرب علي سعيد أن صالح علي وأصحابه أكلوا لحم وعل اصطادوه في الشعاب، وكان الوعل قد أكل من أوراق شجرة "العنب" فسبب لمن أكل من لحمه إسهالاً شديداً. فقال الخضيري مجابواً:

الله يعز أهل داعر قانصين الوعول يوم اجتمعوا وقتلوا ان الحذر حد يقول
بيوم ظلاً رجيش البطن مثل الطبول وان حد كذب عاد عبدالرب علي بالحصول

* كانت تقام في حمام شرعة بحالمين زيارة للولي عفيف الدين وتنتظم فيها صفوف الببال النسائية، وفيها يتبارى الشعراء بارتجال الأشعار التي ترددها النساء بصوت الببال، فدخل الشاعر بن حازم من قرية يسري- حالمين إلى صف من صفوف نساء الموسطة، فقال:

قال ابن حازم برى نفسي تبا قيلها قاله تبا الصف ليمن با تشله لها

- فدخل الشاعر موسى أحمد علي الخضيري الريوي ورد عليه بقوله:

لا قلتها انتة فرب الملك ما قالها با تغلب أهل البلد وا تغلب أسجالها
ان قلت رعوي فعاد للطين بتالها وان قلت عاقل فعاد المعقله لأهلها
لي ظن إتك ولد شاخذ وبقالها من رأس ضاحه بسبي للحبل طروالها

* وفي نفس المناسبة، دخل الشاعر بن حازم إلى صف فيه نساء من خلافة، فقال:

الشمس غابه وعاده كان لي مية شف ياليت خزنة خلافة تنتقل لا النشف

- فرد عليه الشاعر موسى الخضيري:

يقول موسى الخضيري خف ذا العقل خف جاهم تشرع وبه برآق بيرف رف
زي قال خزنة خلافة تنتقل لا النشف على القبل والمشارك ساقها من طرف
رع القبلي بيعرف مخرفه واحترف مثل الحنش لا احتوى سا نفسه أربع عطف

* وقعت حادثة قتل غدر "عيب" في الشعب لشخص اسمه علي جابر كان ضيفاً لدى قاتله متني

^١ وشب: أئب؛ بمعنى أئب. من قفا: من بعد.

^٢ شنبر بندقي: فوهة البندقية (النازمة).

بوبك، فذهبوا رجال من ريو للأخذ بالثأر، وفي الطريق اعترضهم بدوي وقال إذا قتلنا مثنى بوبك لك خمس غنم لكل واحد منكم. وبعد أن عادوا انشدوا الزامل التالي للخضير وهو موجه لذلك البدوي:

يا ذي تخبرنا معاك خبر خذنا مثنى في علي جابر قضا
ظلي المخمس عند بيته يعكر لما علي بوبك تسمعنا بكاه

الشاعر ناصر زين السنيدي الكدي

شاعر من قرية "الحجار" في جبل السنيدي - كلد، له أشعار غير مدونة. ومن أشعاره هذه القصيدة التي قالها في العهد القبلي ووجهها إلى الشيخ الشاعر راجح هيثم بن سبعة، يقول فيها:

توكلت بك وأمنت يا فرد يا صمد
ويا من رفع سبعا بناها علي الأكد
لك الحمد يا معبود يا حي يا أبد
وصلوا على من قام بالدين واجتهد
يقول الفتى بن زين أنا هاجسي ورد
وبيت صبي لعيان ساهر فلا رقد
وها بعد يا طراش لا انويت عالشد
ومن عند ذي لا قال كلمه فلا انتقد
تروح قدا القاره وسلمت عالمرذ
ولا اتخبرك قل جيت طراش من كلد
ولا نظليه لوقات من قال وأستد
وأنا وبت خصمي كل يوماً وبه مهذ
وذي حلوا اللجمه على الطارفيه وكد
ولا مثل من عاجل ولا مثل من رقد
توكل وجي لطفاف وتقبل النجد
ولما تصل خبران شاف على البلد
بلاد الخضر ذي كل عينه بها تجد
تروح قدا راجح وين عمه الأسد
من الحيد لا الوادي وضمت كل حد
وسلم عليهم في شمطري من البثذ
ولا اتخبرك رديت لعلام والنشد
من الحيد لا الساحل بناقل لها روذ
وجدي على الناموس صابر على الحقد
علمنا طلع شاووش في حديم عمد
يقولون ذا باطل وذي منهم شرذ
ويدعكم السلطان خايف من الحرد
كمن الدول تي العين لا امسي بها الرمد
وسارت عهود الصبح ملوي بكل يد
ولا قتلوا ان الكيد من بيننا يجد
ورع كلمة الصمصوم تي القرش لا انتقد
وبعض العرب فضه فلا هو من امرشد

توكل بمن فيه الخلاقي توكله
وبقعا لجملة ناس كم ذي تنقله
لك الحمد بالتوفيق ما راد نزاله
محمد حبيب اللهجة ورسله
وفك الغون وابواب كاته مقفله
وباتت حمام القلب زجله وشعله
ويا وسلك خطي وشله ووصله
وكسبه ميازر والهروت المسيله
سلامين ما ثور ولشعاب سيله
بحد الجمال الكوميه لا تحمله
وقد ناسنان الحرب حيث المسابه
ولا دارت الشهريين فيها مقاتله
غويله زهاذي بيدروا بالمقابله
وانا والجبل لسود بسيره وشله
بحد الفلاحسي لا المراسي تميله
طريقك حمومه حيث كمن مذوله
سقا الله بلاد الخير ما المزنه امله
محمد وين فدعي ومن عاده اجمله
بهر ذي لهم علمه بلبواك لوله
وكاذي من البستان فاش بمسيله
وقل شورنا واحد وبه يا مكايه
ولا شي هبي مكريب والنار شعله
ولا الخلف كاين بين دوله وقيله
وجتنا من السركال صيغة مساعله
ولا حد من الحكام رخص ونكله
لعا يصبح الطيار يرمي بمحملة
ولا حد دلق شامخ هزه وقافله
وسمعه وتبعه والمكاتب تقيله
بنينا على اطراف والباب قفله
ولا طاحت الكتيه فلا حد تقيله
وعا كلمته مثل القروش المستركله

كفن الموج تستاق والبحر بحمله
تربي على التخليف والشرع ميله
وصح الذي سواه ما عاد يبطله
محمد حبيب الله حببه ورسله

وسامح اذا شئ طف مهرا بلا عمد
وباحازي اهل الفكر من بازلاً جحد
تزوج على بكره سفحها ولا عقد
وصلوا على من قام بالدين واجتهد

وفيما يلي جواب الشاعر الشيخ راجح هيثم بن سبعة على الشاعر ناصر زين السنيدي ، يقول فيه:

براءه من الله ومن غير بسملة
بينفذ وقول الله ويش آيكم له
وما لبوا الحجاج ثلاً بمحملة
محمد رسول الله خصه وقضله
على جاهد الكفار لمّا تذله
وحثيت وان هذه التشوامخ تزلزله
كمثل الدساميل الحرير المعثله
ولا زاك قد زاك النمر ذي بمهجله
ومن شامخ القاهر ومن دار مذله
ولا بع نسيينا صهاره ومخولته
سعيق القوافل والجمال المحمله
ومن حط تحت العلب كنة وظلله
ولا طارفه بين الجبال المحزله
سقى الله بلاد العز كوري ومنزله
صريع العجل ظله على كل مجهله
بلغتار والمسنى وذو هي مغثله
وخذ عندهم يومين عالجبير والواله
وما دئت امزان السحاب وما أهله
وناصر طويل الشرع والذرع طوله
ومن شعب لا لحال لا مظهر الخله
ومن حيث لاح البرق والمزنه اهله
ورحنا كرهناها ولا حكم نقبله
علينا مغوره والنبى ما تنولله
بسدة عدن لا ابين ولا خبت جعولله
وردفان يشهد عالقبيدل الموصلة
وظله نسور الجو بتلوب وازجله
ولما تقول الناس ذا بيت مغثله
كما جيت لي سمراء ورثيت جلله
ورحنا حزناً ذي سفحها تمثله
وصارف عذاب القبر والموت مهله
ومن قبل حد يسمى بآيه مفصله
محمد رسول الله خصه وفيضله

بسم الله التعوذت من شر إذا خست
ولو كان ماء البحر لكلماته مدد
واستغفره وأتوب ما عابداً عبد
وصلوا على من قلم بالدين واجتهد
وتغشى المجاهد والمسابل على الرشد
يقول ابن هيثم حن ون هاجسته نهد
ولا طالبت السبخة فنا عندي امردذ
ورحبت من دار النمر مؤلى الربد
ورحب من القمعه ومن دار بن سند
بناصر سنان الحرب خالاً وأب وجذ
ويا مرسل لا قتت عازم على الشدد
ومن حد جميز مكرم الضيف لا وفد
طريقك خمومه حيث يمسا بها وكند
ومريت عطف السمسره واجزع الرقد
ومن شق رهوة جار وادي فلا يجد
وقوعة رصده حيث ابستقونها عند
ولما تصل مطرح محل اهل أبو سند
وبلغ سلام آلاف ما حن وما رعد
على الشاب والشيبه وعالاخ والولد
وضم المناصر والرهالوي وابو جلد
وصلنا كلام اجرد كما شطة البرد
وقال آيدك الأرض ولعا بها وتد
ويافع بلاد اجبار والمهزا اعتقد
وبعدي يهر من حيث لول لوي وهد
وهدوا بمرسى لحج والوهط والعند
نهار اقبلوا لزيود والصوب بالجسد
ولا خاف من ما كتب الله وما رصد
وهذا جوابك سامح اخوك لا انتقد
وكذبت لي محزاه حياً وشي جمذ
لبازل خذ الجثه سبق قبل ما وعد
وبحزبك من بازل سمي قبل ما يلد
وصلوا على من قام بالدين واجتهد

الشاعر ناصر سعد الصومعي

من مواليد ١٩٤٤م في قرية الصومعة، مكتب يهر - يافع. عاش مغترباً جزءاً من حياته في المملكة العربية السعودية منذ أواخر الستينات من القرن الماضي، وهناك بدأ ينظم الأشعار الشعبية. توفي في العام ٢٠٠١م، وله العديد من القصائد والزوامل والمساجلات، منها عدة مساجلات مع الشاعر شائف الخالدي. قد حصلت على كثير من قصائده من الزميل خالد أحمد الصومعي، وكان الشاعر يدون أشعاره بخطه وهي محفوظة لدى أسرته. ومن أشعاره هذه القصيدة:

طلبناك يا رزاق قوياً مع ضعيف
بحقه وحق الناس دوماً وهو شريف
مثيل الزعيمة ما ترسي قريب ميثيق
ومن سار عالمبدأ ترى الخطله نظيف
ولا تفزعه لهوال ما دام هو وتيف
وابيات ذي جنب طرح حب من سريف
وقال الحذر خليك على المبدأ الشريف
بيبعك بلا قيمة وتصبح بلا سعي
على قوم إلا غيروها فهي تجيف
وذي ما حمد مولاه صابه مرض نزييف
والنعمه اتحمّد ولا تتبّع السخيف
وبين الكرم والبخل خليك بالنصيف
تعلمه ما دامه يسمع ويستخيف
معاد ينفعه تعليم منك ولا نديف
ولو له طبيعه شوف لو تضربه بسيف
حذيرك تشله يصيح النوم على الرصيف
مع يرجع الشئ لا قد الكسر به نزييف
ومن سد باب الشر يمشي وهو خفيف
وصابر على حقه يجي له مع الظريف
لعا تحسبه عارف قفا موسم القطيف
ولا زم على المخلوق بالله يستخيف
بذكر النبي ما يهمل المزن بالخريف

عظيم الرجاء يا مسعد الجسم لا ضعف
تفك الكدر من قلب عارف ومعرّف
بنصف العمر قدنا ولا بع قضيت شف
دواما حليف الصدق والمبدأ الشرف
يقول الولع بن سعد لي قلب ما يخف
ولي هاجس أخبرني وي طرح بما وصف
وعدة نصائح جابهها لي على هدف
حذيرك تساعد شخص على المبدأ اختلاف
وثاني نصيحة نعمة الله لا تجف
وتصبح تماثيلهم بأنواع مختلف
رثالث نصيحة شوف ما ينفع الأسف
إذا كنت في نعمة فلا تبدل الحرف
ورابع نصيحة لازم أوصيك بالخلف
كما الابن لا قد جاز عالرشد قد ذرف
مع ينفعه علمه وهو عنك مُحترف
 وخامس نصيحة أول القول مختلف
وسادس نصيحة ترك الشئ إذا تلف
وباب الأذى سده وخليه ينصرف
ومن ضده الباطل مع الوقت ينتصف
وذي كانه الزهرة بيده ولا قطف
وذا وقتنا ما ينفع الدين والسلف
واختم كلامي ما برق بارقة ورف

ومن قصائد التي يتعرض فيها بالنقد لمظاهر وسلوكيات تتنافى مع القيم التي النبيلة التي يؤمن به، يقول:

خلقت البشر جملة وأنت بهم كفيل
وأنت المؤجّه ذي لبّين سعد والدليل
لك الحمد متواصل ولك شكري الجزيل
وأنت المداوي للمرض تشفي العليل
وما دام لي هاجس يكايّل ويستكيل
يخليه ينشط من كلامه ولا يميل
ويا ساعدي في ساعة الشدّ والرحيل

طلبناك يا خالق وبالناس مكتفل
بك الشاعر اتوكل وفي عونك أتكمل
لك الحمد متضاعف مضاعف على الذبل
ورازق جميع الناس في السهل والجبل
وقال الولع بن سعد با قول ما حصل
ومهما تعب ذا القلب أو جاه من ملل
فيا هاجسي حياً بك آلاف يا بطل

بها يذكرونك بعدها جيل بعد جيل
تصيب الهدف لا تكثر الشرح والهجيل
ولا يوم أو ساعة لقيتك بها مليل
عن الوقت ذي شافه ولا شاف له مثيل
وذي كان ثعلب سار له يد زنب فيل
ولو كان له ماضي يُعد شخص هنذويل
ورجعتني بعد الكرم مثلما البخيل
لأن الزمن يحتاج قبل العمل عميل
لحتي يقسمها لحاشد مع بكيل
على شان ذي له يثبتوا له عمل جليل
وذي ترفعه خلوه بين البشر مهيل
ولو كان في مطبخ ففط شغل الغسيل
ولو قلت بصبر فوق ذا الصبر مستحيل
ويكمل نفاقه ذي أخذ مننا شليل
ويتميز الفهمان غصباً عن الهزيل
ولا كون للكاذب مساند ولا وكيل
لزوم استعد له ويش مطلوب بالقبيل
ولي فصل ثاني بانسجل به القليل
مع الصادق اتمسك وحذرك من البديل
ولا تتبع الفاسد ولا منكسر الجميل
يبيعك نهار الغد للخصم بالحبيل
ولا تسمعه ذي ينشمك ساعة الأكيل
منافق ولا يحسب موافق ولا نزيل
فخله يقارق رؤه الباب والسبيل
وانت غبي عنها وهو يحرق الفتيل
وبن سعد سجلها وعاد الزمن طويل
وذي هو مخالف لا رحم لا وقع قتيل
ومسموح من شاف الخطأ يطرح البديل
ومن جور ما شافت عيونه حسب وكيل
شفيعك من التعذيب والنار والكيل
ودنه شخوب المزن ذي سيلتها يسيل

مرادي من الكلمات ذي طعمها عسل
ولو هي قليلة لا تسجل بها خلل
قدك ساعدي دوماً ولا تعرف الكسل
وجابوب علياً قال بالفرد والجميل
زمان الأسد خلوه في خانة الثعل
وخرطوم يشرب به من السهل والوجل
عجب يا زماتي ليش رفقت ذا الهفن
وكم لي وانا جالس معطل بلا عمل
وذي هو يقسم وضلة اللحم لا وصل
ويتسمسروا للبعض ويغفوا الخل
ويعطوه أسماء ذي تزيد من الخصل
ولو كان ما يعرف ولا غمره اشتغل
وسار القدر محتوم لا فوقنا نزل
أمننا تفوق الناس وا تعرف الشلل
ويا يعرف الجمهور ما سار على الأقل
ولا أمشي مع التضليل أو زور محتمل
وما دام أنا بعمل عمل للغمر يظل
فذا فصلي الأول تجهز ويكتمل
وقال المثل من صاحبك خط لك وسل
وبالحق تكلم بالصراحة بلا خجل
وذي يكسبك ذا اليوم في ما قد أنتول
فلا هو معك بل هو يدور لما أكل
فلا تحسبه صاحب ولو هو من الحل
عليك أن تعدّه فرد واحد من السقل
ومن أجل تسلم من كوارث بها يصل
فهذه نصيحة قلت فيها بلا جدل
كتبها وقدمها ومن شأها يشيل
وتغفون ناصر لا وجد بالخبر زل
كتبها وسجلها وفي ساعة العجل
وذكر النبي واجب عليك انكره وصل
على المصطفى ما الجاهم اشرع وما هطل

وهذه القصيدة أرسلها للشاعر شائف الخالدي بعد مقتل الرئيس إبراهيم الحمدي ١٩٧٨م

يا عالم السر عندك كل شي مفهوم
وأحصيت له رزق في حظه وفي المقسوم
فرج على عبدك المنبضاق والمهموم
مالي برا ويش عنده بالخفاء مكتوم
وقال بصبر على هذا الخبر مرغوم
ومن يجازي ومن ذي يصدر المحكوم

بسم الله أبديت بك يا خالق أبناء آدم
من يوم عاد الجنين ما بغي بيتكم
بذعوك يا الله تفك الحلقة المنيهم
يقول بن سعد بيت خاطري اينهم
وضّح لي الحرف لؤل في خبر مبرم
فقيدناراح ما نعرف من المجرم

حتى تذوق الخون في بردها والحووم
مخلص لشعبه ولا يترك به الجرثوم
نيفاه يأخذ لنا بالثار للمرحوم
مفروض يقضي على الخاين بأول يوم
شُف كل عايب بغينا له قضاء محتوم
وبايجي يوم لازم ينصف المظلوم
كنا لبسنا ثياب السعد بأحسن يوم
من يد مجهول لو عاد الخبر مرضوم
هل هم حزينين أو عاد سرهم مكتوم
وما طرح في بيتي وصله منظوم
بلوك (دي) رقم خمسه ذي قده معلوم
صديقنا للأبد وأحسن رجل صمصوم
فيه الصداقه بتبني في بناء محكوم
وأجمل تحيات غايب عالوطن محروم
ومن حضر في مقامه أعط له مقسوم
وأرجوك تسمع ولا تطرح عليا لوم
وأفضل لنا أيش ذي بتقول قال القوم
ذي شل قلبي وشلل من عيوني النوم

وهذا جواب الشاعر شائف الخالدي على الشاعر ناصر سعد الصومعي

حيا بناصر وحيا خطه المرقوم
يا ذي جعيدك خبيشي عالمتن مردوم
وأبدع وجاوب علي ما جاء في المرسوم
من أجل أبو عارف أثوخذ من المعدم
والخالدي ما بيرجع للوراء مهزوم
سبنا وأنتار بزقرهنا في الحلقوم
والحمل لا جار ما بتحملة ملزوم
لازم نوضح لناصر في خبر مفهوم
خما سمع من قذا صنعا خبر مشنوم
لما تصل ضيف عند الصومعي معزوم
بالعطر رشه وبالكاذي وبالمشوم
قل له مكان المريضه بالثعب مألوم
إن الخون من وراء سبيغ الخلاء بثخوم
ما با يحصل سعادته كن على معلوم
ذي با ينقذ وذي با يصدر المحكوم
أول رجل بالخيائه والخرا مثهوم
ما بايجي في طريق الحمدي المرحوم
من حيث ما ذرت ساس الخماسي مهذوم
جندي عماله لغيره مرتزق مقلوم

با يصدرون العقوبه كلها علقم
ويعرفون إن من بعده رجل مهتم
وكل خاين يشوفه مثل ليل أظلم
ولا يخايه يجلس مثل كلب الدم
من قبل لا يجلس العايب ويتلخم
من خان في مبداه مفروض يتحطم
قلوبنا كلها بعده بتالم
كنا لبسنا وجاعات زقرة المعصم
يا عجبتي كيف حاشد هي وآل أدهم
ها بعد يا مرسلني خطي معك وأعزم
لما تصل للمعلا لازم اتقذم
واسأل علي بن محمد شخص ما يشتم
إنسان وزان من ماشاه ما يتدم
سلام ما طافوا الحجاج عالزحم
وخص شاييف لأنه بالخبر يفهم
هذا عزيزي وأنا الترجأك تتكرم
ذا متنا وأنت زدك يا رفيق اهتّم
ختمت قيفان خطي في خفيف الدم

الخالدي قال حيا الضيف وابن العم
رخب معي وا رشيق الخد والمبسم
رخب بناصر وخطه ذي نظم وأحكم
قرب لي البوك با جاوب وبشنتظّم
ما عادة الجيد وقت المعركة يهزّم
كبندي زريعه وقلبي مثل حيد أصيم
بكيل قاتون لا ببخل ولا بكرم
والآن واجب عليا بالجواب اهتّم
من حيث ما قال بيت خاطره ينهم
يا مرسلني شد سنف أول قطار أعزم
قدّم لناصر رفيقي مثل ما قدّم
وأخبار وأعلام وضج حسب ما تفهم
الحمدي اغتالته لنذان من يعلم
لو كان ما الشعب يتحرك ويتقدّم
من ذا الذي تعني إن بعده رجل مهتم
ما الغشمي العفو منك سلك واسلم
شوف الخبر عكس ما هو حسب ما يزعم
للخامسي ساس ما يوثق وكاس أثلم
خذاع مكار ذلك طبع أبو ملجم

من حيث تحلم وذي حُكَّامها يتروم
ولا نجحنا ندأوي علّة المزكوم
جراح صنعاء عيقه مزمته مسوم
من يأخذ الثار من لأطم لأطم منطوم
ويش يا يقرب جبال الطور للخرطوم
شي زاد مطبوخ والأخير لي يا صوم
ولا نحزم مسزبل دمتيه مخروم
بل إنما يا نخلي بعضها مزروم
ما لو تقصيت عاد احبالها بالروم
عانا وعادك وعاد القافله مخطوم
يوم الرضا لا قدك سالي وانا منعوم
شمة وطعمه وريحه يشفي المحموم

عدن تعبر لصنعاء كل ما تحلم
وان الريا عكس ما طابق ولا نجم
وجراح ما فادها الأيدن ولا المزم
لا ذي كواها ولا ذي نجح المغلّم
واحنا وصنعاء بعيدة من هنا لا ثم
على كذا خير تبقى يا رحيم أرحم
ما عاد حاجه بثوب الذل نتحزم
ذا يا عزيزي جوابك والمحامي جم
تميت شرح القوافي والخبر ما تم
بل إنما يا عزيزي من بدع ختم
ساعه بساعه وريك يا بجلي الهم
ذكر النبي وا حبوب الليم ذي خيم

الشاعر الشيخ ناصر عمر بن عاطف جابر

شاعر شعبي مشهور من قرية "ذي صراء" حاضرة مكتب الضبّي، أحد مكاتب باقع العليا الخمسة. من أسرة آل بن عاطف جابر، ذات الأصل العريق، ومنها شيوخ مكتب الضبّي. له مصنفات شعرية كثيرة جُمع بعضها في مخطوطة تحت عنوان "جوهره المسامر وروح البصائر من كلام الشيخ ناصر عمر بن عاطف جابر" وهي في غالبيتها أشعار وجدانية ذات نزعة صوفية، وفيها أيضاً قصائد تتعرض لقضايا الناس ومشاكلهم ولا تخلو من المواعظ والحكم والنصائح السديدة. توفي عام ١٩٦٨م. ومن جوهره مسامره، نختار بعض النماذج، نبدأ بهذه القصيدة التي تغني بها عدد من المطربين الشعبيين، يقول فيها:

رضاك يا رياه يا غوثاه يا خير الطلاب
يا حي يا قيوم من له بك رجاء ما قط خاب
يا قابل التوبه لعبدك حين يستغفر وتاب
على رسول الله ذي نوره ظهر ولعاد غاب
نكرتني روح الوطن عهد الثرى لب اللباب
والشوق حرك ما سكن حاز المطايا والركاب
لما سمع صوته شجا زال العجا والقلب طاب
إفهم بما تسمع وذاك البدع أنورك الجواب
رغ صاحبك لؤل على عهد الوفاء ما قط عاب
بيغير لؤل ساعة الغاره متى ما قال واب
الراس جنب الراس كلاً عند وجهه ما يهاب
لعمال بالنيات واقرأ ما تيسر من كتاب
والطم كنه نور ضوء الشمس ما صده سحاب
والحلم لهن العلم يطفى نار بالماء الغذاب
ومن لسانه طيبه يفتح له الله كل باب
إن اللسان اتقّبته حيه لها سبعين ناب
ومن تكلم بالمحاضر لا كرم شل العتاب
لا شورهم واحد مقاديرهم تميل واستهاب

يا الله يا رحمن يا غاية مرادي والطلب
بأسامك الحسنى ولك ندعوك يا جالي الكرب
يا واحداً وحده تعالى الله ذي للخلق رب
والفين صلى الله وسلم عالني خير العرب
قال ابن عاطف هز لي فوج الصبا والدمع صب
هزه نسيماش الأشاير واقبلة والفوج هب
غنه مني قلبي مع صوت الحليليه والطرب
من حيث قال لي ها خذ المعنى ولا تحمل شغب
شغب صاحبك لؤل وحذرك لا يغرك من كذب
لا تصحب إلا جيد ذي يحضر معك وقت الحنب
الراس قد هو رأس حاشى الله ما يرجع ذنب
الأوله من عامل الله نال قصده والطلب
والثانيه من ساير العالم تطم بالألب
والثالثه شل الأياته والسّمح وقت الغضب
الرابعة حمل السلب، عاد اللسان أحسن سلب
الخامسه لا الهرج فضته كان بالصمت الذهب
والسادسه لا تذبح الفسنة ولا تحمل عتب
والسابعة كسب المخوه خير من كسب السلب

الكبر كبريت الفتن وراحوا اهله في العقاب
من ياح سره شلته لرياح هزه له زياب
من بز والا من ثره بيبان لك وقت الصراب
اقتع ويقع من طمع وتالي الدنيا حساب
على النبي واهله صلاة الله عدد قطر السحاب

ومن قصيدة أخرى للشاعر الشيخ ناصر عمر بن عاطف جابر نختار هذه الأبيات:

يا من يرى ما خفي عنا وما يلتاح
يا الله رضا وجهك المعبود يا ستاح
يا الله يا ربنا يا فائق الأصباح
ومشرق النور والمشكاة والمصباح
بالدين كله ظهر فيه النبي والتاح
بالكون كله بلغ صوت النبي وضاح
ومن تبع سنته في دينه النصاح
عهد الأجيال يسلمني بقولة آح
والوجه في مريع الإيمان يا صراح
جابوا نصائح ويسقوني بشرب الراح
واستغف ربك كائك لم تكن يا صاح
سبحان ذي بيده الأقفال والمفتاح
فجر الهدى لاح قل يا فائق الأصباح
ومشهد العهد لؤلؤ نفحة النفاح
يكفيك ما في كتاب الله وكُن نصاح
من قدم إحسان يجزي بالملاح ملاح
أحمد هو النفس والوسواس والسواح
بالعشرة الطيبة تنعم الأرواح
وبز بالوالدين اخفض لهم لجناح
ولا تجادل سفيه احمق ولا مقباح
فتش عيوبك وبأ تسلم من الفضاح
والغيبه احذر تقع فيها وبأ ججاج
ذي ما يثمن كلامه شلته لرياح
وصلها بالجماعة لا تكن سجاح
مرهم جميع العلل ذي به دواء لجراح
خل المكيك على ذي بيده المفتاح
على النبي صاحب المشكاة والمصباح

ومن قصيدة أرسلها للشيخ عبدالرب علي عبدالله باعباد جواباً على قصيدة أرسلها للشاعر، نورد هذه الأبيات لما حوته من نصائح سديدة.

والهاجس أقبلي وأنا مرتاحي
وحسن قلبي وانطلق سواحي
مطلق عن الإطلاق والسواحي

والثامنة من شل جنل الكبر يتحمل تعب
والتاسعة لا تبسح سرك في رضا والأ غضب
الأمر بالمعروف واجب من نرا بيده صرب
وارضى بمقسومك وخل الناس يكسب من كسب
والختم صلى الله على احمد عذ ما الماطر خصب

يا الله يا من بحمده كل شيء سبيح
يا خالق الخلق بالسر العظيم اسمح
يا رب صلي وسلم كل يوم اصبح
تغشى النبي ذي ظهر بالحق واستفتح
على محمد رسول الله ذي وضوح
ختم النبيين بالتوحيد كم صريح
وآله وصحبه وأهل البيت والأبطح
وبعد نلحين حسن القلب وتلوح
منكور حب الوطن فيه النبي صرح
وهاجسي والحليه من وصل يدوح
أول نصيحه بتقوى الله قم وانصح
والثانية فف بيباب الله لما يفتح
من قام بالليل بالوجه الجميل اصبح
الله نقحات بالآوقات ذي ينفخ
والثالثة والصد كله على ما صنع
ومن تبع سنة المختار قد افلح
والرابعة في خمود النفس ذي تطمح
من أحمق النفس نفعها وتتروح
والخامسة كن مسلم للقدر واجتبح
والسادسة حسن الأخلاق لا تقبح
واحذر تفتش عيوب الناس أو تفضح
واحذر من الكذب لأنه زرع ما ينجح
والسابعة زن كلامك وأتبع الأرجح
والثامنة بالصلاة الخمس لا تسبخ
والتاسعة جالس أهل العلم وا تريح
والعاشرة ذه الحمولة خطها وانلح
واختم وصلي وسلم ما الصباح اصبح

قال ابن عاطف بات قلبي يسبح
ذكرني العهد القديم الأفصح
نكبره حياتي كل يوم يسرح

ظنني بريسي ملجاي وسناحي
 قسم شلن ذا خطي علي لجناحي
 وسلمه ذا الخط بتف صاحي
 والصدق مثل الشمس نوره ضاحي
 يعرف ويفهم بالخبر لواحني
 أغلب جبل يافع ثمرها داحني
 ما عاد با تلقى رجل نصاحي
 وا يصحبك في ليلة الرواحني
 قص الشذب وازكن علي لصياحي
 والصدق مثل الحب صافي صاحي
 وذي توسط طوق الصلاحي
 وثشرتوا عالقعات والنشاحني
 خلاه بالتالي بلا جباحي
 ولم يسووا صلح أو إصلاحني
 عالفر كانوا يبدلوا لرواحني
 وكأهم جنب المحقق الشباحي
 مثل السيوف القاطعة ورماحني
 ما فايده منسا بقولة آحي
 قد خير غط الذاميه واجراحني
 زرعه خبث يفتي ولا يلتاحني
 والصبر حكمه خير من صياحي
 يا كمل عارف لا تكن طفاحي
 هذا ظالم نفسه وبنا ججناحي
 لا بُد للجرار من ذبناحي
 شف ما قسم لك يا بجي وارناحي
 ربك يجازي بالملاح ملاحني
 علي محمد بهجة الأرواحني
 وذوقها احلى من عسل لجناحي
 فيض المدد من بحر السفاحني

واقف علي باب الرجاء لم يبرح
 وبعد يا طير الهواء ذي منيح
 للجيد عبدالرب علي واتفصح
 لا قال علمك خابره واتنقح
 والجيد يفهم لا متي حد لوح
 هذه السنه صيف الجعدي قد شح
 واخبار اهل الوقت ميل وانلح
 ذي لا سرح يذرا معك ما فقح
 لا يعجبك من يهتري وتمذح
 والكذب مثل الزرع ذي ما ينح
 لا اتشاجروا لثنين ما حد صلح
 ماشي عداله قالوا انبح واقذح
 ومن فتح مدفن فلا حد جبح
 يركبوا الفتنة ولا حد صلح
 ياليهم يدرون كمن اشبح
 لا شافوا الباطل فكلأ صبح
 مثل القرون المرجبة ذي تنطح
 للوقت لسول كم وكم نتاوح
 لا اعطيت سرك حد رجع يتبجح
 واهل الخيانه ما حدا يا يربح
 لا عاد با نمذح احد او نقبح
 وقت الغضب من هو فتى لا يطفح
 من شل بقعا فوق جنبه يطرح
 والموت جنب اذنه زقر بالتمذبح
 يا بن علي شف سيل قلبي يدوح
 هذا جوابي والحدز لا تسجح
 ومن يصلي عالنبي با يفلح
 صلاه دايم نورها ذا يطفح
 تما لا السماء والأرض لنا تطفح

ومن قصيدة للشاعر الشيخ ناصر عمر بن عاطف جابر بعنوان "أوصيت نفس تتعشر مسالة" يقول:

يا من عليك الطيور اتوكله
 الأرض له والسماء والملك له
 بقدرته ما اراده يقطعه
 علي السذي حبه الله وأرضه
 والذكر طلع بقلبي شاعله
 وذي لي أبيات حروف مفصله
 بحق طه تجيب المسأله
 من فضل جوده يسوقه وسأله

يا الله يا خيرة المتوكلين
 يا حي قيوم ذي به نستعين
 وبالإرادة له الأمر المكين
 صلوا معي عالنبي يا سامعين
 ثم قال أخو صالح ان القلب لين
 والهاجس اقبل وصل من أرض صين
 ونسالك يا أمان الخائفين
 ويسر أرزاقنا في كل حين

وهذه قصيدة للشاعر ناصر عمر يخاطب فيها الحبيب سقاف بن عبد الله سالم الهدار، يقول:

غني بذاته وكل الناس معارزه
قادر يوفي بيمينه ونجاره
وما اراده يقيع والخلق عجاره
هو حي قيوم باقي في تعارزه
عين الجمال الإلهي هو الذي حازه
والله وصحبه ومن هو في تميزه
وأمنه عن جميع الخلق فواره
والهاجس اقبل علينا في تهزازه
تقول جاهم تشرع في تركازه
وكل شامخ تهيض من تهزازه
يا ودعك خط مقري بعد جهازه
واجب علينا بمقداره وميزاه
ألف الإفاده بمحضر هو وبيرازه
بتقوى الله ذي به فلز كنزاه
بعطر غودي مشمع في تلذذه
ما حد سلم يا حبيبي من تعجازه
دنياهم الفانيه شلوها اجنازه
وكيدهم بينهم والشار كنزازه
والأرض ما تختسف شي من تحفازه
مثل الحنش ما حدا يامن تلزلازه
ولا حدا يفهم اخراج التحرجازه
والشيخ أبو بكر ذي أكد تحرازه
لو طال معه السمر ييقوم على قازه
ولا معه صوف ذي ينفع لجزازه
ما تستعف للقتاصه صيد قفازه
بالعجز يندم على زكبه وغفازه
لا بد يفنى وبيا يقصر تركازه
تحت المشينة وحكمه ما حكم جازه
عين الجمال الإلهي هو الذي حازه
والله وصحبه ومن هم في تميزه

يا الله يا رب سهل كل ما نعوز
ووعده الحق صادق لا وعد نجز
الأمر والخلق له قهار ما يعجز
لا له مشارك تعالى الله وتعزز
وأزكى صلاتي على نور الهدى ذي بز
محمدًا مظهر الأحكام ذي ميز
ومن تبع سنة المختار يتفوز
يقول أخو صالح ان نومي هرب واعتز
ذكرني العهد لؤلؤ صاحب المركز
بارق برق للوطن والقلب يتهزز
وبعد يا مرسلني بالخط ذي اتجهز
ملأوك عند الصديق الوافي اتميز
سين السعادة وقاف القرب بالمبرز
فء الفلاح امتنح من واسع المكنز
سلام ما يقرأوان أبجد وفي هوز
وقل له الوقت عاجز في زمان اعجز
أما الدول في عملهم يحملوا مجز
خرقهم الله بنار الكبر ذي به كز
يا ناس ايش الخير من ذي بيتحفز
دخل من الشناجبه عاده بيتزلز
ولا دخل أرض واتمكن ربط واحجز
أما جبل يافع المحروس فيه أحرز
ما البافعي مثلما بدوي بحيد أجرز
مثل النمر بالخلاء ما يستعف للجز
كمثل صيد الخلاء من خصمها تقفز
والقبيله مثل ما شبيه بيتوكز
لو طال ما طال والمخلوق يتركز
والحكم لله والبشرى لمن جوّز
وأزكى صلاتي على نور الهدى ذي بز
محمدًا مظهر الأحكام ذي ميز

ومن قصيدة أرسلها إلى عدن لابن أخته قاسم بن علي العبادي ينتقد فيها الأوضاع القبلية العوجاء، ويصف ثوبها بالبالى أي القديم، يقول بعد مقدمة وجاذية شملت ٢٢ بيتاً:

وبيا يفهم بمضمون العبارة
مع اتأمنوا ذي هم سياره
بلا مجول بتلعّب بل إدارة
فلا واحد صلح هو وأهل داره

ولا شيء اتخبرك عالم وخابر
كلام الوقت ذا كله تعابر
وثوب القبيله بالي وتالار
وهذا الوقت به زايد وقاصر

ومَن قَدَّم قَلْباً يَلُوحِي ظَمِيرُهُ
وَلَا رُوحَ مِقَابِلٍ لِلْخَسِيرِ
أَمِنَ فِيهِ الْجِدَادِي وَاسْتَصْرَحَ
وَلَيْلَهُ بَعْدَ لَيْلِهِ يَا خَسِيرُ
وَمِنَ هَذَا الطَّرِيقِ التَّاسِرِ
وَيَحْكُمُ بَعْدَ مَا قَدَّمَ جَمِيرُ
وَيَافِعُ كُلَّهُمْ فَرَسُكَ غَرِيرُ
وَجُوهُ الْخَيْرِ قَدْ وَلَّاهُ وَسِيرُ
مُنِينَ أَيَاكُنَّةَ مَهْتَرَةٍ شَطِيرُ
يُظَلُّوا بِبَابِ بَيْتِهِ يَا بَوِيرُ
يَشِيدُوا بِهِ وَقَادُوا لَهُ حَمِيرُ
وَكَلَّنَ قَامَ لَهُ مِثْلُ الزَّيْرِ
وَلَا أَتَكَلَّمُ بِرُذُوهَا بِطَرِيرُ
وَقَالُوا لَا تَطْيَاوَا فِي عَوِيرُ
وَعَالَمُ قَلْبِ عِبْدِهِ وَالْمَرِيرُ
شَدِيدُ الْبَطْشِ فِي أَهْلِ الْجَبِيرُ
بِيَمْكُرُ بِهِ لِمَا يَحْرِقُ بَنِيرُ

وَذِي لِسَةٍ حَقٌّ يَدْعُوا لَهُ مَعَانِيرُ
وَقَالُوا لَوْ بَغِيَتْ الْحَقُّ خَاسِرُ
مِنَ اتُّوسَطِ يَحَارِشِ وَيَبْشَاوِرُ
وَعَنَوْهُمْ عَلَى حِطِّ الْمِيَاوِرُ
وَهُمْ ذِي خُلُوِّ الدُّنْيَا شَعَاوِرُ
وَلَا قَلْبُهُ خَشَعٌ سَوِيٌّ مَفَاوِرُ
زَمَانُ الْعَيْبِ فِيهَا وَالْمَنَاكِرُ
وَلَا حُدُذِي يَلْبِسِي كُلَّ عِثَارِ
مَعَاهِلُ ذَاكَ بِيَحَارِشِ وَشَطَاوِرُ
وَمَوْلَى الْمَالِ لَوْ هُوَ أَصْلُ قَاوِرُ
وَلَا أَصْلُهُ دَنِيٌّ سَوُوهُ فَاوِرُ
يُوقِفُوا كَلِمَتَهُ كُلَّ مَنْ يَجَاوِرُ
وَذِي يَدِهِ خَلِيٍّ مَا حُدَّ يَهَاوِرُ
وَلَوْ كَيْلَهُ وَفَنِيٌّ سَوُوهُ خَاسِرُ
وَرِيكَ ذِي بَيْتِ مَوْلَى السَّرَاوِرُ
وَرَبُّ الْخَلْقِ مَتَوَلِيٌّ وَقَاهَاوِرُ
وَرَبُّ الْمُلْكِ يَمْكُرُ كُلَّ مَانَاوِرُ

الشاعر ناصر عبد أحمد الميسري

شاعر اشتهر بنظم الزوامل، وهو شيخ آل الديوان - لبعوس، يافع، عُرف بمصداقيته وحكمته في معالجة قضايا المجتمع القبلي وبمواقفه المعادية للاستعمار وأعدائه. ومن زوامله التي قلب أواخر الخمسينيات عندما كانت بريطانيا تقوم بالقصف الجوي من طائراتها العسكرية في عدد من مناطق يافع، قوله:

يَهْلُ السِّيَاسَةِ وَالْحَمَايَةِ شَرَعُكُمْ
يَهْلُ السِّيَاسَةِ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ رَفَضُهَا
أَمَّا الزَامِلُ التَّالِيُ فَقَالَهُ عِنْدَمَا وَضَعْتَ جَبْهَةَ الْإِصْلَاحِ الْيَافِعِيَّةِ (الواجهة العلنية للجبهة القومية في المنطقة) حَدًّا لِنَهَايَةِ لَفْتَنَةِ اسْتَمَرَّتْ حَوَالِي ثَلَاثِينَ سَنَةً بَيْنَ قَرِيَّتِهِ (الديوان) وَقَرِيَّةِ (آل أحمد) وَهَمَا قَرِيَّتَانِ مُتَجَاوِرَتَانِ وَتَنْتَمِيَانِ إِلَى نَفْسِ مَكْتَبِ لِبْعُوس. وَفِي الْجَمْعِ الْحَاشِدِ عِنْدَ حُلِّ هَذِهِ الْفَتْنَةِ قَالَ شَيْخُ قَرِيَّةِ (الديوان) وَشَاعِرُهَا نَاصِرُ عَبْدِ أَحْمَدِ الْمَيْسَرِيِّ:

يَقُولُ ذِي مَا قَطَّ جَا مَنَّهُ سَرَفُ
شَأْنِيَتْ حَمْلَ الْمَنِيلِ مِنْ أَجْلِ الشَّرَفِ
سَلَامُ مَنْيَ عَدَمَا اتَّشَرَّعَ سَهِيلُ
مَنْ كَانَ مِثْلِي بِأَيْشَلِ الْحَمَلِ مِيلُ
فَرَدَ عَلَيْهِ شَاعِرُ وَشَيْخُ آلِ أَحْمَدَ عَبْدِ اللَّهِ عَمْرُ الْمَطْرِيِّ قَائِلًا:

يَقُولُ ذِي حَازَ الْمَرْوَةَ وَالشَّرَفَ
أَنْتَ مِنْ اتَّقَدَّمَ وَأَنَا أَحْسَنُ مِنْ قُطْفِ
يَا مَرْحَبًا بِمَا عَقَّبَ الْمَاطِرُ بِسَهِيلِ
وَالْكُومِيَّةُ هِيَ ذِي بَتِيرِكَ لِلْعَدِيلِ

(١) اتَّشَرَّعَ: فِي صِيغَةِ أُخْرَى ثَوَّرَ؛ أَيِ تَجَمَّعَتْ سَحْبُهُ الْمُمْطِرَةُ.
(٢) الْكُومِيَّةُ: فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى الْعَيْسِيَّةُ؛ وَالْمَقْصُودُ الْإِبِلُ.

ومن زوامل ناصر عبدأحمد الميسري التي تعود إلى العهد القبلي هذه المجموعة من الزوامل:

قال المصنف ذي حاله بالطرف مسكين لخجف ما دري وين الطريق
قال آيقيس البحر ذي ماله طرف كم هي مراكب داخل البحر الأريق
* وفي زيارة المحضار عند مقبل بن جعران، قال:

سرنا يراي الله وراي أهل السنف وراي سؤود الجرايد والخزين
بشلي وأبو ناظور تقضي كل شئ ذي قوته أصلي من أخشام المكين
* وعندما تم الإخلال بالصلح بين قريتي المغرا والهجر عام ١٩٦٤م، قال الزامل التالي:

قال المصنف ذي حاله بالطرف لا خذ سرف لا القبيله متعاطفه
لا خذ سرف لا القبيله متعاطفه * ومن زوامله القبليه:

لا عاد يئنك ولا ياقول شئ ما دامها الجمأ مسؤيه القرون
مولي القرون المرجيه ذي لا احشئ البشر منه والبلا والألسكون
* وله زامل آخر يقول فيه:

جذي طرحني بين صغآت الرجب ساعه على الدنيا عجب
ساعات بتعجب على الدنيا عجب * في أثناء فتنه داخلية بين آل عمر - لبعوس، رفض أحد الأطراف لشخص من الطرف الآخر أن ييني منزلاً، فنظم الشاعر الشيخ ناصر عبدأحمد الميسري الزامل التالي يخاطب فيه الطرفين:

سلام وا ياني بحد أهل البناء من طارفة لبعوس لك مني سلام
كذاب ذي ييقول ممنوع البناء لا قالها الفضلي ولا قال الإمام
* وهذا الزامل قاله أثناء زيارة المحضار حينما كانت الطائرات البريطانية تحوم لغرض تخويف الناس، وقد وجهه للشيخ الضباعي:

يا ابن الضباعي عاد لي منك خبر كئي برى المنشار واصل عالغلوب
ساعه تقع مني وساعه منهم لا ثبت أنا منك ولا أنته با توب
وله:

سلام رافع للقياده يرتفع حيث لسوافع ذي على الحق اشرعين
جسنية ليافع لا الشمال اتوسع أرض الشوافع تمتلكها يافعين
* بعد انتهاء الفتنه بين الديوان وآل أحمد وفي زامل متجه من قرية الديوان إلى قرية آل أحمد ١٩٦٥/٨/٢٤م يقول الشاعر الشيخ ناصر عبدأحمد الميسري:

سلام لا مطرح محل أهل الكرم يملا الشوامخ وأهلها مني سلام
سينا كذا مصفى ونظهر ما قدم وأنت احزر المبدأ وتشريف المقام
- ويرد عليه الشاعر عبد أحمد حسين، بالزامل التالي:

سلام مني لا محل أهل الشرف إن راد بالتشريف والأبالسماح
ما اليوم بطننا المحاكى والسرف والقفل والمفتاح بيده للصلاح

وفي اليوم التالي ١٩٦٥/٨/٢٥م، بدأ الشاعر عبدأحمد حسين يقول:

سـرنا بـرأي الله ورأي القبيلة
مخسـن قـطوفش بالحماحم لؤلـه
- ويقول الشاعر ناصر عبدأحمد في نفس اليوم والمناسبة:

واكرمكم الله كل ما الماطر سكب
ما تقرح الأصلي وما ردّ اللّجب
- ويقول الشاعر محسن عمر أحمد:

حيّا الله المبدأ طرح لعوج قـذا
يـدق رأسه ذي تسادي له سدا
* زامل نشر في (الإصلاح) في ٢٦ ديسمبر ١٩٦٣م، قاله عند وضع حجر الأساس لأول مدرسة في يافع لـبـعوس، يقول:

ما عاد نتذكر، تركنا ما عبر
تـمـاونوا عالبر، داووا كل ضر
* وله في نفس المناسبة:

لـبـعوس ضمه شورها بعد التفـرق
مـن بعد ما قد كان مكتـبهم بـعلق
* وله في نفس المناسبة:

يا كل من عاهد وهو بالعهد صادق
ما اليوم قام الحق مثل الشمس فاتق
* في ملتقى في قرية الديوان في ٢٦/٨/١٩٦٥م، قال:

يا مرحباً يـمـلا حصون أهل الطرف
يـهـل الميازـر والمـروه والشرف

الشاعر ناصر مانع حفيظ بن حترش العيسائي

من مواليد ١٨٩٥م في قرية جبل بن مداعس، بالعياصي - الموسطة، نظم الشعر منذ شبابه، وفي ١٩١٨م غادر يافع إلى حضرموت والتحق في جيش الدولة القعيطية، ومما رواه صديقه المرحوم ثابت أحمد ناصر من قرية الحديدة أنه حدث ذات مرة أن خرجت فرقة من الجيش، وكان الشاعر ضمنهم، لمواجهة إحدى القبائل في نزاع على الأراضي، وكادت أن تتشب الحرب بين الجانبين، وكان جنود الجيش في خروجهم يرددون الزوامل على دقات الطبول لكي يظهروا قوتهم وتوقفهم، وفي ذلك الخروج نظم الشاعر ناصر بن مانع الزامل التالي:

رأسـي جـبل والخـيـد قـدأـمي جـبل
الموت حـيـالـه ولا حـكـم التـول
والله يـلـطـف مـن مـناطـحة الجـبال
ذي هـاتـوا أهـل العـز خـلـوهم ذلال

وعندما نقل المراقبون الزامل لمشايخ وأعيان القبيلة سرّوا به وطلبوا من الجيش الاحتكام إلى قائد هذا الزامل، وتم حل الخلاف بطريقة ودية. عاد مطلع الثلاثينات من القرن الماضي إلى مسقط رأسه للزواج. معظم شعره عبارة عن زوامل. توفي عام ١٩٧٦م.
عند عودته من حضرموت حضر أفراح زواج فسمع الشاعر المعروف محمد القديمي يوجه لغزاً أراد أن يختبر من خلاله قدرة الشعراء الآخرين، قال فيه:

وعادنا أفتيك من بكرات متجسّسات سوي لهن باز يفتيهن وهن جالسات
وانت إفتتي يا فتى هن خضر وا يابسات إن عيش عيشين وإن ماتين فالباز مات
وحينما تأخر الرد من الشعراء، تقدم الشاعر الشاب ناصر مانع فقال:

الحترشي قال ناصر هات يا القلب هات لي قلب صافي كما زرع الذره بالنبات
محزاتك العين ذي تحت السبّ ناعسات والباز هوّة النّظر طاف القبل والجهات
ومنذ ذلك الحين ارتبط بعلاقة صداقة مع الشاعر القديمي وكان يجمعهما الشعر في مناسبات الأعياد وأفراح الزواج.

كما ارتبط الشاعر بعلاقة وطيدة مع ابن عمه الشاعر عبدالله ناصر بن حترش، وله معه زوامل ومساجلات طريفة، نذكر منها أنه كان للشاعر ناصر بن مانع طين زراعي اسمها (جّت) على المكلة أسفل زوّق الجبل بالعياشي، وعندما تتعرض لخطر السيول كان يستعين بابن عمه الشاعر عبدالله ناصر وأولاده لمساعدته في إصلاح ما خربته السيول، وعندما أكملوا العمل قال الشاعر عبدالله ناصر الزامل التالي:

يا (جّت) عالمكلة سلام أربعيمه الله يزيّده بالمطر سيلاً بسيل
جاهم من القبلة ومزناه شرقيه تنثف ترابش وا تؤولي به (عقيل)
أي أنه يتمنى أن تأتي سيول جارفة لتقتلع تراب الطين وتجرفه حتى تصل به إلى فج جبلي اسمه (عقيل) أسفل قرية الروضة. وعلى الفور رد عليه الشاعر ناصر مانع بالقول:

خوّطش بذكر الهاشمي جذّ الحسّن يا (جّت) عالمكلة نعم من كل غيل
قولوا لبن ناصر سعيد القارحه باسي مجانب لا زغذ راعد سهيل
ويروي أنه هطل مطر غزير في مساء نفس اليوم بعد وصولهم إلى القرية وسقط جلمود صخري كبير (قمع) واستقر في وسط الطين ولا زال باقياً حتى الآن يدافع عنها من السيول الجارفة التي تصطدم به فترتد إلى مجرى الواد (السيلة) في الجهة الأخرى من الطين.

* هذه الزوامل قالها عندما كانت الطائرات العسكرية البريطانية تقصف بقنابلها قرى القدمة وذي صرأ والمصلة عام ١٩٥٨م، يقول فيها:

يقول مترجزوناً يا هجسي خفّوا عليّ واسرعوا هاتوا المداد
يوم الحكومه جّيشه في جيشها آله وطياره لهم قوّه وزاد
عاد المكاتب عندنا مترابشه والعرب والمعيوب خلّوها رمداد
كُنّا بنعمته ما على ظاهرتها خووفي رفعها في أرم ذات العماد
يا هاجسي اذهلتني واتعبتني صبّحت بي بالحيدّ لخمز والنّجاد
ياليت عندي من رجال الموسطه أربعيمه لعيان من ذي هم شداه
من ذي سألهم شيك قبل الآليه شغل الولايه من خفيقات الزناد

واليوم يا يافع لعاستنا منوا بهجيم غلني زيدي ويحكم عابلا
الله يلعن ذي يبيعون الوطن جاهد علي ذن النبي يوم الجهاد
* وله زامل الذي وجهه للشيخ أحمد ابوبكر النقيب عند انتشار الإشاعة التي روج لها خصومه
عن عمالته لبريطانيا، يقول فيه:

منني سلامي يا سنان القبيلة ما اتقارحه لمشاط من سود الخزين
رغني بشوفه قد جزع صيف الذره لا شفت بارق قل لي البارق منين
غذ المواسم والمواسم لولاه حاسب لنفسك قبل يطلع لولئين^١
* وله زامل يرد فيه على الشاعر علي عبدالعزيز المشوشي الذي لام الموسطة بعد اغتيال
الشيخ أحمد ابوبكر النقيب وكان قد رد عليه الشاعر الكبير شائف الخالدي، وفيما يلي زامل
ناصر بن مانع:

يقول مترجز ونا يا هاجسي اخبارنا سادات بلجات البحور
ونا حلاله رأس شمع عاليه واشعاب هيماء مستده كله نخور
ذي قال خانن في كلامه ما صدق وأصبح لعاسته ولا قام السحور
واليوم يافع يشتمون الموسطة هم ذي لهم علمات بالياز الدعور
ويواصل هذا الزامل على قافية أخرى بقوله:

باتشهد الفزع نهار الجيش ثم جزو النمر ذي حسن قناص الوعول
وتخبروا نغوة رجال الموسطة يوم احرقوا مخمل قصبها والسبول
سبعة بسبعة ثم سودان اللحى واثن عشر بثن عشر من النعوي يقول
واليوم رغ ماشي من الدولة سلا باعوا بنا دنقنا قليبين العقول
وله بعد اغتيال الشيخ النقيب غدراً هذه الزوامل يحرض فيها على القصاص من القاتل ومن معه
وقد وجهها إلى صديقه الشاعر علي سالم العوادي ، يقول فيها:

من ذي حلاله رأس شمع عاليه لاتافزع من حد ولا ناستخيف
يقول مترجز ونا يا هاجسي باودعك يا مولى الريش الخفيف
لا عند بن سالم بقوله ذي صدق ذي كلمته له خير من رأس الوصيف
اختائفة العقال من داخل كلد حسن الخواتم باتقع له بن عفيف
قد كان قاسم عندكم يهل الشنغ واليوم عالفدمله يبخسها خفيف
والموسطة ماشي معاهم فايدة كمن محجل كذل من رأس السريف
ياسلتر استرنا وجمل حالهم مثل الجواهم لملمه من كل سريف
ياسعودي قل للبعالي والنبي حاله وماله ببصرة بارق رفيف
عاد المشوره والتواهم والعشاه لاحظ له مبريد من رأس القنيف
عاد المياز والقتابل مخلقة مثل الصواعق يوم تقرح بالخريف
* وهذه الزوامل قلها بعد أخذ الثار للنقيب، واستتباب الوضع:

^١ لولئين: نجم يظهر نهاية موسم الصيف.

يقول مترجـز ونايـا هاجـسي خيرة سـلـب حيث البلاء ظلّ ويات
خيسرة سـلـب ناظور والأيشلية والخصم واحد سـلـب من شـهـد ومات
يوم الثريا والنجوم ائـكـدرة بين المكاتب با يقع خـذها وهات
يافع مـدرب في الجبال العالوية مثل الحكومه يوم سنة عسكر وجات
كانوا بها كـمـن طويل الشاجبه بيت النقيبـي قل لهم ما فات فات
ومن زوامله المحرصة ضد الاستعمار هذا الزامل الذي قاله أثناء الكفاح المسلح تأييداً للجهة القومية:

سلام مني يا شـباب القوميه دار الفلك بين الثريا والنجوم
مكريب من صيره وناره حاميه لا اثـركـمـه عاد القيامه با تقوم
وله بعد هزيمة ١٩٦٧م:

تاريخ سـبعه بالسنين المقبله عادـه يقع بين الدول حـرباً شـديـد
با تظلم الدنيا بشهرين أوله من حنة المدفع ورجات الحديد
الأرض تحرق والجبال ائـزـزـله يا قـدس لبيك من قـتل مثا شـهـيد

الشاعر ناصر مجمل علي الكلدی

شاعر مشهور من قرية طالقود^١ في كلد- في يافع. اشتغل طوال حياته في تعليم الأطفال القرآن الكريم والقراءة والكتابة في ما كان يسمى (المعلمة) ، وفي أواخر حياته أدى فريضة الحج وتوفي تقريباً سنة ١٣٤٨ هـ، وقد أخذ عنه الموهبة الشعرية نجله المرحوم محمد ناصر بن مجمل، ونختار من أشعاره القصيدة التالية التي قالها قبل وفاته بعام واحد وفيها نصائح ثمينة:

باسمك الله بأول حرف يا نـبـدع يا مالـك الملك يا من للدعاء تسمع
أنت الكريم الذي تُغـطـي وذئ تُنـفـخ كم ذي نعالج على الدنيا ولا نقتع
يا الأدمي فكر أين الرـد والمزجـج الموت لا جاك لا يرثي ولا يخشع
واحد يجي له وهو عاجز وخـذ يرضع ناساً برك زاذ له ربه وناس أقبع
وا نـسـرخ القبر لا شـفـرة ولا مـفـرغ ما نـسـرح الا بـغـور كـاز ما ينفـع
وا زكي صلاتي على المختار ذي يشفع صلاه ما لبني العابد وتا يركع

يا الله يا مكـفـل يا حي يا قـيـوم يا منزل الداء ويا من تشفي المألوم
ما هن قد القلب ما يصبر على المقسوم ونكـز الحق و الأكل شي معلوم
خط الأمن ذي بقلبك والأجل مخـنـوم يعالج الروح لما يبـلـغ الخلقـوم
وحد يقرب له الساعه وهو متغوم يا خـوف من قاتل المولى وهو ماثوم^٢
ولا ينادق ولا مصنف ولا مـظـنوم^٣ يا سائر الحال لا عاد الكفن معدوم^٤
على البشير النذير الصادق المـزخـوم وما تـسـير المخـامل بـالـيـمـن والرؤم^٥

١- ناساً يركع: من البركة، أي ناس فروع طيبة وبركة. اقيم: سيء الحظ.

٢- مصنف: زداء يضعه للرجل على كتفيه. ولا معلوم: لا شيء مما اعتاد الناس عليه.

٣- مـظـنوم: كان: قماش الكفن الأبيض.

٤- ما لبني: ما لبني. المحامل: طرق القوافل المحملة.

يوم اللقاء يرجع الظالم على المظلم
كلأ يحاسب بذى عنده وهو ملزوم
وأنت اجتهد بالوصية شل لي ثلوم
وساير الوقت لا فايث ولا تقدم
يوم القيامة يسمونه شقي محروم
فلا صلاة لمن ماله بلا تسلموم
شل الليانة ولا انتة عندهم مشنوم
لا طال ما طال تالية الربا مهذوم
البخل والكبر والجيلة كما هي شوم
يهل الكرامات يا ذى سرهم مكتوم
وابصرت عبد الغني ذى بيدع المنظوم
ويا ابن علوان يا ذا الشجاع الصمصوم
فكوا له القيد لا يجلس كذا مزسوم
والحاج لا صد نومه خاطره مالموم
مافلن يطير كلامي للحداء واليوم
على البشير النذير الصادق المرحوم

يشفع لنا يوم حر الشمس ذى تلقع
يوم الندم يوم خذ بضحك وخذ يذع
وأوصيك يا كل عارف في خصال أربع
الأولة في صلاة الفرض لا تقطع
لن قاطع الفرض ما شي له دعاء يرفع
والثانية في زكاة المال لا تمنع
والثالثة والديك اشفق بهم وانفع
والرابعة للربا مال الربا يقلع
وا حذر من ثلاث أشياء قفا لربع
والليلة اني بصرت النور ذى يلمع
خسيت لما شربت الماء من المنبع
يا شيخ بو بكر بن سالم غياث اسرع
لن من دخل في حزامك كيف يا يفرع
والنوم راحه وعاد الليل يا بهجع
وان بحث سري على ذى هو غشيم أنوع
وازكى صلاتي على المختار ذى يشفع

وفي ذات النفس الوجداني تقرأ له القصيدة التالية:

يحمي ويكتب وعنده كل شي مرصود
من كف لا يمنعه حاسد ولا محسود
ظاهر وباطن وبالسبع الفلى مشهود
محمدأ والصحابه والتبى داود
نبلغ بها في القيامة جوضه المورود
مثل القمر لا قده صافي من الجلود
طرح وصايا ولا خفى بهن مجهود
في خمسه اوقات باللازم وبالتأكود
ملعون بالظاهرة والآخرة مطرود
واجب على كل مسلم كل شي معدود
تكوى جباهه وظهره يومه الموعود
الكاس بالكاس لا قاصر ولا تزيود
مسحوق مخوق ما شي له طرف معقود
لن حخته نار تحرق بالورق والعود
وان ما معك حسن الكلمة بلا تنكود
يهوا على اهل العداوه والقلوب السود
يبلي ويردي ويصبح صاحبه مهدود
رع الثقل فوق جنبك والحق مشدود
با يخرجته نجد لا لايه ولا منقود
تسعد مع اهل التقى في ظله الممدود
يا ويل من متت منه والده مكبود

تبع برحمن ذى لا راد شي قدر
والرزق منه متى ما راد به يسر
انا أشهد انه ايد دايم في المنظر
والفين صلوا على روح النبي لزهر
صلوا معي كلكم يا من في المحضر
روحي فذيه لذاك النور ذى يظهر
ها بعد فلحين قلبي طاب وانفكر
الأولة في صلاتك فرضك الأكبر
لا شك قاطع صلاة الفرض ما يظهر
والثانية في زكاة المال ذى يذخر
ذى يكثر الحب والفضه ولا نثر
والثالثة لا تقرب الرباء لليز
لا بان مال الرباء في كل يوم أكثر
والرابعة في التيمم اشفق ولا تقهر
والخامسه اكرم المسائل ولا تنهر
والسادسه من طغى عاخلق وانتكبر
الكبر لأبليس كلا منه اتجور
والسابعة بالأماته وذها واحذر
والثامنة من زقر بالصدق ما يتكر
والتاسعه اكرم الساده ولا تعثر
والعاشره ارحم الوالد بقلب أخضر

من قبل ما موت وادخل قبري الملعود
ييكوا عيالي وذي نا عندهم مفقود
وتقول يا به قطع من عندك المعهود
ولكن الصبر عالمولى كريم الجود
بسمع بكاهها وانا بين الكفن والعود
كلا يخايل قضى شفه من التايود
مدوا يميني على خذي وانا محفود
قالوا تكلم بدينك واذكر المعبود
وتلاحقين الخطايا كلهن عنقود
يا الله قبول الدعاء لا تجعله مردود
بالخاتمه والشهادة تبلغ المقصود
في شهر هذا جماد أول سوا مقنود
بعد اربعين السنه مترقمه معدود
محمداً والصحابه والنبي داود

واستغفر الله مع من تاب واستغفر
واسرخ مسيكن لا صفدة ولا خنجر
واكبر حزن بالعدل تبكي وتتكر
ما اليوم من عاد يحدني لي ومن يظهر
من صوتها يوحى ان الكبد تنفطر
وذي على المقبره قالوا متى يقبر
وا ينزلوني في القبر الحفد لأدر
وبعد جاتي تكبراً هو ويا منكر
لا ما عرفت الشهاده كل هول أكبر
ناصر مجمل لربه ذل واتبر
تمت وانا قول يا الله يا بصير أبصر
نظمت هذه القصيده ليلة التاسع عشر
وفي سنة ست بالتاريخ ذي يذكر
والفين صلوا على روح النبي لزهـر

الشاعر ناصر يحيى أحمد عبد الصفي الفردي

من قرية رقبان - الفرده، ينتمي إلى آل علوي ومنهم مشايخ الفرده. علامة ديني وكان من مشايخ الصوفية في يافع، أمثال حسن هارون وسالم ابوبكر العُمري وعبدالله عاطف الخلاقي والعبادي وغيرهم. مكث سنوات في خلاقة يعلم الأطفال القرآن. توفي مطلع الثلاثينات من القرن الماضي. له أشعار وزوامل غير مدونة، منها هذه القصيدة الوجدانية:

هو نور قلبي وهو ضاوي في الحلموس
يا الله بنفحه ترد من حضرت القدوس
وأخرج بها عن جميع الحس والمحسوس
وأبقى عني في عني في بحرها المظموس
لو كان هذا مرادي عادني منكوس
لمن تعرف على اللباس والملموس
أفنيت كلي بكله بالفضاء مخموس
والله لو ما هو القيوم ما طربوس
أرجوه يرفع مقامي فوق جمع الروس
وتكسر القيد ذي قد كنت به محبوس
ترنمت بي وانا في يدها القمبوس
أنيتي والهوييه بينهن نبـروس
قطعت عرضاً ولا خاطر ولا حاسوس
حياته والذي ما يعرفه منحوس
إذا تجلت لخذ أمسي بها منموس

بسم الله أول بداية من بداياتي
إليه وجهت وجهي واستناداتي
من عالم القدس تنفج لي بنفحاتي
وعن صفاتي وعن فعلي وعن ذاتي
واستغفر الله من نغبي وإثباتي
هذه إشارة لمن يفهم إشاراتي
أفنيت اسمي وجسمي والخيالاتي
قيوم قامه بأرضي والسمواتي
ألف إلهي وبه ناخنت مطاياتي
والباء بها زال همي والطبيعاتي
والتاء ترنمت واحادي الحداياتي
والثاء ثلاثه وعدوا لي ثلاثاتي
والجيم جملة وقطعت العلاقتي
والحاء حياتي الذي سميت ذاتي
والخاء خموراً بها خمر الصباياتي

١- صعبه: عصا.

٢- يحدني: يتلق ويطف.

قوى جيوشه وبندره به محروس
بحرين بيناتهم برزخ خطر معكوس
من العلوم الدنية بصافي الكوس
واسمها لا تجلت به فهو مخموس
معنى الصفاتي ومشكاتي هي الفاتوس
باطن هو السر والظاهر هو الناموس
صرحت لؤحت دليتك على الطاقوس
لا تسجن القلب في سجين يا منحوس
طي السجل للكتب في غيبة المهجوس
للعارفين الذي في جنة الفردوس
وحظيت به يوم انا من غيره مينوس
قلبي مع الله والمعنى به مفروس
من قاس بالعقل ما هل قاس به مقيوس
عرفت معنى المعاني واقطع القعموس
وكان هو محض اما الآن هو ملبوس
لو القضاء للقضاء ذا الهيكل المرحوس
والقرش ما عاد يسلك لا قده مفحوس
واجب عليها تخرج ما بها مكبوس
هو ذي كشف لي وانا في بحرها مغطوس
يا ويل من ما عرف ربه فهو منحوس
سرانر الله في ذا الهيكل المرجوس
يا أيها العبد لا تغتر بالمحسوس
على النبي ذي حلاله جنة الفردوس

الذال دولته وقامه بالسياساتي
والذال ذاته وعين الذات هي ذاتي
والراء رحمني ويدلتي بستياتي
والزاي زالت خجبتها والستارتي
والسين سر الهيولي سر كيماتي
والشين شاووش سلطان الحكوماتي
والصلا صرحة في نظم لبياتي
والضياء ضميرك ولا أين الضميراتي
والطاء طوى الغيب كله والشهاداتي
والظاء ظاهر ظهر سر العناياتي
والعين عرفان ينبوع الكمالاتي
والغين غنى بقلبي بالغيوباتي
والفاء فلاشي يقسيه بالقياساتي
والقاف قلبي عرف ربه بنياتي
والكاف كانت عدم كل الخليقاتي
واللام لوحين لوح الاختراعاتي
والميم ما يلعن الأ منكر الذاتي
والنون نفساً لها أنفاساً كثيراتي
والواو واحد أحد صرف الصرافاتي
والهاء هو الله معروف السريراتي
واللام ألف لم هيكل للكنوزاتي
والياء ينادون من أعلى المقاماتي
والفي صلاتي على تاج العناياتي

الشاعر نصر طالب خضر الرضامي

من مواليد ١٩٣٤م في منطقة الرضام - العمري في مكتب - يهر. عاش معظم حياته في مسقط رأسه، وعمل في مقالع حجارة البناء (نقاش). امتاز بدمائة خلقه وروح التسامح وميله إلى الدعابة وكان شخصية محبوبة لدى أبناء المنطقة. كان محباً لعمل الخير وسباقاً في أي عمل خيري يعود بالنفع على المنطقة. خلف خمس بنات وخمسة أولاد منهم الفنان هشام الرضامي (أبو رزوقة). انتقل الشاعر عام ٢٠٠٠م إلى عدن وعاش فيها حتى وفاته عام ٢٠٠٣م. حصلت على مجموعة من أشعاره من الزميل عبدالناصر محمد علي، معظمها في الغزل العفيف، ومنها هذه الأبيات:

ليتّا ريش متعلق بكثفك ولجنّاح
ما أقدر أعيش والخطر معه حيث ما راح
والمزارع طلبته ليم حالي وتفتح
بئدوا عالعسل والشرع في بطن لجّباح
بين لتشين تكفيهم معاهدة لزواح
مثل ذي هم بهوري سابلوا فوق اللواح

شا تخذني معك وا طير بالجو سايح
خب خلّي مسجّل وسط قلبي لوايح
صاحب الجيب عذبي منغ لا يسامح
والولع قال كبدي تي الحجر حيد صامح
وا ريفي تفضل مدّ يدك وصافح
ليت انا وأنت با نمشي على رأي ناجح

واحببي كلامك سم بالقلب جراح
والنبي والنبي ما أنساك والدمع نازح
وله أبيات أخرى بعنوان "ذهب صاقي" يقول فيها:

والولع قال لا حنيت وا قلبي اسجع
يوم لثنين شاهدنا جُونِهْل مولع
مبسمه حلو والخدين والنخر لَشَرْع
لا أقدر أثوب من حُبّه ولا شا تَقْتَع
لا معي مال بقعا كلها ويش ينفع
بعض من ناس كبده تي الحجر ما يتخضع
وللشاعر نصر طالب هذه الأبيات العاطفية

يا الكبد ما معي لَشْ غير لا تتعيني
وان تَعْنِيْش مال الأرض ما هو بعيني
حين طَلْعَشْني وأحيان بتزلزليني
ما أقدر أَشْل لَشْ شَرطش ولا تفصبيني
يا نجوم السماء يا زاكيه سامريني
شَمْ خَلِي نَفْخ من قبل شَفْتَه بعيني
لا طبيب آيداوني ولا ماء رويني
* إذا كان الغزل قد استأثر بقصائده فإنه في زوامله يتناول قضايا وطنية وقومية ، كما في قوله:
بيصر تلاعب بالسلوك الجويه
البحر من تحتَه زوارق حريبه
الشعب راضي والقضيه واضحه
وذَرْنَا المَسْمَر بلعب الباضره
* وله حول القضية الفلسطينية:

يا القدس دور للهيود الضايحه
سجّل مآثرهم جمال القاهره
في مسجد الأقصى وقع يوم القضاء
فأزاع يعود الوقت لؤل ذي ماضي
يَهْل المعاني والعيون الساهره
ذي ما يقع جنّي أمام الساحره
* وله مجموعة زوامل حول الأوضاع التي أفرزتها المرحلة الانتقالية بعد الوحدة، منها:

يا وحدة الشطرين كوني حاضره
فأزاع لعاد نرجع بخطوه خلفيه
من بعد رجّات المرافع والطبول

الشاعر نصر ناجي عيدروس البيحاني

شاعر مطبوع بالفطرة من قرية "ثَقَمَة" في مشالة- يافع. ولد عام ١٩٣٧م، وبدأ ينظم الشعر وهو في الخامسة عشرة من عمره. عمل في فلاحه الأرض، كما اشتغل جَمَلاً لمدة عشرين عاماً. وله قصائد وزوامل ومساجلات عديدة، حصلت على مجموعة منها من الزميل محمد سيف ثابت. ومن بواكير أشعاره هذه القصيدة التي أبدعها عام ١٩٥٦م، وهو لم يكمل بعد عامه العشرين وفيها تتجلى موهبته وقوة شاعريته، وقد توجه بها إلى الشاعر القدير حسين عبيد غرامه الحداد، يقول فيها:

فصل سور وآيات بالكون منزله
ولرزاق ما تعدم بجوده مُسَهِّلَه
وما دك بالماطر ولشعاب سيئه
حبيبي محمد منه النور شعيله
من الذين قد ساروا بكبره وجهوله
على القات والسُكَّر وقهوه مجلجه
وصايا مع الأمه وكلمه مقوله
ومن تاب يرمونه بضحكه ومُسَقَلَه
من الآخرة لروح ليها تحمله
نقر هاجسي وأمسيه رِيض على الوله
وخطي معك واعزم بسيره معجله
تجاهك لُجَم واشعاب سودا محزله
ترتبوا على حرب الفُكْر والمجادله
سلامي على أهل البراهين مُجَمَلَه
جهاد الصحابه بالسيف المسنله
بطارفة يافع حل ما الناس قابله
وكسب الجرامل للحدود المقلله
وماواك دار الشاعر أحسن مقابله
على أخوه وأولاده ولصحاب مكمله
من الخير قل له جُملة الناس حصله
على الشاعري دور الجليله تكنسله
فلا طِفْلاً أخكام البلاد المُسَرَكَلَه
معاناً مُسَنَجَل بتاتوارخ لولاه
وسفخ الدماء بين البريقا وجعوله
رجال المحاجي ما تهاب المقاتله
ومن عند أخو صالح هدايا توصله
حبيبي محمد منه النور شعيله

طلبناك يا واجد وموجود بالأزل
خلفنا من الدنيا وبالعيشه اكتفل
حمدناه ما الراعد تلملم على القبل
وصلوا على المختار ما أرخى وما همل
يقول الولع خو صالح الناس بالكسل
ويبديرون الفرض ما جاء وما رحل
وقالوا كلام الله باللوح ما نزل
ولا يعرفون الهرج والنطق لا ثقل
ويا خوفهم من ليلة أيقرب الأجل
يقول المفولع صد نومي من السبل
وها بعد يا سيار لا وين يا تصل
من الحوطه اسرج واجزع المزعله قبل
بحد التصوري ذي ربيته به الفول
طريقك يَمَن وأنشد بهرجه بلا خجل
اشاره معانا عالعدو ساعة الحقل
وسلم لييت المقدمي كابر الدول
وحد الصهبي محتقين عالوصل
معك طين ساعه طلعة الحديد للجبل
سلامي لخوا هادي ومن عنده احتصل
ولا اتخير اده هزج أحسن من العسل
وخايرتهم بالعيب والفهر ذي نزل
ويافع بلاد اجبار بالحيد والسبل
ويشهد لك التاريخ يا يافع البطل
ويشهد جبل صيره وشمسان حيث حل
فلا جيش من يافع ترجع ولا فسل
وهذا عزيزي وأنت سامح بما حصل
وصلوا على المختار ما أرخى وما همل

*جواب الشاعر حسين عبيد غرامه على الشاعر نصر ناجي عيدروس أثناء حرب السويس

واسمه سُمي قبل الوجود المؤزله
ولا بع نشأ سبعا على سبع مهمله

ويسم الله الرحمن دايم ولم يزل
وعا كانت الجُمد وحيوانها همل

فصيحة وعجسى عافلك يا معالجه
 على الأتبياء حلما وعلماً مُرْسِله
 وأنا مُرتقب بيني وبينه مُسأله
 ولا دين يُقبل للقلوب المذحله
 وأوحى إليّ كل سورة ويسمه
 وله وسط قلبي سِتّ منزل وبنقله
 وصل في براقه قاب قوسين وصله
 حنينه مثيل النوب لا طاره ازجله
 بقيفان من شاعر لسانه معسله
 ومن بيننا كسب الوفاء والمجاهله
 وكَيّ الشفاء رُوس العروق المخلله
 مع اهله عجب لا حيث ما العين خايله
 مثيل اسمها خصله بلشجار مائله
 ولا بُوش ترعاها تتأكل مُتأكله
 ولشجار تستأكل وهي ما استأكله
 وقع كاس مثل الكاس حل المكاله
 على أهل السلف جملة مصاييح مشاله
 على من تقدم وأتمن شل معقله
 خسيته معاهم والقبائل تمهاله
 مُحرّم ومتشابه ولا با يصح له
 ولا قيد في كُسر البلا والمحايله
 وظلاً وقيد الحرب به والمقاتله
 ومن حب نفسه ما معه وزن خردله
 مقام الشرف لقول مصون وفقله
 سلاماً عليكم كل ما الفوج هلهاله
 بمشقر صنعاني جبالك تتواله
 على أهل الوطن جملة يَبَاحِن مُفضله
 حنين الرعيه بالمقاسم تبلبله
 وسُكر على الشاهي وقهوه مقرقله
 خساره وفيده واذهب النوم وابطله
 وكم هي قبائل من بلدها تنقله
 وبالأرض كم هي ناس تجسر ودقله
 على ملكة خور السويس المحافله
 يقيم الله الاسلام ذي هي مفضله
 فرنساً واسرائيل منها تروليه
 وله وسط قلبي سِتّ منزل وبنقله

وبعد ان جمع لكون عالجود في عجل
 ونزل سور وآيات وخيا على الرُسل
 بما قد نزل مكتوب مشرك كفر وضل
 وذكر الله أحسن مرتبه تجلي الدحل
 وقال النبي إني بشر مثلكم رجل
 وذكر النبي ذي الخواطر سَكَن وحل
 عرج من بساط القدس لا العرش والخل
 يقول الولع خو هادي ان هاجسي زجل
 ورحبت أنا وِيت المخوّه ومن حصل
 ورحنا وعاقنا لنا شور مُجتمل
 وبعده عول من ذي ييكون عالخل
 وقم يا رسولي من جبل راوس اتتهل
 ومن بقعة أهل العزّ ذي ما لها مثل
 فلا منها للصيد مرتع والجمل
 سوى النوب تجني منها طب للعل
 طريقك بحد الطالبي كَيْل وامسكل
 سلامي زياده بالمنظيم والمثل
 وثاني سلام الفين شيمه لمن عقل
 وتحجر لذي هدوا على الضمد بالمهل
 ولا نكر الطاهش على صاحب الحمل
 على صدقنا سَوُوا سياسه وسو جيل
 وحد النصوري من توعر به اقتتل
 لهم كُله الناموس شلوه بالزفل
 وماواك ساكن نفقه مطرح الفقل
 ويا أهل الإشاره مثل من قادم اعتمل
 سلامي لخو صالح بما سرح انتول
 وما ورد شامي من غسلاته اغتسل
 ذكرت الثماره حصّل اثمار من بتل
 وذكر السمر والقات ريشه وبه وهل
 وقد باعد الظن من ضنينه وبه خصل
 وسكن الجليله منه الشاعر ي نقل
 وذا الحرف سيته عالجيله وهو مثل
 وربش الدول بالأرض ما بع شي اشتكل
 خبر بالأذاعه كُله الانجليز ذل
 سعودي ومصري بالسياسه قوي وشل
 وذكر النبي ذي الخواطر سَكَن وحل

والقصيدة التالية نظمها نصر ناجي عيدروس عند قيام ثورة سبتمبر، حينما نزع بعض المشايخ إلى شرعة حالمين ومكثوا عند الشيخ بن علي عامر وأقاموا معسكراً، فبعث الشاعر إليهم هذه القصيدة من قريته "تقنمة" في مشالة، يقول فيها:

شراح علينا ولا كل الأمم ناظر
يا رب تنظر إلينا ثوبك السائر
والرزق مطلوب منك قال ابو ناصر
من مصنع الوقت ذي جاء سألني الخاطر
ذي ترحل إليس لا قد حربها ثاير
وحرة الشمس عنده مثلما البائر
ولا يهيم البلاء لا صوبها ناظر
إلا تماثيك ذي تمشي على النواير
يا هاجسي اعزم معاً كل شي ساير
كمن قوي مثله ذي جنبه الجاسر
لا انتة تشل العنا من (تقنمه) ساير
من حرة السيل يوم اقبل بنا دافر
طريق يعبر بها الجمال والتاجر
لما توقف بقريّة بن علي عامر
خص المشايخ ومن هو عندكم حاضر
وعطر اصلي تقنة به من الفاخر
صفقة لهم ربش يافع ذي بدا الصادر
من حرد ردقان لما داخل الظاهر
ولا خسر ذي بيده قال اناشاظر
مكسورة القرن قاله تنطح الكاير
قال آيسي ملكيه ذي سهمه العاشر
ان صاحب الحق يقول الله مع الصابر
جنودهم مثلما جند الله الشاير
ما يعطن الأ على اسرايل والكافر
يا هاجسي لا تخليني كذا ساير
قد جيت من بحر طامي عجي الماير
لا تأمنه من تعهد لك وهو فاجر
ومنطقه عالي بابي صرف متناظر
ولا حنس يذري المهرا وهو فارر
وسامحوا من زفوق الحرف والقاصر
والآن هذا قويه نجمها زاخر
تلعب هنج ليس هو ميزانها قارر
على الحبيب الأمين الشيبه الطاهر

نبذع بذّي لا تحزم في رزقنا يسر
يا حافظ ارواحنا بالعافيه ستر
تسامح العبد وان عنده خطأ تغفر
ها بعد ذلحين حن القلب وتفكر
جابوا أول ناريه شرفا وزين الجر
الجيد ينزاد راسه وقت ما هجر
يدعن ولا امر لا مخكم ولا عسكر
ما عاد حد ينبل البشلي ولا الميزر
ها بعد ذلحين وان فوج الهواء سير
وانشر من اشعاب نصبا مطرح الجبر
من مطرح أهل الشرف لا قال ما ينكر
واعبر بمورد بنا لا انتة فهيم احذر
واتشر بحد العكيمي ساعة المنشر
واعبر بشرعه بلاد الجزجرة والجر
بلغ سلامي بمالوردي وعود اخضر
الغز منك بريح المسك والغبير
لا استعلموك اذهم لخبار ما تنكر
وقل لهم حرب زايد والغلاق اكثر
وذي يصلح خطيه ما بيتعبر
ذي كان أيان ما يذهن ويتفسر
حتى المساكين سقوا بالوطن عسكر
با اعطيكم احسن وصيه من حزر ينصر
جمال ذي مزرح القوات ما يفسر
صوت العرب ما يهيم بحر والأبر
قال المولع سهر لا الساعه اثعشر
وقال بال الله لا تزعل وتتكير
جيت اعلمك من كلام الوقت ذا منكر
ان صاحب الصديق يعرف حل ما يظهر
وصاحب الكذب لا عاتبته اتعذر
ختمت قولي وهذا ليكم اتيسر
احزيك من بكرة عذراء فلا تكبر
ومن عشقها تقبل خيرها والشر
صلوا معاً عدة ما طاف بالمئبر

ومن قصائده العاطفية ، هذه الأبيات :

يقول أبو سعد قلبي ما رضي يقطع
بعرف كلامك ولا نا شي غشيم ادوع
شليت لفكار من عقلي مي نهبت اربع
وان قلت با راجعك غلطان ما تسمع
بندت كل الطرق مون فين با نجزع
أنا لغيرك ورب الجود ما با اخضع
وان واجهوني في الرشاش والمدفع
لا فين تعبر مشطح لا هنا وارجع
عندي صفاتك ذهب صافي من المصنع
لمحة جبينك مثل الشمس دي تطلع
ولمح لسانك مثل البرق ذي يلمع
وكعوب رمان حالي بالجزب يزرع
والبطن طاقه حرير اخضر من المصنع
والخصر مركب معشق بالمؤج يجزع
واقدام مثل الحمصام يمشي ويتدلج
يا سيل سيلوه عاد الجاهم اتشرع
ذكر النبي كل ما نسجد وما نركع

وا سود لغيان وا دي منظر ك رانع
بتجي بسبحه طويله والطرف ضائع
من بعد ما كان قلبي كهرياء والع
وليش طبعك كذا ما تعرف الواقع
لقفال سويتها عالييت والشارع
لا يقبلوا مية رامي من جبل يافع
بدي لواء من جبل ردفان والضائع
أيش الطالب دي تريده مننا بايع
أنته عسل علب مجنأ موسم الرابع
والنخر خنجر من الورشه سلب قاطع
والعنق عنق الظبا ذي شفتها فازع
والصدر ميدان في وقت المحف واسع
له سعر غالي على سعر الذهب رافع
بيفض لنواج لا واحد ولا سابع
مكتوب فيهن قلم بركل مع الطابع
با نسقي الواد ذي فيه العنكب زارع
ثلاثه أيام حجوا واكملوا رابع

وله قصيدة بعنوان "يا راعية" يقول فيها:

يا راعيه بالجبال اتحدري
لا تأمنين اسالي وثخبيري
هذاك غائب وذا ماشي ذري
وا يكبر الصوت ظاهر منشري
شلي نصائح ولا تتكبري
وان جاش أمر الخطأ لا تصيري
واحد مبائع وواحد مشتري
وقصدهم كل واحد بربري
بعد الموظف وبعيد المهجري
دانم وهم عالقطف والجودري
بنسون عالباب واحد عسكري
وانتي على ضوء من تتسمري
ما الآن يا بنت أبوش اتعصري
والراي لش ذي تبزين اتخيري
وبطيب ذكر النبي في محضري

كوني ذكيه بغابات الوحوش
من قبل يتاثرون أمش وابوش
وأهل الجبل والكياده يخدعوش
وا يكمل العطر حقش والنقوش
حتى ولا كان من بعدش جوش
لا ترحمي ناس ما با يرحموش
بالكذب من دون حد يدفع قروش
أهل الخيانه كبيرين القروش
قالوا بنيني وهزينا العروش
ما همهم لو في الدنيا ربوش
بالبيت ذي كنش سنوش انكروش
وتحسبيهم وهم منا يحسبوش
لا تطرحين الملابس والحوش
والحكم للشرع ما با يغصوش
صلوا معي بالعشيه والغوش

ونختتم هذه المختارات من أشعار نصر ناجي عيروس الليحاني بهذه الأبيات الطريفة، وحكايتها أنه ذهب لشراء القات من مزرعة أحد جيرانه فوجده يرش شجيرات القات بالسموم فعاد أدرجه إلى البيت، وفي اليوم التالي نازعته نفسه لأغصان القات فقرر العودة اشتري حاجته وغسل

القات قبل مضغه، لكن ذلك لم يشفع له من الإصابة بالمرض بفعل السموم كما أكد له ذلك الطبيب، وجادت قريحته بهذه الأبيات:

آه من نفس وثنتي ضحيه على القات
واصْبْخَة فجر تدعي نصر قاله رَغ القات
والألم بي أنا ما همها نصر لو مات
قاله آمن برَبِّك غيبته سبع مرات
والدُّراهم ولا عاتيه جيوبِي خَلِيَات
إسْعِر الخبْ ذِي باقي معك بالذَّرَامَات
جَذْبُكُنْ وأصلي خُرْمان ما يقطع القات
سَيِّئْ له تحت كرسوْحه وجنبه مخدَّات
لا مرضت أخدمك وأدبِك حق العلاجات
واصبِحه هاربه ما هي من المستويات
لا اعترف به ولا بيني وبينه علاقات

قال ابو سعد آه اليوم سبعين أهات
رشي السَّم قُدَّامي معه بالزجاجات
قصدها تفتهن بعد الغداء خمس ساعات
قلت ذا سَم قاتل داخله ريق حيَّات
قلت لا تخدعيني به ملاوي وليَّات
قاله ارتاح خزن لا تسبر حكايات
وانثنْ إجرين سوَّين المحل وا بئيَّات
سنيْن بَقعة مليحه نظميين الفراشات
قاله أني معك عندي سواعد قويات
والألم جاء وقدهن طافيات السراجات
قاله أهبل قتل نفسه مخرم على القات

الشاعر يحيى أحمد بن عباد البرق

شاعر مخضرم ، من قرية "البركة" في الذراحن، الجبل لُغلي - مكتب المفلحي. عاش خلال الفترة (١٩٢٠ - ١٩٩٦م) وعاصر أحداث ومتغيرات القرن العشرين، وعكس الكثير منها في أشعاره. حصلت على كثير من أشعاره وزوامله ومساجلاته من مصادر مختلفة. نظم وأجاد في مختلف الأغراض الشعرية، وكان صوتاً مسموعاً بين شعراء يافع الكبار. ونبدأ بواحدة من قصائده المبكر في الفخر القبلي بيافع عامة، يقول فيها:

ون راد فك القفول المبهمة
يا الله فك القفول الملحمة
يكتب ويقرأ وسيره علمه
سالي ومبرد وشقري محممه
والكبر وأهل النميمة طئمه
حتى الحجار الجماد انكلمته
جبال كاته قفار اتلاحمه
والموج مثل الجبال اتلاطمه
قل له يجي له طريق المنسمه
تقدومهم جيش حمير واهدمه
نمار من كل حيد اتناهمه
والناخي من تجاه اتقدمه
ومن كل سبل ظلي خطر مه
كمن وليدة رجال الصمصمه
بن عدروس العففي ترحمه

يحيى بدع قال والخالق نفح
واسبل علينا المسره والفرح
واستغفرك كلما القاري سيج
يقول يحيى عنبز وقتي فرح
مالي ولاهل الخيانه والجلخ
جاني خبر سر قلبي وانشرح
قاله لي اسمع خبر ما اليوم صح
والبحر من حنته لما سفح
يا حيد شمسان راجع ذي سرح
ذي جاء لشان الزياره والفرح
خمسون بهر يومها كلاً سرح
من مذبله لا حمومه لا الوطح
وأرض اليزيدي وسعي للصالح
مخذ قصر كلهم كلاً نصح
تقدومهم هام سلطان اشتيح

سيول من كل شعب اتصادمه
وجدهم يرحمه ذي نظمته
محزلقه من (وطن) لا (تفتميه)
من به زقر من شقيقه سلمه
جالب وبارق ورعده زرجمه
والشمس غابه عليهم واطلمه
واصبح يقوده ذنب لا المحكمه
وشق جبريل صدره والحمه

ومن أشعاره الوطنية المبكرة القصيدة التالية التي قالها في الأربعينات حينما كان يعمل في جيش الليوي في عدن عام ١٩٤٢م، وفيها بحث على الثورة ضد الاستعمار، بعد أن ضاق ذرعاً بسياساته التوسعية في مناطق الجنوب، في عهد الوالي البريطاني "سبجر"، كما يتنبأ بظهور الزعيم جمال عبدالناصر وبروز دور مصر وثورتها في النهوض بحركة التحرر العربية ضد الاستعمار، يقول:

والريح من حيث هزّه وابرده
يحكم بما شاء ولا حد ناقله
والطير له سبحة واتحمله
ويش الذي شل نومي وابعه
قلبي ويحكم قلوب اتنهده
واشواق مترادفه به مخفده
يفك من بالخلق ذي قيده
سير الشرف والقلوب اتحابده
والبرق ساق السحاب وارعه
ومن عدن والبحر اتشرده
جراد من كل وادي عثده
من حكهم سيجز نمار اتقيده
وأرض العوالق ويبجان انجده
والقاع لما وصل لا مسعه
والبرق يلمع سحابه سوّده
وأهل الدرق والسيوف المجرده
ما تبصر الأجيوشه عثده
حتى العرب من سمع به أئده
من شرقها لا الغروب اتهدده
غلاً يحبه وغلاً شاهده
وابرك زمن ذا يجي به ما اسعه
لا شاف وان الشعوب اتفسرده
سفق الدماء والحروب اتزايدده

والموسطي والضبي سيله طمح
والمفلحي عاذ ميزانه رجح
مكوار للطير تأوينها روخ
والقبيله غصن واحد من صبخ
اشتاف ماطر على الشرقي ذلح
ظله قيامات من عكر الملح
والعار من باع دينه وافتسح
واذكر نبي ذي في النور اشترح

يا الله يا من لك الراكع سجد
لا له بدايه ولا نهوى أبعد
فحمدته حمد لا يحصى عدد
يحيى بن أحمد يقول النوم صد
وثجرح القلب وانزاد القهد
والخاطر اتضاق من كثر الحقد
وقال لا تفتح ابواب السدد
لا صاحبه الأرض من كثر الحسد
متى تكون المسيره والمهد
على بريطانيا من كل حد
قواتهم والسكن تصبح هدد
كم عاد أنا جن كم جر النهد
جعار وابين وشبوه والعهد
وأرض القطيبي نزل فيها ومد
متى متى نسمع الراعد رعد
تنزل عليهم صواعق من برود
حتى ولا شافوا المصري بقود
وا يظهر إنسان ما مثله يجد
يحرر الأرض ما يطرح بلد
بالجيم واسمه يسمونه أسد
والبحر من هيبته لما جمد
وإن مات والأقنل والأكتبذ
من بعده الأرض با تبقى هذذ

لا هي صحيحة ولا قول افسده
وما ركع والبلابل غمرده

ذا قول شاعر بقيفاة نشد
واذكر نبي كل ما العابد عيد

ومن أشهر قصائده تلك المساجلة الشعرية التي وجهها للموسطة بعد مقتل النقيب وقد رد عليها شاعر الموسطة حينها شائف الخالدي، وهذه هي قصيدة يحيى البرق:

في الخير والأشتر والموت والحياء
وسئل لنا لزاق والخير من عطاء
ومن به توكل يسمع العبد لا دعاه
لنا رحمته ذي يفرق الإبن من أباه
نهار الأجل يأتي ويحكم بما قضاه
ولا غيره أنطلب ولا حد لنا سواه
بيوماً عبوساً قمطريراً على الغصاه
وهم مهطعين الراس كلاً سمع نداه
عجيب عجب ما ينفع القلب من دواه
بلاتني بخيئه من تولع بخذ بلاه
عسى الله ينجيننا من الشتر والغذاء
مع قل مجهودي وقل البصر ضيائه
ويا نحتكم لنا وأنت لا قاضي القضاء
من العرف واهل العلم لخيار والوفاء
ولا انسان ما يعرف صلاته من الزكاه
بذا وقتنا ما يجلس الثوب في صباه
بضاحه شقيقه ما يحصل بها عشاءه
يلسه لسوسن البرد ما يلتقي دفاه
وما شي معه ناموس ما القسل يا خزاه
ويا ليت لا جابه من استاسروا أخاه
وهزه بها لزياح والزعد في خلاه
ولا حد ذكر جده ولا حد ذكر أباه
ولا تهترون ان عادكم ناس من قفاه
ولا قلت السنبوق ذي كان في شره
وشرفا وابو ناظور يا ليتكم فيذاه
بتول الشقا ذي كسر السحب والذراه
وهي جاتكم يدوان رعيان للشياه
خزاكم خزا ما اليوم من تحتكم بجواه
وصاح الرشيدي صوت والحوثري قفاه
ولكن عليكم نازل القهر من سماه
ومن ربو ذي كانوا ربع عندكم تجاه
وهم ناس بتاله وحد منهم رعاه
وقع حزب للشيطان لما ادخله غواه
بلاها فلا يسكن ولا شي لكم تجاه

ونبدع بذى له ملك دايم ومنزعه
خلق لأنمي بأحسن مقاماً ورفعه
كريم العطاء بالخير والأشتر يدفعه
وهو يرحم المسكين جل المصارعه
وجاتي ملك للروح ناشه وزعزه
ونفسي بما رآه وقدر تقنعه
وصلوا على من حبه الله واشفعه
نهار المنادي كل مخلوق يسمعه
ويحيى بن احمد قال نفسي تزعزه
والي هاجس اقبل ناش روجي وقطعه
وما هل على نفسي بدافع مدافعه
وربنا بما حبيبي لا تقاطع مقاطعه
وجوب عليا قال رافع مراقعه
وخذ لك نصيحة جيد كلمه موقعه
ولا تصحب اهل الكبر واهل المخادعه
ومن قل والأذل ما حد بينفعه
يؤنسك تجس مخبوب في خيد مفجعه
مكان التعب والبرد للريح مسنقه
مفاجر تعبيه أضئت يافع توسعه
يحب الشرف للناس واخوه ضيغه
كما الموسطة كاته مشوره تبرقه
ولا جهوري حارب ولا جر مدفعه
ومن بعد يوسف قطعوكم بمقطعه
له البيض تحجر شل قذامه اربعه
وسرتم فسولاً واخقيب المضلعه
جلود النساء والخلق لما تنقوعه
وشل شل بلذكم سليل بته ومزعه
وسئه تجر من سوقكم ذي تبضعه
ويا ليت لبعوس القبايل تجمعه
فلا تتطلق سده ولا باب يرزعه
قبايل عليكم من خلاقه تجمعه
والذئاب من فيكم مشايخ تأنغه
تمشنيخ بدسماله وكوته ومدزعه
وصلح لكم فتنه طويله مسرعه

ولطفال والجَهَّال ذي هُم على البَرَّاه
ويسرح قدا صنعاء ويرجع لنا شياه
ما يندم إلا من طرح صاحبه وراه
بيوماً عبوساً قمطيراً على الغصاه
وهم مهطعين الرأس كلاً سمع نداءه

جواب الشاعر شائف الخالدي "باسم الموسطة" على الشاعر يحيى أحمد البرق

وسبعاً سمواتاً رفعها على غلاه
وحاشاه كم يصبر على العبد لا عصاه
وعينه لنا ناظر يرانا ولا نراه
سوى من وفي غمره ومن فارق الجياه
على من فرض ربه عليه أفضل الصلاه
رسول الهدى ذي حبه الله واجتباها
شخوب المطر عالحيد والسبله امتلاه
ولحن ثميم الجعد يسود على غناه
عليه العساكر يحرسونه من الغداه
وتاج الملك عالرأس يا ما ازحمه طواه
وهو جل ذي سواه فنته لمن يراه
ومن يبتليه الله يخله حين جفاه
ولا زم يعارض وا يجاوب من اندعاه
وشاعرهم البذاع ذي قال قي هجاه
وهزه بها لزياح والرعده في خلاه
ولا شاف نفسه يوم ثوب الخرا دقاه
خذوا مهر خله كل واحد طرح رضاه
على العقد والتزويج والنفي والبراه
ومن قد تبطر سجعته لا اقتشع وراه
لقيامهم غنم سلمى يصلون من قفاه
متى حن راعدها اقبل السيل من قذاه
تجنب طريق السيل وا ثور للسناه
وقد باعك البياع ذي بك بلغ مناه
وبتعايرونه بعد يوسف بما جناه
نهار اعترفنا به وهو ما عرف خطاه
يسقف لغيره بعد ما قحستف جباه ١
وكننا ذلك وا فشاخي على البذاه ٢
ولكن أسف عالمده لا راح في خلاه
على الموسطه هل كل واحد لقي كفاه

وليت النساء عند القبايل ترفعنه
خبركم بغيرنه يشتهر للفرافعه
وذا قول من مهجوس شاعر تبرعه
وصلوا على من حبه الله واشفقعه
نهار المنادي كل مخلوق يسمعه

ونبدع بمن سا العرش والكرسي أرفعه
ومن فضل جوده كم خلايق تنفعه
لنا رحمته ذي لا رجم جايح اشبعه
وما رزق حياً جل شأنه يقطععه
وصلوا على المختار ما الشمس شعشعه
ومن شق صدره واخرج الحظ وانزعه
ومن بغد حن الرأس لما تداوغه
وجاوب ثمر لنصب وخيطان يتبعه
خبوشي على لفتان جفده بينسقه
وخستم سليمان ابن داود بصبغه
فصوصه من الياقوت لصف مرصغه
بلاني بحبه والكبد به تولعه
وابو مخلص المهجوس عارض بما معه
سمعا الذراحن ويش قاله ونفعه
كما الموسطه كاته مثوره تيرفعه
عجب ليش ما قايس حديثه ووقعه
نهار اهل مفلح والذراحن تجمعه
وتم الرضا بعد السجل والمبايعه
خرأهم مع واحد تسر بمرقعه
ولا شيخهم قاسم طبعهم بمطبعه
وما الموسطه رغا مثوره تشرعه
وشل الثوازع والعروقي المفرعه
على مذبحك وا ثور شفره مطلقه
وبتعاثبون الجهوري ويش ينفعه
أسف لستكم من قبل كان المراجعه
وبعض العرب يسرح الهرج مشنوعه
لمه ما حضرتوا والبنادق مشنوعه
وبا تبصر العله مئين أضلها سعه
تخبر يهر والمسندي ذي تشنوعه

١- مشنوعة: ما ألقبه، فحستف جباه: انهار سقف بيته.

٢- الفشاخي: الحرياء.

وقد قلت يوسف شل فدامه اربعة
بذا الفصل صادق لكن الثاني افتعه
وما ينفعه شورك دبيتك مقرعه
وما ينفع الحراش والا المناقعه
وسئه تجر بفع بضاعه تبضعه
ومن له طلب بالبوك ما اهنل وسيعه
وللموسطه جفلة خسائر تجرعه
وما حد نسي دم العول ذي تكررعه
ويتعبر الغوري بذي هي مورعه
وكيف اهلها ظله بحاله مجعبه
وذي سار نحو الشيخ لجن المواده
وبنت الشواذي عادها ما تطبعه
جفن شي حلب من ذي يتحلب وزعرعه
ويا اقبغ قرع عالرقيق حامي تقررعه
بدل ما يبني لا الجيب ثمره ونفعه
ولا ناكذبت آيشهد الله وملجعه
وقد بعرف الخاين بوجهه ومبرعه
ولا سي بدل لشناب والدقن قننعه
ولمت بحمد الله قوافي موضعه
وصلوا على المختار ما الشمس شعشه
ومن شق صدره واخرج الخط وانزعه

لعمه عادك آتيريه مما عمل وساه
وقل من ذرا الحيله صرب فقر لا وعاه
وما عاد يقطع فأس ناصل بلا وراده
مع ينفع الميت بكى الحي لا بكاه
بتول الشقا لا ما أوى راح في كراه
وكلأ حسب ذي له بلقلام والذواه
لما كلاً أيكوي في النار ذي كواه
ودم ابن بوبك ذي تطير على وقاه
وهذم الشوامخ ذي بنة واعله الطفاه
وهلم في حياه الذل لا ردها حياه
وكذوه يصلح ما قبل له شرف وجاه
سرح پا يراجعهما لما قطع شواه
وحصل بخيشا من سيمع لطم بالجذاه
ومابع قده ذا عاد بعد القرع غذاه
على بخته أوي ويش ذا البخت لا ستاه
ومن لجع لا الثاني ملا ذا وذا ملاه
بدل الخزا علوجه لا قد نزع حياه
فقد كانوا أهله با يقومون في خطاه
قد النيه ابلاغ كل عبداً وما ثواه
على من فرض ربه عليه افضل الصلاه
صلاة وتسليماً على خاتم انبياه

والقصيدة الغزلية التالية نشرت في غنائيات يحيى عمر الياضي "أبو معجب" غير مكتملة ومنسوبة له خطأ، والصحيح أنها ليحيى أحمد البرق، بدليل ورود كلمة (زييات: جمع ربية) وهي عملة هندية متأخرة لم تكن متداولة في عهد يحيى عمر؛ وكلمة (جات) وهي من الانجليزية التي تأثر بها البرق أثناء خدمته في جيش الليوي وتعني بوابة معسكر ونحوه، وكنت في كتابي "شل العجب.. شل الدان" الذي ضم أشعار يحيى عمر وسيرة حياته قد أفردت حيزاً للحديث عن اللبس في أشعاره وفيما نسب يكون قد نسب إليه خطأ. وفيما يلي أعيد نشر هذه القصيدة بصيغتها الأصلية إنصافاً لناظمها الشاعر القدير يحيى أحمد البرق:

يا الله بك ادعيك يا الله يا ودود
يا من تفك المضايق والقيود
يقول أبو فضل جرئت النهود
يا من بيدك حياتي والممات
أرجوك فك القيود الملويات
حنات مترادفه من كل صلات

١- لعمه عادك آتيريه: لماذا تيرته مما اقترفه؟

٢- دبيتك: الدنية، وعاء من القرعيات الجافة لحفظ وخض اللبن. ناصل بلا وراه: أي فأس بدون عصا يوثق بها.

٣- القرع: وجبة الفطور.

٤- ملجعه: خذه.

٥ في لهجة بعض مناطق يافع يحل الألف محل الواو في بعض الكلمات مثل: صوت(صات)؛ شور("شار")، ثور(ثار).. الخ.

نومي هرب صد وأعياني قهود
سالي وسهران واجز النهود
وامن لك أسيان معذوده عدود
وأعيان حمراء حمة وأسبال سود
والصدر فيه السفرجل والنقود
والعجز مركب بناديره شهود
وأقدام من شافهن جمر النهود
كيف الخبر كيف وافهد الفهود
وان ما تصدق فخذ خمسه عهد
والله لا قييدك سبعة قيود
عليك بصبر سنه لما تعود
بنيت لك قصر عالي بالكبود
ويش غيترك بعد ما كنا سؤود
جاوب علي قال ما خون العهد
كيف أطرحك بالمراحل والنجد
لا قتت عازم ومنوي عالشدود
ختمت لبيبات وا زهر الورد
وانته مخلوط من أعيان الحسود

ومن قصيدة ليحيى البرق مليئة بالنصائح والمواعظ المفيدة نختار هذه الأبيات:

ويحيى بن أحمد قال قلبي فلا وقف
كما البحر ذي ماله مراسي ولا طرف
ولي هاجس اقبل مثلما سيل يوم زف
ورحبت به من حيث ما جاء وما وصف
وجاوب علياً قال كم بي من الأسف
ولا يعرف أين البدع والختم والطرف
ولا تصحب الأجنب ذي يعرف الشرف
وعارف بذئ عنده وذئ له بلا نطف
حذيرك تصدق كل كذاب لا حلف
ومن ساير أهل العيب والشر والسرف
وما تدري الأون ذا خاف واختلف
كما القسل لا معروف عنده ولا تكف

وأمسيت سامر على سكر وقيات
أسررتي وأمير الجانيات
مثل القلس عالجوب الحليات
أذهلتني بالعيون الراويات
وكغوب مثل الذهب متعادلات
ها وينك الوين بطرخ عنيات
وأحجال فضه بتزجل ربيات
محبتيك بالكبيد نابت نبات
على حروف السور والذاريات
وأطرح عليك الخرس عسكرو (جاث)
عاطب لؤل وشغلك والثبات
بعد الوفاء والمحبية ثبات
بسي خوف لا يظهرين الجارحات
لويات زول الجبال الراسيات
وأشعاب خلوي خلوه خليات
رجلي ورجلك بليات السرات
يا من لك أعيان حمراء ساجيات
بمسورة الواقعه والنازعات

يرادف حنينه مثلما الرعد والسيول

من السند لا أرض الهند لا البر والسهول
مثل الموج لا اتلاطمه عرضها بطول
وليت السمز والشرح ياناس با يطول
لذي ما يعرف كلمة الحق والأصول
ولا يعرف أين الخساره من الحصول
وبيزل ناموسه وعارف بما يقول
ولا يبدع الشعلا ولا يحمل القسول
ولو مد لك حبل الوفاء كذب با يزول
وقع مثلهم كذاب وأصبح من النذول
وبا يطرحك في بحر واطي فلا تجول
ولا بحث له بالسر مع الريح والهلول

^١ ربيات: جمع ربية، وهي عملة هندية كانت سائدة في مستعمرة عدن قبل أن يحل محلها الشان.

بيندم على ما فات وتحمل الجمول
قبارل لهم جاده وهيبه وذو عقول
ولا عاد با تحتاج طلعه ولا نزول
وذئ جربته مخجر من الدفر والسيول
على من سمي ختم النبوه لنا رسول
ومن قصيدة نظمها يوم إعلان الوحدة اليمنية في ٢٢ مايو ١٩٩٠م يقول فيها:

بالدھر مالہ مثیل
لجیل من بعد جیل
ولا علیہا بدیل
متی تشد الرحیل
وقع سفرها طویل
نشر من السلسیل
من کل هولاً مهیل
وکل خاین عمیل
ما نقیل الھنذویل
صديق والأخیل
شعب الحضارہ اصیل
وهي بظل الظلیل
جبان والأذیل
من بعد کئن جلیل
والحمل لا هو ثقیل
من يوم هایل مهیل
حجار ذی ما تمیل

ومولى الشئع لامیل من خطته وطف
وغبني على لجیاد والوقت ذي سلف
كما توله زھنره ومن شافها قطف
وما یحمد الله كل من هو على المزف
وصلوا عدد ما یقرأ العلم والصحف

في اثنين وعشرين من مايو فتق نور صاعد
بإعلان وحده فتيه ضمّه الشعب واحد
أول من أعيادها بنت الشرف والأماجد
وأجدادنا والأبساء كانوا لها بالمراسد
ما حصلوها من أعداها ومن كل حاسد
واليوم عادہ علينا وأقبله بالفوائد
استنور الشعب من بعد التعب والشدائد
بيت الإمامه واستعمار ذي كان جاحد
وحده رفعنا وصفيًا جميع جميع القواعد
ومن حضر يا يشارك بالفرح ما يناقد
خشي الشعب اليمن يطلع بكل الجرائد
والطير بالجو تزجل فوقها والهداهد
فخر اليمن حطم الأعداء ومن كان فاسد
واليوم لي منعكم شذوا جميع السواعد
نبغى عداله وختم الميل سؤاله مناقد
كونوا على شور واستعداد لا حن راعد
لي منعكم صالحو للسيل مجتب ورايد

الشاعر الفنان يحيى عمر اليافعي "أبو معجب"

يحيى عمر اليافعي "أبو معجب"، شاعر غنائي وملحن وعازف ومطرب. أحد أعمدة الغناء اليمني وعلماً أدبياً وفنياً مميزاً نهض بالأغنية اليمنية، شعراً ولحناً ومضموناً، وهو بحق رائد الغناء اليمني في المهجر منذ ثلاثة قرون وشهرته على كل لسان في اليمن والجزيرة والخليج، وما تزال أشعاره والحنانه تجذب الكثير من الفنانين اليمنيين والعرب حتى اليوم.

ولد عام ١٠٦٢ هـ في يافع في "مشالة" في قرية "بيت الجمالي" التي تقع في قمة "حيد المنيفي"، وكانت وفاته عام ١١٥٢ هـ بعد أن عاش قرابة ٩٠ عاماً صاحبة بالشعر والفن والسفر والتنقل، ودفن في مسقط رأسه، وهناك روايات تقول أنه مات في مهجره في الهند.

قضى طفولته في يافع وغادرها وهو شاعر فحل تشرب استلهم تراثها وعاداتها وتقاليدها والحنانها الشعبية الأصيلة وزرع حبها في تلابيب قلبه وحنانيه. وكانت حضرموت المحطة الهامة في حياته وانطلاقته الفنية والشعرية، بعد مسقط رأسه يافع، ومن الثابت أنه قضى فترة

من حياته في حضرموت، ويروى أنه سكن بقريّة "السحيل" شرق سيئون. وكان يحيى عمر قد بيّن أصله وفصله في شواهد وأدلة في كثير من أشعاره، منها قوله:

وأنتي سالتيني مسؤله عزيزة أنا الأصل من يافع وطاهش من الطهوش
ويحيى عمر اسمي وقاتص لظبية أنا وبت جُملة ناس جينا لها طروش
وفي قصيدته "في حفظ رب السماء يا راعي الفانوس" يقول عن أصله وقومه:

فقلت شُفنا زَكِين العقل والجدين قومي جزاب العدا هُم يافع الثقلين
والجد حمير فلا تغلط بقولة أين أين الرياسه يدقوا قامزي مخموس^١
وعلى وجه التحديد يذكر نسبه من (يافع بني مالك) في قصيدة أخرى كقوله:

فقلت من يافع بني مالك مجلين الكرب يحيى عمر اسمي مؤلّع ضعت في بحر

وقد جاب كثيراً من المدن والمراسي في اليمن والجزيرة والخليج العربي. وكان المهجر الهندي أخصب مراحل حياته الشعرية والفنية، بل والشخصية، فقد تزوج هناك من جاليه يمنية من أهل حضرموت وعاش أكثر من ١٦ عاماً وأجاد اللغة الأورديه والغناء الهندي وكان الهنود يطربون لألحانه التي يغنيها ومن هنا نستنتج كثرة الحكايات عن مغامراته العاطفية وإعجاب الفانات الهنديات به وبفنه، وقد تنقل بين كلكتا ومدراس وحيدر اباد ودلهي وممبي وبونا وغيرها من المدن الهندية التي عرفها وعرفته شاعراً عاشقاً وعازفاً وملحناً وفناناً يأسر الأنفس ويشجي قلوب العاشقين. ومع كثرة أسفاره في الهند أو في غيرها من البلدان والمدن والمراسي التي قصدها أو مكث فيها في تنقلاته وأسفاره الكثيرة، فإنه لم يقطع صلته بوطنه.

وتخليداً لثرائه وفنه تأسس في عام ١٩٩١م في مسقط رأسه يافع منتدى يحيى عمر الثقافي، وأصدر في عام ١٩٩٢م الجزء الأول من "غنائيات يحيى عمر" وصدرت بعد ذلك عدة أعمال عن حياته وفنه وأشعاره منها "إبحار في أشعار يحيى عمر" للكاتب بدر بن عقيل، وسلسلة مقالات للكاتب الأديب فضل النقيب في صحيفة ١٤ أكتوبر بعنوان "يحيى عمر قال"، وكتاب د. سعود علي عبيد "تنوع مضامين الغناء في أشعار يحيى عمر" وكتاب د. علي صالح الخلاقي "شل العجب.. شل الدان" ويضم أشعار يحيى عمر مع دراسة ضافية عن سيرته وحياته في الوطن والمهجر وما قيل عنه في المصادر المختلفة وتقنييد اللبس في كثير من غنائياته التي يرد بعضها باسم "أبو مطلق" و"أبو ناصر" و"أبو قائد" أو "ابن جعدان" وغير ذلك. وما تزال بعض قصائده مجهولة أو مفقودة، وبعضها حصلنا على مقاطع منها فقط. ومن ديوانه (شل العجب.. شل الدان) نقدم هذه المختارات، ونبدأها بقصيدة بعنوان "معادن الناس" يقول فيها:

أجب دعائنا كما جبت النبي ذا النون
أشكو إلى من يفرج كربة المحزون
ونصرت موسى وجنده عالعدو فرعون
خرج وقد كان من تحت الثرى مدفون
وكان في مصر اسمه يوسف المأمون
والآل والصحب ما املاك السماء صلون

يا مستجيب الدعاء عبدك دعاك اسمع
وقال يا الله يا ربّي إليك ارفع
أنطقت عيسى ابن مريم قبل لا يرضع
وانجيت يوسف وهو بالجيب يتضرع
وابتاع عبداً وكلامه استنفع
وازكى صلاتي على من هو لنا يشفع

^١ قامزي مخموس : صنف من بارود البنادق القديمة.

كموضع الدر والتبر الذي موزون
مثل المعادن لها في شأنها عرجون
عزام جزام ما يخرج عن القاتون
ولا تلاقية واسمه عندنا الكيهون
يظهر بسلام من فوق البدن مدهون
ولو فعل مسبحه بيده فهو قيطون
يحتاج دايماً لطبعه كل يوم تصيون
لو كان ملكه كما ما اتملغة قارون
وكن جليس المعالي لا تقع من دون
الصبر حكمه ولو هو من صبر ممحون
ولا تمازج مع جاهل ولا مجنون
وجاوش البحر من سيحون لا جيحون
الحب هو فرض واجب والهوى مسنون
ينكع بلربيع ويشلع عنقه المغبون
من فوق لمتان مثل الحضرمي مسيون
والأنف خنجر قديمي والحواجب نون
عليه رصف العقود واللؤلؤ المكنون
قال لي لمة قلت هذه حالة المفتون
لا بعلمكم هؤلاء، ولا هو عندكم مرهون
وهكذا هذه الدنيا عمارة كون
والآل والصحب ما أملاك السما صلون

ومن قصائده في المهجر الهندي هذه الأبيات التي تعبر عن شوقه وحنينه لمسقط رأسه بعد ثلاث سنوات من اغترابه عنه، يقول يحيى عمر "أبو معجب":

وامركب الهند ليتك عازمي
وشل عاشق مواعع هلامي
يفطريني ولا انسا صلامي
بالهند لا برده رأسي حمي
ففي الرضا شل أو في صارمي
ولا ببقدم أمامي قدامي
قلبي وعيني وعقلي حاكمي
حيث الوفاء والكرم باسمه سمي
باطير واهبط على حيد أصيمي^(١)
منه علاجي ومنه بلسمي
حلاوة اسمه حلا يملأ فمي
داخل قوادي ويجري في دمي

يحيى عمر قال الجوده لها موضع
والقبيله والكرم والجود له منبع
لا تصحب إلا الذي في حاجتك ينفع
واحذر من الفسل لا ينفع ولا يشفع
لا عين تدمع ولا قلباً معه يخشع
فلا تغرك لسانه كالحش تلذع
بخيل قامح ولا يضحك ويتضعضع
دعه وكبه ولا في ما معه تطمع
قد قال لقمان لابنه من بزرق يرقع
وصابر النفس عند الغيظ واتوقع
ما لك وللناس والأوباش دغهم دغ
قد خاض بحر الهوى يحيى عمر وأشرع
عرف وعرف وصايف حالة المولع
من ألف الطيبي لا شم الفتيل يفزع
الأغزال الذي داري درابا اربع
وغرته منها الأنوار تتشعشع
والصدر يستان فيه الليم متوضع
مذيت يدي على صدره وضعت اصبع
يا خل حسبي وعقلي عندكم مودع
يا ترجع الأمر لا من للدعاء يسمع
وازكي صلاتي على من هو لنا يشفع

يحيى عمر قال لا بندر عدن
تجمل اليوم خذ زايد ثمن
عاشق بلي في هوى حمر الوجن
ثلاثه أعوام راحت بالزمن
الخمير لي والعسل لي واللين
ما عاصي إلا توطي لي وذن
واللياليه القلب يتذكر وحن
قالين يا يحيى ان عاد لك وطن
وقلت يا ليت انا فوق المزن
بنا داوي الروح من جو اليمن
يا فاع حلاكي له الوجه الحسن
وكيف يا انساه خبه قد سكن

ومن رواه في المهجر الهندي أغنية (ليت الهند في يافع!) يقول فيها:

كريم رحمن يا الله يا عظيم الشان
واشفق بمن ذاق أقذاح العذاب ألوان
يشفع لنا جنب حور العين بالرضوان
أو ليتكم بأرض يافع يا أهل هندستان
وإن سببكم قال لي ذا القلب غود الآن
تلعب بي أمواج بحر اللؤلؤ والمرجان
لو هاج يسري به العاشق عجب ولهان
بالحُب رُحال ما بالحُب شي تُكران
كيف الخبر كيف يا ذا الهندي النعلسان
مُشتاق للأهل والأحباب والخيال
لضيفها نور وهَي نار للعدوان
لا اهتات الأرض ما من يافعي يهتان^(١)
على الجبال العوالي وانزل الوديان
سقاها الله هطل الغيث من لمزان
ترقُص غصونه على شباية الرعيان
لكل غبائي مؤلّع سنمُهلِي قُتْان
من لحج لا أبين ومن ردفان لا ردمان
راجع إليهم بعونه ذي سُمي رحمان
سلوا عليًا وعالهندي قمر شعبان
كحل عيونه وسأ نقطه على الأوجان^(٢)
يشفع لنا قرب حور العين بالرضوان

يا الله يا من على السبع السماء رافع
يا عالم الحال جذ من كفك الواسع
وازكى صلاتي على من هو لنا شافع
يحیی عمر قال ليت الهند في يافع
ما كان أنا شي من أهلي والبلد ضايع
وكم وثنا بالمراكب نازلًا طالع
ما شي لبحر المحبة والهوى رادع
به هفت من صغر سني خطلي جازع
والليله انضقت وأمسى نومها فزاع
ذكرت واشتاق قلبي لا جبل يافع
للأرض ذي حلها كم من نمر شجاع
أهل النصل والسلب باروتهم والع
وبعد بلغ سلامي يا قمر طالع
تري مناظر يعانقها الهواء ساقع
وتو تری الواد زارع والجبل زارع
سلام من قلب عاشق مبتلي طامع
سلام يفلأ البلد ذي حدّها واسع
وقل لهم ما فؤادي منهم قانع
محكوم بالهند يا شارع وبأ صانع
منين لا قلت شُفني للوطن راجع
وازكى صلاتي على من هو لنا شافع

ومن أشهر أغنية "يا طرفي لمه تسهر" وقد غناها أكثر من فنان أبرزهم محمد مرشد ناجي

وان شفت شي في طريقك واغجبك شلة
إذا دخلت المدينة قول بسم الله
وساير السمر والأحمر كذاك خله
والبيض يسلك للسنفرة وللقلبة^(٣)
والشمع يزهي إذا شاف البهاء مثله
يا من دخل في هواهم تيهوا عقله
لما نوى يا يصلي ضيق القبلة
ما ترحموا غير عاشق فارقه خله
الأرض ما تستوي عنده كما قبله
شمه وطعمه وريقه يبيري العلة
دوله عظيمه ولا حد يعضي الدوله

يحیی عمر قال يا طرفي لمه تسهر
إن كان عادك غريب ما تعرف البندر
إتبغ هوى البيض جملة واعشق الأخضر
الخضر بلّة وفيهم نفحة القبر
اسمّر مع البيض كم يخلي به المسمّر
هذا وهذا وهذا خبهم يسجّر
خلّوه يمشي وهو المسكين يتفكر
الخب يا ناس كم أفنى وكم أنمر
لو كان بيده مفاتيح بحرها والبّر
وعاد قصة عجيبة في هوى الأخضر
ياأمر وينهى ويحكم داخل البندر

١- النصل: السيوف والخناجر (الجنابي). السلب: البنادق

٢- سا نقطه: أي عمل نقطة للزينة

٣- في صيغة أخرى: الخضر جته. وفي ثالثة: الخضر قلّه.

و وصلت إلى بابيه المَخْرُوسِ أَنْخَبِرَ
ما جيت إلا وقالوا انه استعذر
و هو كما البدر جالس فوق ذا المنبر
أربع يفتين وخمس أ بكر تتخطر
و قلت قصدي أشاهد ذلك المنظر
قالوا لي اطلع و سلم و استقم و احذر
طلعت وأنني بزین أهيف زینب اخضر
المركبة طاس و الكرسي من الجوهر
و قلت سيدي بك المملوك يتجور
قال ابشّر ابشّر ولا تضنى ولا تضجر

متى يواجهه أبو معجب يبى وصلة
ما عنده الأحمام الدور تسجع له
و أربع و صايف لأجله قائمة قبله
و خمس لو قام يلعب يمسكوا حبله
ان كان هذا ملك فالمملكة لله
فاقصد بما قد عزمت ما جيت من أجله
لابس مشجر ذهب و الطاس والخلة
واليا فعي لا رآه لا يد يوضع له
ارحم متيم بخبك أسألك بالله
و شل هذا جبالك مننا كله

ومن أغاني يحيى عمر التي يؤديها عدد من الطربين الشعبيين "على شاطئ الوادي"

ونبدأ بمن أنشأ سحاب ومزنة
وسبحان من سخر للظبي ظبية
وصلوا على المختار في كل ساعة
و ثم قال أبو معجب أنا أمسيت ساهراً
نحش قلبي المصنئون ذي ينسغ السن
على شاطئ الوادي لقينا صبية
ولي ظن لا أياً ولا حد لش أخوتاً
وقالت سحف عقلك وأخلاك يا مجن
أنا ذي ترى عينك بجثة ونعمة
وسبعة بني عمي وسبعة لي أخوتاً
وسبعون في سبعون بالقصر رتبة
ولو كنت متولع وفيك شجاعة
ولكن أراك انحسر و شنية وعاجزاً
وزادت تمنعني وأنا بي حماقة
ولا انحسر ولا أنا أغور و شنية وعاجزاً

وسقوا بأرض الله من جملة الرشوش
وتسايرة صرة مع جملة الوحوش^(١)
محمد شفيع الخلق في ساعة الربوش
وذي شفته البارح نحش خاطري نجوش^(٢)
وذي يرقم أوجانه في الوشم والنقوش^(٣)
وقلنا لها يا ذي الصبية من أين أبوش
ولو لش من الجيران ما كان سيئوش
و حسن كلامك طيب الحب به ربوش^(٤)
وأبي من رجال الحرب هزامة الجيوش
وسبعون في سبعون من جملة الجيوش
با ينزلوا فوقك وسيوفهم ثيوش
فقم قطع القرطان قم حشهن حشوش^(٥)
وكنك تبا الحيوان بأموالها تهوش^(٦)
وزادت تهيجني وروتني النقوش^(٧)
أنا عادنا بظمر من القاع إلى الريوش^(٨)

١- تسايير : ترافقت وتزاملت في إقامة أو سفر .

٢- نحش : آثار

٣- يرقم : يزين أو ينقش .

٤- الحب به ربوش : أي اختلط النقي منه بالشوائب . تطيب الحب : تنقيته من الشوائب (الربوش).

٥- القرطان : القرط واحدة قرطة ، شجر عظام ، له سوق غلاظ ، ورقه اصفر من ورق التفاح تصبغ به الجلود ، يستخرج منه صمغ مشهور .

٦- المقصود بالحيوان الناس ، وظل هذا المفهوم شائعاً في اللهجة اليا فعية حتى وقت قريب . وهو من الفصيح ، فالحيوان هو الكائن الحي الذي يتغذى ويحس .

٧- تمنعني : تتحداني ، تراهني .

٨- ظمر : قعر أو نط . الريوش : جمع ريش وهو حافة المنزل العلوية .

وبنخل على العيلات لا داخل العشوش^(١)
ولا خاف من خوتش ولا خاف من أبوش
من أعيانش الحمراء ولَسَبَال ذي تهوش
أسلم بها القيمة من الخيل والقروش
ولو كنت مغشياً فلا جاز لك رشوش
وخلت عظامي منها ترتعش رعوش
وهيهات كم عشاق راحوا على النعوش
كما أنك رجل طيب وأهلم من الحنوش
و بأسمانه الحسنى وباللوح والعروش
أنا الأصل من يافع وطاهش من الطهوش
أنا ویت جملة ناس جينا لها طروش^(٢)
ونمسي نسل الدان لا مطلع الغبوش
ونطمّر على العيلات لا داخل العشوش
محمد شفيع الخلق في ساعة الربوش
ومن أشعار يحيى عمر "أومعجب"

يا باعث الأرواح والنعمه عليها يشكروك
الطف بمن هم في طريق الخير دائم ما عصوك
على محمد سيد السادات سلطان الملوك
قل لي وزد قل لي وقل لي أين مني حبوك
والله لا سيّر أشكتي بك عند سلطان الملوك
ون شي جرى منك فنا عازم على أهلك يضيضوك
وعاد أنا بذق بقتش مطلب جبا لك يا ابن أبوك
ومن فلج منّا يسلمها على الرتبة صنكوك
وادخل بك البحر المعظم و أطلعك رأس الفلوك
لا أنت تعرفهم ولا هم قبل هذا شاهوك
ولا أنت تفهمهم ولا هم من كلامك يفهموك
وخلها تمطر خناجر بيننا و سيّد أبوك
على محمد سيد السادات سلطان الملوك

وبشرب من الصافي من العذب قرقفا
فوالله ثم الله ما خاف من خدأ
وخوفي من أعيانش ومن خمره الوجن
ولا شي معاكم ماء أنا ريذ شريّة
وقالت معانا ماء ولا أعطيك رشفة
وزادت تكلمني بضحكه وفرحة
وهيهات كم عشاق راحوا بحسرة
وأنت أسالك بالله من أي بلدة
وزيّد أسالك بالله ومكّة وطيبة
وأنتي سالتيني مسنولة عزيزة
ويحيى عمر إسمي وقاص لظبية
و تمسي على السمّرات في كل ليلة
ونشرب من السلسال من عذب صافياً
وصلوا على المختار في كل ساعة
ومن أشعار يحيى عمر

يا الله يا رياه يا مطلوب خلقك يطلبوك
من شرقها لا غربها في كل مذهب يعبدوك
والقين صلى الله على أحمد عد ما هم يذكروك
قال الفتى يحيى عمر قم حاكني و سيّد أبوك
هو ذا دلج أو ذا جفا أو هم عليّا حرشوك^(٣)
إن شي جرى منّي فشفتهم من عيوني ينصفوك
لا تحسب الدنيا مقلّة عاد الحلقة فكوك
وانفع نفاعه ألف مشخص فليّه مني لكوك^(٤)
وأهجم عليك الباب واشلك خفا وأهلك يبوك^(٥)
وأطوف بك أبروج دلهي حيث ما هم يعرفوك
بلاد لا تعرف لهم لفظه ولا هم يعرفوك
وأطلعك لا قصر لا عند الملوك أيجسوك
والقين صلى الله على أحمد عد ما هم يذكروك

١- العيلات : اليمام نوع من الحمام البري ؛ ومفردها عيلة

٢- أنا ویت جملة ناس: ويت ، بمعنى مع أي أنا ومعني جماعة من الناس .

٣- حرشوك : دفعوك دفعا بالفتنة والغواية .

٤- ألف مشخص فليّة: ألف قطعة ذهب صافية . لكوك: كلمة هندية وتعني آلاف .

٥- يبوك : يريذك

ومن غنائيات يحيى عمر "هذا العسل من كم"

يقول يحيى عمر من كم
جـردان يقطر من المنى سم
يا فائق الهزف يا ملككم
قتلت يحيى بطرف أخوكم
الله يسقيك من زمزم
كل ما طلبتك تقول لي ثم
أربيع قبيل هاتها واسلم
وان زلتني واحده بالقم
جـوب عليا حرام الدم
ولا تعذبت لي بأفـسيم
والله لو ما تقول لي ثم
وأنت شيخ البلد وأعظم
يا جوز يا لوز يا سمس
وأزكى صلاتي على الأكرم

هذا العسل تشتري قفلة
ذا قـرش وذئ لنا وصلة^١
كفاك يا ساجي القفلة
من ثمرة الطلع والنزلة
شربة هني ما بها نهالة
والمطربة منكم سـهالة
بادر بها ساعة الوصلة
بـأخسب لكم خمس بالجـمالة
ما نلت من غدنا خـصلة
ما يـدخل الدار غير أهـالة
لا أفعل معك يا هـلي قفلة
وكمامل الوصف من جهالة
لا تخبرم اليـسافعي وصـلة
ما تجني الثوب من نـحله

ومن غنائيات يحيى عمر "صدفت البارحة رعبوب" وقد غناها الفنان محمد حمود الحارثي

يحيى عمر قال صدفت البارحة رعبوب^٢

جـازع طريقه على ذا الفنج والأسلوب
ولابس الجوخ من فوق البدن مصبوب
وقلت له يا كحيل العين ما هذا
الدلدله والحلا يا زين تنقش
بالطيب والمسك من ذا العطر تترشـرش
ومن سواد المـداد في الكف تنقش
أوحشت قلبي بـصلاح الكـلام هذا
ظنني بأثـك خليفة بنـدر الكوفـه
خرج من أرض الـيمن بأجنـاد معروفـه
والخيـل والجند بالمـيدان مرصوفـه
تلاعـب الطير في مـيدانها هذا
لا أطلاق من الروم عليك أربعمية مدفع
وبـأخذك في الجيوش أبواب ما نرجع
وننظـم الجـيش مثل المـوج يتـشـرع
ثم الخيام تنـصب في حـدنا هذا

^١ - وذئ : أعط

^٢ رعبوب: البيضاء، الحلوة الناعمة.

قلبي تولاہ الطمع

لي بالغمر تسعين لكن عاد قلبي ما اقتنع
ولا عرفنا هو تخاذل منك أو هذا فرع
لا شاب رأسك لا تحتاجني وأنا جاهل ورع^١
حسبك على الفتان هو ذي قطع أوصالي قطع
كيف أتفئذ الأهل يمكن من تكاسل ما انتفع
وذاك ذي فارق شبابه نسمي الفن الدلع
هو ذي أسرني هاش عقلي باعني بيع السلع
ولا بتفاحه من البستان ليته ما زرع
النذل ما يحظى بحبي لو دفع كم ما دفع
ذي ما يذوق الخب ما ذاق الهنا منهما جمع
أصبحت وا يحيى مثلي بين ربّات النبع
سبعة مكايي ذي كوي قلبي على رأس الوجع
ما فارقته مذة حياتي ما أفرقه قلبي منع
ما بتركة لو يطرحوا يحيى على شاته نصع^٢
على محمد ذي شهر سيفه على اصحاب البدع

ومن أغاني يحيى عمر أغنية "اللونى عليك"

قالوا لي إن الدّواء عندك يجذ
عاده معك أو قد أرسلته لخبذ
باعطيك أربع قبل في كل خذ
من موسم القام والثاني ورد
والعبد هو ذي قبضها واستعد
وانت واجب تقرب في الوعد
ولا طعمته ولا لمسسته يذ^(٣)
من المخا للحديد للخبذ
أهل الشنغ والبنادق والعد^(٤)
وأعرفك كيف هي حملة ولد
كلامي أمزاح ما هو بالعد^(٥)
وكلمنا تطلبه عندي تجد
ما حد مخالف على ما قد وعد
ما لاح بارق وما الزاعد رعد

قال الفتى يحيى عمر قلبي تولاہ الطمع
أيام بعد أيام يا قلبي حنينك ما انقطع
وقال لي يا شيخ لا تهذي شببك ذي جزع
لا يختلف رأيك معي نخسر و أنا وانتہ سمع
إن غاب قطعها وإن جاء ما أقطع منها اجتماع
هذه طبيعة شلها الإنسان سمّاها الولع
والحكم للفتان يا يحيى شف الروح انخلع
هو ذي خرمي نوم عيني ما سمح بأربع سوع
جوب عليها الخل قال أثبت وجودك يا جذع
الحب شي لا بد منه في حياة المجتمع
الحب تبراس المعاني من خرج منه وقع
ي هناك موت الحب حتى عشر موتات تبغ
وقلت له والله لو يصنع بيحيى ما صنع
ذي ما يرح سييرة وردة كلما ولّى رجع
والفين صلى الله على من شاع دينه وارتفع

يحيى عمر قال دألوني عليك
عليك بالله ثم بالله عليك
جوب علي قال يا سلم عليك
كم ذي قده ديزن مكتوباً عليك
عند ابن صوري كتبناها عليك
بابطل العسكره وأخرسن عليك
جواب علي قال لي يا با عليك
فقلت والله لا ألقبها عليك
واحمل بيافع بني مالك عليك
ما تدري الأوهي حملة عليك
فقال يا يافعي بضحك عليك
الوعد بكره وأنا واصل إليك
أنا عهدك ولا يخذل عليك
هذا وما مصطفى صلي عليك

١- جاهل ورع : طفل صغير.

٢- سييرة ورده: ذهاب وإياب. نصع: هدف للرمية.

٣- يا يا عليك: بمعنى لا تهتم سيكون لك ما تريد.

٤- الشنغ: أمروعة. العبد: عدة السلاح، وعاء يوضع فيه البارود.

٥- بضحك عليك: بمعنى أمزح معك في الكلام.

ومن أشعار يحيى عمر هذه الأبيات بعنوان "واسيدي لمة"

يا معالي في سماوات العروش
رب الملا والطير والوحوش
ما جاز لك يا أبليج القره تلوش
ومن يدلك على ضرب النموش
ومن رضي له بارض الله يهوش
أو ما غلفت الهوى هذ الجيوش
شق الكبد والحشا حشه حشوش
كمن ولد بات من فوق النعوش

يا الله يا من بحالي تعلمه
سبحانك الله ربي ما اعظمه
يحيى عمر قال واسيدي لمة
من علمك في رقوم النتمه
هو ذاك ذي ما يخاف المائمه
جوب علي قال وا يحيى لمة
إن الهوى فرض ما خذ حرمه
اهل القنا والخيول الملجمه

ونختتم المختارات من أشعار يحيى عمر بوحدة من أكثر أغانيه انتشاراً بعنوان "قف يا بن"

سألك بمن كحل أعيانك
وشبك نولك ومرجاتك
من ذا الذي غضب أبنائك
فديت حبيبك واحسانك
وقفت انما تحت رؤسك
وهو مطروح على اوجاتك
وانما من اظرب سياتك
ما شفت وزك ورماتك
يا من جعبدك على امتاك
وصار تعبان من شاتك
وانت باشبه على اخوانك
من غير عبدك وعلماك
تخرج تبارز بمر داتك
شليت زايد على اخوانك
ياريتني كنت رباتك
واخيل المال في خانك^(١)
لا ربح الله من خانك
وقسم زايد على اخوانك
باسييز واجني على شاتك
سمحت بالذين من شاتك
فضه صفي بميزانك
يكره نقي ل ديوانك
ماناح قمري على اغصانك

يحيى عمر قال قف يا زين
وشبك نولك بالخلال
من علمك يا حبيب الغين
يا راقم الود والخدين
وانت يا بارز النهدين
البرذ شفته على الخدين
لي شهر في شهر في شهرين
لا نقت حببه ولا تتنين
يا آح في آح في آحين
خفت يحيى عمر جفاين
يا عسكر الشاش بوصفين
وأهل الشوش والذرك ميتين
والخلق صفين في صفين
والخسن معبود لك ثلاثين
يا مزكب الهند أبو ذلقين
يا ادخل بك الشام والبخرين
والصلحة بيننا نصفين
لك قسم في قسم في قسمين
يا ليت لي في حياتك ذين
لونقسم القرش والقرشين
ياريتنا الجبل في الساقين
ختم القاصدة بذكر الزين
عالم صطفى نذكره الفين

^١ في رواية أخرى : يا أعبر بك البر والبحرين.

من شعراء يافع - حضرموت

الشاعر الشيخ يحيى بن قاسم الجهوري

عاش في القرن الثالث عشر الهجري. من جَهَاوَرَة يافع في حضرموت، وآل الجهوري في يافع أسرة عريقة، كريمة المحدث وهم شيوخ المُسْعَدِي في مكتب الموسطة. يقول عنه العلامة المؤرخ السيد عبدالرحمن بن عبيدالله السقاف في كتابه "معجم بلدان حضرموت"^(١) بأنه رجل شهم جزل لا يقتنع من سؤة، وله شعر جميل، وفي كلام الحبيب أحمد بن حسن العطاس أن الحبيب أبا بكر بن عبدالله العطاس كان يحب أن يتمثل بأبيات من قصيدته التالية:

يا محيي أشجار بعد أصلاها
تمحي وتثبت في أم كتابها
أحلام وأعشار ذي تدعي بها
وأحمد شافع أمته لبس بها
وعند حب الثمر في أشذابها
هو والحليته نشر جلابها
قولقي الشسر قالد بابها
أعرف جميع العرب وأنسابها
كثير شعار ما بالي بها
إن شي بضاعة معك حيا بها
ويمحي أوصل بعد أكتابها
مولى الكرم همته يعلى بها
إذا النوانب فتح لي بابها
ومحنة الوقت ما ندري بها
وان قام في حجة ما أوشى بها
جهاوره من فروع أنسابها
مثل النعمارة تهيب أنيابها
إذا النفوس أكتشرت جلابها
في قرية العز ذي نزهي بها
من لا طعن في بلد ما أمسى بها
من ما خرجته اللسان الغابها
وأحوال مذمومة نبلى بها

قال المعنى طلبتك يا جليل
يا قاسم الرزق يا الفرد الوكيل
باسمك نيتفتح أبواب السبيل
وسر موسى وعيسى والخليل
عليه صلوا عدد طرح الوشيل
البارح الهاجس مسى في زويل
وقلت رود بدحكك والهشيل
جوب علي قال أنا زين الأصل
أنظم قوافي رواسي ما تميل
وقلت له لا تقع تاجر بخيل
ان الكرم يفتح أبواب السبيل
والبخيل قائد إلى الذلة دليل
بولج قال كسأب الجميل
ننطق على العز من كثر أو قليل
والله ما قط يتحمل بخيل
قومي بني مالك الحب النصيل
لخولهم في على الوادي صهيل
لي يحكموا على الركب طي الفتيل
قولي ولما مسكتني حصن الذويل
ونطعن الخصم بأذلاق النصيل
هذا ونستغفر الفرد الجليل
ومن هنوى النفس والفعل الرذيل

^١ انظر كتابه: معجم بلدان حضرموت المسمى إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت. تحقيق إبراهيم أحمد المقحفي. مكتبة الإرشاد. صنعاء. ٢٠١٢م، ص ٢٤٩-٢٥٠.

والختم صلوا على الصرح الوشيل وعد حب الثمر في أشذابها
وعد ما ينشر السير القليل فوق البرم لا هـبن أنيابها

الشاعر المقدم الشيخ عبدالله بن صالح النقيب السعيد

أحد شعراء يافع في حضرموت، ينتمي إلى آل النقيب في يافع ومنهم شيوخ الوسطة ونقيب يافع. يعتبره محمد عبدالقادر بامطرف من كبار الشعراء الشعبيين في حضرموت، عاصر المعلم عبدالحق، وشهد أحداث سيطرة القعيطي على مدينة شبام سنة ١٢٧٥م، وهي الواقعة التي تبارى حولها الشعراء، وقد وجه النقيب القصيدة التالية إلى الشاعر المعلم عبدالحق، يقول فيها:

من الخطايا عسى بالعفو يوم النور
راجيك تكرم بجودك عندي التقصور
عسى الجماله ونفرح يوم نفخ الصور
ما طاهر إلا محمد والجحيم تفور
طول الدجى ما هنيته والسهر منكور
لا هـم تيتأ ولا باطل علي مقهور^١
لا نابلأ قوت في الصغرا ولا محصور
في ساحة الحصن لما دارنا المشهور
بالحال والمال والمبدفغ عليه يثور
في الركن شاف القيامه بعثها ونشور
وخلو العبد بد حافي الجبل مكسور
وأهل النمش في تلاهم هلبوا زمهور^٢
ولا حسب لي بقلبه عندنا محرور
عايب يروم الجماعه هاك يا المصقور^٣
ذا خلع بيدك خلعتك فيش من مخنور^٤
وبن عزيز ايش لقافيك يا القنبور
ما يصلح العقد بين اثنين يا المدمور
والثانيه غاب سحرك فر يا المسحور^٥
لفقوه في منزله حوش بهم قنبور^٦
ويا يقولون دامت بيده المنبور

يا رب سالك بالاسماء كلها تشرح
اغفر ننوبي إلهي رب لا تفضح
لغمان ما هي بريه فوقها تطرح
نهار ما تقبل الحيله ولا المصلح
ذا الفصل والبارح النوم اشتغف روج
الناس ناموا ونا بطلت في المستخ
الحمد لله نسود القبوله يذلج
العز يكفي إذا نسا وسطها اثبجج
يسلم عمر بن عوض فوق العدو ذبخ
وحمله الشرق لي خافته يوم اكلج
وصلوة زبغة كما لظبا سوي ترزح
يدعون من فوق طيب يا ولد افتح
من بعدها ذيف المكسور ما رثخ
عنه بقطعات ما يذبح وما يقدح
نفخوك بالعيب كلن فيك يتمدح
وشرك وقع لك تظن من قتل لكسح
ما حد يشارك بحرمة صنوينا ينضح
لي لوله قد قمرت الناس يا لجلج
وقعوا له آساد غاصوا له وهو يسبح
مالو هو الأسبق كلين يا وفرح

^١ الممدح: من الاتساح وهو التمدد على الظهر للاستراحة.

^٢ زمهور: جماعات.

^٣ المصقور: المستعجل والمندesh.

^٤ خلع: غرس نخيل.

^٥ لجلج: الشاطر الجري.

^٦ حوش بهم: أحاط بهم.

ظهرت شعائر هتُون حبله المزروور
 حلوا وسطها بنني مالك رجال اصدور
 من بعد ما كان يطمر في السماء مذخور
 يا ما من الراكب المغرور له منحور
 مر تحت قسبل يحذف بالزيد معكور
 نسيم خطامه ومن بعض الحجج مقصور
 ولا توصل عصا بيدك ذهن منكور
 من كوت عامر وقبله لا تجي بالسور
 فوق المسيله منجد منطلق مشحور
 نعمته لا خيم الباروت فوق القور
 وارم المعلم سعيد اشرح له المسطور
 فوق المدينة تهنا نخلها وذبور
 يرعد ويبرق وتاليه ارتكز عاكور
 واليا فعي ذوب وقته يذبح المنزور
 من لا تبصر لعمره ليت له معفور
 من شاوف الناس يحرم لا ضوا مجبور
 خلا آل عيسى نذايا ما خلف جذور
 في كل مسجد وما قاري قرأ في الطور
 وفيما يلي جواب الشاعر المعلم عبد الحق على قصيدة النقيب يقول :

وحن رعد المخيله فوق رأس القور
 فتكت سيولته وروا ذبوره المعصور
 يافع طوو لآل عيسى انبدر بالامصور
 واليوم من بعد ذيك الظلمه امست نور
 ما يعرف الدقم خايف وشره المدثور
 غير الأجل في الصحايف يوم له محزور
 حاكته نفسه وغيره شوره المغرور
 ولعاد عرقه شبا منها ولا ثغور
 والا فوالله ما حد يقتل المأسور
 ريته قتل يوم لاقي عند نقش السور
 ولعاد يعزم بنفسه لو يكن معذور

قد هم يغزل غزوله بن عمر يسفح
 قم يا رسولي من الدمنه شبام اسرح
 لي ذللوا صعبها خشفوه وتسمح
 رجع منامه اذا نحنحت له دلبح
 يا معتني فوق مهري مصطلح يجمع
 نوك بواد العجل مر تحت ذي اصبح
 يكفيك هو بالغرض مهيله يتفجج
 تسوك وعبره في الحيوار يتفزع
 في حيد قاسم تميح طير ما يبرح
 واقصد إلى الشعب لي هو بالرصاص أفلح
 فيه آل سلمه دريك الحرب لا ضيغ
 قل له يقول السعيد غيثا طرخ
 ما هو كما غيثكم كلن لغب يفلح
 شف من لغب ما لغبنا كان يوم أفسح
 حذرا وعلوا شفو من ذل يتفلقح
 ذا وقت كلا بعقله من ظمي ينزع
 سمير يبرك لحاله لي عزم ينطح
 والختم صلوا على احمد عد ما سبج
 وفيما يلي جواب الشاعر المعلم عبد الحق على قصيدة النقيب يقول :

لاحت بروق الظفر في الليل لي جوح
 رغاي من فوق بجمجم والمزن تطرح
 وجا مكثب وقال ان لا أنت خصم افرح
 ذي سيرهم كان في ظلمه بليل اكشع
 والوعل لي كان في لصبار يتبجح
 في الجو راسه اذا صف القنص روح
 يوم انقضى العمر من شاهق جبل لوح
 بعد الوثاقه بنفسه في الهواء لوح
 من غيرنا هل ورد للدقم واتسمح
 تقتوا فعائله ذي تاذي وذي تجرح
 غير المنيه رمت به بن غصم لبيح

تتصد الحذقة الأكل رأس أقرح
ومن ذرا شوكة مثله قط ما يريح
اشغله بيع المنيحة شافها تنضح
الفقر ياذي وذكر الفقر لا صبح
يا عازم اعزم من الشعب الورب واسرح
حليت في وسط غلمه للبلاتنطح
استنشيق الظرف في مثناتهم وأروح
سمح بخطي مبحر سعف من سمح
تلقني محمد اذا جاء الضيف يتفرح
قله نهني لكم بالفلك لي طرح
ريت السنايق ماحد فوقهن طرح
خائف من التالية ساعة وصل روح
لكن لا بأس لو هو بن عصم زوج
وانت الحذر في شبك العالية تطرح
الوسطة والضبي هو وابن عمك لح
وحارب النوم في الداجي اذا جوح
وكل مسكين تاب المسم لي يذبح
تراه مثل ال عيسى ليلهم ما اصبح
يا عاني اقصد لمن في ديرته رنج
عبد الله لي يسرك حاله المصطح
خصه سلامي وقله يا السعيد صبح
وصل كتابك وبطنه كل بيت اسمح
صححت والأ خبركم عاد ما تصح
اول نظيرا متحاذي دينهم سيرح
والحرمة العاقر اللي صوبها ينضح
والصقر ذي في الهوى يصفر اذا ميح
ذلاً من السعد والأ كان ما يبرح
من يعزل العيب ما ميسقيه ذي يسفح
ذكرت عينه على قطعات با يذبح
انه على عيب يلقي النار ذي تلقح

ومن ذرا بر حصل ذريه المبذور
هو من ذرا ذري للحيلة كما منصور
ولا شقلته البقش لي تكسر العبرور
وصاحب الفقر يقطب زنده المعسور
في الحال من دار بحري مسجد المشهور
وفي الضنك كل مترس منهم مخبور
والقامزي شقل ذي حلان تحت الدور
واقصد شبام الذي مكسورها مجبور
وان لا ضوى يات في جنح الدجا مذعور
ذي كسروا يافع ادقاله وهو معور
مثل الكسادى خذ الآمار والمأمور
سعيد هادي انكسر فنجاته المشعور^١
يا خو عوض والله ان تمسي كما المصقور
الأ الذي في الضنك قد ظهر ومظهر
وكل مخلص معه ما قول حد مغرور
وخل في السدة اللى ينكر المنكور
عليه ما دمت قادر ارفع المخسور
كما يقول ابن صالح ما خلف جذمور
من بعد ما كان ضاني تحسبه مضور
من بعد شدة ليالي قد مضت وعصور
صوب المعلم وهو من شانكم معور
كائه من النحو فيه الجار والمجرور
ولا تعين لي القامر من المقمور
والدين لأخر يقطع قطعه المعقور
رجعت لكم بكر بعد الماسي المكسور
برح وصارت من افعاله عيونه عور
غزلوا يفوعه شبك في غزله المنزور
ومن سرا لك غبش له واحكم التبكور
كله على البال ما في ذا الزمن منكور
من عاب لو كان خو سرحه خلفه الدور

^١ سعيد هادي: شاعر موال للكسادى.

اطعنه وما العدو له يا عبود اشعور
ما لومكم جود وانتظروا على المنظور
وغيثا بعد رعيه ارتكز عاكور
يوم اشتغف صار غيث القبوله منحور
دبر لساعه حصاده احكم التدبور
ليله بلياله يفلح يا فتى قرقرور
ذا وانت حاضر وسرنا في سرور
لكن من حر بيرد لا تقع مشحور^١
الأ أن ظهر سيل منكم ذي يزوع القور
لي حطط الحديد قطبها متن وظهور
قايس من ارضي التميمي ما يقع المقصور
لكل من سار عرض الحد هو مقصور
وفوق ذلك طرحنا تحتة السنور
قد خير يبقئ المخبأ بيننا مستور^٢
وسامح الكل واجعل ذنبنا مغفور
والعسر واليسر في مآلتها مذكور

ولو سبج وسط بطن كنت فيه يسبح
وبعترف لك في المجلس متى ما أكلح
هذا جوابك وتذكر غيثكم يطرح
كله من الريح ذي منه المزن تلقح
ولعاد حوس ونخل المدعي صوح
ايام في شقها الباروت يتسمح
كم جميله وكم وجوده بها فالح
ومن خلف منهم خذ قول لي يسرح
ذا قال ما هو كما منصور يا يفسح
نحنا وانتم فسحنا والعدو ما فسخ
والخصم يا خو علي بالصالح يتفرح
طرحت وزايغ عجبنا لي كوى نجح
أمسي كما الفار وسط النار لي تلقح
ومن لغب خلها في الديم لا تجرح
يا رب سالك لعبد الحق لا تفضح
بحق من انزل الآية الم نشرح

الشاعر الأمير حسين بن عبدالله القعيطي

بعد وفاة مؤسس السلطنة القعيطية الجمعدار عمر بن عوض بن عبدالله القعيطي سنة ١٢٨٢هـ، خلفه نجله السلطان عوض بن عمر القعيطي باني السلطنة (توفي ١٣٢٥هـ/ ١٩٠٩م) وخلفه ابنه الأكبر السلطان غالب بن عوض بن عمر القعيطي (توفي ١٣٤٠هـ/ ١٩٢٢م) وخلفه السلطان عمر بن عوض بن عمر القعيطي (توفي ١٣٥٤هـ/ ١٩٣٥م) ثم خلفه السلطان صالح بن غالب بن عوض القعيطي باني النهضة الحضرمية (توفي ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٦م) ثم السلطان عوض بن صالح بن غالب القعيطي (توفي ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م) وخلفه نجله السلطان الطموح غالب بن عوض بن صالح القعيطي، الذي لم يستمر طويلاً في الحكم، إذ سيطرت الجبهة القومية على الوضع في ٣٠ نوفمبر ١٩٦٧م فلجأ إلى المملكة العربية السعودية، حيث يعيش حتى الآن، وهو مهتم بالتاريخ والأدب وصدر له كتاب "تأملات عن تاريخ حضرموت".

ونعود للأمير الشاعر حسين بن عبدالله القعيطي. فبعد وفاة والده الجمعدار عبدالله بن عمر بالشحر (١٣٠٦هـ/ ١٨٨٨م) طالب هو وشقيقه منصر بنصيبهما في حكم البلاد، وكان الأول حاكماً في الشحر والآخر في غيل باوزير، واحتدم النزاع بينهما وبين عمهما السلطان عوض بن عمر وكاد يؤدي إلى فتنة وفشلت كل تسوية للخلاف فاضطر السلطان عوض أن يلجأ إلى حلفائه الانجليز الذين وافقوا على أن يغادر الأميران حسين ومنصر إلى الهند مقابل تعويض عن

^١ مشحور: منفل، غاضب.

^٢ لغب: تعب.

مطالبهما. والقصيدة التالية للأمير حسين بن عبدالله القعيطي نظمها رداً على قصيدة من "فرزدق العصر" وهو شاعر مجهول من الشعراء الحضارمة القاطنين في حيدر آباد، يقول فيها:

وامسيت في دار البقاء ثاوي على دفن ارتكم
عسى عمل صالح ينجيننا من أهوال النقم
إذا ضويته ضيف يشملنا يعفوه والكرم
مثل الهميم المفرع الشيال والبحر الخضم
حتف الضلوع مبرعم القلعة وهاتر كل صم
لو هو على "قمران" يا يصبح وجوده كالعدم
ولو عثمت الروح يردع لم يقضي به عزم
اليوم تحضر تلحق مثمناً فات أو المم
لا عذر بعد العصر ما بيدي من المولى نجم
يفرح به إلا الخصم أنا الأمر من حيد التشم
يا خير والله رهط يلحق والقدم فوق القدم
ما يهملون الخصم ساعة حل قطاب الرمم
على مقلم المجد والعزة وتوفات الكلم
لا فيكم المشرک ولا حد منكم بعد صنم
شاغلکم ألقى صوب غامض ما بداويه الملم^١
ضيوم بي متواترات لقسام من هم غم
لا تهتك الاستار يا جبار يا مولى النعم
وانا على بابك طرحت الرجل جد يا أبا الكرم
الخبية المخلوق من بقصد خلافك قد ظلم
وبعد ذا جاء خط خل الزوج بالليل اصطدم
بيت على المصباح اطلعها وما فيها افتم
والنم مستقبح من العقل وأرباب الشيم
والظاهر أنه جيد والأجواد يوفون النعم
وعند رب العرش لي نصحه في آيات الختم
واصفح على الغلظة ويراخي على شوك السلم
عائراس بأمشي يا اطلب استعفاك ما هو بالقلم
تمت وصلى الله على أحمد عدد ما قهري نغم

وقال الجهمدار حسين بن عبدالله القعيطي بعد زواله من الشعر وتوزيع السلطنة وانتشارها إدارياً وهو غير راض عن ذلك الوضع اطلاقاً ويرغب في إقامة سلطنة مستقلة :

يا الله يا غفار زلاتي إذا العمر انصرم
نائي عن الأوطان والخلان وأهلي والخدم
راجي عظيم العفو يحمي ما في اللوح ارتقم
قال الفتى بو سيف لي هاجس على القافي عزم
أنا الصليب المقصم المسنون حده مثقم
والله لولا العارض المصعق على غللة دهم
إن كان ما عولت ما يا أقول ذا سفره بكم
لكن فوت الكل مشكل خير يا روحي سلم
ما أظن أنا يا روح لحة فأس ما بين القسم
نقصي على رؤوس القبيلة والجهة في الناس
يافع بلي مالك زامة " الشامية " حل الصدم
تعتك السمحاء شوفوا رأس منفوح الخطم
يا يافع الثقليين من موشورك بالعهد زم
من لا صدق معكم عليها فقطعوا منه الودم
هذا كلام الصديق والنحو لشخار الجرم
والعين تدمع دمعاً هطال فسحاب انسجم
عسى غيائه تدرك المنضاق يا ربي ارحم
تجعل ليافع سعد من جدواك يا أحسن من حكم
مالي سوى جودك قطعت اليوس من جميع الأمم
نفسه على الأبواب يدرج للربابي والكرم
من الفرزدق شاعر أهل العصر بأبياته نظم
وفرحت منه يوم أوعد يا يترك كل نم
والوعد على الأحرار دين أرجوه يوفي ما عزم
وان خالفوا لكنبوا في مجال أهل اللمم
والعفو شرحي طال جنبنا الملامة والتهم
لو انا معي بك معرفه باجيك ساعي في الظلم
من افضلك أرفق بي ولا تبدل على الصحة سقم

يا جار محبوب ما يا جار يا عامر والدون ما ياه وأحسن حكم يو شتره
وبغيت قسمي وعند الناس يا خابر ما يا حكومة مخارش هو ويا صره
كما قال الأمير المنفي حسين بن عبد الله القعيطي :

قال الفتى الشاعر تركت الشعر وكسرت القلم
لا من عدم وجده ولا راسي توطيه الحتم
انا اتجر الشعار انا حط القسم فوق القسم
انا ان راوعت حاتم زاد روعي فني الكرم
يدي بنت لي حصن من فوق الثريا اربع قيم
جدي ويدي والبلاغة والعلم فوق العلم
لي الحسب لي النسب لي الجسره والهمم
فيما الأمير ابن الأمير فينا الحكم بن الحكم
من حمير أهل المجد ليس المجد يأتي بالنسم
الأبكسار الجماجم لو قد الحرب التحم
يا كم ناس خلتنا جماجمهم شذم
يا كم دمنا الارض من لحم العدو والسقي دم
نحن من الأنصار نحن أهل الشرايا والخيم
نحن لنا الفخر على العرب هم والعجم

الشاعر صلاح محمد الأحمد القعيطي

قصيدة الشيخ صلاح محمد الأحمد يبعث بها من مهجره بحيدر آباد بالهند في العام ١٣٥٨هـ/١٩٣٩م ويصور فيها حال حضرموت بعد أن تدخلت بريطانيا مباشرة في شئوننا وفقاً لاتفاقية الاستشارة التي أصبح بموجبها (المستر هارولد انجرامز) أول مستشار مقيم للسلطنتين القعيطية والكثيرية وأصبح هو الأمر الناهي، وفي القصيدة يستثير حمية القبائل الحضرمية التي يذكرها ويسألها عن مواقفها مما يدور:

ابديت بك وادعوك يا جيد وغيرك ما وجود
أسالك غفرانك إذا بيئت وحدي في اللحد
لا هم من دنيا ولا بي ولف منسوع الجعود
عسى يقع مسكني في الجنة وعالحوض الورود
عامد في "الدكن" بلد عثمان سلطان الهندود
لكني اتأثرت من خفض الشرف بعد الصمود
يا حي يا قيوم يا مطلق من الساق القيود
قال القعيطي طول ليلى ما تهنت الرقود
شبيه في التسعين متوجه إلى دار الخلود
ولا علي قاصر من "السركار" يعطينا نقود^١
سلطان بن سلطان بن سلطان عالجه وجود
أخبار بلغت ما تسر القلب من أرض التجود

^١ ولف: عشق.

^٢ السركار أو السركال: كناية عن بريطانيا.

راحت جهة لحقاف لحمة فأس سزخت بالبرود
وبا تقع فيها الكناس والبراكس للجنود^١
كم صحت، كم ناديت وقد بينت به قبل الوجود
أين الدول أين آل عبدالله وهمدان الأسود
أين القعطي، أين يافع اللي تطرح في الربود
اللي لهم عادات بالجوادات من عاد وثمود
أين الشنافر أين نهد اللي يزرون الشدود
والعويثاني هم وبا سيبان شرحان الحدود
أين الذي قالوا حميناهما بأسرار الجدود
وبا يعادون المدارس والمساجد والسجود^٢
وبا تبرز الحشرات في الأسواق حلوات الخدود
قدّه أحسن المسراح والمسكن يقع بأرض الزيود
إين الإمام العادل المنصف على رغم الحسود

راحت مع الصاحب بلا قيمة ولا سلّم نقود^١
آه على الأوطان يا غبني على مثنوى الجدود
لكنني معذور واحد عود ما مني وقود
وأين بن صالح محمد وأين بن سالم عبود
ذي يرضون السيل غصباً يطلعونه في السنود
وين التيمي والمناهيل وين بن عبدالودود
أين الجعدي أين كنده لي تعزوي بن كنود
وأين با صره وربعه وأين شيخه بو عمود
هم حضروا البيعة وهم كانوا على البيعة شهود
والخمر في الأسواق با تبسط به أولاد اليهود
لا يا هويني من حياة الذي يا حرق الكبود
والألى مكة ونترعوي لقيصل بن سعود
ونجاور الكعبة ونزور المصطفى فخر الوجود

عليه صلى الله دائم عد جنات الرعود

لقد هزت قصيدة صلاح الاحمدي حضرموت وهو الأمير الذي دعى المستر " انجرأس " واعوانه للرد عليها ومعارضته عبر قصيدة يعتقد أنها للمؤرخ والأديب محمد بن هاشم مؤلف كتاب " تاريخ الدولة الكثيرة " التي يقول :

ابديت بك يا الله يا جزيل العطايا يا ودود
اغفر خطانا واستر الذلّه وبلغنا القصود
ثم قال من بيت يدير الفكر ما جاءه الرقود
بن لحمدي شيخ القبيلة ذي عمد بأرض الهنود
مشتق من السيل الذي عم التهائم والنجود
كثرت بها الأفراح وارتاحت حسينات الخدود
دانت وزانت لرض من تجران لما قبر هود
من بعد ما كانت مخافه على الجور البدود
فسدت قبائلها وخائنوا واستهاتوا بالعهود

يا فاتح الأبواب، يا وهاب تشملنا بجود
والفين صلى الله على الهادي الوري نور الوجود
جائه قصيدة زعلت به مثل منظوم العقود
يهرج على يافع وعاهمدان والشبيه عبود
رحمه بها وادي العجل يرقص وينش بالبرود
ولى الغناء، زال البلاء والحق قائم عالعود
أمان ضافي يمسي الراكب لوحدّه بالنقود
الظلم عم والشر جم ولعاد حد يوفي الوعود
كم مربى يسعى على عياله وفي الدنيا يرود

^١ الصاحب: بريطانيا.

^٢ البراكس: الثكنات.

^٣ وبا يعادون: سيجعلون.

أحوال شئنه منكراً غيراء تقشعر بالجلود
هو من نفع وإلا رقع بل زلوا الفتنة وقود
وسن يا يقع لوعود في وادي بن راشد صك عود
وان شي غضب ما يايخض بل يا تقع صيحة ثمود
تكره لنا التأمين والانصاف لي غاظ الحسود
بالبهيبة اصلحها بلا صولة ولا عسكر يقود
أحيى الشريعة وانتصر للحق والشر له يذود
كاتب وخاطب وأمست الفتنة بسعيه في خمود
والسيل جارف في أروبا شفه رابط بالحيود
وذي عرفته خير من مولى الحبش له ما يعود^١
دعوى إذا هي صدق يا ترغم بها ألف الحسود
والعدل ما يكره حد يا بو عمر الآ اليهود
هل شي معه فوه ترد الماء إذا عمد سنود
قولك سوى لكن مضى ذي قلت في زام الجدود
قامات زينه كنها إلا أقمل في جلد القعود
خمسین عام اليوم مرت عالوثيقه والشهود
هذا جوابك في القوافي يا صلاح أحمد شرود
والختم للهادي سلامي في قيامي والقعود

عسى بجاهه يسعد المولى بجنات الخلود

وقد رد الشيخ صلاح أحمد الأحمدي القعيطي من مهجره بالهند على قصيدة معارضية بالقصيدة التالية :

الله جل الله قهار الشياطين المرود
بأبيات من شاعر محجب صقر في رؤوس الحيود
يقول على يافع وهمدان القواسم والععود
أرض الرخاء والعدل والرحمة وتحصيل النقود
وتسلطونا والقوا حكمه حلم طاري في الرقود
هذا سن "الكن" وهذا جودها يا خير جود

يتموا عياله وأرملوا خرمته وامسى في اللحد
حتى حبالك قد شقوا لأبليس جنات الكبود
والمقبل المسنى بايقع لسيام من لهما سود
من يا يرد السيل شي دوله قويه يا تذود
ما اظن بك يا شيخ يافع ذي البلادة والجمود
يحيا انجرامس ذي جبال الأرض من خوفه تنود
قييد ذيابتها ويا يحكم بتقييد الفهود
والكاف بو سقاف ذي جاب الجميله له يسود
لا تجحدون الفضل وأهله خس لوصاف الجحود
وان ما وقع ذا يا يقع ذا لا تراحمون الوفود
وما نكرته يا رفيقي في حكومة بن سعود
واسأل ثقافة أم القرى عنها وذي حلوا زرود
وأطنبت في عثمان واشتيت وزليت الحدود
وذكرت في يافع ومنحج هم وهمدان الأسود
ولت زوم العش ما خلفت سوى دغشه كنود
ماجد ركض في منتزه فترة ربيوا على بيع الفود
قد تكن الشبيهه عوض ذي هو على العزه يزود^٢
وان زدت زدنا وان رجعت به تناقش يا نعود

^١ ذي عرفته : يقصد بريطانيا. مولى الحبش: إيطاليا التي كانت تحتل الحبشة حينها.

^٢ الشبيهه عوض: السلطان عوض القعيطي.

هيهات من يا ينتقد عثمان والأبن سعود
يا ناظم الأبيات ذي سيفك موفر في الغمود
أنكرت تبهي على همدان والشبيه عبود
صبت الغرض في البعض وأما البعض جاوزت الحدود
نلت شجاعتهم ونذقوا بالميازير والغرود
بلوى مع دعوى بلا حجه ولا فيها شهود
والعدل ما يشناه عاقل كذب له ما يعود
ما انكرت في بعض ولا صادق في بعض المدود
والبخص عالتجاد والشيبان ذي فيها قعود
والضيف ذي جاكم مقياس شي في العرقه صبود
كله وطنكم شير سبخه هامله بين الحيود
ولا حب في المدفن ولا في الكيس خمسينه نقود
والشباب يا يقلت ويا يفلتن حلوات الخدود
هذا الحدث لكبر وعند البادري فسخ العقود
وتقول في شعرك وفي نظمك صلاح أحمد شرود
والله عالم من طوى فرشته ويكر بالبرود
لكن من الأهمال ساد الشغل وأبعدن الأسود
والسيد النسي ما له موازع يا يطير بالبرود
ومن العجيب أن قلت بن طالب يشابه يا ربود
يومه إذا قد قال نودي يا الشوامخ يا تنود
وان حد بغى له رز داره ما تفارقها الوفود
والله أعلم بالسرائر والضمائر والقصود
"هتتر" و"موسوليني" أجوهم لتحسين الحدود
عاد الأمل في الله يا شاعر وصالح في الوجود
ليث المناوره يصلح الهفوات في اليوم العنود
هو ويا علي منصور في المجرى وفي المعنى ندود
وانشد على المخضار حامد قل له المجلس يعود
وان يا يعاشينا وله شي مصلحه ما نا حسود
والختم صلى الله على الشافع لنا يوم الورود
صلاه على المختار دائم في ركوعي والسجود

هذا كلام الصدق يا يشهد به الخصم اللدود
النسي عمد مكه وقام العدل فيها والحدود
رؤد شويه عالهن لا تغلب وتبرك في المقود
رغ المجوره لا تخنبق خاف للإشاره ردود
كله كلامك في القبال صدق ما منه جحود
وغيرهم وقعوا كما هم في الجهاله والجمود
ولعاد حاجه خل بقعا ستره يا بن حمود
وذي ذكرته في عيالي صوب ما جابه كمود
هبت على الاحفاف نغله يا تيبس كل عود
ما نا في التسعين عالعزيز وعيوني صهود
ما شي متن وأوراك ذلا عظام غيراء في جلود
قوت أهلها صفراء وخوريه وقد تمسي هبود
أما الشريعه يا رفيقي بتواري في اللحدود
ويا يقع تقبيل في الغره ونحميش النهود
ومن حفر حفرة لغيره في وسطها يا يعود
غلطت في نظمك جبل سيبان ما هو بالرفود
ما لو معي في الرأي قبضه كان سديت العدود
ومن ترك نشوته همل للخيب أمسى يقود
هيهات قلّه كان بالحارث يشبه بالأسود
لو عاد بو غالب بقى ما يا يزلين الأسود
ولا كان بو سقاف بحره ما تبلده البلود
من قام في حجه يصيب الأمر غصبا بالجهود
ما ظنها إلا جاءت حذفت شقف من لندن نقود
والأمر نافذ قده ذلا زاد رزحه عآلربود
أيضا ولا تنسى علي وبفضله العالم شهود
له ذهن ثاقب يخرج المحرج من مواقف الورود
خو جعفر المعروف بالحكم يفككها عقود
بيني وبينه عهد والأجواد توفي بالعهود
عسى بها تغفر ذنوبه التي أنكتبت في الرصود

الشاعر ابن جبران البطاطي

تحت عنوان "شاعر القزة" كتب الصديق الباحث عبدالله صالح الحداد موضوعاً في العدد الأول من مجلة "أفاق التراث الشعبي" (ص ١١٥٥-١٧٢) التي تصدر عن اتحاد الأدباء والكتاب-حضر موت، نقطف منه هذه المعلومات عن هذا الشاعر. فمن هو ابن جبران؟
اختلف الناس على اسمه، البعض يقول إنه سالم، وهو من مواليد قرية القزة أي قزة آل البطاطي وهم من آل يزيد اليافعيين، من بني قاصد أي يافع السفلى.

العلامة ابن عبيد الله السقااف جاء على ذكر الشاعر، عند ذكره لبلدته (القزة) في كتابه "أدام القوت في ذكر بلدان حضرموت" واعتبره ناصر بن جبران البطاطي. وفي كتاب المستشرق لروسي م. أ. رودينوف "عادات وتقاليد حضرموت الغربية" الذي صدر عن جامعة عدن، ترجمة د. علي صالح الخلفي عام ٢٠٠٢م، يورد اسمه هكذا "بو علي سالم جبران" (ص ٢٠٢) وأورد له أربعة أبيات من شعر الزوامل تتعلق بشؤون القبيلة:

القفـل سـدك وعـاد الـدار والبـعد قـربنا مـيـوحـه
والقبولـه ما طعمـها الأـقـار ماشـي مـصلح مـن جبـوحـه

اليـوم يـوم السـعد عـيـدي عـند مـن؟ يـوم المـخالص بـا تـقع فـوق النـقال
ولا عـاد بـتـكلم ولا بـاقول شـي لما نـشوف الشـهر فـي القـبله هـلال

وعند اشتداد حصار القزة من قبل أمير القطن صلاح بن محمد القعيطي بعد أن حاول خاله ناصر بن علي البطاطي أن يستأثر بالقرية ونخيلها، بعد أن جمع مالا كثيراً سبب نزاعاً أدى إلى مقتل ابنه، قال ابن جبران:

بـر كـان طـرب مـن قـتـلني بـاقتـله ومـن لـقى فـي صـوب بـالقي فـيه صـوب
والله ما أنسى شـروع القـبولـه لو بـا تـحن فـي الدار هـذا مـيـه طـوب

ولما اشتد الحصار تدخل حامد بن أحمد المحضار وسار إلى "الريضة" عند الأمير صلاح، واتفق معه على مسامحة آل البطاطي ودفع الدية (٥٠٠ ريال مارياتيريزا). ولما وصلوا "الفرط" قرية بني أرض (لرضي) قال الشاعر ابن جبران وكان حامد المحضار أمامهم:

بـالفرط ما تـستاهل التـفـريط لـان حـبك ما دـخلـه سـوس
وأما الجـماعـه حـبـوا التـخـليط لـكنـنا بـا كـيس القـبـبـوس

ولما وصلوا الريضة قال الشاعر ابن جبران:

يـا راد يـا عـود هـذه الرـيـضـه قـد ذكـرتـني جـمـل وادي حـنـين
والدرع والبـيـضـه مـع مـولى بـضـه شـل الثـقـيلـه يـوم ضـاقت بـو حـسـين

وأبو حسين هو الأمير عبدالله بن عمر القعيطي (توفي ١٣٠٦هـ/١٨٨٨م) وهو يشير بذلك إلى نجدته التي أعان بها آل البطاطي حتى خلعوهم من حصار آل كثير. ومن شعره نورد هذه الأبيات وهي معظم إحدى قصائده، يقول فيها:

اسـرح مـن القـام لـي فـيه البـناء مـكبـوس العـاليـه صـيـط عـالي شـوكـة المـيزان
لـي حـلها بـوصـلاح الحـتي البـجـلـوس بـومـنـصر كـويـفـه ريس الرميـان

سلم علي (بن محمد بن سعيد) الفنان
عساه ما هو يلاحق بالنسم تعبان
يعتاد في كل مطرش من قديم ازمان
وامسيت مبيتش كما زرع الحيا ريان
وثرث مسرور من نومي ونا حيران
في الرأس طاهب بلالي يلتهب رشان
عزت جلالة ورعده يستمع حنان
وبعد ظهر الثلوث اجتذبوا الخفان
تدفعه سود اللوالب تركة الشيبان
وهدوا اصنام كفره صنعة الشيطان
وآل الضبي والرويلة جيشهم دحان
كم شاب من قبل حله جلالة لكفان
من ضربة الغفر عالشاطي محي الطيبان
لما ظهر كفوها نشر لها خرقان

ومن ابينات القصيدة ما وجهه مباشرة للشاعر القحوم العمودي قائلاً:

وان تحامد لريك لا تكن حمسان
حارث ودارت رجعتوا كلكم سيبان
وامسيت في ليل عاتم ليس ضوه بان
ودبوا الجواهره منه وهو بلهان

اميات وآلاف يفرقها على همدان
وباع غاليه في سوقه بقل اثمان
ومن تكبر على مسلم مسي عريان

اهل القلوب الرزينه تقرؤا لرسان
انما وقع في رجب با صلك في شعبان

واقصد إلى قرن ماجد منزل المهيوس
وهن له بالسلامهلي خرج مشموس
عساه ما خلف المركوب والقتبوس
نسبت حالي وحالي بالكدر مغروس
نسبت ساقى وهو قد له زمن محبوس
كريم خيله ويارق في مثار الروس
روس على (الشحر) بكره والجهود
ظلاً وبیت عليهم في البقيع ايدوس
رعده مقطع ويرقه قامزي مخسوس
تاريخ لثنين حملوا بالنمش والقوس
الموسطه هم وذي ناخب مع لبعوس
وجلبوا ارواح عند المنزله وانفوس
كم من منحس في الغبه مسي مغطوس
وفرضة (الشحر) ما هو بتر كسا ملبوس

يا بو حسن من قصر عمره يموت اليوس
شف من تمنى ويا يخرص رجع مخروس
يا ذي نبا قلبك السالي رجع مكسوس
دولتك فتح وشاف الديك والطاوس
إلى قوله:

وهو حسبها كما اول نقود اقلوس
ولعاد قايس لهبرتهم ولا ناموس
يهناه بو بدر لي ثوبه رجع مدروس
ثم أخذ يهدد بأنهم سوف يستولون على دوعن كلها تقريباً:

مالبوم شجرته ناعت والعروق ييبوس
ذا لي حصل يا العمودي والخبر بالروس
والقصيدة مكونة من ٣٥ بيتاً أوردنا أكثرها.

قالوا عن المؤلف

الدكتور علي صالح الخلاقي الذي ننتظر منه الكثير الكثير، قياساً بما أعطى حتى الآن ترجمة وتوثيقاً وتأليفاً، وله من العطاء: سقطرى.. هنا حيث بعثت العتقاء ترجمة عن الروسية، عادات وتقاليد حضرموت الغربية عن الروسية، الشائع من أمثال يافع، ديوان محاصيل القدر للشاعر الشعبي يحيى محمد الفردي، يحيى عمر اليافعي (شل العجب.. شل الدان)، مساجلات الصنجي والخالدي، عادات وتقاليد الزواج وأغانيه في يافع، شاعر الحكمة صالح سند، خير من نشد، وفراصة شاعر ساجل نفسه.

وكما نرى فإن الدكتور علي يتميز بالمقدامية التي يتهبها مبدعون كثيرون ينخلهم الزمن حتى يجدوا أنفسهم قد تيبسوا دون أن يبدعوا زهرة واحدة، رغم أن في دواخلهم ينباع متدفقة للعطاء هُجرت فردمت وغيضت مياهاها، والدكتور يرتاد في مختارات المناطق التي يوشك الوقت أن يداهمها بصمته، فهو يستنقذ من فم الزمن الذي لا يرحم ما يمكن أن نسميه «تاريخ ما أهمله التاريخ». هكذا، والأفلا.

الأديب الكاتب

الأستاذ/ فضل النقيب

"الأيام" ٢٠٠٧/٣/١١ م العدد (٥٠٣٧)

* * *

يكون الدكتور علي الخلاقي قد سجل في لحظة معرفية لا تقدر بمقاييسنا الزمنية الأرضية إنجازاً يستحق التنويه إليه بقوة فيما يتعلق بالثقافة الوطنية عبر استكمال مشروع البحثي المعرفي للمشهد الثقافي اليميني اليافعي بعدد كبير من الكتب من مضائاتها كمخطوطات أو روايات شعرية... ديوان يحيى عمر، واحد من تلك الإنجازات، فتحية له.

د. عبد السلام الكبسي

رئيس بيت الشعر اليميني

(من كلمته في افتتاح دورة يحيى عمر اليافعي أكتوبر ٢٠٠٧ م)

وتكريم د. علي الخلاقي بمنحه تذكار بيت الشعر

تهنئة ونصيحة

الصدیق العزیز أحمد محمد حسین الضیاعی " شوقی"، شاعر وعاشق مغرم بالشعر الشعبي، یحفظ منه الكثير ویلم بخفایاه، وهو مرجعية فی هذا المجال، أستفید كثيراً من ملاحظاته السدیده التي یدیدها مع كل إصدار جدید، نثراً أو شعراً، كما فی قصیدته التالیة:

یا هنی الدکتور علی صالح بما قدّم وجد
لجبال تتفاخر وللأبحاث یتحول مواد
لوحه جمیلة سنیت فی یافع جمّالة واجتهاد
البستها حله جمیله فاخره تسبی الفواد
أعدت فیها الروح کلاً مننا هنا وشاد
وأصبح لیافع ذکر فیها بعد ما كانت رماذ
إن الخلاقی فاز فی تقدیم أشعار الیلاد
یا کرر التهنیه من قلبی مع کل الوداد
بالمال أو بالرأی أو قدم نصیحة بالسداد
اختار من بین القصائد والزوامل ما یراد
لأن بعض الشعر ماهر فی سوق الکساد
قد ربما فی بعض أشعاره ملل یدخل وساد
والاستشارة فن من حب العمل والاجتهاد
وفصل ثالث کم بنتالم علی البیضاء سعاد
هذا بیکویها وذا یعلن علی البیضاء حداد
وسیبوها تشتوی وسط الصحاری والوهاد
والیوم من بعد القیادة زاقرین أربع صعاد
سبحان من شئت بهم بعد اللقاء والإتحاد
هذا وسلم لی بعرف العطر وقصاع الزیاد
یدهم خلاقة وأهلها ما یرخی الماطر وجاد
یا ابن الخلاقی لا هنا والعفو من قاصر وزاد
قل النشط والشیب فی رأسی وسوء الاقتصاد
والیافعی لا قله العیشة بیقرن بالنجاد
وأختم صلاتی عالنبی یا بخت من صلی وزاد

٢٠٠٧/٢/٢١ م

یقول أبو سامی تهنیننا لمن حاز المراد
جمع ووثق من تراث المنطقة أعظم عتاد
قدمت لوحه مثل فارس حام عن حقه وذاد
أحببت فیها أشعارنا من بعد ما كانت جماد
یهناک یا صاحب بما سیته فی أعمالک وعاد
عادت علینا ساطعة تشمخ وتتحدی العناد
یا قولها من صدق ما هو مدح أو شخطة مداد
بلاد یافع منبع الجودات وأهل الاعتماد
أرضاً وتشکر کل من سجلت له شکر وجاد
ذا فصل والثانی نصیحة من محب حبک وزاد
نقی ونقی من کنوز الشعر ما یهوی العباد
والشاعر المعروف والمشهور بیلای فی انتقاد
وبعضهم نصف القصیده فن والباقی قهاد
والجید من بسال إذا غابت معانی واستفاد
ذی هوئوا فیها وخلوها ضحیة للفساد
وأصحابها کلاً تنکر منها فكوا القیاد
من بعد ما كانوا بها فرسان من فوق الجیاد
صعاد من بعد المدافع والمواقع والریاد
حد منهم مرکون بالخارج وحد سلم وعاد
وفی شقر وأزهار وأغصان الشذی من کل واد
تاریخهم ناصع وهم طارفة یافع والعماد
ماشی معی هاجس ولا شاعر مقلد بوخلاد
أسعار تشعل نار حمراء مستمرة باضطراد
والأ ترک أرضه وغادر مثماً أسراب الجراد

المحتويات

- شكر و عرفان ص ٤
 - دراسة عن الشعر الشعبي الياضي وأعلامه ص ٥
 - أسماء أعلام الشعر الشعبي الياضي:

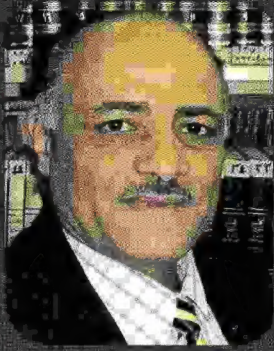
الرقم	اسم الشاعر	الصفحة	الرقم	اسم الشاعر	الصفحة
١-	أحمد أبو بكر النقيب	١٤	٣٤-	شائف محمد الخالدي	١٣٢
٢-	أحمد زين سالم البيحاني	١٩	٣٥-	شيخ محمد القحيم	١٤٣
٣-	أحمد صالح حسين هريرة	٢٢	٣٦-	صالح أبو بكر الحريبي	١٤٤
٤-	أحمد صالح عيسوق	٢٤	٣٧-	صالح أحمد الجالبي	١٤٥
٥-	الفقيه أحمد عبدالله البكري	٢٨	٣٨-	صالح أحمد بن حوتب	١٤٧
٦-	أحمد عبدالله بن ناصر هريرة	٣٠	٣٩-	صالح أحمد سالم الخالقي	١٥٠
٧-	الفقيه أحمد بن علي حيدر	٣٦	٤٠-	صالح حسن الجلادي	١٥٢
٨-	أحمد عمر عقيل المطري	٤٢	٤١-	صالح سند الزبيدي	١٥٣
٩-	أحمد محسن الوحييري	٤٦	٤٢-	صالح طالب بن معبد	١٥٥
١٠-	أحمد محمد بن حمزة	٤٨	٤٣-	صالح عبدالله بن هساس	١٥٨
١١-	حسين راجح هيثم بن سبعة	٥١	٤٤-	صالح عبدالله المثالي	١٦٠
١٢-	حسين صالح الحميري	٥٥	٤٥-	صالح علي إسماعيل الداعري	١٦٢
١٣-	حسين عبد الحافظ هريرة	٥٦	٤٦-	صالح علي عبدالرب الداودي	١٦٥
١٤-	حسين عبدالله الحبوشي	٥٩	٤٧-	صالح قاسم العمراني	١٧٠
١٥-	حسين عبيد غرامة الحداد	٦٠	٤٨-	صالح محسن القديمي	١٧٢
١٦-	حسين عمر محمد هريرة	٦٨	٤٩-	صالح محمد منصر هريرة	١٧٤
١٧-	حسين محسن السناني	٦٩	٥٠-	طاهر عثمان الأسليمانني	١٧٧
١٨-	حسين محسن بن شيهون	٧٤	٥١-	عاطف غرامة عبيد	١٨١
١٩-	حسين محمد الحريبي	٧٦	٥٢-	عبد أحمد صالح المردي	١٨٣
٢٠-	حسين منصر بن مسعد	٧٩	٥٣-	عبدالرب أبو بكر الدغلي	١٨٥
٢١-	حميد عبدالكريم عاطف	٨٢	٥٤-	عبدالرب حسين الحميري	١٩١
٢٢-	راجح هيثم بن سبعة	٨٦	٥٥-	عبدالرب محمد الحريبي	١٩٢
٢٣-	زيد صالح الحريبي	٩٧	٥٦-	عبدالرب ناصر العفيفي	١٩٥
٢٤-	زين بن صالح سالم	١٠٠	٥٧-	عبد القوي أحمد السعدي	١٩٦
٢٥-	سالم أبو بكر العمري	١٠٣	٥٨-	عبد الله دينيش البكري	٢٠٧
٢٦-	سالم سعيد البارعي	١٠٦	٥٩-	عبد الله أبو بكر القديمي	٢١٦
٢٧-	سالم عبدالله البكري	١٠٩	٦٠-	عبد الله أبو بكر الفردي	٢١٧
٢٨-	سالم علي المحبوش	١١٥	٦١-	عبد الله حسين المسعدي	٢٢٠
٢٩-	سعيد صالح بن عبد الجبار	١٢٠	٦٢-	عبد الله شائف بن جراش	٢٢٣
٣٠-	سعيد عبدالقوي بن سبعة	١٢٣	٦٣-	عبد الله صالح عباري	٢٢٩
٣١-	سعيد يحيى المحبوش	١٢٤	٦٤-	عبد الله صالح عبدالقوي الخالقي	٢٣٢
٣٢-	سيف بن قحطان العفيفي	١٢٩	٦٥-	عبد الله بن علي هريرة	٢٣٥
٣٣-	شائف عمر البطاطي	١٢٩	٦٦-	عبد الله عمر العبدروس	٢٣٩

الرقم	اسم الشاعر	الصفحة	الرقم	اسم الشاعر	الصفحة
٦٧-	عبدالله عمر المطري	٢٤٥	١٠٠-	محسن محمد القديمي	٣٥٦
٦٨-	عبدالله قاسم بن مسعود	٢٥١	١٠١-	محسن محمد لشطل البكري	٣٥٨
٦٩-	عبدالله محمد الهاشمي	٢٥٣	١٠٢-	محمد أحمد الصبيحي	٣٦٤
٧٠-	عبدالله ناصر بن حترش	٢٥٦	١٠٣-	محمد أحمد عز الدين البكري	٣٦٨
٧١-	عبدالله ناصر المطري	٢٦١	١٠٤-	محمد منصر "أبو زين"	٣٧٥
٧٢-	عبدالمجيد فضل هر هرة	٢٦٦	١٠٥-	محمد حسن صالح بن سبعة	٣٧٧
٧٣-	عبد الواحد ناصر الرشيد	٢٧٢	١٠٦-	محمد زيد الحريبي	٣٧٩
٧٤-	عبدربه محسن بن عطيه	٢٧٤	١٠٧-	محمد سالم المحبوش الخلاقي	٣٨٣
٧٥-	عبد ه سالم - قذرة	٢٧٥	١٠٨-	محمد سعيد بجاش	٣٩٢
٧٦-	عثمان عبدالقوي بن عامر	٢٧٦	١٠٩-	محمد عبدالرب العروي	٣٩٤
٧٧-	عقيل نصر عبادي	٢٨٠	١١٠-	محمد عبدالرب صوفي	٤٠١
٧٨-	علوي صالح الحمري	٢٨٣	١١١-	محمد عبدالله القديمي	٤٠٤
٧٩-	علي حسين بن هادي	٢٨٦	١١٢-	محمد عبدربه مقبل النقيب	٤٠٤
٨٠-	علي حسين عبدالرب	٢٩١	١١٣-	محمد علوي أحمد الفردي	٤٠٩
٨١-	علي زيد الحريبي	٢٩٤	١١٤-	محمد علي عفيف	٤١٢
٨٢-	علي صالح بن طالب	٢٩٦	١١٥-	محمد عوض بن علي الحاج	٤١٥
٨٣-	علي عبدالعزيز المشوشي	٢٩٩	١١٦-	محمد محسن بن طهيف	٤١٨
٨٤-	علي بن علي الجابري	٣٠٥	١١٧-	محمد ناصر بن مجمل	٤٢٠
٨٥-	علي محسن الهندي	٣٠٧	١١٨-	منصر أحمد بن علي الحاج	٤٢٤
٨٦-	علي محمد بن شيخان	٣١١	١١٩-	موسى أحمد الخضيري	٤٢٧
٨٧-	عوض جبران الكلدي	٣١٨	١٢٠-	ناصر زين السندي	٤٣٤
٨٨-	عوض محمد الحلبي	٣١٩	١٢١-	ناصر سعد الصومعي	٤٣٦
٨٩-	عوض محمد جرهم	٣٢٣	١٢٢-	ناصر عمر بن عاطف جابر	٤٣٩
٩٠-	علي غالب لسليمان	٣٢٩	١٢٣-	ناصر عبدأحمد الميسيري	٤٤٤
٩١-	فضل محمد علي هر هرة	٣٣١	١٢٤-	ناصر مائع العيسائي	٤٤٦
٩٢-	قاسم عوض المحبوش	٣٣٣	١٢٥-	ناصر مجمل علي	٤٤٩
٩٣-	مثنى صالح الفردي	٣٣٩	١٢٦-	ناصر يحيى الفردي	٤٥١
٩٤-	محسن عبدالرب القاضي	٣٤٢	١٢٧-	ناصر طالب الرضامي	٤٥٢
٩٥-	محسن علي جبر	٣٤٣	١٢٨-	ناصر ناجي عيدروس	٤٥٤
٩٦-	محسن علي العبادي	٣٤٥	١٢٩-	يحيى أحمد البرق	٤٥٨
٩٧-	محسن قاسم الجهوري	٣٤٧	١٣٠-	يحيى عمر اليافعي "أبو معجب"	٤٦٤

من شعراء يافع في حضرموت

الرقم	اسم الشاعر	الصفحة
١-	الشيخ يحيى قاسم الجهوري	٤٧٣
٢-	الشيخ عبدالله صالح النقيب	٤٧٤
٣-	الأمير حسين عبدالله القعيطي	٤٧٧
٤-	الشيخ صلاح الأحمد القعيطي	٤٧٩
٥-	ابن جبران البطاطي	٤٨٣

د. علي صالح الخلاقي



- من مواليد عام 1956، في "خلاقة" يافع.
- حاصل على شهادة الماجستير في الصحافة الدولية. موسكو 1992م.
- حاصل على شهادة الدكتوراة في التاريخ موسكو 1996م.
- عمل في الصحافة والإعلام منذ الثمانينات. وساهم في عدد من الصحف والمجلات المحلية. وفي تقديم برامج إذاعية وتلفزيونية.
- يعمل حالياً محاضراً في التاريخ الإسلامي جامعة عدن ويشغل وظيفة نائب عميد كلية التربية - يافع.
- لشنون الأكاديمية.
- كاتب وباحث ومترجم. نشرت له عدد من الدراسات والأبحاث في الصحف والمجلات والندوات العلمية.
- يعكف منذ سنوات على جمع وتدوين وإصدار الموروث الشعبي - التاريخي اليافعي ويطلب من المهتمين التواصل معه على عنوانه أو رقم تلفونه الوارد أدناه.

مدر له

- 1 - سقطري.. هناك حيث بُعث العنقاء. ترجمة عن اللغة الروسية. دار جامعة عدن للطباعة والنشر. 1999م.
- 2 - عادات وتقاليد حضرموت الغربية. ترجمة عن الروسية دار جامعة عدن للطباعة والنشر 2002م.
- 3 - الشبان من أمثال يافع. الطبعة الأولى. دار جامعة عدن للطباعة والنشر 2002م. طبعة ثانية منقحة ومزودة. مركز عبادي للدراسات والنشر، صنعاء. 2006م.
- 4 - عادات وتقاليد الزواج وأخاقي في يافع. مركز عبادي 2006م.
- 5 - "شل العجب.. شل الدآن" ديوان يحيى عمر اليافعي وسيرة حياته دار جامعة عدن 2006م.
- 6 - شاعر الحكمة صالح سند "خير من نشد". مركز عبادي 2006م.
- 7 - فراسة شاعر ساجل نفسه، مركز عبادي، صنعاء، 2006م.
- 8 - الشيخ أحمد ابوبكر النقيب.. حياته واستشهاده في وثائق وأشعار. مركز عبادي 2007م.
- 9 - "شاعر يواجه أكثر من مائة شاعر". مركز عبادي 2009م.
- 10 - "أعلام الشعر الشعبي في يافع" الجزء الأول. مركز عبادي 2009م.

جمع وقدم الأعمال الشعرية التالية:

- ديوان "محاصيل القدر" للشاعر الشعبي يحيى الفردي 2003م - "مساجلات الصنبحي والخالدي" 2005م
- "الزمن الماطر" للشاعر عبدالله عمر الحطري 2006م - "دستور الهوى والفن" غزليات شائف محمد الخالدي 2007م - "سالم علي قال" للشاعر سالم علي المحيوش 2007م - "يقول بن ناصر مجمل" للشاعر محمد ناصر بن مجمل 2007م - مساجلات الكهاني والخالدي 2008م - "النبع المتفجر" للشاعر يحيى الفردي 2008م - "الصراحة راحة" للشاعر محمد سالم الكهاني 2008م - "زوامل شعبية" للشاعر شائف الخالدي 2008م - "السير المتعرج" للشاعر محمد أحمد الهبوش 2009م.

البريد الإلكتروني: ALikalaqi@yahoo.com

تلفون: (777 343 934)

